





أوضح المسالك

إلى الفئدة أبرمالك

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف
ابن أحمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصاري ، المصري
المتوفى في سنة ٧٦١ من الهجرة

ومعه كتاب

عُدَّة السالك ، إلى تحقيق أوضح المسالك
وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح

تأليف

محمد بن عبد الله بن عبد الله

عفا الله تعالى عنه

الجزء الرابع

منشورات المكتبة العصرية

صكيذا - بيروت ص.ب: ٨٣٥٥

حقوق الطبع محفوظة للناسير الوحيي
في جميع البلاد العربية

المكتبة العربية
صيدا - ص.ب: ٢٢١
بيروت - ص.ب: ٨٣٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب النداء^(١)

وفيه فصول

(١) لم يعرف المؤلف النداء ولا المنادى الذى هو المقصود بهذا الباب ، والنداء - بكسر النون ممدودا ، وقد تضم النون - أصله رفع الصوت ، من قولهم « ندى صوته يندى - من باب فرح » إذا ارتفع وعلا ، وقد استعمل النداء فى الدعاء بلفظ أى لفظ كان ، وفى اصطلاح النحاة هو الدعاء بأحد الحروف التى يذكرها المؤلف ، وعلى هذا يكون المنادى لغة هو المدعو لى يقبل عليك ويستمع إليك ، سواء أدعوته بأحد هذه الحروف أم دعوته بغيرها ، وفى اصطلاح النحاة هو المدعو بحرف من هذه الحروف خاصة . وقد اختلف النحاة فى عامل المنادى ، ولهم فى ذلك خمسة أقوال :

الأول - وهو رأى الجمهور - أن عامله فعل مضمر وجوبا فهو مفعول به ، وإنما وجب إظهار هذا الفعل لأربعة أسباب ، أولها : الاستغناء بظهور معناه ، وثانيها أنهم قصدوا بمباراة النداء الإنشاء ووجدوا إظهار الفعل يوم الإخبار فتعاشوا إظهاره ، وثالثها كثرة استعمالهم النداء فى كلامهم ، ورابعها أنهم عوضوا من هذا الفعل حرف النداء ، وقد عرفت مرارا أنهم لا يجمعون فى الكلام بين العوض والمعوّض منه . والقول الثانى : أن العامل فى النداء هو القصد ، وعلى هذا يكون العامل معنويا لا لفظيا ، وهذا القول مردود بأننا لم لعهد فى عوامل النصب عاملا معنويا ، وإنما عهدنا ذلك فى عوامل الرفع كالأبتداء الرفع للمبتدأ والتجرد الرفع للفعل المضارع .

والقول الثالث : أن العامل فى المنادى هو حرف النداء على سبيل النياحة عن الفعل والعوض به منه ، وإلى هذا ذهب أبو على الفارسي ، وجعل المنادى مشبها بالمفعول به لا مفعولا به كما هو عند الجمهور ، ويرد هذا رأى أن حرف النداء قد يحذف من الكلام ، وحينئذ يكون العوض والمعوّض منه محذوفين ، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوّض منه كما لا تجمع بينهما فى الذكر .

الفصل الأول

في الأخرُفِ التي يُنبِّئُ بها المنادى ، وأحكامها

وهذه الأخرُف ثمانية : الهمزة^(١) ،

== والقول الرابع : أن العامل في المنادى هو أداة النداء ، لا لأنها عوض عن الفعل المحذوف كما يقول أبو علي الفارسي ، بل لأن هذه الأداة اسم فعل مضارع بمعنى أَدْعُو كما أن « أف » اسم فعل مضارع بمعنى أَتَضَجِرُ ، وهذا مذهب واه ، لأن هذه الأدوات لو كانت أسماء أفعال لكان فيها ضمير مستتر كما في سائر أسماء الأفعال ، ولو كانت متعجلة للضمير لجاز إتباعه ، وأيضا لو كانت هذه الأدوات متعجلة للضمير لكانت هي والضمير المستتر فيها جملة تامة يصح أن يكتفى بها ولا يحتاج المتكلم إلى أن يذكر المنادى معها لأنه فضلة ، ولم يذهب إلى ذلك أحد .

والقول الخامس : أن العامل في المنادى هو أداة النداء ، على أن هذه الأدوات أفعال ، لا أسماء أفعال ، ولا حروف عوض بها عن أفعال ، وهذا قول مردود بمثل ما يرد به القول الرابع ، ويزاد في رد هذا أنه لو كانت هذه الأدوات أفعالا لكان الضمير يتصل بها كما يتصل بسائر الأفعال ، وقد قال العرب « يا أنت » وقالوا « يا إياك » فلم يجئوا بالضمير المتصل ، وجاءوا بالضمير المنفصل ، فدل ذلك على أنها ليست أفعالا . فقد تبين لك أن القول الذي تنصره الأدلة هو قول الجمهور - واختاره ابن مالك - إن ناصب المنادى فعل مضارع مضمَر إضمارا واجبا ، وإن المنادى ضرب من المفعول به (١) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن جمهور النحويين على أن الهمزة لنداء القريب ، وذهب شيخ ابن الخباز إلى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد .

والأمر الثاني : أن ابن مالك ذكر في شرح التسهيل أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، وتبعه على ذلك ابن الصباغ ، وذكر السيوطي أنه قد جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة ، وأنه قد أفرد هذا الموضوع بتأليف ، ويقول أبو رجاء : إن العرب لم تزل تستعمل الهمزة حرف نداء ، في جاهليتها ==

النداء

= وإسلامها ، ومن شواهد النداء بالهمزة قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
وإن كُنْتَ قَدْ أَرْمَمْتَ صَرْمِي فَأَجْلِي
ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هُمُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
ومن ذلك قول الثقب العبدى ، وهو من شعر المفضليات :

أَفَاطِمَ قَبْلَ يَدَيْكَ مَتَّعِي
وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَن تَبِيحِي
ومن ذلك قول جرير بن عطية ، وهو من شواهد سيبويه :

أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبَا أَلُوَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَزَابَا
ومن ذلك قول الأخطل التغلبي :

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ
ومن ذلك قول بديع الزمان الهمذاني في القصيدة المنسوبة إلى بشر بن عوانة :
أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتَ بِبَطْنٍ خَبْتٍ وَقَدْ لَاقَى الْمَزْبَرُ أَخَاكَ بِشْرَا
ومن ذلك قول قيس بن ذريح صاحب لبي :

أَلْبَنَى لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكَ مُصِيبَتِي غَدَاةَ غَدٍ إِذْ حَلَّ مَا أَتَوَقَّعُ
ومن ذلك قول أبي نواس :

أَجَارَةَ يَتَيْتِنَا أَبُوكَ غَيُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَيْدُ
ومن ذلك قول الفرزدق :

أَبْنَى غَدَانَةَ إِنِّي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةِ بْنِ جَمَالٍ
ومن ذلك قوله أيضا في عبد الله بن عمرو بن عثمان :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ وَسَاعِدِ بِالْجَاهِدِ الْكِبَارِ =

رأى^(١) - مقصورتين ، وممدودتين - ويا^(٢) ، وأيا^(٣) ،

= ومن ذلك قول امرئ القيس في المعلقة أيضا :

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُسَكَّلٍ
وأنشده سيبويه (٣٣٥ / ١) « أحر ترى برقًا » .

ومن ذلك قول أبي العلاء :

أَبْنَاتِ الْمَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْ نِ قَلِيلَ الْعِزَاءِ بِالْإِسْعَادِ
ومن ذلك قول ذف الرمة :

أَدَارًا بِحِزْوَى هِجَّتْ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءَ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ

(١) اختلف النحاة فيما ينادى بأى - بفتح الهمزة وسكون الياء - فقال المبرد والجزولي : هى لنداء القريب كالهمزة المفردة ، وقال ابن مالك : هى لنداء البعيد كما ، وقيل : هى لنداء للتوسط ، ومن شواهد النداء بها ما ورد فى الحديث « أى رب » وقول الشاعر :

أَلَمْ تَسْمِعِ - أَيْ عَبْدَ - فِي رَوْثِي الضُّحَى

بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنًا هَدِيرُ

(٢) « يا » من بين حروف النداء أم الباب ، ولهذا كانت أعم حروف النداء ، ولا يقدر عند الحذف غيرها ، وتختص بمواضع ذكر المؤلف أهمها ، وقد اختلف فيما ينادى بها ، فقال ابن مالك : هى للبعد حقيقة أو حكما كالنائم والساحى ، وقال أبو حيان : هى أعم الحروف وتستعمل للقريب والبعيد مطلقا ، وهذا هو الذى يظهر من استقراء كلام العرب ، وقال ابن هشام : يا حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب تأكيدا ، وقيل : هى مشتركة بين البعيد والقريب ، وقيل : بينهما وبين للتوسط ، وذكر ابن الجباز عن شيبه أن « يا » للقريب ، وهو خرق لإجماعهم ، والاستشهاد لاستعمال هذا الحرف مما تجده على طرف الثمام .

(٣) « أيا » عند جمهور النحاة لنداء البعيد ، وفى الصحيح أنها لنداء القريب والبعيد ، قال ابن هشام فى اللقى : وليس كذلك ، ومن شواهد النداء بها قول ذى الرمة :
أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٌ =

وهيا^(١)، ووا^(٢) .

= وقول المجنون قيس بن الملوح :

أَيَا شَيْبَةَ كَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
وقول الآخر :

أَيَا جَبَّتَى نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
وقول ليلى بنت طريف :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

(١) اختلف في هاء « هيا » فقيل : هي أصل ، لأن الإبدال نوع من التصريف والتصريف لا يدخل الحروف ، وقيل : هاؤها بدل من همزة « أيا » لأن هذا إبدال لغوى ، والإبدال التصريفي هو المختص بالأسماء المتمكنة والأفعال .
ومن شواهد النداء بها قول الشاعر :

* هَيَا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ لِيَ الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ *

وقول الآخر :

وَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ قَرَحٍ : هَيَا رَبِّا

(٢) ذكر ابن عصفور « وا » في حروف النداء ، واستشهد لها بقول الراجز :

* وَافْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ *

والجمهور على أن « وا » حرف لا يستعمل في غير الندبة ، وحكى قوم أنها تستعمل في غير الندبة قليلا ، قال ابن هشام في معنى اللبيب « وا » على وجهين أحدهما أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة ، نحو وازيداه ، وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي « اه » .

ويتصل بهذا الموضوع أنه قد يحذف للنادى ويبقى حرف النداء مؤذنا به ، وذلك بشرطين :

الأول : أن يكون حرف النداء « يا » دون سائر الحروف .

والثاني : أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء ، فمثال الأمر قول الله =

= تعالى (ألا يا اسجدوا) في قراءة الكسائي بتخفيف « ألا » وهي - على هذا - حرف تنبيه ، ومثال الدعاء قول ذى الرمة :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ حَيٍّ عَلَى الْيَلِي
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرِ

ونظيره قول الفرزدق :

يَا أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْخَلْقِ وَمَمَالِ الزُّورِ وَأَنْطَلُجِ
ونظيره قول الآخر :

أَلَا يَا أَسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيحِ وَالْعِقْدِ
وَذَاتَ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجُمْدِ

وزعم بعض النحاة أن « يا » في هذه الشواهد وأمثالها حرف تنبيه ، وأنه ليس نعمة منادى محذوف ، وهذا كلام غير مستقيم لأمرين ، أولهما أنه قد تقدم على « يا » في بعض هذه الشواهد « ألا » وقد علمنا أن « ألا » حرف تنبيه بغير خلاف ، فلو كانت « يا » حرف تنبيه أيضا للزم أن يتوالى حرفان بمعنى واحد أعير توكيد ، وذلك لا يجوز ، وثانيهما أنا وجدنا العرب تستعمل النداء قبل الأمر والدعاء كثيرا ، وقد ورد ذلك في أفصح كلام كقوله تعالى (يا موسى أقبل) وقوله جل شأنه (يا يحيى خذ الكتاب) وقوله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) وقوله تباركت أسمىؤه (يا مالك ليقض علينا ربك) وقوله (يا أبانا استغفر لنا) وإذا وجدنا حرف النداء قد وليه فعل الأمر أو فعل الدعاء علمنا أن المنادى بهذا الحرف محذوف ، استثناسا بما أكثر استعماله في مثل هذا الأسلوب .

نعم قد يقع حرف النداء - الذى هو يا - مقصودا به التنبيه ، وذلك إذا وقع بعده « ليت » نحو قوله تعالى (يا ليتنى مت قبل هذا - يا ليتنا نرد ولا نكذب - يا ليت قومي يعلمون) وقول الشاعر :

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَةً لِدَا سَيِّفًا وَرُحَا =

فالهمزة المقصورة للقريب إلا إن نُزِّلَ مَنْزِلَةَ البعيدِ ؛ فله بقية الأخرى كما أنها للبعد الحقيقى .

وَأَعْمَهَا « يا » فإنها تدخل على كل نداء ، وتنعين فى نداء اسم الله تعالى^(١) ، وفى باب الاستغاثة^(٢) ، نحو « يَا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ » وتنعين هى أو « وا » فى باب التذبة ، و « وا » أكثر استعمالاً منها فى ذلك الباب ، وإنما تدخل « يا » إذا أمن اللبس ، كقوله :

٤٣٠ — * وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا *

= أو وقع بعده « رب » نحو قول الشاعر :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النَّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَيضَاءُ قَدْ مَتَّعْتُنَا بِطَلَاقٍ
أو وقع بعده « جدًا » نحو قول جرير :

يَا حَبِذَا جَبَلُ الرِّبَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِذَا سَاكِنُ الرِّبَّانِ مَنْ كَانَا

وإنما اخترنا أن الحرف الموضوع للنداء دال على التنبيه إذا وقع بعده واحدة من هذه الكلمات الثلاث - « ليت » و « رب » و « جدًا » - لأننا لم نجد العرب قد استعملت النداء الصريح قبلهن ، فلو قدرنا منادى فى هذه المواضع كنا قد حملنا كلام العرب على ما لم تجر عاداتهم باستعماله .

(١) نحو « يا الله » وبقى مما تنمين « يا » فى ندائه لفظ « أى » نحو « يا أيها النبي » ولفظ « آية » نحو « يا أيها النفس المطمئنة »

٤٣٠ — هذا الشاهد عجز بيت من البسيط ، وهو ثانى ثلاثة أبيات لجرير بن عطية يرثى فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، رضى الله تعالى عنه ! ونحن نذكر لك صدره مع أخويه وهى :

تَمَى الثَّغَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
حَمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ . . . الخ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ كَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تُبْسِكِي عَلَيْكَ نُجُومَ الْآيِلِ وَالْقَمَرَ
الآفة : « حملت » بالبناء المعجول مع تشديد اللام - أى كلفت « أمرًا عظيمًا » أراد =

ويجوز حذف^(١) الحرف نحو (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)^(٢) (سَدَقْرُغُ

= به مشاق الخلقة وإقامة المعدلة بين الناس بعد أن عم الظلم وفشا الجور «اصطبرت» بالعت في الصبر والاحتفال .

الإعراب : «حملت» حمل : فعل ماض مبني للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعله ، وهو للمفعول الأول «أمرأ» مفعول ثانٍ لـ «عظيما» صفة لأمر «فاصطبرت» الفاء عاطفة ، واصطبر : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله «له» جار ومجرور متعلق باصطبر «وقت» الواو حرف عطف ، وقت : فعل ماض وفاعله «فيه» جار ومجرور متعلق بـ «بأمر» جار ومجرور متعلق بـ «يا» حرف نداء ونسبة «عمرا» منادى مندوب مبني على ضم بالكسرة الظاهرة «يا» حرف نداء ونسبة «عمرا» منادى مندوب مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للمآني بها المناسبة ألف التندبة .

الشاهد فيه : قوله «يا عمرا» حيث استعمل «يا» في التندبة لوضوح الأمر ؛ لأن المقام للتنبج والتوجع لا للنداء ؛ فإنه يقول هذه الأبيات في رثاء ميت ، وليس يطلب إقباله عليه بغير شك .

ثم إن اتصال ألف التندبة في آخره دليل آخر على أنه أراد التندبة ولم يرد النداء ، إذ لو أراد النداء لقال «يا عمر» بينائه على الضم ، لأنه مفرد علم ، فاللفظ والمعنى جميعا بدلان على أن المتكلم أراد التندبة .

(١) اعلم أولا أنه لا يقدر عند الحذف من بين حروف النداء إلا «با» بسبب كون هذا الحرف أم الباب وكونه أعم حروفه استعمالا على ما قدمنا بيانه .

ثم اعلم أن المؤلف قد مثل بثلاثة أمثلة في هذا الموضوع للإشارة إلى أنه لا فرق بين أن يكون المنادى الذي حذف معه الحرف مفردا كالآية الأولى ، وأن يكون شبيها بالمفرد - وقيل هو شبيه بالمضاف - كالآية الثانية ، وأن يكون مضافا كالآية الثالثة .

ثم اعلم أن اعتبار «عباد الله» في الآية الثالثة منادى حذف منه حرف النداء هو أحد وجهين فيها ، والوجه الثاني اعتبار «عباد الله» مفعولا به عاملا أدوا .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

كَلِمًا أَيُّهَا النَّفَلَانِ^(١) (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)^(٢) ، إلا في ثمان مسائل :
 المندوب نحو « يا عمرًا » ، والمستغاث نحو « يا لله » ، والنادى البعيد : لأن
 المراد فيهن إطالة الصَّوت ، والحذف ينافية ، واسم الجنس غير المعين ،
 كقول الأعمى : « يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي » ، والمضمر^(٣) ، ونداؤه شاذ ، ويأتي
 على صيغتي المنصوب والمرفوع ، كقول بعضهم « يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ »^(٤) ،
 وقول الآخر :

— ٤٣١ — * يَا أَبْجَرُ بْنُ أَبْجَرٍ يَا أَنْتَا *

(١) من الآية ٣١ من سورة الرحمن .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الدخان

(٣) أجمعوا على أن نداء ضمير التكلم ونداء ضمير الغائب لا يجوز ، فلا تقول
 « يا أنا » ولا « يا إياي » كما لا تقول « ياهو » ولا « يا إياه » واختلفوا في ضمير
 المخاطب ولهم في ذلك ثلاثة أقوال : الأولى أنه لا يجوز نداؤه أصلاً ، واختاره
 أبو حيان ، والثاني أنه مقصور على ضرورة الشعر وهو قول ابن عصفور ، والثالث
 يجوز ، وهو ظاهر كلام ابن مالك .

(٤) ويجوز أن يقرأ هذا الفعل بالبناء المعجول ، وكان الأحوص البربوعي قد وفدهو
 وابنه على مغاوية ، فقام الابن فخطب خطبة ، فلما انتهى وثب الأب ليخطب ، فكفّه ابنه
 قائلاً « يا هذا قد كفيتك » يريد قد أغنيتك بما قلت عن أن تحاول القول .

٤٣١ — نسب الشيخ خالد هذا البيت للأحوص ، تبعاً للعيني ، والصواب أنه
 لسالم بن دارة بقوله في مرثية واقع ، وأن صحة إنشاده هكذا :

يَا مَرُّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُفْتَا

ولعل ما وقع للشيخ خالد هذا البيت سبق فلم سببه أن للمثال السابق مثنى قول ابن الأحوص :
 الافة : « يا أبجر » أصل الأبجر التفتيح البطن ، وقد يكون مسمى به ، ولكن
 الصواب في الإنشاد كما قلنا هو « يا مريابن واقع » فلا تن نفسك بالبحث عن مسمى
 أبجر « طلقت » فارقت حلالتك « عام جعتا » يريد في الوقت الذي وقعت المجاعة فيه ، =

واسم الله تعالى إذا لم يُعوّض في آخره الميم المُشدّدة ، وأجازه بعضهم ،
وعليه قولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ :

٤٣٣ - رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا

= وهذا من الدُّم ؛ إذ كان القصد منه التخلص من احتمال المسؤولية والألا يسعى لهف
لجلب رزقهن .

الإعراب : «يا» حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب «أبجر»
منادى مبني على الضم في محل نصب «بن» نعت لأبجر منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو
تابع له بالنظر لعله ، وابن مضاف و «أبجر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وكان
من حق العربية عليه أن يجره بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لكونه على وزن الفعل إما
مع العلية وإما مع الوصفية ، ولكنه لما اضطر لإقامة الوزن صرفه فجره بالكسرة «يا»
حرف نداء «أنتا» أنت : منادى مبني على ضم مقدر على آخره ماع من ظهوره اشتغال
الحل بحركة البناء الأصلي ، والألف للاطلاق «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «الذي» اسم
موصول خبر المبتدأ «طلقت» فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة «عام» ظرف زمان
منصوب بطلق وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «حمتا» فعل ماض وفاعله ، والألف
للاطلاق ، والجملة في محل جر بإضافة اسم الزمان إليها .

الشاهد فيه : قوله «يا أنتا» حيث نادى الضمير الذي يستعمل في مواطن الرفع .
وإنما جرى بالضمير المنادى على صيغة الرفع لأنه لما تعذر بناؤه على الضم عدلوا
إلى ما هو قريب من البناء على الضم وهو الإتيان به على الصيغة الموضوعة للرفع .
٤٣٣ - هذا بيت من الطويل ، وقائل هذا الشاهد هو أُمَيَّة بن أبي الصلت بن
أبي ربيعة بن عمرو ، ثقفى ، شاعر مشهور ، قرأ الكتب في الجاهلية وطمع في النبوة
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده ولم يوفق إلى الإيمان به ، ولم يكن في نسخ
التمن المطبوعة غير صدر البيت مع أن الشاهد في عجزه ، وقد أنشد الشيخ خالد عجزه على
أنه من التمن هكذا :

= * أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيًا *

== اللغة : « أدين » أى أئخذ ديناً ، وقوله « الله » منادى بحرف نداء محذوف ، و « راضياً » حال من فاعل « رضيت » أو هو مفعول مطلق على حد قولهم « قم قائماً » أو هو حال من فاعل « أدين » هكذا قال الشيخ خالد فى تصريحه ، لكن البيت فى سيرة ابن هشام مروى فى كلمة عدتها سبعة عشر بيتاً ، وروايته كما فى رواية المؤلف هكذا :

رَضَيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا
الإعراب : « رضيت » فعل وفاعل « بك » جار ومجرور متعلق برضى « اللهم » الله : منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا الله ، مبنى على الضم فى محل نصب ، وللميم معوص بها عن حرف النداء المحذوف ، ولهذا لا يجمع بينهما إلا شذوذاً « رباً » حال من لفظ الجلالة منصوب بالفتحة الظاهرة « فلن » الفاء حرف تفریع ، لن : حرف نفي ونصب واستقبال « أرى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أدين » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب حال من نائب فاعل أرى إن اعتبرتها بصرية ، وفى محل نصب مفعول ثانٍ لأرى إن اعتبرتها علمية « إلهاً » مفعول به لأدين لأنه بمعنى أعبد منصوب بالفتحة الظاهرة « غيرك » غير : صفة لإله منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر « الله » منادى بحرف نداء محذوف ، أى يا الله « ثانياً » صفة لإله منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « الله » الواقع فى عجز البيت ؛ فإنه منادى بحرف نداء محذوف كما قررنا فى إعراب البيت ، وحذف حرف النداء مع اسم الله تعالى الذى لا يحتم بالميم للشدة شاذ يأتى به القياس ، وذلك لأن نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس ، فإن القياس يقتضى ألا تنادى إلا من يصح أن يكون منه إقبال إليك بندائك ، وحتى كان نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس لم يبدل شيء عند حذف حرف النداء على أنه منادى ، والأصل أن الحذف إنما يكون عند قيام الدليل على المحذوف ، فأما إذا اقترنت به للم الشدة التى يقصد بها التعويض عن حرف النداء فإنه يعلم بذكرها أنه منادى ، وقد علم أنه لا يجوز ==

واسم الإشارة ، واسم الجنس لمعين ، خلافاً للكوفيين فيهما^(١) ،
احتجوا بقوله :

= أن يجمع بين العوض والمعوّض ، ومن هنا تعلم أن حذف حرف النداء مع اسم الله تعالى على ضربين : الأول أن يكون الحذف ممتنعاً : وذلك إذا لم تلحقه اليم المشددة ، والثاني أن يكون الحذف واجباً ، وذلك فيما إذا ألحقت به اليم المشددة ، فإن ذكرت حرف النداء في الحالة الأولى أو حذفته في الحالة الثانية ، كما في بيت الشاهد ، كنت محالاً لاقباس .

ومن تقرير هذا الكلام تعلم أنه لا شاهد في قوله « اللهم » في صدر البيت على ما نحن بصدده الآن ، وأن اقتصار بعض نسخ المتن عليه ليس بمستقيم .

(١) اختلف الكوفيون والبصريون في اسم الإشارة واسم الجنس لمعين إذا نوديا : هل يجب ذكر حرف النداء مع كل واحد منهما أو يجوز ذكر الحرف ويجوز حذفه ؟ فذهب البصريون إلى أن كلا من اسم الجنس لمعين واسم الإشارة إذا نودي وجب ذكر حرف النداء معه ولم يجوز حذفه إلا في ضرورة الشعر ، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مع كل واحد منهما ذكر حرف النداء معه ويجوز حذفه ، وقد استدلل الكوفيون على جواز حذف حرف النداء مع كل واحد منهما بوروده في السماع ، أما اسم الإشارة فقد ورد حذف حرف النداء معه في الشاهد رقم ٤٣٣ وفيما ذكرناه معه من الشواهد ، وأما اسم الجنس فقد ورد حذف الحرف معه فيما ذكره المؤلف من الأمثال ، وقد حمل الكوفيون قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) على أن (هؤلاء) اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : ثم أنتم باهؤلاء تقتلون أنفسكم ، وجعلوا من نداء اسم الجنس بحرف نداء محذوف قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن موسى « ثوبى حجر » أى ثوبى يا حجير ، وزعم البصريون أن كل ما احتجوا به ضرورة أو مؤول ؛ ولحنوا أبا الطيب التنبى في البيت الذى رويناه لك ، ونحن نختار لك في هذه المسألة مذهب الكوفيين لتعدد الشواهد ولأن منها ما هو وارد في النثر الذى ليس محل ضرورة ، وقد اختاره ابن مالك من قبل .

٤٣٣ — * بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ *

٤٣٣ — هذا الشاهد من قصيدة لدى الرمة ، غيلان بن عتبة ، ومطلع هذه القصيدة قوله :

عَلَيْكَ كُنْ يَا أَطْلَالَ مَيِّ بِشَارِعٍ عَلَى مَا مَضَى مِنْ غَمْدِكُنْ سَلَامٌ
وهذا الذى ذكره للمؤلف ههنا عجز البيت ، ومصدره قوله :

* إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي *

اللفظة : « الأطلال » جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصاً من آثار الديار « شارع » اسم مكان ، وأبدل قوله « على ما مضى من غمديكن » من قوله « عليك كن يا أطلالى » - « هملت عيني » فاض دمعها وسالت شئونها ، كما يسيل المطر وينهمر « هذا » أراد يا هذا « لوعة » بفتح اللام وسكون الواو - هى حرقه فى القلب من ألم الحب « غرام » الغرام - بفتح أوله وثانيه ، بزنة السحاب - أصله كل ما ترك صاحبه غير مستطيع أن يلبث شيئاً مع ولوع وشدة رغبة فى من أغرم به .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه « هملت » همل : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « عيني » عين : فاعل همل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، وجملة الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « لها » اللام حرف جر دال على التعليل ، وضمير الغائبة العائد إلى المحبوبة مبنى على السكون فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بهمل « قال » فعل ماض « صاحبي » صاحب : فاعل قال مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب إذا « بمثلك » الباء حرف جر ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومثل مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر « هذا » ها : حرف تنبيه ، وذا : اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا هذا « لوعة » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة « وغرام » الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، غرام : معطوف على لوعة مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة مبتدأ وخبره فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : قوله « هذا » حيث نادى اسم الإشارة ، وحذف معه حرف النداء =

== وقد أجاز نحاة السكونية حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة ، واستدلوا عليه بهذا البيت ، وبقول الآخر :

ذَا، أَرْعَوَاءَ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلٍ
فإنه أراد يا هذا ارعوا رعواء - إلخ ، لحذف حرف النداء ، ومثله قول الآخر :
إِنَّ الْأَلَى وَصِفُوا قَوْمِي لَهُمْ ، فَبِهِمْ هَذَا اعْتَصِمْ تَلَقَّ مِنْ عَادِكَ تَحْذُولا
فإنه أراد : إن الأولى وصفوا لهم هم قومي ، فبهم اعتصم يا هذا - إلخ ، وعليه جاء قول المتنبي :

هَذِي بَرَزْتُ لَدَا فَهَجَّتْ رَسِيمًا مِمَّ انْدَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيمًا
فإنه أراد يا هذه قد برزت وظهرت فهيجت وأثرت ما كان كأننا من الحب عندنا .
فإن قلت : فهل يجوز نداء اسم الإشارة ويذكر حرف النداء ؟

والجواب : أن العلماء قد اتفقوا على جواز نداء اسم الإشارة حينئذ إذا لم اتصل به كاف الخطاب ، واختلفوا في جواز ندائه إذا اتصلت به كاف الخطاب - نحو ذلك ، وذلك - والصحيح المختار عدم جواز ندائه حينئذ .

فإن قلت : فلماذا كان الصحيح عدم جواز نداء اسم الإشارة إذا كان مقترنا بكاف الخطاب ؟

والجواب : أنك إذا قلت « ذاك » أو « ذلك » فالشار إليه واحد ، والمخاطب بهذه الإشارة واحد آخر ؟ فإذا قلت « يا ذاك » لزم أن يكون المشار إليه مخاطباً بسبب النداء مع أن الكاف المتصلة به تدل على أن المخاطب غيره ؟ فلما لزم هذا التناقض بسبب النداء امتنع في هذه الحال ، وكل الشواهد التي سمعتها - وإن كانت شاذة من ناحية أخرى عند البصريين - ليس فيها اسم إشارة مقترن بحرف الخطاب .
فإن قلت : فما علة عدم جواز حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة ؟

والجواب : أن اسم الإشارة يشبه اسم الجنس من حيث المعنى ، ومن حق اسم الجنس إذا نودي ألا يحذف منه حرف النداء ، لأن حرف النداء مع اسم الجنس كالعوض من أداة التمرير ، وقد علمت أنه لا يجمع في الذكر بين العوض والمعوذ ؛ وكذلك لا يجمع بينهما في الحذف ، ولما كان اسم الإشارة بمنزلة اسم الجنس جرى مجراه في ذلك :

وقولهم « أَطْرُقُ كَرًّا »^(١) و « افْتَدِ تَحْنُوقُ »^(٢) و « أَصْبِحْ كَيْلُ »^(٣) وذلك عند البصريين ضرورة وشذوذ .

الفصل الثانى

فى أقسام النداء ، وأحكامه

النداء على أربعة أقسام :

أحدها : ما يجب فيه أن يُبْنَى على ما يُرْفَع به لو كان مربباً ، وهو ما اجتمع فيه أمران :

أحدهما : التعريف ، سواء كان ذلك التعريف سابقاً على النداء ، نحو « يا زَيْدُ »^(٤) ، أو عارضاً فى النداء بسبب القصد والإقبال ، نحو « يا رَجُلُ »

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ، وتعامه « إن النعام فى القرا » ومعناه : اخفض يا كروان عنقك للصيد فإن من هو أكبر وأطول عنقاً منك - وهو النعام - قد صيد ، فسكر : مرخم كروان بحذف النون وحرف اللين الذى قبلها ، وشذوذ هذا من جهتين : حذف حرف النداء ، وترخيمة .

(٢) هذا مثل يضرب لسكل مضطرب وقع فى شدة ثم هو يخل بأن يفتدى نفسه بشئ من ماله .

(٣) مثل يضرب عند إظهار الكراهة للشئ ، أى لنذهب أيها الليل وليأت الصبح بديلاً منك .

(٤) اختلف النحاة فى الاسم المعرفة قبل النداء كالعلم : هل تعريفه السابق باق أم زال عنه ذلك التعريف وحل محله تعريف آخر ؟ فذهب ابن السراج إلى أن التعريف السابق على النداء باق له بعد النداء ، وتبعه ابن مالك ، وذهب أبو العباس المبرد وأبو على الفارسي إلى أن التعريف السابق على النداء قد سلب عنه وأنه بعد =

(٢ - أوضع المسالك ٤)

تريد به مُعَيَّنًا^(١) .

والثاني : الإفراد ، ونعني به أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً به ؛ فيدخل في ذلك المركبُ المَزَجِيُّ ، والمثنى ، والجمع ، نحو « يا مُعَدِي كَرِبُ » و « يا زَيْدَانِ » و « يا زَيْدُونِ » و « يا رَجُلَانِ » و « يا مُسْلِمُونَ » و « يا هِنْدَانِ » .

وما كان مبنياً قبل النداء ، كـ « سَيَبَوِيهِ » و « حَذَامِ » في لغة أهل الحجاز قُدِّرَتْ فيه الضمة ، ويظهر أثرُ ذلك في تابعه ؛ فتقول : « يا سَيَبَوِيهِ العالمُ » برفع « العالم » ونصبه ، كما تفعل في تابع ما تَجَدَّدَ بناؤه ، نحو « يا زَيْدُ الفاضِلُ » والحكيُّ كاللبنى تقول « يا تَأَبَّطَ شَرًّا المِقْدَامُ » أو « المِقْدَامِ » .

الثاني : ما يجب نَصْبُهُ ، وهو ثلاثة أنواع :

أحدها : النكرة غير المقصودة ، كقول الواعظ « يا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ »

وقول الأعمى : « يا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي » وقول الشاعر :

❖ فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُفْنُ ❖

== النداء معرفة بالإقبال عليه والقصد له ، وهذا رأى ضئيف لا نرى لك أن تأخذ به ، وذلك لأن من المعارف ما لا يقبل سلب التعريف عنه لأنه لا يقبل التنكير بحال من الأحوال ، مع أنها تنادى ، وذلك كاسم الله تعالى وكأسماء الإشارة ، فإذا قلت « يا أُمَّه » أو قلت « يا هذا » لم يمكن إدعاء تنكيرها .

(١) هذا ما رآه ابن الناطم ، رأى أن النكرة المقصودة تعرف عند النداء بسبب الإقبال والقصد ، وذهب قوم إلى أنه يتعرف بالمحذوفة ، وأن « يا » نابت عن ال .

٤٣٤ — هذا الشاهد صدر بيت من الطويل ، وقد وقع صدر بيت في شعر جماعة من الشعراء ، وأشهرهم عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وبيته من قصيدة يقولها وقد أسرته التيم يوم المكلاب الثاني ، والبيت بتمامه قوله :

=

== فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

ومنهم ضانيء البرجمي ، وبينه قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُنْ أُمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ

ومنهم مالك بن الريب المارني ، وبينه قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُنْ بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

اللغة : « رَاكِبًا » الراكب اسم الفاعل من « رَكِبَ فلان » وهو في الأصل صالح للإطلاق على كل راكب ، سواء أكان ما يركبه فرساً أم جملاً أم ناقة أم غيره ، ولكن الاستعمال جرى على ألا يقال « رَاكِب » بالإطلاق إلا لراكب الجمل والناقة ، ويقال « فارس » لراكب الفرس « عرضت » يطلق على معنيين ؛ أحدهما : تعرضت وظهرت ، وثانيهما : أنيت العروض ، والعروض - بفتح العين بزنة رسول - اسم لمكة والمدينة وما حولهما ، وقال بعضهم : معناه هنا أنيت العرض وهي جبال بنجد .

المعنى : زاد بهذا الشاعر الشوق إلى أهله ومنازلهم ، وبرز به الوجد بهم ، فنادى من يكون طريقه عليهم ، وسأله أن يبلغهم رسالته إليهم ، وهي أنه يئس من الحياة ، وأصبح يعتقد أنهم لا يتلاقون أبداً .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « رَاكِبًا » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة « إِمَّا » مكوونة من حرفين : أحدهما إن الشرطية وثانيهما ما الزائدة « عرضت » عرض : فعل ماض فعل الشرط مبني على فتح مقدر على آخره في محل جزم فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله مبني على الفتح في محل رفع « قبلن » الفاء واقعة في جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ندَامَايَ » ندأى : مفعول به لبلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وندأى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر « من » حرف جر « نجران » مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الندأى ==

وعن المازني أنه أحال وجود هذا القسم^(١).

الثاني : المضاف ، سواء كانت الإضافة محضة ، نحو « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا » أو غير محضة ، نحو « يَا حَسَنَ الْوَجْهِ » وعن ثعلب إجازة الضم في غير المحضة^(٢).

الثالث : الشبيه بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شيء من تمام معناه^(٣) ، نحو

« أن » مخفة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا » نافية للجنس « تلاقيا » اسم لا مبنى على التثنية في محل نصب ، والألف للاطلاق ، وخبر لا محذوف ، وتقدير الكلام : لا تلاق لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخفة ، وأن المخفة مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب يبلغ .

الشاهد فيه : قوله « فيارا كبا » حيث وقع فيه نداء الاسم المنكسر الذي لا يقصد به معين ، وانتصب ؛ فدل على أن ما ذهب إليه المازني من استعالة هذا النوع غير صحيح لوقوعه في كلام العرب ، ولا شك أن المتكلم لا يقصد راكبا دون راكب ، كما لا شك أن جميع ما روينا من الآيات فيها ذلك الشاهد ، وكذلك قول الأعشى أو المتردى في هوة « يا رجلا خذ بيدي » فإنه لا يريد أن ينادي رجلا معينا ليأخذه ، وإنما يريد رجلا أى رجل يبلغ سمعه هذا النداء ، ومثل ذلك قول الواعظ « يا غافلا والموت يطلبه » لا يقصد بهذه الموعظة غافلا معينا ، ولكنه يريد كل واحد غافل ممن يسمع الموعظة .

(١) ادعى المازني أن النداء معناه طلب إقبال من تناديه عليك ، وأن غير المعين لا يمكن فيه ذلك ، وعلى هذا يكون التنوين في النكرة ضرورة أو شاذ ، وقد بينا لك في شرح الشاهد ٣٤ أن ما ادعاه المازني غير سديد ، وأن الصواب في كلام غيره من النحاة .

(٢) وقد رد العلماء مذهب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بأمرين ، الأول أنه لم يرد بما قاله سماع عن العرب ، والثاني أن السر في بناء النداء مشابته للضمير ، والصفة المضافة إلى معمولها ليست بهذه المنزلة .

(٣) ذكر المؤلف للشبيه بالمضاف أربعة أمثلة ، الأول منها تجد فيه ما اتصل بالنداء :

== مرفوعا به نحو « باحسنا وجهه » و « يا مرضيا خلقه » و « يا بديعا نظمه » والثاني :
 منها تجدد ما اتصل بالنادى منصوبا به نحو « يا طالعا جبلا » و « يا قاضيا حاجات إخوانه »
 و « يا مؤديا واجبه » والثالث منها تجدد ما اتصل بالنادى مجرورا بحرف جر متعلق به
 نحو « يارفيقا بالعباد » و « يا قانعا بما قسم الله له » و « يا مقدرا للعواقب » و « يا حابلا
 لأعباء العشيرة » والرابع منها تجدد ما اتصل بالنادى معطوفا عليه نحو « يا ثلاثة وثلاثين »
 إذا كنت قد سميت بهذا المعطوف والمعطوف عليه ، وقد ذكر في هذا الأخير تفصيلا .
 وما ينبغي أن يعد من نوع الشبيه بالمضاف شيآن آخران لم يذكرهما المؤلف :
 الأول : الاسم المفرد المنكر الموصوف نحو قولك « يا رجلا فاضلا » ونحو
 « يارحلا يجبر الكسير » إذا كنت قد قصدت به معينا وكان النداء طارئا على الصفة
 والموصوف جميعا .

الثاني : الوصف المقترن بجملة نحو « يا عظيما يرجى لسكل عظيم » و « يا لطيفا لم
 يزل » و « يا حلما لا يعجل » و « يا كريما يعطى الجزيل » و « يا جوادا لا يبخل »
 وليست هذه الجملة نعتا للوصف قبلها ، وإنما هي في محل نصب حال من ضمير مستتر
 في الوصف مرفوع على أنه فاعله ، والسر في هذا أن هذا الوصف صار معرفة
 بسبب الإقبال عليه : والجملة لا تقع نعتا للمعرفة ، وهذا الضمير المستتر في الوصف
 هو ضمير المخاطب المقصود بالنداء ، والعامل في الحال هو العامل في صاحبه ،
 وذلك العامل هو الوصف ، وإذا كان في الجملة ضمير يراد به المنادى جاز أن يؤتى به
 ضمير غائب وأن يؤتى به ضمير مخاطب ، فتقول « يا جوادا جوده من غير من ولا مسألة »
 أو تقول « يا جوادا جودك من غير من ولا مسألة » وإذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع
 جاز أن يبدأ بياء المضارعة كما في الأمثلة التي ذكرناها لك أولا ، وجاز أن يبدأ ببناء
 المضارعة فتقول « يا عظيما يرجى لسكل عظيم » و « يا لطيفا لم يزل » .

هذا الذي قررناه لك هو رأى ابن هشام ، وهو بخالف رأى ابن مالك الذي
 جعل الجملة التالية للوصف نعتا له ، ورأى ابن هشام عندنا أدق وأسد .
 وسيأتي في شرح الشاهد (رقم ٤٣٨) نخرج على هذا الكلام عدة من الشواهد ،
 فانظر ما ذكرناه هناك .

« يَا حَسَنًا وَجْهَهُ » و « يَا طَالِعًا جَبَلًا » و « يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ » و « يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ » فيمن سَمِّيته بذلك ، ويمتنع إدخالُ « يا » على « ثلاثين » خلافاً لبعضهم ؛ فإن ناديت جماعةً هذه عِدَّتُهَا ؛ فإن كانت غير معينة نصبتُهما أيضاً ، وإن كانت معينة ضمنت الأول وَعَرَفْتُ الثاني بأل ونصبته أو رفعتَه ، إلا إن أُعيدت معه « يا » فيجب ضمُّه وتجريده من أل ، وَمَتَّع ابن خروف إعادة « يا » وتخييره في إلحاق أل مردودٌ .

والثالث : ما يجوز ضمُّه وفتحُه ، وهو نوعان :

أحدهما : أن يكون علماً مفرداً موصوفاً بابن متصل به مضاف إلى علم^(١) ، نحو « يَا زَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ » والمختارُ عند البصريين - غير المبرد - الفتحُ ، ومنه قوله :

— ٤٣٥ — * يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ *

(١) ظاهر هذه العبارة صالح لأن يشمل ما إذا كان العلم الذي أضيف « ابن » إليه مذكراً نحو « يازيد بن محمد » وما إذا كان مؤنثاً نحو « ياعمر بن هند » والأول متفق عليه بين النحاة ، والثاني محل خلاف بينهم .

٤٣٥ — قد اختلفوا في نسبة هذا الشاهد إلى قائله ؛ فنسبه الجوهري إلى رؤية ابن العجاج ، ونسبه الأعمى في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣١٣) إلى رجل من بني الحرماز يمدح أمير البصرة على عهد هشام بن عبد الملك واسمه الحكيم بن المنذر العبدى ، والذي ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ *

وقد روى ابن قتيبة هذا الشاهد ضمن أبيات في كتاب « المعارف » (ص ٣٣٩ دار الكتب) ونسبها إلى الكذاب الحرمازى ، وتجد ترجمة له في كتاب « المؤلف والمختلف » (ص ١٧٠) .

ويتمين الضم في نحو « يَارَجُلُ ابْنِ عَمْرٍو » و « يَارَيْدُ ابْنِ أَخِينَا » ؛
لاتنفاء عَمِيَّة المنادى في الأولى ، وَعَمِيَّة المضاف إليه في الثانية ، وفي نحو
« يَارَيْدُ الْفَاضِلِ ابْنِ عَمْرٍو » لوجود الفصل ، وفي نحو « يَارَيْدُ الْفَاضِلِ »
لأن الصفة غير « ابن » ولم يشترط ذلك الكوفيون ، وأنشدوا :

— ٤٣٦ — * بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا * *

= اللغة : « الجارود » هذا لقب كان جد الممدوح يلقب به ، وسببه أنه أغار على
قوم فاستاق كل أموالهم ، فشبهوه بالسيل الذي ينزل شديداً فيسكتسح كل شيء أمامه
« سراق المجد » السراق - بضم السين وفتح الراء ، وبعد الألف دال مكسورة -
أصله الحباء الذي يمد فوق صحن البيت ، والمجد : علو المنزلة وسمو القدر في سيادة ،
وقد جعل المجدذا سراق على سبيل الاستعارة بالكناية ، وإضافة السراق إليه تخييل ،
والعبارة كلها كناية عن ثبوت صفة المجد للممدوح ، نظير قول الآخر :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالذِّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحُشْرِجِ
الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا عمل له من الإعراب « حكم »
منادى يجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب ، ويجوز أن يكون مبنياً على
الفتح للاتباع في محل نصب أيضاً ، والأحسن أن تقول : مبني على ضم مقدر على آخره
منع من ظهوره حركة الإتيان في محل نصب « بن » نعت للحكم باعتبار محله منصوب
بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « المنذر » مضاف إليه « بن » نعت للمنذر مجرور
بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف و « الجارود » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « يا حكم » فإن الرواية فيه بالفتح كما هو مختار البصريين (وانظر
الشاهد رقم ٤٣١ السابق قريباً)

٤٣٦ — هذا الشاهد من قصيدة لجرير بن عطية يمدح فيها عمر بن عبد العزيز
ابن مروان ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرُّقَادَا وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا =

بفتح «عمر» ، والوصفُ بابْنَةٍ كالوصفِ بابْنٍ ، نحو «يا هِنْدُ ابنة عمرو»
ولا أُنْثَرَ للوصفِ بِنْتٌ ، فنحوُ «يا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو» واجبُ الضم .

= وما ذكره المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* فَمَا كَعْبُ ابْنِ مَامةٍ وَابْنُ سُمْدَى *

اللفظ : «ابن سعدى» يروى فى مكانه «وابن أروى» أما كعب بن مامة فهو
كعب الإيادى الذى يضرب به المثل فى الكرم والإيثار؛ لأنه آثر رفيقا له بالماء الذى كان
نصيبه وكانوا فى سفر فضاوا وانقطعوا عن الماء ، وما زال يؤثره بنصيبه حتى مات
عطشا ، وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائى ، ومن روى «ابن أروى»
فقد قال العلماء : عنى به أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

الإعراب : «ما» حرف نفي يجوز أن تكون حجازية عاملة عمل ليس ، ويجوز
أن تكون تميمية مهملة «كعب» اسم ماعلى الأول ، ومبتدأ على الثانى ، مرفوع
بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و «مامة» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن
الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث «وابن» الواو حرف عطف مبنى على الفتح
لا محل له من الإعراب ، ابن : معطوف على كعب مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو
مضاف و «أروى» مضاف إليه «بأجود» الباء حرف جر زائد ، أجود : خبر ماعلة
عمل ليس ، أو خبر المبتدأ إن جعلت ما تميمية مهملة «منك» جار مجرور متعلق بأجود
«يا» جرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «عمر» منادى مبنى
على الفتح لأنه منعوت بالجواد المنصوب ، أو مبنى على ضم مقدر ماع من ظهوره فتح
الإبتاع «الجواد» نعت لعمر على اللفظ . والألف للإطلاق .

الشاهد فيه : قوله «يا عمر الجواد» فإن الرواية فيه بفتح عمر ، وبفتح الجواد ،
بدليل قوافى القصيدة ، وقد استدل به الكوفيون على أن النادى الموصوف يجوز فيه
الفتح سواء أكان الوصف لفظ ابن أم لم يكن ، وهو عند البصريين محمول على أن
عمر قد حذفت منه الألف وأصله «يا عمرا» تخلصا من الساكنين ؛ أى فهو كالندوب
وهذه الألف المحذوفة كالألف الندبة ، وهذه الفتحة حركة المناسبة لحركة العامل ، وهذا
بعيد ؛ لما فيه من التكلف .

الثاني : أن يُكْرَر مضافاً ، نحو « يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ »^(١) ؛ فالثاني واجب النصب ، والوجهان في الأول ؛ فإن ضَمَمْتَهُ فالثاني بيانٌ أو بَدَل أو بإضمار « يا » أو أعني^(٢) ، وإن فَتَحْتَهُ فقال سيدي به : مضاف لما بَعْدَ

(١) وردت هذه الجملة في بيت من الطويل ، وهو بتمامه :

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَعَا

وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزَرَجِيِّنَ الْغَطَارِفِ

ونظير هذا البيت قول عبيد الله بن ربيعة رضى الله عنه في زيد بن أرقم - وكان

يتبع في حجره - يوم غزاة مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ التَّيَمَمَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنِكَ فَأَنْزِلِ

ومثله قول جرير بن عطية بن الخطفي :

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقَيْنَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ

(٢) إذا ضُمَّت الاسم الأول فهو منادى على الأصل في نداء العلم المفرد مبنى على

الضم في محل نصب ، ونصب الاسم الثاني حينئذٍ يحتمل خمسة أوجه من أوجه الإعراب ، الأول أن يكون توكيدا للاسم الأول ، والثاني أن يكون بدلا منه ، والثالث أن يكون عطف بيان عليه ، وهو في هذه الأوجه الثلاثة تابع في إعرابه لمحل الاسم الأول فقد علمت أنه مبنى على الضم في محل نصب ، والوجه الرابع أنه مفعول به للفعل محذوف تقديره أعني فهو كالنعت المتطوع إلى النصب ، والوجه الخامس أنه منادى مستأنف وانتصب لكونه مضافا .

وقد اعترض قوم من العلماء - وهو أبو حيان - الوجه الأول من هذه الأوجه الخمسة ، وقال : لا يجوز أن يكون الاسم الثاني توكيدا معنويا للاسم الأول : لأن التوكيد المعنوي له ألفاظ معينة محصورة وليس هذا منها ، كما لا يجوز أن يكون توكيدا لفظيا لأن مع الاسم الثاني زيادة هي المضاف إليه ، ومع هذه الزيادة لا يتفق التوكيد مع المؤكد في كمال المعنى ، وقال ابن هشام في اعتراض هذا الوجه من وجوه الإعراب : إن تعريف الاسم الأول إما بالعلمية السابقة على النداء وإما بالإقبال عليه الحاصل بالنداء ، فأما تعريف الاسم الثاني فبالإضافة ، ومع اختلاف التعريفين لا يحصل التوكيد .

الثاني ، والثاني مُقَحَّم بينهما ، وقال المبرد : مُضَافٌ لِمُحذوفٍ مُمَّا نِلِ لما أُضِيفَ إليه الثاني ، وقال الفراء : الِاتِّمَانُ مضافان للمذكور ، وقال بعضهم : الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر ثم أُضِيفَا^(١) .

= ويقول أبو رجاء : إن هذا الاعتراض مبني على شيئين أولهما أنه يجب اتفاق التوكيد والؤكد في المعنى إجمالاً وتفصيلاً ، والثاني أنه يجب اتفاقهما في جهة التعريف ونحن لا نسلم لزوم واحد من هذين ، بل يكفي اتفاقهما في المعنى الإجمالي كما يكفي اتفاقهما في مطلق التعريف وجلسه ، ولا يلزم اتفاقهما في جهته ، وعلى هذا يصح أن يكون الاسم الثاني توكيداً للأول .

(٦) اعلم أولاً أن المنادى المكرر قد يكون علماً نحو « يا سعد سعد الأوس » ونحو « يا تيم تيم عدى » و « يا زيد زيد البعلات » وقد يكون وصفاً نحو « يا ماجد ماجد الأبوين » و « يا عظيم عظيم الخلق » و « يا شريف شريف النفس » وقد يكون اسم جنس غير وصف نحو « يا رجل رجل المروءة والنجدة » ثم اعلم أنه قد أجمع البصريون والسكوفيون على أنه يجوز في النداء المكرر الضم والنصب إذا كان علماً كالأمثلة الأولى ، واختلفوا فيما وراء ذلك ، فذهب علماء البصرة إلى أن الوصف واسم المجلس مثل العلم يجب في الاسم الثاني منهما النصب ويجوز في الاسم الأول منهما الضم والنصب بغير تنوين ، وذهب علماء الكوفة إلى أن هذا الحكم على هذا الوجه خاص بالعلم المكرر كالأمثلة الأولى ، فأما الوصف المكرر كالأمثلة الثانية فقد ذكر المحققون عنهم أنهم يوجبون في ثاني الوصفين النصب بغير تنوين ، ويجيزون في أول الوصفين الضم من غير تنوين والنصب مع التنوين فيقولون على الثاني « يا صاحبا صاحب بكر » وأما اسم المجلس نحو « يا رجل رجل الملهمات » فأوجبوا في أول الاسمين الضم وأوجبوا في ثاني الاسمين النصب .

وقد قدمنا لك بيان وجوه الإعراب في هذا التركيب إذا ضممت الاسم الأول . ثم نقول : حكى المؤلف في إعراب نحو « يا سعد سعد الأوس » - إن فُتحت الاسم الأول - أربعة آراء للنحاة ، ونحن نبينها لك مفصلة تفصيلاً واضحاً ، فنقول : الرأي الأول - وهو رأي شيخ النحاة سيبويه رحمه الله - وحاصله أن الاسم الأول منادى مضاف لما بعد الاسم الثاني ، فهو عند التحقيق منصوب بالفتحة الظاهرة والاسم الثاني مقحم - أي زائد - بين المضاف والمضاف إليه ، ويلزم على هذا القول =

= ثلاثة أشياء كل واحد منها خلاف الأصل، أولها أن فيه ادعاء زيادة الاسم، والأصل أن الأسماء لا تزاد، والثاني أن فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وقد علمت في باب الإضافة أنهما كالكلمة الواحدة فالفصل بينهما كالفصل بين بعض أجزاء الكلمة وبعضها الآخر، وذلك قبيح غاية في القبح، والثالث أن فيه حذف التنوين من الاسم الثاني من غير موجب اقتضاء لأنك علمت أن هذا الاسم الثاني غير مضاف.

الرأي الثاني - وهو رأى أبي العباس محمد بن يزيد للبرد - وحاصله أن الاسم الأول منادى مضاف لاسم مائل لما بعد الاسم الثاني، فهو منصوب بالفتحة الظاهرة، والاسم الثاني مضاف للاسم الذي بعده، فهو إما عطف بيان على الأول وإما بدل منه وإما تأكيد لفظي له وإما منادى بحرف نداء محذوف، وأصل العبارة عنده « يا سعد الأوس سعد الأوس » فحذف من الأول نظير ما أثبتته مع الثاني، وهذا التخريج يلزم عليه مخالفة الأصل من وجه واحد، وهو الحذف من الأول لدلالة الثاني على المحذوف، والأصل هو عكس ذلك وهو الحذف من الثاني لدلالة الأول على المحذوف.

الرأي الثالث - وهو رأى الفراء - وحاصله أن الاسمين المكررين مضافان لما بعد الاسم الثاني، فكل منهما منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة، وكأن الفراء قد أراد بهذا الرأي أن يتجنب ما جاء في مذهب سيويه من القول بزيادة الاسم وما جاء في رأى البرد من القول بحذف المضاف إليه وبقاء المضاف على إعرابه الذي كان له قبل الحذف فوقع فيما لا نظير له في العربية وهو القول بتوارد عاملين على معمول واحد لعمل واحد، فإنك تعلم أن المضاف بعمل الجر في المضاف إليه، وفي قوله أن كل واحد من الاسمين المكررين مضاف إلى الاسم الواقع بعد الثاني منهما.

الرأي الرابع - وهو رأى الأعمى الشنتمري شارح شواهد سيويه - وحاصله أن الاسمين المكررين قد تركبا معا تركب أحد عشر، فهما مبدیان على فتح الجزئين، وقد صار كلمة واحدة، ثم أضيف هذا المركب إلى الاسم الواقع بعده كما يضاف أحد عشر وأخواته إلى صاحب العدة فيقال « أحد عشر زيد » و « خمسة عشر بكر » وعلى ذلك يكون المنادى مبنيًا على فتح الجزئين في محل نصب لكونه مضافًا.

ومن تقرير هذه الآراء الأربعة على البيان والتفصيل الذي قررناه لك تبين لك

الحقائق الآتية :

الرابع : ما يجوز ضمه ونصبه ، وهو النادى المستحق للضمّ إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، كقوله :

٤٣٧ — * سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا *

= الحقيقة الأولى أن الأئمة الأربعة قد جعلوا هذا المثال من نوع النادى المضاف . الحقيقة الثانية أن رأى سيويه يلزم عليه ارتكاب ثلاثة أشياء كل واحد منها خلاف الأصل ، وإن كان كل واحد منها على استقلاله قد ورد في بعض المسائل مخالفا لأصله ، وأن مذهب أبى العباس المبرد لزم عليه مخالفة الأصل في أمر واحد . وأن رأى الفراء قد خالف الأصل في أمر واحد أيضا لكنه ليس بما يقتضيه ارتكابه ، ومثله رأى الأعم .

وبعد ، فقد نظرنا في هذه المسألة ، وفيما يترتب على كل رأى من هذه الآراء ، فوجدنا أقلها تكلفا وأيسرها مخالفة للأصول الرعية هو رأى أبى العباس المبرد ، ومن أجل ذلك كان خليقا أن يكون هو الرأى السديد في هذه المسألة ، فأعرف ذلك ، ولكن منه على يقين ، والله يوفقك ويرعاك .

٤٣٧ — هذا الشاهد من كلام الأحوص ، وقد مضى بيت آخر من أبيات قصيدة هذا الشاهد في باب الإضافة (وهو الشاهد رقم ٣٦٠) وما أشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ *

الإعراب : « سلام » مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وهو مضاف و « الله » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « مطر » منادى مبني على الضم في محل نصب ، ونونه الشاعر للضرورة ؛ لأن وزن البيت لا يتم إلا بتنوينه « عليها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون متعلقا بسلام ، ويكون خبر المبتدأ محذوفا ، وتقدير السلام على هذا : سلام الله عليها حاصل ، مثلا « وليس » الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « عليك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمها « يا » حرف نداء =

وقوله :

— ٤٣٨ — * أَعْبِدَا حَلَ فِي شُعْبَى غَرِيْبَا *

= مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «مطر» منادى مبنى على الضم فى محل نصب ،
وجملة النداء لا محل لها معترضة « السلام » اسم ليس مرفوع بالضمّة .
الشاهد فيه : قوله « يا مطر عليها » حيث أتى بالمنادى المفرد العلم منونا مرفوعا
حين اضطر إلى تنوينه .

ونظيره قول كثير ، إلا أن المنادى فيه نكرة مقصودة :

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا مَكَانَ يَا بَجَلْ حَيِّتَ يَا رَجُلُ
— ٤٣٨ — هذا الشاهد من كلمة لجريز بن عطية يهجو فيها العباس بن يزيد السكندى
وأولها قوله :

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُكُمْ خِلَابَا وَمَنْثَيْتِ لِلْوَاعِدِ وَالْكَذَّابَا
وما أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :
* أَلُوْمَا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابَا *

اللفظة : « حل » نزل واستقر ، تقول : حل فلان بمكان كذا ، وحل فيه ، تريد
أنه نزل به « شعبي » بضم الشين وفتح العين مقصورا - يقال : هو اسم لجبال منبوعة
متدانية بين الشمال ومغيب الشمس من ضربة ، ويقال : هو اسم لجبل أسود ذى شعاب
فيها أو شال تحبس الماء من سنة إلى سنة « غريبا » وصف من الغربة ؛ وهى الابتعاد
عن الأهل والوطن والضرورة فى قوم لا قرابة بينه وبينهم .

المعنى : هجا الشاعر رجلا جعله عبدا لثما دنيئا ضعيفا نازلا فى قوم غير قومه وعشيرته
فى موضع اسمه شعبي ، ونعى عليه أنه جمع بين اللؤم والاعتراب ، ومن عادة الغريب
أن يكون ضعيفا لا حول له ولا قوة .

الإعراب : « أعبدا » الهمزة حرف نداء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب
عبدا : منادى ، وهو نكرة مقصودة لأنه يعنى به معينا وهو المهجو ، وكان من حقه
أن يبنى على الضم ، ولكنه لما اضطر إلى تنوينه نصبه وعامله معاملة النكرة غير المقصود ،
وفيه وجه آخر سنذكره لك فى بيان الاستشهاد به « حل » فعل ماض مبنى على الفتح لا =

== محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العبد « في »
حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب « شعبي » مجرور بنى وعلامة جره
كسرة مقدرة على الألف ، والجار والمجرور متعلق بحل « غريبا » حال من فاعل
حل منصوب بالفتحة الظاهرة « ألوما » الهمزة للاستفهام حرف مبني على
الفتح لا محل له من الإعراب ، لؤما : مفعول مطلق للفعل محذوف وحوبا ، وتقدير
الكلام : أنلؤم لؤما « لا » نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له « أبا »
اسم لامنصوب بالألف نيابة عن الفتحة « لك » اللام زائدة مقحمة بين المضاف والمضاف
إليه ، والكاف مضاف إليه ضمير مبني على الفتح في محل جر « واغترابا » الواو حرف
عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، واغترابا : معطوف على قوله لؤما ،
منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أعبدا » فإن قوما من النعاة خرجوه على أن الهمزة للنداء ، وأن
الشاعر لما اضطر إلى تنوين النادى الذى يجب فيه الضم لكونه نكرة مقصودة نصبه مع
التنوين تشبيها له بالنكرة غير المقصودة . ومثل هذا البيت قول الآخر :

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأًا الْأَكْتَافِ رَحْبِ الدَّرَاعِ
ومثل ذلك قول الصلتان العبدى يريد جرير بن عطية :

أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلَيْبٍ تَوَاضِعُ
ومثل ذلك قول توبة بن الحمير :

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذِّبُ أَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَرْوَرَهَا
ونظير هذه الشواهد قول المهلهل واسمه عدى بن ربيعة ، وهو أخو كليب وائل :
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ

وأنت إذا تذكرت ما قررناه لك في أنواع النادى الشبيه بالمضاف علمت أن قوما من
النعاة جعلوا النادى الموصوف نوعا من أنواع الشبيه بالمضاف ، و« عبدا » في بيت الشاهد
موصوف بجملة « حل في شعبي غريبا » فيكون من هذا النوع ، فيكون نصبه وتنوينه هو
الأصل كقولهم « يا عظيما يرجى لسل عظيم » ولا يكون نصبه للضرورة كما يقرر هؤلاء .
وسيبويه رحمه الله جور فيه وجهين ، أحدهما جعل الهمزة للنداء ، وعبدا : منادى
نكرة مقصودة منصوب مع التنوين للضرورة كما هو المشهور في قول النعاة ، والثاني =

واختار الخليل وسيبويه الضمّ ، وأبو عمرو وعيسى النصب ، ووافق الناظم والأعلم سيبويه في التّلم ، وأبا عمرو وعيسى في اسم الجنس .

فصل : ولا يجوز نداء ما فيه « أل » إلا في أربع صور :

إحداها : اسم الله تعالى ، أَجْمَعُوا على ذلك ، تقول « يا الله » بإثبات الألفين ، و « يا لله » بحذفهما ، و « يا لله » بحذف الثانية فقط ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ويُعوّض عنه الميم المشددة ؛ فتقول « اللَّهُمَّ » وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة ، كقوله :

٤٣٩ — * أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ *

= أن تكون الهمزة للاستفهام ، وعبدا : حال من فاعل فعل محذوف ، وتقدير الكلام أنفخر في حال عبودية .

٤٣٩ — نسبوا هذا الشاهد إلى أبي خراش الهذلي ، قاله العيني : وقيل : هو لأمية بن أبي الصلت ، وما أنشده المؤلف ههنا هو بيت من الرجز المشطور ، وقبلة قوله :

* إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا *

اللغة : « حدث » بفتح الحاء والذال المهملتين - أراد به الأمر الحادث الذي يطرأ عليه ويحتاج فيه إلى المعونة « ألم » نزل .

الإعراب : « إِنِّي » إن : حرف توكيد ونصب ، وباء التثنية اسم « إِذَا » ظرف لما يستقبل من الزمان « مَا » حرف زائد « حدث » فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقدير الكلام : إِذَا أَلَمَ حَدَّثْتُ أَلَمَ ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إِذَا إليها « أَلَمَ » ألم : فعل ماض مبني على الفتح لا عمل له ، والألف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حدث السابق ، والجملة من الفعل الماضي المذكور وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حدث السابق ، والجملة من الفعل الماضي المذكور وفاعله المستتر فيه لا عمل لها من الإعراب مفسرة « أَقُولُ » فعل مضارع مرفوع لتعبرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة الفعل المضارع =

الثانية : الْجَمَلُ الْمَحْكِيَّةُ ، نحو « يَا الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ » فيمن سُمِّيَ بذلك ، نَصَّ على ذلك سيبويه ، وزاد عليه المبرد ما سُمِّيَ به من موصول مبدوء بـأَلْ نحو الذي والتي ، وصَوَّبَهُ النَّاظِمُ^(١) .

الثالثة : اسم الجنس المُشَبَّه به ، كقولك « يَا الْخَلِيفَةُ هَيْفَةً » نَصَّ على ذلك ابن سَعْدَانَ .

الرابعة : ضرورة الشعر ، كقوله :

٤٤٠ — * عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَالَّذِي *

ولا يجوز ذلك في النثر ، خلافاً للبغداديين .

== وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب إذا ، وجمله الشرط وجوابه في محل رفع خبر إن « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « اللهم » الله : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم حرف الأصل فيه أن يعوض به عن حرف النداء عند حذفه ، ولكن الشاعر جمع في الكلام بين حرف النداء وبينه للضرورة ، وجملة النداء في محل نصب مقول القول « يا اللهم » كسابقه .

الشاهد فيه : قوله : « يا اللهم » حيث جمع بين « يا » والميم المشددة التي تأتي في الكلام عوضاً عنها ، وذلك ضرورة نادرة ؛ لأن العربية على ألا يجمع بين العوض والمعوّض عنه .

(١) من نداء الاسم الموصول المقترن بـأَلْ مع صلته قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَحْيِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

٤٤١ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، وما أنشده المؤلف

ههنا صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعَلَا عَدْنَانُ *

اللفظة « المتوج » على زنة اسم المفعول كالمعظم والمكرم — وهو الذي ألبس التاج « العلا » الشرف ، فإن فتحت العين فهو ممدود ، وإن ضمنت العين فهو مقصور « عدنان » أراد أولاد عدنان الذي هو أبو عرب الحجاز .

=

الفصل الثالث

في أقسام تابع المنادى المُنْبِئِي ، وأحكامه
وأقسامه أربعة :

أحدها : ما يجب نصبه سراطةً لحلَّ المنادى ، وهو ما اجتمع فيه أمران ؛
أحدهما : أن يكون نعتاً أو بياناً أو توكيداً .

= الإعراب : « عباس » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب
« يا » حرف نداء مبنى على السكون لامحل له من الإعراب « الملك » منادى مبنى
على الضم في محل نصب « المتوج » نعت للملك يجوز فيه الرفع إتباعاً له على لفظ
المنعوت ، ويجوز فيه النصب إتباعاً له على محل المنعوت « والذي » الواو حرف عطف
مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب ، الذي : اسم موصول معطوف على المتوج ، مبنى على
السكون في محل رفع أو نصب « عرفت » عرف : فعل ماضى مبنى على الفتح لامحل له من
الإعراب ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه « له » جار ومجرور متعلق بقوله
عرف « بيت » مفعول به لعرف منصوب بالفتحة الظاهرة ، وبيت مضاف و « العلا »
مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر « عدنان » فاعل
عرف مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وجمله الفعل الماضى وفاعله ومفعوله لامحل لها من
الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله « يا الملك » حيث أدخل « يا » التى للنداء على الاسم
المقترن بأل ، وذلك ضرورة من ضرورات الشعر عند البصريين ، فأما الكوفيون
فقد أجازوا نداء الاسم المقترن بال ، واستدلوا على صحة ذلك بالقياس وبالسمع ،
أما القياس فما أباحه الجميع من نداء لفظ الجلالة المقترن بأل ، وأما السماع فهذا الشاهد
ونحوه .

ونظير هذا البيت في اجتماع حرف النداء وأل قول الشاعر :

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَا إِيَّاكُمَا أَنْ تُغْفِقَاَنَا شَرًّا

(٣ — أوضح السالك ٤)

الثاني : أن يكون مضافاً مجرداً من أل^(١)، نحو « يا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » و « يا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » و « يا نَعِيمُ كَلِمَتُهُمْ ، أو كَلِمَتُكُمْ »^(٢).

الثاني : ما يجب رفعه مراعاةً للفظ المنادى ، وهو نعت « أَيْ » و « آيَةُ » ونعت أسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وُضِّلَ لندائه ، نحو (يا أَيُّهَا النَّاسُ)^(٣) (يا أَيُّهَا النَّفْسُ)^(٤) ، وقولك « يا هَذَا الرَّجُلُ »^(٥) إن كان

(١) وجوب نصب تابع المنادى بالشرطين اللذين ذكرهما المؤلف هو مذهب جمهرة النحاة ، وحكى عن جماعة من الكوفيين - منهم الكسائي والفراء والطوال - أنه يجوز نصبه تبعاً لمحل المنادى ورفعته تبعاً للفظه لأن هذه الضمة لما كانت حادثة تحدث بدخول حرف النداء وتزول بزواله أشبهت حركة الإعراب بجواز مراعاتها ، وحكوا ذلك في النعت والتوكيد ، ولم يحكوه في عطف البيان ، واستشكل ذلك بعضهم ، ووجهه أن عطف البيان قريب الشبه من البدل ، وقد علمنا أن البدل إذا كان مضافاً وجب نصبه لأنه كنداء مستقل ، فما أشبهه يأخذ حكمه .

(٢) دلت هذه العبارة على أنه إذا كان مع تابع المنادى ضمير يعود إلى المنادى جاز أن تجيء به ضمير غيبة ، وهو الأصل ، وجاز أن تجيء به ضمير خطاب ، وقد اجتمع الاعتباران في قول الشاعر :

فَيَا أَيُّهَا الْمُهْدِي ائْتَنَّا مِنْ كَلَامِهِ كَأَنَّكَ يَضْفُوْنِي فِي إِزَارِكَ خِرْبِقُ

جاء بضمير الغيبة في قوله « من كلامه » وبضمير الخطاب في قوله « من إزارك » . وذهب الأخفش إلى وجوب كون الضمير المتصل بتابع المنادى ضمير غيبة ، فإن جاء ضمير حضور نحو « يا نعيم كلمكم » فإن رفعت كلمكم فهو مبتدأ خبره محذوف ، وإن نصيته فهو مفعول به لفعل محذوف .

(٣) من الآية ٢١ من سورة البقرة . (٤) من الآية ٢٧ من سورة الفجر .

(٥) جواز النحاة في الاسم المحلى بآل بعد اسم الإشارة أن يكون المحلى بآل نعتاً لاسم الإشارة ، كما جوزوا أن يكون عطف بيان عليه ، وأن يكون بدلاً منه ، لكن ابن عصفور أورد على هذا الكلام إشكالا ، وحاصله أن النعت يشترط فيه أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق في حين يشترط في عطف البيان أن يكون جامداً ، كما أن عطف البيان يشترط فيه أن يكون أعرف من المبين في حين لا يكون النعت أعرف =

المراد أولاً نداء الرجل ، ولا يُوصَف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه أل ، ولا تُوصَف أىّ وأية في هذا الباب إلا بما فيه أل ، أو باسم الإشارة ، نحو « يَا هَذَا الرَّجُلُ »^(١) .

والثالث : ما يجوز رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ ، وهو نوعان :

أحدهما : النعتُ المضافُ للقرونُ بآل ، نحو « يَا زَيْدُ الْحَسَنِ الْوَجْهِ » .

والثاني : ما كان مفرداً من نعتٍ أو بيانٍ أو توكيدٍ أو كان معطوفاً مقروناً بآل ، نحو « يَا زَيْدُ الْحَسَنِ » و « الْحَسَنِ » و « يَا غُلَامُ بِشْرٍ » و « بِشْرًا » و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ » و « أَجْمَعِينَ » وقال الله تعالى : (يَا جِبَالُ

== من المنعوت ، فإذا قلنا هذا الاسم نعت تضمن ذلك أنه مشتق أو في قوة المشتق وأنه مساو للمنعوت لا أعرف منه ، وإذا قلنا هذا الاسم عطف بيان تضمن أنه جامد وأنه أعرف من المبين ، فكيف يصح في الاسم الواحد أن يكون نعتاً وأن يكون عطف بيان ، وكل منهما يقتضى نقيض ما يقتضيه الآخر من وجهين .

والجواب عن ذلك الإشكال ، أما عن كون عطف البيان يشترط فيه أن يكون أعرف فهو كلام غير مسلم لأنه يخالف لقول سيويوه في « يا هذا ذا الجملة » على ما سبق ذكره في بابهِ ، وأما عن الوجه الآخر فإننا إذا قدرناه نعتاً جعلناه مؤولاً بالمشتق ، وهو في قوة قولك الحاضر حيثُذ ، وإن قدرناه عطف بيان فهو جامد على ظاهره ، واللام على تقدير النعت للعهد ، وعلى تقدير البيان لتعريف الحضور : أى للجنس .

(١) توصف أىّ وأية بواحد من ثلاثة أشياء :

الأول : الاسم الملهى بآل ، نحو (يا أيها الرسول بلغ) و (يا أيها النفس المطمئنة)

الثاني : الاسم الموصول المقترن بآل ، نحو (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) ونحو

قوله « يَا أَيَّتُهَا الَّتِي قَامَتْ » .

الثالث : اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب ، نحو قولك « يا أيها الرجل »

أما اسم الإشارة المقترن بكاف الخطاب فلا يكون نعتاً لأى ، خلافاً لابن كيسان .

ومن هذا الضرب قول ذى الرمة :

أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَنْعَمْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

أَوْيَّي مَعَهُ وَالطَّيْرُ^(١)، قرأه السبعة بالنصب ، واختاره أبو عمرو وعيسى ،
وقريء بالرفع ، واختاره الخليل وسيبويه ، وقدَّروا للنصب بالمطف على
(فَضْلًا) من قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا)^(٢)، وقال المبرد :
إن كانت أل للتعريف مثلها في « الطير » فاختار النصب ، أو لغيره مثلها
في « البسج » فاختار الرفع .

والرابع : ما يُعطى تابعاً ما يستحقه إذا كان منادى مستقلاً ، وهو البدل
والمندوق المجرد من أل ، وذلك لأن البدل في نية تكرار العامل ، والعاطف
كالنائب عن العامل ؛ تقول « يَا زَيْدُ يَشْرُ » بالضم ، وكذلك « يَا زَيْدُ
وَيَشْرُ » وتقول « يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » وكذلك « يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ »
وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب .

الفصل الرابع

في المنادى المضاف للياء

وهو أربعة أقسام :

أحدها : ما فيه لفظة واحدة ، وهو المقتل ؛ فإن ياء واجبة الثبوت والفتح ،
نحو « يَا فَتَايَ » و « يَا قَاضِيَّ »^(٣) .

والثاني : ما فيه لفتان ، وهو الوصف المشبّه للفعل ؛ فإن ياء ثابتة لا غير ،
وهي إما مفتوحة أو ساكنة ، نحو « يَا مُكْرِمِي » و « يَا ضَارِي » .

(١) من الآية ١٠ من سورة سبأ .

(٢) ولا يجوز إسكان ياء التكلم المتصلة بالاسم المقتل - مقصورا كان أو منقوصا -
لأنه يلتقي ساكنان ، كما لا يجوز أن تحرك هذه الياء بالكسرة ولا بالضم ؛ لأن هاتين
الحركتين تفيلتان على الياء ، فلم يبق إلا الفتح .

الثالث : ما فيه ست لغات ، وهو ما عدا ذلك وليس أبا ولا أما ، نحو « يا غلامي » فالأكثر حذف الياء والاكتفاء بالسكسرة ، نحو (يا عبادِ فَأَتَقُونِي)^(١) ثم نبوتها ساكنة ، نحو (يا عبادي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ)^(٢) ، أو مفتوحة ، نحو (يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا)^(٣) ، ثم قلب السكسرة فتحة والياء ألفا ، نحو (يا حَسْرَتًا)^(٤) ، وأجاز الأخفش حذف الألف والاجتزاء بالفتحة ، كقوله :

— ٤٤١ — * بَلَّهْفَ وَلَا بَلَّيْتَ وَلَا لَوَائِي * *

(١) من الآية ١٦ من سورة الزمر

(٢) من الآية ٦٨ من سورة الزخرف

(٣) من الآية ٥٣ من سورة الزمر

(٤) من الآية ٥٦ من سورة الزمر ، ومثل هذه الآية قول الشاعر :

بَانَتْ لِقَحْزُنَا عَفَارَةٌ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ
وقول تأبط شرا :

فَأَصْبَحْتُ وَالْفُؤْلُ لِي جَارَةٌ فَيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا

٤٤١ — لم أجد أحداً من الذين استشهدوا بهذا الشاهد أو تكلموا عليه قد

نسبه إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف ههنا هو عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي *

اللغة : « راجع » هو اسم فاعل فعله رجع رجع - من باب ضرب - تقول : رجعت الشيء أرجعه ، وفي القرآن الكريم : (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وهو أفصح وأشهر من أرجعه ، ويروى : « ولست بمدرك » اسم فاعل من « أدرك الشيء » بمعنى حصل عليه .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء التكلم اسمه « راجع » الباء زائدة ، وراجع : خبر ليس « ما » اسم موصول مفعول به لراجع « فات » فعل ماض =

أصله بقولى يَا لَهَا ، ومنهم مَنْ يكتفى من الإضافة بنيتها ويضم الاسم كما تُضمُّ المفردات ، وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لا يُنَادَى إلا مُضَافًا ، كقول بعضهم « يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي » وقراءة آخر (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ)^(١).

الرابع : ما فيه عَشْرُ لُغَاتٍ ، وهو الأب والأم ؛ ففيهما مع اللغات الست : أن تُمَوِّضَ تاء التأنيت عن ياء المتكلم وتكسرهما وهو الْأَكْثَرُ ، أو تفتحها وهو الْأَقْيَسُ ، أو تُضَمُّهَا على التشبيه بنحو مُبَسَّةٍ وَهَبَةٍ ، وهو شاذ ، وقد قُرِئَ بهن ، وربما جمع بين التاء والألف ف قيل « يَا أَبَتَا »^(٢) و « يَا أُمَتَا » وهو كقولهم :

فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لأجل لمصلحة « منى » جار ومجرور متعلق بفات « بلهف » الباء حرف جر ، ولهف : منادى بحرف نداء محذوف وجملته تقع معمولاً لقول محذوف يقع مجروراً بالباء ، وتقدير الكلام : بقولى يا لهف ، والباء ومجرورها يتعلقان براجع « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « بليت » الباء جارة ، وليت قصد لفظه : مجرور بالباء « ولا » مثل سابقه « لوانى » قصد لفظه - معطوف على ليت .

الشاهد فيه : قوله « بلهف » فإن الباء حرف جر ، ومجرورها محذوف ، و « لهف » منادى بحرف نداء محذوف أيضاً ، وهو مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد قلبت ياء المتكلم ألفاً و قلبت - مع ذلك - الكسرة التى كانت قبلها فتحة ، ثم حذفت هذه الألف اجتزاء بفتح ما قبلها ، وأصل الكلام : بقولى يا لهفى ، ثم صار : بقولى لهفا ، ثم صار بلهف ، كما فى البيت .

(١) من الآية ٣٣ من سورة يوسف .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا

ونظيره قول الآخر :

* أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ^(١) * [٤٣٩]

وسبيلُ ذلك الشعرُ ، ولا يجوز تعويضُ تاءِ التَّائِبِثِ عن ياءِ المتكلمِ
إلا في النداء ، فلا يجوز « جَاءَنِي أَبْتُ » ولا « رَأَيْتُ أُمَّتَ » .

والدليلُ على أن التاء في « يَا أَبْتُ » و « يَا أُمَّتِ » عوضٌ من الياءِ أنهما
لا يكادان يجتمعان^(٢) ، وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقف هاء .

= يَا أَبْتَا أَرْقَنِي الْقُرْدَانُ فَالْقَوْمُ لَا تَطْمَعُهُ الْعَيْنَانُ

ومن الناس من ينشد قول الأعشى ، وهو كذلك في ديوانه :

أَيَا أَبْتَا لَا تَرِمُ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

على هذا الوجه ، ومنهم من ينشده « أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا » فلا شاهد فيه .

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو لأبي خراش الهذلي أو لأمية

ابن أبي الصلت ، وقد مضى الاستشهاد به قريباً (وهو الشاهد رقم ٤٣٩) . والقرض

من ذكر هذا الشاهد هنا التنظير لقول بعضهم « يَا أَبْتَا » فإن في كل منهما جمعاً بين

العوض والمعوّض منه .

ولا شك أن جعل هذا مما جمع فيه بين العوض الذي هو التاء والمعوّض منه الذي

هو الألف المنقلبة عن ياء المتكلم إنما يجري على رأى ابن جني ، لأنه هو الذي يرى أن

هذه الألف هي ياء المتكلم انقلبت ألفاً بعد فتح ما قبلها ، أما ابن مالك فذهب إلى

أن هذه الألف هي الألف التي أصلها أن تلحق آخر الاسم المندوب والمستغاث والمنادى

البعيد ، وعليه لا يكون في الكلام جمع بين العوض والمعوّض منه ، فلا يكون ذلك

شبهها بالذي أنشده المؤلف ، نعم قد جمع بعض الشعراء بين الياء والتاء نحو قوله :

أَيَا أَبْتِي لَا زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

ففي ذلك عند البصريين جمع بين العوض والمعوّض منه بغير تردد .

=

(٢) قد اجتمعت التاء والباء في قول الشاعر :

فصل : وإذا كان المنادى مضافاً إلى مُضَافٍ إلى الياء فالياء ثابتة لا غير ، كقولك : « يا ابنَ أخِي » و « يا ابنَ خَالِي » إلا إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، أو أن يفتحاً للتركيب المزجي^(١) ، وقد قرئ (قَالَ ابْنُ أُمِّ)^(٢) بالوجهين ، ولا يكادون يُذَيِّتُونَ الياء والألف إلا في الضرورة ، كقوله :

— ٤٤٢ — * يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي *

— أيا أبتى لا زلتَ فينا فإِنَّمَا لَدَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَاشِئًا —
وقد اختلف النحاة في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه ضرورة من ضرورات الشعر ، بناء على أن التاء عوض من ياء المتكلم ، وقد قرروا أنه لا يجوز الجمع بين العوض والعوض منه ، وذهب كثير من السكونيين إلى أنه ليس ضرورة ، وأنه يجوز لك أن تقول في السعة « يا أبتى » .

(١) هذا أحد وجهين في تخريج فتح الجزئين في قولك « يا ابن أم » و « يا ابن عم » والمذكور في الكتاب هو تخريج سيمويه والبصريين ، وفي هذا التركيب تخريج آخر حاصله أن الأصل « يا ابن أما » و « يا ابن عما » بقلب ياء المتكلم ألفاً ، ثم حذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وبقيت الفتحة التي قبلها دليلاً عليها ، وهذا تخريج الكسائي والفراء وأبي عبيدة ، ويحكي عن الأخفش أيضاً .

(٢) من الآية ١٥٠ من سورة الأعراف .

٤٤٢ — هذا الشاهد من كلام أبي زيد الطائي ، واسمه حرمله بن المنذر ، من كلمة يرثي فيها أخاه . وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الحفيف ، وعجزه قوله :

* أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ *

وأول الكلمة التي منها هذا البيت قوله :

إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعِيدٍ وَضَلَالُ تَأْمِيلٍ نَزِيلُ الْخُلُودِ

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وأم من « أمي » مضاف إليه مجرور =

وقال :

٤٤٣ — * يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تُلَوِّمِي وَاهْجَمِي *

* * *

= بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة النسابة ، وأم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « ويا شقيق » الواو حرف عطف ، يا : حرف نداء ، شقيق : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ونفس من « نفسي » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « خلفتي » خلف : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لدهر » جار ومجرور متعلق بقوله خلف « شديد » نعت لدهر .

الشاهد فيه : قوله « يا ابن أمي » حيث أثبت ياء المتكلم ضرورة .

٤٤٣ — هذا الشاهد من كلام أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ، وما ذكره

المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وقوله قوله :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي كَلَىٰ ذَنْبًا كُفُّهُ لَمْ أَضْمَعْ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَضْلَعِ

مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزَعًا عَنْ قُنْزَعِ

جَذَبُ اللَّيَالِي أَبْطِئِي أَوْ أَسْرِعِي أَفْئَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلُعِي

* حَتَّىٰ إِذَا وَارَاكَ أَفُقٌ فَأَرْجَمِي *

اللغة : « لا تلومي » مضارع من اللوم وهو العتاب في تسخط مع توبيخ على أمر

وقع « واهجمي » أمر من الهجوم ، وأصله الرقاد بالليل خاصة ، والمراد به هنا ترك ما هي فيه من اللجاجة في اللوم والانكفاف عنه وأخذ النفس بالراحة مما يشغلها من العناء .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ابنة »

منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وعم من « عما » مضاف إليه مجرور =

هذا باب في ذكر أسماء لازمت النداء

منها « فُلٌّ » و « فُلةٌ » بمعنى رَجُل وامرأة ، وقال ابن مالك وجماعة :
بمعنى زيد وهند ونحوهما ، وهو وَهْمٌ ، وإنما ذلك بمعنى فلان وفلانة^(١) ،
وأما قوله :

== بكسرة مقدرة على ما قبل ياء التكلم المنقلبة ألفاً منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
للمناسبة ، وعم مضاف وياء التكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر ،
هذا خير ما نراه ، فلا تلتفت إلى ما يذكر كثيراً في مثل هذا الموضع « لا » حرف
نهي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تلوحى » فعل مضارع مجزوم بلا
الناحية ، وعلازمة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون في
محل رفع « واجهى » الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ،
اجهى : فعل أمر مبنى عن حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله .

الشاهد فيه : قوله « ابنة عما » حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء التكلم ضرورة .
(١) اختلف النحاة في « فل » ، وفلة « المستعملين في النداء » ، فذهب سيبويه
وجمهرة البصريين إلى أنهما كلتان مستعملتان عن فلان وفلانة ، وأصل فل - عند
هؤلاء - فلى - ياء بعد اللام - فحذفت اللام اعتباراً : أى أغير علة تصريفية ، كما
حذفت لام « بد » وأصلها ياء ، ولام « أب » و « أخ » و « غد » وأصلها واو في
الثلاثة ، فإذا أردت تصغير « فل » على هذا القول قلت « فلى » بتشديد الياء كما تصغر
يدا على « يدية » برد اللام المحذوفة .

وذهب الكوفيون إلى أن أصل « فل » فلان ، وأصل « فلة » « فلانة » ثم
رخم كل منهما بحذف آخره وهو النون وحذف الألف التي قبل الآخر ، فصارا فل
وفلة ، فإذا صغرت فل - على هذا القول قلت « فلين » .

وهذا كلام غير مستقيم ، من عدة أوجه ، الأول انه لا يرخم بحذف حرف اللين
الذى قبل آخر الكلمة إلا إذا تقدم على حرف اللين ثلاثة أحرف ، وفي الكلمتين
لم يتقدم على الألف إلا حرفان ، وثانيهما أنه لا وجه لقولهم في التأنيث فلة ، والثالث
أنه لا وجه لتخصيصه بالنداء مع أن أصله - وهو فلان وفلانة - غير مختص بالنداء .
ومع أن مذهب الكوفيين ضعيف - في ذاته - للأسباب التي ذكرناها يصح أن
يكون هو أصل كلام ابن مالك ، فلا يكون قوله وهما .

٤٤٤ — * فِي لَبَجَةٍ أُمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلٍ *

فقال ابن مالك : هو فُلُ الخالص بالنداء استعمل مجروراً للضرورة ، والصواب أن أصل هذا « فلان » وأنه حُذِفَ منه الألف والنون للضرورة ، كقوله :

٤٤٥ — * دَرَسَ الْمَنَّا بِمُعَالِيعٍ فَأَبَانَ *
أى : دَرَسَ الْمَنَّا زِلْ .

٤٤٤ — هذا الشاهد من كلام أبي النجم العجلي صاحب الشاهد السابق ، من أرجوزة له يصف فيها بعض أشياء ، وما ذكره المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وقبلة فوله :

* تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجَلِ *

اللغة : اللجة - بفتح اللام - الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

الإعراب : « في » حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « لجة » مجرور بـ في ، وعلامة جره السكرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بقوله تضل في البيت الذي أنشدناه « أمسك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فلاناً » مفعول به لأمسك ، منصوب بالفتحة الظاهرة « عن » حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « فل » مجرور بـ عن وعلامة جره السكرة الظاهرة ، وجملة أمسك من فعل الأمر وفاعله المستتر فيه وجوباً ومفعوله وما تعلق به في محل نصب مفعول لقول محذوف يقع نعتاً للجة ، وتقدير الكلام : في لجة مقول في شأنها أمسك فلاناً عن فلان .

الشاهد فيه : قوله « عن فل » حيث استعمل فيه كلمة « فل » في غير النداء فجرها بحرف الجر ، وهذا هو الذي ذكره ابن مالك ، ومن العلماء من ذكر أن الذي في البيت أصله « فلان » فرخه بحذف النون والألف في غير النداء ضرورة كما في الشاهد الآتي ، وأما فل الخالص بالنداء فأصله « فلي » فحذفت لامه كما حذفت لام يدوم ، ولا يستعمل إلا محذوف اللام .

٤٤٥ — هذا الشاهد من كلام ليلى بن ربيعة العامري ، وله نظائر في شواهد

== سيويه (١ / ٨ وما بعدها) وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الكامل ،
وعجزه قوله :

* فَتَمَّادَمْتُ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ *

اللمعة : « النا » أراد المنازل ، فرخم في غير النداء ، والمنازل : جمع منزل ، وهو مكان النزول « متالع » هو وأبان والحبس والسوبان : أسماء أماكن معينة ، ودروس المنازل : عماؤها وأمعائها .

الإعراب : « درس » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « النا » فاعل مرفوع بضمة ظاهرة على الحذف المحذوف لأجل الترخيم ، أو مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهذا بناء على اعتبار حقيقة الكلمة أو حالتها الراهنة « متالع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المنازل « فأبان » الفاء حرف عطف ، أبان . معطوف على متالع « فتقادم » الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، تقادم : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى المنازل « بالحبس » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل تقادم « فالسوبان » الفاء حرف عطف ، السوبان : معطوف على الحبس ، مجرور بالكسرة الظاهرة ،

الشاهد فيه : قوله « النا » فإن كثيراً من العلماء قد ذكروا أن أصله « المنازل » فرخمه في غير النداء ضرورة بحذف حرفين منه ، وذهب غير واحد من العلماء إلى أنه لا ترخم فيه ، وأن النا بمعنى المحاذي ، وكان الشاعر قد قال : عفا المسكان المحاذي لمتالع فأبان . وقد ذكر ذلك واستشهد لصحة قوله الأكثرين وللقول الثاني أبو عبيد البكرى في كتابه اللآلئ شرح أمالي القالي (انظره ج ١ ص ١٤) .

ونظيره على ما جاء به المؤلف من أجله قول علقمة الفحل :

كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمْ ظَنِّي عَلَى شَرَفٍ مُّتَدَمِّ بِسَبَا السَّكْتَانِ مَلْثُومٌ

أراد بسبائب السكتان . حذف حرفين من آخر الكلمة كما فعل لبيد .

ومنها «لُؤْمَانُ» بضم أوله وهزمة ساكنة ثانية ، بمعنى كثير اللؤم ، و «نُؤْمَانُ» بفتح أوله وواو ساكنة ثانية ، بمعنى كثير النؤم ، وفُعِّلَ كغُدِّرَ وفُسِّقَ ، سَبًّا للمذكر ، واختار ابنُ عصفورٍ كونه قياسياً ، وابنُ مالكٍ كونه سَمَاعِيًّا ، وفَعَّالٍ كغَفَّاقٍ وخَبَّاثٍ ، سَبًّا للمؤنث ، وأما قوله :

— ٤٤٦ — * إِلَى يَبْتِ قَعِيدَتُهُ لِكَاعِ *

٤٤٦ — اشتهرت نسبة هذا الشاهد إلى الخطيئة ، لكن نسبة ابن الكيت في كتاب الألفاظ (ص ٧٣) - وتبعه التبريزي - إلى أبي الغريب النصري ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوَى *

اللغة : «أطوف» مضارع من التطويف ، وهو بمعنى أجول وأدور ، والصيغة تدل على كثرة الطواف في الأرض ، ووقع عند ابن الكيت والتبريزي «أطود» بالدال المهملة مكان الفاء ، وهو بمعنى أطوف «آوى» مضارع «أوى» إلى منزله يأوى «مثل رعى يرمى ، وذلك إذا رجع إليه «قعيدته» قعيدة البيت - بفتح القاف - المرأة ، أطلق عليها ذلك لكونها تلازم القعود في البيت «لكاع» بفتح أوله ونانيه ، بزنة حذام وقطام ونحوهما - لثيمة ، ومثله اللسكية .

المعنى : بها زوجته ووصفها بأنها لثيمة دنيئة ، ووصف أنه يكثر التطواف في الأرض رغبة في تحصيل قوته وقوت عياله ثم يعود إلى منزل لا يجد فيه أسباب الراحة ؛ لأن المرأة التي تقيم فيه دنيئة .

الإعراب : «أطوف» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «ما» مصدرية «أطوف» فعل مضارع فاعله مستتر فيه كسابقه «ثم» حرف عطف «آوى» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الإياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «إلى» حرف جر «بيت» مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله آوى «قعيدته» قعيدة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى البيت مضاف إليه «لكاع» ظاهره أنه خبر المبتدأ مبنى على الكسر في محل رفع ، وجمله المبتدأ والخبر =

فاستعمله خبراً ضرورةً ، وينقاس هذا وفَعَالٍ بمعنى الأمرِ كَنَزَالٍ من كل فعل ، ثلاثي ، تام ، مُتَصَرِّفٌ ، نَفْرَجْ نحو : دَخَرَجْ ، وَكَانَ ، وَنِعِمَّ ، وَبُئْسَ ، والمبرد لا يقيس فيهما .

هذا باب الاستغاثة^(١)

إذا اسْتَفْتَيْتَ اسْمَ مُنَادٍ وجب كَوْنُ الحرفِ «يا» وَكَوْنُهَا مذكورةً ، وغلب جرُّه بلام واجبة الفتح ، كقول عمر رضى الله تعالى عنه : « يَا لَلَّهِ » وقول الشاعر :
 * يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي *

== في محل جر صفة لبیت ، وبهذا الظاهر تمسك بعض النحاة ؛ فاستشهد به لما سنده ، وسند كره في بيان الاستشهاد وجها آخر فيه .

الشاهد فيه : قوله « لكاع » حيث استعمله خبراً المبتدأ ضرورة ، ومن الناس من يقدره مقولاً لقول محذوف ، والتقدير : قعيدته مقول لها يالكاع ؛ فلا يكون حيث قد خرج عن أصله .

وقد عثرت في مسند الإمام أحمد بن حنبل على حديث فيه استعمال « لكاع » مفعولاً به ، وذلك في قول سعد بن عبادَةَ سيد الأنصار (ج ٤ ص ٦) « واسكنى قدنعجبت ، أنى لو وجدت لكاعاً قد آتمخذا رجل - الحديث » .

(١) الاستغاثة : مصدر قولك « استغاث فلان بفلان » إذا دعاه ليدفع عنه مكروهاً أو يعينه على مشقة ، فمعنى الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يدفع مكروهاً أو يعين على احتمال مشقة وفي القرآن الكريم (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) فدل على أنه لا يستلزم أن بفعل المستغاث على وفق رغبة المستغيث . ويجوز أن يكون كل من المستغاث له والمستغاث ضميراً ، تقول « يالك لى » تدعو المخاطب لنفسك .

٤٤٧ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الخفيف ، وعجزه قوله :

* لِأَنَاسٍ عَتُوهُمْ فِي أَرْدِيَادِ *

اللغة : « يا لقومى » جرى الاستعمال العربى على تخصيص القوم بالذكور ، وعليه =

إلا إن كان معطوفاً ولم تعدّ معه « يا » فتكسر^(١)، ولامُ المستغاثِ له مكسورةٌ دائماً^(٢)، كقوله « يا لله المُسَلِّمِينَ » وقول الشاعر :

ورد قوله تعالى : (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولانساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) « عتوهم » العتو - بضم العين والتاء وتشديد الواو - الاستكبار والظفیان « في ازدياد » يريد أنه يزيد يوماً بعد يوم .

الإعراب ؛ « يا » حرف نداء واستغاثة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « لقوى » هذه اللام المفتوحة لام المستغاث به وهى حرف جر ، وقوم : مجرور بهذه اللام ، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وبالأمثال » الواو حرف عطف ، ويا : حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر أيضاً ، وأمثال : مجرور باللام ، وهو مضاف وقوم من « قوى » مضاف إليه ، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « لأناس » اللام المكسورة هى الداخلة على المستغاث من أجله ، وهى حرف جر ، وأناس : مجرور باللام ، وقد اختلف فى متعلق الجار والمجرور فى هذا الموضع ؛ فقيل : متعلق بيا نفسها لأن فيها معنى الفعل وهو أدعو ، وقيل : متعلق بالفعل المحذوف الذى نابت عنه يا ، وقيل : متعلق بمحذوف حال ، والتقدير : مدعون لأناس « عتوهم » عتو : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وعتو مضاف وضمير الغائبين العائد إلى أناس مضاف إليه « فى ازدياد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر صفة لأناس .
الشاهد فيه : قوله « يا لقوى ويا لأمثال » فإنه جر المستغاث به فى الكلمتين بلام واجبة الفتح ، أما الأول فظاهر سببه ، وأما الثانى فسيببه أنه تكرر وأعيد معه يا .
ونظير هذا البيت قول أبى حبة النخري :

يَا لَمَعَدَّ وَيَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَيَا لَغَائِبِهِمْ يَوْمًا وَمَنْ شَهِدَا

(١) وكذلك تكسر لام المستغاث إذا كان ياء المتكلم نحو « يالى » ، ومنه قول المتنبي :
فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى
فإن كان ضميراً غير ياء المتكلم كانت اللام مفتوحة على الأصل ، ومنه قول امرئ القيس :
فَيَا لَكَ مِنْ كَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ سَفَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْلٍ
(٢) تفتح لام المستغاث له إذا كان ضميراً غير ياء المتكلم ، تقول « يا لزيد لك » وتقول « يا لسكر له » فإن كان المستغاث له ياء المتكلم كسرت اللام نحو « بالسكر لى » .

٤٤٨ — * يَا لِّلْكُهُولِ وَلِلشُّبَانِ لِّلْعَجَبِ *

ويجوز أن لا يبدأ المستغاث باللام ؛ فالأكثر حينئذ أن يختم بالالف^(١) ،
كقوله :

٤٤٨ — هذا الشاهد من الشواهد التي لم يتيسر لي الوقوف على نسبتها إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* يَبْسِكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ *

اللفظة : « ناء » اسم فاعل فعله نأى ينأى - من باب فتح يفتح - ومعناه بعد « يا للكهول » الكهول : جمع كهل ، ويطلق على كل من جاوز الثلاثين وخطه الشيب ، ويقال : بل الكهل من جاوز الأربعين « الشبان » جمع شاب ، وهو من كانت سنه قبل سن الكهل « للعجب » العجب - بفتح العين والجيم جميعا - تأثر النفس وانفعالها بسبب ازدياد وصف في المتعجب منه ، سواء أكان من أوصاف الخسة أم كان من أوصاف الرفعة .

الإعراب : « يا » حرف نداء واستغاثة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « للكهول » هذه اللام المفتوحة هي لام المستغاث به ، وهي حرف جر ، الكهول : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة « وللشبان » الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، للشبان : جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق ، واللام هنا مكسورة لعدم تكرر « يا » مع العاطف « للعجب » اللام مكسورة ، وهي لام المستغاث من أجله ، وهي حرف جر ، والعجب : مجرور بهذه اللام ، والجار والمجرور متعلق بيا نفسها ، أو بالفعل الذي نابت عنه يا ، أو بمحذوف حال ، على ما أوضحناه فيما سبق .

الشاهد فيه : في هذا البيت شاهدان : أحدهما قوله « للشبان » حيث كسر لام المستغاث به لكونه معطوفا ولم تتكرر معه « يا » ، والثاني في قوله « للعجب » حيث جاءت لام المستغاث من أجله مكسورة .

(١) وهذه الألف التي يختم بها المستغاث عوض عن اللام التي كان حقه أن يبدأ بها ، ومن أجل أنها عوض من اللام لا يجوز أن يجمع بينهما ، لأنه لا يجمع بين العوض =

— ٤٤٩ — * يَا زَيْدًا لَامِلٌ نَيْلٌ عَزٌّ *

= والمعوض منه ، هكذا قال النحاة ، لكن جواز حذف الألف وحذف اللام جميعاً واستعمال المستغاث بدونهما يشكل على دعواهم أن الألف عوض من اللام ، لأنهم يقررون أنه لا يجوز حذف العوض والمعوض منه كما لا يجوز الجمع بينهما في الذكر .

ومن هذا الكلام يتبين لك أن الصور أربعة واحدة منها نصوا على أنه لا يجوز استعمالها ، والباقيات مستعملات ، أما المستعملات فأحدها ما بدىء المستغاث فيها باللام نحو قولك « بالزيد » والثانية ما ختم المستغاث فيها بالألف نحو « يا زيدا » والثالثة ما لم يكن فيها لام ولا ألف نحو « يا قوم » وأما التي نصوا على عدم جوازها فهي ما جمع فيها بين اللام والألف نحو « يا زيدا » .

٤٤٩ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده للمؤلف ههنا صدر بيت من الحفيف ، وعجزه قوله :

* وَعَفَى بِمَدِّ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ *

اللغة : « لامل » الأمل : اسم فاعل من الأمل — بفتح الهمزة ولليم جميعاً — وهو الرجاء والتوقع « نيل » بفتح النون وسكون الياء المثناة — مصدر « نال الشيء يناله » ومعناه حصله « عز » هو بكسر العين المهملة وتشديد الزاي — المنعة والقوة « غنى » بكسر العين المعجمة ، مقصوراً — الثراء وكثرة المال « فاقة » الفقر والاحتياج « هوان » بفتح الهاء والواو جميعاً ، بزنة سحاب — الحقارة والدلة .

الإعراب : « يا » حرف نداء واستغاثه مبني على السكون لا محل له من الإعراب « زيدا » مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة المأني بها لمناسبة ألف الاستغاث في محل نصب ، والألف عوض عن لام الاستغاث بالفتحة المأني التي تلحق المستغاث به كما في الشاهدين السابقين (رقم ٤٤٧ و ٤٤٨) « لامل » اللام المكسورة لام المستغاث من أجله ، وهي حرف جر ، وآمل : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بيا أو بالفعل المحذوف أو بحال محذوف ، على ما بيناه تفصيلاً فيما سبق ، وفي آمل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وهذا الضمير فاعل آمل ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « نيل » مفعول به لامل منصوب بالفتحة الظاهرة ، ونيل مضاف و« عز » مضاف إليه مجرور بالكسرة = (٤ — أوضح المسالك ٤)

وقد يَحُلُوْ مِنْهُمَا ، كَقَوْلِهِ :

— ٤٥٠ — * أَلَا يَا قَوْمِ لِلْمَعْجَبِ الْعَجِيبِ *

الظاهرة «وغنى» الواو حرف عطف ، غنى : معطوف على نيل عز منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر « بعد » ظرف زمان منصوب بنيل أو بآمل ، وبعد مضاف و « فاقة » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وهوان » الواو حرف عطف ، هوان : معطوف على « فاقة » مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « يا يزيدا » حيث جاء بالمستغاث به محتثا بالألف لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به . (وانظر شرح الشاهد رقم ٤٣٠) .

٤٥٠ — وهذا الشاهد أيضا من الشواهد التي لم أقف على نسبتها إلى قائل معين والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ *

اللفظة : « يالقوى » ارجع في فهم معنى القوم إلى شرح الشاهد رقم ٤٤٧ « للعجب العجيب » ارجع في فهم معنى العجب إلى شرح الشاهد رقم ٤٤٨ « وللغفلات » الغفلات : جمع غفلة ، وهى مصدر « غفل فلان عن شأن كذا » إذا لم يلق إليه باله ، ولم يلتفت إليه « تعرض له » تنزل به « الأريب » العاقل .

الإعراب : « ألا » حرف تنبيه يستفتح به الكلام ذو الشأن لقصد استرعاء انتباه المخاطب حتى لا يفوته شئ منه ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب « يا » حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب « قوم » مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اجتزاء عنها بكسر ما قبلها ، وقوم مضاف وياء المتكلم المدلول عليها بهذه الكسرة مضاف إليه « للعجب » اللام المكسورة هي لام المستغاث لأجله ، وهى حرف جر ، والعجب : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بيا أو بالفعل المحذوف الذى نابت عنه ياء أو محذوف حال ، على ما بيناه فى الشواهد السابقة « العجيب » نعت للعجب مجرور بالكسرة

ويجوز نداء المتعجب منه^(١)؛ فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُسْتَغَاثِ ، كَقَوْلِهِمْ :
« يَا لَمَاءَ » و « يَا لَدَوَاهِي » إِذَا تَعَجَّبُوا مِنْ كَثَرَتِهِمَا^(٢) .

الظاهرة « وللفلات » الواو حرف عطف ، واللام بعدها حرف جر ، والغلات :
مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور معطوف على الجار
والمجرور السابق « تعرض » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الغلات ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في
حال نصب حال من الغلات « للأريب » جار ومجرور متعلق بقوله تعرض .

الشاهد فيه : قوله « يا قوم » حيث جاء المستغاث به خالياً من اللام المفتوحة في
أوله ومن الألف في آخره ، وقد ذكرنا لك فيما مضى من كلامنا (ص ٤٩) اعتراضاً
على هذه الصورة التي جمع فيها بين حذف اللام من أول المستغاث والألف من آخره .
(١) الداعي إلى نداء المتعجب منه أحد أمرين :

الأول : أن يرى الإنسان أمراً يعده عظيماً لسبب قام عنده فينادى جنس ما رآه ،
نحو « يا لَمَاءَ » و « يا لَعُشْبَ » و « يا لَدَوَاهِي » و « يا لَمُصِيْبَةَ » .
الثاني : أن يرى أمراً يعده عظيماً لسبب قام عنده فينادى من له نسبة إليه ومعرفة
به وتمكن منه ، نحو « يا لَمُؤْمِنِينَ » و « يا لَأَهْلَ الْحَيِّ » و « يا لَأَرْبَابَ الْمَرْوَةِ
وَالنَّجْدَةِ » .

(٢) مثل المؤلف لنداء المتعجب منه الذي عومل معاملة المستغاث بما بدىء باللام
كما ترى ، وبقي صورتان ؛ الأولى : ما ينتهي بالألف المعوض بها عن اللام ، ومنه قول
أمرئ القيس بن حجر :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِمَعْدَارِي مَطِيَّتِي فَيَا حَبِيبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ
وقول الراجز :

يَا حَبِيبًا مِنْ هَذِهِ الْفَلْيَقَةِ هَلْ تُنْذِرِينَ الْقَوْبَاءَ الرِّيقَةَ

والصورة الثانية : ما لم يبدأ باللام ولم ينتهي بالألف ، نحو « يا عجب » وبذلك يتم
شبه المتعجب منه بالمستغاث في كل استعمالاته .

هذا باب النَّدْبَةِ

حُكْمُ المندوب — وهو المتَفَجِّعُ عليه أو المتَوَجِّعُ منه^(١) — حكم للمنادى ؛ فَيُضْمُ في نحو « وَآزِيدًا » وينصب في نحو « وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » إلا أنه لا يكون نكرة كرجل^(٢) ، ولا مبهما كأي واسم الإشارة والموصول^(٣) ؛

(١) عرف المؤلف المندوب بأنه المتفجع عليه أو المتوجع منه ، وهذا التعريف قاصر ، لأنه يشمل ما لا يسمى مندوبا في الاصطلاح ، وذلك نحو قولك « تفجعت على زيد » و « أنا متفجع على زيد » و « توجعت من صداع رأسي » و « أنا متوجع من جرح بقدي » وكان عليه أن يزيد في التعريف قوله « بوا أو بيا » حتى لا يشمل المندوب ما ذكرنا من الأمثلة ونحوها ، ومنه تعرف أن الندبة اصطلاحا هي « نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بوا أو بيا » .

والتفجع : هو إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول حادث .
ثم التفجع قد يكون حقيقة وقد يكون حكما ، فأما التفجع حقيقة فكما يكون في رثاء الميت كبيت جرير في عمر بن عبد العزيز وهو الشاهد ٣٠ الذي سيعيده المؤلف بعد كلمات وأما التفجع حكما فكقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أخبر بحجب شديد أصاب العرب « واعمرأه ، واعمرأه » .

والتوجع منه قد يكون محل الألم ، وقد يكون سبب الألم ، فأما محل الألم فمثل قولك « واراأساه » و « وارجلاه » ومنه قول الجنون :

فَوَاكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ عِبَرَاتٍ مَا لَمْ يَنْ فَدَاهِ

وأما سبب الألم فمثل قولك « وامصيتاه » ومنه قول ابن قيس الرقيات :

تَبْكِيهِمْ الدَّهْمَاءُ مُعْوَلَةً وَتَقُولُ سَلْمَى وَآرَزِيَّةً

(٢) زعم الرياشي أنه يجوز أن تندب النكرة مستدلا على ذلك بأنه قدورد في الحديث « واجبلأه » وأنكر الجمهور ذلك ، وقالوا : إن صح الحديث فهو نادر .

(٣) أجمعوا على أنه لا تجوز ندبة الموصول المقترن بأل كالذى والذى مطلقا ، واختلفوا في جواز ندبة الموصول غير المقترن بأل ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز مطلقا أيضا ، وذهب غيرهم إلى جواز ندبة ما اشتهرت صلته كما حكاه المؤلف ، فقد اختار في هذا الفرع مذهبا غير البصريين .

إلا ما صِلَتْهُ مشهورة فيندب ، نحو « وَامِنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَآ » فإنه بمنزلة
« وَاعْبُدَ الْمُطَلِبَآ » إلا أن الغالب أن يحتم بالألف ، كقوله :
* وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَ ^(١) * [٤٣٠]

ويُحذف لهذه الألف ما قبلها : من ألفٍ نحو « وَامُوسَا » أو تنوين ^(٢)
في صلةٍ نحو « وَامِنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَآ » أو في مضافٍ إليه نحو « وَاعْلَامَ
زَيْدَا » أو في محكيٍّ نحو « وَاقَامَ زَيْدَا » فيمن اسمه قام زيد ، ومن ضمة

(١) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية يرثي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
وقد تقدم ذكره في أول باب النداء (وهو الشاهد رقم ٤٣٠) وما ذكره المؤلف
عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ *

والشاهد فيه هنا قوله « يا عمرا » حيث ختم بألف الندبة ، وثبوت هذه الألف
دليل على أنه مندوب ؛ إذ لو كان منادى لبناء على الضم ؛ لكونه علما مفردا . وهذه
الألف نفسها هي التي سوغت له استعمال « يا » في الندبة لكونها قد بينت أنه
مندوب وليس منادى فأمن أن يلتبس على السامع ، ولولا ذلك لما ساغ له أن يستعمل
للندبة غير « وا » .

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف - من وجوب حذف التنوين لوصل الاسم المندوب
بألف الندبة - هو مذهب البصريين ، وعلة وجوب حذف التنوين هي التخلص من
التقاء الساكنين ، فإن التنوين نون ساكنة كما تعلم والألف ساكنة .
وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز في ندبة المنون وجهان ، أما أولهما حذف التنوين
كمذهب البصريين ، وأما الثاني فبقاء التنوين مع تحريكه إما بالفتح لمناسبة ألف الندبة
فيقال في ندبة غلام زيد « واعْلَامَ زَيْدَنَا » وإما بالكسر على ما هو الأصل في التخلص
من التقاء الساكنين فيلزم قلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة فيقال « واعْلَامَ زَيْدَنِي »
وذهب الفراء إلى أنه يجوز حذف التنوين مع بقاء الكسرة التي تفتضيها الإضافة
فيلزم قلب الألف ياء لما قلنا فيقال « واعْلَامَ زَيْدِي » .

نحو « وَازِيدَاهُ » أو كسرة نحو « وَاعْبُدَ الْمَلِكَاهُ » و « وَاحْذَاهُ » فإن أوقع حذف الكسرة أو الضمة في لَبَسٍ أَبْقِيَا ، وجُعِلَتِ الألفُ ياء بعد الكسرة ، نحو « وَاعْلَامِي » وواواً بعد الضمة ، نحو « وَاعْلَامُهُ » أو « وَاعْلَامَكُمْ » ولك في الوقف^(١) زيادة هاء السكت بعد أحرف المد .

فصل : وإذا نُدِبَ المضاف للياء فعلى لغة من قال « يَا عَبْدِ » بالكسر ، أو « يَا عَبْدُ » بالضم ، أو « يَا عَبْدَا » بالألف ، أو « يَا عَبْدِي » بالإسكان ، يقال « وَاعْبُدَا » وعلى لغة من قال « يَا عَبْدِي » بالفتح ، أو « يَا عَبْدِي » بالإسكان ، يقال « وَاعْبُدِيَا » بإبقاء الفتح على الأول وابتلائه على الثاني ، وقد تبين أن لمن سكن الياء أن يحذفها أو يفتحها ، والفتح رأى سيبويه ، والحذف رأى المبرد .

وإذا قيل « يَا غَلَامَ غُلَامِي » لم يحز في الندبة حذف الياء ؛ لأن المضاف إليها غير منادى .

(١) وقد زادوا - في النداء وفي الندبة - الهاء في الوصل معاملة للوصل معاملة الوقف ، ضرورة ، ومن ذلك قول الجنون :

فَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا
ومن ذلك قول الراجز :

وَأَمْرَ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ إِذَا أَنَى قَرْبَتُهُ لِلْسَّانِيَةِ

وقد وقع من ذلك في شعر المتنبي .

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ يَمِّنَ قَلْبِهِ شَمِيمٌ وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ ضَرَمٌ

هذا باب الترخيم^(١)

يجوز ترخيم المنادى - أى : حَذَفُ آخره تخفيفاً - وذلك بشرط كونه معرفة^(٢) ، غير مستغاث^(٣) ، ولا مندوب ، ولا ذى إضافة ، ولا ذى إسناد ؛ فلا يُرَخِّم نحو قول الأعشى « يا إنساناً خُذْ بِيَدِي » وقولك « يا جَعْفَرُ » و « وَاجْعَفَرَاهُ » و « يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » و « يا تَأَبَّطَ شَرًّا » .

(١) الترخيم فى اللغة معناه التسهيل والتلين ، يقال « صوت رخيم » أى سهل لين ، وقال الشاعر :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ أَلْوَأَشِي لَا هُرَاةَ وَلَا نَزَرُ
وهو فى اصطلاح النحاة « حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص » .

واعلم أن الترخيم على ثلاثة أنواع ، الأول ترخيم النداء ، وهو الذى عقد له المؤلف هذا الباب ، والثانى ترخيم الضرورة ، وقد عقد له المؤلف فصلاً فى آخر هذا الباب أوله قوله « ويجوز ترخيم غير المنادى - إلخ » والثالث ترخيم التصغير ، وقد تحدث عنه المؤلف فى باب التصغير .

(٢) أطلق المؤلف هنا لفظ المعرفة وأراد منه خصوص المعرفة بالعلمية ، إن كان مجرداً من التاء كما سينص عليه ، فإن كان الاسم محتوماً بالتاء صح ترخيمه إن كان علماً مؤنثاً أو لذكر كقفاطمة وحزمة ، أو كان معرفة بالقصد إليه كالسكرة المقصودة مثل جارية كما فى الشاهد ٥٢٤ الآتى قريباً ، ومثل ناقة فى قول الشاعر :

يَا نَاقَ سِيرِي عَفَقًا فَسَيْحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

وإنما اختصت المعرفة بالترخيم لأن المعارف يكثر نداؤها ، والشئ إذا كثر استعماله طلبوا فيه التخفيف ، والترخيم ضرب من التخفيف ، وإنما جعلوا التخفيف بحذف آخرها لأنهم يشعرون بأن أواخر الكلمات محل التغيير .

(٣) قد ورد فى الشعر ترخيم المستغاث المقرون بلام الاستغاثة وغير المقرون بها ، فأما الأول ففى نحو قول الشاعر :

كُلَّمَا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ يَا لَتَتِمَّ اللَّهُ قُلْنَا يَا لَمَالٍ =

وعن الكوفيين إجازة ترخيم ذى الإضافة بحذف عجز المضاف إليه ،
تمسكاً بنحو قوله :

٤٥١ - * أَبَا عُرْوَةَ لَا تَتَّبِعْهُ فَكُلُّ ابْنِ حُرْقِ * *

= فإنه أراد « يالمالك » فرخه بحذف آخره وهو حرف الكاف ، وهو مستغاث مقرون باللام ، وأما ترخيم المستغاث غير المقرون باللام فنحو قول أبي شريح الأحوص السكابي :
تَمَنَّا نِي لِيَقْتُلَنِي لَقِيْطٌ أَعَامَ لَكَ ابْنَ صَعَصَعَةَ بْنِ سَعْدٍ
وقد حمل العلماء ذلك على أنه ضرورة ؛ وعن نص على أنه ضرورة ابن الضائع ،
وذهب ابن عصفور إلى أنه يجوز ترخيم المستغاث إذا لم يكن مقروناً بلام الاستغاثة كالبيت الثاني ، وفي البيت الثاني هذا شذوذ من جهتين عند الجمهور ، إحداها استعمال الهمزة في نداء المستغاث ، وثانيتهما ترخيمه .

٤٥١ - لم أف هذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، وما أنشده المؤلف هنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* سَيْدَعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ *

اللغة : « لا تبعه » أراد لا تهلك ، وانظر شرح الشاهد رقم ٣٩٦ لمعرفة استعمال هذه الكلمة « ابن حرة » يكنى بهذه السكامة عن الرجل الكريم ، ومن كلامهم « ابن الأمة ، ما الأمة » « سيدعوه داعي ميتة » يريد أنه سيصيبه الموت بسبب من أسباب الموت الكثيرة .

. الإعراب : « أبا » منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف و « عرو » مضاف إليه « لا » حرف دعاء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تبعه » فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون « فكل » الفاء حرف دال على التعليل ، كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « ابن » مضاف إليه ، وابن مضاف و « حرة » مضاف إليه « سيدعوه » سيدعو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو « داعي » فاعل سيدعو مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، وداعي مضاف و « ميتة » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ « فيجيب » الفاء حرف عطف ، ويجيب : فعل مضارع =

وزعم ابن مالك أنه قد يُرَخِّمُ ذو الإسناد ، وأن عَمْرَأَ نَقَلَ ذلك^(١) ،
وعَمَّرُو هذا هو إمام النحويين رحمه الله ، وسَيِّبُوَيْهِ لَقَبُهُ ، وكنيته أبو بَشِيرٍ .

== معطوف بالفاء على سيدعو مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى ابن حرة .

الشاهد فيه : قوله « أبا عرو » حيث حذف عجز ما أضيف إليه المنادى للترخيم ،
وهو حذف جائز عند الكوفيين ، وأصله على هذا « يا أبا عروة » والبصريون
لا يميزون ترخيم المنادى للركب .

ومثل بيت الشاهد قول زهير بن أبي سلمى المزني :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ ، وَاذْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا ، وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ

فإنه أراد أن يقول « يا آل عكرمة » بخذف التاء من المضاف إليه .

ومن الشعراء من رخم الركب الإضافي بخذف المضاف إليه كله ، وذلك كقول
عدي بن زيد :

يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ أَوْ رَائِدًا لِلْقَنَاصِ

والأصل « يا عبد هند » بخذف المضاف إليه كله .

(١) قال ابن مالك في الألفية :

وَالْعَجَزُ أَخَذَ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقُلُّ تَرْخِيمٌ جُمْلَةٌ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلَ

وقال في شرح التسهيل « ونص - يعني سيبويه - في باب النسب على أن من العرب
من يرخمه فيقول في تأبط شرا : يأتأبط ، ورتب على ترخيمه النسب إليه » قال :
« ولا خلاف في النسب إليه » وحاصل الحديث في هذا الموضوع أن لسيبويه نصين
متعارضين في ترخيم العلم المحكي الذي أصله جملة ، نص يقتضي منع ترخيمه ، وقد ورد هذا
النص في باب الترخيم ، وهو « واعلم أن الحكاية لا ترخم لأنك تريد أن ترخم غير منادى
وليس مما يغيره النداء » اه ، ونص يدل على أنه قد ورد عن العرب ترخيم مثل ذلك ،
وقد ورد هذا النص في باب النسب ، وبسميه سيبويه باب الإضافة ، وهو « فإذا
أضفت إلى الحكاية حذف وتركت الصدر ، بمنزلة عبد القيس وخمس عشرة ، فلزمه ==

ثم إن كان المنادى مختوماً بقاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً^(١)؛ فنقول في هَيْبَةٍ
علماً « يا هَيْبَ » وفي جارية لمعينة « يا جَارِيَّ » قال :
* جَارِيَّ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي * — ٤٥٢

= الحذف كما لزمهما ، وذلك قولك في تأبط شراً : تأبطى ، ويدل على ذلك أن من
العرب من يفرد فيقول : يأتأبط أقبل ، فيجعل الأول مفرداً ، فكذلك بفردة في
الإضافة - يعنى في النسب « ا هـ ، والذي يتجه لى أن حكايته عن العرب لم تقم عنده
دليلاً على تجويز ترخيمه ، فكلم من العبارات قد حكاه ولم يقل بمقتضاها ، لأنه رآها
ضعيفة لا تجرى على المهيح المطرد في كلامهم .

(١) أراد من الإطلاق هنا أنه يستوى في ذى التاء كونه علماً مثل فاطمة وكونه
نكرة مقصودة كجارية ، كما يستوى فيه أن يكون على ثلاثة أحرف غير التاء وأن
يكون على أقل من الثلاثة كية علماً ، وقد ورد ترخيم ذى التاء وهو علم مؤنث في
قول امرئ القيس :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمْتُ صَرْمِي فَأُنْجِلِي

وقد ورد ترخيم ذى التاء وهو علم مذكر في قول عنتره :

يَذْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ يَبْرُ فِي لَبَانِ الْأَذْمِ
٤٥٢ — هذا الشاهد من كلام العجاج بن روبة ، وما أنشده المؤلف ههنا بيت
من مشطور الرجز ، وبعده قوله :

* سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي *

وقد أنشده الجوهري في الصحاح (ع ذر) منسوباً إليه ، وقال عقيب إنشاده
« يريد يا جارية ، فرخم « ا هـ .

اللغة : « لا تستنكري » لا تعديه أمراً منكراً يجب تغييره « العذير » الحال
التي يحاولها المرء يعذر عليها ، قاله الجوهري .

الإعراب : « جاري » منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، وأصله : يا جارية ،
فرخمه وحذف حرف النداء « لا » حرف نهي « تستنكري » فعل مضارع مجزوم =

وإذا كان مجرداً من التاء أُشْتُرِطَ لجواز ترخيمه : كونه علماً^(١)، زائداً على

= بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المحاطة فاعله مبنى على السكون في محل رفع « عذيرى » عذير : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « جارى » فإنه منادى بحرف نداء محذوف كما علمت في إعراب البيت ، وقد رخمه الراجز بمحذوف التاء من آخره ، وأصله « جارية » وهو اسم جنس بحسب أصله ، ونداء اسم الجنس مع حذف حرف النداء مختلف في جوازه ، فضلاً عن ترخيمه ؛ فمن الحاجة من قال : ليس هو من الضرورات التي لا تجوز إلا للشعراء ، وليس هو من السكثرة بحيث يجوز لكل واحد في كل حال ، ولكنه قليل ، وإلى هذا ذهب ابن مالك في قوله :

وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَلٌّ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَأَنْصُرْ عَاذِلَهُ

وأما ترخيمه فقد منعه أبو العباس المبرد ، وهو محجوج ب ورود السماع بترخيمه نثراً ونظماً ، فأما في النثر فقد قال العرب « ياشا ادجنى » يريدون ياشاة ادجنى ، أى أقيمى ولا تبرحى ، وأما في النظم فمثل بيت الشاهد والبيت الذى أنشدناه في مطلع هذا الباب .

(١) ههنا شيآن أريد أن أنبهك إليهما :

الأول : نص سيديويه على أن ترخيم الأعلام الرباعية غير المختومة بالتاء حسن وأنه قد كثر في حارث ومالك وعامر لأنهم استعملوها في الشعر كثيراً وأكثروا التسمية بها للرجال ، فمن ذلك في حارث قول مهلهل بن ربيعة :

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السَّوَرَاتِ وَالْأَحْلَامِ
وقول امرئ القيس :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِیْضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُسْكَلٍّ
ومن ذلك في عامر قول النابغة :

فَصَالِحُونَ أَجْمَعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أُمْنَالَهَا عَامٍ
ومن ذلك في مالك قول الأنصاري .

= * يَا مَالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَفَقُّوا *

= وقال في آخر كلامه « وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه ، وكل اسم خاص
رخته في النداء فالترخيم فيه جائز ، وإن كان في هذه الثلاثة أكثر » ه .
الأمر الثاني : قد ورد في كلام العرب ترخيم بعض أسماء الأجناس غير المختومة
بتاء التأنيث ، فمن ذلك لفظ « صاحب » رخمه بحذف الباء ، ومن ذلك
قول الشاعر :

يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا تَتَخَلَّى عَنِ الْخِلَآنِ مِنْ شَيْءٍ
ومن ذلك قول خرز بن لوزان السدوسي :

يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسِ وَالرَّحْلِ ذِي الْأَنْسَاعِ وَالْحَلَسِ
ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

يَا صَاحِ مَهْلًا ، أَقِلْ الْعَذْلَ يَا صَاحِ وَلَا تَسْكُونَنَّ لِي بِالْعَاذِلِ اللَّاحِ
وفي كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة ضعف واحد هو ترخيم اسم المجلس غير
المختوم بتاء التأنيث .

وقال مضاض بن عمرو الجرهمي :

صَاحِ هَلْ رَبَّتْ أَوْ تَمِغَتْ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَنِي فِي الْعِلَابِ
وسار على هذا النهج أبو العلاء المعري في قوله :

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ ؟

وفي كل واحد من هذين البيتين ضعف من جهتين : من جهة ترخيم اسم الجنس
غير المختوم بتاء التأنيث كما في الأبيات الثلاثة السابقة ، ومن جهة حذف حرف النداء
وقد علمت فيما مضى أول باب النداء أن الكوفيين أجازوا حذف حرف النداء
فيما إذا كان النادى اسم جنس ، وأن البصريين منعوا ذلك وحلوا ما ورد منه على
الضرورة ، وأن ابن مالك رآه قليلا لا ممنوعا .

وأما ترخيم اسم الجنس غير المختوم بالنداء فأجازه قوم من النحاة ، ومنعه الجمهور
ووافق ابن مالك الجمهور في ذلك .

ومن ترخيم اسم الجنس غير المختوم بالنداء - غير ما ذكرنا - قولهم في مثل =

ثلاثة ، كـ « جَمَفَر » و « سَعَاد » ، ولا يجوز ذلك في نحو إنسان لمعين ، ولا في نحو زيد ، ولا في نحو حَكَم ، وقيل : يجوز في مُحَرَّك الوسط دون ساكنه ، وقيل : يجوز فيهما^(١) .

= « أطرق كرى » وأصل « كرى » عند أكثر حملة اللغة « كروان » بفتح السكاف والراء والواو ، ونظيره في الوزن من الأسماء « ورشان » لطائر يشبه الحمامة ، ويجمعان على كروان وورشان - بكسر أولهما وسكون ثانيهما - والكروان : طائر ، ويقال له أيضا : الحجل ، والقبيج - بفتح أولهما وثانيهما جميعا - قال الخليل ابن أحمد : الكروان طائر لا ينم بالليل ، يصيدونه بقولهم « أطرق كرى » ، إن النعام في القرى « فإذا سمعها تلبد في الأرض فيلقى عليه ثوب فيصا ، اه بمعناه رخوا « كروان » بحذف النون ، ثم حذف الألف التي قبل النون لأنها حرف علة ساكن مسبق بثلاثة أحرف كما يفعلون في ترخيم عثمان وقحطان وعمران ، ثم عاملوا الباقي من حروفه كما لو كانت كلمة وضعت على هذه الأحرف فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما يقلبون الواو والياء ألفا في رحي وعصا .

وفى هذا المثل ترخيم اسم الجنس غير المختوم بتاء التأنيث ، وحذف حرف النداء ، والأمثال في نظر النحاة مثل الشعر تكون محل الضرورة كما يكون الشعر محل الضرورة ، ووجه هذا عندهم أنها مبنية على الإيجاز والاختصار ، خصوصا إذا قصد فيها إلى السجع كما في هذا المثل ، ومن أجل ذلك لم يصلح المثل للاستدلال به عند البصريين .

(١) أما الذي ذهب إلى أن ترخيم الثلاثي المحرك الوسط جائز فهو الغراء ، قال ذلك قياسا ، لأنه رأى أن حركة الحرف قامت مقام حرف آخر في مواضع منها في باب منع الاسم من الصرف ، فإنهم يفرقون بين هند وسقر لأن الأول ساكن الوسط والثاني متحركه ، ومنها في باب النسب فإنهم يفرقون بين حبل ومرطى لذلك السبب ، وأما القول بجواز ترخيم الثلاثي مطلقا - أى سواء أكان محرك الوسط أم ساكنة - فإنه نسب إلى بعض الكوفيين ولم يعينوه .

فصل: والمحذوف للترخيم إمّا حَرْفٌ ، وهو الغالب ، نحو « يا سَعَا » ، وقراءة بعضهم (يا مَالٍ)^(١).

ولما حرفان ، وذلك إذا كان الذى قبل الآخر من أحرفِ اللين ، ساكنًا ، زائداً ، مكّملًا أربعةً فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديرًا ، وذلك نحو : مَرْوَانِ وَسَلْمَانَ وَأَسْمَاءَ وَمَنْصُورٍ وَمِسْكِينَ عِلْمًا ، قال :
* يَا مَرْوُؤُاْ إِنِّ مَطِيطِيَّ مَحْبُوسَةٌ *

(١) من الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

٤٥٣ - هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٣٧) والذى أنشده المؤلف صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* تَرْجُو الْحَبَاءَ ، وَرَبُّهَا لَمْ يَبْأَسْ *

اللغة : « يامرو » أراد يامروان ؟ فرخمه بمحذوف حرفين « مطيطى » المطية : الراحلة ، مأخوذ من المَطْو وهو الإسراع ؛ لأنها تسرع فى سيرها ، أو من المَطَا وهو الظهر ؛ لأن راحتها يقتعد ظهرها « محبوسة » أراد أنها ممنوعة من العود إلى منازل صاحبها « الحباء » يكسر الحاء ، بزنة الكتاب - العطاء « ربها » صاحبها « لم يئأس » لم يقطع الأمل فى أن يصل إليه عطاؤك ، وما زال رجاؤه منعقدًا بك .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « مرو » منادى مرخم مبني على الضم فى محل نصب « إن » حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له « مطيطى » مطية اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « محبوسة » خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة « ترجو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى المطية « الحباء » مفعول به لترجو منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله فى محل نصب حال « وربها » الواو واو الحال ، رب : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف وضمير الغائبة العائد إلى المطية مضاف إليه « لم » حرف نفي وجزم وقلب « يئأس » فعل مضارع مجزوم ولم علامة جزمه السكون ، وحركه بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى =

وقال :

٤٥٤ — * يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ *

= المبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر للمبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « يامرو » فإن أصله « يامروان » فرحمه بحذف النون وحذف الألف قبلها ، وسندكر شواهد أخرى لهذه المسألة مع شرح الشاهد الآتي .

٤٥٤ — هذا الشاهد من شواهد سيويوه ، وقد نسبوه في الكتاب (ج ١ ص ٣٣٨٨) إلى ليبد بن ربيعة ، وأنكر ذلك ابن هشام اللخمي ، وزعم أنه لأبي زبيد الطائي واسمه حرمة بن النذر ، ولكنني اطلعت على هذا الشاهد في ديوان ليبد المطبوع في لندن عام ١٨٩٢ (ص ٥٤) ضمن خمسة أبيات ، والذي أشده المؤلف صدر بيت منها ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا تُخَالِجُهُ الْمَخْلُوجَةُ الْكَثِيرُ
يَا أَسْمُ صَبْرًا إِنَّ الْخَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ

اللمعة : « أسم » أصله أسماء فرخم بحذف حرفين من آخره ، وهو من أسماء النساء وقد أجمع العلماء على أنه من الأعلام المنقولة ، ثم اختلفوا في النقول عنه ؛ فمن العلماء من ذكر أنه منقول عن جمع اسم ، فعلى هذا تكون الهمزة التي في أول الكلمة أصلية أى ليست منقلبة عن حرف علة وهى همزة أفعال ، وأما الهمزة التي في آخر الكلمة فهى على هذا منقلبة عن الواو ؛ لأن الأصل أسماء ، ومن العلماء من ذكر أن هذا العلم منقول عن صيغة فعلاء كحسناء من الوسامة ، وأصلها وساء ، ثم قلبت الواو التي في أول الكلمة همزة ، وهذا مذهب سيويوه في هذه الكلمة ، وسيأتى تفصيل هذا في باب الإبدال « حدث » بفتح الحاء والدال جميعاً — هو النازلة من نوازل الدهر ، والأمر الطارئ من طوارئه . وجمعه أحداث « ملقى » اسم مفعول من « لقي يلقى » « منتظر » مرتقب متوقع النزول .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أسم » منادى مرخم « صبرا » مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى : اصبرى صبرا ؛ على « حرف جر » ما « اسم موصول مبني =

بخلاف نحو « شَمَال » عَلَمًا ؛ فإن زائده - وهو الهمزة - غيرُ حرفِ
لين ، ونحو « هَبَّيْخَ^(١) ، وَقَنَوْرَ^(٢) » علمين ؛ لتحرك حرف اللين ، ونحو
« مَحْتَار ، وَمُنْقَاد » علمين ؛ لأصالة اللَّيْنَيْنِ ، ونحو « سَعِيد وَثَمُود وَعِمَاد » ؛
لأن السابق على حرف اللين اثنان^(٣) ، وبخلاف نحو « فِرْعَوْنَ وَغُرُنَيْق »

== على السكون في محل جر بعلى « كان » فعل ماض تام بمعنى حصل ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « من حدث » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
من ما « إن » حرف تأكيد ونصب « الحوادث » اسم إن « ملقى » خبر إن « ومنتظر »
الواو حرف عطف ، منتظر : معطوف على ملقى .

الشاهد فيه : قوله « يا أَسْم » فإن أصله « يا أسماء » فرخمه بمحذف الهمزة
وحذف الألف قبلها . ومثله قول الآخر ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٣٧)
* يَا نُفَعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لَا تَدِينُهَا *

أراد « يا نعمان » لحذف النون والألف التي قبلها . ومثله قول عامر بن الطفيل :
أَنَازِلَةٌ أَسْمَاءُ أُمِّ غَيْرُ نَازِلَةٍ أُبَيِّنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ
ومعنى نازلة هنا ذاهبة إلى مفي

(١) الهبيخ - بفتح الهاء والباء وتشديد الياء مفتوحة ، بزنة سفرجل - الغلام
الملتئء الجسم النار ، والجارية هبيخة - بالثاء - والياء الشدة زائدة للحاق
بسفرجل .

(٢) القنور - بفتحات مشدد الواو ، بزنة سفرجل أيضاً - الصخيم الرأس ، نقول :
بغير قنور ، ويقال : القنور هو الشرس الصعب في كل شيء .

(٣) والأصل الذي يجرى عليه كلامهم أن يرحوا ما يكون قبل حرف اللين حرفان
هجايمان بمحذف الحرف الآخر من الاسم فقط ، ولا يحذفون حرف اللين ، فمن ذلك
قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه (٣٣٦/١) :

تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لِمَى وَبَعْدَ التَّضَافِي وَالشَّابَابِ الْمَكْرَمِ
بريد « ليس » محذوف السين ووفر ما قبلها فأبقاء على حاله .

عَلَمًا ؛ لعدم مجانسة الحركة ، ولاخلاف في نحو « مُصْطَفَوْنَ » و « مُصْطَفَيْنِ » علمين ؛ لأن أصلهما « مُصْطَفِيُونَ » و « مُصْطَفِيَيْنِ » فالحركة المجانسة مُقَدَّرَةٌ . وإما كلمة برأسها ، وذلك في المركب المزججى ، تقول في معديكرب : « يَا مَعْدِي » .

وإما كلمة وحرف ، وذلك في « اثنا عشر » تقول « يا اثنى » ؛ لأن عَشَرَ في موضع النون ؛ فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في « اثنان » علمًا .

فصل : الأكثر أن يُنَوَّى المحذوف فلا يُغَيَّر ما بقى ؛ تقول في جعفر : « يَا جَعْفَ » بالفتح ، وفي حارث : « يَا حَارِ^(١) » بالكسر ، وفي منصور :

= ومن ذلك قول يزيد بن محزم :
فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَلِيفُ صَدَاءِ
يُزِيدُ « يَا يَزِيدُ » فحذف الدال وحدها .

(١) ومنه قول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
ومن ذلك قول مهلهل :

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السَّوَرَاتِ وَالْأَحْلَامِ

ومن ذلك قول امرئ القيس في رواية سيبويه :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ
ومثله قولهم في ترخيم مالك « يامال » وفي ترخيم عامر « ياعام » بكسر آخرها في نحو قول الأسود بن بغير :

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْتَنِي أَنْفِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ
يريد « يامالك بن حنظلة » فحذف الكاف من مالك وحذف التاء من « حنظلة » وليس منادى .

(ه - أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ؛)

« يا مَنْصُ » ب تلك الضمة ، وفي هِرَقْلَ « يا هِرَقْ » بالسكون ، وفي ثَمُودَ ،
وعَلَاوَةَ ، وگَرَوَانَ : « يا ثَمُو ، ويا عَلَا ، ويا گَرَوَ » .

ويجوز أن لا يُنَوَى فيجعل الباقي كأنه آخرُ الأسم في أصل الوضع ؛ فتقول
« يا جَمَفُ ، ويا حَارُ ، يا هِرَقُ » بالضم فيهن ، وكذلك تقول « يا مَنْصُ »
بضمة حادثة للبناء ، وتقول « يا ثَمِي » بإبدال الضمة كسرة ، والواو ياء ،
كما تقول في جَرَوِ ، ودَلَوِ : الأَجْرِي ، والأَذْلِي ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ
معرب آخره واو لازمة مضموم ما قبلها ، وخرج بالأسم الفعلُ نحو « يَدْعُو »
وبالمعرب المَبْنِيُّ نحو « هُوَ » ، وبذكر الضم نحو « دَلُوْ وغَزُوْ » ، وباللزم
نحو « هَذَا أَبُوكَ » ، وتقول « يا عَلَا » بإبدال الواو همزة ؛ لتطرفها بعد
ألف زائدة كما في كِساء ، وتقول « يا كَرَا » بإبدال الواو ألفاً ؛ لتحركها
وانفتاح ما قبلها كما في العَصَا .

فصل : يَخْتَصُّ ما فيه تاء التأنيث بأحكام :

منها أنه لا يَشْتَرَطُ لترخيمه علمية ولا زيادة على الثلاثة كما مرَّ .

وأنه إذا حُذِفَتْ منه التاء تَوَقَّرَ من الحذف ، ولم يَسْتَقْبَحْ حذفُها حذفَ
حرفٍ قبلها ؛ فتقول في بَعَقَبَاة : « يا عَقَبَا » .

وأنه لا يَرْخِمُ إلا على نية الحذف ، تقول في مُسَلِّمة ، وِحَارِثَة ، وِحَفْصَة :
« يا مُسَلِّمَ ، ويا حَارِثَ ، ويا حَفْصَ » بالفتح ؛ لئلا يلتبس بفداء مذكر لا ترخيم
فيه ، فإن لم يُخَفَّ لَبَسٌ جاز ، كما في نحو هُمَزَة ، ومَسَلِّمة .

ونداؤه مرخاً أكثر من ندائه تاماً ، كقوله :

— ٤٥٥ — * أَفَاطِمٌ مَّهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدَلُّلِ *

٤٥٥ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة التي قد مضى الاستشهاد بعدة أبيات منها ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صُرْمِي فَأُجْلِي *

اللغة : « مهلا » مصدر « مهل في عمله » من باب فتح - إذا عمله برفق وسكينة ولم يعجل به ، ويقال : مهل الرجل - مثل فرح - إذا تقدم في الخير « التدلل » أن تظهر المرأة الغضب والتمنع وليست بغضبي « الصرم » الهجر .
الإعراب : « أفاطم » الهمزة حرف لنداء القريب ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، فاطم : منادى مرخم « مهلا » مفعول مطلق لفعل محذوف « بعض » مفعول به لفعل محذوف ، وكأنه قال . تمهلي تمهلا وانركي بعض هذا التدلل ، وبعض مضاف واسم الإشارة في « هذا » مضاف إليه مبني على السكون في محل جر « التدلل » بدل أو عطف بيان على اسم الإشارة « وإن » الواو حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم « كنت » كان : فعل ماض ناقص فعل الشرط مبني على فتح مقدر على آخره في محل جزم بإن ، وتاء المخاطبة اسم كان مبني على الكسر في محل رفع « قد » حرف تحقيق « أزمنت » فعل وفاعل « صرمي » صرم : مفعول به لأزمنت ، وهو مضاف وياء التسلّم مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر كان « فأجلى » الفاء واقعة في جواب الشرط ، أجلى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، والجملة من فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه ؛ قوله « أفاطم » فإنه اسم مؤنث بالياء ، وقد حذفت هذه التاء عند النداء للترخيم ، وهذا الوجه أكثر من استعماله غير مرخم .

ومن ذلك قول القطامي :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْفٍ مِنْكَ الْوَدَاعَا

يريد « يا ضباعة » لحذف التاء .

ومثله قول هذبة بن الحشم :

لكن يُشَارِكُهُ فِي هَذَا مَالِكٌ وَعَامِرٌ وَحَارِثٌ^(١) .

فصل : ويجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون ذلك في الضرورة .

الثاني : أن يصلح الاسم للنداء ؛ فلا يجوز في نحو « الفلام^(٢) » .

الثالث : أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو بناء التأنيث ، كقوله :

= * عُوْجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا *

يريد « يا فاطمة » حذف التاء .

ومثله قول ابن الخرج :

كَادَتْ فَرَازَةَ تَشْقَى بِنَا فَأُولَى فَرَازَةُ أُولَى فَرَازَا

يريد « أولى بإفزازة » حذف التاء .

ومثله قول طرفة بن العبد البكري :

* لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَكْوِيٌّ بِحُرٍّ *

يريد « ليس هذا منك ياماوية » .

ومجيئه منادى غير مرخم ليس منسكرا ولا شاذا ولا ذليلا في ذاته ، ولكنه قليل

بالنظر إلى ترخيمه ، ومن مجيء ذى التاء غير مرخم حال النداء قول النابغة الذبياني :

كَلِمَتِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَكِيلٍ أَفَاسِيهِ بَعْلِيءِ الْكَوَاكِبِ

(١) قد أثرنا لك قريبا عبارة سيويوه التي ينص فيها على أن هذه الأعلام الثلاثة

أكثر الأعلام استعمالا بالترخيم (انظر ص ٦٠) .

(٢) قد سبق للمؤلف في ذكر الأسماء التي لازمت النداء (ص ٤٣ من هذا الجزء)

أن استشهد بقول لبيد بن ربيعة :

* دَرَسَ لَنَا بِمُتَالِجٍ فَأَبَانَ *

ومثله قول العجاج ، وهو من شواهد سيويوه (ج ١ ص ٨) :

* أَوَالِفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *

=

٤٥٦ — * طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ * —

= والتخريج الذى استشهد المؤلف بيت لبيد عليه فيه ترخيم الاسم للقرن بأل، وهو غير صالح للنداء ، فافهم ذلك .

٤٥٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر السكندى ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الطويل ، وصدره مع بيت يأتي بعده قوله :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ
إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءَ رَاحَتْ عَشِيَّةً تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسِيسِ بِالسَّحَرِ

اللغة : « الفتى » أراد به هنا الرجل الكريم السخى الجواد « تعشو » أى تنظر إلى ناره من بعيد وتقصد إليها ، وفي القاموس « عشا النار وإلها عشوا - بالفتح - وعشوا - بزنة علو وسمو - رآها ليلا من بعيد فقصدتها مستضيئاً » اهـ . وأخطأ الأعم ومن تبعه في تفسير « تعشو » في بيت الشاهد بتفسير في الظلام « الخصر » بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة - شدة البرد ، وزمن الشتاء عند العرب هو زمن الحاجة والمسغبة ، وهو الزمن الذى تقل فيه المساعدة ويندر العون ويظهر البخل والشح .

الإعراب : « لنعم » اللام موطئة للقسم ، نعم : فعل ماضى دال على إنشاء المدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « الفتى » فاعل نعم « تعشو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة تعشو وفاعله المستتر فيه في محل رفع نعت للفتى أو في محل نصب حال منه « إلى » حرف جر « ضوء » مجرور بإلى ، وهو مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف وضمير الغائب العائد إلى الفتى مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بتعشو ، وجملة نعم وفاعله في محل رفع خبر مقدم ، و « طريف » مبتدأ مؤخر ، أو هو خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف « ابن » صفة لطريف ، وهو مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك فرخمه في غير النداء اضطراراً « ليلة » ظرف زمان متعلق بتعشو ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والخصر » الواو عاطفة ، الخصر : معطوف على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « بن مال » حيث رخم الاسم غير المنادى وأصله « بن مالك » =

ولا يمتنع على لغة مَنْ ينتظر المحذوف ، خلافاً للمبرد ، بدليل :

٤٥٧ — * وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا *

ونظيره بيت الأسود بن يعفر النهشلي الذي أنشدناه لك في شرح الشاهد رقم ٤٥٥ ، ويدخل في هذا الموضع نحو قول رؤية :

إِذَا تَرَيْتَ الْيَوْمَ أُمَّ حَمْرٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَيْنِي وَجَمْرِي
يريد « يا أم حمزة » محذوف الناء من المضاف إليه ، وليس هو منادى ، بل المنادى هو المضاف .

٤٥٧ — هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية بن الخطمي ، وما ذكره المؤلف ههنا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا *

اللغة : « أضحت » معناه هنا معنى صار ، أى أنها تبدلت وتحولت من حال إلى حال ، وليس يريد أن ذلك صار لها في وقت الضحى « حبالكم » الحبال - بكسر أوله - جمع حبل ، وأصله ما يشد به الشيء إلى الشيء ، ويراد منه ههنا أواصر الألفة وروابط المحبة ، استعارة « راما » أراد أنها بالية منجذمة مقطعة ، وقصد بهذا أن ما كان بينهم من عهود الوداد قد أهمل ولم يبق له أثر في أنفسهم « شاسعة » اسم الفاعل من « شسع المسكان » أى بعد بعداً شقيقاً « أماما » أراد أمامة ، فرخم في غير النداء ضرورة ، وله نظائر نذكرها في بيان الاستشهاد .

الإعراب : « ألا » حرف تنبيه « أضحت » أضحى : فعل ماض ناقص ، والثناء للتأنيث « حبالكم » حبال : اسم أضحى ، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه « راما » خبر أضحى منصوب بالفتحة الظاهرة « وأضحت » الواو حرف عطف ، أضحى : فعل ماض ناقص ، والثناء للتأنيث « منك » جار ومجرور متعلق بشاسعة « شاسعة » خبر أضحى تقدم على اسمها « أماما » اسم أضحى مؤخر عن خبرها مرفوع بضممة مقدرة على الحذف المحذوف للترخيم الواقع في غير النداء ضرورة .

الشاهد فيه : قوله « أماما » حيث رخم الاسم غير المنادى ، ومع ذلك جاء به =

على لغة من ينتظر الحرف المحذوف فأبقى آخر الكلمة بعد الحذف كما كان قبله ، ولولا اعتبار المحذوف لأجراه على ما يقتضيه العامل فرفعه ، وذلك يرد على البرد الذي أوجب ترخيم مثل ذلك على لغة من لا ينتظر ، ويعامل الباقي بعد حذف الآخر معاملة الكلمة المستقلة فيجربى حركات الإعراب على آخر ما بقى منها .

ومثل هذا البيت في كل ما ذكرناه قول الشاعر :

أَبُو حَنْشٍ يُورِّقُنِي وَطَلَّقَ وَحَمَّارٌ ، وَأَوْنَةٌ أَمَّا لَا
أَرَادَ « وَأَوْنَةٌ أَمَّا لَا » .

ويحتمله قول الشاعر ، وينسب إلى عبيد بن الأبرص :

* لَيْسَ حَيَّ عَلَى الْمُنُونِ بِخَالٍ *

أراد « ليس حى بخاله على الموت » وإنما قلنا « يحتمله » لأنه يجوز أن تكون هذه الكسرة التى فى آخر « بخال » هى الكسرة التى كانت قبل الحذف ، ويجوز أن تكون كسرة جديدة اجتلبها العامل وهو حرف الجر .

ومثل البيت الشاهد قول أوس بن حبناء :

إِنْ أَبْنُ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤُوسِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
أَرَادَ « إِنْ أَبْنُ حَارِثَ » .

ومن الحذف فى غير النداء قول خفاف بن ندبة :

كَنْوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسْحَتٍ بِاللَّيْتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِيدِ
أَرَادَ « كنواحى ريش حمامة » فحذف الياء .

بل إنهم قد يحذفون من الحرف مثل قول النجاشى الحارثى (وهو الشاهد رقم ١٠٠ السابق فى باب كان وأخواتها) :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

وَلَاكَ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

أَرَادَ وَلَكِنْ اسْقِنِي ، فحذف النون من لكن ، وهو حرف وليس اسما .

هذا باب المنصوب على الاختصاص^(١)

وهو : أسم معمول لأخص وأجب الحذف^(٢) .

(١) الاختصاص في اللغة : مصدر قولك « اختصت فلانا بكذا » زيد أنك خصصته به وجعلته له لا يتجاوز به إلى غيره ، وهو في اصطلاح النحاة « تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرف » .

والكلام المشتمل على الاختصاص خبر استعمل في صورة النداء من باب التوسع ، ونظيره أنهم استعملوا صورة الأمر في الخبر قياسا في نحو « أجهل بذى المروءة » وهي صيغة من صيغتي التعجب ، وقد مضى القول فيها في باب التعجب ، كما استعملوا صيغة الخبر في الأمر والدعاء ، نحو قولهم « اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه » أى ليتق الله وليفعل خيرا ، بدليل جزم الجواب وهو « يثب عليه » ومنه قوله تعالى (والوالدات برضعن أولادهن) أى ليرضعن أولادهن ، ونظائره كثيرة .

والباعث على استعمال أسلوب الاختصاص واحد من ثلاثة أمور .

الأول : الفخر ، نحو « على أيها الجواد يعتمد المحتاج » ونحو « أنا أيها الشجاع أرغم أنوف الأعداء » ونحو « كلامي أيها العالم شفاء لما في الصدور » .

الثاني : التواضع ، نحو « أنا أيها العبد محتاج إلى عفو الله » ونحو « أنا أيها المسكين أرجو فضل الله » ونحو « أنا أيها الضعيف أستمند القوة من الله » .

الثالث : زيادة البيان والإيضاح ، نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف » .

(٢) وعلى هذا يكون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولا به لفعل واجب الحذف وتقديره في نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف » نحن أخص العرب ، أو أذكر العرب ، أو نحو ذلك ، وقدر سيديويه هذا العامل بأعنى .

فإن قلت : فإن ابن الناطم قدر عبارة الاختصاص بقوله : على معنى اللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ، فما وجه هذا التقدير ؟

قلت : هذا في الغالب تقدير معنى جميع الجملة ، وليس تقديرا لإعراب الاسم المنصوب وحده ، وهو أيضا يشير إلى أن الجملة من الفعل المقدر وفاعله ومفعوله الذى هو المنصوب على الاختصاص تكون في محل نصب على =

فإن كان «أيها» أو «أيتها» استعمالاً كما يستعملان في النداء ؛ فيُضَمَّان ويُوصَفَان لزوماً باسم لازم الرفع محلياً بـ «أنا أفعلُ كذاً أيها الرجلُ» و «اللهم اغفر لنا أيتها العصابة»^(١).

الحال ، على أن كون هذه الجملة منصوبة على الحال ليس دائماً ، بل قد تكون الجملة حالا ، وقد تكون لا محل لها من الإعراب معترضة كما نذكره فيما يلي .

(١) هذا الذي ذكره المؤلف هو مذهب جمهور النحاة ، وخلاصته أن الاختصاص إذا كان بلفظ «أيها» - ويستعمل هذا اللفظ في المذكر مفرداً أو مثنى أو جمعا - أو بلفظ «أيتها» ويستعمل في المؤنث مفرداً أو مثنى أو جمعا أيضاً - كان لفظ «أيها» أو لفظ «أيتها» اسماً مبدياً على الضم ، ومحله نصب ، والناصب له فعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أذكر أو أعنى أو ما يدل على ذلك ، فهو - على ذلك - مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله قد تكون في محل نصب على الحال ، وقد تكون جملة لا محل لها من الإعراب معترضة كما في نحو «نحن أيها العرب أقرى الناس للضيف» فهذه الجملة - وهي «أخص العرب» لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ الذي هو «نحن» والخبر الذي هو «أقرى الناس للضيف» .

وفي هذه المسألة مذهبان آخران .

المذهب الأول - وهو ما ذهب إليه الأخفش - وخلاصته أن كلاماً من «أيها» و «أيتها» منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب على النداء ، وقال : ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه ، ألا ترى إلى قول عمر رضى الله عنه «كل الناس أقرى منك يا عمر» .

والمذهب الثاني - وهو ما ذهب إليه السيرا في - وخلاصته أن كلاماً من «أيها» و «أيتها» في الاختصاص اسم معرب مرفوع ، وأنه يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره في نحو قولك «أنا أيها العبد فقير إلى عفو الله» : أنا هو أيها العبد . إلخ ، والوجه الثاني أن يكون مبتدأ حذف خبره ، وتقديره في المثال المذكور : أنا أيها العبد المخصوص - إلخ » وأنت ترى أن هذه التقديرات من التكلف والبعد عن مساق الكلام بحيث لا يجوز الاعتماد عليها والأخذ بما يقتضيها .

وإن كان غَيْرُهُمَا نصب نحو « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ »

وَيُفَارِقُ الْمَنَادَى فِي أَحْكَامٍ^(١):

أحدها : أنه ليس معه حرف نداء لا لفظاً ولا تقديرأ .

الثاني : أنه لا يقع في أول الكلام ، بل في أثنائه كالواقع بعد « نَحْنُ » في الحديث المتقدم ، أو بعد تمامه كالواقع بعد « أنا » و « نا » في المثالين قبله .

والثالث : أنه يشترط أن يكون المقدم عليه اسماً بمعناه ، والغالب كونه ضمير تكلم ، وقد يكون ضمير خطاب كقول بعضهم « يَا بَكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ » .

والرابع والخامس : أنه يقل كونه علماً ، وأنه ينتصب مع كونه مفردأ ، كما في هذا المثال .

والسادس : أنه يكون بأل قياساً ، كقولهم : « نَحْنُ الْعُرَبُ أَقْرَبُ النَّاسِ لِلضَّعِيفِ » .

(١) وكما يفارق الاختصاص النداء فيما ذكر المؤلف يوافقه في ثلاثة أمور :

الأول : أن الاختصاص لا يستعمل إلا للتكلم واحداً أو مثني أو جمعا ، كما أن للمنادى لا يستعمل إلا للمخاطب ، فالجامع بينهما أن كلا منهما يختص بحالة لا يتعدها وإن اختلفت حقيقة حال كل منهما عن حقيقة حال الآخر .

الثاني : أن كل واحد من النداء والاختصاص لا يكون إلا للحاضر . كذا قال النحاة ، واعتقد أن أحد هذين الأمرين يفنى عن الآخر .

الثالث : أن الاختصاص يقع في معرض التوكيد ، والنداء قد يقع هذا الموضع ، فإنك لا تجد بأساً في أن تقول لمن تحدته وهو مصغى إليك « قد كان كذا وكذا يافلان » فعبارة « يافلان » في هذه الحال واقعة في موقع التوكيد لأنك تطلب بها إقبال من هو مقبل عليك .

هذا باب التحذير^(١)

وهو : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره .

(١) التحذير في اللغة : مصدر قولك « حذرت فلانا - بتشديد الدال - كذا ، أو حذرتك من كذا » أى خوفته ، فالتحذير في اللغة معناه التخويف ، وفعله يتعدى إلى مفعولين ، وفي القرآن الكريم (ويحذركم الله نفسه) والذي ذكره المؤلف في بيان معنى التحذير وأنه « تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره » أشبه بالمعنى اللغوي ، لكن الظاهر أنه أراد به بيان معناه الاصطلاحي ، وليس التحذير في الاصطلاح ما ذكره ، من قبل أن مباحث علم النحو إنما تتعلق بأحوال الكلمات العربية من جهة الإعراب والبناء ، فالأولى أن يعرف التحذير اصطلاحاً بنحو ما ذكره ابن الحاجب بقوله « الاسم المنصوب بفعل مضمر - إلخ » .

وقول المؤلف « تنبيه المخاطب » إشارة إلى أن المقيس من التحذير ما كان صادراً من المتكلم لتخويف المخاطب ، أما ما صدر من المتكلم لتحذير نفسه أو لتحذير غائب فليس مقيساً ، بل هو شاذ في الحالين .

ثم اعلم أن للتحذير ثلاث طرق :

إحداها : أن يذكر بلفظ « إيا » ولك في هذا الوجه أن تعطف المحذور على « إيا » فتقول « إياك والأسد » أو تحفضه بمن فتقول « إياك من التواني » أو تنصب المحذور بغير عاطف - عند سيديويه وجماعة ، وسنقرره لك قريباً - فتقول « إياك الأسد » .

فأما شاهد نصب المحذور بغير عطف فتقول الشاعر :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَا وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

وأما شاهد عطف المحذور بالواو فتقول الأعشى ميمون :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْمَاتِ لَا تَقْرَبْنَهُمَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَأَعْبُدَا

ومثله ما أنشده الأخفش :

فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ أَعْيَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

الطريق الثانية : أن تذكر اسماً ظاهراً نائباً عن « إيا » مضافاً إلى ضمير المحذر المخاطب ، ولك في هذا الوجه أن تجيء بما ذكر من غير عطف ولا تكرار فتقول « نفسك » أو مع العطف فتقول « نفسك والأسد » أو بالتكرار فتقول : « نفسك نفسك » =

فإن ذُكِرَ المحذر بلفظ « إِيَّا » فالعامل محذوف لزوماً ، سواء عَطَفْتُ عليه ، أم كَرَّرْتَهُ ، أم لم تعطف ولم تكرر ، تقول : « إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ » الأصل « اخْذَرْ تَلَاقيَ نَفْسِكَ وَالْأَسَدَ » ، ثم حُذِفَ الفعل وفاعله ، ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب ، ثم الثاني وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل .

وتقول : « إِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ » والأصل « تَبَاعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الْأَسَدِ » ، ثم حُذِفَ باعد وفاعله والمضاف ، وقيل : التقدير « أحذرَكَ مِنَ الْأَسَدِ » ، فنحو « إِيَّاكَ الْأَسَدَ » ممنوع على التقدير الأول ، وهو قول الجمهور ، وجائز على الثاني ، وهو رأى ابن الناظم ، ولا خلاف في جواز « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ » لصلاحيته لتقدير من (١) .

== الطريق الثالثة : أن تذكر المحذر منه مكرراً أو معطوفاً عليه أو بدونهما ، فتقول : « الْأَسَدُ الْأَسَدُ » أو تقول : « الْكَسَلُ وَالتَّوَانِي » أو تقول : « الْأَسَدُ » ، ونحو ذلك .

(١) اعلم أولاً أن النحاة يختلفون في نحو قولك « إِيَّاكَ الْأَسَدُ » من كل تركيب ذكر فيه المحذر منه بعد إِيَّا من غير حرف العطف ومن غير ذكر من الجارة ، فأجاز سيبويه هذا التركيب وجعل العامل في الأسد غير العامل في إِيَّاكَ ، وكأنك قد قلت : باعد نفسك واتقِ الأسد ، فعطفت جملة على جملة ، ويؤخذ من كلام سيبويه وتقديره هذا أنه يجوز أن يكون العامل في المحذر غير العامل في المحذر منه ، وذهب ابن الناظم إلى جواز هذا التركيب على تقدير آخر ، وهو أن يقدر العامل فعلاً يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، وكأنك حين تقول « إِيَّاكَ الْأَسَدُ » قد قلت : أحذرَكَ الأسد ، فالسلام جملة واحدة خبرية .

ثم اعلم أن محصل كلام المؤلف أنك إذا قلت « إِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ » فهل يجوز لك أن تحذف من الجارة وتنصب الاسم الذي كان مجروراً بها فتقول « إِيَّاكَ الْأَسَدُ » ؟ والجواب على هذا أنك لو قدرت العامل في إِيَّاكَ فعلاً يتعدى إلى مفعول واحد - يعني ==

ولا تكون « إِيَّأ » في هذا الباب لمتكلم ، وَشَذَّ قولُ مُعَمَّرَ رضى الله عنه
« لِقَدْكَ لَكُمُ الْأَسْلُ وَالرَّمَّاحُ وَالسَّهَامُ ، وَإِيَّأَى وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ
الْأَرْنَبَ » وأصله إِيَّأَى باعدوا عن حذف الأرنب وابعدوا أنفسكم أن يحذف
أحدكم الأرنب ، ثم حذف من الأول المحذور ومن الثانى المحذّر .

ولا يكون لغائب ، وَشَذَّ قولُ بعضهم : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فَإِيَّاهُ
وَإِيَّأَى الشَّوَابِّ » والتقدير : فَلْيَحْذَرْ تَلَاقِي نَفْسِهِ وَأَنْفُسَ الشَّوَابِّ ، وفيه
شذوذان ؛ أحدهما : اجتماع حذف الفعل وحذف حرف الأمر ، والثانى : إقامة
الضمير وهو « إِيَّأَى » مُقَامَ الظاهر وهو الأنفُس ؛ لأن المستحق للإضافة إلى
الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمّر .

وإن ذكر المحذّر بغير لفظ « إِيَّأَى » أو أَفْتَصِرَ على ذكر المحذّر منه ،
فإنما يجب الحذفُ إنْ كَرَّرْتَ أو عَطَفْتَ ؛ فالأول نحو « نَفْسَكَ نَفْسَكَ »

= ولم تقدر للأسد عاملا آخر كما قدره سيديوه - لم يجوز لك نصب الاسم الذى كان مجرورا
بها ، فتقول « إِيَّاكَ الْأَسَدُ » لأن حذف حرف الجر ونصب الاسم الذى كان مجرورا شاذ ،
وتخرج الكلام على الشاذ لا يجوز ، وإن قدرت العامل فى إِيَّاكَ فعلا يتعدى إلى اثنين
بنفسه - يعنى كما هو تقدير ابن الناظم - جاز .

فإن كان المحذّر منه أن المصدرية وصلتها نحو أن تقول « إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ الْقَبِيحَ »
جاز لك أن تحذف « مِنْ » سواء أ قدرت العامل فعلا يتعدى لاثنيين أم قدرته فعلا
يتعدى لواحد ، أما إن قدرته متعديا لاثنيين فالأمر ظاهر جدا ، وأما إن قدرته متعديا
لواحد فلا أن المجرور مصدر مؤول من أن وصلتها ، وقد علمت أن حذف الجر قبل
« أَنْ » جائز فى سعة الكلام .

وخلاصة ما نريد من هذا الكلام أننا نرجح صحة قول القائل « إِيَّاكَ الْأَسَدُ » على
أحد تقديرين ، الأول أن يكون عامل « إِيَّا » غير عامل « الْأَسَدُ » والثانى أن يكون عاملهما
واحدا وتقدره فعلا يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، ولا نلتزم أن يكون أصل الكلام « إِيَّاكَ
مِنْ الْأَسَدِ » نحذف حرف الجر وانتصب الاسم الذى كان مجرورا ، فإن التزامه تحكم .

والثاني نحو « الأسد الأسد » و (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)^(١) ، وفي غير ذلك يجوز الإظهار ، كقوله :

٤٥٨ — * خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْدِي الْمَنَارَ بِهِ *

(١) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

٤٥٨ — هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجا التيمي ، وما ذكره المؤلف ههنا هو صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ *

اللغة : « خل » فعل أمر من التخلية ، ومعناه اترك وذر ودع « الطريق » المراد منه هنا سبيل المجد والشرف والمكرمات ، وكأنه يقول : مالك ولسبيل المكرمات والحامد تسلكها ولست من أهلها « المنار » هي علامات توضع في الطريق يهتدى بها السالكون ، وفي الحديث : « إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق » ، وقال العيني - وتبعه الصبان والشيخ خالد - إن النار حدود الأرضين ، وليس بشيء « وبرز » أظهر « برزة » اسم أم عمر بن لجا الذي يهجو « اضطرك القدر » الجأك المقدور الذي لا يغالب .

الإعراب : « خل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الطريق » مفعول به « لمن » اللام حرف جر ، ومن : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بـ « خل » « يبدى » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة « المنار » مفعول به لينبئ « به » جار ومجرور متعلق بـ « يبدى » ، وجملة يبدى وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « وبرز » الواو عاطفة ، وبرز : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ببرزة » جار ومجرور متعلق بـ « وبرز » « حيث » ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ « اضطرك » اضطر : فعل ماض . وضمير المخاطب مفعوله ، و « القدر » فاعله ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

الشاهد فيه : قوله « خل الطريق » حيث أظهر العامل وهو قوله « خل » في التحذير ؛ لأن المحذر غير متكرر ولا معطوف عليه - وهو قوله « الطريق » - وهذا الشاهد من شواهد سيويه (ج ١ ص ١٢٧) قال الأعمش : « الشاهد فيه إظهار الفعل قبل الطريق والتصریح به ؛ ولو أضمر لكان حسنا » اهـ .

هذا باب الإغراء^(١)

وهو : تَنْبِيْهُ المخاطَبِ على أمر محمود ليفعله .

وحُكْمُ الاسم فيه حُكْمُ التحذير الذى لم يُذْكَر فيه « إِيَّا » ؛ فلا يلزم حَذْفُ عامله إلا فى عطف أو تَكَرُّر ، كقولك « الْمُرُوءَةُ وَالنَّجْدَةُ » بتقدير الزم ، وقوله :

— ٤٥٩ — * أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ *

(١) الإغراء فى اللغة : مصدر قولك « أغريت فلانا بكذا » إذا حملته عليه وألزمته أن يفعله ، وقول المؤلف « هو تنبيه المخاطب » يرد عليه كل ما ذكرناه فى مطلع باب التحذير ، والأولى تعريف الإغراء اصطلاحاً بأنه « اسم منصوب بالزم محذوفاً وجوباً » .
٤٥٩ — نسب الأعلام (ج ١ ص ٤٢٩) هذا الشاهد لإبراهيم بن هرمة القرشى ، والصواب أنه لمسكين الدارمى ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ *

اللغة : « أخاك » لا يلزم أن يكون المراد أخا الصداقة والألفة ، بل يجوز كما قاله الأعلام أن يكون قد أراد أخا النسب ، بل هو الظاهر عندى ؛ لقوله بعد ذلك :
وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ ، فَأَعْلَمُ ، جَدَّاهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَاذِرُ بَغَيْرِ جَنَاحٍ ؟
فيكون قد أوصى أولاً على التمسك بالإخوة ، ثم أوصى على التمسك بأبناء العم « الهيجا » أراد بها الحرب ، وهى تمد وتقصر ؛ فمن شواهد قصرها بيت الشاهد ، وقول لبيد بن ربيعة العامري :

* يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا *

ومن شواهد مدحها قول الشاعر :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ

« بغير سلاح » أراد من السلاح هنا كل ما كان من أداة الحرب .

ويقال : « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » فتنصب « الصلاة » بتقدير احضروا ،
و « جامعة » ^(١) على الحال ، ولو صُرِّحَ بالعامل لجاز .

الإعراب : « أخاك » أخا : منصوب بفعل محذوف وجوبا ، وتقدير السلام : الزم
أخاك ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « أخاك » توكيد لفظي للأول « إن »
حرف توكيد ونصب « من » اسم موصول اسم إن « لا » نافية للجنس « أخا » اسم
إن ، وهو مضاف وضمير الغائب في « له » مضاف إليه ، واللام مقحمة بين المضاف
والمضاف إليه ، وخبر لا محذوف ، وكأنه قال : إن الذي لا أخاه موجود ، وجملة لا
واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول « كساع » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر إن « إلى الهيجا » جار ومجرور متعلق بساع « بغير » جار ومجرور
متعلق بساع أيضاً ، وغير مضاف و « سلاح » مضاف إليه . ويقال إن « لا » نافية
للجنس و « أخا » اسمها مبنى على فتح مقدر على الألف و « له » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لا ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وهذا رأى جماعة من النحاة في
هذا التركيب ونحوه منهم أبو طي الفارسي وابن الطراوة ، وليس هو بمرضى عند الجمهور .
الشاهد فيه : قوله « أخاك أخاك » فإن نصب في مثل هذا بعامل واجب الحذف ،
لكونه مكرراً .

(١) يجوز في هذه العبارة - وهي قولهم « الصلاة جامعة » أربعة أوجه .
الوجه الأول : نصب الاسمين ، وهو أحسنها ، وقد ذكره المؤلف وبين إعرابه .
الوجه الثاني : رفع الاسمين ، على أن يكون الأول مبتدأ ، ويكون الثاني خبراً عنه .
الوجه الثالث : رفع الأول ونصب الثاني ، أما رفع الأول فعلى أنه مبتدأ حذف
خبره ، وأما نصب الثاني فعلى أنه حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وكأنك قد
قلت : الصلاة مطلوبة حال كونها جامعة .

الوجه الرابع : نصب الاسم الأول ورفع الاسم الثاني ، أما نصب الاسم الأول
فعلى الإغراء ، نعى أنه مفعول به لفعل محذوف ، وأما رفع الاسم الثاني فعلى أنه خبر
مبتدأ محذوف ، وكأنك قد قلت : احضروا الصلاة وهي جامعة .

هذا باب أسماء الأفعال^(١)

اسمُ الفعل : ما نَابَ عن الفعل مَعْنَى واستعمالاً، كـ « شَتَّانَ » و « صَهْ » و « أَوْهْ »^(٢).

(١) الحاجة إلى وضع أسماء الأفعال وعدم الاكتفاء بمداولاتها - وهو الأفعال أنفُسها على أرجح المذاهب - أن التَّكَلُّم قد يقصد المبالغة ويريد أن يعبر عن مقصوده بأوجز لفظ ، والسَّر في هذا أن اسم الفعل يدل على شدة الحدث ، فإن قال القائل « أف » فكأنه قال : أتضجر جداً ، وإن قال « شتان » فكأنه قال : بعد بعداً شديداً ، وإن قال « واهَا » فكأنما قال : أعجب أشد العجب ، وهكذا .

(٢) ههنا مبعثان يجمل بنا أن نبينهما لك بيانا واضحا ، ونبين لك - مع ذلك - رأى المؤلف في كل واحد منهما :

المبحث الأول وهو يتضمن بيان ما تدل عليه أسماء الأفعال هذه ، وللنحاة في ذلك آراء كثيرة أشهرها أربعة آراء :

الرأى الأول : أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المسكونة من الحروف الهجائية ، وهذه الألفاظ تدل على لفظ الأفعال ، فشتان اسم للفظ المبدوء بالشين والتمتة بالنون ، وهذا الاسم يدل على لفظ افترق الدال على الحدث - وهو الافتراق - والزمان : الذى هو الماضى ، وهذا رأى جمهور البصريين .

الرأى الثانى : أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المسكونة هى منها ، وهذه الألفاظ تدل على معانى الأفعال وهى الأحداث والأزمنة ، وهذا الرأى ينسب إلى سيبويه ومتابعيه ، وارتضاه صاحب البسيط ، وهو الظاهر من كلام المؤلف ، والفرق بينه وبين القول الأول أن القول الأول جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل بواسطة دلالاته على لفظ الفعل ، والرأى الثانى جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل مباشرة بغير واسطة .

الرأى الثالث : أن أسماء الأفعال نائبة عن المصادر ، والمصادر نائبة عن الأفعال ، وهذا رأى جماعة من البصريين ، وهو رأى غير مستقيم من جهتين ، الأولى أن المصادر لم توضع للدلالة على الزمان ، فلو كان اسم الفعل قد وضع للدلالة على المصدر لم تـ المصادر لم توضع للدلالة على الزمان ، فلو كان اسم الفعل قد وضع للدلالة على المصدر لم تـ (٦ - أوضح المسالك ٤)

والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول ؛ فخرجت المصادر والصفات في نحو « ضَرَبَا زَيْدًا » و « أَقَامَ الزَّيْدَانِ » فإن العوامل تدخل عليها .

ووروده بمعنى الأمر كثير ، كـ « صَهْ » و « مَهْ » و « آمِينَ » بمعنى استسكت واستكف واستجب ، ونزأل ، وبابه^(١) ، وبمعنى الماضي والمضارع

يكن دالا على الزمان ، ولم يكن منه الماضي والمضارع والأمر ، والجهة الثانية : أن المصادر النابتة عن الأفعال معربة نحو قولك « ضربا زيدا » وقد علمت أن أسماء الأفعال مبنية .
الرأى الرابع : أن هذه الألفاظ أفعال حقيقية ، لأنها تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث والزمان ، وهو رأى جمهور الكوفيين ، وهو فاسد من عدة وجوه ، أحدها أنها ليست على صيغ الأفعال المعروفة في العربية ، وثانيها أن منها ما ينون وقد علمنا أن الفعل لا ينون ، وثالثها أن منها ما وضع على حرفين أصالة كـ « صه » ، وقد علمنا أنه ليس لنا فعل وضع على حرفين ، ورابعها أنها لا تتصل بها ضائر الرفع البارزة ، وخامسها أن الدال على الأمر منها لا تتصل به نون التوكيد .

المبحث الثانى : ويتضمن القول فى هذه الأسماء ، ألها موضع من الإعراب أم لا موضع لها من الإعراب ؟ وللنحاة فى ذلك ثلاثة أقوال :

الأول : أنها لا محل لها من الإعراب ؟ وهذا رأى الأخفش وجماعة ، واختاره ابن مالك ، وهذا رأى مبنى على أنها أفعال حقيقية أو أسماء لألفاظ الأفعال أو أسماء لمعاني الأفعال - وإن خالف فى بنائه على الأخير قوم من الباحثين .

القول الثانى : أنها فى محل نصب بفعل محذوف ، وهذا رأى المازنى ، وهو مبنى على أنها نابتة عن المصادر .

القول الثالث : أنها فى محل رفع بالابتداء ، والاسم المرفوع بعدها فاعل سد مسد الخبر كما فى قولك « أقام زيد » وجعل الشيخ خالد ذلك مبليا على القول بأنها دالة على معانى الأفعال ، واستشكله الصبان .

(١) اختلف النحاة فى اسم الفعل ، أينقاس فى بعض الأبواب أم لا يinqاس أصلا ؟ فذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا يinqاس فى شىء أصلا - وأنه يجب أن يقتصر منه على ماسمع من العرب ، لأن قياسه ابتداع لما لم يسمع عن العرب - من الأسماء ، وذهب غير =

قليل، كـ « شَتَّانَ » و « هَيْهَاتَ » بمعنى افترقَ وَبُعَدَ ، و « أَوْهَ »
و « أَفَّ » بمعنى اتَّوَجَّعُ وَأَتَضَجَّرُ ، و « وَآ » و « وَى » و « وَاهَا » بمعنى
أعجب ، كقوله تعالى : (وَى كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)^(١) أى : أعجب
لعدم فلاح الكافرين ، وقول الشاعر :

٤٦٠ — * وَآ بِأَيِّ أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ *

المبرد إلى أن باب نزال قياسى ، ووجهه أنه باب واحد كثر استعمال العرب له على منهج
واحد ، فلم يكن ثمة ما يمنع قياس ما لم يرد على نهج ما ورد عنهم منه .
والذين ذهبوا إلى أن هذا الباب قياسى ذهب جمهورهم إلى أنه ينقاس فى كل فعل
ثلاثى تام متصرف ، وأن ما ورد مخالفا لشيء من هذه الشروط فهو شاذ .
فإن كان الفعل رباعيا أو ثلاثيا مزبدا فيه لم يبين منه ، وشذ قول الراجز .

* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارِ *

لأن الفعل قرقر ، كما شذ قولهم « دراك » لأن فعله أدرك ، وأجاز ابن طلحة
بناءه من أفعال ، وجعل « دراك » مقيسا ، وجعل هذا نظير إجازة سيويه ومتابعيه
قياس فعل التعجب من أفعال ، كما ذهب الأخفش إلى جواز بناءه من نحو « دحرج »
وجعل قرقرار قياسا فيقال — على مذهبه — دحراج وقرطاس .
وإن كان الفعل جامدا كنعم وبشس أو غير تام المتصرف مثل هب ودع لم يبين
منه ، فلا يقال « نعام » ولا « وهاب » ولا « وداع » .

وإن كان الفعل ناقصا نحو « كان » لم يبين منه ، فلا يقال « كوان » .
ثم اعلم أن بناء هذا الباب على الكسر فى لغة جمهور العرب ، فأما بناؤه فلما مر
فى باب العرب والمبنى من أنه أشبه الحرف شبا استعماليا ، وأما كون بناءه على حركة
فلما تخلص من التقاء الساكنين لأن قبل آخره ألفا وهى ساكنة ، وأما كون هذه
الحركة كسرة فلأن هذا هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وبنو أسد
يفتحون آخره إتباعا للحركة ما قبل الألف ، وتخفيفا .

(١) من الآية ٨٣ من سورة القصص .

٤٦٠ — هذا الشاهد من كلام راجز من بنى تميم ، ولم يعين أحد — ممن اطلعنا
على كلامه — اسمه ، وما ذكره المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله : =

وقول الآخر:

٤٦١ - * وَاهَا لِسَلْمَى مُنَّمْ وَاهَا وَاهَا *

كأنما ذرّ عليه الزرنب أو زنجبيل، وهو عذدي أطيب اللغة: «وا» اسم معناه أعجب «فوك» أى فمك «الأشنب» وصف من الشنب - بفتح الشين والنون جميعاً - وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان «الزرنب» نبت من نبات البادية طيب الرائحة .

الإعراب: «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «بأى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وأب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «أنت» ضمير منفصل مبتدأ مؤخر مبنى على الكسر فى محل رفع «وفوك» الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، فو : معطوف على أنت مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف وضمير المخاطبة مضاف إليه منى على الكسر فى محل جر «الأشنب» نعت لفوك مرفوع بالضمة الظاهرة ، وذهب العيني إلى أن الواو فى «وفوك» للاستئناف ، وفو : مبتدأ ، وضمير المخاطبة مضاف إليه ، و «كأنما» كأن : حرف تشبيه ونصب ، وما : كافة «ذر» فعل ماض مبنى للمجهول «عليه» جار ومجرور متعلق بذر «الزرنب» نائب فاعل زر ، والجملة من زر ونائب فاعله فى محل رفع خبر فوك على ما ذهب إليه العيني ، وتبعه الشيخ خالد فى التصريح ، وهو وجه مליح لأبأس به .

الشاهد فيه : قوله «وا» فإنه اسم فعل بمعنى أعجب .

٤٦١ - نسبوا هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، ومنهم من نسبته إلى أبى النجم الفضل بن قدامة العجلي ، وقد روى أبو زيد فى نوادره أكثر الأبيات التى بروونها مع هذا الشاهد ونسبها لأبى الغول بعض أهل اليمن . وما ذكره المؤلف ههنا بيت من قطعة رواها أبو زيد فى نوادره من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا نَلَمْنَاهَا يَا كَيْتَ عَيْفَاهَا لَنَّا رَفَاها

بِشَمَنِ نُرْضَى بِهِ أَبَاها إِنَّ أَبَاها وَأَبَا أَبَاها

قَدْ بَلَعَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاها

=

فصل : اسمُ الفعلِ ضَرْبَانِ :

أحدهما : ما وضع من أول الأمر كذلك ، كَشَتَّانَ وَصَّةٌ وَوَى^(١) .

الثاني : ما نُقِلَ من غيره إليه ، وهو نوعان : منقول من ظرف أو جار ومجرور ، نحو « عَلَيْكَ » بمعنى الزَمَ ، ومنه (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ)^(٢) أى : الزَمُوا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ^(٣) ، و « دُونَكَ زَيْدًا » بمعنى خُذْهُ ، و « مَسَكَكَ »

= الإعراب : « واها » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « لسلي » جار ومجرور متعلق بواها « ثم » حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « واها » اسم فعل مضارع فاعله مستتر فيه وجوبا ، كالسابق ، والجملة توكيد للجملة السابقة ، وقد عطفت إحداها على الأخرى ثم كما هو الأصل في توكيد الجمل مثل قوله تعالى : (كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون) « واها » توكيد لاسم الفعل السابق ، وليس من توكيد الجمل لما عرفت .

الشاهد فيه : قوله « واها » في المواضع الثلاثة ؛ فإنه اسم فعل بمعنى أعجب .

(١) ذكروا من أسماء الأفعال « وشكان » بمعنى قرب ، وفي مثل من أمثالهم « وشكان ذا خروجا » وذكروا أيضاً « سرعان » بثلاث السين بمعنى سرع ، وفي المثل « سرعان ذا إهالة » وذكروا منه أيضاً « هيت » في نحو قوله تعالى (قالت هيت لك) بمعنى تهيأت ، وذكروا منه أيضاً « لعا » بمعنى انتعش وارتفع .

(٢) من الآية ١٠٥ من سورة المائدة ، وقد اختلف النحاة في الكاف المتصلة بعلی ، فقال ابن بابشاذ : هي حرف خطاب فلا محل لها من الإعراب ، وقال الجمهور : هي ضمير المخاطب ، ثم قال الفراء : هي في محل رفع على الفاعلية ، وقال الكسائي : محلها نصب على المفعولية ، وقال جمهور البصريين : محلها جر ، ثم قيل : الجر بحرف الجر كما كان قبل النقل ، وقيل : الجر بالإضافة لأن « على » اسم للمصدر وهو الزوم ، والكاف مضاف إليه ، فلها محلان : جر بالإضافة ، ورفع بالفاعلية .

(٣) قيل : وقد يتعدى « عليك » بحرف الجر وهو الباء ومنه قول الفرزدق :

فَعَلَيْكَ بِالْحُجَّاجِ لَا تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ

= ونوزع في هذه المقالة ، لاحتمال أن تكون الباء زائدة .

بمعنى اثْبُتْ ، و «أَمَامَكَ» بمعنى تَقَدَّمْ ، و «وَرَأَيْكَ» بمعنى تَأَخَّرْ ،
و «لِأَيْتِكَ» بمعنى تَنَحَّجْ ؛ ومنقول من مصدر ، وهو نوعان : مصدر استُعْمِلَ
فعله ، ومصدر أَهْمِلَ فعله ؛ فالأول نحو «رُوِيَ زَيْدٌ» فإنهم قالوا : أَرُوْدَهُ
إِرْوَادًا ، بمعنى أَمَهْلَ إِمهالا ، ثم صَغَّرُوا الإِرْوَادَ تصغير الترخيم وأقاموه مُقَامَ
فعله ، واستعملوه تارة مضافًا إلى مفعوله ؛ فقالوا «رُوِيَ زَيْدٌ» وتارة مُنَوَّنًا
ناصبًا للمفعول ؛ فقالوا «رُوِيَ زَيْدٌ» ثم إنهم نقلوه وَصَمُّوا به فعله ؛
فقالوا «رُوِيَ زَيْدٌ»^(١) ، والدليل على أن هذا اسمُ فعلٍ كونهُ مَبْنِيًّا ،
والدليلُ على بقاءه كونه غيرَ مُيَوَّنٍ ، والثاني قولهم «بَلَّ زَيْدٌ»^(٢) ، فإنه
في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَلٍ مُرَادِفٍ لَدَعٍ وانزكٍ ، يقال «بَلَّ زَيْدٌ»
بالإضافة إلى المفعول كما يقال «تَرَكَ زَيْدٌ» ثم قيل «بَلَّ زَيْدٌ»^(٣) بنصب
المفعول وبناء «بَلَّ» على أنه اسمُ فعلٍ .

فصل : يعملُ اسمُ الفعلِ عملَ مُسَمَّاه ؛ تقول «هَيْهَاتَ نَجْدٌ» كما تقول
«بَعْدَتْ نَجْدٌ» قال :

- (١) من كلام العرب الذي جاء فيه هذا الاستعمال قول الشاعر :
- رُوِيَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا تُدْىِ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا ، وَاسْكِنْ بُغْضَهُمْ مُتَيَّامِينَ
- (٢) من كلام العرب الذي جاء فيه هذا الاستعمال قول كعب بن مالك في إحدى
روايتيه وتقدم لإنشاده في باب المفعول المطلق :
- تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَّ الْأَكْفَ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقِ
- وكذلك قول إبراهيم بن هرمة :
- تَمْشِي الْقُطُوفُ إِذَا غَنَّى الْخُدَّاءُ بِهَا مَشَى النَّحِيبَةَ بَلَّ الْجِلَّةَ النَّحْبُ

٤٦٢ — * فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَدِ *

وتقول : « شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ، كما تقول : « افْتَرَقَ زَيْدٌ وَعَمْرُو »
و « تَرَكَ زَيْدًا » كما تقول : « أَتَرَكَ زَيْدًا » .

وقد يكون اسمُ الفعل مشتركا بين أفعال سميت به ؛ فيستعمل على أوجهٍ
باعتبارها ، قالوا « حَيْهَلِ الثَّرِيدَ » بمعنى ائت الثريدَ ، و « حَيْهَلِ كَلَى
الْخَيْرِ » بمعنى أقبل على الخير ، وقالوا « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلِ بِعُمَرَ »
أى : أَسْرِعُوا بذكره .

٤٦٣ — هذا الشاهد من كلمة لجرير بن عطية بن الخطمي ، وما ذكره المؤلف
ههنا هو صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَهَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ *
ويروى « أَيْهَات » في المواضع الثلاثة من البيت .

الإعراب : « هيهات » اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد بمعنى على الفتح لا محل له من
الإعراب « هيهات » توكيد للأول « العقيق » فاعل باسم الفعل الماضي « ومن »
الواو حرف عطف ، من : اسم موصول معطوف على الفاعل مبنى على السكون في محل
رفع « به » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وهيهات » الواو حرف
عطف ، هيهات : اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد « خل » فاعله « بالعقيق » جار ومجرور
متعلق بمحذوف صفة لخل « نواصله » نواصل : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره نحن ، وضمير الغائب العائد إلى خل مفعول به ، والجملة في محل رفع
صفة ثانية لخل ، أو في محل نصب حال منه لأنه لا نه تخصص بالوصف بالجار والمجرور
قبل الجملة .

الشاهد فيه : قوله « هيهات العقيق » فإن قوله « هيهات » اسم فعل ماضٍ بمعنى
بعد ، وقد عمل اسم الفعل كما يعمل الفعل الذي هو بمعناه ، ومثل ذلك يقال في قوله
« وهيهات خل » .

ولا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه ، خلافاً للكسائي ، وأما (كِتَابُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ^(١) ، وقوله :
 ٤٦٣ — * يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَا *
 فَمَوْوَلَانِ ^(٢) .

(١) من الآية ٢٤ من سورة النساء .

٤٦٣ — هذا الشاهد من كلام راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم ،
 وقد نسبته الشيخ خالد الجارية من بني مازن ، والصواب ما قدمناه ، وأن الجارية المذكورة
 أنشدته وضمت إليه أبياتاً أخرى أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المؤلف
 بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* إِي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ *

اللغة : « المائح » هو بالهمزة المنقلبة عن الياء - الذي ينزل في جوف البئر ليملأ
 الدلاء ، وذلك عند قلة الماء ، وفعله « ماح يميح ميحاً » فأما الذي يقف على شفير
 البئر ويستخرج الدلاء من جوفه فهو مائح - بالتاء المثناة من فوق - « دلوي ، الدلو :
 معروفة » دونكا « معناه خذ .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أيها » أي : منادى بحرف نداء محذوف مبنى على
 الضم في محل نصب ، وها : حرف تنبيه « المائح » نعت لأي باعتبار لفظه مرفوع بالضمعة
 الظاهرة « دلوي » يحتمل وجوهاً من الإعراب ، أحدها : أن يكون مبتدأ ، و« دونكا »
 اسم فعل أمر بمعنى خذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وله مفعول محذوف
 يربط جملة الخبر بالمبتدأ والتقدير : دونكا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وثانيها :
 أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل الذي بعده ، وكأنه قال : خذ دلوي دونكا .
 الشاهد فيه : قوله « دلوي دونكا » فإن ظاهره أن « دلوي » مفعول مقدم
 لدونكا وهذا الظاهر غير صحيح ، خلافاً للكسائي الذي زعم أنه منصوب باسم الفعل
 المذكور ، وادعى أن اسم الفعل يعمل متأخراً كما يعمل مقدماً .

(٢) مما تأولوهما به أن المعمول - وهو « كتاب الله » في الآية ، و « دلوي » في =

فصل : وما نُؤَنَ من هذه الأسماء فهو نكرة ، وقد التَزِمَ ذلك في « وَاها »
و « وَيَهَا » كما التَزِمَ تنكيرُ نحو : أَحَدٍ وَعَرِيبٍ وَدَبَّارٍ^(١) .
وما لم يُنَوَّن منها فهو معرفة ، وقد التَزِمَ ذلك في « نَزَالٍ » و « تَرَائِكٍ »
وبأيهما ، كما التَزِمَ التعريفُ في المَضْمَرَات والإِشَارَات والموصولات .

= بيت الشاهد - ايس معمولا لاسم الفعل المتأخر ، بل العامل فيهما - وفي كل ما جاء
مماثلا لهما - فعل محذوف من معنى اسم الفعل المتأخر ؛ ففي الآية تقديره « الزموا كتاب
الله عليكم » وفي البيت تقديره « خذ دلوى دونكا » ولا يجوز تقدير العامل المحذوف
اسم فعل ؛ لأن اسم الفعل - كما لا يعمل متأخراً - لا يعمل محذوفاً ، وقد أولوا
الآية وحدها بأن قوله تعالى (كتاب الله) مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى : كتب
كتاب الله عليكم ، ومما أولوا به البيت أن قوله « دلوى » مبتدأ ، و « دونكا » اسم
فعل أمر فاعله مستتر فيه وجوبا والجملة في محل رفع خبر ، والعائد محذوف ، والتقدير
« دلوى دونكه » كما تقول : دلوى خذه ، ووقوع خبر المبتدأ جملة طلبية جائز سائغ
عند جبهة النعاة ، وقد ذكرنا ذلك في شرح البيت .

(١) ديار : بفتح الدال وتشديد الياء مفتوحة - معناه أحد ، وقد وقع في قوله
تعالى (لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا) وعريب - بفتح العين ، بوزن أمير -
بمعنى أحد أيضا ، وقد وقع في قول عبيد بن الأبرص :

* لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ *

وأما أحد فله أربع استعمالات ، الأول أنه يكون مرادفاً للأول ، وهذا هو الذى
يستعمل في العدد حين تقول « أحد عشر » و « أحد وعشرون » الثانى أن يكون
مرادفاً للواحد بمعنى المفرد ، ومنه الوارد في قوله تعالى (قل هو الله أحد) الثالث
أن يكون مرادفاً لإنسان ، ومنه الوارد في قوله تعالى (وإن أحد من المشركين
استجارك) ولا يختص واحد من هذه المعانى الثلاثة بالنفى كما رأيت ، والرابع أن
يكون اسما عاما في جميع من يعقل ، وهذا هو الذى يختص بالاستعمال في النفى ، ومنه
قوله تعالى : (ما منكم من أحد عنه حاجزين) وكما يختص بالنفى يلزم التنكير فلا
يستعمل معرفة إلا شذوذا !

وما استعمل بالوجهين فعلى مَعْنَيْنِ ، وقد جاء على ذلك : صَهْ وَمَهْ وإِيْهِ ،
والفاظٌ أُخَرُ ، كما جاء التعريف والتذكير في نحو كتاب ، ورجل ، وفرس .

هذا باب أسماء الأصوات

وهي نوعان ؛ أحدهما : ما خُوطِبَ به مالا يَفْعَلُ مما يُشَبِّه اسم الفعل ،
كقولهم في دعاء الإبل للشرب « جِيءَ جِيءَ » مهموزين^(١) ، وفي دعاء
الضأن « حَاحَا »^(٢) ، والمعز « عَا عَا » غير مهموزين ، والفعلُ منهما حَاحَيْتُ
وعَاعَيْتُ ، والمصدر حَيَّاءَ وَعَيْعَاءَ ، قال :

٤٦٤ — يَا عَنَزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَا عَاعَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعَيْعَاءُ

(١) وقد أخذوا من ذلك فعلا فقالوا : جَاجَاتُ بِالْإِبِلِ ، إذا دعوها للشرب ، ثم
لما كثرت ذلك مما الشراب جيئاً ، كما سموا البغل عدس فيما سنشدك إياه ، (ص ٩٢ الآية)
قال الراجز :

وَمَا كَانَ عَلَى الْهَيْءِ وَلَا الْجِيءِ أُمْتَدَّاحِيكَا

يريد لم يكن على الطعام ولا الشراب مدحى إياك .

(٢) الذي في صحاح الجوهري « وحاء : زجر للإبل ، بنى على السكسر لا لتقاء
الساكنين ، وقد يقصر ، فإن أردت التذكير نونت فقلت : حاء وعاء ، أبو زيد :
يقال للمعز خاصة : حاحيت بها حياء وحياءة ، إذا دعوتها .

٤٦٤ — هذا بيت من الرجز ، أو بيتان من مشطوره ، وهذا الشاهد مما لم
أفد على نسبه إلى قائل معين .

اللغة : « عاعيت » الأصل في هذه الكلمة قولهم في دعاء الغنم « عا ، عا » بنوا
منه فعلا ليقوم مقام قول أحدهم « دعوت غنمي » أو « صحت بغنمي » ، وأكثرت من
ذلك « والمستعمل من ذلك ما جاء في هذا البيت ، وهو قولهم « عاعيت » وقد علم
أن الألف لانكون أصلية غير منقلبة عن حرف العلة في الفعل ، إلا أن تكون زائدة
كما في قاتلت وضاربت ، وقد ذهب سيديويه - تبعاً للخليل - إلى أن أصل عاعيت : =

وفي زَجْر البغل « عَدَسْ » قال :

* عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ^(١) *

== عييت - بوزن دعدعت ودحرجت - فقلبت الياء الأولى للفتوح ما قبلها ألفا ، وإن كانت الياء ساكنة ، اكتفاءً بحجز العلة ، كما قالوا « طَائِي » في طيء ، قال سيديويه : « أبدلوا الألف بالياء لشبهها بها ؛ لأن قولك عاعيت إنما هو صوت بنيت منه فعلا ، كما لو أن رجلا أكثر من قول لا ، لجاز أن يقول : لايت ، يريد قلت لا ، ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم : الحيعاء واليعاء - بالفتح - كما قالوا : الحاحاة والعاة ، فأجرى حاحيت وعاعيت وهاهيت مجرى دعدعت ؛ إذ كن للتصويت » اه كلامه ، والغرض منه إثبات أن الألف ليست زائدة وليست السكامة على مثال قاتلت ، ووجهه ما ذكرنا أولا ، وذهب المازني إلى أن زنة السكامة كما قال الخليل وسيديويه ، ولكنه زعم أن أصل عاعيت عوعوت ، فقلبت الواو الأولى ألفا لا نفتاح ما قبلها ، كما ذكر سيديويه في الياء ، وقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها متطرفة رابعة ، وما ذهب إليه سيديويه والخليل في هذه السكامة أولى ؛ لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو :

الإعراب : « يا » حرف نداء « عز » منادى مبني على الضم في محل نصب « هذا » ها : حرف تنبيه ، واسم الإشارة مبتدأ « شجر » خبر المبتدأ « وماء » معطوف عليه « عاعيت » فعل وفاعل « لو » حرف تمن لا يحتاج إلى جواب « ينفعني » ينفع : فعل مضارع ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « العيعاء » فاعل ينفع ، ويجوز أن تكون « لو » شرطية ، وجملة « ينفعني » شرطها ، وجوابها محذوف : أي لو ينفعني العيعاء لأكثر منه .

الشاهد فيه : أنشد المؤلف شاهداً على أنه قد استعمل فعل من اسم الصوت الذي هو « عاعا » وهذا الفعل هو قوله « عاعيت » أي : صوت وصحّت بأن قلت « عاعا » وقد استعمل الشاعر في البيت الفعل ومصدره كما ترى .

(١) هذا الشاهد من كلمة يزيد بن مفرغ الحميري ، وقد أنشد المؤلف عجزه مرتين من قبل : إحداها في باب الموصول ، والثانية في باب الحال ، وذكرنا بسببه وسيبه في الموضع الأول ؛ فارجع إليه هناك ، والذي ذكره المؤلف ههنا هو صدر ذلك العجز الذي هو قوله :

==

وقولنا « مما يشبه اسمَ الفعلِ » احترازٌ من نحو قوله :

* يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ * — ٤٦٥

* أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ *

والشاهد فيه هنا قوله « عدس » حيث استعمله اسم صوت زجر به فرسه، وربما استعمل بعض الشعراء كلمة « عدس » اسماً للفرس نفسه كما فى قول الراحز :

* إِذَا حَمَلْتُ بِزَنِّي عَلَى عَدَسٍ *

والدليل على أن « عدس » فى هذا البيت اسم للفرس ، وليس اسم صوت ، أنه أعمل فيه حرف الجر الذى هو على ، واسم الصوت لا يعمل فى شيء ولا يعمل فيه شيء ، وستقف على هذا الحكم فى كلام المؤلف .

٤٦٥ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، من قصيدة له مشهورة معدودة فى المعلقات ، والذى أنشده المؤلف هنا صدر بيت من البسيط هو مطلع القصيدة ، وعجزه قوله :

* أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ *

اللغة : « العلياء » بفتح أوله وسكون ثانيه ، ومثله « السند » بفتح السين والنون جميعاً — اسما موضعين « أقوت » خلت من سكانها وأصبحت قواء — بفتح القاف — أى خالية من الأنيس « الأمد » كالأبد — الزمن .

الإعراب : « يا » حرف نداء « دار » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « مية » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلية والتأنيث « بالعلياء » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من دار مية « فالسند » الفاء حرف عطف ، السند : معطوف على العلياء « أقوت » أقوى : فعل ماض ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى دار مية « وطال » الواو حرف عطف ، طال : فعل ماض « عليها » جار ومجرور متعلق بطال « سالف » فاعل طال مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « الأمد » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « يا دار مية » فإنه نداء وخطاب لما لا يعقل وهو الدار ، وهو مع ذلك غير اسم صوت ؛ لكونه ليس مما يشبه اسم الفعل .

وقوله :

٤٦٦ — * أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي *

الثانى : ما حُكى به صوتٌ ، كـ « طاقٌ » لحكاية صوتِ الغراب ،
و « طاقٌ » لصوت الضرب ، و « طَقْ » لصوت وقع الحجارة ، و « قَبْ »
لصوت وقع السيف على الضريبة .

والنوعان مَبْنِيَّانِ لشبههما بالحروف المهملة فى أنها لا عاملة ، ولا معمولة ،

٤٦٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندى ، من معلقته
المشهورة التى تقدم الاستشهاد بعدة أبيات منها فى عدة مواضع من هذا الكتاب ،
وما أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ *

اللغة : « انجلى » انكشف ، وهذه الياء ياء الإشباع المتولدة عن كسرة اللام
« بأمثل » من المثالة ، أى : ليس الصبح عندى بأحسن حالا منك ، لأن تباريح
الهموى وآلام العشق لا تفارقنى ليلاً ولا نهاراً .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبيه « أيها » أى : منادى بحرف نداء محذوف
وها : حرف تنبيه « الليل » نعت لآى تبعاً لفظها مرفوع بالضمة الظاهرة « الطويل »
نعت ليل « ألا » حرف تنبيه يؤكد به الحرف السابق « انجلى » فعل أمر مبنى على
حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والياء المحذوفة هى لام الكلمة ، أما الياء
الموجودة فهى ياء مزيدة لإشباع كسرة اللام ، فافهم ذلك ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت « بصيح » جار ومجرور متعلق بانجلى « وما » الواو واو الحال ،
ما : نافية « الإصباح » مبتدأ أو اسم ما النافية « منك » جار ومجرور متعلق بأمثل
الآتى « بأمثل » الباء حرف جر زائد ، أمثل : خبر المبتدأ ، أو خبر ما النافية ،
مرفوع أو منصوب بضمة أو فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف
الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « أيها الليل » فإنه نداء وخطاب لما لا يعقل وهو الليل ،
وليس اسم صوت ؛ لكونه لا يشبه اسم الفعل .

كما أن أسماء الأفعال بنيت لشبهها بالحروف المهملة في أنها عاملة غير معمولة ، وقد مضى ذلك في أوائل الكتاب^(١) .

هذا باب نونى التوكيد^(٢)

لتوكيد الفعل نونان : ثَقِيلَةٌ ، وخَفِيفَةٌ ، نَحْوُ (لَيْسُ جَنَّ وَلَيْسَ كُونًا)^(٣) .
وَيُؤَكِّدُ بِهِمَا الْأَمْرُ مُطْلَقًا ، وَلَا يُؤَكِّدُ بِهِمَا الْمَاضِى مُطْلَقًا^(٤) .

(١) مضى ذلك في باب المعرب والمبني ، عند القول على المبني من الأسماء وتفصيل أنواع شبه الحرف في سبب البناء ، فارجع إليه هناك إن شئت .
(٢) اختلف النحاة في هذين النونين أهما أصلان أم أحدهما أصل والآخر فرع عنه ؟ فذهب جمهور البصريين إلى أن كل واحد منهما أصل وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ، وهذا الرأي هو الصواب ، وبدل له أن بعض الأحكام التي تجرى على أحدهما لا تجرى على الآخر ، مثل انقلاب الخفيفة ألفاً في الوقف نحو (وليسكونا) ومثل حذف الخفيفة عند التقاء الساكنين كما في قول الأضبط بن قريع الذي يأتي استشهاد المؤلف به * لانهن الفقير .. * ومثل امتناع وقوع الخفيفة بعد الألف ، وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الحقيقة فرع عن الثقلة بحذف أحد حروفها ، وذهب قوم إلى أن الخفيفة هي الأصل ، وذلك لأن الثقلة أزيد في اللفظ وهو ظاهر وفي المعنى لأن التوكيد بالثقلة أقوى وأشد ، والزيادة عارضة طارئة ، والحالي من الزيادة هو الأصل ، فكانت الخفيفة هي الأصل لذلك ، ولا مستند لقول الكوفيين ولا لهذا القول سوى هذه التمحلات التي لا تفيد ، وقد ذكرنا القولين لننهيك إلى هذا .

(٣) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٤) اعلم أولاً أن نونى التوكيد يخلصان الفعل للاستقبال ، وأن فعل الأمر مستقبل دائماً ، ولذلك صح توكيده بالنونين من غير شرط ، والفعل الماضى لفظاً ومعنى لا يصح توكيده بهما ، أما قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيِّمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا

فإنما أن يكون مستقبلاً معنى ، وإما أن يكون البيت شاذاً .

وأما المضارع فله حالات :

إحداها : أن يكون توكيده بهما واجباً ، وذلك إذا كان : مُثَبِّتاً ، مُسْتَقْبِلاً ، جواباً لقسم ، غير مفصول من لامه بفصل ، نحو (وَتَاللَّهِ لَا رَيْدَنَ أَصْنَامَكُمْ)^(١) ، ولا يجوز توكيده بهما إن كان مَنفِيّاً ، نحو (تَاللَّهِ تَفْتَوُ تَذَكُّرُ يُوسُفَ)^(٢) ؛ إذ التقدير : لا تفتؤ ، أو كان حالا ، كقراءة ابن كثير (لَا تُسِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٣) ، وقول الشاعر :

٤٦٧ — * يَمِينًا لَا بُغْضُ كُلِّ أَمْرِيء * *

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ١ من سورة القيامة .

٤٦٧ — لم أفهم لهذا الشاهد على نسبة لقائل معين ، والذي أنشده المؤلف ههنا

صدر بيت من المتقارب ، وعجزه قوله :

* يُزَخِّفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ *

اللغة : « أبغض » مضارع ماضيه أبغض كأكرم ، وأصله البغض - بضم فسكون -

ضد الحب « يزخرف » زين ويحسن .

المعنى : يحلف أنه يمتنع من يقول ويعد ولا يفي ، والعبارة العالية في هذا المعنى

قول الله تعالى : (لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومثل بيت الشاهد في المعنى قول الشاعر :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

الإعراب : « يميناً » مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، وتقدير الكلام :

أقسم يميناً « لأبغض » اللام واقعة في جواب القسم ، حرف مبني على الفتح لا محل له

من الإعراب ، أبغض : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة من الفعل

المضارع وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم « كل » مفعول به لأبغض =

أو كان منفصلاً من اللام مثل (وَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَهِ تُخْشَرُونَ) ^(١)
ونحو (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ^(٢) .

والثانية : أن يكون قريباً من الواجب ، وذلك إذا كان شرطاً لإن
المؤكّدة بما ، نحو (وَأَمَّا تَخَافَنَّ) ^(٣) (فَأَمَّا تَهْتَبِينَ) ^(٤) (فَأَمَّا تَرَيْنَ) ^(٥) .
ومن ترك توكيده قوله :

= منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكل مضاف ، و « امرئ » مضاف إليه « يزخرف »
فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
إلى امرئ « قولا » مفعول به يزخرف ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في
عمل نصب صفة لسكل امرئ « ولا » الواو عاطفة ، لا : حرف نفي مبنى على السكون
لا عمل له من الإعراب « يفعل » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كل امرئ ، والجملة معطوفة بالواو على
جملة الصفة .

الشاهد فيه : قوله « لأبغض » حيث لم يؤكد بالنون مع كونه فعلاً مضارعاً
مثبتاً مقترناً بلام الجواب متصلاً بها ؛ لكونه ليس بمعنى الاستقبال .

فإن قلت : فلماذا لا تؤكد بالنون الفعل المضارع المقصود به الحال ؟
فالجواب على ذلك أن نون التوكيد تخلص الفعل المضارع للاستقبال ؛ كما قلنا لك
فإذا كان المراد به الحال كان في إلحاق نون التوكيد به تناقضاً ، فاعرف ذلك .

(١) من الآية ١٥٨ من سورة آل عمران

(٢) من الآية ٥ من سورة الضحى ، ومثل هذه الآية في ترك التوكيد للفصل بين
لام الجواب والفعل قول الشاعر ، وقد أنشده ابن مالك :

فَوَرَبِّي لَسَوْفَ يُجْزَى الَّذِي أَسْلَفَهُ الْمَرْءُ سَيْئًا أَوْ جَمِيلًا

(٣) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال

(٤) من الآية ٤١ من سورة الزخرف

(٥) من الآية ٢٦ من سورة مريم

٤٦٨ — * يَا صَاحِرْ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ *

وهو قليلٌ ، وقيل : يختص بالضرورة^(١) .

٤٦٨ — هذا الشاهد مما لم أعر له على نسبة إلى قائل معين ، وما أنشد المؤلف ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* فَمَا التَّخَلَّى عَنِ الْخِلَآنِ مِنْ شَيْمِي *

اللغة : « يا صاح » أصله « يا صاحبي » لحذف ياء المتكلم ، وهي المضاف إليه ، وحذف معه آخر المضاف وهو الباء ، قال ذلك ابن خروف ، والذي عليه أكثر العلماء أنه ترخيم صاحب فقط « جدة » غنى ، وهو بزنة عدة وصفة وزنة .

الإعراب : « يا » حرف نداء « صاح » منادى مرخم على غير قياس « إِمَّا » مركبة من حرفين : أحدهما إن الشرطية الجازمة ، وثانيهما ما الزائدة « تجدني » تجد : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول « غير » مفعول ثان لتجد ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وهو مضاف و « جدة » مضاف إليه « فَمَا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ما : نافية ، « التخلي » مبتدأ أو اسم ما النافية « عن الإخوان » جار ومجرور متعلق بالتخلي « من » حرف جر « شيمي » شيم : مجرور بمن وعلامة جزمه كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وشيم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أو خبر ما ، وجملة المبتدأ والخبر أو ما واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « تجدني » حيث لم يؤكد الفعل المضارع الواقع شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة كما أكد في الآيات التي تلاها المؤلف ، وترك التأكيد في هذه الحالة — عند قوم من النحاة — قليل ، أو هو ضرورة من ضرورات الشعر .

(١) خلاصة القول في هذه المسألة أن النحاة يختلفون في ترك التوكيد بعد « إِمَّا » أيجوز أم لا يجوز ؟

فذهب أبو العباس المبرد والزجاج إلى أن توكيد الفعل المضارع الواقع بعد « إِمَّا » واجب لا يجوز تركه إلا أن يضطر شاعر إلى تركه فيقع له ذلك .

وذهب شيخ النحاة سيدييه — وتبعه على ذلك أبو علي الفارسي وكثير — إلى أن =

== توكيد الفعل بعد «إما» أحسن من ترك التوكيد ، ولهذا لم يقع في القرآن الكريم
الفعل بعد إما إلا مؤكدا ، لكن ترك التوكيد جائز سائغ غير شاذ ولا قليل .
وأكثر النحاة التأخرين يؤيدون هذا المذهب ، ويرونه المذهب الصحيح الحرى
بالقبول ، وقد أكثر مجيء الفعل بعد «إما» غير مؤكد ، من ذلك بيت الشاهد ،
ومن ذلك قول امرئ القيس :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي لَا أَعْمُضُ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُنَامَ فَأَنْعَسَا
فَيَأْرُبُ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَلِيلَ حَتَّى تَنْفَسَا
ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَأْرُبُ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَعَانَ فَكَسَكَتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدْ أَنِي
ومن ذلك ما رواه السكري لامرئ القيس أيضا :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي بِي عِـــــــلَّةٌ كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّفَرِسِ
ومن ذلك قول عمرو بن رفاعة الواقفي الأوسي :
إِمَّا تَرَبِّنَا وَقَدْ حَقَّتْ سَجَاسُنَا وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لِهَذَا النَّاسِ مَسْكُوتُوبُ
ومن ذلك قول الشاعر ، وقد مضى ذكره في باب الفاعل :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي وَلِي لِمَّةٍ فَإِنْ الْخَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
ومن ذلك قول الشاعر :
فَإِمَّا تَرَبِّنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَا عَلَى رِفَةٍ أَحَقَى وَلَا أُنْزَعَلُ
ومن ذلك قول حسان :

إِمَّا تَرَى رَأْيِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَوَضَّحَ كَالشَّمْعِ الْمُنْجِلِ
ومن ذلك قول رؤبة :
إِمَّا تَرَبِّنِي الْيَوْمَ أَمْ خَزَى قَارِبُ بَيْنَ عَنَقِي وَخَزَى
وعليه جاء قول ابن دريد :

إِمَّا تَرَى رَأْيِي حَاكِيَ لَوْنُهُ طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ لِ الدَّجَى

الثالثة : أن يكون كثيراً ، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب^(١) ، كقوله تعالى : (وَلَا تَجْسَبْنَّ اللَّهَ غَافِلًا)^(٢) ، وقول الشاعر :

٤٦٩ — * هَلَّا تَمَنَّيْنَ بَوَعْدِ غَيْرِ مُخْلِفَةٍ *

(١) الطلب يشمل ستة أشياء ، وهى النهى ، والدعاء ، والعرض ، والتعريض ، والتنى ، والاستفهام ، فأما النهى فشاهده الآية السكرية التى تلاها المؤلف حيث أكد فيها (تمسبن) بالنون الثقيلة لكونه مسبقا بلا الناهية ، وأما الدعاء فشاهده قول الخرنق :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

وهو الشاهد (رقم ٣٩٦) الذى مضى فى باب النعت ، وأما التعريض فشاهده البيت (رقم ٤٦٩) الذى أنشده المؤلف هنا ، وأما التنى فشاهده البيت رقم ٤٧٠ حيث أكد « ترينى » بالنون الثقيلة لكونه مسبقا بأداة التنى وهى ليت ، وأما الاستفهام فشاهده البيت رقم ٤٧١ حيث أكد « تمدحن » بالنون الثقيلة لكونه مسبقا بأداة الاستفهام وهى الهمزة ، وسترده عليك كل هذه الأبيات مشروحة . وقد نرك المؤلف الاستشهاد للعرض اكتفاء بمثال التعريض لأنه أخوه وإن كانت حقيقتهم مختلفة نوع اختلاف .

(٢) من الآية ٤٢ من سورة إبراهيم .

٤٦٩ — لم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذى أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* كَمَا عَهْدُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ *

اللغة : هـ هلا حرف يقصد باستعماله حض المخاطب وحته وحمله بإزعاج على فعل ما يذكر بعده « تمنى » أصلها تمنين فلما حذف نون الرفع لما سنده التنى ساكنان ، حذف باء المخاطبة للتخلص من التقائهما ، ومعناه تنعيم وتجودين وتتسكرمين « مخلفة » اسم فاعل مؤنث من الإخلاف ، وهو عدم إنجاز ما تعد به « ذى سلم » بفتح السين واللام جميعا - اسم موضع يقال : هو بالحجاز ، ويقال : هو بالشام .

وقول الآخر :

٤٧٠ - * فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرَيَنِي *

= المعنى : يبحث محبوبته على أن تعد به بالوصال وعدا لا تحلفه ، ويذكرها بما كانت منها في هذا الموضع من وداد ومواصلة .

الإعراب : « هلا » حرف تمحيض مبني على السكون لا محل له من الإعراب « تمنن » فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة معاملة للفصل المتصل بالنون الخفيفة معاملة المتصل بالنون الثقيلة لاستواء النونين في المعنى ، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع « بوعد » جار مجرور متعلق بتمنن « غير » حال من ياء المخاطبة ، وغير مضاف و « مخلفة » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « كما » الكاف حرف جر ، وما : مصدرية « عهدتك » عهد : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وكاف المخاطبة مفعوله ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بتمنن « في أيام » جار ومجرور متعلق بعهدتك ، وأيام مضاف و « ذى » مضاف إليه ، ودى مضاف و « سلم » مضاف إليه ،

الشاهد فيه : قوله « تمنن » حيث أكد له لكونه فعلا مضارعا واقعا بعد حرف التمحيض الذي هو « هلا » وأصل الفعل مع التوكيد « تمننين » حذفت نون الرفع مع النون الخفيفة حملا على حذفها مع النون الثقيلة مخلصا من ثوالى الأمثال ، وحذفت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين .

٤٧٠ - ولم أجد من نسب هذا الشاهد أيضا ، والذى أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* لِسَكْنَى تَغْلَى أُنَى أُمُرُوْ بِكَ هَائِمٌ *

اللفظة : « يوم الملتقى » أراد به يوم الحرب التى يلتقى فيها الأقران ، وإنما طلب رؤيتها إياه في هذا اليوم ورتب عليها علمها بأنه مغرم بها لأن من عادة الأبطال إذا التحمت السيوف وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس إليه ؛ ليكون ذلك أبعث إلى نشاطه ، وأشد إثارة لشجاعته ، وانظر قول عنتر بن شداد العبسى :

=

وقوله :

٤٧١ — * أَفَبَعْدَ كِنْدَةٍ تَمْدَحَنَّ قَبِيلاً *

== وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَّاحُ نَوَاحِلُ مَرْنَى وَيَبِضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَرِي

الإعراب : « ليتك » ليت : حرف تمن ونصب ، وكاف المخاطبة اسمه مبنى على الكسر في محل نصب « يوم » ظرف زمان متعلق بقوله ترينى الآتى ، ويوم مضاف و « الملتقى » مضاف إليه « ترينى » فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال ، وياء المخاطبة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين فاعله ، والنون المشددة نون التوكيد ، والنون بعدها نون الوقاية ، وباء المتكلم مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر ايت « لىكى » اللام لام التعليل ، وكى : حرف مصدرى ونصب « تعالى » فعل مضارع منصوب بكى ، وعلامة نصبه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله « آتى » أن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه مبنى على السكون في محل نصب « امرؤ » خبر أن « بك » جار ومجرور متعلق بقوله هائم « هائم » صفة لخبر أن ، وأن مع ما دخلت عليه من اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى تعالى .

الشاهد فيه : قوله « ترينى » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة التثنية وهى قوله « ليت » .

٤٧١ — ذكروا أن هذا الشاهد من أبيات سيديويه التى كانت مجهولة ، ولسكنى رأيت قد نسب فى النسخة المطبوعة فى مصر من كتاب سيديويه (١٥١/٢) إلى المقنع ، وقد نسبه الشنقيطى الكبير إلى امرئ القيس بن حجر الكندى ، وذكر القصيدة التى منها بيت الشاهد ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من السكامل ، وصدره قوله :

* قَالَتْ فُطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرُكَ مَدْحُهُ *

اللغة : « فطيمة » تصغير فاطمة تصغير الترخيم بعد حذف الحرف الزائد الذى هو الألف « حل » هو بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ، وأصله « حلى » فعل أمر ماضيه « حلا » بتضعيف اللام - أى : منع وطرده ، خفف الهمزة بقلبها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حذفها كما يحذف الياء التى هى أصل فى نحو « وف وعدك » =

الرابعة : أن يكون قليلا ، وذلك بعد « لا » النافية ، أو « ما » الزائدة
 = و « زك مالك » كذا قيل ، والصواب عندى أن « حل » فعل أمر من النحلية
 وهى التزيين ، فالياء غير منقلبة عن شيء « كندة » بكسر الكاف وسكون النون -
 اسم قبيلة منها امرؤ القيس « تمدحن » تثنى عليهم وتذكر مناقبهم « قبيلة » أى
 جماعة من الناس .

الإعراب : « قالت » قال : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث « فطيحة » فاعل
 مرفوع بالضمة الظاهرة « حل » فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل
 عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « شعرك » شعر : مفعول به لعل
 منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكاف الخطاب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر
 « مدحه » مدح : بدل من شعرك منصوب بالفتحة ، وهو منصوب على نزع الخافض على
 ما ارتضىناه ، أى زين شعرك بمدحه ، وضمير الغائب مضاف إليه « أبعد » الهمزة
 للاستفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفاء عاطفة على محذوف
 وتقدير الكلام : أعتقد بقبيل فبعد كندة تمدحن ، وبعد ظرف متعلق بقوله تمدحن
 المذكور بعد لأن الظروف يتوسع معها ما لا يتوسع مع غيرها ، وبعد مضاف
 و « كندة » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية
 والتأنيث « تمدحن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ،
 ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « قبيلة » مفعول
 به لتمدحن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « تمدحن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد حرف
 الاستفهام ، وهو الهمزة .

ومثل هذا الشاهد قول الشاعر :

وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبِلَادِ دِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي

حيث أكد « يمنعني » بالنون الثقيلة لوقوفه بعد حرف الاستفهام وهو هل .

ومثله قول الآخر :

فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ مَسَاعِيْمًا حَتَّى نَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا

فإن قوله « نفعل » يؤكد بالنون الحفيفة لكونه واقعا بعد الاستفهام بكيف ،
 وقد قلبت فيه النون الحفيفة ألفا لأجل الوقف .

التي لم تُسَبِّقْ بَيِّنُ ، كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)^(١) ، وكقولهم :
 * وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْذُبْنَ شَكِيرُهَا * ٧٢ :-

(١) من الآية ٢٤ من سورة الأنفال ، ومثل الآية السكرية في تأكيد المضارع المنفي بلا قول النابغة الذبياني يخاطب عمرو بن هند :
 مَنْ مُبْلِغِ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ آيَةً وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْدَارِ
 لَا أَعْرِفُكَ مُعْرِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفٍّ تَغْلِبَ وَارِدِي الْأَمْرَارِ
 وقول الآخر :

لَا أَلْفَيْتُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَذْذُبُنِي وَقَبْلَ مَوْتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

وجعل المؤلف في كتابه معنى اللبيب توكيد المضارع المنفي بلا شاذ ، وذكر في الآية السكرية التي تلاها هنا أن « لا » يجوز أن تكون ناهية فيكون التوكيد جاريا على الكثير لأن المضارع واقع بعد أداة طلب ، وعلى هذا الوجه تكون جملة « لا تصيبن » نعتا للفتنة على تقدير القول لأن الجملة الطلبية لاتقع نعتا للنكرة إلا على هذا التقدير ، وذكر مع ذلك أن « لا » في الآية يحتمل أن تكون نافية فيكون تأكيد المضارع بعدها شاذ ، وهذا كلام لا نقره عليه لوقوعه في القرآن الكريم وفيما ذكرنا من الشواهد ، وفي قول الآخر :

فَلَا الْجَارَةَ الدُّنْيَا بِهَا تَلَحَّيْنَهَا وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخُ مُحْوَلٌ

٧٢ :- هذا الشاهد مثل من أمثال العرب معناه أن الفرع يحییء على وفق أصله وهو موافق لشطر بيت من الطويل ، وقد وقع هذا الشاهد عجزا في بيت ، وهو قول الشاعر :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْذُبْنَ شَكِيرُهَا

وقد وقع صدر بيت آخر ، وعجزه قوله :

* قَدِيمًا ، وَبُقُتْطُ الزَّادُ مِنَ الزَّادِ *

اللغة : « عضة » بكسر العين المهملة وفتح الضاد مخففة - شجرة ذات شوك من =

== أشجار البادية ، وللعلماء خلاف طويل في لامها ؛ قليل : لامها واو محذوفة عوض عنها
هذه التاء بدليل جمعهم إياها على « عضوات » وقيل : لامها هاء محذوفة عوضت منها
هذه التاء بدليل قولهم « عضته » وقولهم « عاضه » وقيل : هذه التاء الموجودة هي
لامها ، وقد أشبعنا القول في هذه المذاهب والاستدلال لها في شرحنا على الأشموني
« شكيرها » الشكير - بفتح الشين المعجمة بزنة الأمير - ما يثبت حول الشجرة ،
وقد قالوا « شكرت الشجرة تشكر » من باب فرح يفرح - إذا أنبتت الشكير
حول جذرها .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون في محل نصب
بقوله سرق الآتي « مات » فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « منهم »
جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من قوله ميت الآتي « ميت » فاعل مات ، وجملة
الفعل الماضي وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها « سرق » فعل ماض « ابنه » ابن :
فاعل سرق مرفوع بالضممة الظاهرة ، وابن مضاف وضمير الغائب العائد إلى ميت مضاف
إليه « ومن » الواو للاستئناف ، من : حرف جر « عضة » مجرور بمن ، والجار
والمجرور متعلق بقوله يثبتن الآتي « ما » زائدة « يثبتن » يثبت : فعل مضارع مبنى
على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل
له من الإعراب « شكيرها » شكير : فاعل يثبت مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو
مضاف وضمير الغائبة العائد إلى عضة مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ما يثبتن » حيث أكد الفعل المضارع الذي هو « يثبت »
بالنون الثقيلة ، وهذا الفعل واقع بعد « ما » الزائدة غير المسبوقه بأن الشرطية .

ومثل هذا الشاهد قولهم في المثل « بعين ما أرينك » يضرب هذا المثل لمن يخفى
عن صاحبه أمرا هو به عالم ، ومعناه إني أراك بعين بصيرة .

ومثله قولهم في مثل آخر « بجهد ما تبلغنه » يضرب لمن تحمله فعلا فيه مشقة فيصبيه
الإعباء ، أي لا بد لك من فعله ولو بمشقة وجهد .

ومثله قولهم في مثل آخر « بألم ما تحتنته » وأصله خطاب لامرأة ، و « تحتنته »
فعل مضارع مبنى للمجهول ، وأصله احتنتان : والهاء في آخره هاء السكت ، والمثل يضرب ==

وقال :

— ٤٧٣ — * قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثٌ *

= لمن يفعل فعلاً يتألم به ولا بد له من فعله ، وقد حكي سيدي به كل هذه الأمثال في الكتاب (١٥٣/٢) .

٤٧٣ — هذا الشاهد من كلمة لحاتم الطائي الجواد المعروف ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا *

وقيل هذا البيت قوله :

أَهْنِ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مَتَّكَ كَانِ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا

الإعراب : « قليلاً » نعت لنعوت محذوف يقع مفعولاً مطلقاً منصوباً بفعل محذوف يدل عليه قوله « يحمذك » الآتي ، وتقدير الكلام : يحمذك حمداً قليلاً ، ولم يجعل ناصب المفعول المطلق هو يحمذك الآتي لأن من المقرر أن الفعل للؤكد لا يتقدم معموله عليه ، وليس هذا المعمول ظرفاً فيتسع فيه مالا يتسع في غيره « به » جار ومجرور متعلق بيجمد الآتي « ما » زائدة « يحمذك » يحمذ : فعل مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وكاف المخاطب مفعول به ليجمد مبنى على الفتح في محل نصب « وارث » فاعل يحمذ مرفوع بالضممة الظاهرة « إذا » ظرف متعلق بيجمد مبنى على السكون في محل نصب « نال » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وارث « مما » جار ومجرور متعلق بنال « كنت » كان : فعل ماض ناقص وناء المخاطب اسمه « تجمع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة تجمع وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة ما المجرورة محلا بمن ، والعائد ضمير محذوف منصوب بتجمع أي تجمعه « مغنماً » مفعول به لنال .

الشاهد فيه : قوله « ما يحمذك » حيث أكد الفعل المضارع الذي هو قوله « يحمذ » بالنون الثقيلة ، وهذا الفعل واقع بعد « ما » ، وقد ذكر الشيخ خاله =

اخلاصة : أن يكون أقلّ ، وذلك بعد لم ، وبعد أداة جزاء غير « إمّا »
كقوله :
* يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ * — ٤٧٤

= أن « ما » هنا زائدة وهى على معنى النفى ، وقال الدمامي : ولا أدري الوجه الذى
عين ذلك .

وهنا أمران أحب أن أنبهك إليهما .
الأول : أن المؤلف قد جعل توكيد المضارع للسبوق بما الزائدة غير المصاحبة
لأن قليلا ، وهو تابع لابن مالك فى هذه العبارة ، وليس المراد به أنه قليل فى ذاته ،
لأن ابن مالك صرح فى بعض كتبه بأنه كثير ، بل ربما دل كلامه على أنه مطرد ،
فيجعل كلام ابن هشام على هذا إذا كان تابعا لابن مالك فى اختياراته .

الأمر الثانى : أنه لم يخص ما الزائدة بنوع ، فشمّل ما التى تقع بعد رب ، وقد
صرح ابن مالك فى شرح كافيته بأن توكيد المضارع الواقع بعدما المتصلة برب شاذ ،
ووجهه أن الفعل الواقع بعد « ربما » ماضى للبنى غالبا ، ونون التوكيد تقتضى
الاستقبال ، فهما كالمناقضين ، وكلام سيديويه يشعر بجواز توكيد المضارع الواقع بعد
ربما ، فقد حكى قول العرب « ربما يقولن ذلك » وقد ورد فى قول الشاعر :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي تَمَلَّاتُ

٤٧٤ — نسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى أبى حيان الفقى ، يصف جبلا عنه
الخصب وحفه النبات ، وهو تابع فى ذلك للبنى التابع للأعلم الشنتمرى ، والذى عليه الناس
أنه لأبى الصمعاء مساور بن هند العبسى ، وأنه يصف وطب لبّ ، وأبو الصمعاء
شاعر مخضرم ، والذى أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وبعده قوله :

* شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا *

اللغة : « يحسبه » بخاله ويظنه « الجاهل » الذى لا يعلم حقيقة حاله « شيخاً »
أصله الرجل الذى جاوز الأربعين ، وأدرك حد الكبر والشيخوخة ، وقد جرى
العرف على إطلاقه على الرجل من أهل العلم الذى نصب نفسه لإفادة الطالبين « معمما »
لا بساً العمامة .

وكقوله :

٤٧٥ — * مَنْ نَشَقَّقْنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَرْبٍ *

== المعنى : وصف الشاعر وطباً من اللبن فقال : من نظر إليه وهو لا يعلم حقيقة حاله ظنه شيخاً قد لبس عمامة بيضاء وتربع فوق كرسیه ، وهو تشبيه هيئة الوطب الذى يظهر اللبن فى أعلاه أبيض شديد البياض بهيئة الشيخ المعمم بعمامة شديدة البياض وهو جالس على الكرسي .

الإعراب : « بحسبه » يحسب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وضمير الغائب العائد إلى وطب اللبن الموصوف مفعول أول مبني على الضم فى محل نصب « الجاهل » فاعل يحسب مرفوع بالضمة الظاهرة « ما » مصدرية ظرفية « لم » حرف نفى وجزم وقلب « يعلم » يعلم : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف فى محل جزم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الجاهل ، ونون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب « شيخاً » مفعول ثانٍ ليحسب « على » حرف جر « كرسیه » كرسى : مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخاً ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى الشيخ مضاف إليه « معهما » صفة لشيخ . الشاهد فيه : قوله « لم يعلم » حيث أكد الفعل المضارع الذى هو قوله « يعلم » بالنون الخفيفة ، بعد حرف النفي الذى هو لم ، وقد نهناك فيما مضى على شاهد آخر لهذه المسألة . (انظر شرح الشاهد رقم ٤٠٠) ومثله ما أنشده الخالديان فى الأشباه والنظائر (ص ١٠٠) لبعض الأعراب :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبُّ أَنْ رَبَّ دَعَوَةٍ دَعَوَتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَاهَا

٤٧٥ — هذا الشاهد من كلمة عدتها ثلاثة أبيات لابنه مرة بن عاهان الحارثى ترى أباه ، وكانت باهلة قد قتلته ، والذى ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* أَبَدًا ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي * =

= اللفظة : « تثقف » معناه نجد « آتئب » اسم فاعل فعله آب يؤب بمعنى رجع يرجع .
 المعنى : إن من تلقاه منهم سنقتله فلا يرجع إلى قومه أبداً ، ثم بين أن ذلك شفاء
 لما في صدورهم من حسيكة سببها الدماء التي أريقَت منهم .

الإعراب : « من » اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « تثقفن »
 تثقف : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم فعل
 الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، ونون التوكيد الخفيفة حرف مبنى
 على السكون لا محل له من الإعراب « منهم » جار ومجرور متعلق بـ « تثقف » فليس « الفاء
 واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ليس : فعل ماض
 ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبنى على الفتح لإعجاله من الإعراب ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « بآيب » الباء حرف جر زائد ،
 آيب : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل
 بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط
 وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .

الشاهد فيه : قوله « من تثقفن » حيث أكد الفعل للمضارع الذي هو تثقف بالنون
 الخفيفة بعد « من » الشرطية .

ونظيره قول ابن الخرع ، وهو من شواهد سيديويه (١٥٢/٣) :
 فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُنْقَطِ كُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا
 الشاهد فيه قوله « تمنعا » حيث أكد هذا الفعل بالنون الخفيفة وذلك لأنه واقع
 بعد مهما التي هي أداة شرط ، وقد قلب النون الخفيفة ألفا للموقف .
 ومثله قول الآخر :

تَبَيَّنْتُ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيدًا مَتَى مَا يَأْتِيكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا
 الشاهد في قوله « ينفعا » حيث أكد بالنون الخفيفة وقلبها ألفا للموقف ، بعد « متى » .
 ومن هنا تعلم أن مراد النحاة من قولهم « بعد أداة جزاء غير إما » ما هو أعم من أن
 يكون الفعل شرطيا كما في بيت الشاهد وأن يكون جوابا وجزاء كما في هذين البيتين
 اللذين أنشدناهما .

فصل

في حكم آخر المؤكّد

اعلم أن هنا أصليين يُستثنى من كل منهما مسألة :
الأصل الأول : أن آخر المؤكّد يُفتح^(١) ، تقول « لَتَضْرِبَنَّ » و « أَضْرِبَنَّ »
ويستثنى [من ذلك] أن يكون مُسنّداً إلى ضمير ذي إين ؛ فإنه يحرك آخره
حينئذٍ بحركة تجانس ذلك اللين ، كما نشرحه .

والأصل الثاني : أن ذلك اللين يجب حذفه إن كان ياء أو واواً ، تقول :
« أَضْرِبَنَّ يَا قَوْمِ » بضم الباء ، و « أَضْرِبَنَّ يَا هِنْدُ » بكسرها ، والأصل :
اضْرِبُون ، واضْرِبِينَ ، ثم حُذِفَت الواو والياء لالتقاء الساكنين .
ويستثنى من ذلك أن يكون آخر الفعل ألفاً ، كـ « يَخْشَى » فإنك تحذف
آخر الفعل وتثبت الواو مضمومة والياء مكسورة ؛ فتقول « يَا قَوْمِ اخْشَوْنَ »
و « يَا هِنْدُ اخْشَيْنَ » فإن أسند هذا الفعل إلى غير الواو والياء لم تحذف آخره ،
بل قلبه ياء ؛ فتقول « لَيَخْشَيْنَ زَيْدٌ » و « لَتَخْشَيْنَ يَا زَيْدُ » و « لَتَخْشِيَانِ »
يا زَيْدَانِ و « لَتَخْشِيَانِ يَا هِنْدَاتِ » .

(١) اختلف النحاة في الفتحة التي قبل نون التوكيد المؤكّد بها الفعل المضارع نحو
لا تضربن وفعل الأمر نحو اضربن ، فذهب أبو العباس المبرد وأبو علي الفارسي وابن
السراج إلى أن هذه الفتحة فتحة البناء ، والفعل عندهما مبنى على الفتح ، وذلك لتركيبه
مع النون تركيب خمسة عشر ، وذهب سيديويه والسيرافي والزجاج إلى أن الفعل -
مضارعاً كان أو أمراً - مبنى مع نون التوكيد على السكون لأنه الأصل في البناء ، ثم
حرك آخر الفعل للتخلص من التقاء الساكنين وهما آخر الفعل والنون ، وكانت
الحركة هي الفتحة لأنها أخف الحركات ، وعلى هذا يقال في « لا تلعبن » مبنى على
سكون مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لأجل التخلص من التقاء
الساكنين مع طلب التخفيف ،

فصل : تفرد الفون الخفيفة بأربعة أحكام :

أحدها : أنها لا تقع بعد الألف ، نحو « قوماً » و « أقعداً » ؛ لئلا يلتقي سا كنان^(١) ، وعن يونس والكوفيين إجازته^(٢) ، ثم صرح الفارسي في الحجة بأن يونس يُبقي النون سا كنةً ، وَنَظَرَ ذلك بقراءة نافع (وَنَحْيَا)^(٣) وذكر الناظم أنه بكسر النون ، وحمل على ذلك قراءة بعضهم (فَدَمَّرَانِهِمْ)

(١) السا كنان هما الألف التي قبل النون ، ونون التوكيد الخفيفة السا كنة فأما نون الرفع فإنها محذوفة ؛ لأن الأمر يبنى حيث دخل حذف النون ، فإذا كان الفعل مضارعاً مرفوعاً حذفت نون الرفع عند التوكيد أيضاً ، لئلا يحذفها حيث دخل للقرار من اجتماع الأمثال .

(٢) احتج الكوفيون ويونس لجواز وقوع نون التوكيد الخفيفة السا كنة بعد الألف - سواء أ كانت هذه الألف ضمير الاثنين أم كانت الألف الفارقة بين نون الإناث ونون التوكيد - بأن غاية ما يلزم على هذا الاجتماع هو التقاء سا كنين ليس ثانيهما مدغماً في مثله ، وقد وجدنا العرب لا يرون بهذا بأساً ، فقد جاء في أمثالهم قولهم « التقت حلقتا البطان » وهم حين يقولون هذا المثل يقولون ألف الاثنين سا كنة مع سكون ما يليها وهو لام التعريف ، وقد وقع ذلك في قول أوس بن حجر :

وَأَزْدَحَمْتُ حَلَقَتَا الْبِطَانِ بِأَقْوَامٍ وَجَاسَتْ نَفُوسُهُمْ جَزَعًا

ونظير ذلك قراءة من قرأ (محياي ومماتي) بسكون ياء التكلم مع سكون الألف قبلها ، في الوصل فضلاً عن الوقف ، وقراءة من قرأ (أأنذرهم أم لم تنذرهم) بقلب الهمزة الثانية من (أأنذرهم) ألفاً سا كنة مع سكون النون التي بعدها ، وقراءة من قرأ (هؤلاء إن كنتم) بسكون همزة (هؤلاء) مع أن الألف قبلها سا كنة ، وقراءة الجميع في (كمبعض) فإن فيها التقاء السا كنين ثلاث مرات وليس ثانيهما مدغماً في مثله ، فدل ذلك كله على أن العرب قد تستسيغ هذا الالتقاء ، فقلنا بجواز مثله فيما نحن بصددده .

(٣) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام .

تَدْمِيرًا^(١)، وَجَوَزُهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ (وَلَا تَقْبِعَانِ)^(٢) بِتَخْفِيفِ النُّونِ .
وَأَمَّا الشَّدِيدَةُ فَتَقَعُ بَعْدَهَا أَتِفَاقًا ، وَيَجِبُ كَسْرُهَا ، كَقِرَاءَةِ بَاقِي السَّبْعَةِ :
(وَلَا تَقْبِعَانِ)^(٣) .

الثاني : أَنَّهَا لَا تُؤَكَّدُ الْفِعْلَ الْمُسْنَدَ إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَذْكُورَ يَجِبُ أَنْ يُؤَكَّى بَعْدَ فَاعِلِهِ بِالْأَلِفِ فَاصِلَةٍ بَيْنَ التَّوْنَيْنِ قَصْدًا لِلتَّخْفِيفِ ؛ فَيُقَالُ « اضْرِبْنَ » وَقَدْ مَضَى أَنَّ الْخَفِيفَةَ لَا تَقَعُ بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ فِيمَا تَقْدُمُ أَجَازَهُ هُنَا بِشَرْطِ كَسْرِهَا^(٤) .

الثالث : أَنَّهَا تَحْذَفُ قَبْلَ السَّاكِنِ ، كَقَوْلِهِ :

٤٧٦ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
أَصْلُهُ « لَا تُهَيِّنَنَّ » .

(١) مِنَ الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ ، وَتَوْجِيهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالنُّونَ لِلتَّوَكِيدِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ، وَإِنَّمَا يَتِمُّ الاسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِذَا جَعَلْنَا الْوَاوَ حَرْفَ عَطْفٍ وَ « لَا » بَعْدَهَا حَرْفَ نَهْيٍ ، فَتَكُونُ الْأَلِفُ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ وَالنُّونُ لِلتَّوَكِيدِ ، فَإِنْ جَعَلْنَا لَا نَافِيَةً وَالْوَاوَ لِلْحَالِ كَانَتِ النُّونُ عَلَامَةً عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ لِأَلْفِ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ؛ وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ حَالٍ .
(٣) اعْلَمْ أَنَّ التَّقَاءَ السَّاكِنِينَ يَغْتَفِرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِشَرْطَيْنِ ؛ أَوَّلُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ السَّاكِنِينَ حَرْفَ لَيْنٍ كَالْأَلِفِ ، وَكَالْوَاوِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا أَوِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا ، وَكَالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا أَوِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا ، وَثَانِيَهُمَا : أَنْ يَكُونَ ثَانِي السَّاكِنِينَ مَدْغَمًا فِي مِثْلِهِ ، فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا تَبَيَّنَ لَكَ السَّرُّ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ فِي جَوَازِ وَقُوعِ النُّونِ الشَّدِيدَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، وَعَدَمِ جَوَازِ وَقُوعِ الْخَفِيفَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

٤٧٦ — هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلِمَةِ الْأَضْبُطِ بْنِ قُرَيْبٍ السَّعْدِيُّ ، قَالَ ثَعْلَبُ : بَلَغَنِي أَنَّهَا قِيلَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ ؛ وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ هَذِهِ السَّكَلَةِ بَيْتٌ مِنَ الْمُنَسْرَحِ قَدْ حُذِفَ مِنْ أَوَّلِ جُزْئِهِ الْأَوَّلِ سَبَبٌ خَفِيفٌ ، فَبِأَخْرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ « أَنْ » وَلَا تَلْتَمِثُ إِلَى مَا قِيلَ سِوَى هَذَا ؛ فَإِنْ أَوَّلُ السَّكَلَةِ قَوْلُهُ :

= إِكْلٌ تَمَّ مِنْ اَلْمُؤْمِ سَمَةٌ وَالْمُسْنَى وَالصَّبِيحُ لَا فَلَاحَ مَمَّةُ

اللفظة : «تهين» مضارع من الإهانة ، وهو الإذلال والاحتقار والازدراء «الفقير» أصله في اللغة الذي انكسر فقار ظهره ، ثم أطلق على المعدم الذي لا يجد حاجته من المال لأنه يشبه من انبت ظهره وعدم الحول والقوة «علك» هي لغة في لملك ، وقد تقدم في أوائل حروف الجزر بيانها وذكر أصحابها «تركع» أصله مضارع من الركوع وهو الانحطاط من أعلى إلى أسفل ، وأراد لملك أن تصيبك جائحة فتبدل حالك الحسنة بحالة مفارقة لها «رفعه» أراد بدل حاله السيئة بحالة أخرى حسنة .

المعنى : يقول : لا تحتقر أحداً من الذين تراهم دونك ، ولا تزدريه ، ولا تصغر من شأنه ، فإنك لا تدري ما عسى أن تتمخض الأيام عنه ، فربما بدلتك من حالك الحسنة حالاً سيئاً وربما بدلته هو من حاله السيئ حالاً حسناً .

· الإعراب : « لا » حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب «تهين» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الفقير» مفعول به لتهين منصوب بالفتحة الظاهرة «علك» عل : حرف ترج ونصب ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل نصب «أن» حرف مصدرى ونصب «تركع» فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «يوما» ظرف زمان منصوب بتركع وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع خبر لعل على أحد التأويلات الثلاثة التي سبق بيانها (في ص ٣١٢ من الجزء الثالث) «والدهر» الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، وضمير الغائب العائد إلى الفقير مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله «لا تهين» حيث حذف هذا الشاعر نون التوكيد الخفيفة للتخلص =

الرابع : أنها تُعْطَى في الوقف حكم التنوين ؛ فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً ، كقوله تعالى : (كَلَسَفَمَا)^(١) (وَلَيْسَكُونَا)^(٢) ، وقول الشاعر :

— ٤٧٧ — * وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا *

من التقاء الساكنين الهذين هما نون التوكيد الخفيفة واللام في « الفقير » لأن الألف التي بينهما ألف الوصل فلا حركه لها عند الوصل ، وقد أبقى فتح آخر الفعل دليلاً على تلك النون المحذوفة . وثبوت الياء التي هي لام الكلمة مع وجود الجازم دليل على أن الفعل مؤكد .

(١) من الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

٤٧٧ — هذا الشاهد من كلمة الأعشى ميمون بن قيس التي كان مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وقدم بها لينشدها بين يديه ، فمنعته قريش ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا *

. اللمعة : « الميتات » بفتح الميم وسكون الياء - جمع ميتة ، وهي الحيوان المأكول الذي فارق الحياة حتف نفسه من غير تذكية « لا تقرّبها » أراد لا تطعمها ؛ فبالغ في ذلك بالنهي عن القرب منها « الشيطان » اسم يطلق على إبليس عدو الله ، وقد يطلق على كل نفس عاتية خارجة عن الجادة التي رسمها الله تعالى .

الإعراب : « إياك » مفعول به لفعل محذوف وجوبا « والميتات » الواو حرف عطف ، الميتات : معطوف على المفعول به ، أو منصوب على نزع الخافض ، على ما ذكرناه من الخلاف في شرح الشاهد (رقم ٤٠٣) وعلامة نصبه على الحائنين الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « لا » حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تقرّبها » تقرب : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبة العائد إلى الميتات = (٨ — أوضح المسالك ٤)

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَتْ ، ويجب حينئذٍ أن يُرَدَّ ما حُذِفَ في الوصل لأجلها ؛ تقول في الوصل « اضْرِبْ يَاقَوْمِ » و « اضْرِبْ يَاهِنْدُ » والأصل : اضْرِبْ بُونَ واضْرِبْ بَيْنَ ، كما مر ، فإذا وَقَفْتَ حَذَفْتَ النون لشبهها بالتنوين في نحو « جَاءَ زَيْدٌ » و « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين ؛ فتقول : « اضْرِبُوا » و « اضْرِبِي » .

هذا باب مالا ينصرف

الاسم إن أَشْبَهَ الحرفَ بُنِيَ كما مر ، وَسُمِّيَ غير متمكن ، وإلا أعرب ، ثم المعرب إن أَشْبَهَ الفعلَ مُنِعَ الصرف كما سيأتي ، وَسُمِّيَ غير أمكن ، وإلا صُرفَ ، وَسُمِّيَ أَمَكَّنَ^(١) .

= مفعول به مبني على السكون في محل نصب « ولا » الواو حرف عطف ، لا : حرف نهى « تعبد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون ، وحركه بالكسر للتخلص من النقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الشيطان » مفعول به لتعبد « والله » الواو حرف عطف ، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم « فاعبدا » الفاء زائدة ، اعبدا ؛ فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد صرف لامحل له من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « فاعبدا » حيث أبدل النون الخفيفة ألفا في الوقف كما أن التنوين في الاسم المنصوب يقلب عند الوقف ألفا في نحو قولك « رأيت زيدا » ومن أجل هذا كتبت نون التوكيد الخفيفة ألفا ؛ لأن من قواعد الكتابة أنها تنبع الوقف .

(١) اعلم أولا أن في الفعل دلالة على أنه فرع عن الاسم ، من جهة لفظه ومن جهة معناه ، أما أنه بدل على أنه فرع عن الاسم من جهة لفظه فقد اختلف فيها البصريون والكوفيون ، أما البصريون فقالوا : إن دلالة لفظه على أنه فرع عن الاسم =

والصَّرفُ : هو التنوينُ الدالُّ على مَعْنَى يكون الاسمُ به أُمُكِّنَ ، وذلك للمعنى هو عدمُ مشابهته للحرف ولل فعل ، كـ « زَيْدٍ » و « فَرَسٍ » .
وقد عُلِمَ من هذا أن غير المنصرف هو الفاعل لهذا التنوين ، ويستثنى من ذلك نحو « مُسَلِّمَاتٍ » فإنه منصرفٌ مع أنه فاعله ؛ إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم .

= من جهة كونه مأخوذاً ومشتقاً من المصدر الذى هو اسم ، ولا شك أن المأخوذ فرع عن المأخوذ منه ، وهذا مبنى عند البصريين على أن أصل الاشتقاق هو المصدر ، وأما الكوفيون فقالوا : إن دلالة لفظ الفعل على أنه فرع عن الاسم من جهة كونه مركباً من الحدث والزمان ، فهو يدل على الحدث بماذته أى حروفه التى يتألف منها ويدل على الزمان بصيغته أى هيأته ، وذلك مبنى عند الكوفيين على قولهم بأن المصدر ليس أصل المشتقات وإنما أصلها الفعل . وأما أن فى معنى الفعل - وهو الحدث - دلالة على أنه فرع عن الاسم فلأن الحدث لا بد له من حدث يحدثه وهو الذى يسمى فى علم النحو الفاعل ، وقد علمت أن الفاعل لا يكون إلا اسماً ، فكان الفعل محتاجاً إلى الاسم ، ولا شك أن المحتاج فرع عن المحتاج إليه وتابع له ، وهذا متفق عليه عند الفريقين . ثم اعلم أن للفعل أحكاماً منها أنه لا ينون ، لما قد علمت أن التنوين من خصائص الأسماء ، ومنها أنه لا يجر ، فقد علمت أن الاسم يختص من ألقاب الإعراب بالجر والفعل يختص منها بالجزم .

فإذا علمت هذا سهل عليك أن تعلم أن الاسم إذا وجد فيه علمتان تدل على أنه فرع وكانت إحدى هاتين العلمتين راجعة إلى لفظه والأخرى راجعة إلى معناه فإنه حينئذ يكون قد أشبه الفعل ، وقد علمت مراراً أن الشيء إذا أشبه الشيء ، وقوى هذا الشبه ، فإنه يأخذ حكم ما أشبهه ، فإذا أشبه الاسم الفعل فى علمه واحدة ، أو أشبهه فى وجود علمتين كل منهما يرجع إلى اللفظ - بل لو اجتمعت فيه علل كثيرة ترجع إلى جهة واحدة لم يكن شبيهه بالفعل قوياً ، ومتى وجدت العلمتان اللتان ترجع إحداها لمعناه والأخرى لفظه قوى شبيهه بالفعل فأخذ حكمه وهو امتناعه من التنوين ومن الجر بالكسرة .

ثم الاسم الذى لا ينصرف نوعان :

أحدهما : ما يمتنع صرفه لعلّة واحدة^(١)، وهو شيثان :

أحدهما : ما فيه ألفُ التأنِيثِ مطلقاً ، أى مقصورةً كانت أو ممدودةً ، ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع ، أى : سواء وقع نكرة كـ « ذِكْرَى » و « صَحْرَاء » ، أم معرفة كـ « رَضْوَى » و « زَكْرِيَّاء » ، أم مفرداً كما تقدم ، أم جمعا كـ « جَرَحَى » و « أَنْصِبَاء » ، أم اسماً كما تقدم ، أم صفة كـ « حُبْلَى » و « حَمْرَاء » .

والثانى : الجمعُ المُوَازِنُ لِلمَفَاعِلِ أَوْ مَفَاعِيلِ^(٢) ، كـ « دَرَاهِم » و « دَنَانِير » .

(١) إنما كانت العلة الواحدة فى هذين الشيئين كافية فى منع الاسم من الصرف لأن فى كل واحدة منهما جهتين : جهة ترجع إلى لفظه ، وجهة ترجع إلى معناه ، فقامت الواحدة منهما مقام علتين ، فألف التأنيث لها جهتان ، وأولاهما الدلالة على أن مدخولها مؤنث ، وللمؤنث فرع عن المذكور ، وثانيتها لزوم هذه الألف لمصحوبها بخلاف تاء التأنيث فإنها غير لازمة لمدخولها ، بل قد تحذف التاء فيصير مصحوبها مذكراً ، والجمع الموازن لمفاعل أو مفاعيل - وهو ما يسميه النحاة صيغة منتهى الجموع - فيه جهتان دالتان على القرعية ، الجهة الأولى خروجه عن صيغ الآحاد العربية ، وبيان ذلك أنك لاتجد فى العربية اسماً مفرداً مفتوح الأول وبعد حرفين من حروفه ألف وبعد هذه الألف حرفان أولهما مكسور حقيقة أو تقديراً ، أو ثلاثة أحرف ثانيهما ساكن ، فى حين أنك تجد لصيغ الجموع الأخرى مفردات على صورتها نحو كتب وسفن فإن نظيرها من المفردات عنق ، ونحو حر وصفر فإن نظيرها من المفردات قفل ، وهكذا ، والجهة الثانية دلالة على الجمع ، وأولى هاتين الجهتين راجعة إلى اللفظ ، وثانيتها راجعة إلى المعنى كما لا يخفى عليك بعد ما أوضحناه .

(٢) للراد بمفاعل هنا : كل اسم بعد ألف جمعه حرفان ، سواء أكان مبدوءاً بميم نحو مساجد أم لم يكن نحو صيارف وجواهر ، والمراد بمفاعيل : كل اسم بعد ألف تكسيه ثلاثة أحرف أو سطها ساكن ، سواء أكان مبدوءاً بالميم نحو مصابيح أم لم يكن نحو عصافير وقرطيس .

وإذا كان مفاعل منقوصاً فقد تُبدل كسرته فتحة ؛ فتقلب ياؤه ألفاً ؛ فلا يُنَوِّن ، كـ « مَذَارَى » و « مَذَارَى » ، والغالبُ أن تبقى كسرته ؛ فإذا خلا من « أل » ، والإضافة أُجْرِي في الرفع والجر نُجْرِي قاضٍ وسائر في حذف يائه وثبوت تنوينه ، نحو (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)^(١) (وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ عَشْرٍ)^(٢) ، وفي النصب نُجْرِي دراهم في سلامة آخره وظهور فتحته ، نحو (سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ)^(٣) .

و « سَرَاوِيلُ » ممنوعُ العرفِ مع أنه مفرد^(٤) ؛ فقليل : لأنه أعجمي مُجَلَّ على مُوازَنه من العربي ، وقيل : لأنه منقول عن جمع سِرْوَالَةٍ ، ونقل ابنُ الحاجب أن من العرب من يهرفه ، وأنكر ابنُ مالك عليه ذلك . وإن سُمِّيَ بهذا الجمع أو بما وازَنه من لفظ أعجمي مثل سَرَاوِيل وشَرَاوِيل

(١) من الآية ٣١ من سورة الأعراف

(٢) من الآيتين ١ و ٢ من سورة الفجر

(٣) من الآية ١٨ من سورة سبأ

(٤) اختلف العلماء في لفظ «سراويل» أم مفرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي أم هو عربي ، وهو جمع حقيقة له مفرد مستعمل أو مقدر؟ فذهب أبو العباس المبرد إلى أنه جمع حقيقة ، وله مفرد مستعمل ، وهو سرِوَالَة ، وأنشد دليلاً على ذلك قول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْظِفٍ

ويقال : مفردة سرِوَال - بدون تاء - ومن ذكر أن سراويل جمع له مفرد مستعمل الأخفش وأبو حاتم والحري .

وقيل : إن سراويل مفرد أعجمي جاء على زنة الجمع العربي فعامله العرب معاملة الجمع تبعاً للفظه

والذي صححه كثير من العلماء هو ما ذهب إليه أبو العباس المبرد ومن ذكرنا من حملة اللغة ، إذ هم نقلوا أثبات ، وقد نقلوا هذا كما نقلوا غيره مما أخذناه عنهم ، وقلنا بمقتضاه ، فلا معنى لرد قولهم في هذا الموضوع وادعاء أن البيت الذي استشهدوا به مصنوع .

أو لفظ *أَرْجُلٍ* للعلمية مثل *كشاجم*^(١)، مُنَع الصرف .

النوع الثانى : ما يمتنع صرفه بعلتين ، وهو نوعان ،
أحدهما : ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة ، وهو ما وُضِعَ صفة ، وهو إما مَزِيدٌ
فى آخره ألف ونون ، أو مُوَازِنٌ للفاعل ، أو مَعْدُول .
أما ذو الزيادة فهو فَعْلَانٌ بشرط أن لا يقبل التاء ؛ إما لأن مؤنثه فَعْلَى ،
كـ « سَكْرَانٌ وَغَضَبَانٌ وَعَطْشَانٌ » ، أو لكونه لا مؤنث له كـ « لَمَحْيَانٌ »^(٢)
بخلاف نحو : مَصَّانٌ لِلثَّيْمِ ، وَسَيْفَانٌ لِلطَّوِيلِ ، وَأَلْيَانٌ لِكَبِيرِ الْأَلْيَةِ ، وَتَدْمَانٌ :
من المِغَادِمَةِ لَا مِنْ الدَّمِ ؛ فإن مؤنثاتها فَعْلَانَةٌ .
وأما ذو الوزن فهو أَفْعَلٌ بشرط أن لا يقبل التاء ، إما لأن مؤنثه فَعْلَاءٌ
كـ « أَحْمَرٌ » ، أو فَعْلَى كـ « أَفْضَلُ » ، أو لكونه لا مؤنث له كـ « أَكْثَرُ »
و « آدَرُ » ، وإنما صُرِفَ أَرْبَعٌ فى نحو « مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ » لأنه
وُضِعَ اسماً ؛ فلم يُلْتَفَتْ لما طرأ له من الوصفية ، وأيضاً فإنه قابل للتاء ،
وإنما منع بعضهم صرفَ بابِ أَبْطَحَ وأَذْهَمَ لِلْقَيْدِ وَأَسْوَدَ وَأَرْقَمَ لِلْحَيَّةِ — مع

(١) كشاجم : لقب شاعر ، والمشهور أنه بضم الكاف .

(٢) أما فعْلَانٌ الذى جاء له مؤنث على وزن فعلى كسكران وغضبان فقد اتفق
العرب على منعه من الصرف ، ووجه ذلك وجود العلتين الفرعيتين اللتين ترجع
إحداها إلى لفظه وترجع الأخرى إلى معناه ، أما فرعِية اللفظ فهى زيادة الألف
والنون لأن المزيد فيه فرع عن المجرد من الزيادة ، وأما فرعِية المعنى فهى الوصفية لأنها
فرع الجُمُودِ إذ كانت الصفة تحتاج إلى موصوف ، وأما فعْلَانٌ الذى لا مؤنث له كالمحيان
فقد اختلف فيه ، والصحيح فيه المنع من الصرف على تقدير أن له مؤنثاً على فعلى ،
وحكى قوم أن من العرب من يصرف هذا النوع بدعوى أنه لو كان له مؤنث
لكان بالتاء .

أنها أسماء — لأنها وُضعت صفاتٍ ؛ فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الإِسْمِيَّة ، وربما اعتدَّ بعضهم باسميتها فَصَرَفَهَا ، وأما أَجْدَلٌ للصقر ، وأخِيلٌ لطائر ذى خِيَلَان ، وأَفْعَى لِلحَيَّة ^(١) ، فإنها أسماء في الأصل والحال ؛ فلهذا صرفت في لغة الأَكْثَر ، وبعضهم يمنع صرفها لِلْمُح معنی الصفة فيها ، وهي القوة والتلون والإيذاء ، قال :

— ٤٧٨ — * فِرَاحُ الْقَطَا لَا قَيْنَ أَجْدَلٍ بَازِيَا *

(١) اختلف النحاة في أصل « أفعى » فذهب أبو علي الفارسي إلى أن أصل مادتها (ي ف ع) وعلى هذا يكون أصلها أَيْفَع ، فأخرت الياء التي هي فاء الكلمة إلى موضع اللام ، فصارت أفعى ، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ، فوزن أفعى على هذا أعلف ، وذهب ابن جني إلى أن أصل مادتها (ف و ع) وعلى هذا يكون أصلها أفوع ، فأخرت الواو التي هي عين الكلمة إلى موضع اللام ، فصارت أفعو ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت أفعى ، فوزن أفعى على هذا أفلع ، وقال جماعة من أهل هذه الصناعة : أن أصل مادتها (ف ع و) بدليل « الأفعوان » فلا تقديم ولا تأخير في حروفها ، وعلى هذا يكون وزن أفعى أفعَل ، وعليه يجري كلام المؤلف .

٤٧٨ — هذا الشاهد من كلام القطامي عمير بن شميم ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* كَأَنَّ الْعُقَيْلِيَّيْنَ يَوْمَ لَقِيَهُمُ *

اللغة : « العقيليين » جمع عقيلي ، وهو النسب إلى عقيل — بضم العين ، بزنة التصغير — وكل عقيل فهو بفتح العين ، إلا عقيل القبيلة ، وعقيل بن خالد ، وبجي بن عقيل ؛ فهؤلاء الثلاثة بضم العين « لقيتهم » أراد لقاء إياهم في الحرب « فراح » جمع فرخ ، وهو الصغير من الطيور « القطا » بفتح القاف مقصوراً — جنس من الطير يشبه الحمام « أجدل » من جوارح الطير الكواسر التي تصيد ولا تصاد « بازيا » مثال الأجدل .

المعنى : وصف الشاعر في هذا البيت بني عقيل بأنهم مهازيل ضفاف لا يثبتون عند =

وقال :

٤٧٩ — * فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلًا *

= الالتقاء في مهارك الحرب ، وشبههم بالفراخ من جنس القطا - وهو طائر ضعيف يصاد ولا يصيد - حين تصادف كاسراً من كواسر الطير .

الإعراب : « كَأَنَّ » حرف تشبيه ونصب « العقيلين » اسم كَأَنَّ منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم « يوم » ظرف زمان يتعلق بكَأَنَّ لما تضمنته من معنى أشبه « لقيتهم » لقي : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضهير الغائبين العائد إلى العقيلين مفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة يوم إليها « فراخ » خبر كَأَنَّ مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « القطا » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف « لاقين » لاقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر أو على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله مبني على الفتح في محل رفع « أجدل » مفعول به للاقين « بازيا » يجوز أن يكون بدلا من أجدل ، ويجوز أن يكون معطوفا بعاطف مقدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لأنه ضمنه معنى جارح أو كاسر أو مختطف ، أو نحو ذلك .

الشاهد فيه : قوله « أجدل » حيث منعه من الصرف مع أنه اسم في الأصل وفي الحال ؛ إذ هو اسم للصقر أحد كواسر الطيور ، والسر الذي من أجله منعه من الصرف هو أنه ضمنه الوصفية - وهي القوة - فانضمت إلى وزن الفعل .

٤٧٩ — هذا الشاهد من كلام حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* ذَرِبْنِي وَعَلِمِي بِالْأُمُورِ وَشَيْمَتِي *

وقبل هذا البيت المستشهد بعجزه قوله :

لَكَ الْخَيْرُ غَضِي اللَّوْمَ عَنِّي ؛ فَإِنِّي أَحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا

اللمة : « ذربنى » تركبني ودعبنى ، والمستعمل من هذه اللادة المضارع نحو قوله تعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) والأمر كما في قوله سبحانه : =

« (ذرى ومن خلقت وحيداً) فأما الماضى فقد أماتته العرب « وعلمى بالأمور » أراد خبرته بها الناشئة عن التجربة « شيمتى » خلقى وسجيتى وطبيعتى ، وتجمع على شيم - بكسر الشين وفتح الياء المثناة من تحت (انظر الشاهد رقم ٤٦٨) « بأخيلا » الأخيل - بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة - اسم طائر أخضر على جناحيه لمع من لون يخالف لون سائر جسده ، ومن الناس من قال : هو المسمى بالشقراق - بكسر كل من الشين والقاف ، وفتح الراء مشددة ، وبعد الألف قاف أخرى - وبهذه اللع التي ترى على جناحيه سمى أخيل ، كأنهم أخذوه من الحال الذي هو نقطة سوداء تسكون في الوجه .

الإعراب : « ذرىنى » ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، والنون الموجودة نون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب « وعلمى » الواو واو اللية ، علم : مفعول معه منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه « بالأمور » جار ومجرور متعلق بعلم « وشيمتى » الواو حرف عطف ، شيمة : معطوف على علمى ، وياء المتكلم مضاف إليه « فما » الفاء للتعليل ، ما : حرف نفي « طائرى » طائر : مبتدأ أو اسم ما النافية ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « يوما » ظرف زمان متعلق بقوله أخيل الآتي لما فيه من معنى الوصف « عليك » جار ومجرور متعلق بأخيل أيضا لما ذكرنا « بأخيلا » الباء حرف جر زائد ، وأخيل : خبر المبتدأ إن قدرت ما مهجلة ، وخبر ما إن جعلتها حجازية عاملة عمل ليس .

الشاهد فيه : قوله « بأخيلا » حيث منعه من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة مع أنه اسم في الأصل والحال ؛ فإنه اسم لطائر معروف ذى خيلان ، ولكنه ضمنه معنى الوصف - وهو التلون أو التشاؤم ؛ لأن العرب تتشاءم بهذا الطائر فيقولون : فلان أشأم من أخيل - فلما لحظ فيه هذا المعنى وانضم إلى وزن الفعل منعه من الصرف .

وأما ذو العَدَل فنوعان :

أحدهما : مُوَازِنُ فُعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، من الواحد إلى الأربعة باتِّفَاقٍ ، وفي الباقي على الأصَحَّ^(١) ، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة ؛ فأصلُ « جاء القومُ أَحَادَ » جاءوا واحداً واحداً ، وكذا الباقي ، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نَعُوتاً ، نحو (أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)^(٢) أو أحوالاً ، نحو (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)^(٣) أو أخباراً ، نحو « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » وإنما كرر لقصد التوكيد ، لا لإفادة التكرير .

(١) اختلاف أهل اللغة في وزن فعال ومفعول من واحد إلى عشرة ، أما مسموعان عن العرب أم أن المسموع بعضها وما بقي مقيس على ما سمع منهم ؟ فذهب الكوفيون إلى أن المسموع عن العرب من واحد إلى خمسة ومن عشرة ، وأما ما بين الخمسة والعشرة فإنه مقيس ، وتبعهم على هذا الزجاج ، وذهب قوم إلى أنه لا يقاس إلا وزن فعال ، فأما مفعول فلا ، وهذا القول فيه من التحكم ما لا يخفى ، وذهب أبو عبيدة إلى أن المسموع عن العرب من واحد إلى أربعة ، فأما من الخمسة فما فوقها فلم يسمع عنهم ، وحكى أبو عمرو الشيباني أن البناءين مسموعان من الواحد إلى العشرة ، وقول أبي عمرو هذا هو مختار المؤلف ههنا .

هذا ، وقد ذكر السخاوي أنه يعدل من الواحد إلى العشرة أيضاً على وزن فعلان بضم الفاء وسكون العين - فيقال « وحدان » و « ثنيان » ومن ذلك قول الحماسي :
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أْبْدَى نَاكِذِيهِ لَهْمُ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا
(الزرافات : الجماعات ، يريد أسرعوا لتجديته جماعات وآحاداً ؛ أي واحداً واحداً) .
وذهب كثير من حملة اللغة إلى أن قول شاعر الحماسة « وحدانا » جمع واحد ، ونظيره رأكب وركبان وصاحب وصحبان ، فلا دليل فيه لما قاله السخاوي .

وربما استعملت هذه المعدولات استعمال الأسماء ، لا استعمال المشتقات ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَخَيْلٌ كَفَاهَا وَلَمْ يَكْفِهَا ثَفَاءُ الرِّجَالِ وَوُحْدَانُهَا
(٢) من الآية ١ من سورة فاطر (٣) من الآية ٣ من سورة النساء

الثاني : « آخِرُ » في نحو « مَرَزْتُ بِنِسْوَةٍ آخَرَ » لأنها جمع الأخرى ،
والأخرى أنى آخَر — بالفتح — بمعنى مغاير ، وآخَرُ من باب اسم التفضيل ،
واسمُ التفضيل قياسه أن يكون في حال تجرّده من أل والإضافة مفرداً مذكراً ،
نحو (لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَيْنَا مِنَّا)^(١) ، ونحو (قُلْ إِنْ كَانَ
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ — إلى قوله سبحانه : أَحَبُّ إِلَيْكُمْ)^(٢) فكان القياسُ
أن يقال « مَرَزْتُ بِامْرَأَةٍ آخَرَ » و « بِنِسَاءٍ آخَرَ » و « بِرِجَالٍ آخَرَ »
و « بِرَجُلَيْنِ آخَرَ » ولكنهم قالوا : أخرى ، وأخَر ، وآخِرُونَ ، وآخِرَانِ ،
قال الله تعالى : (فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى)^(٣) (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ آخَرَ)^(٤)
(وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا)^(٥) (فَأَخْرَانِ يَتُومَانِ)^(٦) .

وإنما خصّ النحويون آخرَ بالذكر لأن في أخرى ألفَ التانيث ، وهي
أوضحُ من العدل ، وآخِرُونَ وآخِرَانِ مُعْرَبَانِ بالحروف فلا مدخلُهما
في هذا الباب ، وأما آخرُ فلا عدلَ فيه ، وإنما العدلُ في فروعه ، وإنما امتنع
من الصرف للوصف والوزن .

وإن كانت أخرى بمعنى آخِرة ، نحو (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ)^(٧) ،
جُمِعَتْ على آخرٍ مصروفًا ؛ لأنَّ مذكرها آخرٌ — بالكسر — بدليل

(١) من الآية ٨ من سورة يوسف

(٢) من الآية ٢٤ من سورة التوبة

(٣) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة

(٤) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة

(٥) من الآية ١٠٢ من سورة التوبة

(٦) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة

(٧) من الآية ٣٩ من سورة الأعراف

(وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى) ^(١) (ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ) ^(٢) ،
فليست من باب اسم التفضيل .
وإذا سُمِّيَ بشيءٍ من هذه الأنواع بقي على منع الصرف ؛ لأن الصفة
كأما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية ^(٣) .

(١) من الآية ٤٧ من سورة النجم (٢) من الآية ٢٠ من سورة العنكبوت
(٣) هذا الذى ذكره المؤلف - من أنه إذا سُمِّيَ بواحد من الثلاثة التى هى الوصف
المزيد فى آخره الألف والنون ، والوصف الذى على وزن الفعل ، والوصف المعدول ،
فإنه بعد التسمية به يبقى ممنوعا من الصرف - هو مذهب جمهور النحاة ، ووجهه
ما ذكره المؤلف من أن الوصفية لما زالت عنه بالتسمية خلفتها العلمية ، مع أن كلا
من زيادة الألف والنون ووزن الفعل والعدل باقى بحاله على ما كان عليه قبل التسمية ،
فالملتان اللتان ترجع إحداها إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى موجودتان فيه ، ألا ترى
أن الاسم يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان وقحطان كما يمنع من
الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون كشعبان وريان ، وكذلك الوصفية ووزن
الفعل والعلمية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل والعلمية والعدل .

وذهب الأخفش وأبو العباس المبرد إلى أنه إذا سُمِّيَ بالمنوع من الصرف للوصفية
والعدل كثنى وثلاث انصرف ، وارتضى هذا المذهب ابن عصفور ، وعلموا مقاتلهم
هذه بأن معنى مثنى المعدول اثنين اثنين ، فإذا سُمِّيَ به صار معناه الذات المعينة ، فزال
معنى العدل ، وأصبح ما فيه من العلل هو العلمية وحدها ، وهى وحدها لا تمنع صرف
الاسم ، فمحمد وخالد وعامر أعلام مصروفة .

ويروى عن أبى على الفارسى فى هذه المسألة روايتان ، إحداها كمذهب الأخفش
وأبى العباس ، والثانية كمذهب الجماعة ، ونص عبارته فيها « الوصف يزول فيتخلنه
التعريف الذى للعلم ، والعدل قائم فى الحالتين جميعا » اهـ .

ومما يحتج به لمذهب الجمهور أنه إذا زالت حقيقة العدل فإن شبه العدل قائم ، وهو كاف ،
خصوصا إذا لاحظت أن العدل يرجع إلى اللفظ لا إلى المعنى ، فوق أنه يلزم على قول الأخفش
وأبى العباس أن يكون لنا اسم يمنع من الصرف وهو نكرة ويصرف وهو معرفة ،
وهذا ما لا نظير له فى العربية .

النوع الثاني : مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرةً ، وهو سبعة :
أحدها : العَلَمُ المركب تركيب المزج كـ « بَعْلَبَكَّ » و « حَضْرَمَوْتَ »
وقد يضاف أول جزئيه إلى ثانيهما ، وقد يُبَنِّيَانِ على الفتح ، وعلى اللغات
الثلاث فإن كان آخر الأول معتلاً كـ « مَعْدِيكَرِبَ » و « قَالِي قَلَا » وجب
سكونه مطلقاً .

الثاني : العَلَمُ ذو الزيادةين كـ « مَرَوَانِ ، وَعِمرَانِ ، وَعُثْمَانِ ، وَغَطَفَانِ ،
وَأَصْبَهَانِ » .

الثالث : العَلَمُ المؤنث ، ويتحتم منه من الصرف إن كان بالهاء كـ « فَاطِمَةَ »
و « طَلْحَةَ » ، أو زائداً على ثلاثة كـ « زَيْنَبَ » و « سُمَادَ » ، أو مُحَرَّكَ
الوسط كـ « سَقَرَ » و « لَطَى » ، أو أعجمياً كـ « مَاهَ » و « جُورَ » ،
أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كـ « زَيْدَ » — اسم امرأة — ويجوز
في نحو « هِنْدَ » و « دَعْدَ » الصرف وتركه^(١) ، وهو أولى ، والزجاج يؤجبه ،
وقال عيسى والجزمي والمبرد في نحو « زيد » — اسم امرأة — إنه كمنند .

الرابع : العَلَمُ الأعجمي ، إن كانت علميته في اللغة العجمية ، وزاد على ثلاثة
كـ « إِبْرَاهِيمَ » و « إِسْمَاعِيلَ » وإذا سُمِّيَ بنحو « لِحَامٍ » و « فَرِيدَ »^(٢)
صُرِفَ ؛ لحدوث علميته ، ونحو « نُوحٍ » و « لُوطٍ » و « شَتْرَ »^(٣)
مصرفاً ، وقيل : الساكن الوسط ذو وجهين ، والمحرَّكة مُتَحَتِّمُ المنع .

(١) وعلى الوجهين ورد قول الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ

فقد صرف « دعد » في المرة الأولى ، ومنع صرفه في المرة الثانية .

(٢) الفرند — بكسر الفاء والراء جميعاً وسكون النون — جوهر السيف ، قال

أبو منصور الجواليقي في كتاب العرب : هو فارسي معرب .

(٣) شتر — بفتح الشين والتاء جميعاً — اسم لقلمة من أعمال أران ، وأران — بفتح =

الخامس : العَلَمُ المُوازن للفعل ، والمعتبرُ من وَزْن الفعل أَنْوَاعٌ :
أحدها : الوزن الذى يَخْصُصُ الفعلَ كـ « خَضَمَ » لمسكان ، و « تَمَرَّ »
لفرس ، و « دُئِلَ » لقبيلة ، و كـ « انْطَلَقَ » و « اسْتَخْرَجَ » و « تَقَاتَلَ » أعلاماً .
الثانى : الوزن الذى به الفعلُ أَوَّلَى ؛ لسكونه غالباً فيه كـ « يَأْمِدُ »
و « إِصْبَعَ » و « أُبْلِمَ » أعلاماً ؛ فإن وجود مُوازنها فى الفعل أَكْثَرُ كالأسر
من ضرب ، وذهب ، وكتب .

الثالثُ : الوزن الذى به الفعلُ أَوَّلَى ؛ لسكونه مبدوءاً بزيادة تدلُّ فى الفعل
ولا تدلُّ فى الاسم ، نحو أَفْكَلٍ وَأَكْلُبُ ؛ فإن الهمزة فيهما لا تدل ، وهى
فى مُوازنهما من الفعل نحو أَذْهَبُ وَأَكْتُبُ دالة على المتكلم .

ثم لا بد من كون الوزن لازماً باقياً غير مخالف لطريقة الفعل ؛ فخرج
بالأول نحو « امْرُؤٌ » علماً ؛ فإنه فى النصب نظير أَذْهَبَ ، وفى الجر نظير
اضْرِبْ ؛ فلم يَبْقَ على حالة واحدة ، وبالثانى نحو « رُدَّ » و « قِيلَ »
و « بَيَّعَ » فإن أصلها فُعِلَ ثم صارت بمنزلة قُفِّلَ ودِيكٍ فوجب صرفها ،
ولو سميت بضَرْبٍ محققاً من ضَرْبٍ انصرف اتفاقاً ، ولو سميت بضَرْبٍ
ثم خَفَّفَتْه انصرف أيضاً عند سيديويه ، وخَالَفَهُ اللُّبْدُ لأنه تغيير عارض ،
وبالثالث نحو « أَلْبَبَ » — بالضم — جمعَ لَبٍّ علماً ؛ لأنه قد بَايَنَ الفعلُ
بالفك ، قاله أبو الحسن ، وخُواف لوجود اللوازنة .

الهمزة وتشديد الراء - إقليم بولاية أذربيجان ، وقد استشكل اللغويون صرف « شتر »
ونحوه مما هو محرك الوسط ، مع أنهم منعوا صرف العلم المؤنث الأعجمى إذا كان ثلاثياً
ساكن الوسط ، ولهذا ذكر ابن الحاجب فى شرح للفصل الاتفاق على منع صرفه ، ولولا
الثقة بالمؤلف لقلنا إنه سهل منه ، ولكنه حجة ثبت فيما ينقل ، وقد حكى هذا كما حكى
القول بعدم منعه من الصرف ، وتكون حكاية ابن الحاجب الإجماع بسبب كونه لم
يطلع على قول مخالف .

ولا يؤثر وزن هو بالاسم أولى ، ولا وَزَنُّ هو فيهما على السواء ، وقال عيسى : إلا أن يكونا منقولين من الفعل كالأمر من ضَارَبَ ، وَتَضَارَبَ ، وَدَخَرَجَ ، أعلاماً ، واحتج بقوله :

— ٤٨٠ — * أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا *

٤٨٠ — هذا الشاهد من كلام سحيم بن وثيل الرياحي ، وما ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* مَتَى أَضَعَّ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي *

اللاغة : « جلا » اختلف في هذه الكلمة : أهي من أصل الوضع فعل أم اسم ، والذين ذهبوا إلى أنها فعل اختلفوا : أهي بانية على فعليتها ، وفي الفعل ضمير مستتر ، وجملة صفة لموصوف محذوف ، أي أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها وأوضحها ، أم أنه قد نقل إلى العلمية وسمى به ، والذين ذهبوا إلى أنه اسم اختلفوا فيه على قولين : أحدهما : أن أصله مصدر ممدود فقصر للضرورة كما سمي بفضل وزيد ، وأصله جلاء ، ومعناه الوضوح والظهور والانكشاف ، وثانيهما أن أصله اسم مقصور وأصل معناه انحسار الشعر عن مقدم الرأس « طلاع » هو صيغة مبالغة من الطلوع ، وهو الصعود « الثنايا » جمع ثنية وهي الموضع في أعلى الجبل ، وكنى بقوله « طلاع الثنايا » عن كونه يقتحم الشدائد ويذلل عظام الأمور ، أو عن كونه جليداً صبوراً على الملمات والشدائد .

الإعراب : « أنا » ضمير منفصل مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ « جلا » أحسن ما فيه من الأعراب أنه فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وله مفعول محذوف ، وتقدير الكلام : أنا ابن رجل جلا الأمور ، وجملة الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل جر صفة لموصوف مجرور بالإضافة محذوف ، كما ظهر في التقدير « وطلّاع » الواو حرف عطف ، طلاع : معطوف على الخبر ، وهو مضاف و « الثنايا » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « جلا » فإن عيسى بن عمر زعم أنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وزعم أن العلم إذا كان منقولاً من فعل كان ممنوعاً من الصرف مطلقاً ، =

وأجيب بأنه يحتمل أن يكون سُمِّيَ بـ «جَلَا» من قولك «زَيْدٌ جَلَا» ؛
ففيه ضمير ، وهو من باب المحكيات ، كقوله :

* نُبِذْتُ أَخُوَالِي بَنِي يَزِيدٍ^(١) * [٣٨]

وأن يكون ليس بـ «م» ، بل صفة لمحذوف ، أي : ابنُ رَجُلٍ جَلَا الأمور .
السادس : التَّمْلُحُ بالخنومُ بألف الإلتحاق المقصورة ، كـ «عَلَّقِي» ،
و «أَرْطِي» عَلمين .

السابع : المعرفة المعدولة ، وهي خمسة أنواع :
أحدها : فُعْلٌ في التوكيد ، وهي : جُمِعُ ، وَكُتِعُ ، وَبُصِعُ ، وَبُتِعُ ،
فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد ، ومعدولة عن فَعْلَوات ، فإن
مُفَرَّدَاتِهَا : جَمَعَاءُ ، وَكُتَعَاءُ ، وَبُصَعَاءُ ، وَبُتَعَاءُ ، وإنما قياسُ فَعْلَآءَ إذا كان
اسما أن يُجْمَعَ على فَعْلَآوات كَصَحْرَآءَ وَصَحْرَآوات .

والجمهور على أنه إن كان وزنه مشتركا بين الاسم والفعل أو هما فيه سواء لم يكن ممنوعا
من الصرف ، وقد أجابوا عن عدم تنوين هذه الكلمة بوجهين ؛ أحدهما : أنه يحتمل
أن تكون - مع تسليم علميتها - منقولة عن جملة ؛ فهي في الأصل فعل وضمير
الغائب مستتر فيه ، فعدم التنوين للمحكية لا يمنع الصرف ، والثاني أنا لا نسلم كونها علما
بل هي فعل ماضٍ باقٍ على فعليته ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة الفعل وفاعله
في محل جر صفة لموصوف مجرور محذوف ، والتقدير : أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها .
(١) نسبوا هذا الشاهد لرؤبة بن العجاج ، وقد سبق ذكره في باب العلم
(وهو الشاهد رقم ٣٨) والذي ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ،
وبعده قوله :

* ظُلِمَا عَلَيْنَا لَهْمٌ فَدِيدٌ *

والشاهد فيه هنا قوله «يزيد» فإنه علم منقول عن فعل مضارع وضمير مستتر فيه ،
ولذلك حكى على ما كان قبل العلمية برفع يزيد مع أنه مضاف إليه ، ولو أنه نقل عن
الفعل وحده لكان قد جره بالإضافة ، ولما كان جره بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه
حينئذ ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل .

الثاني : سَحَرُ إذا أُريدَ به سَحَرُ يومٍ بعينه ، واستعمل ظرفاً مجرداً من أل والإضافة ، كـ « جِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ » ؛ فإنه معرفة معدولة عن السَحَر ، وقال صدرُ الأفاضل : مبنى لتضمنه معنى اللام .

واحتُرِزَ بالقييد الأول من اللبهم ، نحو (تَجَيَّنَّا هُمْ بِسَحَرٍ)^(١) ، وبالثاني من المعين المستعمل غير ظرفٍ ؛ فإنه يجب تعريفه بأل أو الإضافة ، نحو « طَابَ السَّحَرُ سَحَرُ لَيْلَتِنَا » ، وبالثالث من نحو « جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّحَرِ ، أو سَحَرَهُ » .

الثالث : فُعلٌ علماً لمذكر ؛ إذا سُمِعَ ممنوعَ الصرفِ وليس فيه عِلَّةٌ ظاهرة غير العلمية ، نحو « عَمَر » و « زُفَر » و « زُحَل » و « جُمَح »^(٢) ؛ فإنهم قَدَرُوهُ مَعْدُولاً ؛ لأن العلمية لا تستقل بمَنع الصرف مع أن صيغة فُعل قد كثرت فيها العدل ، كـ « غُدَر » ، وفُسِقَ ، وكـ « جُمِعَ » ، وكُتِعَ ، وكـ « أُخِرَ » .

وأما « طَوَّى » فَمَنْ مَنع صرفه فالمعتبر فيه التأنيث باعتبار البقعة ، لا العدل عن طأو ؛ لأنه قد أمكن غيره فلا وَجْهَ لتكافئه ، وبؤيده أنه يصرف باعتبار المكان .

(١) من الآية ٣٤ من سورة القمر .

(٢) المحفوظ من ذلك الوزن أربعة عشر لفظاً ، وهى : عمر ، وزفر ، ومضر ، وقثم ، وجشم ، وجمح ، ودلف ، وتعل ، وهبل ، وجعا ، وزحل ، وقزح ، وعصم ، وبلع ، وكلها بضم الأول . وفتح الثانى ، كما أن كلها لبس فيه علة ظاهرة سوى العلمية ، وقد سمعت ممنوعة من الصرف ، فقدروا أنها معدولة عن وزن فاعل كعامر بالنسبة لعمر وزافر بالنسبة لزفر ، ليتيم لهم ما أصلوه من أن الاسم إنما يمنع من الصرف إذا وجد فيه علتان فرعيتان ، ولم يكتفوا بالعلمية لأنها وحدها لا تسكنى فى منع الصرف كما قلنا من قبل .

(٩ — أوضح المسالك ٤)

الرابع: فعَالٍ عَلَمًا لمؤنث، كـ «حَذَامٍ» و «قَطَامٍ» في لغة تميم؛ فإنهم ينعمون صَرْفَهُ، فقال سيبويه: للعلمية والعدل عن فاعلة، وقال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي كـ «زَيْنَب» فإن خُتِمَ بالراء كـ «سَفَارٍ» اسمًا لماء، وكـ «وَبَارٍ» اسمًا لقبيلة — بَنُوهُ على الكسر، إلا قليلا منهم، وقد اجتمعت اللغتان في قوله:

٤٨١ — أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وَعَادًا أودى بها الليل والنهار
ومر دهم — على وبار فهلكت جهرة وبار

٤٨١ — هذا الشاهد من كلام الأعشى ميمون بن قيس، وهو من شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٤١) والبيتان غير متصلين في القصيدة، وإنما صواب الإنشاد هكذا:

أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وَعَادًا أودى بها الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا طسما فلم ينجح الحذار
وحل بالحي من جدس يوم من الشر مستطار
وأهل جـو أتت عليهم وأفسدت عيشهم فباروا
فصبحتهم من الدواهي نائحة عقبها الدمار
ومر دهم — على وبار فهلكت جهرة وبار

اللغة: «و بار» اسم أمة قديمة من العرب البائدة كانت تسكن أرضا بين اليمن ورمال يبرين، وسميت هذه الأرض وبار باسم سكانها، ثم لما هلكت هذه الأمة كما هلكت عاد وحمود وطسم وجدس أضحت أرضها خرابا يبابا، فعز سلوكها وخيف طرقها، حتى اعتقد الناس فيما بعد أن الجن تسكن هذه الأرض.

الإعراب: «ألم» الهمزة للاستفهام، لم: حرف نفي وجزم وقلب «تروا» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعله «إرما» مفعول به أول لتروا «وعادا» معطوف عليه «أودى» فعل ماض «بها» جار =

وأهل الحجاز يَبْنُونَ الباب كله على الكسر ؛ تشبيها له بَنَزَال ، كقوله :
٤٨٢ — إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

== ومجروح متعلق بقوله أودى « الليل » فاعل أودى « والنهار » معطوف عليه « ومـ »
الواو حرف عطف ، مـ : فعل ماض « دهر » فاعل مـ « على » حرف جر « وبار »
مجرور بـعلى ، والجار والمجرور متعلق بمـ « فهلسكت » الفاء حرف عطف ، هلك :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث « جهرة » مفعول مطلق لفعل محذوف ، نظير قولهم :
قعد فلان القرفصاء ، والعين يعربه حالا ، نظير قولهم : طلع زيد بغتة « وبار » فاعل
هلسكت مرفوع بالضمة الظاهرة :

الشاهد فيه : قوله « وبار » في آخر الشطر الأول من البيت الثاني ، وفي قافية
ذلك البيت ؛ فإنه في الموضع الأول بناء على الكسر كما هو لغة الحجازيين وأكثر
بنى تميم ، ثم أعربه في الموضع الثاني إعراب مالا ينصرف فرفعه بالضمة لما اضطر إلى ذلك .
وزعم قوم أن الثانية ليست علما ، بل هي فعل ماض مسند لواو الجماعة ، والجملة
معطوفة بالواو على جملة هلسكت ، ومن حقها . لي هذا أن ترسم هكذا « فهلسكت
جهرة وباروا » .

٤٨٢ — نسب بعضهم هذا الشاهد ليسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية ، والصواب
أنه للجبين بن صعب والد حنيفة وعجل ، وحدام : امرأته ، قاله ابن منظور في لسان
العرب (مادة رقتش) .

اللغة : « حذام » اسم امرأة ، قال السيوطي : هي حذام بنت الريان بن جسر بن
تميم ، ويقال : هي امرأة من عنزة وأبوها العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة .
الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « قالت » قال : فعل ماض ،
والتاء للتأنيث « حذام » فاعل قالت مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة من الفعل
وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها « فصدقوها » الفاء واقعة في جواب إذا ، صدقوا :
فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعله ، وضمير الغائبة العائد إلى حذام
مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا « فإن » الفاء حرف دال على
التعليل ، إن : حرف توكيد ونصب « القول » اسم إن « ما » اسم موصول خبر إن
« قالت » قال : فعل ماض ، والتاء حرف دال على التأنيث « حذام » فاعل قالت ، ==

الخامس : « أَمْسِر » مُرَاداً به اليومُ الذي يليه يومُك ، ولم يُصَف ولم يُقَرَّن بالألف واللام ، ولم يقع ظرفاً ؛ فإن بعض بنى تميم تمنع صرفه مطلقاً ؛ لأنه مَعْدُول عن الأَمْسِر ، كقوله :

٤٨٣ — * لَقَدْ رَأَيْتُ مُجَبَّأً مُذْ أَمْسَا *

= مبني على الكسر في محل رفع ، وجلة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة للموصول ، والعائد ضمير منصوب بقال ، أى فإن القول هو الذى قالته حذام .

الشاهد فيه : قوله « حذام » فى الموضعين ؛ فإنه مبني على الكسر على لغة أهل الحجاز ، ولو أنه أعربه إعراب مالا ينصرف لرفعه لأنه وقع فاعلاً ، وقد دلت قوافي القصيدة على أن الثانية مكسورة ؛ ففى التى تدل دلالة ظاهرة على المقصود ، والأولى محمولة عليها .

٤٨٣ — هذا الشاهد مما لم أقف على نسبته إلى قائل معين ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٤) ، والذى ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* مُجَبَّأً زَا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا *

اللغة : « لقد رأيت » يروى « إني رأيت » « عجباً » انظر فى معنى العجب ما قدمناه فى شرح الشاهد رقم ٤٤٨ « عجائزاً » جمع عجوز ، وهى من النساء المرأة التى هربت وشاخت « السعالي » جمع سعلالة - بكسر السين ومكون العين - وهى الغول ، والعرب تشبه كل ما يبعث الرعب والخوف فى النفوس بالغول ، ولا يزال هذا التشبيه جارياً على ألسنة العامة فى مصر .

ورواية الأعلام * عجائزاً مثل الأفاعى خمسا *

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمها مبني على السكون فى محل نصب « رأيت » فعل وفاعل « عجباً » مفعول به لرأيت ، والجملة من الفعل الماضى وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر إن « مذ » حرف جر « أمسا » ظرف زمان مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والعدل ، ومن روى « لقد رأيت » كالمؤلف هنا فاللام عنده واقعة فى - راب قسم =

وجهورهم يخص ذلك بحالة الرفع ، كقوله :
٤٨٤ — اعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمن أمس

== مقدر ، والتقدير : والله لقد رأيت ، وقد : حرف تحقيق ، ورأيت : فعل وفاعل ، وعجبا : مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب القسم .
الشاهد فيه : قوله « مذ أمسا » فإنه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ فدل على أن قوما من العرب يماثلون هذا اللفظ معاملة الاسم الذي لا ينصرف في أحواله كلها ومن الناس من قال : إن « أمسا » في البيت فعل ماض ، والتقدير « مذ أمسى المساء » وأنت حبير أن الرسم لا يحتمل هذا التأويل ؛ لأنه يقتضى كتابة الكلمة بالياء ؛ لأن الألف رابعة .

٤٨٤ — ولم أفق على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، وهو بيت من الخفيف .

اللمعة : « اعتصم » تقول : اعتصم فلان بكذا ، تريد أنه استمسك به وجعله عصمة له يرجع إليه عند الشدة ، والمراد هنا الأمر بالثقة ، والتأكد من حدوث الفرج بعد الضيق ، وعدم الاستسلام إلى القنوط واليأس من تبدل الأحوال « الرجاء » هو الأمل وتوقع حصول ما تطلبه وترقبه « عن » ظهر ، ويروى في مكانه « عن » بالزاي ، ومعناه قهر وغلب ، ومنه قول الشاعر :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَأَضْحَتُ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَلْحُ

« بأس » بالباء الموحدة - أى شدة ومشقة ، ويقع في بعض الأمهات « يأس » بالثناة التحتية « تناس » معناه تغافل ، ولا تلق بالاله .

الإعراب : « اعتصم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالرجاء » جار ومجرور متعلق بقوله اعتصم « إن » حرف شرط جازم « عن » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح في محل جزم « بأس » فاعل عن ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وتناس » الواو عاطفة ، تناس : فعل أمر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الذي » اسم موصول مفعول به لتناس « تضمن » فعل ماض « أمس » فاعله مرفوع بالضممة الظاهرة ، والجملة من تضمن وفاعله لا محل لها من الإعراب ==

والحجازيون يَبْنُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ مطلقاً ، عَلَى تَقْدِيرِهِ مُضَمَّنًا مَعْنَى
اللام ، قال :

٤٨٥ — * وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ *

وَالْقَوَافِي بِجَرُورَةٍ .

== صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب يتضمن محذوف ، وتقدير الكلام : وتناس
تضمنه أَمْسٍ .

الشاهد فيه : قوله « تضمن أَمْسٍ » فإنه مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ فدل ذلك على
أن قوماً من العرب يعربون هذه الكلمة ، ولا يبنونها كالحجازيين .
٤٨٥ — قد نسبوا هذا الشاهد لتبع بن الأقرن ، ومنهم من يقول : هو لأستقف
نجران ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الكامل ، وصدره قوله :

* الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ *

اللغة : « مضى » ذهب « بفصل قضاؤه » أراد بقضائه الفاصل : أى القاطع ؛
فالمصدر بمعنى اسم الفاعل ، وإضافته لما بعده من إضافة الصلة للموصوف .
الإعراب : « اليوم » هو بالرفع مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « أعلم » فعل
مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « ما » اسم
موصول مفعول به لأعلم مبنى على السكون فى محل نصب « يجىء » فعل مضارع مرفوع
بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اليوم « به »
جاز ومجرور متعلق بقوله يجىء ، وجملة يجىء وفاعله وما تعلق به لا محل لها من
الإعراب صلة ما الموصولة ، وجملة أعلم وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « ومضى »
الواو حرف عطف ، مضى : فعل ماض « بفصل » الباء حرف جر ، فصل : مجرور
بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمضى ، وفصل مضاف
وقضاء من « قضاؤه » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقضاء مضاف وضمير
العائد العائد إلى أَمْسٍ مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر « أَمْسٍ » فاعل
مضى مبنى على الكسر فى محل رفع .

الشاهد فيه : قوله « أَمْسٍ » فإنه مكسور مع أنه فى مكان المرفوع لكونه فاعلاً ؛
فهو يدل على أن من لغة قوم من العرب بناء هذا اللفظ على الكسر .

فإن أردتَ بأمسِ يوماً من الأيام الماضية مُبَهِّماً ، أو عَرَفْتَهُ بالإضافة ،
أو بالأداة فهو مُعَرَّبٌ إجماعاً ، وإن استعملت المجرَّد المراد به معينٌ ظرفاً
فهو مَبْنِيٌّ إجماعاً .

فصل : يَعرِضُ الصرفُ لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب^(١) :

الأول : أن يكون أحدُ سَبَبِيَّهِ العِلْمِيَّةِ ثم يَنسَكِّرُ ؛ تقول « رَبٌّ فَاطِمَةٌ
وَعِمْرَانٌ وَعُمَيْرٌ وَيَزِيدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمَعْدِيكَرِبٌ وَأَرْطَى » .
ويستثنى من ذلك ما كان صفة قبل العلمية ، كـ « أَسْحَرُ » و « سَكْرَانٌ »
فسببويه يُبْقِيهِ غير منصرفٍ ، وخالفَهُ الأخفشُ في الحواشي ، ووَافَقَهُ
في الأوسط^(٢) .

الثاني : التصغير المُزِيلُ لأحد السببين ، كـ « حُمَيْدٌ » و « عُثَيْرٌ » في أحمد
وعمر ، وعكسُ ذلك نحو « تَحْيَى » عَلَمًا ؛ فإنه ينصرف مُكَبَّرًا ولا ينصرف
مُصَغَّرًا ؛ لاستكمال العلتين بالتصغير^(٣) .

(١) في هذه المسألة قولان آخران غير القول الذي اختاره المؤلف والذي حاصله
أنه لا يجوز صرف الاسم الذي اجتمع فيه العلتان اللتان تقتضيان منعه من الصرف إلا
بسبب من هذه الأسباب ، فأما أحد هذين القولين فهو أنه يجوز صرف الاسم الذي
اجتمع فيه العلتان المذكورتان مطلقاً ، أى وجد واحد من هذه الأسباب الأربعة أو
لم يوجد ، وأما القول الثانى فحاصله أنه يجوز صرف الاسم الذى على صيغة منتهى الجموع -
وهو المعبر عنه بالجمع الذى لانظير له فى الآحاد - فى الاختيار مطلقاً : أى وجد أحد
الأسباب المذكورة أو لم يوجد .

(٢) قد مضى قولنا فى الاسم الذى اجتمع فيه الوصفية والعدل ، ثم زالت عنه
الوصفية فسمى به ، وبيننا مذاهب النحاة فيه ، وعلة كل قول منها .

(٣) لأنه بعد التصغير يصير « تَحْيَى » على وزن تدحرج مضارع دحرج .

الثالث : إرادة التناوب ، كقراءة نافع والكسائي (سَلَا سِلَا)^(١) ،
و (قَوَارِيرَا)^(٢) ، وقراءة الأعمش (وَلَا يَغْوُثَا وَيُعْوَقَا وَنَسْرَا)^(٣) .

الرابع : الضرورة ، كقوله :

٤٨٦ — * وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ *

(١) من الآية ٤ من سورة الإنسان

(٢) من الآية ١٥ من سورة الإنسان

(٣) من الآية ٢٣ من سورة نوح .

٤٨٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر ، من معلقة المشهورة
التي من بحر الطويل ، وقد مضى الاستشهاد بعدة أبيات منها ، وما ذكره المؤلف
ههنا صدر بيت منها ، وعجزه قوله :

* فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي *

اللغة : « الخدر » بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملّة - أصله المنزل تقصر
فيه النساء ، ومنه قالوا « هذه امرأة غـخـدرة » أى مقصورة فى خدرها ومنزلها
لاتبرحها ، ويكون بهذه العبارة عن كونها بخدومة مكفية أمور نفسها لاتخرج لحاجة
من حوائجها ، وأراد امرؤ القيس بالخدر المودج ، وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير
ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء ، ويدل لهذا ما بعد البيت من أبيات
القصيدة « عنيزة » بضم العين وفتح النون ، بزنة التصغير - هو لقب فاطمة ابنة عمه ،
وقد سماها باسمها فى بيت بعد ذلك فى هذه القصيدة وهو الشاهد رقم ٥٤٤ الذى مضى
فى شواهد باب الترخيم « الويلات » جمع ويلة - بفتح الواو وسكون الياء - وهى العذاب
الشديد « مرجلى » اسم فاعل مضاف لياء المتكلم ، وفعله « أرجله » أى صيره راجلا ،
أى ماشياً على رجليه ، ليس له مطية يركبها .

الإعراب : « ويوم » الواو حرف عطف ، يوم : معطوف على ما قبله ، وهو قوله
فى بيت سابق على بيت الشاهد * ويوم عقرت للعذارى مطيقى * « دخلت » فعل
وفاعل « الخدر » مفعول به لدخلت « خدر » بدل من الخدر ، وهو مضاف و « عنيزة »
مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، رجلة دخلت الخدر فى محل جر بإضافة يوم =

وعن بعضهم اطرأ ذلك في لغة^(١) .
وأجاز الكوفيون^(٢) والأخفش^(٣) والفارسي المصطر أن يمنع صرف
المنصرف ، وأباه سائر البصريين ، واحتج عليهم بنحو قوله :

٤٨٧ — طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ ؛ إِذْ هَوَتْ
بِشَبِيبَ غَائِلَةٍ الثَّقُوسِ غَدُورِ
وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام .

إليها « فقلت » الفاء حرف عطف ، قال : فعل ماض ، والتاء لتأنيث « لك » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الولايات » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب
مقول القول « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير مخاطب اسم إن
مبنى على الفتح في محل نصب « مرجلي » مرجل : خبر إن ، ومرجل مضاف وياء
المتكلم مضاف إليه ، والجملة لا محل لها تعليلية .

الشاهد فيه : قوله « عنيزة » حيث صرفه حين اضطر إلى ذلك مع كونه علماؤنث
(١) حكى هذه اللغة الأخفش ، وقال : كأنها لغة الشعراء ، لأنهم اضطروا إليه في
الشعر ، فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام .

(٢) وافق أبو موسى الخامض - وهو من شيوخ الكوفيين - علماء البصرة في
هذا الموضوع ، كما وافق الأخفش وأبو على الفارسي - وهما من شيوخ البصريين -
علماء الكوفة على ما قد ذهبوا إليه في هذا الموضوع .

٤٨٧ — هذا الشاهد بيت من الكامل من كلام الأخطل التغلبي النصراني ، من
كلمة له يمدح فيها سفيان بن الأبريد .

اللغة : « الأزارق » جمع أزرق ، وهو المنسوب إلى مذهب نافع بن الأزرق
أحد رؤوس الخوارج ، وكان من حقه أن يقول « الأزارقة » كما قالوا في جمع أشعري
أشاعرة وفي جمع مهلب مهالبة ؛ لأنهم يزيدون التاء في الجمع عوضا عن ياء النسبة ،
ولكنه حذف التاء حين اضطر لإقامة الوزن « بالكتائب » الكتائب : جمع كتيبة ، =

وهى الفصلية من الجيش ، وتطلق الكتبية على الحيل المغيرة من المائة إلى الألف
« هوت » منقط « عائلة النفوس » أراد المنية ؛ لأنها تقتل الناس وتفتك بهم « شبيب »
هوشيب بن يزيد بن نعيم الشيباني ، كان رأسا من رؤوس الخوارج في عهد عبد الملك
ابن مروان ، وقاتله الحجاج بن يوسف الثقفي ، وفيه يقول شاعر من شعراء الخوارج :
فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَذَابٌ مَرَّوَانٌ وَابْنُهُ

وَعَمْرُو ، وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ
فَمِنْهُمْ خُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبٌ وَمِمَّا أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبٌ

الإعراب : « طلب » فعل ماض مبني على الفتح لاجل له من الإعراب ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المدح « الأزرق » مفعول به لطلب
منسوب بالفتحة الظاهرة « بالكتائب » جار ومجرور متعلق بطلب « إذ » ظرف
زمان مبني على السكون في محل نصب بطلب « هوت » هوى : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث « بشيب » الباء حرف جر ، شبيب : مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة
عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ضرورة لعدم وجود غير العلمية فيه « غائلة »
فاعل هوت مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « النفوس » مضاف إليه مجرور
بالكسرة الظاهرة « غدور » نعت لغائلة النفوس ، وجملة هوت وفاعله في محل جر
بإضافة إذ الظرفية إليها .

الشاهد فيه : قوله « بشيب » حيث منعه الصرف مع أنه ليس مما يمنع صرفه -
حين اضطر إلى ذلك .

ومثله قول موسى شهوات يمدح محمد بن عباد :
قَالَتْ قُرَيْشٌ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّادٍ فِيهَا وَالِدٌ حَدَبٌ
فمنع « عباد » من الصرف وليس فيه غير العلمية .

ومثله قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَايِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعٍ
فقد منع « مرداس » من التنوين مع أنه لا يوجد فيه غير العلمية .

فصل : المنقوص المستحق لمنع الصرف ؛ إن كان غير علم حذفت ياءه رفعا
وجرا ، ونُونٌ باتفاق ، كـ « جَوَارِ » و « أَعْيَمِ » ، وكذا إن كان علما
كـ « قَاضٍ » علم امرأته ، وكـ « يَزْمِي » علما ، خلافاً ليونس وعيسى^(١)
والكسائي ؛ فإنهم يُثَبِّتُونَ الياء ساكنة رفعا ومفتوحة جراً كما في النصب ،
احتجاجاً بقوله :

— ٤٨٨ — * قَدْ عَجِبْتُ مِثِّي وَمِنْ يُعَلِّيَا *

= ومثله قول الآخر :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَفُوحٍ قَصِيْدَةً بِهَا جَرَبٌ عُدَّتْ كُلِّيْ بَرْوَرًا
فقد منع « زور » الصرف ، وجره بالفتحة ضرورة ، ومثله قول دوسر القريني :
وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَّ قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ
فقد منع « دوسر » من الصرف وجره بالفتحة ، ولا يوجد فيه غير العلمية .
وقد قال ابن هشام للمؤلف في منع صرف المنصرف « وهو الصحيح ، لكثرة
ماورد منه ، وهو من تشبيه الأصول بالفروع » اهـ .
(١) الذي اختاره المؤلف في هذه المسألة هو مذهب سيويه والخليل وأبي عمرو
وابن أبي إسحاق وجمهور البصريين ، ومخالفوهم في ذلك هم يونس وعيسى بن عمر من
البصريين ، والكسائي وأبو زيد والبغداديون .
٤٨٨ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، كذا قال الشيخ خالد ، وهو في كتاب
سيويه (ج ٢ ص ٥٩) غير منسوب ، والذي ذكره المؤلف ههنا هو بيت من الرجز
للشطور ، وبعده قوله :

* لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا *

اللمة : « يعلييا » تصغير يعلى علم رجل « خلقا » بفتح الخاء واللام جميعاً — أراد به
رث الهيئة « مقلويا » هو المنجافي النسكش .
الإعراب : « قد » حرف تحقيق « عجت » فعل ماض ، والتاء للتأنيث ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي « مني » جار ومجرور متعلق بعجب « ومن »
الواو حرف عطف ، من : حرف جر « يعلييا » مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة =

وذلك عند الجمهور ضرورة ، كقوله في غير العلم :
٤٨٩ — * وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوْلِيَاً *

نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ألا ترى أنه صار على مثال يبيطر ، والآلف فيه للإطلاق « لما » ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب بعجب « رأتني » رأى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « خلقا » إن جعلت رأى بصرية — وهو الأظهر — فهذا حال من ياء المتكلم ، وإن جعلت رأى علمية فهو مفعول ثان لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة « مقلوليا » نعت لقوله خلقا منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة رأى وفاعله ومفعوليه في محل جر بإضافة لما الحينية إليها .

الشاهد فيه : قوله « يعليا » فإنه مصغر يعلى ، وهو علم موازن للفعل ، ولم يزل بتصغيره سبب المنع ، وهو مع ذلك منقوص ، وقد عامله معاملة الصحيح ، وهذا مذهب يونس ومن ذكر المؤلف ، ومذهب سيديويه والتحليل أنه ضرورة .

٤٨٩ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق يهجو فيه عبدالله بن أبي إسحاق النهدي الحصرمي بالولاء ، وكان عبد الله يلحن الفرزدق كثيراً ، حتى إنه قال لما بلغه هذا البيت : قولوا له ، هجوتني فلعنت أيضاً ، والذي ذكره المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ *

اللغة : « المولى » له عدة معان ، والمراد منه ههنا مولى العتاقة أو مولى المحالفة ، وكل واحد منهما لا يكون متصل بالنسب بالقبيلة ، ولكنه لصيق بها ؛ والموالى في نظر العرب من الحسة والضعة بحيث لا يرونهم في مصافهم ، وقد زاد الفرزدق فجعل عبدالله مولى موال ، ولم يكتف بأن يجعله مولى .

الإعراب : « لو » شرطية غير جازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب « كان » فعل ماض ناقص « عبد » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « الله » مضاف إليه « مولى » خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها شرط لو لا محل لها من الإعراب « هجوته » هجا : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغائب =

هذا باب إعراب الفعل

رافع المضارع تجرؤه من الناصب والجازم وفقاً للقرآن ، لا حُلُولُهُ محلّ الاسم خلافاً للبصريين ؛ لانتقاضه بنحو « هَلَا تَفْعَلُ » ^(١) .

= العائد إلى عبد الله مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو «ولكن» الواو حرف عطف ، ولكن : حرف استدراك ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر «عبد» اسم لكن منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و «الله» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «مولى» خبر لكن مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف و «مواليا» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف كونه على صيغة منتهى الجموع ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله «مواليا» حيث عامل المنقوص الممنوع من الصرف غير العلم في حالة الجر معاملة الصحيح ؛ فأثبت الياء وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهذا شاذ عند جميع النحاة .

(١) اعلم أولاً أن النحويين جميعاً متفقون على أن الأصل في الاسم هو الإعراب ، فلا يسأل عن علة إعراب ما هو معرب منه ، لأنه جاء على ما هو الأصل في نوعه ، وكل ما جاء على الأصل لا يسأل عن علة ما جاء مبنياً من الأسماء لأنه جاء على خلاف ما هو الأصل في نوعه ، وقد علموا بناء ما جاء مبنياً من الأسماء بأنه أشبه الحرف في لفظه أوفى معناه أوفى استعماله ، على ما علمت في باب المعرب والمبنى أول الكتاب ، وقد وجهوا كون الأصل في الاسم هو الإعراب بأنه يتوارد عليه من المعاني المختلفة ما لا يمكن تمييز بعضها من بعض إلا بالإعراب ، ومعنى هذا أن العبارة الواحدة من الكلام قد تحتل معاني متعددة ، ولا يثنأى لك تمييز معنى من هذه المعاني إلا بإعراب ألفاظ هذه العبارة ، وخذ لذلك مثلاً عبارة «ما أحسن خالد» فإن هذه العبارة تحتل أن يكون مراد التشكلم بها التعجب من حسن خالد ، وأن يكون مراد =

== المتكلم بها الاستفهام عما استقر الحسن فيه من أجزاء خالد، وأن يكون مراد المتكلم بها الإخبار عن انتفاء حصول إحسان من خالد، ولولا حركات الإعراب التي تقع على أجزاء هذا التركيب لم يعرف السامع ما يريد المتكلم من هذه المعاني، فإذا فتح «أحسن» ونصب «خالدا» وقال «ما أحسن خالدا» دل على أنه يتعجب من حسن خالد بسبب أنه فاق أمثاله فيه، وإذا رفع «أحسن» وخفض خالدا، وقال «ما أحسن خالد» دل على أنه يستفهم من المخاطب ليسين له أى أجزاء خالد أحسن لتشابه هذه الأجزاء عليه في الحسن، واستدعى بهذه العبارة جوابا من المخاطب، وإذا فتح «أحسن» ورفع خالدا، وقال «ما أحسن خالد» دل على أنه يخبر المخاطب بانتفاء وقوع إحسان من خالد، ولم يكن مستدعيا لجواب من المخاطب، ولا يمكن أن يميز معنى من هذه المعاني عن أخويه بشيء آخر غير الإعراب أو الإتيان بكلام آخر ورك هذا الكلام بته، فكان ذلك دليلا على أن الإعراب أصل في الأسماء

ثم اعلم أن البصريين والكوفيين قد اختلفوا في الأصل في الأفعال ماهو؟ فقال البصريون: الأصل في الأفعال البناء، وعلى ذلك لا يسأل عن علة بناء الفعل الماضي ولا عن علة بناء فعل الأمر الذي يقولون هم ببنائه لأن كل واحد منهما قد جاء على ماهو الأصل في نوعه، وإنما يسأل عن علة إعراب الفعل المضارع، وقال الكوفيون: الأصل في الأفعال الإعراب كالأسماء، وعلى ذلك لا يسأل عن علة إعراب الفعل المضارع ولا عن علة إعراب فعل الأمر الذي يقولون هم بإعرابه لأن كلا منهما قد جاء على ماهو الأصل في نوعه، وإنما يسأل عن علة بناء الفعل الماضي لأنه جاء على خلاف ما هو الأصل في نوعه.

وإذا علمت هذا الكلام على هذا الوجه انفصل الدقيق التفصيل فاعلم أن النحاة جميعهم كوفيهم وبصريهم متفقون على أن الفعل المضارع معرب.

فأما الكوفيون فقالوا: إن إعراب الفعل المضارع قد جاء على ما هو الأصل في نوعه فلا يسأل عن علته، ووجهوا ذلك بأن الفعل قد يعرض له من المعاني المختلفة ما لا يمكن التمييز بين بعضها وبعض إلا بالإعراب، وضربوا لذلك مثلا عبارة «لا تعن الجلفاء وتمدح خالدا» فإن هذه العبارة تحتل أن يكون المتكلم قد أراد أن ينهى المخاطب عن =

= كل واحد من الأمرين عنايته بالجفاء ومدحه خالدا ، سواء أفعال واحدا منهما مستقلا عن الآخر أم فعلهما متصاحبين ، كما نحتمل أن يكون التشكلم يريد أن ينهى المخاطب عن فعل الأمرين متصاحبين فأما أن يفعل واحدا منهما مستقلا إما الأول وإما الثاني فلا يريد أن ينهيه عنه ، كما نحتمل أن يكون التشكلم يريد أن ينهى المخاطب عن فعل الأمر الأول وهو عنايته بالجفاء في هذه العبارة ويبيح له أن يفعل الثاني وهو مدح خالد ، ويتميز بعض هذه المعاني من أخويه بحركات الإعراب ، فإذا جاء التشكلم بالفعلين - وهما « تعن » و « تمدح » - محزومين دل على أنه سلب « لا » الناهية على كل منهما وعلى أنه أراد بالواو العطف وعلى أنه يريد نهي المخاطب عن فعل كل واحد من الأمرين ، سواء أفعال كلا منهما مستقلا عن الآخر أم فعلهما متصاحبين ، وإذا جاء التشكلم بالفعل الأول محزوما وبالفعل الثاني منصوبا دل على أنه سلب « لا » الناهية على الفعل الأول وحده وعلى أنه أراد بالواو الداخلة على الفعل الثاني معنى المعية ، ودل ذلك على أنه ينهى المخاطب عن فعل الأمرين متصاحبين ، فأما فعل أحدهما مستقلا ، إما الأول وإما الثاني فلم يتعلق النهي به ، وإذا جاء بالفعل الأول محزوما وبالفعل الثاني مرفوعا دل ذلك على أنه سلب « لا » الناهية على الفعل الأول دون الثاني ، وعلى أنه أراد بالواو الداخلة على الفعل الثاني الاستثناء ، ودل الكلام على أن التشكلم ينهى المخاطب عن الفعل الأول ويبيح له الفعل الثاني ، فلما كانت المعاني المختلفة التي تنفطر في التمييز بينها إلى الإعراب تنوارد على الفعل كما تنوارد على الاسم وجب أن يكون الإعراب أصلا في الأفعال كما أوجب ذلك أن يكون الإعراب أصلا في الأسماء كما تقررون.

ويمكن أن يقال في شأن هذا التوجيه الذي تمسك به الكوفيون : إن بين احتياج الاسم إلى الإعراب واحتياج الفعل إليه فرقا واضحا ، وذلك لأن احتياج الاسم إلى الإعراب لا يزول بغير الإعراب ، أما احتياج الفعل إلى الإعراب فيزول بالإعراب كما ذكرتم ويزول بغير الإعراب ، وذلك كأن تضع موضع الفعل اسما وتبقى بقية العبارة على ما هي عليه كأن تقول في العبارة التي شرحنا معانيها ودلالة الإعراب على كل معنى منها ، إن أردت النهي عن كل واحد من الأمرين قلت « لا تعن بالجفاء ومدح خالد » وإن أردت النهي عن فعلهما متصاحبين قلت « لا تعن بالجفاء مادحا خالدا » وإن أردت =

= انتهى عن الأول وإباحة الثاني قلت «لأنن بالجفاء ولك مدح خالد» فلما افترق احتياج أحدهما عن احتياج الآخر لم يكن ما أدى إليه الاحتياج في الاسم واجب الحصول في الفعل، وهذا أمر في غاية الوضوح.

وأما البصريون فقالوا: إن علة إعراب الفعل المضارع مشابهته للاسم، في عدة وجوه، والشئ إذا شابه الشئ شباها قويا أخذ حكمه، وقد علمت أن من حكم الاسم الإعراب، فأخذ الفعل المضارع - لما أشبهه شباها قويا - هذا الحكم.

فأما وجوه الشبه بين الفعل المضارع والاسم بخمسة وجوه.

الوجه الأول: أن الفعل المضارع يقع في مواقع كثيرة يقع فيها الاسم، ألا ترى أن الاسم يقع خبرا نحو «زيد قائم» والفعل المضارع يقع خبرا نحو «زيد يقوم» والاسم يقع صفة نحو «هذا رجل جواد» والفعل المضارع يقع صفة نحو «هذا رجل يجود» والاسم يقع صلة مع كلمة أخرى نحو «جاءنا الذي قام أبوه» أو وحده نحو «جاء القائم» وكذلك الفعل المضارع يقع صلة نحو «جاءنا الذي يقوم أبوه» ونحو «جاء الذي يقوم» والاسم يقع حالا نحو «جاء زيد راكبا» والفعل المضارع يقع حالا نحو «جاء زيد يركب» فلما وقع الفعل المضارع في هذه المواقع التي يقع فيها الاسم كان شبيها به.

الوجه الثاني: أن الفعل المضارع قد يحتاج إلى حركات الإعراب لبيان المعنى المراد منه في العبارة كما أن الاسم يحتاج إلى حركات الإعراب ليبدل على المعنى المراد منه، وقد ضربنا لذلك مثلا في الاسم كما ضربنا له مثلا في الفعل فيما أسلفناه في هذا المبحث، فلا حاجة بنا إلى إعادته هنا.

فإن قلت: أفلمست قد أنكرت على الكوفيين أن يتمسكوا بهذا الوجه لقصور هذا المعنى في الفعل عنه في الاسم، لأنه في الفعل غير متعين، وهو في الاسم متعين؟ قلت: إنما أنكرت على الكوفيين أن يتمسكوا بهذا الوجه فيجعلوه سببا موجبا لأن يكون الإعراب أصلا في الفعل كما كان سببا موجبا لكون الإعراب أصلا في الاسم، فأما أن يكون هذا وجها من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم فلمست أنكر شيئا منه، وخاصة لأنني أعلم أن وجه الشبه يكون في المشبه أضعف منه في المشبه به.

وأنت لو تأملت في الأمر مليا وجدت الكوفيين يحكمون بكون الإعراب أصلا في الفعل قياسا =

على الاسم، ويجعلون تواردا للمعاني المختلفة المحتاجة في التمييز بينها إلى الإعراب علة لهذا القياس، وقد علمنا أن وجود العلة في الفرع - وهو هنا الفعل - يجب أن يكون مثل وجودها في الأصل - وهو هنا الاسم - فإذا ضعف وجود العلة في الفرع عن وجودها في الأصل كان قياسا مع الفارق، وهو لا يجوز، أما البصريون فيذكرون أن علة الإعراب في الفعل المضارع هي مشابهته للاسم، ويذكرون وجوه المشابهة العديدة ومن بينها هذا الوجه، فإن ضعف وجه منها كانت بقية الوجوه كافية في إثبات المشابهة، فافترق أمر ذكر هذا الوجه في كلام البصريين عن ذكره في كلام السكوفيين، فنفتن لذلك والله يرشدك.

الوجه الثالث من وجوه مشابهة الفعل للمضارع للاسم: أن الفعل المضارع بحسب وضعه يكون شائعا ثم يعرض له التخصص بما يلحق به، ألسنت ترى أنك لو قلت « يحضر محمد » كان هذا الفعل صالحا للزمان الحاضر وللزمان المستقبل بجميع أحزاء الزمانين، فإذا قلت « سيحضر علي » أو « سوف يحضر خالد » أو « ليعضرن محمد » تخصص - بما لحق به من السنين وأختها سوف ومن نون التوكيد - بالزمان المستقبل، كما أن الاسم يكون بحسب وضعه شائعا كرجل وكتاب فإن الأول يشمل كل رجل والثاني يشمل كل كتاب، فإذا قلت « الرجل » تخصص بما لحق به من أل، وإذا قلت « الكتاب » تخصص بما لحق به من أل أيضا.

الوجه الرابع منها: أن الفعل المضارع تدخل عليه لام الابتداء التي تتصل بخبر إن المكسورة كما تدخل على الاسم، ولا تدخل هذه اللام على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر، تقول « إن محمدا يضرب عمرا » كما تقول « إن محمدا يضارب عمرا » ولا يجوز لك أن تقول « إن محمدا لضرب عمرا » ولا أن تقول « إن محمدا لا يضرب عمرا » فلما وجدنا الفعل المضارع تقترب به هذه اللام ولا تقترب بأخويه الماضي والأمر، ووجدنا الأصل في هذه اللام أن تقترب بالاسم علمنا أن المضارع يشبه الاسم ولا يشبهه الماضي ولا الأمر.

الوجه الخامس منها: أن الفعل المضارع واسم الفاعل يجريان معا على حركات وسكنات متوافقة، فضارب يجري في الحركات والسكون على ما يجري عليه بضرب، ومستغفر يجري كذلك مع يستغفر، وهكذا، ونعني بذلك أن الحرف المتحرك في اسم الفاعل يقابله = (١٠ - أوضح المسالك)

== حرف متحرك في الفعل المضارع ، وإن لم تكن الحركة في الفعل المضارع هي نفس الحركة التي في اسم الفاعل ، ولا يقدح في ذلك نحو بقول مع قائل ويبيع مع بائع حيث تجد الحرف الثاني من المضارع متحركاً في حين أن ثانی حروف اسم الفاعل ساكن لأن أصل الحرف الثاني من المضارع ساكن أيضاً إلا أنه تحرك لعلّة تصريفية .

وإذا علمت أن النجاة كلهم كوفيمهم وبصرهم متفقون على أن الفعل المضارع معرب فاعلم أيضاً أنهم كلهم متفقون على أنه إذا تجرد من النواصب والجوازم فهو مرفوع لفظاً نحو « يضرب » من قولك « يضرب زيد عمرا » أو تقديرنا نحو « يسعى » من قولك « يسعى محمد إلى الخير » ولكنهم يختلفون في بيان العامل الذي عمل فيه الرفع ، ولهم في هذا الموضوع أربعة أقوال ، ونحن نذكرها لك موضحة ، ونذكر لك - مع كل قول - ما عسى أن يكون قد ورد عليه من الاعتراض ، ثم ما عسى أن يندفع به هذا الاعتراض إن رأينا أنه مدفوع .

القول الأول - وهو قول البراء وغيره من حذاق الكوفيين ، وقول الأخفش من البصريين ، وهو اختيار ابن مالك - وحاصله أن الذي يرفع المضارع لفظاً أو تقديرًا أو محلاً هو تجرده من الناصب والجازم ، وإلى هذا يشير قول ابن مالك :

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسَعَدُ

وقد استدلوا لهذا المذهب بأن الرفع يدور مع التجرد من النواصب والجوازم وجوداً وعدماً ، نعى أنه كلما وجد التجرد المذكور وجد الرفع ، وكلما امتنع التجرد المذكور بأن سبقه ناصب أو جازم امتنع الرفع ، وقد علمنا أن الدوران مسلك من مسالك العلة ، نعى أننا نستدل به على أن الأمر الذي يدور معه الحكم وجوداً وعدماً علة لهذا الحكم الدائر .

واعترض على هذا القول بأن التجرد أمر عدى ، والرفع أمر وجودى ، والأمر العدى لا يكون علة للوجودى .

وأجيب عن هذا الاعتراض بأنه مبنى على فهم خاطئ ، وذلك لأن المعارض فهم أن معنى التجرد عدم وجود الناصب والجازم ، لكن المحققين لا يفسرون التجرد بذلك ، =

== وإنما يفسرونه بأنه كون الفعل خاليا من الناصب والجازم ، أى وجود الفعل على هذه الحالة ، وهذا الجواب محصله منع كون التجرد أمرا عديميا ، وقد يجاب بمنع كون الأمر العدى لا يكون علة في الأمر الوجودى بأن هذا ليس على إطلاقه ، وإنما هو خاص بما كان عديميا مطلقا ، لكن إذا كان عديميا مقيدا صح أن يكون علة للوجودى ، وههنا التجرد من قبيل العدى المقيد ، لأنه عدم عامل النصب وعامل الجزم .

القول الثانى - وهو قول جمهور البصريين إلا الأخفش والزجاج - وحاصله أن العامل الرافع للفعل المضارع هو حالوله محل الاسم ، ألا ترى أن « يقوم » فى قولك « زيد يقوم » فدخل محل قائم من قولك « زيد قائم » .

وقد اعترض على هذا القول بأن المضارع قد وقع فى مواقع كثيرة مرفوعا مع أن الاسم لا يقع فيها ، ويبان ذلك أنك تقول « سيقوم زيد » و « سوف يقوم زيد » و « قد جعل زيد يقول كذا » و « هلا يزورنا زيد » و « ما يزيد لا يزورنا » ، و « جاء الذى يحب الخير » فتجد فى كل جملة من هذه الجمل فعلا مضارعا مرفوعا ، والاسم لا يقع فى المكان الذى وقع فيه المضارع فى كل جملة من هذه الجمل ، فبطل قولكم إن الذى يرتفع به المضارع هو كونه حالا محل الاسم .

وأجاب قوم عن هذا الاعتراض بأن المراد بقولهم حالوله محل الاسم أنه يقع موقعه فى الجملة ، وليس المراد أن كل موقع وقع فيه المضارع هو حال فيه محل اسم ، وهذا جواب ضعيف لا يحل الإشكال .

القول الثالث - وهو قول أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب والزجاج - وحاصله أن الذى يرتفع به المضارع هو مضارعه - أى مشابهته - للاسم .

وقد اعترض على هذا القول بأن مشابهة الفعل المضارع للاسم اقتضت إعرابه بوجه عام ، ونحن نريد سببا اقتضى خصوصى الرفع ، لا مطلق الإعراب .

وقد يدفع هذا الاعتراض بأن أبا العباس ثعلبا من علماء السكوفة ، وهم يرون أن إعراب الفعل المضارع راجع إلى ما هو الأصل فى الأفعال عند الكوفيين على ما سبق بيانه ، فلم يصح قول المعترض عليه « إن مشابهة المضارع للاسم اقتضت إعرابه على وجه العموم » ، ولكن هذا الجواب لا يصح ما ذهب إليه الزجاج البصرى لأنه لا يقول مقالة الكوفيين إن الأصل فى الأفعال الإعراب .

وناصبه أربعة :

أحدها : « لَنْ » وهى لنفى « سَيَفْعَلُ »^(١) ، ولا تقتضى تأييد النفى

= القول الرابع - وهو قول ينسب إلى الكسائى - وملخصه أن الذى اقتضى رفع الفعل المضارع هو حروف المضارعة التى هى حروف « أتيت » التى تكون فى أول المضارع .

واعترضا على هذا القول بعدة اعتراضات ، منها أن حروف المضارعة قد صارت جزءا من الفعل المضارع ، وجزء الشئ لا يعمل فيه ، ومنها أن حروف أنيت موجودة مع المضارع فى قولك « لن أزور عليا » وفى قولك « لم أزور عليا » وليس هو مرفوعا بل هو منصوب فى المثال الأول ومجزوم فى المثال الثانى ، وكيف يدخل عامل على عامل آخر يقتضى عملا آخر ؟

وقد رجح العلماء - ومنهم ابن مالك كما ذكرنا من قبل - فى هذه المسألة مذهب حذاق الكوفيين الذى بدأنا به ، وهو القول الحرى بالقبول لأنه بعيد عن النقص بمثل ما ورد على الأقوال الأخرى ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) أراد المؤلف بقوله « وهى لنفى سيفعل » أن لن تدل على نفي الفعل المستقبل ، وهو الذى يعبر المتكلم عنه بقوله سيفعل ، لأن السين - كما تعلم - تخلص الفعل المضارع الذى يحتمل الحال والاستقبال بحسب وضعه للاستقبال ، فإذا قال قائل « سيحضر خالد » فأردت أن تنفيه قلت « لن يحضر » .

ثم إن نفي لن للفعل فى الزمان للمستقبل على ضربين ، لأنه إما أن يكون لهذا النفى غاية ينتهى إليها ، نحو قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) فإن نفي البراح مستمر إلى رجوع موسى ، ومثل قوله تعالى حكاية عن أخى يوسف (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى) فإن نفي أبراح الأرض مستمر إلى أن يجيبه الإذن من أبيه ، وإما أن يكون نفي لن مستمرا إلى غير غاية ، نحو قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) فإن انتفاء خلقهم الذباب مستمر أبدا ، لقيام الدليل العقلى على أن خلقهم إياه محال . والمحال لا يقع ، فإنه لو وقع لا تقلب ممكننا ، وهو لا يجوز .

ولا تأكيده ، خلافاً للزخشرى^(١) ، ولا تقع دُعَائِيَّةٌ ، خلافاً لابن

(١) ادعى جاز الله الزخشرى دعويين كل منهما غير مسلمة له .
أما الدعوى الأولى فذكرها في كتابه الأمّوزج ، وحاصلها أن لن تدل بحسب وضعها على تأييد النفي ، وأنه لا غاية له ينتهى إليها ، وعلى قوله هذا يبطل تقسيمنا نفى لن إلى الضربين اللذين ذكرناهما آنفاً ، ويكون نفى لن نوعاً واحداً ، وقد استدلل لما ذهب إليه بنحو قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) .

ولا صحة لما ادعاه ، ولا دليل له فيما استدلل به ، فأما عدم صحة دعواه فيدل له ثلاثة أمور ؛ أولاً أن « لن » لو كانت دالة على تأييد النفي في كل مثال ورد فيه لكان ذكر طرف دال على وقت معين معها تناقضاً ، وقد ذكر في القرآن الكريم لفظ (اليوم) معها في قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسياً) إذ كيف ينفى تكليمها إنسياً نفياً مستمراً لا إلى غاية ثم يقيد ذلك بقوله اليوم في أفصح كلام وأبعده عن التناقض والاختلاف ، والوجه الثانى أن لن لو كانت تدل كلما ذكرت على تأييد النفي لكان ذكر لفظ (أبداً) معها تكراراً لأن المفروض أنه مستفاد منها ، وقد ورد ذكر أبداً معها في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى (ولن يتمتعوه أبداً) والقرآن مصون عن التكرار ، والوجه الثالث أنها لو كانت دالة على تأييد النفي لم يصح أن يذكر معها ما يدل على انتهائه نحو ما ذكرنا من قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) وقوله جلّت كلمته (فلن أبحر الأرض حتى يأذن لى أبى) .

وأما استدلاله على أنها تدل على تأييد النفي بقوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) فغير صحيح ، لأن الدلالة على استمرار عجزهم عن خلق الذباب لم تدل عليه لن ، وإنما دل عليه دليل عقلى كما قلناه في أول كلامنا ، وكلامه في دلالة لن وضعاً ، ولئن سلمنا جدلاً دلالتها على تأييد النفي في هذه الآية بمعونة العقل فإننا لا نسلم أنها في كل تعبير ترد فيه تدل على ذلك ، فبطلت دعواه ولم يسلم له استدلاله .

وأما دعواه الثانية فإنه ذكر في الكشف في تفسير قوله تعالى لموسى (لن ترانى) أن لن تدل على تأكيد النفي ، وهذا كلام غير مسلم ، بل لن مثل لا ، كلاهما يحتمل أن يكون المراد به نفى الفعل في جميع أجزاء المستقبل وأن يكون المراد به نفى الفعل في بعض أجزاء الزمن المستقبل ، فإذا قال لك قائل « قم » فقلت له « لن أقوم » صلح =

السَّراج^(١) ، وليس أضلُّها « لا » فأبدلت الألف نونا ، خلافاً للفرّاء ، ولا « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للسّاكِنَيْنِ ، خلافاً للخليل والكسائي .

الثاني : « كُنْ » المصدرية ، فأما التعليلية فجارةٌ والناصب بعدها « أن » مُضَمَّرَةٌ^(٢) ، وقد تَظَهَّرَ في الشعر ، وتَتَعَيَّنُ المصدريةُ إن سبقتها اللام ، نحو

== ذلك القول منك لأن تريد به أنك ممتنع عن القيام في جميع أجزاء الزمن المستقبل وأن تريد أنك ممتنع من القيام في بعض أجزاء الزمن المستقبل ، ولو قلت « لأقوم » - لكان صالحاً لذلك أيضاً من غير أن يدل على تأييد أو تأكيد .

(١) ذهب ابن السراج وابن عصفور وتبعهما جماعة من النحويين إلى أن « لن » تقع دعائية ، أى أن العمل الذى يليها يكون مقصوداً به الدعاء ، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى (رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين) وهو كلام عجيب ، لأن الآية السكرية لا يتعين فيها هذا المعنى ، بل ليس هذا أفضل ما ينبغى أن تحمل عليه ؛ فإن أحسن من هذا أن تكون لن دالة على النفى المحض ، ويكون قائل هذه الجملة يماهذ ربه على ألا يظهر مجرماً شكراً لتلك النعمة التى أنعم بها عليه . وأعجب من هذا أن المؤلف ابن هشام اختار في كتابه معنى اللبيب أن لن تأتى للدلالة على الدعاء ، واستدل لذلك بقول الشاعر :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْتُ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
فإن لن فى صدر هذا البيت تحتل أن تكون دالة على النفى المحض ، حتى لو قلنا إن « لا » بعدها دالة على الدعاء ، فإنه لا يلزم أن يتحد المعطوف مع المعطوف عليه خبراً أو إنشأ ، ولم يكتف بنفى هذا القول فى كتابه قطر الندى ، بل رد عليه بما لا يزيد على ما ذكرناه ، فاعرف ذلك ، والله يرشدك .

(٢) قد أخبرتك فى مطلع باب حروف الجر (٢ ص ١٤ وما بعدها) أن الأخص يرى أن كى لا تسكون إلا حرف جرد الا على التعليل كاللام ، وأن الناصب للمضارع بعدها هو أن المصدرية ظاهرة إن ذكرت فى الكلام أو مقدرة إن لم تذكر ، وأن ==

(لِكَيْلَا تَأْسَوْا) ^(١) والتعليلية إن تأخرت عنها اللام أو أن ، نحو قوله :

٤٩٠ - كُنِي لِقَضِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسٍ

= الخليل بن أحمد يرى أنه لا ناصب للفعل المضارع سوى أن المصدرية ظاهرة أو مقدرة ، كما قلت لك إن جمهور الكوفيين يرون أن كي لا تكون إلا حرفاً مصدرية ، وأنه إذا وقع في الكلام «أن» بعد كي كما في قول جميل بن معمر * لكيا أن تفر وتخدعا * كانت أن مصدرية أيضاً ، وكانت أن بدلا من كي ، وإذا وقعت اللام بعد كي في كلام ما كما في قول ابن قيس الرقيات . * كي لتقضيني رقية بعض ما * كانت كي مصدرية ناصبة المضارع ، وكانت اللام زائدة ، وإن لم يذكر فعل مضارع بعد كي في كلام ما كما في قول العرب « كيمه » فهو مقدر بعدها منصوباً بها ، فتقدير هذه العبارة : كي تفعل ماذا ؟ مثلا ، فكن من ذلك على ذكر ، ولا تغفل .

(١) من الآية ٢٣ من سورة الحديد .

٤٩٠ - هذا الشاهد بيت من اللديد من كلام عبد الله بن قيس الرقيات ، وقبل

هذا البيت قوله :

كَيْتَنِي أَلْقَى رُقِيَّةٌ فِي خَلْوَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَسِ
كُنِي لِقَضِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي . . . البيت ، وبعده
خُلُوءٌ إِذْ نَكَلَهُمَا تَمْنَعُ الْمَاعُونُ بِاللَّعْسِ

اللغة : « لتقضيني » لتوفي لي بما وعدت ، وتقول : قضى فلان ما عليه ، وقضى دينه ، إذا أوفاه وأبرا ذمته منه « مختلس » ذكر العيني والبغدادى أنه مصدر ميمي بمعنى الاختلاس ، وهو أخذ الشيء خطفأ ، تقول : خلست كذا ، واختلسته ، إذا أخذته بسرعة ، وأفضل مما ذهباً إليه أن يكون « مختلس » اسم مفعول من هذه المادة الإعراب : « كي » حرف تعليل مبني على السكون لاجل له من الإعراب « لتقضيني » اللام للتعليل مؤكدة لكي ، تقضى : فعل مضارع منصوب بأن المضمر بعد حرف التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء للضرورة ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « رقية » فاعل تقضى « ما » اسم موصول بمعنى الذي مفعول ثان لتقضى « وعدتني » وعد : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

وقوله :

— ٤٩١ — * ... كَيْمًا أَنْ تَفْرَ وَتَخْذَعَا *

== تقديره : هو يعود إلى رقية ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بوعده على أنه مفعوله الثاني محذوف وتقدير الكلام : لتقضي الذي وعدته « غير » حال من الاسم الموصول الواقع مفعولاً أول لتقضي منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « محتلس » مضاف إليه ، ولا تلتفت إلى غير هذا الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « كى لتقضي » فإن وقوع اللام بعد كى دليل على أنها قد لا تكون مصدرية ، والفعل المضارع الذى بعد اللام منصوب بأن المضمر وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء إجراء للفتحة مجرى الضمة كما فى قول الشاعر * أرجو وآمل أن تدنو مودتها * وقول الآخر * أبى الله أن أسمو بأمر ولا أب * ولا يجوز لك أن تفتح الياء هنا لئلا يخلل وزن البيت .

٤٩١ — نسب ابن عصفور فى كتاب الضرائر هذا الشاهد إلى حسان بن ثابت الأنصارى ، وليس يصح ؛ والصواب أنه من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ، والذي ذكره المؤلف قطعة من بيت من الطويل ، وهو بتمامه هكذا :

فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا

لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَفْرَ وَتَخْذَعَا ؟

اللفظة : « مانحاً » اسم فاعل من المنح ، وهو الإعطاء ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : منحت المسكين درهما « تفر » مضارع غررته تفره — من باب مد — إذا خذعته وزينت له غير الزين « تخدع » تفسير لتفر ، ومعناها واحد .

الإعراب : « قالات » الفاء حرف عطف ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « أكل » الهمزة للاستفهام ، كل : مفعول ثان لقوله مانحاً الآتى ، وهو مضاف و « الناس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « أصبحت » أصبح : فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسم مبنى على الفتح فى محل رفع « مانحاً » خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ==

== « لسانك » لسان : مفعول أول لمأنح ، ولسان مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه
« كى » كى : حرف تعليل وجر ، وما : حرف زائد ، وذكر العنى أنه حرف كاف
أو حرف مصدرى ونصب ، ولا وجه لواحد منهما « أن » حرف مصدرى ونصب
« تفر » فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « وتخدع »
الواو حرف عطف ، تخدع : معطوف على تفر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت ، والألف للاطلاق ، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر
عجور بكى التعليية ، والجار والمجرور متعلق بمانح ، والتقدير : أصبحت مانحا لسانك
كل الناس للفرور .

الشاهد فيه : قوله « كى أن تفر » فإن ظهور أن المصدرية الناصبة للمضارع بنفسها
بعد كى - فى هذه العبارة - يدل على أن « أن » تكون مضمرة بعد كى إذا لم
يصرح بها فى الكلام ، نحو قولك : جئت كى أعلم ؛ وظهور أن بعد كى يعين أن تكون
كى حرف تعليل ؛ لأنها لو لم تكن حرف تعليل لكانت حرفا مصدرى ؛ وقد علم أن
« أن » حرف مصدرى لا غير ؛ فتكون « أن » على هذا مؤكدة لكى ؛ والتأسيس -
أى كون كل حرف من الحرفين دالا على غير ما يدل عليه الآخر - أولى من التأكيد .
والخاص أن ههنا ثلاثة أصول يجب أن تعرفها .

الأول : أن الاستعمال جرى بذلك كى وحدها ؛ نحو قوله تعالى : (كى لا يكون
دولة) وبذلكها مسبوقه باللام فقط نحو قوله تعالى : (لكى لاتأسوا على ما فاتكم)
وبذلكها قبل أن المصدرية نحو بيت الشاهد الذى نحن بصدده ؛ وبذلكها مسبوقه
باللام وبعدها أن المصدرية كما فى البيت الشاهد رقم ٤٩٣ الآتى وما سنذكره معه
من الشواهد .

والثانى : أن العلماء - ونعنى بهم هنا سيديويه وجمهور البصريين - يرون أن كى إذا
نصبت المضارع فهى مصدرية ؛ ويرون مع ذلك أن « كى » قد تكون تعليلية بمعنى
لام التعليل ؛ فالناصب للمضارع حينئذ أن مضمرة .

والثالث : أن العلماء يرون - مع كل هذا - أن التأسيس خير من التأكيد ؛ مالم
يكن التأكيد أمرا لا مندوحة عنه حينئذ يصار إليه .
==

ويحوز الأَمْرانِ في نحو (كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً)^(١)، وقوله :

٤٩٢ — * أَرَدْتَ لِكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي *

= وعلى هذا فإذا قلت « جئت لكي أتعلم » يتعين أن تكون اللام تعليلية و« كي » مصدرية ؛ لأنك لو جعلت « كي » تعليلية لصرت إلى التأكيذ ولك معدل عنه .
وإذا قلت « كما أن تغر وتخدع » تعين أن تكون كي حرف تعليل ، وأن حرف مصدرى ؛ لأنك لو جعلت كي حرفا مصدريا لصرت إلى التأكيذ ولك عنه معدل .

فإذا قلت « جئت كي أتعلم » جاز أن تكون كي مصدرية ولام التعليل قبلها مقدرة ، وجاز أن تكون كي حرف تعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها .
وإذا قلت « لكما أن تطير » جاز أن تكون كي مصدرية فتكون أن مؤكدة لها ، وجاز أن تكون كي حرف تعليل فتكون هي مؤكدة للام .
وإنما رضيت بالتأكيذ هنا لأنه يلزمك على كل واحد من الوجهين ، فليس عنه معدل .

فتحصل أن كي تكون مصدرية لا غير في موضع واحد وتكون تعليلية لا غير في موضع واحد ، وتكون محتملة للوجهين في موضعين .
(١) من الآية ٧ من سورة الحشر .

٤٩٢ — لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* فَتَمْتَرُكَمَا شَدًّا بَيْدَاءَ بَلْقَعِ *

اللغة : « تطير » تذهب بسرعة « بقرى » القرية — بكسر القاف وسكون الراء — جلد الساعز ونحوه يتخذ الماء ونحوه « شنا » الشن — بفتح الشين وتشديد النون — الجلد الذي تحرق « بيداء » هي الصحراء ، سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها : أى يهلك « بلقع » بزنة جعفر — خالية ليس فيها أحد .

الإعراب : « أردت » أراد : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله « لكما » اللام =

الثالث : « أن » في نحو (وَأَنْ تَصُومُوا)^(١) (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ

= حرف تعليل وجر، وكى : يجوز أن تكون حرف تعليل مؤكدة للام ، ويجوز أن تكون مصدرية مؤكدة بأن ، وما : حرف زائد « أن » حرف مصدرى ونصب ، فإن كنت قد جعلت كى حرفاً ، صدرى بأن هذه مؤكدة لها « تطير » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بقرى » الباء حرف جر ، قرية : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة للناسبة ، وقرية مضاف وياؤه المتكلم مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بتطير « فتركها » الفاء حرف عطف ، ترك : فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وضمير الغائبة العائد إلى القرية مفعول به « سنا » حال من المفعول أو مفعول ثانٍ لترك « ببدا » جار ومجرور متعلق بترك « بلقع » صفة لبدا .

الشاهد فيه : قوله « لكى أن » فإن « كى » هنا يجوز أن تكون مصدرية فتكون « أن » مؤكدة لها ، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التى يشترط وجودها أو تقديرها ، قبل كى المصدرية ، ويحتمل أن تكون « كى » تعليلية مؤكدة للام فيكون السابك هو « أن » وحدها ، ولولا « أن » لوجب أن تكون « كى » مصدرية ، ولولا وجود اللام لوجب أن تكون كى تعليلية .

ومثل هذا الشاهد قول الآخر ، وأنشد أبو روان :

أَرَدْتَ لِكَيْمًا أَنْ تَرَى لِي عَثْرَةً

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَسْكُلُ

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

اعلم أن « أن » المصدرية تقع في أول الكلام فيكون المصدر للؤول منها ومن مدخولها مبتدأ ، نحو قوله تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ) وقول العرب في مثل من أمثالهم « أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه » وقولهم في مثل آخر « أن ترد الماء بماء أ كيس » والتقدير في الآية الكريمة : صيامكم خير لكم ، وفي اللث الأول : سماعك بالمعدي خير من رؤيتك إياه ، وفي المثل الثانى : ورودك الماء بماء =

يَقْفِرَ لِي^(١)، وبعضهم يُهْمِلُهَا خَلًّا عَلَى «ما» اخْتِهَا ، أى : المصدرية ،
كقراءة ابن مُحْيِصِن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ)^(٢) ، وكقوله :
٤٩٣ — * أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا *

= أ كَيْسَ ، أى أكثر دلالة على العقل ، وتقع أن في وسط الكلام فيكون المصدر
فاعلاً نحو قوله تعالى (أَلَمْ بَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَخْشَعُوا قُلُوبَهُمْ لَذِكْرِ اللَّهِ) التقدير : أَلَمْ
بَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَشَعُوا قُلُوبَهُمْ ، أو يكون المصدر مفعولاً به نحو قوله تعالى (فَأُودِتْ
أَنْ أُعِيهَا) التقدير : فَأُودِتْ عِيَهَا ، أو يكون المصدر مجروراً بالإضافة نحو قوله تعالى
(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ) التقدير : مِنْ قَبْلِ إِيْتَانِ يَوْمَ ، أو يكون مجروراً
بحرف الجر نحو قول الراجز :

* مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَضْلَعِ *

التقدير : مِنْ رَأْيِهَا رَأْسِي - إلخ .

(١) من الآية ٨٢ من سورة الشعراء .

(٢) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، وقد خرج قوم من النحاة قراءة ابن محيصة
هذه على أن أصلها (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْحَمُوا الرِّضَاعَةَ) فهو منصوب بحذف النون ، والجمع
بالنظر إلى معنى « من » وقد حذفت واو الجمع للتخلص من التثاق الساكنين ، لفظاً ،
ثم استتبع ذلك في الكتابة ، وهو تكلف .

٤٩٣ — لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي ذكره المؤلف

صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* مِئِي السَّلَامَ ، وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا *

اللفظة : « تقرأ » يقال : قرأت السلام على زيد أفروه ، قراءة ، تريد أنك قلت
له اقرأ السلام على فلان ، أى اتله أو أعدده عليه « السلام » هو التحية مطلقاً ، سواء
أكانت من لفظ السلام أم من غير لفظه « ويحكى » هو مصدر معناه « رحمة لك »
وانتصابه بفعل من معناه « ألا تشعرا أحداً » أى لا تعلما بما حملتكما من السلام
عليها أحداً .

الإعراب : « أن » حرف مصدرى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب =

وتأتى « أن » مفسّرة ، وزائدة ، وخفّة من أن ؛ فلا تنصب المضارع .
فالمفسّرة هى : المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حرّوفه^(١) ، نحو (فأوحينا)

== « تقرأن » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون فى محل رفع « على » حرف جر « أسماء » مجرور بعلی ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، أو لكونه مختما بألف التأنيث الممدودة ، « ويحكما » ويج : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من مناه ، أى رحمتكما رحمة ، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه ، والجملة لا محل لها اعتراضية بين الفعل مع فاعله ومفعوله « منى » جار ومجرور متعلق بقوله تقرأن « السلام » مفعول به لقوله تقرأن « وأن لا » الواو حرف عطف ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، ولا : حرف نفي « تشعرا » فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون فى محل رفع « أحدا » مفعول به لقوله تشعرا ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أن تقرأن » حيث أثبت نون الرفع مع تقدم « أن » فدل ذلك على أن قوما من العرب يهملون « أن » المصدرية كما يهمل جميعهم « ما » المصدرية لاستوائهما فى الدلالة على معنى واحد ، ثم إنه أعملها فى عجز البيت الذى رويناه ، وذلك فى نظرنا قادح فى صحة البيت وثبوته عن العرب ؛ فكيف إذا انضم إليه جهالة قائله ؟ .

وقد أنكر ذلك الكوفيون ، وخرجوا ما ورد فى هذا البيت وأمثاله على أن « أن » ليست هى المصدرية الناصبة للمضارع ، ولكنها الخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة الفعل المضارع وفاعله فى محل رفع خبرها ، وقد كان من حق العربية على الشاعر أن يفصل بين أن هذه وخبرها بفصل من الفواصل المعروفة ، لأن جملة خبر أن المحققة من الثقيلة إذا كانت فعلية فعلها متصرف غير دعاء فصل بينهما بقدر أو تنفيس أولو — إلخ الفواصل التى سبق بيانها والاستشهاد لكل منها فى باب إن وأخواتها ، ولم يفصل الشاعر فى هذا البيت بواحد منها ، فكان شاذاً من هذه الناحية أيضا .

(١) جملة ما يشترط لتحقيق « أن » المفسرة أربعة شروط ، ونحن نذكرها لك مفصلة موضحة ، ونبين لك محترز كل شرط منها ، فتقول :

=

= الشرط الأول : أن تسبقها جملة ، فإن كان السابق عليها مفرداً لم تكن مفسرة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين) وأن في هذه الآية مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة (الحمد لله رب العالمين) في محل رفع خبرها ، وجملة أن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (آخر دعوانهم) .

الشرط الثاني : أن تكون الجملة المتقدمة على « أن » من معنى القول وليست من لفظ القول ، فإن كانت هذه الجملة السابقة من لفظ القول نحو أن تقول « قلت له أن افعل » فقال جماعة من العلماء : لا يقال ذلك ، بل هو خطأ عربية ، وقال آخرون يجوز مثل هذا التركيب ، وتعتبر « أن » فيه زائدة ، وجملة « افعل » في محل نصب مقول القول .

وقد أجاز ابن عصفور أن تقع أن المفسرة بعد صريح القول كما في هذا المثال ، وأجاز جار الله الزعزعي في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) أن تكون أن مفسرة ، وقال : لأن (قلت) بمعنى أمرت ، فليس القول فيها بأفيا على معناه ، ويؤخذ من هذا الكلام أن مقصود النحاة من اشتراطهم ألا تكون الجملة السابقة على أن المفسرة من لفظ القول أنها لا تكون من لفظ القول مع بقاء القول على معناه الأصلي ، فإن خرج عن معناه الأصلي جاز أن تكون مفسرة له كما في الآية .

الشرط الثالث : أن تتأخر عنها جملة ، فإن تأخر عنها مفرد نحو أن تقول « اشتريت عسجداً أن ذهباً » فهذا التعبير خطأ بالإجماع . وتصحيحه بواحد من أمرين الأول ترك حرف التفسير بته فتقول « اشتريت عسجداً ذهباً » ويكون الاسم الثاني بدلاً أو عطف بيان ، والثاني أن تأتي بأى فتقول « اشتريت عسجداً أى ذهباً » .

الشرط الرابع : ألا يدخل على أن هذه حرف جر ، فإن دخل عليها حرف الجر كأن تقول « كتبت إليه بأن قم » أو تقول « كتبت إليه أن أفعل كذا » وأنت تقدر الباء قبل أن ، فهي في هذين المثالين أن المصدرية ، والمصدر المنسبك منها ومن مدخولها مجرور بالباء المفعول بها أو المقدرة . =

إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعَ الْفَلَكَ^(١) (وَإِنْ طَلَّقَ لِلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا)^(٢) .
والزائدة هي : التالية لـ « لَمَّا » ، نحو (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)^(٣) ، والواقعة
بين الكاف ومجرورها ، كقوله :

* كَأَنَّ ظَنِّيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٤) *

== هذا ، وقد أنكر جمهور الكوفيين أن تكون « أن » تفسيرية ، وقالوا في
تعليل هذا المقال : إنك لو قلت « كتبت إليه أن أد واجبك » لم يكن قولك
« أد واجبك » تفسيراً لقولك « كتبت إليه » فكيف تكون أن تفسيرية وما بعدها
ليس تفسيراً لما قبلها .

والصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه البصريون ، وتفسير ما بعد أن لما قبلها
على ضربين ؛ لأنه إما أن يكون تفسيراً لنفس الفعل السابق وبياناً له نحو قولك « أمرته
أن اضرب صفحا عن هذا » فإن ما بعد أن يبين لنفس أمرته ، وإما أن يكون
تفسيراً وبياناً لمفعول الفعل السابق نحو « كتبت إليه أن أطع ربك » فإن « أطع ربك »
ليس تفسيراً وبياناً لقولك كتبت إليه ، وإن كانه يبين للمكتوب .

(١) من الآية ٢٧ من سورة المؤمنين .

(٢) من الآية ٦ من سورة ص .

(٣) من الآية ٩٦ من سورة يوسف .

(٤) هذا الشاهد قد اختلف العلماء في نسبته إلى قائله ، وقد سبق للمؤلف
الاستشهاد به في باب « إن » وأخواتها ، وتكلمنا عليه هناك وبيننا الاختلاف الذي
نشير إليه بياناً لا تحتاج معه إلى الإعادة ، والذي ذكره للمؤلف ههنا عجز بيت من
الطويل ، وصدده قوله :

* وَيَوْمًا تُؤَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ *

والشاهد فيه ههنا قوله « كأن ظبية » فيمن رواء بجر ظبية ، فإن تخرج ذلك على
أن ظبية مجرور بالكاف ، وأن زائدة بينهما ، وأما من رواء بالنصب فعلى أن « كأن »
حرف تشبيه ونصب ، مخفف من المنقل ، وظبية اسمه ، وفيه غير ذلك من الأعراب
وقد ذكرناها هناك .

أو بين القسم ولو^(١)، كقوله :
٤٩٤ — * فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ *
—————

(١) ذكر المؤلف ثلاثة مواضع تزداد فيها « أن » المفتوحة الهمزة الساكنة النون ، وزاد في غير هذا الكتاب موضعاً رابعاً ، وهو أن تقع بعد « إذا » نحو قول الشاعر :
فَأَمَّهُلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطِي يَدِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَايِرُ
وقد استشكل قوم من الباحثين المراد بإذا في هذا البيت ، ورعم أنها لا تصلح شرطية لعدم الشرط والجواب ، ولا ظرفية لعدم الجملة التي تضاف إليها ، ولا فجائية لوقوعها بعد حتى لأن إذا الفجائية لا تقع بعد حتى .

والصواب أن «إذا» في هذا الموضع ظرفية مجردة عن معنى الشرط ، وأن بعدها فعلاً مقدراً تضاف هي إلى جملته ، والتقدير : فأمله حتى إذا يقال فيه كأنه — إلخ .
وقد ذكر الأخفش أنها تزداد في غير هذه المواضع الأربعة ، وخرج على زيادتها قوله تعالى : (وما لنا ألا نتوكل على الله) زعم أن «أن» ه زائدة وأن تقدير السلام : وما لنا لا نتوكل على الله ، لئلا يقع المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها حالا ، والصواب أن «أن» في الآية الكريمة مصدرية ناصبة للمضارع ، وأن قبلها حرف جر مقدراً ، والأصل : وما لنا في ألا نتوكل على الله ، فالواقع حالا هو الجار والمجرور ، لا المصدر ، وحذف حرف الجر قبل أن المصدرية قباسي سائغ .

٤٩٤ — هذا الشاهد من كلام المسيب بن علس ، يخاطب بنى عامر بن ذهل وهو من شواهد سيويوه (ج ١ ص ٤٥٥) ، والذي أتشدده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

أَعْمَرِي كَيْنَ جَدَّتْ عَدَاوَةُ يُبْنِدَا كَيْنَتْ حَيْنَ مَنَّى عَلَى الْعَظَمِ مَيْسَمُ
فَأَقْسِمُ أَنْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

الإعراب : «أقسم» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أن» حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «لو» حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «التقينا» فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها شرط لو «وأنتم» الواو حرف عطف . أنتم : معطوف على =

وَالْمُخَفَّفَةُ مِنْ أَنْ هِيَ : الواقعة بعد عِلْمٍ ، نحو (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى)^(١) ، ونحو (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ)^(٢) ، أو بعد ظَنٍّ ، نحو (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ)^(٣) ، ويجوز في تالية الظن أن تكون ناصبةً ، وهو الأرجحُ ، ولذلك أجمعوا عليه في (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا)^(٤) ، واختلفوا في (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً)^(٥) ، فقرأه غيرُ أبي عمرو والأخوين بالنصب^(٥) .

= نأ في قوله التقينا ، وكان من حق العربية أن يؤكد الضمير المرفوع المتصل قبل العطف عليه فيقول : لو التقينا نحن وأنتم ؛ مثلاً « لكان » اللام واقعة في جواب لو ، وكان : فعل ماضٍ يجوز أن يكون تاماً بمعنى حدث ويجوز أن يكون ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر « لكم » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان تقدم على اسمه « يوم » اسم كان ؛ فإن جعلت كان تامة فيوم فاعلها والجار والمجرور متعلق بها « من الشر » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف صفة ليوم « مظلم » صفة ثانية ليوم ، وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب لو ، على أرجح الأقوال من أن جواب الشرط الامتناعى هو المذكور في الكلام تقدم الشرط على القسم أو تأخر .

الشاهد فيه : قوله « أفسم أن لو » حيث وقعت « أن » زائدة بين فعل القسم ولو ، وفعل القسم المذكور في هذا الشاهد كما هو واضح ، وربما وقعت أن هذا الموضع مع حذف فعل القسم كما في قول الشاعر :

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ كَوُ كُنْتُ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ

والتقدير : أفسم والله لو كنت حراً العريت لى منزاقى ، مثلاً .

(١) من الآية ٢٠ من سورة المزمل . (٢) من الآية ٨٩ من سورة طه .

(٣) من الآية ٧١ من سورة المائدة .

(٤) من الآية ٣ من سورة العنكبوت .

(٥) الأخوان حمزة والكسائي ؛ وقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بربيع

(١١) — أوضع المسالك ٤)

الرابع : « إِذَنْ » وهى حرفُ جَوَابٍ وجزاء^(١) ، وشرطُ إعمالها ثلاثة أمور :

= وهما أمران تنبهك إليهما ، الأول : مذهب سيديوه والجمهور - وحاصله أن المولى عليه فى اعتبار « أن » مصدرية أو مخففة من الثقيلة بعد أفعال الشك كظن أو اليقين كعلم هو اللغى ، فإذا جرى بلفظ « علم » وأريد منه معناه وهو اليقين كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، فإن أريد منه معنى الشك كانت « أن » مصدرية ، وعلى العكس من ذلك إذا جرى بلفظ « ظن » وأريد منه معناه كانت « أن » مصدرية ، فإن أريد منه معنى العلم وهو اليقين كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، وعلى هذا الكلام خرجت الآيات التى تلاها المؤلف ، وهذا الذى قررناه هو كما قلنا مذهب سيديوه ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أن العبرة باللفظ ، فكلما كان اللفظ موضوعا لليقين كانت « أن » بعده مخففة من الثقيلة وكلما كان اللفظ موضوعا للتردد كانت أن مصدرية ناصبة ، ولا يجوز عنده إجراء العلم مجرى الظن ، ولا إجراء الظن مجرى العلم ، كما كان الأمران جائزين عند سيديوه .

الأمر الثانى : أن مذهب الجمهور والمبرد معهم متفقان على أن ثمة موضعا تتعين فيه أن المخففة من الثقيلة وهو أن يكون السابق عليها كلاما دالا على اليقين إما بلفظه كما هو رأى المبرد وإما بمعناه كما هو رأى سيديوه ، وقد ذهب الفراء وابن الأنبارى إلى أنه ليس لها موضع تتعين فيه ، بل يجوز أن تقع « أن » المصدرية الناصبة للمضارع بعد صريح العلم الباقى على معناه .

(١) قد اختلف النحاة فى « إذن » التى يقع بعدها الفعل المضارع منصوبا اختلافا كثيرا ذا مراتب يعقب بعضها بغضا ، ونحن نذكر لك هذه الاختلافات على وجه الإجمال .

الخلاف الأول : أهى حرف أم اسم ؟ ولهم فى ذلك - على وجه الإجمال - قولان ، أحدهما : أنها اسم ، ثم قيل : أصلها « إذا » الظرفية التى تتضمن معنى الشرط ، وأنه إذا قيل لك « سأزورك » فقلت فى جواب هذا الكلام « إذا أكرمك » فإن أصل كلامك : إذا زرتنى أكرمك ، فجملة زرتنى الواقعة بعد إذا فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وقد حذفت هذه الجملة ، وعوض عنها تنوين إذا ، وحذفت الألف للتخلص من الساكنين . فأما ناصب المضارع بعدها فهو « أن » المصدرية مضمرة ، وأن المصدرية المضمرة ومدخلها فى تأويل مصدر :-

= يكون فاعلا لفعل محذوف ، والتقدير : إذن وقع إكرامك ، أى إذا زرتنى وقع إكرامك ، وهذا قول جماعة من الكوفيين ، وقيل : أصلها إذ - بسكون الذال - وهو الظرف المختص وضعا بالزمان الماضى - تم حذفت الجملة التى تضاف إليها إذ . وعوض عنها التنوين ، ثم فتحت الذال ليكون فى صورة ظرف منصوب ، ثم جعل صالحا لجميع الأزمنة بعدما كان مختصا بالماضى ، وضمن معنى الشرط ، وهذا رأى رضى الدين شارح الكافية ، وهذا الكلام - ومثله كلام الكوفيين السابق - أشبه الأشياء بالتركيبات التى نحب لك ألا تلقى إليها بالا ، والقول الثانى أنها حرف ، وهو قول جمهور النحاة ، وهو القول الخلقى بالقبول .

الخلاف الثانى : بعد اختيار كون « إذن » هذه حرفا ، أهو بسيط أم مركب ؟ ولهم فى ذلك مذهبان إجمالا ، الأول أنها مركبة ، ثم قيل : هى مركبة من « إذ » بسكون الذال - و « أن » المصدرية ، نقلت حركة الهمزة من « أن » إلى ذال إذ ، ثم حذفت الهمزة فصارت « إذن » وغلب عليها بعد التركيب حكم الحرفية ، وهذا كلام الخليل بن أحمد ، وقيل : هى مركبة من إذا وأن ، فحذفت الهمزة من أن ثم الألف من إذا للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت إذن ، وهذا قول أبى على الرندى ، زعم أنه قال ذلك لأنه وجدها تقوم مقام هاتين الكلمتين ، فمضى تدل على ربط كلام بكلام كما أن إذا تدل على ذلك ، وهى تنصب الفعل المضارع كما أن المصدرية كذلك ، وليس يخفى عليك أن كلام الخليل هذا وكلام الرندى - مع تهافته - يدل على أنهما برآن أن الناصب للمضارع هو إذن نفسها ؛ لأن « أن » المصدرية جزء من الأجزاء التى تركبت منها ، والقول الثانى أنها بسيطة لا تركيب فيها ، وهو قول الجمهور ، وهو الصحيح .

الخلاف الثالث : بعد اختيار أن « إذن » حرف ، وأنه بسيط ، أهو عامل النصب فى الفعل المضارع ، أم أن العامل مضمع بعدها ، ولهم فى ذلك قولان ، أحدهما أن ناصب الفعل المضارع هو « أن » المصدرية مضمرة بعدها ، وسبب ذلك أن « إذن » ليست مختصة بالفعل ، بل يجوز أن يقع بعدها الاسم كما تقول « إذن عبد الله يزورك » ومن حق الحرف المشترك ألا يعمل ، وينسب هذا إلى الخليل بن أحمد ، فيكون للخليل =

== رأيان في «إذن» والقول الثاني أن إذن هي الناصبة للمضارع بنفسها ، وهذا رأى جمهور النحاة بصريهم وكوفيهم ، وهو القول الصحيح الذى ترى لك أن تأخذ به .
 الخلاف الرابع : بعد اختيار كون «إذن» حرفا بسيطا ناصبا للمضارع بنفسه ، ما معناه ؟ قال سيبويه : هي حرف جواب وجزاء ، والمراد بكونها للجواب أنها تقع في كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ به أو مقدر ، سواء وقعت في أوله أو في وسطه أو في آخره ، والمراد بكونها للجزاء أن مضمون الكلام الذى تقع هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر ، وقد اختلف النحاة بعد سيبويه ، فذهب الشلوبين إلى أنها حرف دال على الجواب والجزاء معا في كل كلام تقع فيه ، وذهب أبو على الفارسي إلى أن كونها حرفا دالا على الجواب لا يفارقها ، وأما كونها حرفا دالا على الجزاء فقد يفارقها ، فهي دالة على الجواب والجزاء في الأكثر ، وقد تتمحض للدلالة على الجواب ، وذلك كما لو قال لك قائل «إنت أحبك» فقلت له «إذن أظنك صادقا» فإن هذا الكلام الذى أجبته به لا دلالة له على الجزاء .

الخلاف الخامس : في بيان الشروط التى اشترطها النحاة ، وبيان ما اتفقوا على اشتراطه وما اختلفوا فيه ، ولا نرى أن تتعرض لذلك ههنا ، لأن المؤلف قد تعرض لهذا الموضوع ، ونحن سنتعمد كلامه في حينه فنذكر ما أهمله منه .

الخلاف السادس : إذا استعملت «إذن» الشروط التى ذكرها النحاة استقرأ من كلام العرب ، أيجوز إهمالها مع ذلك فيقع الفعل المضارع بعدها مرفوعا ، أم لا يجوز ذلك فيها؟ وبعبارة أخرى: أثبت بالنقل الصحيح أن قوما من العرب لا ينصبون الفعل المضارع بعد إذن أم أن جميع العرب يأتون بالمضارع بعدها منصوبا؟ والجواب عن هذا أن نقل العلماء في هذا الموضوع مختلف ، فقد نقل عيسى بن عمر أن قوما من العرب من لفهم أن يهملوا «إذن» مع استيفاء جميع الشروط ، فهم يرفعون الفعل المضارع بعدها ، وحكاها عنه سيبويه (٤١٣/١) ، كما حكى غيره أن قوما من العرب يهملون «أن» المصدرية ويرفعون الفعل المضارع بعدها ، وقد تلقى البصريون - بكتابة عيسى بن عمر هذه بالقبول ، ووافقهم على ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب السكوفي ، وخالف في ذلك جمهور الكوفيين فلم يحجز أحد منهم رفع الفعل المضارع بعد «إذن» =

أَحَدُهَا : أَنْ تَتَصَدَّرَ ، فَإِنْ وَقَعَتْ حَشْوًا أَهْمَلْتُ ، كَقَوْلِهِ :
* وَأُمَكْنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا * ٤٩٥ -

== متى استكملت شروط إعمالها ، وأنكر السكائي والفراء رواية عيسى بن عمر مع اتساع حفظهما وكثرة أخذهما بالشاذ والقليل ، إلا أنه ينبغي لك أن تعلم أن رواية الثقة الحجة مقبولة ، ولا ترد بمجرد أن غيره من الحفاظ لم يروها ، فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، أسكنها - مع ذلك كله - لغة نادرة جداً .

٤٩٥ - هذا الشاهد من كلام كثير عزة ، وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان فأعجبته مدحته ، فقال له : احتسب ، فطالب أن يكون كاتبه وصاحب أمره ، فطرده وغضب عليه ، والذي أنشده للمؤلف هنا عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* كَيْئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا *

اللغة : «عاد» رجع «عبد العزيز» هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، والد عمر ابن عبد العزيز الخليفة الأموي العادل «بمثلها» أراد بمثل الحكمة التي قالها له حين حكمه في اختيار الجائزة «أمكنى منها» أى جعلنى متمكناً منها «لا أقبلها» لأزكها ولا أردّها ، وهى بالقاف المثناة ، ويروى «لا أقبلها» بالفاء من قولهم : «قال رأى فلان فيفل» إذا ترك الصواب وعدل عنه إلى ما لا ينبغي الأخذ به .

الإعراب : «لئن» اللام واقعة فى جواب قسم مقدر ، إن : حرف شرط جازم «عاد» فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط «لى» جار ومجرور متعلق بـ «عاد» فاعل عاد ، وهو مضاف ، و «العزيز» مضاف إليه «بمثلها» الباء حرف جر ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بـ «عاد» أيضاً ، ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه «وأمكنى» الواو حرف عطف ، أمكن : فعل ماض معطوف على عاد ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عبد العزيز ، والنون للوقاية ، وباء التكلم مفعول به «منها» جار ومجرور متعلق بـ «أمكن» «إذن» حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «لا» حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «أقبلها» أقبل : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائبة العائد إلى الكلمة مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب .

وأما قوله :

٤٩٦ — * إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا *
فضرورة ، أو التَّخَبُّرُ محذوفٌ ، أى : إني لا أستطيع ذلك .

تتَّ الشاهد فيه : قوله « إذن لا أقيلها » حيث أهمل إذن ؛ فلم ينصب بها الفعل المضارع الواقع بعدها ، وهو قوله « أقيلها » لأن إذن في هذا البيت قد وقعت في حشو الكلام ، ومن شرط النصب بها أن تكون مصدرة ، أى واقعة في صدر جملتها .

ومما ينبغي أن تنبيه له أن « إذن » تقع حشوا في ثلاث صور :
الصورة الأولى : أن تقع بين المبتدأ وخبره ، نحو أن تقول « زهد إذن يكرمك »
جوابا لمن قال لك : سأزورك اليوم .

الصورة الثانية : أن تقع بين الشرط وجوابه ، نحو أن تقول « إن تزرنا
إذن نكرمك » .

الصورة الثالثة : أن تقع بين القسم وجوابه ، سواء أ كان القسم مذكورا نحو أن
تقول « والله إذن أكرمك » أم كان القسم محذوفا ، نحو أن تقول « لكن زرتني
إذن أكرمك » فإذا وقعت في جواب القسم ، وأما جواب الشرط فمحذوف للدلالة
جواب القسم عليه ، ونظير هذا ما ورد في البيت الشاهد ، فإن قوله « إذن لا أقيلها »
هو جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف للدلالة جواب القسم عليه ، لأن القسم هو
المتقدم في الكلام بسبب تقدم اللام الموطئة .

٤٩٦ — لم أجد أحدا نسب هذا البيت إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف
بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

* لَا تَتَرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا *

اللغة : « لا تتركني » يريد : لا تصبرني بهذه المنزلة ، ونظيره قول السابغة الديباتى
في اعتذاراته للملك النعمان :

فَلَا تَتَرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
« شطيرا » الشطير — بفتح الشين — مثل البعيد والغريب في الوزن والمعنى
« أهلك » « موت » « أطير » معناه الأصلي أذهب بعيدا .

وإن كان السابق عليها واواً أو فاء جاز النصب^(١)، وقد قرئ (وَإِذَنْ

= الإعراب : « لا » حرف نهى « تتركى » تترك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جرم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وباء المتكلم مفعول أول لتترك مبنى على السكون في محل نصب « فيهم » جار ومجرور متعلق بقوله تترك « شطيرا » مفعول ثان لتترك منصوب بالفتحة الظاهرة « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وباء المتكلم اسمه مبنى على السكون في محل نصب « إذن » حرف جواب وجزاء « أهلك » فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « أو » حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « أطيرا » فعل مضارع معطوف على أهلك منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله « إني إذن أهلك » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو أهلك بعد إذن ، مع أن إذن ليست مصدرة ، بل هى مسبوقه بقوله إني ، وقد تقدم لنا أن من صور وقوع إذن فى حشو الكلام أن تقع بين المبتدأ والخبر ، وهى هنا واقعة بين إن مع اسمها وبين خبرها ، فما فى البيت من هذه الصورة بحسب ظاهر الكلام . وقد جرى جماعة على أن ذلك ضرورة من ضرورات الشعر ، وذلك بناء على أن « إذن » وما بعدها جملة فى محل رفع خبر إن .

وخرجه جماعة على ما ذكره المؤلف ، وهو تخريج حسن ، وحاصله أن خبر « إن » محذوف ، و « إذن » واقعة فى صدر جملة مستأنفة ، وكأنه قد قال : إن لا أستطيع ذلك ، أو قال : انى لا أفدر على ذلك ، ثم استأنف كلاما مترتبا على ما ذكر فقال : إذن أهلك أو أطيرا .

(١) فإن قات : فهل جواز الرفع والنصب خاص بوقوع « إذن » بعد واو العطف وقائه ، أو تستوى حروف العطف كلها فى ذلك الحكم ؟

فالجواب أن ظاهر عبارة ابن مالك فى الألفية أن حروف العطف كلها سواء فى ذلك الحكم ، وذلك لأنه يقول « وانصب وارفعاً » إذا « إذن » من بعد عطف وقعا « وعلى ذلك لوقات « أنا خارج إلى حومة الحرب ثم إذن أقاتل الأعداء » جاز فى « أقاتل » =

لَا يَلْبِثُوا^(١) (فَإِذَا لَا يُؤْتُوا^(٢)) ، والغالبُ الرفعُ ، وبه قرأ السبعة .
الثاني : أن يكون مستقبلاً ؛ فيجب الرفع في نحو « إِذَنْ تَصْدُقُ » جواباً
لمن قال « أَنَا أَحِبُّ زَيْدًا » .

الثالث : أن يتَّصِلاً ، أو يَفْصِلَ بينهما القَسَمُ^(٣) ، كقوله :

٤٩٧ - * إِذَنْ وَاللَّهِ نَرِيهِمْ بِحَرْفٍ

= النصب والرفع ، وليكن عبارة ابن هشام هنا خصت هذا الحكم بفاء العطف وواو
وكأنه أراد أن يستدرك على تعميم ابن مالك ، وعلى هذا لا يجوز إلا الرفع في الفعل
المضارع الذي يلي « إِذَنْ » المسبوق بـثم أو غيرها من حروف العطف :

(١) من الآية ٧٦ من سورة الإسراء ، وهذه قراءة ابن مسعود .

(٢) من الآية ٥٣ من سورة النساء ، وهذه قراءة أبي بن كعب .

(٣) أجاز ابن هشام في معنى اللبيب النصب مع الفصل بالظرف أو الجار والمجرور
وأجازه ابن بابشاذ مع الفصل بالنداء أو بالدعاء ، وأجازه الكسائي وهشام مع الفصل
بمعمول الفعل ، إلا أن الكسائي يرجح النصب وهشام يرجح الرفع .

٤٩٧ - قد نسب قوم هذا الشاهد إلى حسان بن ثابت الأنصاري ، وهو مذكور
في ديوانه بيناً مفرداً من غير سابق أو لاحق ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت
من الوافر ، وعجزه قوله :

* يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ *

اللغة : « نريمهم » أصل معنى هذه الكلمة نطرح عليهم ونقدفهم ، أراد نصيبهم
« يشيب » يروى هذا الفعل بقاء المضارعة الدالة على تأنيث الفاعل ، ويروى بالياء ،
والحرب يذكر ويؤنث ، والأكثر فيها التأنيث . ومعنى كونها تشيب الطفل أنها
تصيره أشيب ، والأصل في هذه العبارة قوله تعالى : (يوما يجعل الولدان شيبا ، السماء
منقطر به) .

الإعراب : « إِذَنْ » حرف جواب وجزاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، =

«والله» الواو حرف قسم وجر : ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف «نرميهم» نرى : فعل مضارع منصوب بإذن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وضمير الغائبين مفعول به مبنى على السكون في محل نصب «بمخرب» جار ومجرور متعلق بنرى ، «تشيب» فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حرب «الطفل» مفعول به لتشيب «من» حرف جر «قبل» مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بقوله تشيب ، وقبل مضاف و «المشيب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة تشيب وفاعله ومفعوله وما تعلق به في محل جر صفة لحرب .

الشاهد فيه : قوله «إذن والله نرميهم» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو نرمي بإذن ، مع أنه قد فصل بينهما ؛ لكون ذلك القاصل القسم ، وهو - لكثرة احتياج الكلام إليه وكثرة استعمالهم له - مما يغتفر الفصل به بين العامل والمعمول ؛ ولو كان العامل ضعيفاً مثل إذن هنا .

ووجه ضعفها أنها من الحروف المشتركة بين الدخول على الأفعال كما في جميع أمثلة هذا البحث ، والدخول على الأسماء كما تقول «إذن عبد الله يكرمك» وقد عرفت مراراً أن من حق الحرف المشترك أن يهمل ، ولو فرضنا أنه خاص بالدخول على الأفعال وجدناه لم يعمل العمل الخاص بالفعل وهو الجزم ، فهو ضعيف من جهتين : كونه من عوامل الأفعال ، وكونه لم يعمل العمل الخاص بها .

ووجه اغتفار الفصل بين العامل والمعمول بالقسم يرجع إلى شيئين ، الأول أن القسم زائد عن الأجزاء التي يتركب منها الكلام مؤكده ، والثاني أنه قد عهد الفصل به بين الشيتين المتلازمين ، كفصله بين المضاف والمضاف إليه كالذي حكاه أبو عبيدة من قولهم «إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله رها» وكفصله بين الجار والمجرور كالذي حكى عن السكسائي من قولهم «اشتريته بوالله ألف» .

وقد التمس الذين أجازوا العمل مع الفصل بالظرف أو بالداء أو بالدعاء أو بعمول الفعل عللاً فريية من هذه العلة ، ومدارها على كثرة الاستعمال .

فصل : يُنْصَبُ المضارع بـ « أَنْ » مضمرة وجوبا في خمسة مواضع :
أحدها : بعد اللام إن سُبقت بكون ناقص ماض منفي ^(١)، نحو (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) ^(٢) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) ^(٣) ، وتُسمى هذه اللام لام الجحود .

الثاني : بعد « أو » إذا صَلَحَ في موضعها « حَتَّى » ^(٤)، نحو « لَا أُرْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَتَّى » ، وكقوله :

(١) هذا الذي ذكره المؤلف - من أن الناصب للمضارع بعد لام الجحود هو أن المضمرة وجوبا - هو مذهب علماء البصرة ، وقالوا - مع ذلك - بأن هذه اللام متعلقة بمحذوف ، وذلك المحذوف هو خبر كان ، وذهب الكوفيون إلى أن ناصب الفعل المضارع بعد لام الجحود هو اللام نفسها ، وذهبوا - مع ذلك - إلى أن هذه اللام زائدة ، وأن خبر كان هو الفعل المضارع المنصوب ، فإذا قلت « ما كان زيد ليفعل القبيح » فاللام حرف جر عند البصريين ، وبفعل : مضارع منصوب بأن محذوفة ، وأن المحذوفة مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يقع خبرا لكان ، وتقدير الكلام عندهم : ما كان زيد مريدا لفعل القبيح ، واللام فيما قال الكوفيون حرف زائد للتأكيد ، وبفعل : فعل مضارع منصوب بهذه اللام الزائدة ، وجملة الفعل المضارع مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان .

ويدل لمذهب البصريين أن من الشعراء من صرح بالخبر المحذوف الذي بقدرته حيث يقول :

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِنَسْمُوْ وَاسْكِنِ الْمُضَيِّعَ قَدْ يُصَابُ

(٢) من الآية ٤٠ من سورة العنكبوت .

(٣) من الآية ١٣٧ من سورة النساء .

(٤) اعلم أولا أنهم نصبوا الفعل المضارع بعد «أو» هذه ليفرقوا بين معنيين ، وذلك أن «أو» تقع في كلام العرب إما للدلالة على أن ما بعدها مساو لما قبلها في الشك والتردد نحو أن تقول «سأزور محمدا أو أبعث إليه رسولا» فأنت حين تقول هذا تريد أنك ستفعل أحد الأمرين ، فأنت متردد بين هذين الأمرين شاك فيما ستفعله منهما ، وإما =

== للدلالة على أن ما قبلها مخالف لما بعدها في أن الأول منهما متحقق الوقوع أو ترجحه والثاني مشكوك فيه ، نحو أن تقول « سأعاقب زيدا أو يعتذر عن ذنبه » فأنت تقول هذا الكلام في حال أنت متحقق فيه من إيقاع عقوبتك بمحمد أو مرجح لإيقاعها به وأنت — مع ذلك — شاك في حصول الاعتذار منه ، فقصدوا أن يفرقوا بين هذين المعنيين في اللفظ المؤدى إليهما ، فرفعوا المضارع بعد «أو» حين يقصدون أن ما قبلها وما بعدها مشتركان في الشك والتردد ، ونصبوا هذا المضارع حين يقصدون الدلالة على أن ما قبلها يخالف ما بعدها على النحو الذي أسلفت لك ، ونظر النحاة في العامل الذي اقتضى النصب في الصورة الثانية ، فأما علماء الكوفة فترددوا فتارة ينسبون عمل النصب إلى «أو» نفسها ، وهو قول الكسائي وهو شيخ شيوخهم ، وتارة ينسبون العمل إلى المعنى وهو المخالفة ، وهو قول شيخهم الفراء ، وأما علماء البصرة فرأوا أن العامل لا يجوز أن يكون «أو» لأنه حرف عطف مشترك بين الأسماء والأفعال ، والحرف المشترك أصله ألا يعمل ، ورأوا أن الخلاف لا يصلح للعمل لأنه معنوي ، فلم يكن لهم بد من أن يجعلوا العامل هو «أن» المصدرية مضمرة بعد «أو» لأن «أن» عامل قوي ، وجعلوا ما بعد «أو» في تأويل مصدر مسبوك من أن المضمرة ومنصوبها ، وجعلوا هذا المصدر معطوفاً بأو على مصدر آخر متصيد مما قبلها ، فإذا قلت « لألزمك أو تعطيني حقى » كان التقدير عندهم ليسكونن لزوم ، نى لك أو قضاء لحق منك فوفروا لأو معناها الأصلية . ثم اعلم أن المؤلف جعل من شرط انتصاب المضارع بعد «أو» أن تكون بمعنى حتى ، يريد أنها تدل على أن ما بعدها غاية لما قبلها ، فهي حينئذ بمعنى إلى ، ومن العلماء من يعبر بأن تكون بمعنى إلى ، والعبارة أن سواء . أو تسكون بمعنى إلا ، يعنى أن ما بعدها مستثنى من عموم الأزمان المستقبلية التي يصلح لها ما قبلها ، ومن العلماء من يزيد على ذلك قوله « أو تسكون بمعنى كى » يعنى أن ما بعدها علة لما قبلها ، وهي زيادة صحيحة ، وملخص هذا الكلام أن ما بعد «أو» قد يكون علة لما قبلها نحو أن تقول لا تطيعن الله أو يغفرلى ذنبى » فإن معنى هذه العبارة أنك تطيع الله لكى يغفر لك ذنبك ، ولا يصلح فى هذا المثال أن تسكون «أو» بمعنى إلى ولا أن تسكون بمعنى إلا ، لفساد المعنى على كل منهما ، وقد يكون ما بعد «أو» غاية ينتهى عندها ما قبلها =

٤٩٨ — * لَأَسْتَسْهِّلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى *

= نحو أن تقول «لأنتظرن محمداً أو يجيء» فإنك تريد بهذه العبارة أنك ستنتظر محمداً إلى أن يجيء ، ولا يصلح في هذا المثال أن تكون «أو» بمعنى إلا ، وقد يكون ما بعد «أو» مستثنى من أزمان المستقبل التي يصلح لها ما قبلها نحو أن تقول «لأنتلن الكافر أو يسلم» فإن ما بعد أو ههنا مستثنى من استمرار ما قبلها في جميع الأزمنة ، ولا يصلح في هذا المثال أن تكون «أو» بمعنى إلى ، وقد يصلح مثال واحد للأمر الثلاثة التي ذكرناها نحو مثلم المشهور ، وهو «لألزمك أو تقضيني حقى» فإن ما بعد أو في هذا المثال يصلح أن يكون علة لما قبلها بدليل أنه يصلح أن تقول : لألزمك كي تقضيني حقى ، ويصح أن يكون ما بعد أو غاية ينتهى إليها ما قبلها بدليل أنه يجوز لك أن تقول : لألزمك إلى أن تقضيني حقى ، ويصح أن يكون ما بعد أو مستثنى من استمرار ما قبلها في الأزمنة المستقبلية بدليل أنه يصلح لك أن تقول : لألزمك إلا أن تقضيني حقى ، أى ليسكون لزومى إياك مستمرا في جميع أوقات المستقبل وينقطع في الزمن الذى تقضيني فيه حقى .

وقد وضع العلماء ضابطا للفرق بين «أو» التي بمعنى إلى وأو التي بمعنى إلا ، وحاصله أن ما كان قبل «أو» إن كان ينقض شيئا فشيئا كانت «أو» بمعنى إلى ، وإن كان ما قبل أو ينقض دفعة واحدة كانت «أو» بمعنى إلا ، فأعرف هذا كله والله ينفعك به .
٤٩٨ — لم أقف على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ *

اللمة : «لأستسهلن الصعب» تقول : استسهلت الأمر ؛ إذا صيرت صعبه سهلا منقاداً لك بعد إباء وشئاس ، أو إذا عدته سهلا ولم تبال بما فيه من صعوبة ، والصعب هو الأمر الذى يعسر عليك تحصيله «أدرك» أبلغ «المنى» جمع منية - بضم الميم فيهما - وهى ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه «انقادت» لانت وتيسرت وسهلت «الآمال» جمع أمل - بزنة جبل وأجال - وهو ما ترجوه «لصابر» المراد هنا الذى يثبت على المكروه ولا تخور عزائمه للشدائد .

الإعراب : «لأستسهلن» اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، وأستسهل : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لا محل له من الإعراب ، وفاعله =

أو «إلا» نحو «لَأَقْتُلَنَّهٗ أَوْ يُسْلِمَ» ، وقوله :
 * كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا * — ٤٩٩

= ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «الصعب» مفعول به لأستسهل . وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدر «أو» حرف معناه إلى مبني على السكون لا محل له «أدرك» فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «لن» مفعول به لأدرك منصوب بفتحة مقدرة على الألف «لما» الفاء حرف دال على التعليل ، وما : حرف نفي «انقادت» انقاد : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث «الآمال» فاعل انقادت «إلا» أداة حصر «لصابر» جار ومجرور متعلق بانقادت .

الشاهد فيه : قوله «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو أدرك بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلى أو حتى .

٤٩٩ — هذا الشاهد من كلام زياد الأعجم ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٣٨) والذي أنشده المؤلف ههنا هو عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :
 . وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ .

اللفظة : «غمرت» لينت «قناة» القناة هنا الرمح ، وغمز الرمح معناه أن تقبض على ما اعوج منه قبضاً شديداً إما باليد وإما بالثقاف ؛ ليعتدل ما اعوج ويستقيم ، والثقاف - بكسر التاء المثلثة ، بزة الكتاب - أداة تقوم بها الرماح وتعزل «كسرت كعوبها» الكعوب : جمع كعب - بفتح فسكون - وهو ما بين كل عقدتين من عقد الرمح ، «تستقيم» تعتدل بعد اعوجاج .

الإعراب : «كنت» كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسم «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «غمرت» فعل ماض وفاعله «قناة» مفعول به انغمرت ، وقناة مضاف و «قوم» مضاف إليه ، وجملة غمرت من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة إذا إليها «كسرت» فعل وفاعل «كعوبها» كعوب : مفعول به لكسرت ، وهو مضاف وضمير الغائبة العائد إلى القناة مضاف إليه ، والجملة لا محل لها =

الثالثُ : بعد « حَتَّى » ^(١) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم ، نحو

= جواب إذا ، وجملة إذا وشرطها وجوابها في محل نصب خبر كان الناقصة « أو » حرف بمعنى إلا مبني على السكون لا محل له من الإعراب « تستقيما » فعل مضارع منصوب بأن المضمر بعد أو التي بمعنى إلا ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى قناة قوم .

الشاهد فيه : قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تستقيم بأن المضمر وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا .

(١) اعلم أن « حتى » ترد في الاستعمال على أربعة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون بعدها اسم مفرد مجرور بها ، نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) ويكون الاسم المجرور بها آخر ما قبلها كما في الآية الكريمة أو متصلاً بآخره ، وهي في هذا الاستعمال حرف جر ، ومعناها الغاية .

الوجه الثاني : أن يليها اسم مفرد تابع لما قبله في إعرابه ، نحو قولهم « قدم الحجاج حتى المشاة » وقولهم « غلبك الناس حتى الأتباع » ويجب في هذا الاستعمال أن يكون النالي لها اسماً ظاهراً ، كما يجب في هذا الاسم أن يكون بعضاً مما قبلها تحقيقاً أو تأويلاً ، وأن يكون غاية في زيادة أو نقص إما حساً وإما معنى . وحتى هذه حرف عطف .

وقد مضى الكلام على الأولى في باب حروف الجر (٢ / ٤٧) كما مضى الكلام على الثانية في باب حروف العطف (٣ / ٣٦٤) .

الوجه الثالث : أن تقع بعدها الجملة إما الاسمية كقول جرير :

فَمَا زَاوَاتِ الْقَتْلِ تَنْجُ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ
وكقول المرزوق :

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ نَجَاشِعُ
وإما الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع كقول حسان بن ثابت في أبناء جفنة :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
وإما الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ ، نحو قوله تعالى (حتى عفوا وقلوا) =

== وقد اجتمع وقوع الجملة الفعلية والجملة الاسمية بعد حتى هذه في قول امرئ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَسْكُلُ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
في رواية من رفع « تسكل » في هذا البيت ، وحتى هذه حرف ابتداء ، أى أنها حرف يبتدأ به الكلام ويستأنف عما قبله .

الوجه الرابع : أن يقع بعدها الفعل المضارع المنصوب ، وهى موضع كلام المؤلف هنا ، وقد اختلف الكوفيون والبصريون في ناصب المضارع بعدها ، فقال الكوفيون : حتى هى الناصبة للمضارع بنفسها ، وقال البصريون : حتى حرف جر ، والناصب للمضارع « أن » مضمرة بعدها ، والمصدر المسبوك من أن ومدخولها مجرور بحق ، والجار والمجرور متعلق بما قبلها ، فإذا قلت « لأقاتلن الكافر حتى يؤمن » فالكوفيون يقولون فى إعرابه : حتى حرف نصب ، ويؤمن : منصوب بحق وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والبصريون يقولون : حتى حرف غاية وجر ، ويؤمن : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحق ، والتقدير : حتى إيمانه ، والجار والمجرور متعلق بأقاتل .

فأما الكوفيون فاحتجوا لما ذهبوا إليه بأن حتى تقوم مقام « كى » فى نحو قولنا « أطلع الله حتى تدخل الجنة » فإن معنى هذا الكلام : أطلع الله كى تدخل الجنة ، أو تقوم مقام إلى أن ، كما فى قولنا « اذكر الله حتى تطلع الشمس » فإن معنى هذا الكلام اذكر الله إلى أن تطلع الشمس ، والشئ إذا قام مقام شئ أدى مؤداه ، فوجب أن تؤدى حتى مؤدى كى أو إلى أن ؛ وقد اتفقا على أن كى تنصب المضارع بنفسها كما اتفقنا على أن « أن » تنصب المضارع بنفسها ، فكذلك ما أدى مؤداهما ووقع موقعهما .

وأما البصريون فاحتجوا بأن « حتى » قد جاءت فى كلام العرب حرف جر تعمل فى الأسماء ، نحو قوله تعالى (حتى مطلع الفجر) وإذا كانت حتى من عوامل الأسماء باتفاق بيننا وبينكم لم يحز أن تكون - مع ذلك - من عوامل الأفعال ، لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل فى الأفعال كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل فى الأسماء ، وإنما قلنا إن العامل فى الفعل المضارع النصب بعد حتى هو « أن » المصدرية مضمرة لبقائها على

(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ) ^(١)، أو باعتبار ما قبلها ، نحو (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٢).

ويرْفَعُ الفعلُ بعدها إن كان حالا مُسَبَّبًا فَضْلَةً ، نحو « مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ » ومنه (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٢) في قراءة نافع ؛ لأنه مُؤَوَّلٌ بالحال ، أى : حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك .

= حالها الذى ثبت لها بالاتفاق بيننا وبينكم وهى أنها تجر الاسم ، وذلك لأن « أن » المصدرية تكون فى تأويل مصدر مجرور بحتى .
وبقى مما يتعلق بحتى التى يلتصب الفعل المضارع بعدها شروط انتصابه بعدها ، وقد تكفل المؤلف ببيان ذلك ، فلا ضرورة لذكر شئ منه .

كما بقى القول على المعنى الذى تدل عليه حتى حينئذ ، وقد اتفقت كلمة العلماء على أن « حتى » التى يلتصب بعدها المضارع تأتى بمعنى كى . وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها ، نحو قولنا « أسلم حتى تدخل الجنة » فإن الإسلام علة لدخول الجنة ، كما اتفقت كلهم على أن حتى هذه تكون بمعنى إلى ، وذلك إذا كان ما بعدها غاية ينتهى إليه ما قبلها ، نحو قولك « لأسيرن حتى تطلع الشمس » فإن من يقول ذلك إنما يريد أن سيره ينتهى بطلوع الشمس ، وقوله تعالى (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله) يحتمل كل واحد من هذين المعنيين ، فإنه يجوز أن يكون المراد : قاتلوا الفئة الباغية لئلا ترجع إلى أمر الله ، كما يحتمل أن يكون المراد : استمروا فى قتال الباغية ولا تتركوه إلى أن ترجع ، وقد زاد ابن مالك فى التسهيل معنى ثالثا لحتى هذه ، وهو أنها تأتى بمعنى إلا الاستثنائية . وخرج عليه قول الشاعر :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

كما خرج أتباعه عليه قول امرئ القيس :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا حَتَّى أُبِيرَ مَا لِي كَا وَكَاهِلًا

(١) من الآية ٩ من سورة الحجرات .

(٢) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

ويجب النصب في مثل «لَا سِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» و «مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا» و «أَسِرْتُ حَتَّى تَدْخُلَهَا» لانتفاء السببية ؛ بخلاف «أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا» فإن السير ثابت ، وإنما الشك في الفاعل ، وفي نحو «سَيَرَى حَتَّى أَدْخُلَهَا» لعدم الفضلية ، وكذلك «كَانَ سَيَرَى أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا» إن قُدِّرَتْ كان ناقصة ، ولم تقدر الظرف خبراً .

الرابع والخامس : بعد فاء السببية^(١) وواو المعية ، مَسْبُوقَيْنِ

(١) إنما سميت هذه الفاء فاء السببية لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها ، وسميت الواو المذكورة في هذا البحث واو المعية لأنها بمعنى مع : أى أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد ، لا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه . هذا ، واعلم أن للنحاة في ناصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية أو واو المعية خلافاً ، وأن لهم في هذا الموضوع ثلاثة أقوال ، الأول أن ناصب المضارع حينئذ هو أن المصدرية ، وهى مضمرة بعد الفاء والواو ، وهذا مذهب البصريين ، والثاني أن ناصب المضارع في هذه الحال هو الخلاف بين ما تقدم على الفاء أو الواو وما تأخر عنهما ، وهذا قول جمهور الكوفيين ، والثالث أن ناصب المضارع هو الواو والفاء تقسما ، وهذا قول أبي عمر الجرمي ، وينسب إلى بعض الكوفيين ، هذا هو التحقيق في بيان مذاهب النحاة في هذا الموضوع ، فمن ادعى أن مذهب الكوفيين القول بأن ناصب المضارع هو الفاء والواو كمن ادعى أن الكوفيين لم يذهبوا إلى أن ناصبه هو الفاء أو الواو ، كلتا الحسكيتين غير دقيقة ، والدقيق هو الذي أنبأناك به .

فأما الكوفيون فزعموا أن الجواب في هذه الصور يخالف لما قبله ، لأن ما قبله أمر أو نهى أو استفهام أو تمن أو عرض أو نفي ، وما هو الجواب ليس واحداً من هذه الأمور ، ألا ترى أنك لو قلت «زنى فأكرمك» كان ما قبل الفاء أمراً ، ولم يكن ما بعد الفاء أمراً ، وكذلك لو قلت «لا تجهل علينا فنعاقبك» كان ما قبل الفاء نهياً ، ولم يكن ما بعدها نهياً ، وكذلك الباقي ، فلما لم يكن ما بعدها = (١٢ - أوضح المسالك ؛)

بنفي أو طلب مخضين ، نحو (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)^(١) (وَلَكَّا يَعْلَمَ

== موافقا لما قبلها وجب أن يكون منصوبا على الخلاف .

وأما البصريون فقالوا : إنما قلنا إن المضارع منصوب في هذه المواضع بأن المصدرية مضمرة بعد الفاء أو الواو لأننا وجدنا الفاء - ومثلها الواو - لاتصلح لعمل النصب في الفعل المضارع ، بل لاتصلح للعمل مطلقا ، والسبب في ذلك أن كلا من الفاء والواو الأصل فيه أن يكون حرف عطف ، والأصل في حرف العطف أنه لا يختص بالاسم ولا يختص بالفعل ، بل هو مشترك بين الاسم والفعل يصح دخوله على كل مهما ، ومن حق الحرف المشترك بين القيلين ألا يعمل شيئا ، فوجب تقدير ناصب غير الفاء والواو ، فقدرنا أن المصدرية لأنها الأصل في عوامل النصب في الفعل ، وجاز أن تعمل «أن» المصدرية النصب في هذا الموضع وهي محذوفة لأن الفاء أو الواو دالة عليها وموثة إليها ، فسكانها موجودة في الكلام بوجود ما يدل عليها ، وكذلك كل ما قلنا إن « أن » المصدرية تعمل النصب وهي مضمرة بعده ، مثل لام كي ولام الجعود وحق وأو فأما قولكم إن ناصب المضارع هو مخالفة الجواب لما قبله فإن الخلاف لا يصلح أن يكون عاملا للنصب في الفعل ، بل هو الذي دعانا إلى تقدير أن ، بسبب أنه دل على أن الثاني لم يدخل في حكم الأول.

وهذا القدر من البيان كاف لأننا بنفي كلامنا في مثل هذه المباحث على الاختصار.

(١) من الآية ٣٦ من سورة فاطر .

واعلم أن النفي يأتي على أربع صور .

الصورة الأولى : ما يكون النافي فيها حرفا من أحرف النفي كلا وما ، نحو قوله تعالى (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) ونحو قولك « ما تزورنا فتتحدث إليك » .

الصورة الثانية : ما يكون النافي فيها فعلا ، نحو قولك « ليس زيد معنا فيجازيك » .

الصورة الثالثة : ما يكون النافي فيها اسما ، نحو قولك « أنا غير مسافر اليوم فأصحبك » .

الصورة الرابعة : أن يكون الدال على النفي فعلا موضوعا للدلالة على التقليل لكن أريد به النفي ، نحو قولك « فلما تزورنا فتشجع صدورنا » .

==

== والطلب : يشمل سبعة أشياء ، وهى : الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والعرض ،
والتحضيض ، والتثني ، والاستفهام ، فصار مجموع ما يسبق الفاء أو الواو
ثمانية أشياء ، ولذلك ترى النعاة حين يتحدثون عن هذا الموضوع يقولون « الأجوبة
الثمانية » .

وقد زاد الفراء على هذه الثمانية الترجى ، وقوم بكرون أن الترجى لا طلب فيه
لأن الترجى هو ارتقاب أمر لا وثوق بمحصوله .

وبما يتعلق بهذا الموضوع أن نخبرك بأن العلماء يختلفون فى الاستفهام التقريرى :
أياخذ حكم النفى فينصب بعده المضارع المقترن بفاء السببية أو واو المعية ،
أم لا يأخذ حكمه ؟ فمنهم من ذكر أنه لا يأخذ حكمه ، وذكر أن عبارة
ابن مالك فى الألفية تشير إلى هذا حيث بقول « وبعد فا جواب نفي أو طلب محضين »
واللؤلؤ من هؤلاء ، ومنهم من ذكر أن الاستفهام التقريرى يأخذ حكم النفى
فينصب للمضارع بعد الفاء أو الواو فى جوابه ، وقد صرح صاحب اللمع بذلك حيث
يقول « لافرق فى النفى بين كونه محضاً نحو (لا يقضى عليهم فيموتوا) أم لا : بأن
نقضى بالإلا نحو ما تأتينا فتحدثنا إلا بخير ، أو دخلت عليه أداة الاستفهام التقريرى
نحو ألم تأتينا فتحدثنا ، ويجوز فى هذا الجزم والرفع أيضاً » اه كلامه .

والذين ذهبوا إلى أن الفعل المضارع المقترن بفاء السببية أو واو المعية بعد الاستفهام
التقريرى يرفع احتجاجوا لهذا بأن الاستفهام التقريرى يفيد ثبوت الفعل ، لانفيه ، فلا
تكون الفاء واقعة فى جواب نفى ، فيجب أن يرتفع المضارع المقترن بهما ، وبيان
ذلك أنك إذا قلت لمخاطبك « ألم تأتني فأحسن إليك » إما أن تريد الاستفهام الحقيقى
عما بعد الهمزة وهو عدم الإتيان ، وتسكون غير عالم بعدم الإتيان وأنت تريد أن تعلمه
وإما ألا تريد الاستفهام الحقيقى لأنك عالم بأنه لم يأت ، وإنما أردت أن تحمل مخاطبك
بهذه العبارة على الإقرار والاعتراف بإتيانه وإحسانك إليه ، والمعنى : اعترف أنك
أنتنى فأحسنيت إليك ، على حد قوله تعالى (أليس الله بسكاف عبده ؟) فإن المعنى :
الله كاف عبده ، ويدل على أن معنى التقرير هو ما ذكرنا قول الشيخ عبد القاهر :
« معنى قولنا الهمزة للتقرير أنك ألجأت المخاطب إلى الإقرار بامر قد كان ، تقول :

اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ^(١) (يَا أَيَّتُهَا كُنْتَ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)^(٢) (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ)^(٣) (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ) = أضربت زيدا ، ولا يكون من غرضك أن يعلمك أمرا لم تكن تعلمه ، ولكن أردت أن تحمله على أن يقر بفعل قد فعله « ا هـ » .

ولما رأى القائلون بأن الاستفهام التقريرى لا يفيد النفي فأوجبوا ألا ينتصب للمضارع بعد الفاء أو الواو في جوابه — أن المضارع قد جاء منصوبا في مثل هذه الحالة ذكروا أنه نصب لأحد سببين ، الأول مراعاة صورة النفي ، وإن لم يكن نفيا على الحقيقة ، والثاني : أنه واقع في جواب الاستفهام لا النفي ، ولهذا تجد المؤلف يقول بعد مثال النفي التالى همزة التقرير « إذا لم ترد الاستفهام الحقيقى » .
وما يتصل بهذا الموضوع أن نبين لك أن العلماء لم يحفظوا نصب الفعل المضارع للمقترن بواو الية إلا في جواب واحد من أربعة ، وهى الأمر ، والنهى ، والتمنى ، والنفي ، ومن أجل هذا تجد المؤلف قد اقتصر فى التمثيل للواو على أمثلة هذه الأربعة ، وقال أبو حيان « ولا أحفظه بعد الدعاء والمرض والتعريض والترجى ، فيلغى ألا يقدم على ذلك إلا بسمع » ا هـ .

وما يتصل بهذا الموضوع أيضا أن نحدثك أن بعض العلماء قد خالفوا فى نصب المضارع المقترن بفاء السببية فى جواب بعض هذه الأشياء ، فذهب ابن سيابة معلم الفراء إلى أنه لا ينتصب فى جواب الأمر ولو كان بصريح الفعل ، وقد احتج عليه العلماء بوروده منصوبا فى جواب الأمر فى كلام العرب ، ومن ذلك قول الشاعر * ياناى سبرى عفا فسيحا * البيت رقم ٥٠٩ الذى استشهد به المؤلف ، وسيأتى مشروحا ، وأجاب بعض الناس عنه بأن هذا شعر ، والشعر محل الضرورة ، فهو مثل قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأُحْلِقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْيَحَا

الأتري هذا الشاعر قد نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء — وهو قوله « فأستريحا » — من غير أن يكون واقعا فى جواب نفى أو طلب ، ثما تنكر أن يكون الشاعر الذى استدلتهم بقوله قد سلك مسلك هذا الشاعر فأتى بالمضارع منصوبا فى جواب الأمر ويكون قد سلك طريقا لا يسلكه المتكلمون .

(١) من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٧٣ من سورة النساء . (٣) من الآية ٢٧ من سورة الأنعام .

عَلَيْكُمْ غَضَبِي^(١)، وقوله :

— ٥٠٠ * لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ *

(١) من الآية ٨١ من سورة طه .

٥٠٠ — هذا الشاهد من كلام أبي الأسود الدؤلي ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٢٤) وقد نسبته قوم إلى المتوكل السكناني (انظر معجم البلدان ٧ / ٢٨٤) وهو في كتاب سيويه منسوب إلى الأخطل ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* عَارُ عَلَيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ *
ثم انظر بعد ذلك كله كتاب الأغاني (١١ / ٣٩ بولاق) .

الإعراب : « لا » حرف نهي ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تنه » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عن خلق » جار ومجرور متعلق بقوله تنه « وتأتي » الواو واو اللية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، تأتي : فعل مضارع منصوب بأن للضمرة وجوبا بعد واو اللية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثله » مثل : مفعول به لتأتي منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى خلق مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر « عار » يجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا عار ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف ، وعلى هذين القولين يكون قوله « عليك » جاراً ومجروراً متعلقاً بعار « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « فعلت » فعل ماض وفاعله ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف يدل عليه ساق الكلام « عظيم » نعت لعار مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « وتأتي » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تأتي بأن للضمرة وجوبا بعد واو اللية في جواب النهي بلا .

وقوله :

٥٠١ — يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

وقوله :

٥٠٢ — * فَقُلْتُ أَذْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى *

٥٠١ — هذا الشاهد بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، وهو من كلمة قائلها الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي يمدح فيها سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٢١) .

اللغة : « ياناق » أراد ياناقة فرخم بحذف التاء ، وخطاب النوق وغيرها من اللطايا بكتاب الأطلال والديار مشهور متعارف في الشعر العربي « سيري » أمر من السير وهو المشي « عنقا » بفتح العين المهملة والنون جميعاً - ضرب من السير السريع « فسيحا » واسعا « سليمان » أراد به سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الخليفة الأموي المعروف « نستريح » أراد نلقى عنا متاعب السفر ولا نخلف بعد لقائه بالأيام ؛ لأنه سيكفيها مؤنة التعب لتحصيل الرزق .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ناق » منادى مبني على الضم في محل نصب « سيري » فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبني على السكون في محل رفع « عنقا » مفعول مطلق منصوب بسيري « فسيحا » نعت لعنق « إلى » حرف جر « سليمان » مجرور بإلى . وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « فلنستريح » الفاء حرف دال على السببية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله « فلنستريح » حيث نصب الفعل المضارع - الذي هو نستريح - بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

٥٠٢ — هذا الشاهد من كلام دثار بن شيان ، ونسبه سيويه (ج ١ ص ٤٢٦) إلى الأعشى ، وقال الأعمى في شرحه : « وروى للحطيثة » ونسبه قوم إلى

ـ ربيعة بن جشم، ونسبه القالى إلى الفرزدق ، وهو موجود في زيادات ديوان الأعشى (ص ٢٦٠) بيتاً مفرداً ؛ والذي أنشده للؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ *

ويروى في بعض الأمهات قبل البيت المستشهد بصدده بيتان ، وهما قوله :

تَقُولُ حَلِيَّتِي لَمَّا اسْتَكْنَيْتَا سَيِّدُرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْحِجَانِ
سَيِّدُرُكُنَا بَنُو الْقَمَرِ ابْنِ بَدْرِ سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحِصَانِ

اللغة : « ادعى » أمر من الدعاء ، وهو هنا بمعنى النداء ، وأراد ارفعى صوتك بالنداء « أندى » أفعل تفضيل من الدى ، وهو بعد ذهاب الصوت ، وقد قالوا منه « فلان أندى صوتاً من فلان » إذا كان بعيد الصوت .

الإعراب : « فقلت » الفاء حرف عطف ، قال : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله « ادعى » فعل أمر مبنى على حذف النون ، وباء المؤنثة المخاطبة فاعله ، مبنى على السكون في محل رفع « وأدعو » الواو واو المعية ، أدعو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إن » حرف توكيد ونصب « أندى » اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف « لصوت » جار ومجرور متعلق بأندى « أن » حرف مصدرى ونصب « ينادى » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « داعيان » فاعل ينادى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع خبر إن ، والتقدير : إن أندى لصوت نداء داعيين ، أى إن أجهر وأرفع - إلخ .

الشاهد فيه : قوله « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو أدعو بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الأمر ، ومن النحاة من يرويه * فقلت ادعى وأدع فلان .. * على أن لام الأمر مقدرة ، والأصل ادعى ولأدع - إلخ وسيأتى بحث ذلك في مباحث جوازم المضارع ، إن شاء الله .

وقد اجتمع الطلب والنفي في قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)^(١) الآية ؛ لأن (فَتَطْرُدُهُمْ) جوابُ النفي ، و (فتكون) جوابُ النهي .

واحترز بتقييد النفي والطلب بمحضين من النفي التالي تفريراً ، والمثلُ بنفي ، والمنتقض بإلا^(٢) ، نحو « أَلَمْ تَأْتِنِي فَأَحْسِنُ إِلَيْكَ » إذا لم تُرد الاستفهام الحقيقي ، ونحو « مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُجَدِّدُنَا » و « مَا تَأْتِينَا إِلَّا وَتُجَدِّدُنَا » . ومن الطَّالِبِ باسم الفعل^(٣) ، وبما لفظه الخبرُ ، وسيأتي .

(١) من الآية ٥٢ من سورة الأنعام .

(٢) ذكر المؤلف ثلاثة أمثلة خرجت بتقييد النفي بكونه محضاً ، الأول ما كان النفي واقعاً بعد همزة الاستفهام المراد بها التقرير ، وقد مضى قولنا في هذا الموضوع وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، والثاني ما وقع بعد أداة النفي فيه ما يدل على النفي نحو « مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُجَدِّدُنَا » وهذا لأن « زال » وأخواتها تدل على النفي ، ونفي النفي إثبات ، فكان قائل ذلك قد قال : أنت تأتينا فتجددنا ، والثالث ما انتقض فيه النفي بإلا نحو « مَا تَأْتِينَا إِلَّا وَتُجَدِّدُنَا » وذلك لأن « إلا » الاستثنائية تثبت لما بعدها نقيض حكم ما قبلها ، وما قبلها منفي بما ، فيكون ما بعدها مثبتاً ، والمراد انتقاض النفي بإلا قبل الواو أو الفاء كما رأيت في المثال ، فإذا كان انتقاض النفي بعد الفاء لم يؤثر وكان المضارع منصوباً في جواب النفي ، كقوله :

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقَ إِلَّا بِالنِّبِيِّ هِيَ أَعْرَفُ

وقد مثل ابن مالك لما خرج بتقييد النفي بكونه محضاً بأربعة أمثلة ، وقد تبعه ولده عليها ، فزاد أن ينتقض النفي في أول الكلام بإلا ، نحو قولك « مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُجَدِّدُنَا » لأن الكلام إثبات ، ويمكن أن يدخل هذا المثال في قوله المؤلف « والمنتقض بإلا » لأن الدار على كون إلا واقعة قبل الفاء أو الواو سواء أكانت في الجملة السابقة أم كانت بعدها .

(٣) ذكر المؤلف شيئين خرجا بتقييد الطلب بكونه محضاً ، ومعنى كون الطلب =

وبتقييد الفاء بالسببية والواو بالمعية من العاطفتين على صريح الفعل ، ومن الاستثنائيتين ، نحو (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)^(١) ، فإنها للعطف ، وقوله :
٥٠٣ — * أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ *

= محضاً أن يكون بصريح الفعل الدال على الطلب بوضعه ، فإن كان الطلب بالمصدر نحو قولك « ضرباً زيدا فيستقيم أمره » ، أو كان الطلب باسم الفعل نحو « صه فيستريح القوم » أو كان الطلب بما وضع للدلالة على الخبر نحو « حسبك الحديث فينام الناس » لم يجز النصب .

وقد أجاز الكسائي النصب بعد الطلب باسم الفعل أو بما وضع للدلالة على الخبر وذهب ابن جني وابن عمه إلى جواز النصب بعد اسم الفعل المشتق كنزال ودرّك ، ولم يستند هؤلاء إلى سماع عن العرب ، وإنما قالوا ما قالوه قياساً على فعل الأمر ، وهذا القياس مردود ، وسنعرض لهذا مرة أخرى عند كلام المؤلف .
(١) من الآية ٣٦ من سورة المرسلات .

٥٠٣ — هذا الشاهد من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٢٢) والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِبَيْدَاهِ سَمَلَقُ *

اللغة : « القواء » بفتح القاف ، بزنة السحاب - الخالي الذي لا أنيس به « فينطق » يخبر عما فعل الدهر بأهله وسكانه « بيداء » صحراء ، سميت بذلك لأن سالسها يبيد فيها أى يهلك « سملق » بزنة جعفر - الأرض التي لا تنبت شيئاً .
الإعراب : « أَلَمْ » الهمزة للاستفهام الإنكاري ، لم : حرف نفى وجزم وقلب « تسأل » فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وحركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الربيع » مفعول به لتسأل « القواء » نعت للربيع « فينطق » الفاء للاستئناف ، ينطق : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الربيع « وهل » الواو عاطفة ، هل : حرف استفهام « تخبرنك » تخبر : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله =

فإنها للاستئناف ؛ إذ العطف يقتضى الجزم ، والسببية تقتضى النصب ^(١) .

بنون التوكيد الحفيفة، ونون التوكيد حرف لا عمل له من الإعراب، وضمير المخاطب مفعول به لتخبر مبنى على الفتح في محل نصب « يبداء » فاعل تخبر مرفوع بالضممة الظاهرة « سملق » نعت لببداء ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « فينطق » حيث رفع الفعل المضارع الذى هو ينطق بعد الفاء مع أنه مسبوق باستفهام ؛ وذلك لأن هذه الفاء ليست عاطفة ، ولا هى للسببية ، وإنما هى للاستئناف .

(١) أنت تعلم أن فاء العطف تقتضى مشاركة ما بعدها لما قبلها في إعرابه وفي معنى العامل، أما اشتراكهما في الإعراب فواضح أن المراد به أن ما قبلها إن كان مرفوعا كان ما بعدها مرفوعا أيضا ، وإن كان ما قبلها مجزوما كان ما بعدها مجزوما مثله ، وأما اشتراكهما في المعنى فالمراد به أن ما قبلها إن كان منفيا كان ما بعدها منفيا أيضا ، وإن كان ما قبلها مثبتا كان ما بعدها مثبتا مثله ، وأنت تعلم أن فاء السببية - من حيث هى دالة على السببية - تقتضى من حيث الإعراب نصب الفعل المضارع المقترن بها ولو كان ما قبله فعلا مضارعا مرفوعا أو مجزوما ، وتقتضى من حيث المعنى أن حصول ما قبلها سبب في حصول ما بعدها وأن ما بعدها نتيجة ما قبلها وترتب عليه ، ولا تقتضى اشتراك ما قبلها وما بعدها في النفي ولا في الإثبات . وتعلم أيضا أن الفاء التى يقصد بها الاستئناف تقتضى من حيث الإعراب رفع المضارع للمقترن بها لأن اللروض أنه لم يتصل به ناصب ولا جازم ، وتقتضى من حيث المعنى انقطاع ما بعدها عما قبلها وبناءه على مبتدأ محذوف تكون جملة المضارع مع فاعله للمستتر فيه في محل رفع خبرا عنه .

وإنما قلنا في فاء السببية « من حيث دلالتها على السببية » لأنها مع دلالتها على السببية عاطفة - عند البصريين - والمعطوف هو المصدر المسبوك بواسطة أن المصدرية المضمره ، والمعطوف عليه مصدر متصيد مما قبلها .

إذا علمت كل هذا فاعلم أنك إذا قلت « لا تزورنا فنكرمك » فتنطبقا لما ذكرنا إن جعلت الفاء لمجرد العطف كان معنى هذه العبارة هو نفس المعنى الذى يؤديه قولك : لا تزورنا فلا نكرمك ، فنكرمك : مرفوع ، لأنه معطوف على مرفوع ، وهو منفى لأنه معطوف على منفى ، ونظيره في ذلك الآية السكريمة (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) أى لا يؤذن لهم فلا يمتذرون .

وتقول : « لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ » بالرفع إذا نَهَيْتَهُ عن الأول فقط ، فإن قَدَرْتَ الدَّهْيَ عن الجمع نَصَبْتَ ، أو عن كلٍّ منهما جَزَمْتَ .

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقُصِدَ معنى الجزاء جُزِمَ الفعل جواباً لشرط مُقَدَّرٍ ، لا للطلب لتضمُّنه معنى الشرط خلافاً لزماعى ذلك^(١) ، نحو (قُلْ تَعَالَوْا

= وإن جعلت الفاء لمجرد السببية كان معنى هذا المثال أن إكرامنا إياك مترتب على عدم زيارتك ومتسبب عنه ، وذلك إذا كنت كارها لزيارته غير راغب فيها ، وهذا لا يجوز في الآية السكرية التي تلونها ، لأن الاعتذار لا يتسبب عن عدم الإذن ، بل يترتب على الإذن نفسه ، فما بعد الفاء لا يشارك ما قبلها في الانتفاء كما كان في الوجه الأول .

وإن جعلت الفاء للاستثاف كان معنى المثال هو معنى قولك : لا زورنا فنحن نكرمك ، فما بعد الفاء مرفوع وغير منفي ، وهو مبنى على مبتدأ محذوف . هذا هو الحق في هذه المسألة فأعرفه واحرص عليه ، ولا تلتفت إلى ما عداه . (١) قول المؤلف « وقصد معنى الجزاء » معناه أن تقدر الفعل المضارع مسبباً عن الطلب المتقدم ومتربباً عليه كما أن جزاء الشرط وجوابه متسبب عن فعل الشرط ومتربب عليه .

والحاصل أنه لا بد من تحقق ثلاثة شروط :

الأول : أن يتقدم كلام يدل على أمر أو نهى أو استفهام ، أو نحو ذلك من أنواع الطلب السابق بيانها .

الثاني : أن يقع بعد هذا الطلب فعل مضارع مجرد من الفاء .

الثالث : أن يقصد التشكُّم أن هذا المضارع متسبب عن ذلك الطلب ، فينبذ يكون هذا الفعل المضارع مجزوماً ، وفي جازمه ثلاثة أفعال سببها فيما يلي ، فإن اختلف شرط منها لم يكن هذا المضارع مجزوماً .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (قل تعالوا أتل) فقد تقدم الطلب وهو تعالوا ، وتأخر عنه المضارع وهو أتل ، وقصد أن تكون التلاوة عليهم متسببة عن إتيانهم ، فجزم المضارع بمحذوف حرف العلة ، ومثل ذلك قول امرئ القيس بن حجر السكندى : =

.

= قِفَا تَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

بِسِقْطِ اللَّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمِلِ
ومن أمثله قولك « اتنى أكرمك » وقولك « هل تأتيني أحدثك » وقولك
« لا تسكفر تدخل الجنة » .

فإن كان المتقدم غير طلب - بأن كان نفياً نحو « ما تزورنا نحدثنا » أو كان خبراً
مثبتاً نحو « أنت تزورنا نحدثنا » وجب رفع الفعل المضارع ، لأن هذا الفعل المضارع
لا يكون متسبباً عن الخبر المثبت ولا عن المسمى .

وإن تقدم الطلب وتأخر عنه الفعل المضارع لسكن افترن هذا المضارع بالفاء نحو
« زرنى فأكرمك » ونحو « هل تزورنى فأكرمك » فهذا هو الذى تقدم الكلام
عليه ، وحكمه أن ينتصب المضارع لكونه واقعا بعد فاء السببية فى جواب الطلب .

وإن تقدم الطلب وتأخر المضارع المجرد من الفاء ولسكن لم يقصد الجزاء ارتفع
الفعل المضارع ، وكان هو وفاعله جملة ، فإن كان قبله نكره محضة فهذه الجملة نعت
للكسرة نحو قوله تعالى (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) فقد تقدم الطلب وهو هب ،
وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو يرثنى ، ولم يقصد الجزاء ، وكذلك قولك « جئنى
برجل يؤدى واجبه بإخلاص » وإن تقدم على المضارع معرفة كانت جملة حالاً من هذه
المعرفة نحو قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) والمعرفة هى الضمير المستتر فى تمنن ، وقد
تكون جملة المضارع مستأنفة كما فى قول الشاعر :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَحَتِّفْ كُلَّ امْرِئٍ يَجْرِي لِمَقْدَارٍ

وقد اختلف النحاة فى جازم الفعل المضارع إذا استوفى الكلام الشروط الثلاثة التى
سبق بيانها ، ولهم فى ذلك ثلاثة أقوال :

الأول: أن جازمه أداة شرط مقدرة ، فنحو قولك « زرنى أكرمك » تقديره :
« زرنى إن تزرنى أكرمك » فالأداة هى إن مقدرة ، وفعل الشرط متعبد من الكلام
السابق ، والمضارع جواب الشرط ، وهذا قول جمهور النحاة ، وصححه المتأخرون .
والقول الثانى : أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه يتضمن معنى أداة الشرط ، =

أَتْلُو^(١) بخلاف نحو (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي)^(٢) في قراءة الرفع ؛ فإنه قَدَرَهُ صفة لوليًّا لا جواباً لَهَبْ ، كما قَدَرَهُ مَنْ جَزَمَ .

وشرطاً غيرُ الكسائي لصحة الجزم بعد النهي صحيحة وقوع « إن لا » في موضعه ؛ فمن ثم جاز « لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ » بالجزم ، ووجب الرفع في نحو « لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ » ، وأما « فَلَا يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا » فالجزمُ على الإبدال لا الجواب .

وَأَلْحَقَ الكسائي في جواز النصب بالأمر ما دَلَّ على معناه : من اسم فعل ، نحو « نَزَالٍ فَتُكْرِمَكَ » أو خبر ، نحو « حَسْبُكَ حَدِيثُ فَيْفَامَ الدَّاسِ » ولا خلاف في جواز الجزم بعدهما إذا سقطت الفاء ، كقوله :

— ٥٠٤ — * مَكَانَكَ تُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرْجِي *

= وهذا قول الخليل وسيبويه ، وظاهر عبارة ابن هشام في كتابه قطر الندى يجرى عليه .

والقول الثالث : أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه ناب عن أداة الشرط كما أن المصدر ينصب المفعول به في نحو « ضرباً زيدا » لكونه قد ناب عن فعل الأمر ، لا لأنه تضمن معناه ، وهذا مذهب أبي سعيد السيرافي وأبي على الفارسي .

(١) من الآية ١٥١ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ٦ من سورة مريم .

٥٠٤ — هذا الشاهد من كلام عمرو بن الإطنابة الحزرجي ، والإطنابة : اسم أمه ، واسم أبيه زيد بن مناة ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

=

• وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ •

وقبل البيت المستشهد هنا بعجزه قوله :

أَبْتُ لِي هِمَّتِي وَأَبْنِي بِلَايِي وَأُخْذِي أَحْمَدَ بِالشَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَلِإِفْحَامِي عَلَى الْمَسْكُورَةِ نَفْسِي وَضَرْنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ

اللفظة : « جشأت » الحديث عن نفسه كما رأيت في البيتين اللذين أنشدناهما ، وجشأت نفسه : أى ثارت ونهضت من فزع أو حزن أو محوها « جاشت » غلت كما تغلى القدر بالماء ، والمراد منه قريب من المراد من سابقه « مكانك » أى اثبتى وقرى ولا تشورى « تحمدى » يحمدك الناس ويشكروا لك ثباتك « تستريحى » تطمئن خواجلك ، وتسكن ثورتك ، ويهدأ ما بك من فزع واضطراب .

الإعراب : « وقولى » الواو حرف عطف ، قول : معطوف على همتى وبلايى فى أول الأبيات مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وقول مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « كلما » ظرف متعلق بقولى « جشأت » جشأ : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى نفسى « وجاشت » الواو حرف عطف ، جاش : فعل ماض ، والتاء حرف دال على التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى النفس « مكانك » مكان : اسم فعل أمر بمعنى اثبتى ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف دال على الخطاب ، وفاعل اسم الفعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تحمدى » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر باسم الفعل ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون فى محل رفع « أو » حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تستريحى » فعل مضارع معطوف على تحمدى مجزوم بحذف النون ، وياء المخاطبة فاعله .

الشاهد فيه : قوله « تحمدى » حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعا فى جواب الأمر ، والأمر هنا - كما هو ظاهر - بغير صيغة افعال : لأنه باسم فعل ، والمراد بصيغة افعال فعل الأمر .

وفولهم «أتقَى اللهَ أَمْرُؤُ» فَعَلَ خَيْرًا يُذَبُّ عَلَيْهِ «أَي لِيَتَقَى اللهَ وَلِيَفْعَلَ»^(١)
وَأَلْحَقَ الْفَرَّاءَ التَّرَجُّبِيَّ بِالْتَمَنِيِّ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ حَفْصِ (فَأُطْلِعَ)^(٢) بِالنَّصَبِ .

فصل : وَيُنْصَبُ بِـ «أَنْ» مضمره جوازا بعد خمسة أياً :

أحدها : اللام إذا لم يسبقها كَوْنٌ ناقصٌ ماضٍ منفي ، ولم يقترن الفعل
بلا ، نحو (وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) (وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
الْمُسْلِمِينَ)^(٤) .

فإن سُبِقَتْ بِالْكَوْنِ المذكور وجب إضمار «أَنْ» كما مر^(٥) .

(١) بدليل جزم الفعل المضارع وهو «يثب» بعده ، والمضارع إنما يجرز في جواب
الأمر .

(٢) من الآية ٣٧ من سورة غافر

(٣) من الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٤) من الآية ١٢ من سورة الزمر .

(٥) اللام التي لم يسبقها السكون الماضى المنفى هي لام التعليل - وقد عبر عنها
بلام كي ، واللام التي سبقها السكون الماضى المنفى هي لام الجحود .

ومن هذا الكلام يتبين لك أن لأن المصدرية بعد اللام ثلاث حالات :

الأولى : وجوب الإضمار ، وهذه الحالة فيما إذا كانت اللام هي لام الجحود نحو
قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) .

الحالة الثانية : وجوب الإظهار ، وهذه الحالة فيما إذا قرن الفعل المضارع بلا النافية
نحو قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة) .

والحالة الثالثة : جواز الإضمار والإظهار ، وهذه الحالة فيما إذا كانت اللام هي لام
التعليل نحو قوله تعالى (وأمرنا لنسلم) وهذا شاهد الإضمار ، ونحو قوله سبحانه
(وأمرت لأن أكون) وهذا شاهد الإظهار .

هذا ، والقول بأن ناصب المضارع بعد لام التعليل هو أن المضمر جوازا هو قول
جمهور البصريين ، وفي المسألة ثلاثة أقوال أخرى :

==

وإن قرّن الفعلُ بلا نافية أو مؤكدة وجب إظهارها ، نحو (لَيْثَلًا يَكُونُ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)^(١) (لَيْثَلًا يَمْلَأُ أَهْلُ السِّكِّتَابِ)^(٢) .
والأربعة الباقية : أو ، والواو ، والفاء ، وثُمَّ ؛ إذا كان العطفُ على اسم
ليس في تأويل الفعل ، نحو (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)^(٣) في قراءة غير نافع بالنصب
عطفًا على (وَخِيًا) ، وقوله :
* وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَفَرُّ عَيْنِي *

== أحدها: أن الناصب للمضارع هو لام التعليل نفسها ، وهو قول جمهور الكوفيين
وقالوا مع ذلك : إذا ذكرت « أن » بعد اللام نحو (وأمرت لأن أكون)
فإن مؤكدة للام .

والقول الثاني : أن الناصب للمضارع هو اللام لنيابتها عن أن المحذوفة ، وهذا
يستلزم أنه إذا ظهرت أن بعد اللام كما في الآية الكريمة كان الناصب حينئذ هو أن ،
إذ لا عمل للنائب مع وجود المنوب عنه ، وليس العمل حينئذ لهما معاً إذ لا يعمل عاملان في
معمول واحد ، ولا يمكن إنكار إظهار أن بعد لام التعليل وهو وارد في القرآن
الكريم ، وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

والقول الثالث: أن الناصب للمضارع ليس هو اللام ، وليس هو أن مضمرة بخصوصها
بل يجوز أن يكون الناصب هو أن مضمرة ، ويجوز أن يكون الناصب هو كي مضمرة ،
بدليل أن كلا من أن وكي يظهر بعد اللام في بعض التراكيب ، فإظهار أن كما في
قوله تعالى (لأن أكون) وإظهار كي كما في قوله سبحانه (لكي لا تأسوا) وهذا قول
السيرافي وابن كيسان .

(١) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة

(٢) من الآية ٢٩ من سورة الحديد

(٣) من الآية ٥١ من سورة الشورى

٥٥٥ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٣٦) ولم ينسبه ولا نسبه
الأعلم في شرح شواهد ، وقد نسبه قوم إلى امرأة اسمها ميسون بنت بحدل ، وكانت
— فما ذكروا — امرأة من أهل البادية ، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها —

== إلى الحاضرة وهي أم ولد ي زيد ، فسكنت تكثر الحنين إلى أهلها ويشد بها الوجد إلى حالتها الأولى ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قولها :

* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ *

ورواية سيويه وجماعة في صدر البيت « للبس عباءة » بلام الابتداء .
اللمعة : « ولبس » اللبس - بضم اللام وسكون الباء الموحدة - استعمالك الثوب ونحوه فيما أعد وهيء له « عباءة » هي بفتح العين المهملة ، بزنة سحابة - كساء معروف يلبسه الأعراب ، وليس من لباس الحاضرة « تفر عني » أصل معناه تثبت وتبرد ، وتستعمل هذه العبارة كناية عن السرور ؛ لأن برودة العين تلشأ عما يترقرق فيها من دمع السرور ، كما أن سخنة العين كناية عن الحزن ؛ لأنها تلشأ عما يجري فيها من دمع الحزن « الشفوف » جمع شف - بكسر الشين المعجمة أو فتحها مع تشديد انفاء - وهو ضرب من الثياب الرقيقة .

الإعراب : « ولبس » الواو حرف عطف ، لبس : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولبس مضاف و« عباءة » مضاف إليه « وتفر » الواو حرف عطف مبني على الفتح لا يعمل له ، تفر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الواو العاطفة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « عني » عين : فاعل مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وعين مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « أحب » خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة « إلى » جار ومجرور متعلق بأحب « من لبس » جار ومجرور متعلق أيضاً بأحب ، ولبس مضاف و« الشفوف » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
الشاهد فيه : قوله « وتفر » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تفر بأن مضمرة بعد الواو ؛ ليكون المصدر المنسبك من أن ومدخولها معطوفاً على الاسم السابق ، فتكون قد عطفنا اسماً على اسم ، وذلك لأن المعطوف عليه اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس ، وهذا الإضمار جائز لا واجب ، ولو كان الاسم مقدراً بالفعل كالصفة الصريحة الواقعة صلة لأل لم يجوز نصب المضارع ، كالمثال الذي ذكره المؤلف ؛ فإن قوله « الطائر » في قوة قولك « الذي بطير » ، والسر في ذلك كله أنه يجوز عطف الفعل المضارع نفسه على الاسم الذي يشبه الفعل ، ولا يجوز عطفه على اسم لا يشبه الفعل .
(١٣ - أوضح المسالك ٤)

وقوله :

* لَوْلَا تَوَقَّعُ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيهِ * — ٥٠٦

٥٠٦ — هذا الشاهد من الشواهد التي لم أقف لها على نسبة إلى قائل معين ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* مَا كُنْتُ أُؤِيرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرْبٍ *

اللمعة : « توقع معتر » توقع الشيء : انتظاره وترقبه ، والمعتر - بضم الميم وآخره راء مشددة - الذي يتعرض لك من ذوى الحاجة لثراه من غير أن يسألك بلسانه ، وفي القرآن الكريم : (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) وأراد في بيت الشاهد الذي يلم بساحتك ويرجو نوالك « أرضيه » أراد أعطيه العطاء الكثير الذي ترضى نفسه عنه « إترابا » مصدر أترب الرجل إذا استغنى وصارت أمواله كالتراب فوق إعد « ترب » بفتح التاء والراء جميعاً هو الفقر ، تقول منه : ترب الرجل - من باب فرح - إذا لصق بالتراب ، وذلك يكون عن حاجة وفقر ، وقرأه العيني بكسر التاء وسكون الراء ، وفسره بلدة الرجل ومن يكون سنة من سنة ، وتبعه الصبان والشيخ خالد ، وليس من الصواب في قليل ولا كثير ، بل بعده عن الصواب ، بعد الأرض عن ذات السعاب .

الإعراب : « لولا » حرف يدل على امتناع جوابه لوجود شرطه « توقع » مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « معتر » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا توقع معتر موجود « فأرضيه » الفاء حرف عطف ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة جوازاً بعد فاء العطف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائب العائد إلى المعتر مفعول به مبنى على الضم في محل نصب « ما » حرف نفي « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « أوثر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر كان « إتراباً » مفعول به لأوثر منصوب بالفتحة الظاهرة « على ترب » جار ومجرور متعلق بقوله أوثر . والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

وقوله :

— ٥٠٧ — * إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ *

== الشاهد فيه : قوله « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع ، وهو قوله أرضى ، بأن المضمر جوازاً بعد الفاء العاطفة التي تقدمها اسم صريح ليس في تأويل الفعل ، وهو قوله « توفع » .

٥٠٧ — هذا الشاهد من كلام أنس بن مدركة الخثعمي ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ *

اللغة : « سليك » بضم السين المهملة وفتح اللام ، بزنة المصغر — هو سليك بن سلكة ، وسلكة : أمه ، وقد اشتهر بها ، وأبوه عمرو بن سنان السعدي التميمي ، عداء مشهور قالوا : إنه كان يسبق الخيل ، ويلحق الظباء « أعقله » أدفع ديته ، ومميت الدية عقلاً لأن الدية عندهم كانت من الإبل ، وكانوا يعقلونها بجوار بيت القتيل : أى يربطونها « الثور » هو ثل البقر « عافت البقر » كرهت ، ويقال : الثور من نبات الماء تراه البقر فتعاف ورود الماء فيضربه البقر لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد ، وقد أنشد الجاحظ البيت مع أبيات أخرى في الحيوان (١٨/١) وبين معناه .

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « وقتلي » الواو حرف عطف ، قتل : معطوف على اسم إن ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وهى من إضافة المصدر إلى فاعله « سليكا » مفعول به لقتل منصوب بالفتحة الظاهرة « ثم » حرف عطف « أعقله » أعتل : فعل مضارع منصوب بأن المضمر جوازاً بعد ثم العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائب العائد إلى سليك مفعول به ، مبنى على الضم في محل نصب « كالثور » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « يضرب » فعل مضارع مبنى بالضم على مرفوع بالضم الظاهرة ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الثور ، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل نصب حال من الثور « لما » ظرف بمعنى حين مبنى على السكون في محل نصب بقوله يضرب « عافت » ==

وتقول : « الطائر قَيْعُضَبُ زَيْدُ الدُّبَابُ » بالرفع وجوباً ؛ لأن الاسم في تأويل الفعل ، أى : الذى يطير^(١) .

== عاف : فعل ماض ، والناء للتأنيث « البقر » فاعل عافت مرفوع بالضممة الظاهرة ، وجملة عافت وفاعله في محل جر بإضافة لما الظرفية إليها .

الشاهد فيه : قوله « ثم أعقله » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو قوله « أعقل » بأن المضمره جوازاً بعد ثم التى عطفت هذا الفعل المضارع على اسم صريح فى الاسمية ليس فى تقدير الفعل ، وهذا الاسم هو قوله « قتلى » .

(١) اعلم أولاً أن المراد بالاسم الذى ليس فى تأويل الفعل - وهو المعطوف عليه بأحد الحروف الأربعة : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو - هو الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية ، وذلك بأن يكون جامداً جموداً محضاً ، وقد يكون مصدراً مثل « لبس » فى الشاهد ٥٠٥ و « توقع » فى الشاهد ٥٠٦ و « قتل » فى الشاهد ٥٠٧ ، وقد يكون اسماً كما تقول « لولا زيد ، يحسن إليك لمسكت » فيحسن : منصوب بأن مضمره جوازاً ، وأن ومعمولها فى تأويل مصدر معطوف على زيد ، والتقدير : لولا زيد وإحسانه إليك لمسكت ، ونظيره قولك « لولا أبوك ويعطف عليك لم تسكن شيئا » ونظير ذلك قول الشاعر :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَأَلٌ سُبَيْعٍ أَوْ أُسُوكَ عَلَقَمًا

فأسواك : منصوب بأن مضمره ، والمصدر معطوف على رجال ، والتقدير : لولا رجال من رزام وآل سبيع أو إساعة ، وإياك ، وعلقم : منادى مرخم بحذف الاء وقد عومل معاملة من ينتظر ، وأصله علقمة .

ثم اعلم أنه قد تحصل لك من مجموع كلام المؤلف أن إضمار « أن » المصدرية بعد الفاء والواو قد يكون إضماراً جائزاً وقد يكون إضماراً واجباً ، وذلك لأن الفاء قد تسكون فاء السببية وقد تسكون فاء العطف ، والواو قد تكون واو المعية وقد تسكون واو العطف ، فإن كانت الفاء فاء السببية أو كانت الواو واو المعية كان إضمار أن بعدها واجباً ، وإن كانت الفاء أو الواو للعطف كان الإضمار بعدها جائزاً ، ويلحق بهما فى هذه الحالة الأخيرة ثم وأو العاطفتان ، وقد رأيت فى الشاهد ٥٠٦ العطف بـ ثم ، ورأيت فى البيت الذى رويناه لك فى مطلع هذا الكلام العطف بأو .

ولا يُنْصَبُ بـ «أَنْ» مضمرة في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذاً ،
كقول بعضهم : « تَسْمَعَ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ »^(١) ، وقول آخر :
« خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ »^(٢) ، وقراءة بعضهم . (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى

(١) هذا مثل من أمثال العرب ، ويروى برفع « تسمع » وببصبه ، وأنى المؤلف به هنا على رواية النصب ، فإن هذا النصب بأن المصدرية محذوفة في غير موضع من المواضع العشرة السابق بيانها في وجوب إضمارها وجوازها ، والذي سهل حذفها وجود «أن» أخرى في قولهم «أن تراه» ونظيره قول طرفة :
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرِ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ تُخْلِدِي
الرواية بنصب «أحضر» بأن المصدرية محذوفة ، والذي سهل حذفها وجودها في قوله «وأن أشهد اللذات» .

(٢) ليس في هذا المثال ذكر «أن» المصدرية مع فعل آخر غير المنصوب بها مضمرة - وهو « يأخذك » - ونظير ذلك قول عامر بن جوين الطائي (سيويه
: ١٥٥/١) :

فَلَمْ أَرَ مِنْهَا خُبْرَةً وَاجِدَةً
وَنَهْنَهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

وحمل العلماء الآية الكريمة التي تلاها المؤلف على ذلك ، كما حازوا عليه قوله تعالى (تأمروني أعبد) بنصب أعبد في قراءة الحسن ، وقالوا : إن نصب (يدمغ) في الآية الأولى ونصب (أعبد) في الآية الثانية بأن المصدرية محذوفة .
هذا ، والقول بأن حذف أن المصدرية مع إبقاء عملها في غير المواضع العشرة السابق بيانها شاذ هو قول جمهور البصريين ، وذهب جمهور الكوفيين إلى جواز حذفها وبقاء عملها من غير قيد قياساً على ما ورد من ذلك من بيت طرفة وبيت عامر والمثل والقراءة في الآيتين الكريميتين .

وذهب الأخفش إلى جواز حذف «أن» المصدرية لكن بشرط أن يرتفع الفعل المضارع ، فتقدر «أن» لسبك الفعل بالمصدر إن احتيج لذلك كما في المثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » لكن حذفها وبقاء عملها غير جائز عنده هو أيضاً . =

لِلْبَاطِلِ فَيَذِمُّهُ^(١) .

فصل : وجازمُ الفعل نوعانٍ : جازمُ لفعل واحد ، وهو أربعة :

« لا » الطلبية ، نهياً كانت نحو (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)^(٢) ، أو دُعاءً نحو (لَا تُؤْخِذْنَا)^(٣) ، وَجَزَمُهَا فِعْلِي التَّكْلَامِ مَبْنِيَيْنِ لِلْفَاعِلِ نَادِرٌ ، كَقَوْلِهِ :
٥٠٨ — * لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّ رَبِّهَا حُورًا مَدَامِمْهَا *

== وذهب جماعة من متأخري النحاة إلى أنه لا يجوز حذف « أن » في غير المواضع العشرة السابق يياتها لا مع بقاء عملها كما يقول السكوفيون ، ولا مع رفع الفعل المضارع كما ذهب إليه الأخفش .

(١) من الآية ١٨ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ١٣ من سورة لقمان .

(٣) من الآية ٢٨٦ من سورة البقرة .

٥٠٨ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، والذي أنشده المؤلف صدر

بيت من البسيط ، ويروى عجزه هكذا :

* كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاحُ دَوَّارِ *

ويروى عجزه هكذا :

* مُرْدَفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أُنُورِ *

اللفظة : « رربا » بفتح فسكون ففتح ، بزنة جعفر — أصله اسم للقطيع من الظباء أو من بقر الوحش ، ويطلق على الجماعة من ملاح النساء ، على الاستعارة « حورا » جمع حوراء ، والحوراء : الشديدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها وهو وصف من الحور — بفتح الحاء المهمل والواو — « مدامعها » المدامع : جمع مدمع — بفتح اليمين بينهما دال ساكنة — وهو اسم مكان من قولهم « دمعت العين » والمراد بالمدامع على هذا العيون لأنها أما كن الدمع « مردفات » بتشديد الدال مفتوحة — أي قد أركبت خلف الراكبين فجملت كل واحدة منهن رديفاً لراكب « أعقاب » ==

.

جمع عقب - بفتح العين وكسر القاف - وهو المؤخر من كل شيء «أكوار» جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وقد جرت عادة العرب أن يجعلوا النساء المسبيات مردفات خلف من استباهن .

الإعراب : « لا » حرف نهى « أعرفن » أعرف : فعل مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد الحفيفة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «ررباً» مفعول به لأعرف « حورا » نعت لررب منصوب بالفتحة الظاهرة «مدامعها» مدامع فاعل بحور مرفوع بالضممة الظاهرة ، ومدامع مضاف وضمير الغائية العائد إلى الررب مضاف إليه « مردفات » حال من ررب منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم «على» حرف جر «أعقاب» مجرور بعلی ، والجار والمجرور متعلق بقوله مردفات ، وأعقاب مضاف و«أكوار» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه : قوله « لا أعرفن » فإن « لا » هذه هي الناهية ، والفعل المضارع المجزوم بها محلا للمتكلم ، وهو مبنى للعلوم ؛ وذلك شاذ ؛ فإن حاولت أن تجعل «لا» نافية منع من ذلك أن نون التوكيد إنما يكثر دخولها على الفعل الطلبی ، وقد قلنا لك مرارا : إن الحمل على الكثير الغالب أولى وأخلق بالرعاية .

فإن قلت : فأنا مرتكب في تخريج هذا البيت - على أية حال - الحمل على أقل الأمرين وتارك أكثرهما جريانا في اللسان العربي ؛ فإما القول بأن «لا» ناهية ، ودخولها على فعل المتكلم المبني للعلوم قليل ، وإما القول بأن لا نافية ، وتوكيد المضارع الداخلة هي عليه قليل ؛ فما الذي يرجح أحدهما على الآخر ؟ .

قلت : حاصل المعنى يرجح الذي ذهب إليه المؤلف .

فإن كان المضارع مبنياً للمجهول لم يكن دخول «لا» الناهية عليه قليلا ، وذلك كقول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمَيْنِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

وقال :

— ٥٠٩ — * إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ *

٥٠٩ — اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسبه ابن هشام في مغنى اللبيب (بحث لا) إلى الفرزدق ، ونسبه قرقم إلى الوليد بن عقبة ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* لَهَا أُبْدَأُ مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ *

اللغة : « الجراضم » — بضم الجيم — الواسع البطن الكثير الأكل ، قيل وأراد الشاعر به معاوية بن أبي سفيان ، وذكر ابن هشام أن « لا » في قوله « فلانعد » تحتمل النهى والدعاء .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خاض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون في محل نصب « ما » زائدة « خرجنا » فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره لا محل له من الإعراب ، وضمير المتكلم المعظم نفسه فاعله مبنى على السكون في محل رفع « من » حرف جر « دمشق » مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بخرج « فلا » الفاء واقعة في جواب إذا ، لا : حرف نهى ، أو حرف دعاء ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « نعد » فعل مضارع مجزوم بلا علامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « لها » جار ومجرور متعلق بقوله نعد « أبدا » ظرف زمان منصوب بقوله نعد ، وجملة لا نعد من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب إذا « ما » مصدرية ظرفية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « دام » فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر دام تقدم على اسمه « الجراضم » اسم دام تأخر عن خبره مرفوع بالضممة الظاهرة ، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة اسم زمان ينتصب بقوله نعد ، وتقدير الكلام : فلا نعد مدة دوام الجراضم فيها .

الشاهد فيه : قوله « فلا نعد » حيث جزم فعل المتكلم المبني للعلوم بلا الناهية أو الدعائية ، وذلك قليل .

وبكثر «لَا أُخْرِجُ» و «لَا تُخْرِجُ» لأن المنحى غير المتكلم^(١).
واللام الطلبية ، أمراً كانت نحو (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ)^(٢) ، أو دعاء نحو
(لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)^(٣) ، وَجَزَّ مُهَا فَعَلَى المتكلم مبينين للفاعل قليل ، نحو
«قَوْمُوا فَلَأَصِلُّ لَكُمْ» و (وَلَنَجْزِيَنَّ خَطَايَاكُمْ)^(٤) ، وأقل منه جَزَّ مُهَا
فعل الفاعل المخاطب ، نحو (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا)^(٥) في قراءة^(٦) ، ونحو
«لَتَأْخُذُوا مَصَافِسَكُمْ»^(٧) ، والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأدر^(٨).
و «لَمْ» و «لَمَّا» ، ويشتركان في : الحرفية ، والنفي ، والجزم ،
والقلب للمضى^(٩).

(١) وذلك لأن الأصل «لا يخرجني أحد» ببناء الفعل للمعلوم ، وفاعله هو أحد
وياء المتكلم مفعول به ، حذف الفاعل ، وبني الفعل للمجهول ، وجعل المفعول فاعلاً ،
فاستتر وجوبا .

(٢) من الآية ٧ من سورة الطلاق .

(٣) من الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

(٤) من الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

(٥) من الآية ٥٨ من سورة نونس .

(٦) هذه قراءة عثمان ، وأبي ، وأنس ، وزيد .

(٧) نظير ذلك قول الشاعر :

لَتَقُومَنَّ أَذُنَا يَا ابْنَ خَيْرٍ قَبْرِيشٍ كَسَمَّى لَتَقُضَى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ

(٨) ذكر الزجاج أن جزم فعل المخاطب بلام الأمر لغة جيدة ، ونحن إلى
ما ذكره الزجاج أميل ، لوروده في الحديث الصحيح وفي قراءة جماعة من أعلام
العصابة .

(٩) بقي مما تشترك فيه لم ولما شيان : أحدهما اختصاصهما بالدخول على الفعل
للمضارع ، وثانيهما جواز دخول همزة الاستفهام على كل منهما .

وتنفرد « لَمْ » بمصاحبة الشرط ، نحو (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ)^(١) ، ويجوز انقطاع نفي منفيها ، ومن ثمَّ جاز « لم يكن ثم كان » وامتنع في « لَمْ »^(٢) .

وتنفرد « لَمْ » بجواز حذف مجزومها ، كـ « مَقَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمْ »
أى : ولما أدخلها ، فأما قوله :

— ٥١٠ — * يَوْمَ الْأَعَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ *

(١) من الآية ٦٧ من سورة المائدة ، والسرفى أن « لم » تلى حرف الشرط دون « لما » أن لم لنفى الفعل الماضى غير المقترب بقـ ، يقول لك القائل « قام زيد » فتقول « لم يقم » ولما لنفى الفعل الماضى المقترب بقـ ، يقال لك « قد قام زيد » فتقول « لما يقيم » وحرف الشرط لا يدخل على قـ ، فلا تقول « إن قد قام زيد » لما بين حرف الشرط وقد من التناقض ، فإن قد تقتضى تحقيق مدخولها وتقريبه من الحال ، وحرف الشرط يقتضى أنه محتمل الوقوع ومحتمل عدم الوقوع كما يقتضى أنه مستقبل ، فلما كان حرف الشرط لا يدخل فى الإثبات على قد أرادوا أن يعادلوا بين الإثبات والنفي ، فأجازوا دخول حرف الشرط على الفعل الذى تكون « لم » لنفيه ومنعوا دخوله على الفعل الذى تكون لما لنفيه .

(٢) إنما لم يجز أن يقال « لما يكن هذا الأمر ثم كان » لأن هذا كلام يناقض عجزه صدره ، وذلك لأن معنى « لما يكن » أن عدم وجود هذا الشيء مستمر إلى زمن التكلم ، ومعنى « ثم كان » أنه وجد فى بعض أجزاء الزمن الماضى ، ولأريب أن فى هذا من التناقض ما ليس يخفى عليك ، ولهذا لو قلت « لما يكن هذا الأمر ثم إنه سيكون » كان كلاما صحيحا سائما ، لأن نفي حصول الشيء فى الزمن الماضى واستمرار هذا النفي إلى زمن التكلم لا ينافى ولا يتناقض مع حصوله فى الزمن للمستقبل الذى تنبى عنه السين فى « سيكون » .

٥١٠ — هذا الشاهد من كلام إبراهيم بن هرمة القرشى ، وهرمة : جده الأعلى ، ولكنه اشتهر به ، والذى أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الكامل ، وصدره قوله :

* احْفَظْ وَدَيْمَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا *

اللفظة : « يوم الأعازب » هكذا هو بالعين المهملة والزاي في كل ما وقفنا عليه من الأصول، والظاهر من العبارة أنه يوم من أيام العرب ، ولم أعر على بيانه بعد البحث الطويل ، ثم رأيت البغدادي يقول « يوم الأعازب لم أنف عليه في كتب أيام العرب » وزعم الشيخ خالد أنه يروى « الأغارب » بالعين المعجمة والراء المهملة - ولم أعرف مأناه ، فوق أنه بعيد .

الإعراب : « احفظ » فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وديعتك » وديعة : مفعول به لاحفظ منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « التي » اسم موصول نعت للوديعة مبنى على السكون في محل نصب « استودعتهما » استودع : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على فتح مقدر لا محل له من الإعراب ، وتاء المخاطب نائب فاعله مبنى على الفتح في محل رفع ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائبة العائد إلى الوديعة مفعول ثان مبنى على السكون في محل نصب ، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « يوم » ظرف زمان منصوب بقوله استودع ، وهو مضاف و « الأعازب » مضاف إليه « إن » حرف شرط جازم يحزم فعلين « وصلت » وصل فعل ماض مبنى على فتح مقدر في محل جزم فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » الواو حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين « لم » حرف نفي وجزم وقلب ، والمجزوم به محذوف ، والتقدير : وإن لم تصل ، وجملة الفعل المضارع المجزوم بلم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن وصلت فاحفظ وديعتك ، وإن لم تصل فاحفظ وديعتك ، يريد : احفظها على كل حال .

الشاهد فيه : حذف المجزوم بلم ، أى : إن وصلت وإن لم تصل ، ومثله قول الآخر :

يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْ لَكَيْزٍ ذِي غَمٍّ فِي كَفِّهِ زَيْنٌ وَفِي الْقَمْرِ فَقَمٌ
* أَجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَادَ وَلَمْ * =

فضرورة ، وبتوقع ثبوته ، نحو (لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ)^(١) (وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)^(٢) ، ومن ثم امتنع « لَمَّا يجتمع الضدان »^(٣) .

وجازم للفعلين^(٤) ، وهو أربعة أنواع :
حرف باتفاق ، وهو « إِنْ » .

= الأصل « أجلس لم يشمط وقد كاد يشمط ولم يشمط » حذف للعلم بالحذف ،
ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ

فَقُلْنَ لَهَا : قَوْمِي ، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
أراد أن يقول : قَامَتْ ولم تسكد تقوم ، حذف للعلم بالحذف من المقام .
(١) من الآية ٨ من سورة ص .
(٢) من الآية ١٤ من سورة الحجرات .

(٣) قد عرفت السر في هذا كله ، وهو أن « لم » لنفي الفعل غير المقترن بقـد ،
وأنت لو قلت « لم يحضر على » - وقد علمت أنك تنفي قول من قال « حضر على »
- لم يكن في اللفظ المثبت ولا منفيه شيء يدل على التوقع ، وإذا قلت « لما يحضر على »
وأنت تعلم أنك تنفي قول من قال « قد حضر على » ففي الإثبات ما يدل على توقع
الأمر وهو قد ، فيكون نفيه دالا على توقع حصوله ، ولا شك أنك لو قلت « لما يجتمع
الضدان » تكون غالطا ، لأنك جئت بلفظ يدل على توقع حصول ما بعد لما ، وتوقع
اجتماع الضدين محال ؛ لأن من أحكام الضدين أنه لا يجوز اجتماعهما

(٤) القول بأن أداة الشرط جازمة للشرط والجواب جميعاً هو قول جمهور
البصريين ، واختاره ابن عصفور والأبدي ، وينسب إلى الأخفش القول بأن فعل
الشرط مجزوم بالأداة ، وأما الجواب فمجزوم بفعل الشرط ، واختار هذا ابن مالك
في التسهيل ، كما ينسب للأخفش القول بأن الشرط والجزاء تجاز ما ، وينسب لسيدويه القول
بأن الأداة جزمت الشرط ، وهي مع الشرط جزما الجواب ، وهذا خلاف لاطائل تحته .

وحرفٌ على الأصح ، وهو « إذْ مَا »^(١) .

واسمٌ باتفاق ، وهو : مَنْ ، وَمَا ، وَمَتَى ، وَأَيَّ ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّانَ ،
وَأَيَّيَّ ، وَحَيْثُمَا .

واسمٌ على الأصح ، وهو « مَهْمَا »^(٢) .

وكلٌّ منهنَّ يقتضى فعلين يسمى أولهما شرطاً ، وثانيهما جواباً وجزاء ،
ويكونان مضارعين ، نحو (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ)^(٣) ، وماضيين ، نحو (وَإِنْ
عُدْتُمْ عُدْنَا)^(٤) ، وماضيًا فمضارعاً ، نحو (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثُ الْآخِرَةِ

(١) ذهب سيديويه إلى أن « إذْ مَا » حرف شرط مثل إن ، وذهب أبو العباس
المبرد وأبو علي الفارسي وابن السراج إلى أن « إذْ مَا » اسم شرط ، وهو ظرف زمان
مثل « حَيْثُ » ، وحجة هؤلاء أن « إذْ » قبل اقترانها بما كانت اسماً ، فيجب أن يبقى لها
ذلك من دخول ما ؛ لأن الأصل عدم التغيير

إذ قال أنصار سيديويه : إن إذ قد تغيرت بعد دخول ما عليها بالإجماع ، وذلك
لأنها قبل اقترانها بما كانت دالة على الزمان للماضي ، فلما اقترنت بها ما وصارت
شرطاً صارت دالة على الزمان المستقبل

فالجواب على هذا أن تغير زمانها لا يستلزم تغير ذاتها ، ولهذا نظائر أقربها مما
نحن فيه من أن الفعل للمضارع يدل على الزمن الحاضر أو المستقبل فإذا دخلت عليه « لم »
أو « لما » بطلت كل واحدة منهما زمنه ما ضياً ، ولم يلزم من ذلك تغير حقيقته ،
بل هو باق على أصله المضارع

(٢) ذهب جمهور المحققين إلى أن « مَهْمَا » اسم ، وذهب السهيلي وابن يسعون
إلى أن « مَهْمَا » حرف ، فأما الجمهور فاستدلوا على اسميتها بعود الضمير عليها
في نحو قوله تعالى (مَهْمَا تَأْتَانِيهِ مِنْ آيَةٍ) وقد علمنا أن الضمير لا يعود إلا
على اسم .

(٣) من الآية ١٩ من سورة الأنفال .

(٤) من الآية ٨ من سورة الإسراء .

نَزِدْ لَهُ فِي حَرَّتِهِ^(١) وعكسه ، وهو قليل ، نحو « مَنْ يَقُمُ كَلِيلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ » ، ومنه (وَإِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ)^(٢) لأن تابع الجواب جواب^(٣) ، ورد الناظم بهذين ونحوهما على الأكثرين ؛ إذ خصّوا هذا النوع بالضرورة^(٤) .

ورفعُ الجوابِ المسبوقِ بماضٍ أو بمضارعٍ منفي بـ « لم » قوى^(٥) ،
كقوله :

(١) من الآية ٣٠ من سورة الشورى .

(٢) من الآية ٤ من سورة الشعراء

(٣) ومن شواهد الصريحة قول الشاعر وهو قنبر بن أم صاحب :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي ، وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

(٤) اعلم أن المؤلف ذهب في معنى اللبيب إلى أن وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً خاص بالضرورة ، وهذا هو مذهب الجمهور ، وتابع هنا ابن مالك والفراء في أنه جائز في سعة الكلام ، وهو الحق ، فقد روى البخاري الحديث الذي ذكره المؤلف ، وروى قول عائشة رضي الله عنها « إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمُ مَقَامَكَ رَقٌ » وقد وردت آيات كثيرة ، منها ما ذكرنا من قبل ، ومنها قول الآخر :

مَنْ يَكِيدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
ومنها قول الآخر :

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ ، وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابًا

وغير ذلك من الشواهد كثير ، وليس بعد ذلك ما يصح معه الإنكار

(٥) ذهب بعض المتأخرين إلى أن رفع الجزاء في هذه الحالة أحسن من جزمه ، وليس ما ذهبوا إليه صحيحاً ، ثم هذا الرفع عند سيبويه على تقدير حذف الجواب ، والمرفوع المذكور دليله ، ورتبته التقديم على أداة الشرط كما سيأتي في حذف ما علم من الجواب ، وكأن تقدير الكلام في بيت الشاهد الآتي : يقول لا غائب مالي إن أنا خليل يقل ذلك ، وعند اللبرد أن الرفع على تقدير الفاء ، ومعنى ذلك أن الفعل المرفوع في =

٥١١ - وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

== محل رفع خبر مبتدأ محذوف مقترن بالفاء ، أى : فهو يقول ، والجملة الاسمية هى الجواب وفى هذا أن حذف الفاء خاص بالضرورة ، وذهب قوم إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر عملها فى فعل الشرط لكونه ماضيا ضعفت عن العمل فى الجواب فجاء به مرقوعا ، أى : أنه هو الجواب ، ولكن لا عمل للأداة فيه لا لفظا ولا تقديرا ، وهذا هو الذى نميل إليه لما أنه لا يحتاج إلى تكلف ولا تقدير .

٥١١ - هذا الشاهد بيت من البسيط ، وهو من كلام زهير بن أبى سلمى اللزى من كلمة يمدح فيها هرم بن سنان ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٣٦) .

اللغة : « خليل » هو ههنا الفقير ذو الحاجة ، مأخوذ من الخلة - بفتح الخاء للمعجمة وتشديد اللام - وهى الفقر ، ومن أمثالهم « الخلة تدعو إلى السلة » ومعناه الفقر والحاجة يدعوان إلى السرفة ونحوها « مسألة » يروى فى مكانه « مسغبة » وهى أحد مصادر « سغب فلان » من باب فرح - إذا أخذ منه الجوع واشتد به ، وفى القرآن الكريم : (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيمًا ذا متربة) « لا غائب مالى » يريد أنه لا يتعلل ولا يعتذر بغيبة ماله عنه وأنه غير متمكن منه « حرم » أراد به المنوع المحروم من النسخ ، ووزنه وزن بطل أو وزن حذر وهو على الأول مصدر مثل الحرام بمعنى المنع وصفوا به كما وصفوا بالعدل والرضا وشبههما ، وعلى الثانى هو وصف مثل قمن وحذر ويقظ ، يعنى أنه لا يعتذر بغياب ماله ولا يقول للسائل المحتاج أنت بمنوع محروم .

الإعراب : « إن » حرف شرط جازم « أتاه » أتى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف فى محل جزم فعل الشرط ، وضمير الغائب العائد إلى هرم بن سنان للمدح مفعول به « خليل » فاعل أتى مرفوع بالضمة الظاهرة « يوم » ظرف زمان منصوب بأتى ، ويوم مضاف و « مسألة » أو « مسغبة » مضاف إليه « يقول » فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضمة الظاهرة « لا » نافية « غائب » مبتدأ « مالى » مال : فاعل بغائب سد مسد خبره ، ويجوز أن يكون غائب خبراً مقدما ، ومالى : مبتدأ مؤخر ، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « حرم » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا أنت حرم .

الشاهد فيه : قوله « يقول » حيث رفع جواب الشرط لكون فعل الشرط ماضيا وهو قوله « أتاه » انظر تفصيل الأقوال فى ذلك فى الحاشية السابقة (٢٠٦/٥) .

ونحو « إن لم تَقُمْ أَقُومُ » وَرَفَعُ الجوابِ في غير ذلك ضعيفٌ ، كقوله :

٥١٢ — * ... مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا * .

٥١٢ — هذا الشاهد من كلام أبي ذؤيب الهذلي ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٣٨) ، والذي أنشده المؤلف قطعة من بيت من الطويل بصف فيه قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقته لم ينقص من طعامها شيئا ، والبيت بتمامه هكذا :

فَقُلْتُ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ؛ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
اللغة : « تحمل » هو مثل تسكلف وزنا ومعنى ، أى أجهد نفسك وتسكلف الجمل
« طوقك » طوق الإنسان - بفتح الطاء وسكون الواو - طاقته وقدرته « مطبعة »
بضم الميم وفتح الطاء وفتح الباء مشددة - أى قد وضع عليها الطابع ، وهو الخاتم ،
قاله الأعم ، وذكر أنه وصف قرية بكثرة الطعام ، فكفى عن امتلائها بقوله « مطبعة »
ووجه ذلك أنه لا يخنم على الشيء إلا وقد امتلأ وعأؤه « لا يضيرها » مضارع ضار
يضيره ضيرا ، مثل باعه يبيعه بيعا - أى ضره وأوقع به .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « تحمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت ، والمخاطب جمل بخفى ذكره قيل بيت الشاهد « فوق » ظرف
متعلق بتحمل ، وهو مضاف ، وطوق من « طوقك » مضاف إليه مجرورا بالكسرة الظاهرة ،
وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « إنها » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير
الغائبة العائد إلى الفريه اسم إناء بمعنى على السكون فى محل نصب « مطبعة » خبر إن مرفوع
بالضمة الظاهرة « من » اسم شرط جازم بمعنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يأتيا »
يأت : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة
قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط ،
وضمير الغائبة العائد إلى الفرية التى يصفها مفعول به معنى على السكون فى محل نصب
« لا » حرف نفي « يضيرها » يضير : فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضمة
الظاهرة ، وعلله ضمير مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط وجملته
الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ ، على ما هو اختيارنا .

الشاهد فيه : قوله « لا يضيرها » حيث رفع الفعل المضارع الواقع جوابا لشرط
غير ماض ولا مضارع منفى بلم ، وذلك ضعيف عند المؤلف نبيما للجمهور النجاة .

وعليه قراءة طلحة بن سليمان (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ)^(١) .

* * *

فصل^(٢) : وكل جوابٍ يمتنع جملته شرطاً فإن الغناء تجب فيه ، وذلك الجملة

(١) من الآية ٧٨ من سورة النساء (٢) يشترط في الشرط ستة أمور :
الأول : أن يكون فعلاً غير ماضٍ للمعنى ، فلا يجوز أن تكون جملة الشرط اسمية ،
وأما قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) فإن (أحد) فاعل بفعل
محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير : وإن استجارك أحد من المشركين فأجره ،
على ما هو الراجح من مذاهب ثلاثة بينها في باب الاشتغال ، ولا يصح أن يكون
الشرط ماضٍ للمعنى نحو « إن قام زيد أمس قت » وأما قوله تعالى : (إن كنت قلته
فقد علمته) فإنه مؤول بتقدير : إن ثبت الآن - أو فيما بعد - أنى كنت قلته فيما
سبق فقد علمته .

والثاني من الشروط : ألا يكون فعل الشرط طلبياً ؛ فلا يجوز لك أن تقول « إن
قم » ولا أن تقول « إن لا تقم » على أن « لا » نافية ، وأما إن كانت نافية فإنه
يصح ، ومنه قولك « إن لا تؤذ واجبك تندم » .
والثالث : ألا يكون فعلاً جامداً كعسى وليس ، فلا يجوز لك أن تقول « إن عسى
زيد أن يقوم » ولا « إن ليس زيد قائماً » .

والرابع : ألا يقترب بقدر ، لأن قد تدل على تحقق وقوع ما بعدها ، ووضع الشرط
على أن يكون محتمل الوقوع وعدم الوقوع ، فلا يجوز لك أن تقول « إن قد قام زيد » .
والخامس : ألا يكون منفيًا بحرف نفي غير لم ولا ، فإن كان منفيًا بما أو بلن أو
بما لم يحز ، فلا يصح لك أن تقول « إن لما يقم زيد » ولا « إن لن يقم زيد » ولا
« إن ما قام زيد » على أن مانافية ، ويصح أن تقول « إن لم تفعل ما أمرك به أعاقبك »
وقال الله تعالى (فإن لم تفعلوا) وقال (فإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

والسادس : ألا يكون الفعل مقترناً بحرف تنفيس - وهو السين وسوف - فلا
يصح لك أن تقول « إن سيقوم زيد » ولا أن تقول « إن سوف يقوم زيد » .
وهذه المواضع نفسها هي التي إن وقعت جواباً اقترنت جملة الجواب بالغناء .
(١٤ - أوضح المسالك ٤)

الِاسْمِيَّةِ نحو (وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخْزِيرٍ فَمَوْحَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ^(١)، والطلبية نحو (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي) ^(٢)، وقد اجتمعتا في قوله: (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) ^(٣)، والتي فعلها جامدٌ، نحو (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَقَعْسَى رَبِّ) ^(٤)، أو مَقْرُونٌ بَقَدْ، نحو (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ) ^(٥)، أو تَنْفِيسٌ، نحو (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ) ^(٦)، أو «لَنْ» نحو (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوا) ^(٧)، أو «مَا» نحو (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ) ^(٨)، وقد تحذف في الضرورة، كقوله:

٥١٣ — * مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا *

(١) من الآية ١٧ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ٣١ من سورة آل عمران

(٣) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران

(٤) من الآية ٣٩ من سورة الكهف

(٥) من الآية ٧٧ من سورة يوسف

(٦) من الآية ٢٨ من سورة التوبة

(٧) من الآية ١١٥ من سورة آل عمران

(٨) من الآية ٧٢ من سورة يونس

٥١٣ — نسبوا هذا الشاهد لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وقيل: إنه

لكعب بن مالك، وكلاهما أنصاري، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٣٥)

والذي أنشده للمؤلف صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله:

* وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ *

ويروى * ... عند الله سيان *

الإعراب: «من» اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ «يفعل» فعل

مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسرة للتخلص =

وقوله :

٥١٤ — وَمَنْ لَا يَزَلْ يَنْفَعُ الْغَنَى وَالصَّبَا
سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا

من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « الحسنات » مفعول به لعل الشرط منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « الله » مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة « يشكرها » يشكر : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الجلالة ، وضمير الغائية العائد إلى الحسنات مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « الله يشكرها » فإن هذه العبارة جملة اسمية مكونة من مبتدأ هو لفظ الجلالة وخبر هو جملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله ، وقد وقعت هذه الجملة جواباً للشرط على ما عرفت في إعراب البيت ، وقد كان من حق العربية — على ما ارتضاء جبهة النعامة — أن يقرن هذه الجملة بالفاء ، ولكنه ترك الفاء حين اضطر لإقامة الوزن ، ولو أنه أتى بالكلام على ما تقتضيه العربية لقال « من يفعل الحسنات فله يشكرها » .

وروى أبو العباس المبرد صدر البيت هكذا :

* مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالْزَمْنُ يَشْكُرُهُ *

وهذا مبني على أنه لا يرى جواز خلو الجواب الذي بهذه المنزلة من الفاء ، وهذا الذي ذهب إليه غير صحيح ؛ لأنه ورد في هذا الشاهد ، وفي الحديث الذي رواه البخاري « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها » بالأمر في « استمتع » مع خلوه من الفاء ، وفي الشاهد الآتي .

٥١٤ — هذا بيت من الطويل ، ولم أفد لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين

الإعراب : « من » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ « لا » حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب « يزل » فعل مضارع ناقص =

ويجوز أن تُعْنيَ « إذا » الفُجائية عن الفاء إن كانت الأداة ^(١) « إن »

= فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « ينقاد » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجمله هذا الفعل المضارع وفاعله في محل نصب خبر يزل « فاني » جار ومجرور متعلق بقوله ينقاد « والصبأ » الواو حرف عطف ، والصبأ : معطوف على الفى مجرور بكسرة مقدرة على الألف « سيلني » فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط ، وهو مفعوله الأول « على » حرف جر « طول » مجرور بعلی ، والجار والمجرور متعلق بقوله نادما الآتى أو بقوله سيلني السابق ، وطول مضاف و« السلامة » مضاف إليه « نادما » مفعول ثان لقوله سيلني ، وجمله المضارع المبني للمجهول ومفعوليه في محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الشرط .

الشاهد فيه : قوله « سيلني » حيث جاء جواب الشرط المقترن بحرف التنفيس غير مقترن بالفاء .

(١) إنما يصح اقتران جملة الجواب بإذا الفجائية - بدلا من الفاء التى هى الأصل لكونها دالة على السببية - متى استوفى الكلام أربعة شروط :

الأول : أن تكون أداة الشرط هى « إن » أو « إذا » الشرطية غير الجازمة ، وذلك لأن إن أم باب الأدوات الجازمة وإذا أم باب الأدوات غير الجازمة .

الثاني : أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة ، فإن كانت جملة الجواب اسمية منفية نحو « ما عمرو بقائم » لم تقترن بإذا ، فلا تقول « إن يقيم زيد إذا ما عمرو بقائم » وإنما تقترن هذه الجملة ونحوها بالفاء فيقال « إن يقيم زيد فما عمرو بقائم » .

الثالث : أن تكون هذه الجملة الاسمية الموجبة غير طلبية ، فإن كانت طلبية - بأن كانت دعائية نحو « ويل للمقصّر فى أداء واجبه » أو كانت استفهامية نحو « من ينصرك » فلا يجوز اقترانها بإذا ، وإنما تقترن بالفاء فتقول « إن جاء يوم الحساب فويل للمقصّر فى أداء واجبه » وتقول « إن خذلتك فمن ينصرك » .

والرابع : ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بإن المؤكدة نحو « إن =

والجوابُ جملةٌ أَسْمِيَّةٌ غيرُ طلبيةٍ ، نحو (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)^(١) .

فصل : وإذا انقضت الجملتان ثم جئت بمضارعٍ مَقْرُونٍ بالفاء أو الواو فلكَ جَزْمُهُ بالعطف ، ورفعُهُ على الاستئناف ، ونَصْبُهُ بأن مضمرةٌ وجُوبًا ، وهو قليل ، قرأ عاصم وابن عامر (فَيَقْفِرُ لَنْ يُشَاقَّ)^(٢) بالرفع ، وباقيهم بالجزم ، وابن عباس بالنصب ، وقرئ بهن أيضًا في قوله تعالى : (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)^(٣) .

وإذا تَوَسَّطَ المضارعُ المقرون بالفاء أو بالواو بين الجملتين فالوَجْهُ الجزم ، ويجوز النصب ، كقوله :

== محمد يصل رحمه == فلا يجوز أن تقترب هذه الجملة بإذا الفجائية ، وتقترب بالفاء نحو « إن كنت تقطع رحمك فإن محمدًا يصل رحمه » .
ومثال ما استكمل هذه الشروط قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، وقوله سبحانه : (إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) .

وقد اختلف النحاة في جواز الجمع بين الفاء وإذا الفجائية ، والراجح جواز الجمع بينهما ؛ لوروده في القرآن الكريم ، في قوله تعالى (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ويقول الزمخشري « إذا هذه هي الفجائية ، وقد تقع في المجازاة سادة مسد الفاء ، فإذا جاءت الفاء معها تعاونت على وصل الجزاء فيتأكد » اهـ كلامه .

(١) من الآية ٣٦ من سورة الروم

(٢) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة

(٣) من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف

٥١٨ — * وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ *

فصل : ويجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة « إن »^(١)
مقرونة بـ « لا » كقوله :

٥١٥ — لم أفق على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف
صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَلَا يَخْشَى ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا *

اللغة : « يقترب منا » أراد ينزل في جوارنا ويستظل ب حمايتنا « يخضع » أراد :
يكون خاضعاً لنا ، متقاداً لمشيئتنا ، راضياً بالذي نراه ، غير محارب لنا ولا مناوئ .
« نؤوه » يكون له منا مأوى يأوى إليه ومعتمهم يعتصم به ، ويحفظه من كل الطوارق
والعاديات « لا يخش » لا يخاف « ظلماً » انتقاماً من حقه « هضمًا » غمطاً لما وجب له .
الإعراب : « من » اسم شرط جازم يحزم فعلين مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ « يقترب » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « منا » جار ومجرور متعلق بقوله يقترب
« ويخضع » الواو عاطفة ، يخضع : فعل مضارع منصوب بأن للضمرة وجوبا بعد
واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « نؤوه » نؤو : فعل مضارع
جواب الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف الباء والكسرة قبلها دليل عليها ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وضمير الغائب مفعول به مبني على الكسر
في محل نصب ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .
الشاهد فيه : قوله « ويخضع » حيث نصب المفعول للمضارع المعطوف على فعل الشرط
قبل مجيء الجواب ، والوجه هو الجزم ، لكن النصب غير ممتنع . ومثله قول زهير
وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٤٧) .

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقِ

(١) كلام المؤلف صريح في أنه لا يجوز حذف الشرط إلا إذا استكمل الكلام

شرطين ، أولهما : أن تكون أداة الشرط هي إن ، من قبل أنها أم أدوات الشرط ، =

٥١٦ — * وَإِلَّا يَنْعَلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ *
أى : وَإِلَّا تَطْلُقْنَهَا يَنْعَلُ .

ومن شأن الأمهات أن يتوسع فيها أكثر مما يتوسع في غيرها ، وحذف المعمول مع القصد إليه من باب التوسع ، والشرط الثانى : أن تكون الأداة مقترنة بلا النافية ، وزاد بعضهم شرطاً ثالثاً ، وهو أن تكون الجملة التى اشتملت على أداة الشرط وحذف منها فعل الشرط معطوفة على ما قبلها مما يدل على المحذوف كما فى البيت المستشهد به (رقم ٥١٦) .

لكن فى كلام ابن الأنبارى فى الإنصاف ما يفيد أنه قد يحذف فعل الشرط والأداة غير إن ، لأنه مثل بقولهم « سلم على من سلم عليك ومن لا فلا تبعاً به » أى : ومن لا يسلم عليك فلا تبعاً به ، ففى هذا المثال حذف فعل الشرط مع أن الأداة من ، وقد توفر فى الكلام وجود لا النافية والعطف ، وفى القرآن الكريم (وإن أحدهم للشركين استعارك فأجره) وقوله سبحانه (وإن امرأة خافت من بعلها) وأنت خير بأن البصريين يجعلون فعل الشرط محذوفاً فى مثل هاتين الآيتين مع أن أداة الشرط لم تقترن بلا النافية ، وقد قال الشاعر :

مَتَى تَوَخَّذُوا قَسْراً بِظَنَّةٍ عَامِرٍ وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ

وقد قرر العلماء فى هذا البيت أن فعل الشرط محذوف ، وتقدير الكلام : متى ندركم تؤخذوا قسراً ، أو متى تثقفوا تؤخذوا قسراً ، وليست أداة الشرط هى إن ، ولا وجد النفى بلا ، ولا الكلام معطوف على كلام سابق .

ومن هذا الإيضاح يظهر لك أن كلام المؤلف وغيره من النحاة فى تحديد الموضع الذى كثر فيه حذف فعل الشرط لم يسلم فيه شرط من الشروط الثلاثة .

٥١٦ — هذا الشاهد من كلام الأحرص ، وقد مضى الاستشهاد ببعض أبيات من قصيدة هذا الشاهد (انظر الشاهد رقم ٣٦٠ والشاهد رقم ٤٣٦) ، والذى أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ *

اللمة : « طلقها » أمر من التطلق ، وهو فصح عروة الزواج وحل العصمة « كفء » هو بضم الكاف وسكون الفاء - المساوى المائل فى الحسب وغيره مما =

وما علم من جواب ، نحو (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبَدِّعَ نَفَقًا)^(١) الآية .

== تعتبره الشريعة صفات لازمة للتكافؤ بين الزوجين « يعل » مضارع علا ، مثل سما يسمو ، ومعناه يرتفع « مفرقك » المفرق - بزنة المجلس والمسجد ، وبزنة المقعد أيضاً - وسط الرأس حيث يفرق الشعر « الحسام » بضم الحاء ، بزنة الشجاع - السيف القاطع .

الإعراب : « تطلقها » طلق : فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وضمير الغائبة مفعول به « فليست » الفاء حرف دال على التعليل ، ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وتاء المخاطب اسم مبني على الفتح في محل رفع « لها » جار ومجرور متعلق بقوله كفاء الآتي « بكفاء » الياء حرف جر زائد ، كفاء : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « وإلا » الواو حرف عطف ، إلا : مؤلفة من حرفين : أحدهما إن الشرطية ، والثاني لا النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : وإلا تطلقها ، كما قال المؤلف « يعل » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف الواو والضممة قبلها دليل عليها « مفرقك » مفرق : مفعول به ليعل ، وهو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه « الحسام » فاعل يعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط لأن الأداة إن وهي مقرونة بلا ، وأصل الكلام : وإلا تطلقها يعل ، وهذا إنما يكون بعد ذكر كلام فيه فعل من مادة الشرط المحذوف مثل تطلقها في بيت الشاهد .

وهذه الشروط الثلاثة التي أومأنا إليها وقدمنها بيانها هي ما اشترطه جمهور النحاة ، واعتبروا ماجاء مخالفا لها شاذاً ، إلا ما كان كآلية الكريمة (وإن أحد من المشركين) فإنهم زعموا أن ما حذف على شرط التفسير ليس مما نحن فيه .

(١) من الآية ٣٥ من سورة الأنعام والآية الكريمة (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْدَعِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ) فإن قوله سبحانه (استطعت) فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : فافعل ، مثلاً ، ونظير هذه الآية حذف جواب لو في قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو كلم به الموتى) أي لكان هذا القرآن ، مثلاً .

ويجب حذف الجواب^(١) إن كان الدال عليه ما تقدّم مما هو جواب في المعنى^(٢) ،

(١) بقى مما لم يتعرض المؤلف له ههنا من أنواع الحذف حذف الشرط والجواب
معا وبقاء أداة الشرط ، وقد ورد ذلك والأداة إن في قول الراجز:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

يريد : أترضين به إن كان فقيرا معدما ؟ قالت : وإن كان فقيرا معدما أرض به ،
فحذف الشرط والجواب جميعا وأبقى أداة الشرط وهى إن . وقد ورد ذلك أيضا في
قول النمر بن تولب :

فَإِنَّ الْمَيْمَةَ مَنْ يَحُشُّهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْدِمًا

يريد أيها يذهب للرء تصادفه مئيمته ، فحذف الشرط والجواب وأبقى أداة الشرط وهى
أيما ، هذا وقد اجتمع في جملتين من كلام واحد حذف شرط وحذف جواب ، وذلك في
الحديث في شأن اللقطة « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا » فالخذف من الجملة الأولى
جواب الشرط ، ومن الجملة الثانية فعل الشرط ، وتقدير الكلام : فإن جاء صاحبها
فأدها إليه ، وإلا يجيء فاستمتع بها ، وفي هذا الحديث حذف الفاء من جملة
الجواب الطليبة .

(٢) ههنا ثلاثة أمور يحمل بك أن تعرفها في تفصيل وإيضاح
الأمر الأول : أن المواضع التى يتحتم فيها تقدير جواب الشرط محذوفاً وقد أغنى
عنه ما تقدم من الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون للنقدم جملة اسمية ، نحو « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ آذَيْتَنِى » فإن
تقدير هذا الكلام : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ آذَيْتَنِى فَأَنْتَ ظَالِمٌ ، وإنما لم يجعلوا الجملة للتقدمة
هى الجواب لأنها جملة اسمية غير مقترنة بالفاء ، وقد علمت أن الجواب إذا كان جملة اسمية
وجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية أو بهما ، على خلاف فى الأخير ببناء لك فيما مضى .
الموضع الثانى : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلم وقد
اقتربت بالفاء ، نحو قولك « فَلَمْ تَقَمْ بِوَأَجِبْكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا » ولا يكون الكلام
للتقدم هنا هو الجواب لأن اقترانه بالفاء يمنع ذلك ، لما قد علمت من أن الجواب
المنفى بلم لا يقترب بالفاء .

الموضع الثالث : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع ، نحو =

نحو « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » أو ما تأخر من جوابٍ قَسَمٍ سابقٍ ، نحو
(كَيْفَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ)^(١) .
كما يجب إغناء جواب الشرط عن جواب قَسَمٍ تأخَّرَ عنه ، نحو « إِنْ تَقُمْ
وَاللَّهِ أَقْمُ » .

= قولك « أقوم إن قمت » ولا يصح أن تجعل المضارع السابق جواب الشرط لأنه لو كان
جواباً لانتجزم ، والقرض أنه مرفوع .
الأمر الثاني : هذا الذي ذكره المؤلف - من أن المتقدم هو دليل جواب
الشرط وليس هو الجواب نفسه - هو مذهب جمهور البصريين ، وحجتهم في ذلك أن
أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يجوز أن يتقدم الجواب عليها ، وذهب الكوفيون
والبريد وأبو زيد إلى أن الكلام المتقدم في المواضع الثلاثة هو جواب الشرط ، وليس
في الكلام حذف ، قالوا : وإنما لم تدخل الفاء على الجملة الاسمية المتقدمة في الموضع الأول
لأنها لا تناسب صدر الكلام ، ولأنها إنما يؤتى بها خلفاً عن العمل ، وليس مع التقديم
عمل فلا حاجة إليها ، وقالوا : إن الفاء اقترنت بلم في الموضع الثاني لأنه ليس ثمة شيء
يمنع منها ، إذ يجوز أن تقتن الفاء بالجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفي بلم ، بدليل أن
الزعرى جوز في قوله تعالى (فلم تقتلهم) أن تكون هذه الجملة جواباً لشرط
محذوف ، وتقدير الكلام : إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلهم ، وقالوا : إن رفع المضارع
المتقدم في الموضع الثالث بسبب ضعف أداة الشرط عن أن تعمل فيما تقدم عليها ، وكل
ما اعتذر به هؤلاء ضعيف فلا تغتر به .

الأمر الثالث : أن الفرق بين تقدير البصريين وتقدير الكوفيين ومن ذكر
معهم - من حيث المعنى - دقيق يجب أن تعرفه وتلقي له باللك ، ونشرحه لك في مثال
الموضع الأول وهو قولك « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ آذَيْتَنِي » فإن معناه على تقدير البصريين
أن المتكلم بنى كلامه أول الأمر على الإخبار جازماً بأن مخاطب ظالم ، ثم بدا له
أن يعلقه على الشرط ، فهو أشبه شيء بالتخصيص بعد التعميم ، وأما على تقدير
الكوفيين ومن معهم فإن المتكلم بنى كلامه على الشك والتردد من أول الأمر ،
وفرَّق بين البناءين .

(١) من الآية ٨٨ من سورة الإسراء .

وإذا تقدّمهما ذو خيرٍ جاز جعلُ الجواب للشرط مع تأخره ، ولم يجب خلافاً لابن مالك^(١)، نحو « زَيْدٌ وَاللهُ إِن يَقُمْ أَقُمْ » ، ولا يجوز إن لم يتقدمهما خلافاً له وللفرّاء ، وقوله :

٥١٧ - كَيْنَ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا

أَصُمٌ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا

ضرورةً ، أو اللامُ زائدةٌ .

(١) لابن مالك في هذه المسألة رأيان ، أحدهما ذكره في كتابيه التسهيل والكافية ، وحاصله أنه إذا وقع ما يحتاج إلى الخبر كالمبتدأ واسم إن ، وجاء بعده قسم وشرط - نحو « زيد والله إن غضب يغضب لغضبه كثير من الناس » وجب جعل الجواب للشرط ، ويكون جواب القسم محذوفاً لدلالة جواب الشرط عليه ، ولا يجوز عنده - على هذا الرأي - أن تجيء بالجواب للقسم ، وتجهل جواب الشرط محذوفاً ، والرأي الثاني ، وذكره في الألفية ، وحاصله أنه يجوز لك الأمران : أن تجيء بالجواب للشرط وتحذف جواب القسم ، وأن تعكس فتجيء بالجواب للقسم وتجعل جواب الشرط محذوفاً لدلالة جواب القسم عليه ، فنقول في المثال المذكور « زيد والله إن غضب ليغضب لغضبه كثير من الناس » ولكن الأرجح هو أن تجيء بجواب الشرط وتحذف جواب القسم ، وإنما ترجح في هذه الحالة جعل الجواب للشرط وحذف جواب القسم لأن سقوط جواب الشرط يخل بالجملة التي هو منها ، لأن الكلام لا يتم إلا بالجواب ، أما القسم فلائنه يتم بدونه كلام مفيد ، وإنما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام اغتفر فيه ذلك .

٥١٧ - هذا بيت من الطويل ، وقد قيل : إن هذا الشاهد من كلام امرأة من بني عقيل ؛ ولم أجد أحداً سماها باسمها .

اللغة : « حدثته » بالبناء المجهول - أخبرته به « صادقاً » مطابقاً للواقع « أصم » أمسك عن الطعام والشراب « القيظ » شدة الحر « بادياً » بارزاً ظاهراً ، يريد أنه لا يكتفي بالصوم في ذلك اليوم الشديد الحر ، بل يزيد على ذلك أنه يتعرض لحرارة الشمس حتى يكون ذلك أوجع له وآلم .

= المعنى : يتنصل الشاعر مما رماه به عند المخاطب أحد الواشين الغامين ، ويعلف على أنه إن كان هذا الخبر صادقا فإن عليه أن يصوم يوما شديدا الحر ويتعرض مع ذلك لوهج الشمس .

الإعراب : «لئن» اللام موطئة للقسم ، إن : حرف شرط جازم «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم «ما» اسم موصول بمعنى الذي اسم كان مبني على السكون في محل رفع «حدثه» حدث : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر على آخره لا محل له من الإعراب ، وتاء المخاطب نائب فاعله مبني على الفتح في محل رفع ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مفعول ثان مبني على الضم في محل نصب ، والمفعول الثالث محذوف ، وتقدير الكلام : إن كان الذي حدثته واقعاً ، وجملته حدث ونائب فاعله ومفعولاته لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «صادقا» خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة «أصم» فعل مضارع جواب الشرط مجرور بيان وعلامة جزمه السكون «في نهار» جار ومجرور متعلق بقوله أصم ، ونهار مضاف و «القبض» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «لشمس» جار ومجرور متعلق بقوله باديا الآتي «باديا» حال من فاعل أصم .

الشاهد فيه : قد استدل ابن مالك والقراء بهذا البيت على أن الفعل الواقع جوابا إذا تقدم عليه شرط وقسم جاز جعله للشرط وإن كان الشرط متأخراً عن القسم ، ولم يتقدم عليهما مبتدأ أو ما كان أصله مبتدأ ، وعندها أن اللام في قوله «لئن» هي اللام الموطئة للقسم ، وإن : شرطية ، وقوله «أصم» جواب الشرط ؛ بدليل أنه مجزوم ، ولو كان جوابا للقسم لاتصل بالنون المؤكدة ، فقول «لأصومن» .

والجمهور على أنه إن تقدم على الشرط والقسم مبتدأ جاز جعل الجواب لأيهما كان ، وإن لم يتقدم عليهما مبتدأ - كما في هذا البيت - وجب كون الجواب للمتقدم منهما وأنت لو جعلت اللام موطئة للقسم كان القسم متقدما على الشرط ، فكان يجب - على قولهم - أن يؤتى بجواب القسم ، وهو غير ما صنعه الشاعر .

ولهم في الرد على هذا الشاهد ما ذكره المؤلف من أنه ضرورة فلا يقاس عليه ؛ أو ادعاء أن هذه اللام ليست الموطئة للقسم ، بل هي زائدة ، وعلى هذا لا يكون قد اجتمع شرط وقسم .

وحيث حُذِفَ الجوابُ اشترطَ في غير الضرورة مُضِيَّ الشرط ؛ فلا يجوز
« أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَفْعَلْ » ولا « وَاللَّهِ إِنْ تَقُمْ لَأَقُومَنَّ »^(١).

فصل في لو

لـ « لَوْ » ثلاثة أوجه^(٢) :

أحدها : أن تكون مصدرية^(٣) ؛ فتترادف « أَنْ » وأكثر وقوعها

(١) مضى الشرط : يشمل صورتين ، إحداهما أن يكون فعلا ماضيا ، والثانية أن يكون فعلا مضارعا مقرونا بلم ، وهذا الذي ذكره المؤلف هو مذهب البصريين والفراء ، وذهب جمهور الكوفيين إلى جواز كون الشرط مضارعا غير منفي بلم ، واستدلوا بنحو قول الشاعر :

لَيْتَنِي تَكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّكُمْ بُيُوتُكُمْ لَيْعَلَّمُ رَبِّي أَنْ بَيْتِي وَاسِعٌ
فأنت تراه قد جاء بجواب القسم المقترن باللام - وهو قوله « ليعلم ربى » - وحذف جواب الشرط ، مع أن فعل الشرط - وهو قوله « تك » - فعل مضارع غير منفي بلم ، وهو عند جمهور البصريين محدود في ضرورات الشعر .

(٢) بل سبعة أوجه ؛ الأول : التمني ، ويشير إليه المؤلف في آخر الفصل ، ويحمل عليه قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) ومن أمثله قولك « لو تأتينا فتحدثنا » إذا كان المخاطب مأیوساً من إتيانه أو متعسراً إتيانه عادة ، الثاني : العرض نحو « لو تنزل عندنا فتصيب خيراً » ، الثالث : التحضيض ، نحو « لو تأمر فقطاع » الرابع : التقليل ، نحو « تصدقوا ولو بظلف محرق » ، وقيل : التقليل مستفاد من المقام ، والثلاثة الباقية مذكورة في الكتاب .

(٣) أكثر النحويين لم يثبت ورود « لو » مصدرية ، وزعم أنها شرطية في نحو قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وأن مفعول (ودوا) محذوف تقديره : ودوا إدهانك ، وإذا لم يوجد في الكلام ما يصلح جواباً كما في قوله تعالى (يود أحدكم لو يعمر ألف سنة) كان الجواب مقدراً أيضاً ، فكأن أصل الكلام : يود أحدكم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، ولا يخفى عليك ما في هذا الرأي من التكلف =

بعد « وَدَّ »^(١) نحو (وَدُّوا لَوْ تَذَهِنُ)^(٢) أو « بَوَّذْ » نحو (يَوَّذُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ)^(٣) ، ومن القليل قول قُتَيْلَةَ^(٤) :

== بتقدير المفعول والجواب ، وإنما دعاهم إلى هذا أنهم وجدوها تدخل على « أن » في نحو قوله تعالى (وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيداً) فظنوا أنها لو كانت مصدرية لما دخلت على حرف مصدرى ؛ لأن الحرف المصدرى لا يدخل على مثله ، والخطب في ذلك يسير ؛ فإننا نقدر دخول لو على فعل يكون المصدر المنسبك من أن ومصحوبها فاعلا له ، وتقدير ذلك في الآية والله أعلم : لو ثبت كون أمدا بعيد بينها وبينه ، وبمن ذكر « لو » المصدرية الفراء وأبو على ، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء ، وتبعهم ابن مالك وابن هشام .

(١) عبارة ابن مالك في التسهيل عند ذكر اللوصولات الحرفية (ص ١٤) « ومنها لو التالية غالبا مفهم تمنى » اهـ ، وذكر شراح التسهيل في شرح هذه العبارة أن مفهم التمنى يشمل : أحب ، واختار ، وتمنى ، وود ، ويود ، لكن السماع عن العرب إنما ثبت في ود ويود ، ثم إن ادعاء أن أحب واختار يفهمان التمنى مما لا تقوم عليه حجة ، فإن كل واحد من هذين الفعلين ليس مرادفا لتمنى ، ولا لازما لمعناه ، فكيف من الأشياء التي يحبها الإنسان ولا يتمنى حصولها : إما لكونه حاصله عنده بالفعل ، وإما لما عسى أن يكون معلوما له من العوارض التي تمنع تمنيه .

(٢) من الآية ٩ من سورة القلم

(٣) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

(٤) مثله قول الأعشى ، وفيل : هو من قول القطامي :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمُ مِنَ التَّائِي ، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
وقول امرئ القيس :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِيرُونَ مَقْتَلِي

فإن « لو » وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، وهذا المصدر في بيت الأعشى خبر كان ، والتقدير ، وكان الحزم عجلتهم ، وهو في بيت امرئ القيس بدل اشتغال من ياء المتكلم المجرورة محلا بعلى ، والتقدير : على حراصا على إسرار مقتلى .

٥١٨ — مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

٥١٨ — هذا بيت من الكامل ، وهو — كما قال المؤلف — من كلمة تقولها قتيلة بنت الحارث ، وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه قد أمر بقتل أخيها النضر بن الحارث بعد غزاة بدر .

اللمعة : « ضرك » عاد عليك بالضر « مننت » أنعمت وتفضلت ، وتقول « من فلان على الأسير » إذا أنعم عليه واستبقاه على الحياة ولم يقتله ، سواء أخذ منه فداء على ذلك أم لم يأخذ ، وقد خص العرف الشرعي المن على الأسارى بإطلاق سراحهم من غير فداء « الفتى » هو هنا الرجل الكريم « المغيظ » هو اسم المفعول من « غاظ فلان فلانا يغيطه غيظا » إذا أغضبه وأخذه « المحنق » بضم الميم وسكون الحاء وفتح النون — اسم المفعول من « أحنق فلان فلانا » إذا أغضبه أيضا ، والمغيط أشد من الحنق .

الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع « كان » زائدة « ضرك » ضر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الاستفهامية ، وضمير المخاطب مفعول به مبني على الفتح في محل نصب ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تسكون « كان » ناقصة واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الاستفهامية ، وجملة « ضرك » في محل نصب خبرها ، وتسكون جملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ « لو » حرف مصدري « مننت » فعل ماض وفاعله ، ولو مع ما دخلت عليه على هذين الوجهين في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلق بضر ، وتقدير الكلام على هذا : أي شيء ضرك في المن ، أو أي شيء كان ضرك في المن ، ويجوز أن تسكون « ما » نافية ، و « كان » ناقصة ، وجملة « ضرك » في محل نصب خبرها تقدم على اسمها ، و « لو » مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم كان ، وتقدير الكلام على هذا : لم يكن المن ضاراً لك ، ويجوز أن يكون المصدر المؤول من لو ومدخولها فاعل ضر ، ويجوز وجوه أخر من الإعراب أعرضنا عنها للاختصار « وربما » الواو واو الحال ، رب :

وإذا وليها الماضي بقى على مُضِيِّهِ ، أو المضارعُ تَخْلَصُ الاستقبال ، كما أن
« أن » المصدرية كذلك .

الثاني : أن تكون للتعليل في المستقبل ؛ فترادف « إن » كقوله :

٥١٩ — * وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا *

== حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، وما كافة « من » فعل ماض « الفقى » فاعله
« وهو » الواو واو الحال ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « المغيظ » خبر المبتدأ « المحنق »
نعت له أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، أى : وهو المغيظ وهو المحنق .
الشاهد فيه : قولها « لو مننت » فإنه في تأويل مصدر مرفوع على أنه اسم كان
أو فاعل بضر ، أى : ما كان ضرك منك ، أو مجرور بحرف جر محذوف ، على
ما ذكرناه في إعراب البيت .

وذكر الصبان أنه يحتمل أن تكون « لو » شرطية تقتضى شرطاً وجواباً ، فأما
شرطها فهو قولها « مننت » وأما جوابها فمحذوف يدل عليه سياق الكلام ، وكأنها
قالت : لو مننت لم يضرك شيء ، وعلى هذا الاحتمال تخرج العبارة عن الاستشهاد ،
وهو مسبوق في هذا التأويل ، فقد نقله الشيخ يس عن الدنوشري ، ونص عبارته
« ولو جاءت لو شرطية وما تقدم دليل الجواب كان حسناً » اهـ .

٥١٩ — هذا الشاهد من كلام قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى ، وقيل :
هو لأبي صخر الهذلي ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع
بيت يأتي بعده قوله :

وَلَوْ تَلْتَقَى

وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسْبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

اللغة : « تلتقى » تتقابل وتجتمع « أصدأنا » الأصداء : جمع صدى — بفتح
الصاد مقصوراً كما في البيت الثاني — وهو ما تسمعه كأنه يجيئك إذا كنت على =

«شط نهر أو فوق جبل أو في بيت خال» «رسمينا» الرمس - بفتح فسكون - القبر «سبب»
«يسينين وباءين - الصحراء والأرض المستوية البعيدة الأطراف» «رمة» الرمة - بكسر
الراء وتشديد الميم - العظام البالي ، وفي القرآن (قال من يحيي العظام وهي رميم)
«يهش» من المشاشة وهي الارتياح وخفة السرور «يطرب» يظفر القرح والاستشار ،

الإعراب : «لو» شرطية غير جازمة «تلتقي» فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة
على الياء «أصدؤنا» فاعل تلتقي ، مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بقوله تلتقي ، وبعد
مضاف وموت من «موتنا» مضاف إليه ، وموت مضاف والضمير مضاف إليه «ومن»
الواو واو الحال ، من : حرف جر «دون» مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم ، ودون مضاف و «رسمينا» مضاف إليه ، والضمير مضاف إليه «من الأرض»
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبب الآتي ، وأصله صفة له على ما تقدم مراراً
فلما تقدم عليه أعرب حالا ، «سبب» مبتدأ مؤخر ، وجملة الخبر المقدم ومبتدئه
المؤخر في محل نصب حال «انثال» اللام واقعة في جواب لو ، ظل : فعل ماض ناقص
«صدى» اسم ظل مرفوع بضممة مقدرة على الألف ، وصدى مضاف وصوت من
«صوتي» مضاف إليه ، وصوت مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «وإن» الواو عاطفة
على محذوف : أي إن لم أكن رمة وإن كنت رمة ، وقيل : هي واو الحال ، وعلى
الأول تسكون «إن» شرطية ، وهي على الثاني زائدة للعبارة «كنت» كان : فعل
ماضي ناقص ، وتاء المتكلم اسمه «رمة» خبر كان «الصوت» جار ومجرور متعلق بقوله
يهش الآتي ، وصوت مضاف و «صدى» مضاف إليه ، وهو مضاف و «ليلي» مضاف
إليه «يهش» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
صدى صوتي ، والجملة في محل نصب - بر ظل «ويطرب» معطوف على يهش .

الشاهد فيه : قوله «له تلتقي» حيث وردت لو شرطية ، بدليل الإتيان لها بجواب
«وهو قوله» بدليل «لو» في هذه العبارة الفصل
المضارع الذي هو قوله «تلتقي» وقد صرح ابن مالك في الألفية بأن وقوع الفعل
المضارع شرطاً لازماً ، ولا يمكنه ورد به السماع عن العرب قبله النجاة ، ونص عبارته

« ويقل * إبلاؤها مضارعا ، لكن قبل » وهذا الموضوع يحتاج إلى بيان وتفصيل
توضح به حقيقته من غير أن يشوبها لبس أو يلحق بها غموض ، فنقول :

اعلم أن «لو» الشرطية ليست ضربا واحدا عند جهرة النحاة ، بل هي على ضربين
ولها في كل ضرب منهما معنى ، كما أن شرطها يختلف في أحد ضربها عن شرطها في
الضرب الآخر :

الضرب الأول : «لو» التي يسمونها «لو الامتناعية» وهي التي تدل على تعليق
فعل بفعل فيما مضى من الزمان ، نحو قولك «لوزارني على لأكرمته» فقد علقت
لأكرامك لزيد فيما مضى على زيارته إياك ، وهذا الضرب يقتضى أمورا .

الأول : أن يكون شرطها ماضيا في اللفظ والمعنى ، نحو «لوزرتني أمس لأكرمتك»
أو ماضيا في المعنى فقط ، نحو قولك «لو لم تسيء إلى لأحسنت إليك» فإنك تعلم أن
الفعل المضارع المجزوم بلم ماضى المعنى .

الثاني : أنه يلزم فيه أيضاً أن يكون شرطها محكوما بامتناعه - أى عدم حصوله - إذ
لو قدر الشرط حاصلًا لوقع الجواب لما ذكرنا من أنه يلزم من تقدير حصول شرطها
حصول جوابها ، ولو حصل لم تكن حرف امتناع كما هو وضعها ، بل تكون حرف
إيجاب ، فأما جوابها فلا يلزم امتناعه دائماً كما يلزم في شرطها ، بل ينظر فيه فيما أن
يكون له سبب غير شرطها ، وإما ألا يكون له سبب غير شرطها ، فإن لم يكن للجواب
سبب غير شرطها اقتضت العبارة امتناعه لامتناع سببه الذي لا سبب له سواء ، نحو
قولك «لو آمن لحقن دمه» ونحو قوله تعالى (ولو شئنا لرفعناه بها) ونحو قولهم «لو كانت
الشمس موجودة كان النهار موجودا» وتسكون «لو» حينئذ دالة على امتناع الجواب
لامتناع الشرط ، وإن كان لجوابها أسباب متعددة والشرط المذكور أحدها الأسباب لم
يلزم على تقدير امتناع الشرط وعدم حصول امتناع الجواب ، لأن عدم السبب السبب لا يلزمه
عدم السبب ، إذ يجوز أن يكون المسبب حاصلًا وموجودا لسبب آخر غير هذا السبب
المعين ، ومن هذا القبيل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «نعم العبد صهيبي ، ولم
يخف الله لم يعصه» .

= ولا تكون لو في هذه الصورة حرف امتناع لامتناع لما عرفت ، ولهذا كان إطلاق قول المرين « لو حرف امتناع لامتناع » غير صحيح ، لأن ذلك ليس شأنها في جميع صورها ، بل هو معناها في بعض الصور دون بعضها الآخر .

والضرب الثاني من ضربى لو الشرطية : أن تكون بمعنى إن ، فتدل على تعليق حصول جوابها على حصول شرطها ، نعى أنها تدل على أنه متى حصل الشرط حصل الجواب ، كما أن « إن » الشرطية كذلك ، والفرق بين لو وإن أن « لو » لا تجزم ، ولكن « إن » تجزم ، وفي هذه الحال لا يقع بعد « لو » إلا الفعل المستقبل في اللفظ والمعنى جميعا ، نحو بيت الشاهد (رقم ٥١٩) ونحو قول الآخر :

لَا يُبْلِكُ الرَّاجُونَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكَرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

أو الفعل المستقبل في المعنى دون اللفظ - بأن يكون ماضيا مؤولا بالمضارع - ومن ذلك الآية الكريمة (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) .

والضرب الأول من هذين الضربين أكثر في الاستعمال العربى من الضرب الثانى وهو مراد ابن مالك بقوله فى الألفية « لو حرف شرط فى ماضى » ومع أن الضرب الثانى من هذين الضربين أقل ورودا فى كلام العرب من الضرب الأول فهو فصيح مقبول ، وهذا هو مراد ابن مالك من قوله « ويقال إبلاؤها مستقبلا ، لكن قبل » وحل هذا الكلام : ويقال بجىء لو الشرطية مرادفة لإن الشرطية فى الدلالة على تعليق حصول الجواب بحصول الشرط وحيثئذ يلها الفعل المستقبل لفظا ومعنى أو معنى فقط ، ومع قلته هو وارد فى فصيح العربية ، ومن أجل ذلك قبله النحاة وقالوا بمقتضاه .

وزعم ابن الحاج وابن الناطم أن « لو » الشرطية لا تجىء إلا على ضرب واحد هو الضرب الأول من الضربين اللذين شرحنا أمرهما ، ولا تجىء مرادفة لإن ، ونص عبارة ابن الناطم « وعندى أن لو لا تكون لغير الشرط فى الماضى ، وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا) لا حاجة فيه ، لصحة حمله على الماضى » اهـ وهذا كلام يدل على عدم التدبر فى الاستعمالات العربية ، فقد وردت جملة صالحة =

وإذا وليها ماضٍ أوَّلَ بالمستقبل ، نحو (وَلَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا)^(١) ،
أو مضارعٌ تخاضعٌ للاستقبال ، كما في « إن » الشرطية .
الثالثُ : أن تكون للتعليق في الماضي ، وهو أغلب أقسام لَوْ ، وتقضي
امتناع شرطها دائماً خلافاً للشلوبيين ، لا جوابها خلافاً للمعربين^(٢) ، ثم إن
لم يكن لجوابها سببٌ غيرُهُ لزم امتناعه ، نحو (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)^(٣) ،
وكقولك : « لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً » وإلا لم يلزم ، نحو
« لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً » ، ومنه « لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ
لَمْ يَنْصِهِ » وإذا وليها مضارعٌ أوَّلَ بالماضي ، نحو (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْأَمْرِ لَمَنِتُّمْ)^(٤) .

من الشواهد تدل فيها « لو » على التعليق في المستقبل ، ولا يمكن فيها تأويلها بالماضي
من ذلك قوله تعالى على لسان إخوة يوسف (وما أنت بمؤمن لنا وإرْكنا صادقين)
إذ لو حملت هذه الآية على أن لو فيها هي الامتناعية لكان حاصلها : لو كننا صادقين
فيما مضى ما أنت بمصدق لنا لكننا لم تصدق ، ومحال أن يريدوا ذلك ، ومن ذلك قوله
سبعانه (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقوله جلت كلمته (قل لا يستوى
الحيث والطيب ولو أعجبك كثرة الحبيث) ومن ذلك « أعطوا السائل ولو جاء على
فرس » ومن ذلك قول الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَسَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ
فإن هذه الأفعال التالية للو في هذه الشواهد كلها مستقبل المعنى ، ولا يصح تأويلها
بماضي المعنى وإن كان لفظها ماضياً .

(١) من الآية ٩ من سورة النساء .

(٢) حيث يقولون في الإعراب « لو حرف امتناع لا امتناع » : أى حرف يدل على
امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وإذا كان امتناع الشرط دائماً لزم أن يكون امتناع
الجواب دائماً .

(٣) من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف . (٤) من الآية ٧ من سورة الحجرات .

وتختص «لو» مطلقاً بالفعل ، ويجوز أن يليها قليلاً اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، كقوله :
 ٥٢٠ — * أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ * .

٥٢٠ — هذا الشاهد من كلام العظمى الضبي ، وهو من شعراء الحماسة لأبي تمام ، وما ذكره المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَأَيَّ النَّاسِ أَنْبَى
 أَرَى الْأَرْضَ تَبْنَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ
 أَخِلَّائِي لَوْ

عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ

اللفظة : «أخلاء» الخليل - بفتح الخاء - الصديق ، ويجمع على أخلاء ، مثل صديق وأصدقاء ، وأصل أخلاء أخلاء - بلامين أو لاهما مكسورة - فنقلت حركة أول المثلثين إلى الساكن قبله ثم أدغم ، وقد قصره الشاعر هنا حين اضطر «الحمام» بكسر الخاء ، بزنة الكتاب - الموت - «عتبت» لمت ومخضت «معتب» مصدر ميمي معناه العتاب .
 الإعراب : «أخلاء» الهمزة حرف لنداء القريب ، أخلاء : منادى مضاف لياء المتكلم «لو» حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب «غير» فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير : لو أصابكم غير الحمام أصابكم ، وغير مضاف و «الحمام» مضاف إليه «أصابكم» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الحمام ، وضمير المخاطب مفعول به ، والجملة لا محل لها تفسيرية «عتبت» فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها جواب لو «ولكن» الواو حرف عطف ، لكن : حرف استدراك «ما» حرف نفي «على الموت» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «معتب» مبتدأ مؤخر .

الشاهد : ٥٢٠ - لو . أي غير الحمام ، حيث ولي «لو» الشرطية في هذه العبارة الاسم المرفوع ، وهو مبتدأ مؤخر ، والجملة لا محل لها تفسير ، ما بعده ، وتليها قوله «إلى» : (إذا السماء انشعبت) وقوله سبحانه : (وإن أحد من الناس بكهدها من أن لا يموت) ثم من النعاة الكوفيين : هذا الاسم المرفوع مبتدأ خبره ما يذكر بعده ، وهذا عندى في «لو» =

وكثيراً « أن » وصلتُها ، نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا)^(١) ، فقال سيبويه
وجهور البصريين : مبتدأ ، ثم قيل : لا خبر له ، وقيل : له خبر محذوف^(٢) ،
وقال الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري : فاعلٌ بثبتَ مقدراً كما قال
الجميع في « ما » وصلتِها في « لَا أَكَلَّمُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا » .

ووحدها أرجح مما ذهب إليه الجمهور ، أما في « إذا » و « إن » فذهب الجمهور أرجح
عندي من مذهب غيرهم ، ووجه الفرق الذي بيننا عليه هذا الترجيح أنا نظرنا فلم نجد
اسماً مرفوعاً ولي إن أو إذا الشرطيتين إلا بعده فعل ، فعلنا أن هذا الفعل لم يلتزم
ذكره حينئذٍ إلا لأنهم قصدوا به تفسير فعل محذوف ، فأما في « لو » فوجدناهم
ذكروا بعده اسماً مرفوعاً ولم يذكروا بعده فعلاً ، وذلك كما في قول عدى بن
زيد العبادي :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصِمَارٌ

فعلنا أنهم لما فرقوا في الاستعمال بين « لو » وغيرها من أدوات الشرط قصدوا
إلى التفرقة بينهما في الحكم أيضاً ، واستبعدنا أن تقدر فعلاً في بيت عدى الذي أنشدناه
وندعى أن الدال عليه الاسم الوصف المذكور بعد الاسم المرفوع ؛ فإن في ذلك إبعاداً
في التخريج ؛ لهذا نصرنا مذهب الجمهور حيث وجدنا الدليل يدل له ، ونصرنا غيره حيث
وجدنا الدليل يدل له أيضاً .

وقد خرج أبو علي الفارسي بيت عدى بن زيد الذي أنشدناه على أن « حلقى » فاعل
بفعل محذوف يفسره الوصف ، وقوله « شرق » خبر لمبتدأ محذوف ، وعلى هذا يكون
تقدير الكلام : ولو شرق حلقى هو شرق ، وخرجه غيره على أن « حلقى » مبتدأ
و « شرق » خبره ، والجملة من هذا للمبتدأ والخبر في محل نصب خبر « كان » المحذوفة
هي واسمها الذي هو ضمير الشأن ، وتقدير الكلام على هذا : لو كان (هو) أي الحال
والشأن (حلقى شرق ، وفي كلا التخريجين من التكلف ما لا يخفى به .

(١) من الآية ٥ من سورة الحجرات .

(٢) وعلى القول بأن هذا للمبتدأ له خبر محذوف اختلفوا في تقدير ذلك الخبر ،
قال ابن عصفور : بقدر مؤخر عن المبتدأ ، لأن مكان الخبر بعد المبتدأ ، ويشهد لهذا =

وجواب «لو» إما ماضٍ معنًى ، نحو «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَعْصِدِ»
أو مضارعاً ، وهو إما مُثَبَّتٌ فاقترائه باللام ، نحو (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) ^(١)
أكثرُ من تركها ، نحو (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) ^(٢) ، وإما منفي فالأمر
بالعكس ، نحو (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) ^(٣) ، وقوله :

— ٥٢١ — * وَلَوْ نُعْطِي الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا *

= القول أن الخبر عن المصدر المسبوك من أن واسمها وخبرها قد ورد عن العرب مؤخرًا
عن أن واسمها وخبرها بعد أما ، كما في قول الشاعر :

عِنْدِي اضْطِجَارٌ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ يَوْمَ النَّوَى فَلَوْ جَدَّ كَادَ يَبْرِينِي

فيحمل هذا للوضع على ذلك ، وقال قوم : يقدم الخبر في التقدير عن أن واسمها
وخبرها ، فيقال : التقدير في الآية السكينة : ولوثابت صبرهم ، لأنك لو قدمت للبندأ
التي هو المصدر المسبوك من أن واسمها وخبرها لا لتبست أن المؤكدة بأن التي بمعنى
لعل ، وليكون هذا الموضع نظير قوله تعالى (وَأَيُّ لَهْمَ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) حيث قدم
الخبر - وهو آية لهم - على أن واسمها وخبرها التي تؤول بمصدر يقع مبتدأ
لهذا الخبر .

(١) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) من الآية ٧٠ من سورة الواقعة .

(٣) من الآية ١١٢ من سورة الأنعام .

٥٢١ - لم أفق على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف

صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَلَسِ كُنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي *

الإعراب : «لو» حرف شرط غير جازم «نعطي» فعل مضارع مبني للمجهول
مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ،
وهو المفعول الأول لنعطي «الخيار» مفعول ثانٍ لنعطي ، منصوب بالفتحة الظاهرة «لما»
اللام واقعة في جواب لو ، وما : حرف نفي «افترقنا» فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على =

قيل : وقد تُجَابَ بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، نَحْوِ (لَمْ شُؤْبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ)^(١) ،
وقيل : الجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ ، أَوْ جَوَابٌ لِقَسَمٍ مُقَدَّرٍ ، وَإِنْ « لَوْ » فِي الْوَجْهِينِ
لِلتَّعْنِي فَلَا جَوَابَ لَهَا .

فصل في أما

وهي حرفٌ مُشْرَطٌ وتوكيدٌ دائماً ، وتفصيلُ غالباً .
يبدلُ على الأولِ مجيءُ الفاءِ^(٢) بعدها .

آخره ، وهنا : عليه ، والجُمْلَةُ لَا يَحْمِلُهَا جَوَابٌ أَوْ « وَلَكِنْ » الْوَاوُ حَرْفٌ - ذَلْفٌ ،
لَكِنْ : حَرْفٌ اسْتِدْرَاجِيٌّ « لَا » دَافِيَةٌ لِلْجَنْسِ « خِيَارٌ » اسْمٌ لَا النَّائِبَةُ لِلْجَنْسِ مِنْهُ ، تَتْبَعُ
الْفَتْحَ فِي حَمْلِ نَصَبِ « مَعَ » ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ خَبَرٍ لَا ، وَمَعَ مِضَافٍ وَ « الْيَلْبَاسُ »
مِضَافٌ إِلَيْهِ يَجْرُورُ بِكُسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ .
الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « لَمَّا اقْتَرَقْنَا » حَيْثُ وَقَعَ جَوَابُ « لَوْ » فَعَلًا مَاضِيًّا مَنَفِيًّا بِمَا
وَاقَرْنَا مَعَ هَذَا بِاللَّامِ ، وَهَذَا قَلِيلٌ ، وَالْكَثِيرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ غَيْرَ
مُقْتَرَنٍ بِاللَّامِ ، وَلَوْ أَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى مَا هُوَ الْكَثِيرُ لَقَالَ « لَوْ نَعْطَى الْخِيَارَ مَا اقْتَرَقْنَا »
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢) مَجِيءُ الْفَاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)
وَوَجْهٌ دَلَالَةٌ بِمَجِيءِ الْفَاءِ بَعْدَ أَمَّا عَلَى كَوْنِهَا دَالَّةً عَلَى الشَّرْطِ وَمَتَضَمِّنَةً لِمَعْنَاهُ أَنَّ الْفَاءَ لَا يَحْمِلُ
حَالَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً أَوْ زَائِدَةً أَوْ وَاقِعَةً فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَلَا يَحْجُوزُ أَنْ تَكُونَ
هَذِهِ الْفَاءُ عَاطِفَةً لِأَنَّهَا دَاحِلَةٌ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَلَا يَعْطَلُ الْخَبَرُ عَلَى مَبْتَدَأِهِ ، كَمَا
لَا يَحْجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفَاءُ زَائِدَةً ، إِذْ لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَوَقَعَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا فِي الْكَلَامِ
الْفَصِيحِ فِي السَّعَةِ ، وَلَمْ يَقَعْ ، فَلَا تَكُونَ زَائِدَةً ، وَإِذَا بَطُلَ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً وَبَدَلُ
أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، فَقَدْ لَزِمَ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ
« أَمَّا » الَّتِي قَبْلَهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الشَّرْطِ .

وعلى الثالث استقراره مواقعها ، نحو (فَأَمَّا الَّذِينَ يَلْمِزُونَ) (١) فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ (٢) فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٣) الآيات ، ومنه (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) (٤) الآية ، وَقَسِيمُهُ في المعنى قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٥) الآية ؛ فالوقف درونه ، والمعنى : وأما الراسخون فيقولون ، وذلك على أن المراد بالمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه .
ومن تحلُّفِ التفصيل قولك «أما زيدٌ فمطلقٌ» (٦).

وأما الثاني فذكره الزنجشري فقال : أما حرفٌ يعطى الكلام فضلاً
توكيداً ، تقول « زيد ذاهب » فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب قلت «أما زيد
فذاهب» وزعم أن ذلك مستخرج من كلام سيهويه .

وهي نائبة عن أداة شرطية وجملته ، ولهذا تؤوَّل بهما يمكن من شيء ،
ولا بد من هاء تالية لتاليها ، إلا إن دخلت على قول قد طرح استغناء عنه

(١) من الآية ٩ من سورة الضحى

(٢) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران

(٣) من الآية ٥ من سورة الليل

(٤) من الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٦) لم يرض ابن هشام في غير هذا الكتاب أن يكون هذا المثل ونحوه لاندل فيه أما على التفصيل ، بل هي نية وفي نحوه دالة على التفصيل ، غاية ما في الباب أن قسم المذكور محذوف للعلم به من المقام ، وبيان ذلك أن هذا الكلام لا يتكلم به المتكلم إلا إذا حصل تردد في شخصين نسباً جميعاً أو نسب أحدهما إلى ما يذكر بعد أما ، فإذا كنت تجادل في على وخالد أيهما الخطيب المغوه مثلاً فقلت «أما على خطيب مغوه» فتقدير الكلام : أما على خطيب مغوه ، وأما خالد فليس كذلك ، فلا تخلو أما عن الدلالة على التفصيل ، لكن قد يذكر كل من القسمين وقد يذكر أحدهما ويحذف الآخر للعلم به ، فأعرف ذلك وتغطين له .

بِالْمَقُولِ ؛ فيجب حذفها معه ، كقوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ)^(١) ، أى : فيقال لهم أ كفرتم ، ولا تُحذف في غير ذلك إلا في ضرورة ، كقوله :

— ٥٢٢ — * فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ *

(١) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران

٥٢٢ — هذا الشاهد من كلام الحارث بن خالد المخزومي . وهو مما هجا به بنو أسيد ابن أبي العيص . والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قُمْدُونٌ سَوْدَانٌ عِظَامُ الْمَوَاكِبِ
فَأَمَّا الْقِتَالُ وَالْكِينَ سَيَرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

اللغة : «قمدون» جمع قد - بضم القاف والميم وتشديد الدال ، بزنة عتل - هو الطويل مطلقا ، وقيل : هو الطويل العنق الضخمه ، وقيل : هو الشديد الصلب القوى «سودان» جمع أسود على غير قياس : وقيل : جمع سود ، وهو جمع أسود ، مأخوذ من السيادة ، قاله البغدادي «عراض» جمع عرض - بالضم - وهو الناحية «المواكب» يروى بالواو جمع موكب وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، ويروى بالراء «المرابك» وفسروه بنفس الذي فسرنا به الرواية الأولى ، ويقال : هم ركب الإبل للزينة خاصة .

للألفى : يهجو بنى أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، ويقول لهم : إنكم جماعة لاتقدمون على القتال ولا تحسنونه ، وإنما تحسنون السير مع ركب الإبل الذين لا يقاتلون ، لذلك فضحتم قريشا بالانكساب إليها ؛ بسبب فراركم من حومة القتال ، وتوليكم مع أن صوركم صور الشجعان ذوى السيادة .

الإعراب : «أما» حرف شرط وتفصيل «القتال» مبتدأ «لا» نافية للجنس «قتال» اسم لا «لديكم» لدى : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا ، والضمير مضاف إليه ، وجملة لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر للمبتدأ «ولسكن» الواو حرف عطف ، ولكن : حرف استدراك ونصب ، واسمها ضمير مخاطبين محذوف «سيرًا» مفعول مطلق للفعل =

أو نُدَوِّر^(١)، نحو «أما بعدُ ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله»^(٢).

= محذوف تقع جملة خبره خبراً للكن، وتقدير الكلام: ولكنكم تسيرون سيرا، وقيل: إن «سيرا» هو اسم لكن، وخبرها هو المحذوف، وتقدير الكلام على هذا: ولكن لكم سيرا «في» حرف جر «عراض» مجرور بفي، والجار والمجرور متعلق بسير، وعراض مضاف و«الواكب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله «لا قتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب «أما» مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك ضرورة، ومثله قول الآخر:

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ إِجْمَعَرُ وَلَكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً صَرِيرُهَا

ويستشهد النحاة بهذين البيتين على أن الرابط الذي ربط بين جملة الخبر والمبتدأ هو العموم، بحيث يكون المبتدأ فرداً مما تدل الجملة عليه، وقد مضى بيانه في باب المبتدأ والخبر.

(١) قال المؤلف في المغنى: «وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب «أما» لا تحذف في غير الضرورة أصلاً، وأن الجواب في هذه الآية (هي الآية ١٠٦ من سورة آل عمران) هو قوله تعالى (فذوقوا العذاب) والأصل: فيقال لهم ذوقوا، لحذف القول وانتقلت الفاء للقول، وأن ما بينهما اعتراض» اهـ

(٢) قد بينا لك أن الفاء الواقعة بعد «أما» هي الفاء التي تدخل على جواب الشرط، وقد كان من حق هذه الفاء أن تدخل على أول أجزاء جملة الجواب، كما أنها تدخل على أول أجزاء جواب الشرط مع كل أداة من أدوات الشرط، فأنت تقول «إن يزني خالد فذلك فضل منه» وتقول «حيثما تتوجه فأنت ملاق خيرا» إلا أنهم خالفوا ذلك مع أما، ولهذا سريحيب أن تنبه له، وهو أنهم التزموا مع أما أن يحذفوا جملة الشرط، وهذا معنى قولهم «أما نائبة عن أداة الشرط وفعل الشرط جميعاً» وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله «أما كمها بك من شيء» ومتى كانوا يلتزمون حذف فعل الشرط ولا يذكرون إلا الجواب فلو قرئوا الفاء بأول أجزاء جملة الجواب فقالوا «أما فزيد منطلق» مثلاً كانت هذه الفاء تالية لأداة الشرط، فأرأوا ذلك قبيحاً، =

فصل في لَوْلَا وَلَوْ مَا^(١)

لـ «لَوْلَا» و «لَوْ مَا» وجهان :

فالتزموا أن يفصلوا بين أما والفاء بفواصل : إما بحزء من جملة الجواب ، وإما بشيء آخر ، وباستقراء الاستعمال العربي تجدد الفاصل بين أما والفاء واحدا من ستة أشياء :

الأول : المبتدأ من جملة الجواب ، نحو قولك «أما زيد فمنطلق» .

الثاني : الخبر من جملة الجواب أيضا ، نحو قولك «أما في الدار فزيد» .

والثالث : جملة شرط دون جوابه تكون معترضة نحو قوله تعالى (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان) .

والرابع : اسم منصوب لفظا أو محلا بما بعد الفاء نحو قوله تعالى (وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث) .

والسادس : ظرف كقولك «أما اليوم فزيد مسافر» .

(١) ههنا خمسة أمور يجب أن تعرفها لتكون على بصيرة من الأمر في شأن لولا ولو ما .

الأمر الأول : قد نص جماعة على اتفاق السكوفيين والبصريين على أن «لولا» في الوجه الأول مركبة من «لو» الامتناعية و «لا» النافية ، وأن معنى كل حرف من هذين الحرفين باق بعد التركيب على ما كان عليه قبل التركيب ، وحكى قوم في ذلك خلافا .

الأمر الثاني : اختلف النحاة في العامل في الاسم المرفوع الواقع بعد «لولا» هذه ، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال .

القول الأول : أن هذا الاسم مبتدأ ، ورافعه الابتداء ، وهذا قول سيديويه ومن تابعه .

القول الثاني : أن هذا الاسم مرفوع بلولا نفسها ، وهو قول الفراء ، ويتقل عنه أنه عمل . هذا قول جماعة من النحاة ، وأنت خير أن هذا لا يصلح علة لعمل الرفع في الاسم ، لما ثبت من أن حق الجواب بالاسم أن يعمل العمل الخاص به وهو الجر .

القول الثالث : أن الاسم المرفوع إنما ارتفع بلولا لكونها نائبة عن الفعل ، فأصل قولك «لولا زيد لأكرمك» هو لولا امتنع زيد لأكرمك ، وقد حكى الفراء هذا =

أحدهما : أن يَدُلَّا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما ؛ فيختَصَّانِ بالجلِ
الِاسْمِيَّةِ ، نحو (تَوَلَّا أَنْتُمْ كَذِبًا مُؤْمِنِينَ)^(١) .

والثاني : أن يَدُلَّا على التحضيض ؛ فيختَصَّانِ بالفعلية ، نحو (لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ)^(٢) (لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ)^(٣) ؛ ويساويهما في التحضيض
والاختصاص بالأفعال : هَلَّا ، وَأَلَّا ، وَأَلَّا ، وقد يلي حرف التحضيض اسم
مُعَلَّقٌ بفعلٍ : إما مضمر ، نحو « فَهَلَّا يَكْرَأُ تِلْكَهَا وَتُلَاعِبُكَ » أى :

== الرأى بقوله « وقال بعضهم » ولم يعينه ، لكن حكاه جماعة من أثبات العلماء - منهم
ابن هشام - عن الكوفيين .

الأمر الثالث : على القول الذى احتاره المؤلف تبعا لابن مالك - من أن الاسم
المرفوع بعد لولا مبتدأ - قال جمهور البصريين : يجب أن يكون خبر هذا المبتدأ كونا
عاما ، ويجب مع ذلك حذفه ، وقال قوم : يجوز أن يكون كونا عاما كالوجود والحصول
ويحذف وجوبا ، كما يجوز أن يكون كونا خاصا فإن دلت عليه قرينة جاز حذفه ، وإن
لم يدل عليه قرينة وجب ذكره ، وقد مضى القول فى هذا الموضوع على وجه التفصيل
فى باب المبتدأ والخبر .

الأمر الرابع : الاسم المرفوع بعد لولا هذه قد يكون اسما ظاهرا نحو « لولا على
هؤلاء سمر » وقد يكون اسما مؤولا من حرف مصدرى ومعموله نحو قوله تعالى (لولا أن
من الله علينا لحسف بنا) وقد يكون ضميرا منفصلا نحو الآية من سورة سبأ التى تلاها
المؤلف ، وقد يكون ضميرا متصلا نحو « لولاي » و « لولالك » و « لولاه » وأنكر أبو العباس
المبرد مجيئه ضميرا متصلا ، وقد مضى شرح هذا الموضوع فى مطلع باب حروف الجر .
الأمر الخامس : القول بأن لولا ولو ما يشتركان فى مجيئ كل منهما لهذين المعنيين
هو قول الجمهور ، وهو الصحيح ، وزعم اللاتقى أن « لوما » لاتأنى حرف امتناع
وإما تأنى للتحضيض .

(١) من الآية ٣١ من سورة سبأ .

(٢) من الآية ٣١ من سورة الفرقان .

(٣) من الآية ٧ من سورة الحجر .

فَمَلَا تَزَوَّجْتَ بِكَرَامٍ ، وَمُظْهَرٍ مُؤَخَّرٍ ، نَحْوِ (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ)^(١)
أى : هَلَا قَلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ .

باب الإخبار بالذى وفروعه ، وبالألف واللام

ويسميه بعضهم بابَ السَّبْكِ ، وهو بابٌ وَضَعَهُ النحويون للتدريب
في الأحكام النحوية ، كما وضع التصريفيون مسائل التمرين في القواعد
التصريفية ، والكلامُ فيه في فصلين :

الفصل الأول

في بيان حقيقة

إذا قيل لك : كيف نخبر عن زيد من قولنا « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » بالذى ؟
فإنَّه إلى ذلك الكلام فاعمل فيه أربعة أعمال ؛ أحدها : أن تبتدئه
بموصول مطابق لزيد في إفراده وتذكيره ، وهو الذى ، الثانى : أن تؤخر زيدا
إلى آخر التركيب ، الثالث : أن ترفعه على أنه خبر للذى ، الرابع : أن تجعل
في مكانه الذى نَقَلْتَهُ عنه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه ؛ فتقول « الذى
هو منطلق زَيْدٌ » فالذى : مبتدأ ، و « هو منطلق » : مبتدأ وخبر ، والجملة
صلة للذى ، والعائد منها الضميرُ الذى جعلته خَلْفاً عن زَيْدٍ الذى هو الآن
كمال الكلام .

وقد تبين بما شَرَحْنَاهُ أن زيدا مُخْبَرٌ به ، لا عنه ، وأن الذى بالعكس ،
وذلك خلافُ ظَاهِرِ السَّوَالِ ؛ فَوَجَبَ تأويلُ كلامهم على معنى أخبر عن
مُسَمًّى زيد في حال تعبيرك عنه بالذى .

(١) من الآية ١٦ من سورة النور .

وتقول في نحو « بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً » — إذا أخبرت عن التاء بالذي — « الَّذِي بَلَّغَ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا » ، فإن أخبرت عن أخويك قلت : « الَّذَانِ بَلَّغْتُ مِنْهُمَا إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً أَخَوَاكَ » وعن الْعَمَرَيْنِ قلت : « الَّذِينَ بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمَا رِسَالَةَ الْعَمَرُونَ » أو عن الرسالة قلت : « الَّتِي بَلَّغْتُهَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً » فَتُقَدَّمُ الضمير وَتَصِلُهُ ؛ لأنه إذا أمكن الوصل لم يجز العدول إلى الفصل ، وحينئذٍ فيجوز حذفه ؛ لأنه عائد متصل منصوب بالفعل .

الفصل الثاني

في شروط ما يخبر عنه

اعلم أن الإخبار إن كان بـ « الذي » أو أحد فروعه اشترط أن يخبر عنه سبعة شروط :

أحدها : أن يكون قابلاً للتأخير ؛ فلا يُخْبَرُ عَنْ « أَيُّهُمْ » من قولك « أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ » لأنك تقول حينئذ : الذي هو في الدار أَيُّهُمْ ؛ فنزيل الاستفهام عن صَدْرِ يَتِّهِ^(١) ، وكذا القول في جميع أسماء الاستفهام والشرط ، وكما الخبرية ، وما التمجيدية ، وضمير الشأن ، لا يخبر عن شيء منها ؛ لما ذكرنا .

وفي التسهيل أن الشرط أن يقبل الاسم أو خَلْفُهُ التأخير ؛ وذلك لأن الضمائر المتصلة كالثناء من « قُمْتُ » يُخْبَرُ عَنْهَا مع أنها لا تتأخر ، ولكن يتأخر خَلْفُهَا وهو الضمير المنفصل ؛ فتقول « الَّذِي قَامَ أَنَا » .

(١) أجاز ابن عصفور وابن الضائع في هذا ونحوه أن يخبر عنه ، ولكن على أن تقدم اسم الاستفهام ، فتقول « أَيُّهُمْ الذي هو في الدار » ثم اختلفا ؛ فقال ابن عصفور : أيهم خبر مقدم ، والذي مبتدأ مؤخر ، وقال ابن الضائع : أيهم مبتدأ ، والذي خبره ، والصواب مذهب جمهرة النحاة ، أن هذا ونحوه لا يجوز .

الثاني : أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يُخْبَرُ عن الحال والتمييز ؛ لأنك لو قلت في « جاء زيدٌ ضاحكاً » : الذي جاء زيدٌ إياه ضاحكٌ - لكانت قد نصبت الضمير على الحال ، وذلك ممتنع ؛ لأن الحال واجب التنكير ، وكذا القول في نحوه ، وهذا القيد لم يذكره في التسهيل .

الثالث : أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالأجنبي ؛ فلا يُخْبَرُ عن الماء من نحو « زيدٌ ضَرَبَتْهُ » ؛ لأنها لا يُسْتَفْنَى عنها بالأجنبي كـ « عمرو » و « بكر » . وإنما امتنع الإخبار عما هو كذلك لأنك لو أخبرت عنه لقلت « الذي زيدٌ ضَرَبَتْهُ هُوَ » فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالقبل قبل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خَلَفَ عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً بمتصلته وأخبرته ، ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً بالخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائِدٍ ، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط .

الرابع : أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالضمير ؛ فلا يُخْبَرُ عن المسمى بألفٍ بـ « حتى » أو بـ « منذ » أو « مُنْذُ » لأنهن لا يجرون إلا للأخبار ، والإخبار يستدعي إقامة ضميرٍ مُقَامَ الخبر عنه كما تقدم ؛ فإذا قيل « سَرَّ أبا زيدٍ قُربٌ من عمرو الكَرِيمِ » جاز الإخبار عن « زيد » و امتنع الإخبار عن الباقي ؛ لأن الضمير لا يخلُفهن : أما الأب فلأن الضمير لا يضاف ، وأما القُربُ فلأن الضمير لا يتعلق به جار ومجرور ، ولا غيره ، وأما « عمرو الكَرِيمِ » فلأن الضمير لا يوصف ولا يوصف به ؛ نعم إن أخبرت عن المضاف والمضاف إليه سماً فأخبرت ذلك وجبات مكانه ضميراً جاز ، فتقول في الإخبار عن المتضابفين « الذي سَرَّه قُربٌ من عمرو الكَرِيمِ أبو زيدٍ » وكذا الباقي^(١) .

(١) فتقول في الإخبار عن المصدر ومعموله « الذي سَرَّ أبا زيدٍ قُربٌ من عمرو الكَرِيمِ » فيكون في سر ضمير مستقر مرفوع على أنه فاعله ، وقرب خبر عن الذي ، ومن عمرو : متعلق بقرب ، وتقول في الإخبار عن الموصوف وصفته « الذي سَرَّ أبا زيدٍ قُربٌ منه عمرو الكَرِيمِ » .

الخامس : جواز وروده فى الإثبات ، فلا يُخْبَرُ عن « أَحَدٍ » من نحو « ما جاءنى أحد » لأنه لو قيل : « الذى ما جاءنى أحد » لزم وقوع « أحد » فى الإيجاب .

السادس : كونه فى جملة خبرية ، فلا يُخْبَرُ عن الاسم فى مثل « اضرب زيدا » لأن الطلب لا يقع صلة .

السابع : أن لا يكون فى إحدى جملتين مستقلتين ، نحو « زيد » من قولك « قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو » بخلاف « إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَعَدَ عَمْرُو » .

وإن كان الإخبار بالألف واللام اشترط عَشْرَةُ أُمُور : هذه السبعة ، وثلاثة أُخَر ، وهى : أن يكون الخبر عنه من جملة فعلية ، وأن يكون فعلها متصرفاً ، وأن يكون مُقَدِّماً ؛ فلا يُخْبَرُ بِأَلٍ عن « زيد » من قولك : « زيدٌ أخوك » ولا من قولك « عَسَى زيدٌ أن يَقُومَ » ولا من قولك « ما زال زيدٌ عالماً » .

ويُخْبَرُ عن كُلِّ من الفاعل والمفعول فى نحو قولك : « وَفَى اللَّهُ الْبَطْلَ » ؛ فنقول : « الْوَاقِي الْبَطْلَ اللَّهُ » و « الْوَاقِيهِ اللَّهُ الْبَطْلُ » ، ولا يجوز لك أن تحذف الماء ؛ لأن عائد الألف واللام لا يُحذف إلا فى ضرورة الشعر كقوله :

* مَا الْمُسْتَفِيزُ الْمَوَى مُحَمَّدٌ عَاقِبَةُ ^(١) * [٥٨]

(١) هذا الشاهد مما لم يتيسر لى الوقوف على نسبته إلى قائل معين ، وقد سبق للمؤلف الاستشهاد به فى باب الموصول (وهو الشاهد رقم ٥٨) لنفس ما ذكره هنا ، والذى أنشده المؤلف هو صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ *

(١٦ - أوضح المسالك ،)

فصل : وإذا رَفَعْتَ صَلَةُ « أَل » ضميراً راجعاً إلى نفس « أَل » استتر في الصلة ولم يبرز ؛ تقول في الإخبار عن التاء من « بَلَّغْتُ » في المثال المتقدم « الْمُبَلِّغُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا » ففي « المبلغ » ضمير مستتر لأنه في المعنى لأل ؛ لأنه خلف عن ضمير المتكلم ، و « أَل » المتكلم ؛ لأن خبرها ضمير المتكلم ، والمبتدأ نفس الخبر .

وإن رَفَعْتَ صَلَةُ « أَل » ضميراً لغير « أَل » وجب بُرُوزُهُ وانفصاله ، كما إذا أخبرت عن شيء من بقية أسماء المثال ؛ تقول في الإخبار عن الأخوين : « الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنْهُمَا إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً أَخَوَاكَ » وعن العمرين « الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ » وعن الرسالة « الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمَرَيْنِ رِسَالَةً » وذلك لأن التبليغ فعل المتكلم ، و « أَل » فيهن لغير المتكلم ؛ لأنها نفس الخبر الذي أخرته .

هذا باب العدد^(١)

اعلم أن الواحد والاثنيين يُخَالَفَانِ الثَّلَاثَةَ والعشرة وما بينهما في حكمين :

== والشاهد فيه هنا وهناك قوله : « ما المستفز » حيث حذف العائد إلى المدصول المنصوب بوصف مع كونه في صلة « أَل » وهذا الحذف شاذ ، وإنما يحذف العائد المنصوب بثلاثة شروط ؛ الأول : أن يكون متصلاً ، الثاني : أن يكون ناصبه فعلاً أو وصفاً لاحرفاً ، الثالث : أن يكون في غير صلة « أَل » .

(١) العدد - بوزن سبب وطلل ، وبمك الإدغام مثلهما - في اللغة : اسم للمعدود ومنه قوله تعالى (فضرربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) وأما العدد - بتشديد الدال ، مدغماً - فهو مصدر « عده يحده » مثل مده يحده مداً ، وشده يشده شداً ، وقال الله تعالى (لقد أحصاهم وعدهم عداً) وأما العدد في اصطلاح النحاة فهو « ما يساوى نصف مجموع حاشيتيه الصغرى والكبرى » وبيان ذلك أن الاثنين مثلاً تساوى نصف مجموع الواحد =

أحدهما : أنهما يُدْكَرَانِ مع المذكر ؛ فتقول : واحدٌ ، وأثنان ، وَيُؤْتَانِ مع المؤنث ؛ فتقول : واحدة ، واثنان ، والثلاثة وأخواتها تَجْرِي على العكس من ذلك^(١) ، تقول : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ ، بالثاء ، وثَلَاثُ إِمَاءٍ ، بَازَاءٍ ، قال الله تعالى : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)^(٢) .

والثاني : أنهما لَا يُجْمَعُ بينهما وبين المعدود ، لا تقول : واحدٌ رجلٍ ، ولا اثنا رَجُلَيْنِ ؛ لأن قولك « رجل » يُفِيدُ الْجُنْسِيَّةَ وَالْوَحْدَةَ ، وقولك « رَجُلَانِ » يُفِيدُ الْجُنْسِيَّةَ وَشَفَعُ الواحد ، فلا حاجة إلى الجمع بينهما^(٣) ،

والثلاثة ؛ لأن مجموعهما أربعة ، ونصف الأربعة اثنان ، فالأثنان هو العدد المراد ، وحاشيته الصغرى الواحد ، والكبرى ثلاثة . لكن المراد من العدد المقود له هذا الباب : الألفاظ الدالة على المعدود ، كما قالوا « الجمع » وأرادوا الألفاظ الدالة على المجموع .

(١) ذكر ابن مالك أن السر في ذكر التاء في الثلاثة والعشرة وما بينهما في عدد المذكرين هو أن الثلاثة وأخواتها أسماء جموع مؤنثة مثل فرقة وزمرة وأمة ، فأصلها أن تكون بالتاء على غرار نظائرها ، ولما كان المذكر سابقا في الاستعمال على المؤنث استعملوا هذه الألفاظ على أصلها مع المذكر فقالوا « ثلاثة رجال » فلما أرادوا استعمالها مع المؤنث احتاجوا إلى الفرق بينه وبين المذكر ، فلم يكن بد من حذف التاء منها فقالوا « ثلاث إماء » و « ثلاث جوار » وهكذا .

(٢) من الآية ٧ من سورة الحاقة .

(٣) الأصل أنه لا يجمع بين الواحد والاثنين ومعدودهما ، لا على طريق الإضافة بأن يقال « واحد رجل » و « اثنان رجلين » ولا على طريق الوصف بحيث يقال « رجل واحد » و « رجلان اثنان » للعلة التي ذكرها المؤلف ، ويستثنى من هذا الأصل ما إذا أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعدود ، لا الجنسية ، فإن أريد ذلك جيء بالمعدود موصوفاً باسم العدد ، ومنه قوله تعالى (وقال الله لاتخذوا إلهين اثنين ، إنما هو إله واحد) فإن الآية مسوقة لإثبات الوحدانية ونفي التعدد ، ولو حذف الوصف بالعدد لأوهم الكلام أن المرء إثبات الإلهية .

وأما البواقي فلا تستفاد العِدَّة والجنس إلا من العدد والمعدود جميعاً ، وذلك لأن قولك « ثلاثة » يُفيد العِدَّة دون الجنس ، وقولك « رجال » يُفيد الجنس دون العِدَّة ، فإن قصدت الإفادتين جَمَعْتَ بين الكلمتين ^(١) .

(١) اعلم أن للثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة أحوال ، لأنك إما أن تريد بكل واحد من هذه الألفاظ العدد الذي يدل عليه لفظها ، وإما أن تريد المعدود ولكنك لا تذكر هذا المعدود ، وإما أن تريد المعدود وتذكره معها .

الحالة الأولى : أن تريد بها العدد المطلق ، ويجب في هذه الحالة أن تأتي باللفظ مقروناً بالتاء ، لأنها على هذا وضعت كما قرره ابن مالك وبيناه لك آنفاً ، ويجب - مع ذلك - أن تمنعها من الصرف ، لأنه قد اجتمع فيها العلمية والتأنيث ، فتقول « ثلاثة - نصف ستة » وتقول « ستة ضعف ثلاثة » وتقول « تسعة ثلاثة أمثال ثلاثة » .

الحالة الثانية : أن تريد بكل منها المعدود ، ولكنك لا تذكر معها المعدود الذي تزيده ، ولك في هذه الحالة وجهان ، الأول أن تأتي بها كما لو ذكرت المعدود تماماً : بالتاء إن كان المعدود المقصود مذكراً ، ومن غير تاء إن كان المعدود المقصود مؤنثاً ، فتقول « صمت خمسة » وأنت تريد أياماً ، وتقول « سهرت أربعة » وأنت تريد ليالى ، وهذا الوجه أفصح الوجهين ، والثاني أن تأتي بها موافقه للمعدود في التذكير والتأنيث : بغير تاء مع المذكر ، وبالتاء مع المؤنث ، فتقول « صمت خمسة » وأنت تريد أياماً ، وتقول « سهرت أربعة » وأنت تريد ليالى ، وعلى هذا جاء الحديث الشريف « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال » وقد خص تقي الدين السبكي هذا الوجه بما إذا كان المعدود المحذوف أياماً ، ولا نرى لك أن تلتزم هذا التقييد

الحالة الثالثة : أن تريد بكل واحد منها المعدود ، وتذكر المعدود الذي أردته مع العدد ، وهذه الحالة تستعمل على صورتين :

الصورة الأولى : أن تذكر العدد وتضيفه إلى المعدود ، وفي هذا الوجه يجب أن يأتى باسم العدد مخالفاً للمعدود في التذكير والتأنيث : بالتاء مع المذكر ، وبمحذوف التاء مع المؤنث ، فتقول « ثلاثة رجال » وتقول « خمس نساء » وعلى هذا ورد قوله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً) .

فصل (١) : تُمَيِّزُ الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسمَ جنس (٢) ،

= الصورة الثانية : أن تذكر المعدود ثم تصفه باسم العدد ، وهذه الصورة تتجاوزها قاعدتان : الأولى قاعدة العدد مع المعدود وهي تقتضى تأنيث العدد مع المعدود المذكور وعكسه ، فنقول تطبيقاً لها « عندى رجال ثلاثة » و « عندى فتيات ثلاث » والقاعدة الثانية قاعدة الصفة مع الموصوف وهي تقتضى موافقة الصفة للموصوف في التذكير والتأنيث ، فنقول تطبيقاً لها « عندى رجال ثلاث » و « عندى فتيات ثلاثة » فلما تجاوزت هذه الصورة قاعدة العدد مع المعدود وقاعدة النعت مع المنعوت جاز لك أن تراعى الأولى فتؤنث العدد مع المعدود المذكور وتذكر العدد مع المعدود المؤنث ، وجاز لك مراعاة الثانية فتذكر العدد مع المعدود المذكور وتؤنث العدد مع المعدود للمؤنث .

(١) اعلم أن ألفاظ العدد بالنظر إلى الاستعمال على أربعة أضرب :

الضرب الأول ويقال له العدد للفرد ، وهو عشرة ألفاظ : واحد ، واثنان ، وعشرون ، وثلاثون ، وأربعون : وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ، وتسعون .
الضرب الثانى ويقال له العدد للمضاف ، وهو عشرة ألفاظ أيضاً ، وهي : مائة ، وألف ، وثلاثة ، وأربعة - إلى عشرة .

الضرب الثالث ويقال له العدد للركب ، وهو سبعة ألفاظ ، وهي ثلاثة عشر ، وأربعة عشر - إلى تسعة عشر .

الضرب الرابع ويقال له العدد للعطوف ، وهو أحد وعشرون ، إلى تسعة وتسعين .

فأما تمييز هذه الأنواع فيكون مفرداً منصوباً مع العشرين واللتسين وما بينهما ، ومع الأحد عشر والتسعة عشر وما بينهما ، ومع الأحد والعشرين والتسعة واللتسين وما بينهما ، تقول « عشرون ثوباً ، وتسعون رجلاً ، وأحد عشر كوكباً ، وتسعة عشر يوماً ، وتسعة وتسعون حملاً » ويكون التمييز مفرداً مجروراً بالإضافة مع المائة والألف ، تقول « مائة ثوب ، وألف دينار » ويكون التمييز إما مجروراً بـ « أو » بالإضافة إن كان للمعدود اسم جمع أو اسم جنس وإما مجروراً بالإضافة لا غير إن كان المعدود جمعاً على التفصيل الذى ذكره المؤلف - مع الثلاثة والعشرة ، تقول « ثلاثة رجال ، وعشر نساء » .

(٢) لاتنس أن اسم الجنس الجمعى هو اللفظ الدال على جمع ، وله واحد من لفظه ، =

كـ « شَجَرٍ » و « تَمْرٍ » ، أو اسمَ جمعٍ ^(١) كـ « قَوْمٍ » و « رَهْطٍ » خُفِضَ
عَيْنٌ ، تقول : « ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّمْرِ » و « عَشْرَةٌ مِنَ الْقَوْمِ » قال الله تعالى :
(فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) ^(٢) ، وقد يخفّض بإضافة العدد ، نحو (وَكَانَ
فِي الْمَدِينَةِ نِسْمَةٌ رَهْطٍ) ^(٣) ، وفي الحديث : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ
صَدَقَ » وقال الشاعر :

— ٥٢٣ — * ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ *

= ويفرق بينه وبين واحده بالتاء : بأن تكون التاء في المفرد نحو شجرة وشجر وبقرة
وبقر ، وهذا هو الغالب ، أو تكون التاء في الدال على الجمع نحو كمأة وكمء ، وهذا
نادر ، وقد يفرق بين الواحد والدال على الجمع بياء مشددة نحو روم ورومى وزنج
وزنجى وعجم وعجمى .

(١) لاتنس أن اسم الجمع هو مادل على معنى الجمع وليس له واحد من لفظه غالباً
وليس على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة ، ومثاله : قوم ، ورهط ،
وذود ، ومن العلماء من يعد من هذا النوع لفظ « ركب ، ومحب ، وسفر » لأنها
ليست على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة وإن كان واحدها راكباً وصاحباً
ومسافراً ، ومن العلماء من يعدها جموعاً وإن لم تسكن على وزن من الأوزان المحفوظة
لجمع التكسير ، ويدعى أن أوزان جموع التكسير ليست محصورة في هذه الأوزان
التي رواها سيبويه وتناقلها عنه العلماء .

(٢) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٤٨ من سورة النحل .

٥٢٣ — ينسب هذا الشاهد إلى الخطيئة ، ويقولون : إن سببه أنه كان في سفر
ومعه امرأته أمانة وابنته مليكة فسرّح إبله ثم افتقد منها ناقة ، والذي ذكره المؤلف
ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

أَذِئْبُ الْقَفْرِ أَمْ ذِئْبٌ أَنْيَسٌ أَصَابَ الْبَكْرَ أَمْ حَدَثُ اللَّيَالِي
ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي =

= اللمة : « ذود » بفتح الذال وسكون الواو وآخره دال مهملة - يطلق على عدد من الإبل ، يقال : هو ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ويقال غير ذلك ، وفي أشباههم « الذود إلى الذود إبل » يريدون أنك إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيرا ، وهو حث على الادخار وعدم الإسراف والتبذير ، وقال المبرد : أراد بثلاث ذود ثلاث نوق ؛ وقد أخذ ذلك من قصته التي قصصناها عليك وذكروا أنها سبب لقوله البيهقي . الإعراب : « ثلاثة » مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « أنفس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وثلاث » الواو حرف عطف ، ثلاث : معطوف على المبتدأ ، وهو مضاف و « ذود » مضاف إليه ، والخبر محذوف يفهم من المقام ، والتقدير : ثلاثة أنفس وثلاث ذود متساوون ، أو نحو ذلك ، والعين يجعل « ثلاثة أنفس » خبر مبتدأ محذوف ، أي نحن ثلاثة أنفس ، وقدر « ثلاث ذود » مبتدأ خبره محذوف ، أي : ولنا ثلاث ذود ، ولا بأس به « لقد » اللام موطئة للقسم ، وقد : حرف تحقيق مبني على السكون لا عمل له من الإعراب « جار » فعل ماض مبني على الفتح لا عمل له من الإعراب « الزمان » فاعل جار مرفوع بالضممة الظاهرة « على عيالي » الجار والمجرور متعلق بجار ، وعيال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : إضافة العدد إلى معدوده في قوله « وثلاث ذود » والمعدود اسم جمع وجواز إضافة اسم العدد إلى المعدود إذا كان اسم جمع هو أحد ثلاثة مذاهب . أولها القول بجوازه في السعة على قلة ، وهو الذي يؤخذ من كلام ابن هشام هنا حيث يقول « وقد يخفف بإضافة العدد » وهو تابع في ذلك لابن عصفور . وثانيها أنه يقتصر فيه على ما ورد السماع به وليس لنا أن نقيس عليه ، وهو مذهب جمهرة النحاة .

وثالثها التفصيل : فإن كان اسم الجمع لا يستعمل إلا في القليل - نحو ذود ونفر ورهط - جاز أن يضاف العدد إليه كما في الآية الكريمة (وكان في المدينة تسعة رهط) وكما في الحديث « لبس فيما دون خمس ذود صدقة » وإن كان اسم الجمع يستعمل في القليل وفي الكثير - نحو قوم ونسوة - لم يجوز أن يضاف العدد إليه ، وهذا التفصيل ذكره أبو علي الفارسي ، وعزاه إلى أبي عثمان المازني ، وقد ذكر أبو العباس المبرد أن اللمة في ذلك هي أن اسم العدد من ثلاثة إلى عشرة لا يضاف إلى المفرد فلا يقال =

وإن كان جمعاً خَفِضَ بإضافة العدد إليه ، نحو « ثَلَاثَةُ رِجَالٍ » .

وَيُعْتَبَرُ التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما ، فيُعْطَى العددُ عَكْسَ ما يستحقه ضميرهما ، فتقول « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ » بالتاء ، لأنك تقول « غنم كثير » بالتذكير ، و « ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ » بترك التاء ، لأنك تقول « بط كثيرة » بالتأنيث ، و « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ » أو « ثلاث » لأن في البقرة لفتين التذكير والتأنيث ، قال الله تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَائِلَتَا)^(١) وقرىء (تَشَابَهَتْ)^(٢) .

= « ثلاثة رجل » كما لا يضاف إلى ما يدل على الكثرة ، ولهذا يلتزمون أن يكون المضاف إليه جمع قلة إلا أن يهمل جمع القلة أو يكون شاذاً .
(١) من الآية ٧٠ من سورة البقرة .

(٢) ذكر المؤلف حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة مع اسم الجنس ومع اسم الجمع ، ولكنه عند التمثيل لم يمثل لاسم الجمع ، وإنما مثل لاسم الجنس .
ونحن نحدثك عن كل واحد من اسم الجنس واسم الجمع حديثاً مستقلاً لاختلاف ما يقال عن كل منهما ؛ فنقول :

خلاصة الكلام عن اسم الجنس أنه على ثلاثة أنواع : نوع يعود الضمير إليه من الفعل ومن الوصف مذكراً لا غير ، وهذا يقال عنه إنه واجب التذكير ، ونوع يعود الضمير إليه من الفعل أو الوصف مؤنثاً لا غير ، وهذا يقال عنه إنه واجب التأنيث ، ونوع يعود الضمير إليه مذكراً في بعض العبارات ومؤنثاً في بعضها الآخر ، وهذا يقال عنه إنه جائز التذكير والتأنيث .

فأنت تنظر أول الأمر إلى الضمير الذي يعود إلى اسم الجنس ، فإن وجدته يعود إليه مذكراً لا غير اعتبرته مذكراً وجئت معه باسم العدد مقروناً بالتاء ، وقد مثل للمؤلف لهذا النوع بالغنم ، والقاعدة صحيحة لكن المثال غير صحيح ، فقد ورد في القرآن الكريم (إذ نفثت فيه غنم القوم) فأنت الفعل المسند إلى الغنم ، فدل ذلك على أنه يؤنث ، والمثال الصحيح « الرطب ، والقمح » وإن وجدت الضمير يعود =

إليه مؤثلاً لا غير اعتبرته مؤثلاً وجئت معه باسم العدد من غير تاء، ومن هذا النوع البط كما ذكر المؤلف ، وإن وجدت الضمير يعود إليه مذكراً أحياناً ومؤثلاً في أحيان أخرى اعتبرته ذا وجهين ، وساغ لك أن تأتى معه باسم العدد من غير تاء على اعتباره مؤثلاً ، وبالتاء على اعتباره مذكراً ، ومن هذا النوع البقر . فإن الضمير قد عاد إليه مذكراً في قراءة الجماعة في قوله تعالى (إن البقر تشابه علينا) وعاد إليه مؤثلاً في القراءة الأخرى (تشابهت) .

وأما اسم الجمع فظاهر كلام المؤلف أنه على التفصيل الذى ذكره وشرحناه لك في اسم الجنس ، وقد فصل ابن عصفور اسم الجمع على تفصيل آخر ، وحاصله أنه إن كان يستعمل في العقلاء - وذلك مثل القوم والنفر والرهط - جعلناه في حكم المذكر فجئنا باسم العدد معه مقروناً بالتاء ، وفي القرآن الكريم (وكان في المدينة تسعة رهط) وإن كان اسم الجمع يستعمل في غير العقلاء - مثل الجمال لجماعة الجمال ، والباقر لجماعة البقر - جعلناه في حكم المؤنث وجئنا معه باسم العدد خالياً من التاء فقلنا « ثلاث من الباقر » .

ونحن لا نقر هذا التفصيل الذى ذكره ابن عصفور ، أما أولاً فلأن « النسوة ، والفساء ، والجماعة » ثلاثها من أسماء الجمع التى تستعمل في العقلاء ، وهى لاتعامل في كلام العرب معاملة المذكرين ، وأما ثانياً فلأنه جعل « الجامل » الذى هو جماعة الجمال مما يعامل معاملة المؤنث على أساس أنه لما لا يعقل ، وقد عامله العرب معاملة المذكر ، وذلك في قول الشاعر :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَثَّلُ فِيهِمْ وَعَنَّا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

والصواب فيما نرى بقاء تفصيل الكلام في اسم الجمع على ما قاله المؤلف ، ومن المذكر منه لا غير قوم ورهط ونفر ، ومن المؤنث منه إبل وخيل ونسوة ، ومن جائز التذكير منه بقروغتم .

وهذا الذى قررناه - من أن العبرة في اسم الجنس واسم الجمع بحالهما تذكيراً وتأنيثاً ، ولا ينظر إلى المعنى المراد منهما - مخصوص بما إذا لم يفصل بين اسم العدد وبين أحدهما بوصف يدل على المعنى المراد منه - بالآلة المذكورة وصف أصلاً نحو « ثلاث =

وَيُغْتَبَرَانِ مَعَ الْجَمْعِ بِحَالٍ مُفْرَدَةٍ ؛ فَلِذَلِكَ تَقُولُ : « ثَلَاثَةُ إِصْطَبْلَاتٍ »
و « ثَلَاثَةُ حَمَامَاتٍ » بِالتَّاءِ فِيهِمَا اعْتِبَارًا بِالْإِصْطَبْلِ وَالْحَمَامِ فَإِنَّهُمَا مَذَكْرَانِ ،
وَلَا تَقُولُ « ثَلَاث » بِتَرْكِيهَا اعْتِبَارًا بِالْجَمْعِ ، خِلَافًا لِلْبَغْدَادِيِّينَ ^(١) .
وَلَا يُغْتَبَرُ مِنْ حَالِ الْوَاحِدِ حَالُ لَفْظِهِ حَتَّى يَقَالَ « ثَلَاثُ طَلْحَاتٍ » بِتَرْكِ
التَّاءِ ، وَلَا حَالُ مَعْنَاهُ حَتَّى يَقَالَ « ثَلَاثُ أَشْخَصٍ » بِتَرْكِيهَا تَرْيِدَ نِسْوَةٍ ، بَلْ

من البقر ، أو ثلاثة من البقر » ونحو « ثلاث من البط » ونحو « ثلاثة من الرطب »
أو يذكر وصف لكن يؤتى به متأخرا نحو « ثلاث من البط ذكور » أو « ثلاث
من البط إناث » - فإن ذكر وصف وجيء به بين اسم العدد والمعدود نظر إلى
المعنى المراد ، فإن كان المراد به مذكرا جيء باسم العدد مقرونا بالتاء فتقول « ثلاثة
ذكور من البط » ونحو « ثلاث سنبلات من القمح » وابن مالك يجعل الوصف
المتأخر كالواقع بين المعدود والمعدود ويجعل البديل كالنعت .

(١) هذا الذي اختاره المؤلف - من أن العبرة مع الجمع بحال مفردة ، فإذا كان
المفرد مذكرا جيء باسم العدد مقرونا بالتاء نحو « ثلاثة حمامات » وثلاثة اصطبلات »
لأن المفرد حمام وإصطبل ، وهما مذكران ، ولا تجوز مراعاة حال الجمع ، فلا تقول
« ثلاث حمامات وثلاث إصطبلات » وإن كان الجمع جمع مؤنث سالما - هو مذهب
البصريين من النحاة ، وقد خالف في ذلك البغداديون والسكريي ، فأجازوا مراعاة
حال أيهما شئت حال المفرد ، وحال الجمع ، وعلى ذلك يجوز لك أن تقول « ثلاثة حمامات »
وأن تقول « ثلاث حمامات » الأولى بمراعاة حال المفرد ، والثاني بمراعاة حال الجمع ، وقد
حكى سيبويه والفراء أن الاستعمال في كلام العرب جار على مراعاة حال المفرد دون
مراعاة حال الجمع .

ونريد أن ننبهك إلى أن الكلام يتصور في جمع بخلاف مفردة في التذكير والتأنيث ،
وذلك يتحقق في جمع المؤنث السالم الذي مفردة مذكر لا يعقل ، فإن اتفق الجمع
والمفرد في التأنيث نحو « سحابة وسحابات » لم يكن ثمة ما يدعو إلى الخلاف ، فأنت
تقول « ثلاث سحابات » لأن المفرد سحابة وهو مؤنث ، وجمعه مؤنث أيضاً ، فلا
يقتضى خلاف ما اقتضاه مفردة .

يُنْظَرُ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ الْفَرْدُ بِاعْتِبَارِ ضَمِيرِهِ ؛ فَيَعَكْسُ حِكْمَهُ فِي الْعَدَدِ ، فَكَمَا تَقُولُ « طَلَحَةُ حَضَرَ » وَ « هِنْدُ شَخْصٌ جَمِيلٌ » بِالتَّذْكِيرِ فِيهِمَا تَقُولُ « ثَلَاثَةُ طَلَحَاتٍ » وَ « ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ » بِالتَّأْنِ فِيهِمَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :
 * ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ * ٥٢٤ -
 فَضَرُورَةٌ ، وَالَّذِي سَهَّلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ « كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ » فَاتَّصَلَ بِالْفَرْقِ مَا يُعَصِّدُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِقِيَاسٍ ، خِلَافًا لِلنَّظْمِ .

٥٢٤ - هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ الْخَزَوِمِيِّ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الرَّائِيَةِ لِلشُّهُورَةِ ، وَسَيَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الشَّاهِدَ مَرَّةً أُخْرَى فِي هَذَا الْبَابِ (ص ٢٥٨) ،
 وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْمُؤَافَ عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَصَدَرَهُ قَوْلُهُ :

* فَسَكَانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي *

اللُّغَةُ : « يَجْنِي » الْحِجْنُ - بِكَسْرِ الِیْمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ - أَصْلُهُ التَّرْسُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى عِجَانٍ ، وَأَرَادَ هَهُنَا مَا يَتَّقِي بِهِ السَّكَاشِعِينَ وَالرِّقَبَاءَ « أَتَقِي » أَحْذَرُ وَأَجَانِبُ وَأَجَانِي وَأَجْمَلُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِمْ وَقَايَةُ « شَخُوصٍ » جَمْعُ شَخْصٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الشَّبَحُ يَرَى مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَرَادَ هُنَا الْإِنْسَانَ ، وَكَأَنَّهُ قَدْ قَالَ : كَانَ مَا أَتَقِي بِهِ الرِّقَبَاءَ ثَلَاثَةً أَنَاسِي « كَاعِبَانٍ » مِثْلِي كَاعِبٍ ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا . تَقُولُ : كَعَبْتُ الْجَارِيَةَ تَكْعَبُ - مِنْ بَابِ قَتَلَ - فَهِيَ كَاعِبٌ ، وَكِعَابٌ ، إِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ « وَمُعْصِرُ » بَضْمُ الِیْمِ وَسُكُونُ الْعَيْنِ وَكَسْرُ الْعَصَادِ - الْجَارِيَةُ مَتَى دَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

الْإِعْرَابُ : « كَانَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ « يَجْنِي » مَجْنٍ : خَبَرَكَانَ تَقْدِمْ عَلَى اسْمِهَا مَنْصُوبٍ بِفَتْحَةٍ مَقْدُورَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَسَكَّمِ ، وَجَعَلَ مَضَافٍ وَبَاءَ الْمُتَسَكَّمِ مَضَافٍ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرِّ « دُونَ » ظَرَفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْنٍ أَوْ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنْهُ ، وَهُوَ مَضَافٌ وَ « مَنْ » اسْمٌ مُوَصُولٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرِّ « كُنْتُ » كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَتَاءُ الْمُتَسَكَّمِ اسْمُهُ « أَتَقِي » فِعْلٌ مُضَارِعٌ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كُنْتُ ، وَجُمْلَةُ كَانَ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ لَاحِلٌ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ صِلَةٌ مِنَ الْمَوْصُولَةِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ بِأَتَقِي مُحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَتَقِيهِ « ثَلَاثُ » اسْمٌ كَانَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ تَأْخُرُ عَنْ خَبَرِهِ ، وَهُوَ مَضَافٌ =

وإذا كان المعدود صفةً فالمعتبر حالُ الموصوف المنويّ ، لا حالها ، قال الله تعالى : (قُلْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(١) أى : عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، ولولا ذلك لقييل (عشرة) لأن المثل مذكر ، وتقول : « عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِبْعَاتٍ » بالتاء إن قدرت رجالا ، وبتركها إن قدرت نساء ، ولهذا يقولون : « ثَلَاثَةُ دَوَابٍّ » بالتاء إذا قصدوا ذكورا ؛ لأن الدابة صفة في الأصل ، فكأنهم قالوا : ثلاثة أَجْرَ دَوَابٍّ ، وسمع « ثَلَاثُ دَوَابٍّ ذُكُورٌ » بترك التاء ؛ لأنهم أجروا الدابة مجرى الجامد ؛ فلا يجرونها على موصوف .

فصل : الأعدادُ التي تُضاف للمعدود عشرة ، وهي نوعان :
أحدهما : الثلاثة والعشرة وما بينهما ، وحقُّ ما تُضاف إليه أن يكون :
جمعا ، مكسرا ، من أبنية القلة ، نحو « ثَلَاثَةُ أَفْلُسٍ » و « أَرْبَعَةُ أَعْبُدٍ »
و (سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)^(٢) وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة .
فيضاف للمفرد^(٣) ، وذلك إن كان مائة ، نحو « ثَلَاثُ مِائَةٍ » و « تِسْعُ مِائَةٍ »
و « شَخْصٌ » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « كاعبان » بدل من ثلاث مرفوع
بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد
« ومعصر » معطوف على قوله كاعبان .

الشاهد فيه : قوله « ثَلَاثُ شَخْصٍ » فإن شخصا جمع ، ومن حقه أن يلاحظ في عدده حال مفردة ، ومفرده الذي هو شخص مذكر ، وإن كان المقصود به هنا مؤنثا فكان ينبغي أن يقول « ثَلَاثَةُ شَخْصٍ » كما يقول « ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ » إلا أنه راعى المعنى المقصود الذي رشحته وقواه ذكر الكاعبيين والمعصر ، وهذا ضرورة عند جمهرة النحاة ، وزعم ابن مالك أنه يجوز القياس على مثل ذلك ، وقد بينا لك مذهبه في كلامنا للماضي (ص ٢٥٠) وأنه يرى الإبدال من المعدود مثل نعتيه يجيز مراعاة المعنى .

(١) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام . (٢) من الآية ٢٧ من سورة لقمان .
(٣) وما تضاف معه الثلاثة والعشرة وما بينهما إلى المفرد اسم الجمع ، نحو « تسعة رهط »
و « خمس ذود » ، وقد عرفت فيما مضى أن الكثير في هذا النوع أن يجز المعدود بمن .

مائة»^(١)، وشذ في الضرورة قوله :

٥٢٥ — * ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ لِلْمُلُوكِ وَفِي بِهَا *
وَيُضَافُ لِمَجْمَعِ التَّصْحِيحِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ^(٢) :

(١) السري في إضافة الثلاثة وأخواتها إلى المائة مع أنه مفرد أن المائة جمع في المعنى لأنها عشر عشرات ، وهو جمع القلة كما تعلم ، فكانت الإضافة إلى لفظ المائة كالإضافة إلى جمع القلة .

٥٢٥ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، هام بن غالب بن صعصعة ، التميمي ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* رِدَائِي ، وَجَلْتُ عَنْ وَجُوهِ الْأَهَانِمِ *

الإعراب : « ثلاث » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « مئين » مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن السكسرة لأنه ملحق بجمع المذكور السالم « للملوك » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لثلاث مئين ، أو متعلق بقوله « وفي » الآتي « وفي » فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع ظهوره التعذر « بها » جار ومجرور متعلق بقوله « وفي » رداء : فاعل وفي مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، ورداء مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وجلت » الواو حرف عطف ، جل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له ، والتاء حرف دال على التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى ثلاث مئين « عن » حرف جر « وجوه » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله جل ، وجوه مضاف و « الأهانم » مضاف إليه مجرور بالسكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « ثلاث مئين » حيث جمع المائة ، وكان حقه أن يقول « ثلاث مائة » وهذا الجمع شاذ ؛ لأن الجمع يدل على عدة من المفرد أقلها ثلاثة ، فقوله « مئين » على ذلك معناه « ثلثمائة » والثلاثة التي هي العدد إذا كان معدوده هذه الجملة كان معنى « ثلاث مئين » هو تسعمائة ، ولا شك أن ذلك غير المقصود .

(١) وبقي مما تضاف معه الثلاثة وأخواتها إلى جمع التصحيح مسألتان .

الأولى : أن يكون جمع التفسير غير قياسي وقد مثلوا لذلك بقولك « ثلاث سعادات » =

إحداها : أن يُهْمَلَ تكسيرُ الكلمةِ ، نحو (سَبْعُ سَمَوَاتٍ)^(١) ،
و « خَمْسُ صَلَوَاتٍ » و (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)^(٢) .

والثانية : أن يُجَاوِر ما أهمل تكسيـره ، نحو (سَبْعَ سُدُبُلَاتٍ)^(٣) ، فإنه
في التنزيل مجاور لـ (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)^(٣) .

وَيُضَافُ لبناء الكثرة في مسألتين :

إحداها : أن يُهْمَلَ بناء القلّةِ ، نحو « ثلاثُ جَوَارٍ » و « أربعةُ رِجَالٍ »
و « خمسةُ دَرَاهِمَ » .

والثانية : أن يكون له بناء قلّةٍ ، ولكنّه شاذ قياساً أو سماعاً فَيُنَزَّلُ لذلك
منزلة الممدوم ؛ فالأول نحو (ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ)^(٤) ؛ فإن جَمَعَ قُرْءً بالفتح على أَقْرَاءٍ
شاذ ، والثاني نحو « ثَلَاثَةُ شُسُوعٍ » فإن أَشْسَاعاً قليل الاستعمال .

= جمع سعاد اسم امرأة ، وهذا بناء على أن وزن فعائل من جمع التكسير لا ينقاس
إلا في نحو سحابة وكتيبة مما هو مؤنث ببناء التأنيث ، فأما المؤنث بغير علامة التأنيث
فلا يجمع هذا الجمع ، فإن ورد من ذلك شيء نحو عجوز وعجائز حفظ ولم يقس عليه،
ولا نسلم لهم ذلك

الثانية : أن يكون تكسير الكلمة واردا لكنه مع وروده قليل الاستعمال ، نحو
قوله تعالى (في تسع آيات) فإن تكسير آية على آى وارد عن العرب ، ولكنه ليس
كثيرا في استعمالهم ، فلهذا عدل عنه إلى جمع المؤنث البالم الكثير الاستعمال

(١) من الآية ٢٩ من سورة البقرة

(٢) من الآية ٤٣ من سورة يوسف

(٣) من الآية ٤٣ من سورة يوسف

(٤) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

النوع الثاني : المائة والألف ، وحقهما أن يضافا إلى مفرد ، نحو (مائة جَلْدَةٍ ^(١)) و (أَلْفَ سَنَةٍ ^(٢)) .

وقد تُضاف المائة إلى جمع كقراءة الأخوين ^(٣) (ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ ^(٤)) ، وقد تُمَيِّزُ بمفرد منصوب ، كقوله :

— ٥٢٦ * إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا *

(١) من الآية ٢ من سورة النور

(٢) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

(٣) الأخوان : هما حمزة والكسائي ، كما نهينا عليه فيما مر

(٤) من الآية ٢٥ من سورة الكهف

— ٥٢٦ هذا الشاهد من كلام الربيع بن ضيغ الفزارى أحد الشعراء المعمرين

وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ١٠٦ و ص ٢٩٣) ونسبه في المرة الأولى للربيع

وفي المرة الثانية ليزيد بن ضبة ، والذي أنشده المؤلف همنا صدر بيت من الوافر ،

وعجزه قوله :

* فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ *

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه « عاش » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « الفتى » فاعل عاش مرفوع بضمه مقدر على الألف منع من ظهورها التعذر « مائتين » مفعول به لعاش منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى « عاما » تمييز ، وجملة عاش وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها « فقد » الفاء واقعة في جواب إذا ، وقد : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ذهب » فعل ماض مبني على الفتح لا محل من الإعراب « اللذاذة » فاعل ذهب « والفتاء » الواو حرف عطف ، الفتاء : معطوف على اللذاذة مرفوع بالضممة الظاهرة ، وجملة قد ذهب اللذاذة والفتاء لا محل لها من الإعراب =
جواب إذا الشرطية .

فصل : إذا تجاوزت العشرة جئت بكلمتين : الأولى النَّيْفُ ، وهو التسعة فما دونها ، وحكمت لها في التذكير والتأنيث بما ثبت لها قبل ذلك ؛ فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلاف القياس ، وما دون ذلك على القياس ، إلا أنك تأتي بأحده وإحدى مكان واحد وواحدة ، وتبني الجميع على الفتح ، إلا « اثنتين » و « اثنتين » فتعربهما كالمثنى ، وإلا « ثمانى » فلك فتح الياء وإسكانها ، ويقل حذفها مع بقاء كسر النون ومع فتحها ، والكلمة الثانية « العشرة » وترجع بها إلى القياس التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث ، وتبنيها على الفتح مطلقاً ، وإذا كانت بالتاء سكنت شينها في لغة الحجازيين وكسرتها في لغة تميم ، وبعضهم يفتحها .

وقد تبين مما ذكرنا أنك تقول : « أَحَدَ عَشَرَ عَبْدًا » و « اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا » بتذكيرهما ، و « ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَبْدًا » بتأنيث الأول وتذكير الثانى ، وتقول : « إِحْدَى عَشْرَةَ أُمَّةً » و « اثْنَتَا عَشْرَةَ سَبَّارِيَّةً » بتأنيثهما ، و « ثَلَاثَ عَشْرَةَ جَارِيَّةً » بتذكير الأول [وتأنيث الثانى] .

فإذا جاوزت التسعة عشر في التذكير والتسع عشرة في التأنيث استوى لفظ المذكر والمؤنث ؛ تقول : « عِشْرُونَ عَبْدًا » و « ثَلَاثُونَ أُمَّةً » .
وتميز ذلك كله مقرد منصوب^(١) ، نحو (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

== الشاهد فيه : قوله « مائتين عاماً » حيث نصب التمييز ، وكان من حقه أن يحجره بالإضافة فيقول « مائتى عام » والنصب عند المحققين شاذ لا ينبغي أن يقاس عليه ، وذهب جماعة منهم ابن كيسان إلى جوازه ، وحكاه ابن مالك .

(١) وذهب الفراء إلى أنه يجوز جمع التمييز ، واستدل بقوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً) ويقول ابن مسعود « قضى في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بنتى مخاض » إلا أن العلماء لم يسلموا له ما ذهب إليه ، وخرجوا الآية السكرية ==

كَوْ كَبَاً) ^(١) (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) ^(٢) (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مِيقَاتٍ رَبُّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) ^(٣) (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) ^(٤) ، وأما قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا) ^(٥) ، فـ (أَسْبَاطًا) بدل من (اثنتي عشرة) والتمييز محذوف ، أى : اثنتي عشرة فرقة ، ولو كان (أَسْبَاطًا) تمييزاً لذكر العددان ؛ لأن السَّبْطَ مذكر ، وزعم الناطم أنه تمييز ، وأن ذكر (أَمَّا) رَجَّحَ حكم التأنيث كما رَجَّحَهُ ذكر « كاعبان ومعصر » فى قوله :

بوجوده من الإعزاب ، منها ما قاله الشلوبين وابن أبى الربيع ، وحاصله أن (أَسْبَاطًا) ليس تمييزاً لأنه جمع ولأن مفرده مذكر ، فكان حق العدد أن يقال « اثني عشر » بترك التاء فى اللفظين لما قد علمت أن الواحد والاثنين يذكران مع المذكر ويؤثنان مع المؤنث وكذلك العشرة إذا ركبت مع النيف ، فالقول بأن (أَسْبَاطًا) تمييز يخالف الاستعمال العربى من جهتين : الجمع ، والتأنيث ، ولم يقر ابن مالك هذا التخريج الذى يذكر عن الشلوبين ، وجعل (أَسْبَاطًا) تمييزاً ، واعتذر عن تأنيث لفظى العدد فى الآية بأن جعل (أَمَّا) نعتاً لأَسْبَاطَ ، والأُمُّ : جمع أمة ، وهى مؤنثة ، فلما نعت التمييز بما هو مؤنث رجح جانب التأنيث ، لكن لا يخفى عليك أن (أَمَّا) جامد ، فكيف يقع نعتاً ؟ كما لا يخفى عليك أنه لم يذكر مخلصاً من جمع التمييز ، فلعله يوافق القراء فى هذا الفرع ، وبما خرجوا عليه الآية قول بعضهم : إن (أَسْبَاطًا) نعت لمنعوت محذوف و (أَمَّا) نعت لأَسْبَاطَ ، وأصل الكلام : وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً أمّا ، وفى هذا التخريج النعت بالجامد مرتين .

(١) من الآية ٤ من سورة يوسف

(٢) من الآية ٣٦ من سورة التوبة .

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة الأعراف

(٤) من الآية ٢٣ من سورة ص .

(٥) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف .

* ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرٌ ^(١) * [٥٢٣]

فصل : ويجوز ^(٢) في العدد المركب — غير « اثنتي عشر » و « اثلثي

(١) قد سبق الاستشهاد بهذا الشاهد قريبا (وهو الشاهد رقم ٥٢٣) والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* فَكَانَ يَحْيَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي *

وارجع إلى شرحه في ص ٢٥١ .

(٢) حاصل ما ذكره المؤلف في هذا الفصل أن العدد المركب — وهو أحد عشر وأخواته — ما عدا « اثنا عشر » في المذكر ، و « اثنتا عشرة » في المؤنث ، إذا أضيف إلى مستحقه — أى ما لـه وشبهه ، فقد حكي النحاة فيه عن العرب ثلاث لغات :

اللغة الأولى : أن يبقى العدد المركب على حالته التي كان عليها قبل الإضافة مفتوح الجزئين ويضاف مجموع العدد المركب إلى مستحقه ، فتقول « هذه أحد عشر زيد » فهذه : مبتدأ ، وأحد عشر : خبر المبتدأ مبني على فتح الجزئين في محل رفع ، وأحد عشر مضاف و « زيد » مضاف إليه ، وتقول « اشتريت أحد عشر زيد » وتقول « بحثت عن أحد عشر زيد » كذلك ، ولم تؤثر الإضافة في البناء لسببين ، أولهما أن هذه الإضافة عارضة واستعمالها قليل ، وثانيهما أن المبني قد يضاف كما في إضافة « كم » إلى يميزها ، وعلماء البصريين يوجبون هذا الوجه في استعمال العدد المركب المضاف إلى مستحقه ، لأنه المعروف المشهور في الاستعمال العربي .

اللغة الثانية : معاملة العدد المركب معاملة المركب المزجي ، فيبقى جزؤه الأول مفتوحا ، ويعامل جزؤه الثاني كما يقتضيه العامل ، فتقول « هذه أحد عشر زيد » بفتح أحد ورفع عشر وخفض زيد ، كما تقول : هذه بعليك ، وتقول « اشتريت أحد عشر زيد » بفتح أحد ونصب عشر ، كما تقول : دخلت بعليك ، وتقول « بحثت عن أحد عشر زيد » بفتح أحد وجر عشر ، كما تقول : سكنت في بعليك ، إلا أن « بعليك » ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب فكان جره بالفتحة ، واختار =

عشرة — أن يضاف إلى مُستَحَقَّ العدود؛ فيستغنى عن التمييز، نحو « هَذِهِ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدًا » ويجب عند البصريين بقاء البناء في الجزء من .
وحكى سيبويه الإعراب في آخر الثاني كما في بعلبك، وقال : هي لغة رديئة .
وحكى الكوفيون وجهمًا ثالثًا، وهو أن يضاف الأول إلى الثاني كما في عبد الله ، نحو « مَا قَعَلْتَ خَمْسَةَ عَشْرَةَ » .
وأجازوا أيضًا هذا الوجه دون إضافة^(١) استدلالا بقوله :
٥٢٧ — كُلُّكَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِذَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

== هذه اللغة ابن عصفور، وزعم أنها اللغة النحوى، وقال الأخفش : إنها لغة حسنة ، وقال سيبويه : هي لغة رديئة .
اللغة الثالثة : معاملة العدد المركب معاملة المركب الإضافي ، فتجرى على الجزء الأول حركات الإعراب ، وتجر الجزء الثاني بالإضافة ، كما تفعل مع عبد الله ومع غلام زيد ، وهذه لغة أجازها الكوفيون وحكوها عن العرب ، وحكاها الأخفش عن أبي فعمس الأسدي وابن الهيثم العقيلي .
(١) ذكر ابن مالك في شرح التسهيل أن إعراب العدد المركب كإعراب المتصايفين لا يجوز في غير حال إضافة العدد إلى مستحقه ، وأن الإجماع منعقد على ذلك ، وفي دعواه الإجماع على ذلك مقال ، فإن الكوفيين حكوه عن العرب في غير حال الإضافة إلى مستحقه وقالوا به .

٥٢٧ — هذا بيت من الرجز ، أو بيتان من مشطوره ، وقد نسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى تميم بن طارق .
اللغة : « كاف » فعل ماض مبني للمجهول من التكليف وهو تحميل مافيه كافة ومشقة « عنائه » العناء - بفتح العين - وهو التعب والنصب والجهد ؛ تقول « عني فلان يعنى » من باب رضى - عناء ، إذا جهد وتعب « شقوته » بكسر الشين وسكون القاف ، أو بفتح الشين وسكون القاف - الشقاء والعسر ، وفي القرآن (غلبت علينا شقوتنا) .

فصل : ويجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما . اسم فاعل .
كما تصوغه من فعل ؛ فتقول : ثانٍ ، وثالثٌ ، ورابع - إلى العاشر^(١) .

= الإعراب : « كلف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « من » حرف جر « عنائه » عناء : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بكلف ، وعنائه مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « وشقوته » الواو حرف عطف ، شقوة : معطوف على عناء ، وهو مضاف والضمير مضاف إليه « بنت » مفعول ثانٍ لكلف ، وبنت مضاف و « ثمانى » مضاف إليه ، وثمانى مضاف و « عشرة » مضاف إليه « من » حرف جر « حجته » حجة : مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بكلف ، وحجة مضاف وضمير الغائب مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ثمانى عشرة » حيث أضاف الأول الذى هو صدر المركب العددي إلى الثانى الذى هو عجز المركب العددي ، من غير أن يكون العدد مضافاً إلى مستعققه ، كما فى « خمس عشرة زيد » ، وهذا الوجه فى مثل هذه الحال مما أجازوه الكوفيون كما هو صريح عبارة المؤلف ، فقول ابن مالك فى التسهيل « ولا يجوز بإجماع : ثمانى عشرة - أى بإضافة الجزء الأول إلى الجزء الثانى - إلا فى الشعر » غير مسلم له ما أدعاه من دعوى الإجماع على ذلك ، فإن الكوفيين يجيزون ذلك مطلقاً ، نعى فى الشعر وفى غير الشعر .

(١) ههنا مسألة دقيقة ، وحاصلها أنك حين تقول « ثالث » تريد أن تعلم : هل أخذته من اسم العدد الذى هو ثلاثة ، أو أخذته من مصدر قولك « ثلثت الاثنين » أى صيرتهما ثلاثة ؟ .

والجواب على ذلك يحتاج إلى دقة نظر ، وذلك أنه يرجع إلى المعنى الذى تريده من قولك « ثالث » مثلاً .

فإن كنت تريد من ثالث معنى جاعل الاثنين ثلاثة كان مشتقاً من مصدر « ثلثت الاثنين أثلتهما » أى جعلتهما ثلاثة ، وذلك لأن العرب استعملت فى هذا المعنى فعلاً ، ومصدراً ، قال الجوهري فى الصحاح : « عثرت القوم أعشرهم عشراً ، إذا صرت عاشرهم » اهـ .

=

كما تقول : ضارب وقاعد ، ويجب فيه أبداً أن يُذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، كما يجب ذلك مع ضارب ونحوه ، فأما مادون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أول الأمر ، فقيل : واحد وواحدة .

ولك في أسم الفاعل المذكور أن تستعمله - بحسب المعنى الذى تريده - على سبعة أوجه :

أحدها : أن تستعمله مفرداً ليفيد الانحصافَ بمعناه مجرداً . فتقول : ثالث ، ورابع ، قال :

— ٥٢٨ — * لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ *

= وفى هذا يقول ابن مالك فى شرح التسهيل « وقولهم مصوغ من العدد تقريب على التعلم ، وفى الحقيقة أنه مصوغ من الثلث إلى العشر ، وهى مصادر ثلثت الاثنين ، إلى عشرت التسعة » وهذا هو الوجه الثالث فى كلام المؤلف .

وإن كنت تريد بثالث مثلاً أنه واحد من هذه العدة - وهو الوجهان الأول والثانى فى كلام المؤلف - فهو مشتق من اسم العدد الذى هو ثلاثة ، لأن العرب لم تستعمل فعلاً ولا مصدراً بهذا المعنى ، والاشتقاق من أسماء العدد من باب الاشتقاق من أسماء الأجناس التى ليست بمصادر ، وهو وارد فى كلام العرب كثيراً ، فقد قالوا : استنوق الجمل ، واستعجر الطين ، وقالوا : استليست الشاة ، كما قالوا « تربت يدك » من التراب ، ومثل هذا كثير .

٥٢٨ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، والذى أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَهَا فَمَرَفَتْهَا *

الغفة : « آيات » الآيات : جمع آية ، وهى العلامة ، وأراد العلامات الدالة على الدار وسكانها وذلك كالنوى والأثافي ، والأماكن التى كانوا يختلفون إليها ويترددون عليها .
 =

الثاني : أن تستعمله مع أصله . ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدد المعينة لا غير ، فتقول « خَامِسُ خَمْسَةٍ » أى : بعض جماعة منحصرة فى خمسة . ويجب حينئذ إضافته إلى أصله . كما يجب إضافة البعض إلى كله . قال الله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ^(١)) ، وقال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ^(٢)) ، وزعم الأخفش وقطرب والكسائى وتعلب أنه يجوز إضافة الأول إلى الثانى ونصبه إياه ، كما يجوز فى « ضَارِبَ زَيْدٍ » ، وزعم النازم أن ذلك جائز فى « ثانٍ » فقط .

الثالث : أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير ؛ فتقول « هَذَا رَابِعُ ثَلَاثَةٍ » أى : جاعل الثلاثة بنفسه أربعة ، قال الله تعالى : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ^(٣)) ، ويجوز حينئذ إضافته وإعماله ، كما يجوز الوجهان فى جاعلٍ ومُصَيِّرٍ ونحوهما ، ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثانٍ ؛ فلا يقال « ثَانِي وَاحِدٍ » ولا « ثَانٍ وَاحِدًا » وأجازه بعضهم ، وحكاه عن العرب .

= الإعراب : « توهمت » فعل ماض وفاعله « آيات » مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لآيات « فعرفنها » الفاء حرف عطف ، عرف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغيبة مفعوله « لست » جار ومجرور متعلق بتوهمت ، وستة مضاف و« أعوام » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وذا » الواو عاطفة ، ذا : اسم إشارة مبتدأ « العام » بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة الظاهرة « سابع » خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « سابع » فإنه اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد سبعة ؛ ليفيد الاتصاف بهذه العدد ، وهذا فى الغاية من الوضوح .

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة

(٢) من الآية ٧٣ من سورة المائدة (٣) من الآية ٧ من سورة المجادلة

الرابع : أن تستعمله مع العشرة ؛ ليفيد الإلتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة ، فتقول « حَادِي عَشَرَ » بتذكيرهما ، و « حَادِيَّة عَشْرَة » بتأنيثهما ، وكذا تصنع في البواقي : تذكر اللفظين مع المذكر ، وتأنيثهما مع المؤنث ، فتقول « الْجَزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ » و « الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَة »
وحيث استعملت الواحد أو الواحدة مع العشرة أومع ما فوقها كالعشرين ، فإنك تقلب فاءها إلى مَوْطِنٍ لامهما فتصيرها ياء ، فتقول : حَادٍ وحادية .

الخامس : أن تستعمله معها ليفيد معنى ثانى اثنين ، وهو انحصار العِدَّةِ فيما ذكر ، ولك في هذه الحالة ثلاثة أَوْجُهٍ :

أحدها — وهو الأصل — : أن تأتى بأربعة ألفاظ : أولها الوصف مركباً مع العشرة ، والثالث ما اشتق منه الوصف مركباً أيضاً مع العشرة ، وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثانى ، فتقول « ثَالِثَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ » .

الثانى : أن تحذف عشر من الأول استغناء به فى الثانى ، وتعرب الأول لزوال التركيب ، وتضيفه إلى التركيب الثانى .

الثالث : أن تحذف العقد من الأول والثَّيْفَ من الثانى ، ولك فى هذا الوجه وجهان : أحدهما : أن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما ، فتجرى الأول بمقتضى حكم العوامل وتجر الثانى بالإضافة ، والوجه الثانى : أن تعرب الأول وتبنى الثانى ، حكاه الكسائى وابن السكيت وابن كيسان ، ووجهه أنه قَدَّرَ ما حُذِفَ من الثانى فبقى البناء بحاله ، ولا يُقَاسُ على هذا الوجه لقلته ، وزعم بعضهم أنه يجوز بناؤها للحلول كل منهما محلّ المحذوف من صاحبه ، وهذا مردود ؛ لأنه لا دليل حينئذٍ على أن هذين الأسمين مُتَشَبَّهَانِ من تركيبين ، بخلاف ما إذا أعرب الأول ، ولم يذكر الناظم وابنه هذا الاستعمال

الثالث ، بل ذكرنا مكانه أنك تقتصر على التركيب الأول باقياً بناء صدره ، وذكر أن بعض العرب يعربه ، والتحرير ما قدمته .

السادس : أن تستعمله معها لإفادة معنى رابع ثلاثة ؛ فتأتى أيضاً بأربعة ألفاظ ، ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف ، فتقول « رابعَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ » أجاز ذلك سيبويه ، ومنعه بعضهم ، وعلى الجواز فيتمين بالإجماع أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض ، ولك أن تحذف العشرة من الأول ، وليس لك مع ذلك أن تحذف النيف من الثاني للإلباس .

السابع : أن تستعمله مع العشرين وأخواتها ، فتقدمه ، وتعطف عليه المقعد بالواو .

هذا باب كفايات العدد

وهي ثلاثة : كم ، وكأى ، وكذا .

أما « كم » فتقسم إلى : استفهامية بمعنى أى عدد ، وخبرية بمعنى كثير^(١) .
ويشتركان في خمسة أمور^(٢) : كونهما كفايتين عن عدد مجهول الجنس

(١) يستعمل « كم » الاستفهامية من يسأل عن كمية الشيء ، ويستعمل « كم » الخبرية من يريد الافتخار والتكثير ، ولا تستدعى الخبرية جواباً
(٢) تبين لنا أن مجموع ما يتفق فيه النوعان تسعة أمور :

الأول : أن كلا منهما اسم ، بدليل إضافتهما ودخول حرف الجر عليهما ، فأنت تقول ، بـ كم درهم اشتريت هذا الكتاب ، وتقول ، غلام كم رجل فمرت
الثاني : أنهما مبنيان ، لشبههما للحرف في الوضع على حرفين ، أو في المعنى ، فالاستفهامية تشبه همزة الاستفهام في المعنى ، والخبرية تشبه رب في الدلالة على التكثير

.

= الثالث : أن بناءها على السكون ، وهذا واضح

الرابع : أن كلا منهما محتاج إلى التمييز ، لكونهما يدلان على عدد مبهم الجنس والمقدار ، وإنما يزول إبهام الجنس بالتمييز ، تقول في الاستفهام « كم رجلا أعانك » وفي الإخبار « كم رجال أعانوك » أو « كم رجل أعانك » فلا يظهر الجنس إلا بذكر التمييز الخامس : أنه يجوز مع كل منهما حذف التمييز إن دل عليه دليل نحو « كم صحت »

ومنع قوم من النحاة حذف تمييز كم الخبرية

السادس : أن تمييز كل منهما لا يكون منفيا ، فلا تقول « كم لا رجلا جاءك »

نص عليه سيويه

السابع : أن كلا منهما بسيط غير مركب على الراجح ، وذهب الفراء إلى أن « كم » مركبة ، وانظر ص ٢٧٤

الثامن : أن كلا منهما يجب تصديره ؛ فلا يجوز أن يتقدم على إحداها العامل

فيها إلا أن يكون حرف جر أو مضافا

التاسع : أن كلا منهما يقع في مواقع الإعراب التي يقع فيها الآخر .

فيكون كل منهما مجرور المحل إن دخل عليه حرف جر نحو « بكم اشتريت »

أو مضاف نحو « غلام كم رجل عندك »

وكل منهما يكون في محل نصب إن لم يتقدمه حرف جر أو مضاف ، وكان كناية

عن مصدر أو ظرف ، فإن كان كناية عن مصدر فهو مفعول مطلق ، وإن كان

كناية عن ظرف فهو مفعول فيه ، فالأول نحو « كم حلبة حلبت » والثاني نحو « كم

يوما صحت »

وكل منهما إذا وليه فعل متعد لم يستوف مفعوله فهو في محل نصب مفعول به نحو

« كم رجل ضربت » وإلا فهو في محل رفع مبتدأ ، وذلك يشمل خمس صور :

الصورة الأولى : ألا يقع بعدها فعل أصلا ، نحو قولك « كم رجل في دارك »

ونحو « كم كتاب عندك » .

الصورة الثانية : أن يقع بعدهما فعل لازم ، نحو قولك « كم رجل قام » ونحو

=

قولك « كم كتاب دخل في ملكك » .

والمقدار ، وكونهما مبنيين ، وكون البناء على السكون ، ولزوم التصدير ،
والاحتياج إلى التمييز .

= الصورة الثالثة : أن يقع بعدها فعل متعد رافع لضمير كم نحو قولك « كم رجل
ضرب عمرا » ونحو قولك « كم صديق أعانك في هذا الأمر » ،
الصورة الرابعة : أن يقع بعدها فعل متعد رافع لاسم ظاهر مضاف إلى
ضمير كم ، نحو قولك « كم رجل ضرب أخوه بكرا » ونحو قولك « كم رجل
أعانك أخوه » .

الصورة الخامسة : أن يقع بعد كل منهما فعل متعد رافع لأجنبي وقد استوفى
مفعوله ، نحو قولك « كم رجل ضرب زيد عمرا أمامه » ونحو قولك « كم رجل باع
عمرو داره بشهادته » .

ويجب في الصورة الخامسة أن يكون للمفعول الذي نصبه الفعل غير ضمير كم ، فإن
كان للمفعول الذي نصبه الفعل ضميرا يعود إلى كم - نحو قولك « كم رجل ضربته »
وقولك « كم كتاب قرأته » - كان المثال من باب الاشتغال ، وجاز إعراب « كم »
مبتدأ خبره الجملة التي بعده ، وجاز إعراب « كم » مفعولا به الفعل محذوف يفسره
المذكور بعده .

فلنخلص من هذا الكلام أن « كم » تكون في محل جر ألبته في صورتين : أن
يدخل عليها حرف جر ، أو مضاف ، وأنها تكون في محل نصب في ثلاث صور : أن
تكون كناية عن مصدر ، وأن تكون كناية عن ظرف ، وأن يقع بعدها فعل متعد
ولم يستوف مفعوله ، وأنها تكون في محل رفع مبتدأ في خمس صور : أن يقع بعدها
فعل لازم ، أو فعل متعد رافع لضميرها ، أو فعل متعد رافع لسببها ، أو رافع لأجنبي
وقد استوفى مفعوله وهو غير ضميرها ، أو لا يقع بعدها فعل أصلا ، وأنها تكون
محتملة للرفع على الابتداء وللنصب على المفعولية في صورة واحدة ، وهي أن
يلها فعل متعد استوفى مفعوله وهو ضمير عائد إلى كم ، فهذه إحدى عشرة
صورة ، وقد عرفتها في بيان واضح وتفصيل حاصر ، فكن منها على ثبوت ، والله
يهديك ويوفقك .

ويفترقان أيضاً في خمسة أمور أيضاً^(١) :
أحدها : « أن » كم الاستفهامية تُمَيِّزُ بمنصوب مفرد ، نحو « كم عَبْدًا

(١) تبين لنا أن الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية من ثمانية أوجه :
الأول : أن تمييز الاستفهامية لا يكون إلا مفرداً نحو قولك « كم كتاباً قرأت »
هذا مذهب البصريين ، وفي هذا مذهب آخران ، أحدهما مذهب جمهور الكوفيين
وحاصله أنه يجوز أن يقع تمييز الاستفهامية جمعا مطلقا ، نحو قولك « كم شهودا لك »
والثاني مذهب الأخفش ، وحاصله أنه يجوز أن يوثى بالتمييز جمعا إن كان السؤال عن
الجماعات نحو قولك « كم غلمانا لك » إن كنت تريد السؤال عن أصناف الغلمان ،
والبصريون الذين يوجبون إفراد تمييز كم الاستفهامية يقولون : ما أوهم بحىء تمييز
الاستفهامية جمعا فإن هذا الجمع يجعل حالا ، ويكون التمييز مفردا محذوفا .

أما تمييز كم الخبرية فقد يكون مفردا نحو قولك « كم رجل زارك » وقد يكون مجموعا
نحو قولك « كم رجال زاروك » بغير خلاف ، والإفراد أكثر في الاستعمال ، وأبلغ في
المعنى ، والمفرد هنا ما كان لفظه مفردا فهو يشمل ما يؤدي معنى الجمع كقوم ورهط .

الوجه الثاني : أن تمييز كم الاستفهامية الأصل فيه أن يكون منصوبا نحو قولك « كم
قرشا ثمن هذا الكتاب » وقد أوجب ذلك جماعة من النحاة فلم يجزوا جره مطلقا ،
وفي هذا مذهب آخران ، أحدهما أنه يجوز جر تمييز كم الاستفهامية مطلقا ، وهذا
مذهب الفراء والزجاج والفارسي ، والثاني أنه يجوز جر تمييز الاستفهامية إن كانت
هي قد وقعت مجرورة بحرف نحو قولك « بكم درهم اشتريت ثوبك » وجار التمييز عند
الجمهور هو من مضمرة ، وزعم الزجاج أن جره بإضافة كم إليه وليس بصحيح ، لأن كم
الاستفهامية بمنزلة العدد المركب كأحد عشر وهو لا يعمل الجر في التمييز .

أما تمييز كم الخبرية فإن الأصل فيه أن يكون مجرورا ، وجره بإضافة كم إليه عند
الجمهور ، ووجهه أن كم الخبرية أشبهت العشرة فكان تمييزها جمعا مجرورا وأشبهت
المائة فكان تمييزها مفردا مجرورا ، ولما كان جر تمييز العشرة والمائة بالإضافة أعطيت
كم حكمهما لشبههما بهما ، وقال الفراء : إن جره بمن مضمرة ، ونسب ذلك إلى
الكوفيين ، وهذا القول عندنا أرجح من قول الجمهور ، لأن « من » قد ظهرت جارة
للتمييز في أفصح كلام ، من ذلك قول الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا نفقه

= شفاعتهم شيئا) بل قد يجب جر التمييز بمن في موضع سنذكره لك فيما بعد ، فإذا كانت من تظهر وجوبها أو جوازها كان الأصح تقديرها إذا أضمرت .

الوجه الثالث : أن كم الخبرية تختص بالزمن الماضي نحو قولك « كم دينار أنفقت » ولا يجوز أن تقول « كم دينار سأنفقه » ووجه ذلك أن الخبرية تدل على التكثير ، ومن المعلوم أن التقليل والتكثير إنما يمكن الحكم بهما فيما وقع وعرف حده ، فأما ما لم يقع فهو مجهول غير معروف الحدود فلا يمكن تكثيره ، فأما الاستفهامية فلا تختص بالماضي لعدم دلالتها على التكثير في الراجح ، فيجوز لك أن تقول « كم كتابا ستشتريه » كما تقول « كم كتابا اشتريته » .

الوجه الرابع : أنه يجوز الفصل بين كم الاستفهامية وتمييزها في السعة نحو قولك « كم في دارك رجلا؟ » أما تمييز كم الخبرية المجرور بإضافتها إليه فلا يقع الفصل بينهما وإلّا في الضرورة لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه غير جائز ، وهذا مذهب جمهور البصريين وتعليقهم مبنى على ما ذهبوا إليه من أن جر تمييز الخبرية بإضافتها إليه ، وقد ذهب السكوفيون إلى جواز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بناء على رأيهم من أن جره بمن مضمرة ، وقد استدلوا لما ذهبوا إليه بقول الشاعر :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مَوْمَاتٍ يُهَالُ لَهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا انْطَرَيْتُ دُونَ الْجَلَدِ
وقول الآخر :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْمَلَأَ وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ
وقول الآخر :

كَمْ فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخْمٍ الدَّسِيعَةِ مَا جِدَّ نَفَاعِ
والبصريون يحملون أكثر ذلك على الضرورة ، ويقولون : إن الفاصل بين كم الخبرية وتمييزها إما أن يكون جملة تامة وإما أن يكون ظرفا فقط وإما أن يكون جارا ومجرورا فقط ، وإما أن يكون ظرفا وجارا ومجرورا معا ، فإن كان الفاصل جملة أو كان ظرفا وجارا ومجرورا معا فالفصل شاذ ويجب نصب التمييز ، وإن كان الفاصل ظرفا فقط أو جارا ومجرورا فقط يترجح نصب التمييز ، وشذ مجيئه مجرورا والفاصل ظرفا كما في البيت =

الأول من الأبيات التي أنشدناها في الاستدلال للذهب الكوفيين كما شذجبه مجرورا والفاصل جار ومجرور كما في البيتين الثاني والثالث، ومن الفصل بالجملة مع نصب التمييز قول القطامي :

كَمْ نَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمِلُ
ومن الفصل بالظرف والجار والمجرور معا مع نصب التمييز قول الشاعر :

تَوْثُمْ سِـمَانَا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مُخْدَوِدِبَا غَارُهَا

فإن كان الفاصل فعلا متعديا لم يستوف ما يستحقه من للمفاعيل لم يجز جره لما سبق ولم يجز نصبه لثلاثيتهم أنه مفعول لذلك الفعل انفصل ، بل يجب جره بمن - وهذا هو الموضع الذي أشرنا إليه فيما مضى من كلامنا (أول صفحة ٢٦٨) - وفي هذا الموضع تشترك الاستفهامية والخبرية في الحكم ، فمثال الخبرية قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون) وقوله سبحانه (كم أهلكنا من قرية) ومثال الاستفهامية قوله تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية) .

ومن هذا الكلام يتضح لك أن لتمييزكم الاستفهامية حالتين إحداهما يجب فيها نصبه ، والثانية يجب فيها جره بمن ظاهرة ، وأن لتمييزكم الخبرية ثلاث حالات - إحداهن يتعين فيها جره إما بالإضافة كما هو رأى البصريين وإما بمن مضمرة وجوبا كما هو رأى الكوفيين ، وذلك فيما إذا اتصل بها التمييز ، وثانيتها يكون فيها منصوبا إما وجوبا وإما راجعا ، وذلك عند الفصل بين كم وبينه ، والثالثة يكون فيها واجب الجر بمن ظاهرة .

الوجه الخامس : أن المتكلم بكم الخبرية لا يستدعي جوابا من مخاطبه لأنه مخبر ، أما المتكلم بكم الاستفهامية فإنه يستدعي جوابا من مخاطبه لأنه مستخبر ، ثم الأجود في جواب الاستفهامية أن يجيء على حسب موضعها من الإعراب ، فيكون مرفوعا إن كان موضعها رفعا نحو أن يقال لك « كم مالك » فنقول « ثلاثون دينارا » ويكون الجواب منصوبا إن كان موضع كم نصبا نحو أن يقال لك « كم أنفقت » فنقول « ثلاثين دينارا » ويكون الجواب مجرورا إن كان موضع كم جرا كأن يقال لك « بكم اشتريت »

مَلَكَتَ « ويجوز جره بِمِنْ مضمرة جوازاً إن جُرَّتْ كم بحرف ، نحو « بَكَمَ
دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ » وَتُمَيِّزُ الخبرية بمجرور مفرد أو مجموع ، نحو « كَمَ
رِجَالٍ جَاءُواكَ » و « كم امرأة جَاءَتْكَ » والإفراد أكثر وأبلغ .

والثاني : أن الخبرية تختص بالماضي كـ « رُبَّ » ، لا يجوز « كم غلمان
سَأَمَلَسَهُمْ » ، كما لا يجوز « رُبَّ غلمان سَأَمَلَسَهُمْ » ويجوز « كم عَبْدًا
سَقَشْتَرِيهِ » .

والثالث : أن المتكلم بها لا يستدعي جواباً من مخاطبه .

والرابع : أنه يتوجه إليه التصديق والتكذيب .

والخامس : أن المبدل منها لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول « كمَ رِجَالٍ
فِي الدَّارِ عِشْرُونَ بَلْ ثَلَاثُونَ » ويقال « كم مَالِكَ أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ » .
تذنيه : يروى قول الفرزدق :

== هذا الثوب « فتقول « بثلاثين دينارا » ويجوز أن يؤتى بالجواب مرفوعاً في
جميع الأحوال .

الوجه السادس وهو مترتب على الوجه الخامس - أن المتكلم بكم الخبرية يتوجه
إليه التصديق أو التكذيب لأنه مخبر ، فإن طابق خبره الواقع قيل له : صدقت ،
وإن لم يطابق خبره الواقع قيل له : كذبت .

الوجه السابع : أن كم الخبرية تدل على التكثير اتفاقاً ، فأما الاستفهامية فالجمهور
على أنها لا تدل على التكثير ، وزعم ابن طاهر وتلميذه ابن حروف أنها تدل عليه .

الوجه الثامن : أن الاسم المبدل من كم الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول
« كم كتاب عندي ثلثون بل أربعون » أما الاسم المبدل من كم الاستفهامية فيقترن
بهمزة ولا استفهام فتقول « كم كتاباً عندك أثلثون أم أربعون » وهذا ظاهر العلة إن
شاء الله تعالى .

٥٢٩ - كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَى عِشَارِي

٥٢٩ - هذا بيت من السكامل ، وهو كما قال المؤلف للفرزدق همام بن غالب ، من كلمة له يهجو فيها جرير بن عطية بن الحطفي ، وكان الهجاء بينهما مستديماً .
اللغة : « فدعاء » هي وصف الأنثى من الفدع - بفتح الفاء والذال جميعاً - وهي التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، ويقال : الفدعاء هي التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل ، والفدع : اعوجاج في المفاصل كأنها قد زالت عن أماكنها ، أو هو زيغ في القدم بينها وبين اساق « عشاري » العشار - بكسر العين - جمع عشراء - بضم ففتح - وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر .

الإعراب : تروی « عمّة » و « خالة » مرفوعين ومجرورين ومنصوبين ؛ فإن رويتهما مرفوعين فكيف يجوز أن تكون خبرية ويجوز أن تكون استفهامية - كنية ، وهي على كل حال إما مفعول مطلق عامله قوله حلبت الآتي وإما ظرف زمان متعلق بقوله حلبت الآتي أيضاً ، فهي مبنية على السكون في محل نصب ، وتميزها محذوف ، وهذا التمييز المحذوف يقدر مجروراً إن قدرت كم خبرية ويقدر منصوباً إن قدرت كم استفهامية ، وعلى كل حال يقدر من ألفاظ الزمان إن جعلت كم ظرف زمان ، ويقدر من ألفاظ المصادر إن جعلت كم مفعولاً مطلقاً ، وعلى هذه الوجوه في كم تكون « عمّة » مبتدأ و « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعمّة ، ولها صفة أخرى مماثلة لصفة خالة المذكورة معها وتقديرها فدعاء « يا » حرف نداء « جرير » منادى مبني على الضم في محل نصب « وخالة » معطوف على عمّة مرفوع بالاضمة الظاهرة « فدعاء » صفة لخالة ، ولها صفة أخرى مماثلة لصفة عمّة المذكورة معها ، وتقدير الكلام : كم عمّة لك فدعاء وخالة لك فدعاء ، فمحذوف من كل واحد مثل ما أثبت في الآخر ، وهذا نوع من البديع يسمى الاحتباك « قد » حرف تحقيق « حلبت » حلب : فعل ماض والتاء لتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « على » جار ومجرور متعلق بحلب « عشاري » عشار : مفعول به لحلب ، وياء المتكلم مضاف إليه ، فإن نصبت عمّة وخالة كانت « كم » استفهامية مبتدأ و « عمّة » تمييزاً لها و « خالة » معطوفاً على عمّة . وإن جررت « عمّة » و « خالة » كانت كم خبرية مبتدأ ، و « عمّة » تمييزاً لها و « خالة » معطوفاً على عمّة ، =

بجر « عمة » و « خالة » على أن كم خبرية ، وبنصبهما ، فقليل : إن تميزا
تجيز نصب تميز الخبرية مفرداً^(١) ، وقيل : على الاستفهام التهمي ، وعليهما فهي

وعلى كل حال فإن جملة « قد حلبت على عشاري » في محل رفع خبر المبتدأ ، سواء
أكان المبتدأ هو كم نفسها أم كان « عمة » .

الشاهد فيه : قد ذكر المؤلف أن البيت يروى في كلمة « عمة » و « خالة » على ثلاثة
أوجه : الرفع ، والجر ، والنصب ، وذكر تخريج كل وجه منها وقد أوضحنا ذلك
كله في الإعراب .

وعما يروى بالأوجه الثلاثة قول القطامي الذي أنشدناه من قبل (ص ٢٦٩) :

كَمْ نَالِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ

رواه البصريون بنصب « فضلاً » بناء على ما قرروه من أنه إذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها نصب التمييز إن لم يجر بمن ، لأن جر التمييز عندهم بإضافة كم إليه ، ولم يجر
أحد من النحاة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بجملة ، وعلى هذا يكون فاعل نال
ضميراً مستترا يعود إلى مصدر الفعل .

ورواه السكوفيون بجر « فضل » على أنه تمييز كم الخبرية ، والفصل عندهم لا يغير
الحكم بناء على أن جر التمييز بمن مضمرة لأن « من » ظهرت جارة للتمييز مع الفصل
نحو (وكم أهلكنا من قرية) ومن غير فصل نحو (وكم من ملك في السموات
لا تغنى شفا عنهم شيئاً) .

ورواه قوم برفع « فضل » على أنه فاعل نال .

(١) قال الرضى : « وبعض العرب ينصب مميز كم الخبرية مفرداً كان أو جمعا بلا
فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال » اهـ فيجوز -
على هذا - أن يكون « عمة » منصوباً مع أن كم خبرية .

وهذه اللغة التي حكاهما الرضى صراحة وأوماً إليها المؤلف ههنا هي التي اعتمدها
الذين أجازوا في تمييز كم الخبرية بالنصب ، أى فجره عندهم على لغة أكثر العرب ،
ونصبه على لغة قوم منهم .

مبتدأ ، و « قد حلیت » خبر ، والتاء للجماعة لأنهما عمت وخالات ، ورفعهما على الابتداء . و « حَلَّيْتُ » خبر للعممة أو الخالة . وخبر الأخرى محذوف . وإلا لقيل « قد حلیتاً » والتاء في « حلیت » للوحدانية ؛ لأنهما عممة واحدة وخالة واحدة . و « كم » نصب على المصدرية أو الظرفية ، أى : كم حَلَّيْتُ أو وقتاً .

وأما « كَأَى » فبمنزلة « كَمْ »^(١) الخبرية : في إفادة التكثير ، وفي لزوم

(١) يقال « كَأَى » بفتح الكاف والمهمزة وتشديد الياء منونة مكسورة - ويقال « كَأْن » بألف بعد الكاف ثم همزة مكسورة ثم نون ساكنة .

وقد جعل المؤلف كَأْن مثل كم الخبرية ، وحمل التشبيه الواقع في كلام ابن مالك في قوله « كَسَم كَأَى » على أن الشبه به هو كم الخبرية ، وقلده الأثموني في ذلك ، مع أن مذهب ابن مالك أن « كَأَى » تكون خبرية وتسكون استفهامية - على ما نبينه لك فيما بعد ، في الوجه الخامس من وجوه الاتفاق بين كَأَى وكم - وكان عليه أن يحمل كلام الرجل على مذهبه هو ، لا على ما يترجح عنده ، فأعرف ذلك .

واعلم أن « كَأَى » توافق « كم » في خمسة أمور :

الأول : أن كلا منهما اسم مبنى ، أما اسمية كم فقد مضى دليلها ، وأما اسمية كَأَى فدليلها أن هذه الكلمة تقع مبتدأ محدثاً عنه ، وأنها قد يدخل عليها حرف الجر ، وأما بناؤها فلا أنها أشبهت الحرف شبيهاً معنوياً كالندى قلناه في كم .

الثاني : أن كلا منهما مبهم الجنس والمقدار ، وأن تمييز كل منهما يبين

جلسه المبهم .

الثالث : افتقار كل منهما إلى التمييز ، وهذا مبني على الوجه الثاني .

الرابع : أن كلا منهما له صدر الكلام ، ومعنى هذا أنه لا يجوز تقديم

العامل فيه عليه .

الخامس : أن كلا منهما على نوعين : استفهامية ، وخبرية بمعنى كثير ، وهذا

(١٨ - أوضح المسالك)

== مذهب ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ، وقد استدلوأه بقول أبي بن كعب لابن مسعود « كأي تقرأ سورة الأحزاب آية ؟ » فأجابه بقوله « ثلاثا وسبعين » وجمهور النحاة على أن « كأي » نوع واحد ، وهو الخبرية التي بمعنى كثير ، ولا يقولون بمجيئها استفهامية بمعنى أى عدد

ثم اعلم أن « كأي » تخالف « كم » في حمسة أمور أيضاً .

الأول : أن الراجح عند النحاة في كأي أنها مركبة من كاف التشبيه وأى الذنونة ، والراجح عندهم أيضاً أن كم بسيطة ، وقد ذهب أبو حيان - تبعاً لقوم - إلى أن « كأي » بسيطة غير مركبة ، وذهب الكسائي والفراء إلى أن « كم » مركبة من كاف التشبيه و « ما » الاستفهامية ، وأن ألف « ما » حذفت عند التركيب كما تحذف في نحو « بم » و « لم » و « عم » و « فيم » ثم سكنت الميم للتخفيف .

الثاني : أن تمييز « كأي » يكثر مجيئه مجروراً بـمن ، وإذا لم يحرك بمن كان منصوباً ، فأما تمييز كم فقد عرفت فيما مضى (ص ٢٦٩) الصور التي يجيء عليها ، وعرفت أن الآ كثر في تمييز كم الخبرية المتصل بها أن يكون مجروراً مفرداً أو جمعا ، وزعم ابن عصفور أن تمييز كأي لا يكون إلا مجروراً بـمن ، وهو محجوج بوروده منصوباً في البيت رقم ٥٣٠ وما أنشدناه معه .

الثالث : أن جمهور النحاة قد ذهبوا إلى أن « كأي » لا يدخل عليها حرف الجر ، وذهب ابن قتيبة وابن عصفور إلى جواز جر كأي بحرف الجر ، وأنه يجوز لك أن تقول : بكأي تبيع هذا الثوب ، أما كم فيدخل عليها حرف الجر عند الجميع .

الرابع : أن جمهور النحاة على أن « كأي » نوع واحد ، وهو الخبرية التي بمعنى كثير ، ولا تكون استفهامية ، وذهب ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك إلى أنها تكون استفهامية كما تكون خبرية ، وقد مضى ذكر ذلك في وجوه الاتفاق .

الخامس : أن تمييز « كأي » لم يجيء إلا مفرداً كما في قوله تعالى (وكأي من نبي) وقوله سبحانه (وكأي من دابة) وقوله جل ذكره (وكأي من آية) وقوله (وكأي من قرية هي أشد قوة من قريتك) وقوله (وكأي من قرية أهلكتها) وقوله جل ذكره (وكأي من قرية أملت لها وهي ظالمة ثم أخذتها) وقوله تعالت كلماتها (وكأي =

.

= من قرية عنت عن أمر ربها ورسله لحاسبناها حساباً شديداً) أما تمييزكم الخبرية فقد جاء مفرداً مثل قوله تعالى (وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئاً) ومثل قوله سبحانه (وكم أرسلنا من نبي في الأولين) وجاء جمعا نحو قول الشاعر :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمُ سُبُوحَةٍ بَادَا

ثم اعلم أن « كَأَى » تقع مبتدأ ، وهل يجب أن يكون خبرها شيئاً معينا أم يجوز أن يكون كل ما يقع خبراً للمبتدأ أن يكون خبراً لها ؟

قال الشيخ خالد « ومنها (أى من وجوه الفرق بين كم وكَأَى) أن خبرها لا يقع مفرداً وتوسع تلميذه السيوطى في النع فقال « ولا يخبر عنها (أى عن كَأَى) إذا وقعت مبتدأ إلا بجملة فعلية مصدرية بماض أو مضارع ، نحو (وكَأَى من نبي قتل معه ربيون) ونحو (وكَأَى من آية في السموات والأرض يرون عليها) » اه كلامه . لكن بالنأمل في استعمالات هذه الكلمة تجدها وقعت مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماض كالآية الأولى في كلام السيوطى . وتجدها وقعت مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع كما في الآية الثانية من كلامه ، وتجدها قد وقعت مبتدأ خبره جملة اسمية كما في أحد احتمالين أشرنا إليهما (ص ٢٧٦) في قوله تعالى (وكَأَى من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها) إذا جمعت جملة (الله يرزقها) هي الخبر لأنها محط الفائدة المقصودة من الآية الكريمة ، وتجدها قد وقعت مبتدأ خبره جار ومجرور كما في قول الشاعر :

وَكَأُنْ لَنَا فُضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيمًا ، وَلَا تَذَرُونَّ مَا مَنَّ مُنْعِمٌ

ولم نقف على شاهد وقعت فيه مبتدأ وخبره مفرد ، أى ليس جملة ولا شبه جملة ، ولهذا كانت عبارة الشيخ خالد أدق من عبارة السيوطى .

وقد تقع « كَأَى » مفعولاً به ، كقولك « كَأَى رجلاً رأيت » فإن كَأَى في هذا المثال مفعول به لرأيت ، ومنه ما استدلل به الذين ذهبوا إلى أن كَأَى تقع استفهامية ، وهو قول أبى بن كعب « كَأَى تقرأ سورة الأحزاب آية » فإن كَأَى مفعول ثانی لتقرأ لتضمنه معنى تعد ، وقد تقع محملة لأن تكون مبتدأ ولأن تكون مفعولاً به كما في قوله تعالى (وكَأَى من قرية أهلكتها) فإن كَأَى في هذه الآية يجوز أن تكون مبتدأ خبره جملة أهلكتها كما يجوز أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف يفسره =

التصدير ، وفي انجرار التمييز ، إلا أن جره بمن ظاهرة لا بالإضافة ، قال الله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا)^(١) ، وقد ينصب كقوله :

٥٣٠ - أُطْرِدَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَى
أَلَمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِهِ

المذكور ، على طريقة باب الاشتغال ، وقد تقع كأى مجرورة بحرف جر ، عند ابن قتيبة وابن عصفور - نحو قولهم « بكأى تبيع هذا الثوب » والجمهور على أنها لا تقع مجرورة بحرف جر .

(١) من الآية ٦٠ من سورة العنكبوت ، وبعد ما تلاه المؤلف (الله يرزقها وإياكم) ويجوز في هذه الآية أن يكون قوله سبحانه (لا تحمل رزقها) خبرا عن (كأى) الواقع مبتدا ، و (من آية) هو تمييز كأى ، ويجوز أن تكون جملة (لا تحمل رزقها) صفة لدابة ، ويكون الخبر هو جملة (الله يرزقها) وعلى الاحتمال الأول يكون خبر كأى جملة فعلية نظير قوله سبحانه (وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير) وعلى الاحتمال الثانى يكون خبر كأى جملة اسمية ، والأول أكثر من الثانى .

٥٣٠ - هذا بيت من الخفيف ، ولم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى قائل معين .
اللافة : « اطرد » أراد منه هنا معنى أزل وأبعد ونح عن نفسك « اليأس » قطع الطمعية في نيل الشيء والقنوط من أن تحصل عليه وبعد الأمل فيه « بالرجا » هو ترقب الشيء وتوقعه وانتظار حصوله « كأى » معناه هنا كثير « آلا » اسم الفاعل من قولهم « ألم فلان من كذا يألم آلا » من باب تعب يتعب تعباً - وهو أحد الأضال التي جاءت من باب تعب وجاء منها اسم الفاعل على زنة ضارب وقاتل وكان « حم » هياء وقد ر كتب .

الإعراب : « اطرد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اليأس » مفعول به لا طرد « بالرجا » جار ومجرور متعلق باطرد « فكأى » الفاء حرف دال على التعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، كأى : اسم بمعنى كثير مبتدا مبني على السكون في محل رفع « آلا » منصوب على التمييز لكأى . « حم » فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « يسره » =

وأما « كذا »^(١) فيمكن به عن العدد القليل والكثير ، ويجب في تمييزها
النصب ، وليس لها الصذر ؛ فلذلك نقول « قَبَضْتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا » :

يسر : نائب فاعل حم مرفوع بالضمّة الظاهرة ، ويسر مضاف وضمير الغائب مضاف
إليه يعود إلى ألم « بعد » ظرف زمان منصوب بحم ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ،
وهو مضاف و « عسر » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة حم ونائب
فاعله وما تعلق به في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كأي ، وكأنه قال : كثير من
الآلئين قدر يسرهم بعد عسر .

الشاهد فيه : قوله « ألما » فإنه تمييز لقوله « كأي » وقد ورد في هذا البيت
منصوبا فدل على أن تمييز « كأي » كما يكون محرورا بمن في نحو قوله تعالى :
(وكأي من نبى قاتل معه ربيون كثير) يكون منصوبا كما في هذا البيت ، وهذا
بخلاف تمييز « كم » الخبرة الذي لا يكون - عند الجمهور - منصوبا .
ونظيره قول الآخر :

وَكَايْنٍ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَبِعْدَ قَدِيمًا ، وَلَا تَذَرُونَنَا مَنْ مِّنْهُ

(١) اعلم أولا أن « كذا » قد تأتي لغير الدلالة على العدد نحو قولك « قال
فلان كذا » وجاء في الحديث « يقال لأبعد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا »
وقال السيوطي « الذي شهد به الاستعراء وقضى عليه الدوق الضحيح أن كذا المكى
بها عن غير العدد إنما يتكلم بها من يخبر عن غيره ، فنسكون من كلامه لا من كلام
الخبر عنه ، فلا نقول ابتداء « مررت بدار كذا ، أو بدار كذا وكذا » اهـ .

ثم اعلم « أن كذا » توافق كم في أربعة أمور ، وهى : الاسمية ، والبناء ،
والإيهام ، والافتقار إلى التمييز ، وهى توافق كأي في هذه الأربعة وفي خامس وهو
أن كلا من كأي وكذا مركب ، أما كأي فقد ذكرنا ذلك معها وذكرنا أن من
النسابة من قال إنها بسيطة ، وأما كذا فإنها مركبة من كاف التشبيه و « ذا »
الإشارية .

نم اعلم أن كذا تخالف « كم » في أربعة أمور :

== الأول : أن كم بسيطة على المختار ، و « كذا » مركبة مثل كأي على الصحيح .
والثاني : أن كذا لا يجب لها التصدير ، بل تقع في حشو الكلام ، وقد ذكر
المؤلف هذا الوجه .

والثالث : أنه يجب في تمييز كذا النصب ، فلا يجوز أن يكون تمييزها مجرورا
بمن اتفاقا ، وفي هذا خالفت كأي أيضا ، كما لا يجوز أن يكون تمييز كذا مجرورا
بالإضافة ، هذا مذهب البصريين .

وقال الكوفيون : قد يكون تمييز كذا جمعا مجرورا بالإضافة ، وقد يكون مفردا
مجرورا بالإضافة ، وقد يكون مفردا منصوبا ، وبيان ذلك أنه يكفي بها عن جميع
أنواع العدد ، وهي تعامل مع تمييزها مثل معاملة العدد المكفي بها عنه ، فإذا كفي
بها عن الثلاثة أو إحدى أخواتها أتى بها نفسها مفردة - أي غير مكررة - وبتمييزها جمعا
مجرورا ، فنقول « معي كذا دراهم » كما تقول ؟ معي ثلاثة دراهم ، إلى العشرة ،
وإذا كفي بها عن الأحد عشر أو إحدى أخواتها أتى بها مكررة من غير عطف ، وأتى
بتمييزها مفردا منصوبا ، فنقول « معي كذا كذا درهما » كما تقول « معي أحد عشر
درهما » إلى تسعة عشر ، وإذا كفي بها عن العشرين أو إحدى أخواتها أتى بها مفردة
- أي غير مكررة - وبتمييزها مفردا منصوبا ، فنقول « معي كذا درهما » كما تقول
« معي عشرون درهما - أو ثلاثون ، إلى التسعين » وإذا كفي بها عن الواحد
والعشرين أو إحدى أخواتها أتى بها مكررة مع عطف اللفظ الثاني على الأول وبتمييزها
مفردا منصوبا ، فنقول « معي كذا وكذا درهما » كما تقول « معي واحد وعشرون
درهما » إلى تسعة وتسعين ، وإذا كفي بها عن المائة أو إحدى مكرراتها أتى بها مفردة
- أي غير مكررة - وبتمييزها مفردا مجرورا ، فنقول « عندي كذا درهم » كما تقول
« عندي مائة درهم - أو مائتا درهم ، أو ثلاثمائة درهم ، إلى تسعمائة درهم » وعلى
هذا التفصيل قضى فقهاؤهم في باب الإقرار ، فإذا قال المقر « لفلان عندي كذا دراهم »
اعتبر مقرا بثلاثة دراهم ، وإذا قال « لفلان عندي كذا كذا درهما » اعتبر مقرا
بأحد عشر درهما ، وإذا قال « له على كذا درهما » اعتبر مقرا بعشرين درهما ، وإذا
قال « له على كذا وكذا درهما » اعتبر مقرا بواحد وعشرين درهما ، وإذا قال « له ==

هذا باب الحكاية^(١)

«عندى كذا درهم» اعتبر مقرا بمائة درهم، ومن هذا التقرير تعلم أنهم يجهلون بتمييز كذا مفردا منصوبا في ثلاث صور، ومفردا مجرورا في صورة واحدة، وجمعا مجرورا في صورة واحدة، وأن مثلها في هذه الصور كلها مثل تمييز أنواع العدد.

الوجه الرابع، مما تخالف فيه كذا كم وكأين : أن الكثير في كذا استعمالها معطوفا عليها نحو « كذا وكذا » حتى زعم ابن خروف أن العرب لم يقولوا « كذا درهما » بالإنفراد، ولم يقولوا « كذا كذا درهما » بالتكرار من غير عطف، وإنما قالوا « كذا وكذا درهما » بالتكرار مع العطف، وهو محجوج برواية العلماء الأثبات ذلك، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وفي ذلك يقول ابن مالك في التسهيل « وقل ورود كذا مفردا، ومكررا بلا واو » اه، وقال مرة أخرى « وكفى بعضهم بالمفرد المميز بجمع عن ثلاثة وبابه، وبالمفرد المميز بمفرد عن مائة وبابه، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه، وبالمكرر مع عطف عن أحد وعشرين وبابه » اه، وهو ما قرناه لك في شرح مذهب السكوفيين، ووضح أنه يريد بالمفرد ما ليس مكررا، ولم يذكر ابن مالك في عبارته الأخيرة ما يمكن به عن العشرين وبابه ولو ذكره لقال « وبالمفرد المميز بمفرد مجرور عن مائة وبابه، وبمفرد منصوب عن عشرين وبابه » وعذره أنه لم يذكر حركات الإعراب في التمييز، ولا فرق بين المائة وبابه والعشرين وبابه إلا أن التمييز يكون مجرورا مع الأول ومنصوبا مع الثاني، وقد أطلت عليك، والله أعلى وأعلم.

(١) يقال : حاكته أحاكه، وشابهته أشابهه، وشاكلته أشاكله، وشاكته أشاكله، وما ثلته أمائله، والمعنى العام لهذه الألفاظ كلها واحد، فالحكاية - ومثلها المحاكاة - في اللغة : للشابهة، وقد استعمل النحاة اللفظ الأول منهما - وهو الحكاية - وأرادوا منه « إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه، أو إيراد صفته » فإذا قال لك قائل « رأيت زيدا » فقلت له « من زيدا » فقد أوردت لفظ زيد الذي سمعته على هيئته الإعرابية التي وقعت في كلامك من غير أن تغير فيه، وإذا قال لك « ضربت زيدا » فقلت « أيا » فقد أوردت صفة اللفظ الذي وقع في كلامه ولم نورد اللفظ نفسه.

حكاية الجمل^(١) مُطَرِّدة بعد القول ، نحو (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) ^(٢) ، ويجوز حكايتها على المعنى ، فتقول في حكاية « زَيْدٌ قَائِمٌ » : « قَالَ عَمْرُو قَائِمٌ زَيْدٌ » فإن كانت الجملة ملحونة تعين المعنى على الأصح ^(٣) .

وحكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة كقول بعضهم « لَيْسَ بِقُرْشِيًّا » رَدًّا على من قال « إِنَّ فِي الدَّارِ قُرْشِيًّا » .

وأما في الاستفهام فإن كان المسئول عنه نكرة والسؤال بأى أو بمن حكي في لفظ « أَى » وفي لفظ « مَنْ » ما ثبت اتلك النكرة المسئول عنها من رفع ونصب وجر وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع .

(١) الحكاية بالاستقراء على ثلاثة أقسام .

الأول : حكاية الجمل ، وهى مختصة بالقول ، وشاهدها الآية التى تلاها المؤلف ، وقوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ) وقوله سبحانه (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) .
والثانى : حكاية المفرد ، وأغلب ما تكون فى الأعلام ؛ لكثرة ذورانها فى كلامهم ، ومثالها أن يقول لك قائل « رأيت محمداً » فتقول « من محمداً » فن : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، ومحمداً : خبر المبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ؛ فالحكى هنا هو محمد ؛ لأنك جئت به فى كلامك على إعرابه الذى جاء فى كلام المتكلم الأول .

والثالث : حكاية حال للمفرد ، وأكثر ما تكون بأى وما ، وكل منهما اسم استفهام . (٢) من الآية ٣٠ من سورة مريم .

(٣) إذا حكيت ما قال المتكلم الأول بألفاظه وترتيبها وهياتها فهذه حكاية اللفظ ، وإلا فهى حكاية المعنى ، وعلى هذا تشمل حكاية المعنى : تقديم بعض الكلام وتأخير بعضه الآخر ، وإن كنت قد جئت بنفس الألفاظ التى قالها المتكلم ، كما تشمل حكاية المعنى ما إذا جئت بكلام المتكلم بألفاظه وعلى ترتيبها ولسكنك غيرت فى حركات إعرابها أو فى ضبط صيغ بعض ألفاظها ، وإنما نهيتك إلى هذا لثلاث توهم أنك لو جئت بنفس ألفاظ المتكلم ولسكنك غيرت فى ترتيبها أو فى هياتها الإعرابية أو الصرفية كنت حاكياً اللفظ ، فى حين أن النحاة يعتبرونك فى هذه الحالة حاكياً المعنى ، فأعرف هذا .

تقول لمن قال «رَأَيْتُ رَجُلًا ، وَأَمْرَأَةً ، وَغُلَامَيْنِ ، وَجَارِيَتَيْنِ ، وَبَيْنَ ، وَبَنَاتٍ» : أَيًّا ، وَأَيَّةً ، وَأَيِّينِ ، وَأَيَّتَيْنِ ، وَأَيِّينَ ، وَأَيَّاتٍ ، وكذلك تقول في «مَنْ» إلا أن بينهما فرقاً من أربعة أوجه^(١) .

أحدها : أن أيًّا عامة في السؤال ، فيسأل بها عن العاقل كما مثلاً ، وعن غيره كقول القائل : «رأيت حماراً» أو «حمارين» و «مَنْ» خاصة بالعاقل .

(١) الفرق بين «مَنْ» و«أَي» في باب الحكاية من خمسة أوجه ، وقد ذكر المؤلف منها أربعة على جهة الاختصار ، ونحن نذكرها لك كلها مع التمثيل وبعض التفصيل . الوجه الأول : أن «مَنْ» خاصة بالسؤال عن العقلاء ، فإذا قال لك قائل «زارني زيد أمس» قلت : منو ، أو قلت : من زيد ، وإذا قال لك «لقيت زيدا أمس» قلت : منا ، أو قلت : من زيدا ؟ وإذا قال لك «تحدثت مع زيد أمس حديثاً طويلاً» قلت : مني ، أو قلت : من زيد ، والأول فيما ذكرناه من مقولك في الأمثلة الثلاثة هو الحكاية بمن ، والثاني في كل مثال هو حكاية العلم ، أما «أَي» فيسأل بها عن العقلاء مثل السؤال بمن ، ويسأل بها عن غير العقلاء ، فإذا قال لك قائل «كان مع زيد كتاب حسن» قلت : أي كتاب ؟ أو قلت : أي ؟ وإذا قال لك «قد قرأت كتاباً جيداً» قلت : أي كتاب ؟ أو قلت : أي ؟ وإذا قال لك «تقدوجدت هذا الرأي في كتاب معتمد عند العلماء» قلت : أي كتاب ؟ ، أو قلت : أي ، ولا تسأل في شيء من ذلك بمن . الوجه الثاني : أن الحكاية بمن خاصة بحال الوقف ، فإذا قال لك قائل «زارني أمس رجلان» قلت «منان» بسكون النون واقفاً ، وإذا قال لك «لقيت رجلين» قلت «منين» وكذلك إذا قال «سرت مع رجلين» ويعتبر في هذه الحال التقاء الساكنين لأنه مفترق في الوقف ، فإن أبيت إلا الوصل قلت في كل الصور «من يافق» أو قلت «من هو» أو «من هما» أو «من هم» أما الحكاية بأي فلا تختص بالوقف ، بل تجوز الحكاية بها في الوصل وفي الوقف جميعاً ، فإذا قال لك قائل «زارني رجلان» جاز أن تقول «أيان» أو تقول «أيان هما» أو «أيان يافق» ولهذا كانت الحكاية بمن في الوصل في الشاهد رقم ٣١٠ على غير المنهج القويم ، وكان على الشاعر أن يقول «من أتم» .

الوجه الثالث : أن الحكاية بأي خاصة بالنكرات كرجل وفنأة ، فإذا قال قائل =

« زارنى رجل » قلت : أى ، أو قلت : أى هو ، وإذا قال القائل « لقيتني فتاة » قلت : أية ، أو قلت : أية هي ، وتقول في حكاية المثنى المذكر « أيان » رفعا ، و « أيين » نصبا وجرا ، وتقول في حكاية جمع المذكر « أيون » رفعا ، و « أيين » نصبا وجرا ، وتقول في حكاية المثنى المؤنث « أيتان » رفعا ، و « أيتين » نصبا أو جرا ، وتقول في حكاية الجمع المؤنث « أيات » برفع التاء في الرفع وبكسرها في الجر والنصب ، هذه هي اللغة المشهورة من لغات العرب ، وفي لغة أخرى تقول في حكاية المذكر مفردا كان أو مثنى أو مجوعا « أى » أو تقول « أى يا هذا » فتحكى حركة الإعراب والتذكير ، ولا تحكى التثنية ولا الجمع ، وتقول في حكاية المؤنث مفردا أو مثنى أو جمعا « أية » أو « أية يا هذا » فتحكى حركات الإعراب والتأنيث ، ولا تحكى التثنية ولا الجمع ، فإذا قال قائل « زارنى زيد أمس » لم يكن لك أن تحكى زيدا بأى ، أما « من » فلا تختص الحكاية بهانفسها بحكاية النكرات ، بل يجوز أن تحكى بها الأعلام أو النكرات على سواء ، فإذا قال قائل « لقيت رجلا قلت : منا ، وإذا قال لك « جلست مع رجل أمس زمنا طويلا » قلت « منى » وإذا قال لك قائل « زارنى رجلان » قلت « منان » وإذا قال لك « لقيت رجلين » قلت « منين » وإذا قال « زارنى رجال كرام » قلت « منون » وإذا قال « حدثتني فتاة حديثا قيا » قلت « منه » بفتح النون وسكون الهاء للوقف ، ويجوز أن تقول « منت » بسكون النون مع بقاء التاء ، وإذا قال لك « لقيتني فتاتان » قلت « منتان » وإذا قال لك « لقيت فتاتين » قلت « منتين » والأجود إسكان النون التي قبل التاء ، وإذا قال لك « زارتنى أمس فتيتان » قلت « منات » بسكون تاء التأنيث ، هذه هي اللغة الفصحى وخلصت أن تحكى ما للمسؤول عنه من الإعراب والتذكير أو التأنيث والإفراد أو التثنية أو الجمع ، وفيه لغة أخرى وهي أن تحكى إعراب المسؤول عنه فقط ، فتقول في الرفع « منو » وفي النصب « منا » وفي الجر « منى » سواء أكان المسؤول عنه مذكرا أم كان مؤنثا ، وسواء أكان المسؤول عنه مفردا أم كان مثنى أم كان جمعا .

الوجه الرابع : أن « من » يجب فيها إشباع النون بعد تحريكها بحركة إعراب المسؤول منه ؛ فتقول « منو » و « منا » و « منى » كما سمعت ، وأما أى فلا يجب إشباعها : =

الثاني : أن الحكاية في « أَى » عامة في الوقف والوصل . يقال : « جَاءَنِي رَجُلَانِ » فتقول : « أَيَّانَ » أو « أَيَّانِ يَا هَذَا » والحكاية في « مَنْ » خاصة بالوقف ، تقول « مَنْكَ » بالوقف والإسكان . وإن وصلت قلت : « مَنْ يَا هَذَا » وبطلت الحكاية ، فأما قوله :

٥٣١ — * أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ : مَذُونٌ أَنْتُمْ ؟ *

= الوجه الخامس : أن ما قبل تاء التأنيث في أى واجب الفتح حين تقول « أية » أو « أيتان » أو « أيتين » أو آيات ، أما ما قبل تاء التأنيث مع « من » إن قلت « منه » أو قلت « متان » أو « متين » أو قلت « منات » فيجوز فيما عدا جمع المؤنث الإسكان والفتح ، لكن الأشهر في الإفراد الفتح لأنك حين تقول « منت » ستقف على التاء بالسكون فلو سكنت النون التقى ما كان ، ولما كان التاء الساكنين مغتفرا في الوقف لم يجب الفتح ، ولكنه يترجح ، والأشهر في التثنية السكون ، ولم يلتزموا الفتح ولم يجعلوه أكثر في كلامهم من الإسكان — مع أن الأصل فيما قبل تاء التأنيث أن يكون مفتوحا — لأنهم قصدوا أن يدلوا بالإسكان على أن هذه التاء ليست لتأنيث نفس اللفظ الذي لحقته ، وإنما هي إيماء إلى تأنيث لفظ آخر هو المقصود بالحكاية ، فتفظن لهذا .

٥٣١ — هذا الشاهد من كلام شمير — بالشين المعجمة ، وقيل : بالهمزة — بن الحارث الضبي ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٠٢) ولم ينسبه ، ولانسبة الأعم الشنتمري في شرح شواهد ، وقد ذكره أبو زيد في نوادره (ص ١٢٣) ضمن أربعة أبيات ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر كما ورد في كتاب سيبويه ، وقد روى عجزه هكذا :

* فَقَالُوا : الْجَنُّ ! قُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا ! *

وقد رواه أبو زيد — بهذه القافية — هكذا :

أَتَوَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَذُونٌ ؟ قَالُوا :

سَرَّاهُ الْجَنُّ ! قُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا !

وتروى قافيته « عموا صباحا » في أبيات تنسب إلى خديج بن سنان الفسائي .
اللمة : « أتوا » أراد حضروا وجاءوا « ناري » أراد النار التي أوقدها لترشد السائرين =

= إليه ، وكان من عادتهم أن يوقد كرماؤهم النار على مرتفع من الأرض إذا كانوا في قحط
أو جماعة ليراها السائر في الليل فيقصدها ، ويروى عن حاتم الطائي أنه قال :
أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ كَلِيلٌ قُرٌّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنَّ جَلَبَتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ
وقال الشاعر :

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى بَفَاعٍ إِذَا النَّيْرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِفَاعَا
« منون أنتم » أراد من أنتم « الجن » ضرب من الخليفة خلاف الإنس ، سَمَا
بذلك لأنهم يستترون عن أعين الناس ، وأصل الاجتنان الاستتار ، ومنه سَمَا « الجنين »
لكونه مستترا في بطن أمه ، وقالوا « الجنة » للبهستان لكون ما فيه من الشجر
الكثيف يستر من يدخله « عموا ظلاما » إحدى تحايا العرب ، يقولون : عم صباحا ،
وعم مساء ، وعم ظلاما ، وارجع في اشتقاقها وبيان أصلها إلى شرح الشاهد رقم ٤٩
الذي مضى في باب للوصول .

الإعراب : « أتوا » فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من
التقاء الساكنين ، وواو الجماعة فاعله مبني على السكون في محل رفع « ناري » نَارُ :
مفعول به لأتوا منصوب بفتح مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة المناسية ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل
جر « قفلت » الفاء حرف عطف مبني على المتح لا محل له من الإعراب ، وقال . فعل
ساض مبني على فتح مقدر على آخر د لا محل له من الإعراب ، وتاء المتكلم فاعله مبني
على الضم في محل رفع « منون » اسم استفهام مبتدأ « أنتم » خبر المبتدأ « فقالوا » الفاء
حرف عطف ، وقالوا . فعل وفاعل « الجن » خبر مبتدأ محذوف ، أي نحن الجن
« قفلت » فعل ماض وفعاله « عموا » عم : فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله « ظلاما »
منصوب على الظرفية بعم .

الشاهد فيه : قوله « منون أنتم » فإنه شاذ نادر في الشعر كما قال المؤلف ، وشذوذ
هذه العبارة من ثلاثة أوجه ، أما أحدها الأوجه فلأنه قال « منون » فأثبت الواو =

فنادِرٌ في الشعر ، ولا يُقاس عليه ، خلافاً ليونس .
الثالث : أن « أياً » يُحْكِي فيها حركات الإعراب غير مُشَبَّهة ؛ فنقول
« أَيْ » و « أَيَّ » و « أَيَّْ » ويجب في « مَنْ » الإشباع ؛ فنقول « مَنْو »
و « مَنْأ » و « مَنِي » .

الرابع : أن ما قبل تاء التانيث في « أَيْ » واجبُ الفتح ، تقول « أَيْة »
و « أَيَّتَانِ » ويجوز الفتح والإسكان في « مَنْ » تقول : « مَنْه » و « مَنَّت »
و « مَنَّتَانِ » و « مَنَّتَانِ » والأرجح الفتح في المفرد ، والإسكان في التثنية .
وإن كان المسئول عنه عالماً لمن يَعْمَلُ ، غير مقرون بتابع ، وأداة السؤال
« مَنْ » غير مقرونة بعاطف ، فالجوابون يُجِيزُونَ حكاية إعرابه فيقولون
« مَنْ زِيداً » لمن قال : « رأيتُ زيداً » و « مَنْ زَيْدٍ » بالخفض لمن قال :
« سررتُ زيد » وتبطل الحكاية في نحو « ومن زيد » لأجل العاطف ،
وفي نحو « مَنْ غُلَامٌ زيد » لانقضاء العلمية ، وفي نحو « مَنْ زَيْدٌ الفاضل »
لوجود التابع ، ويستثنى من ذلك أن يكون التابع ابناً متصلاً بعلم كـ « رأيتُ

والنون في حال الوصل ، والقاعدة المستمرة الجارية على ألسن العرب أنهم إذا أرادوا
الحكاية بمن في حال الوصل لم يختلف لفظ « من » في أفراد ولا تثنية ولا جمع ، بل
تقول ، من أنت ، ومن أنتما ، ومن أنتم ، والوجه الثاني أنه حرك هذه النون بالفتح
مع أن النون حين تزداد تكون ساكنة ، وذكر بعض العلماء أن الوجه الثالث من
أوجه المشدود هو أنه حكى ضميراً محذوفاً ، ألا ترى أن تقدير الكلام . أتوا ناري
فقالوا : أتينا فقلت منون أنتم ، فنون حكاية للضمير في قولهم « أتينا » وهذا الضمير
معرفة ، والمعارف غير الأعلام لا تحكى ، وزعم الشيخ خالد أن « منون » حكاية للواو في
« أتوا ناري » وليس بشيء كما ذكره ابن قاسم ونقله عنه الشيخ يس ، فإن قوله « أتوا
ناري » تصوير وإخبار بالذي وقع منهم ، والحكاية إنما هي أن تعبد كلام غيرك ،
لا أن تذكر كلام نفسك ، وهو اعتراض صحيح .

زيد بن عمرو « أو علماً معطوفاً كـ « رأيتُ زيدا وعمراً » فتجوز فيهما الحكاية ، على خلاف في الثانية .

هذا باب التأنيث

لما كان التأنيثُ فرعَ التذكيرِ احتاج لعلامة ، وهي إما تاء محركة ، وتختص بالأسماء ، كـ « قائمة » أو تاء ساكنة ، وتختص بالأفعال ، كـ « قامت » وإما ألف مفردة كـ « حُبَلِي » أو ألف قبلها ألف فتقلب هي همزة كـ « حمراء » ويختصان بالأسماء .

وقد أنشأوا أسماء كثيرة بتاء مُقدَّرة ، ويُستدل على ذلك بالضمير العائد عليها ، نحو (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)^(٢) (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(٣) وبالإشارة إليها ، نحو (هَذِهِ جَهَنَّمُ)^(٤) وبشبهتها في تصغيره ، نحو « عَيْنِيَّة » و « أُذَيْنَةُ » أو قعله ، نحو (وَلَآتَا فَصَلَّتِ الْعِيرُ)^(٥) وبسقوطها من عدده ، كقوله :

٥٣٢ — * وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ *

(١) من الآية ٧٢ من سورة الحج .

(٢) من الآية ٤ من سورة محمد

(٣) من الآية ٦١ من سورة الأنفال

(٤) من الآية ٦٣ من سورة يس

(٥) من الآية ٩٤ من سورة يوسف

٥٣٢ — هذا الشاهد من كلام حميد الأرقط يصف قوساً عربية ، وأنشده في اللسان ولم ينسبه ، والذي أنشده المؤلف هنا هو بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله .

فصل : الغالبُ في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر ،
كـ « قائمة » و « قائم » .

ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان :

أحدها : فُعلول بمعنى فاعل كـ « رَجُلٌ صَبُورٌ » و « امْرَأَةٌ صَبُورٌ » ومنه
(وَمَا كَانَتْ أَنتُ بَغِيًّا)^(١) أصله بَغُويًا ثم أدغم ، وأما قولهم « امرأة مَلُولَةٌ »
فالتاء للمبالغة ، بدليل « رَجُلٌ مَلُولَةٌ » ، وأما « امرأة عَدُوَّةٌ » فشاذ محمول على
صَدِيقَةٍ ، ولو كان فُعلول بمعنى مفعول لحقته التاء ، نحو « جَلَّ رَكُوبٌ »
و « نَاقَةٌ رَكُوبٌ »^(٢) .

* أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ *

اللغة : « وهى فرع » يقال : قوس فرع ، وذلك إذا كانت قد اتخذت من رأس
القضيب ولم تكن فلقا « وإصبع » لم يرد حقيقة مقدار الإصبع ، ولكنه أشار إلى أن
هذه القوس كاملة وافية ، وذلك كما تقول : هذا الثوب سبعة أذرع وزائد ، وقيل :
بل الإصبع يراد بها حقيقة مقدارها لأن القوس العربية الكاملة تكون بهذا القدر .
الإعراب : « أرمى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها
الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « عليها » جار ومجرور متعلق بأرمى
« وهى » الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ ، مبنى على الفتح فى محل رفع
« فرع » خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « أجمع » توكيد ، والجملة من المبتدأ وخبره
فى محل نصب حال « وهى » الواو عاطفة ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « ثلاث » خبر
للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وثلاث مضاف وأذرع مضاف إليه مجرور بالكسرة
الظاهرة « وإصبع » الواو حرف عطف ، إصبع : معطوف على ثلاث أذرع ،
والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « ثلاث أذرع » فإن أذرا جمع ذراع ، والذراع مؤنثة ،
والدليل على تأنيثها سقوط التاء من عددها ؛ لأنك قد علمت أن العدد من ثلاثة إلى
عشرة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر . (١) من الآية ٢٨ من سورة مريم .
(٢) جعل ابن مالك فى التسهيل عدم لحاق التاء فى الصيغ الأربع غالبا ، لا واجبا .

والثاني : فَعِيل بمعنى مفعول ، نحو « رَجُلٌ جَرِيحٌ » و « امْرَأَةٌ جَرِيحٌ » وشذ « مِلْحَقَةٌ جَدِيدَةٌ » فإن كان فَعِيل بمعنى فاعل لحقته التاء ، نحو « امْرَأَةٌ رَحِيمَةٌ » و « ظَرِيفَةٌ » ، فإن قلت « مررت بِقَتِيلَةٍ بنى فلان » ألحقت التاء خشية الإلباس ؛ لأنك لم تذكر الموصوف .

والثالث : مِفْعَال كَمِفْعَار ، وشذ « مِيقَانَةٌ » .

والرابع : مِفْعِيل كَمِفْعِيل ، وشذ « امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ » وسمع « مِسْكِينٌ » على القياس .

والخامس : مِفْعَلٌ كَمِفْعَشَم^(١) ، وَمِذْعَس^(٢) .

وتأتى التاء لفصل الواحد من الجنس كثيراً كتمرة ، ولعكسه فى جبأة^(٣) وكُمأة ، خاصة ، وعوضاً من فاء كعِدَّة ، أو من لام كسِنَّة ، أو من زائد لمعنى كَأَشْعَثِي وأشاعِثية ، أو من زائد لغير معنى ، كزَنَدِيْق وزَنَادِقَة ، وللتعريب كمَوَازِجَة ، وللمبالغة كَرَاوِيَة ، ولتأكيدها كَنَسَابَة ، ولتأكيده التأنيث كَنَمْعَجَة .

(١) المغمشم - بزنة منبر - الذى يركب رأسه فلا يثنيه شيء عما يريد . ويهواه ، قال أبو كبير الهذلى يصف تأبط شراً :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَيَّلٍ

(٢) المدعس - بزنة منبر - الرمح الذى يطعن به ، والدعس بفتح فسكون - الطعن

(٣) الجبأة ، السكامة الحمراء ، والواحد جبء - بغير تاء - والأكثر فى اسم الجنس

الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحد بالتاء أن تكون التاء فى الواحد ، مثل بقرة وبقر وكلمة ونقة ونبق وسدر وسدر ، وقد جاء هذا اللفظ والسكامة والسكامة على عكس ما ذكرنا ، وقال الجوهري ، « مثاله ققع وققعة ، وغرد وغردة » اهـ . والفرد - بكسر فسكون - ضرب من السكامة : والفردة : جمعه ، والققع - بفتح فسكون ، أو بكسر فسكون - ضرب من السكامة البيضاء الرخوة ، والققعة : جمعه ، وعلى هذا تكون

الألفاظ أربعة ، لا اثنين كما قال المؤلف .

فصل : لكل واحد من ألفى التانيث أوزانٌ نادرة ، ولا نتمرض لها في هذا المختصر ، وأوزانٌ مشهورة .

فمشهور أوزان المقصورة أنثا عَشَرَ :

أحدها : فَعَلَى - بضم الأول وفتح الثاني - كَأَرَبَى للداهية ، وأَدَمَى وَشَمَعَى ، لموضعين ، قال :

* أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيباً^(٢) * [٤٣٨]

وزعم ابن قتيبة أنه لا رابع لها ، وَيَرِدُ عليه أَرْنَى - بالنون - لَحَبٌ يُحِبُّنُ به اللبن ، وَجُنُفَى لموضع ، وَجُعْبَى لعظام النمل .

وقد تبين أن عدَّ الفاظهم فَعَلَى في الأوزان المشهورة مشكل .

الثاني : فَعَلَى - بضم الأول وسكون الثاني - أُنْثَا كَانَ كَبُهْمَى ، أو صِفَةً كَحُبْلَى وطُولَى ، أو مصدرأ كَرُجْمَى .

الثالث : فَعَلَى - بفتحيتين - أُنْثَا كَانَ كَبَرْدَى لنهر بدمشق ، أو مصدرأ كَمَرَطَى لمشية ، أو صفة كَحَيْدَى .

الرابع : فَعَلَى - بفتح أوله وسكون ثانيه - بشرط أن يكون إما جمعاً كَقَتْلَى وَجَرَحَى ، أو مصدرأ كَدَعَوَى ، أو صفة كَسَكْرَى وَسَيَفَى مُؤَنَّثَى سَكْرَان وَسَيَفَان للطويل .

فإن كان فَعَلَى أُنْثَا كَارُطَى وَعَلَقَى ففي ألفه وجهان .

(١) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، وقد سبق ذكره في باب اللنادى (وهو الشاهد رقم ٤٣٨) وذكرنا هناك معرّضه ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* أَلُوْمَا لَا أَبَالَاكَ وَاغْتَرَابَا *

(١٩ - أوضح المسالك ٤)

الخامس : فُعَالَى - بضم أوله - كحُبَارَى وَسُمَانِي لَطَائِرِينَ ، وَفِي الصَّحَاحِ أَنَّ أَلْفَ حُبَارَى لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى أَنَّهُ مَمْنُوعُ الصَّرْفِ .

والسادس : فُعَمَلَى - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - كسُمَمَى لِلْبَاطِلِ .

السابع : فِعَمَلَى - بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه - كسِبَطْرَى وَدِفْقَى لَضَرْبِينَ مِنَ الْمَشَى .

الثامن : فِعَمَلَى - بكسر أوله وسكون ثانيه - إِمَّا مَصْدَرًا كذِكْرَى ، أَوْ جَمْعًا وَذَلِكَ « حِجَلَى » جَمْعًا لِلْحِجَلِ - بفتحين - أَسْمًا لَطَائِرٍ ، وَ« ظُرَيْبَى » - بِالظَّاءِ الْمَشَالَةِ - جَمْعًا لظَرَ بَانَ - بفتح أوله وكسر ثانيه - أَسْمًا لِدَوِيْبَةٍ ، وَلَا ثَالِثَ لَهَا فِي الْجَمْعِ ^(١) .

التاسع : فِعَمَلَى - بكسر أوله وثانيه مشدداً - نَحْوُ « حِثْيَى » وَ« خِلْيَقَى » وَحِكَى الْإِكْسَانَى : هُوَ مِنْ خِصْيَيْصَاءَ قَوْمِهِ - بِالْمَدِّ - وَهُوَ شَاذٌ .

العاشر : فُعَمَلَى - بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه - ككَفْرَى لَوَاءِ الطَّلَعِ ، وَ« حُذْرَى » وَ« بُذْرَى » مِنَ الْحُذْرِ وَالتَّبْذِيرِ .

الحادى عشر : فُعَمَلَى - بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً - كخُلَيْطَى لِلِاخْتِلَاطِ ، وَ« قُبَيْطَى » لِلنَّاطِفِ ^(٢) .

(١) روى أن أبا على الفارسي سأل المتنبي يوماً - وكان المتنبي تلميذه - كم لنا من الجموع على زنة فعلى ؟ فأجاب المتنبي على الفور : حجلي وطرابي ؛ وأن أبا على بحث ليلتين فلم يجد لهما ثالثاً .

(٢) الناطف : ضرب من الحلواء ؛ سمي بذلك لأنه ينطف أى يستقطر قبل خضوعه

الثاني عشر : فُعَالَى - بضم أوله وتشديد ثانيه - نحو «شُقَارَى» و«خُبَارَى»
لنبتين ، و «خُضَارَى» لطائر .

تنبيه : نحو : جُنْفَى ، وَخِلْفَى ، وَخُلَيْطَى ؛ ليس من الأوزان المختصة
بالقصورة ، بدليل : عُرَوَاء ، وَفَخِيرَاء ، وَدُخِيلَاء^(١) .

ومشهور أوزان المدودة سَبْعَةَ عَشَرَ :

أحدها : فَعْلَاءَ - بفتح أوله وسكون ثانيه - أنما كان كَصَحْرَاء ،
أو مصدرًا كَرَغَبَاء ، أو صفة كَحَمْرَاء ، و «دِيمَةُ هَطْلَاء» أو جمعًا
في المعنى كطَرْفَاء .

والثاني والثالث والرابع : أَفْعَلَاءَ - بفتح العين - وَأَفْعِلَاءَ - بكسرهما -
وَأَفْعُلَاءَ - بضمها - كقولهم : يوم الأَرْبُعَاء ، سمع فيه الأوزان الثلاثة .
الخامس : فَعْلَلَاءَ ، كَقَعْرَبَاءَ لمكان .

السادس : فِعَالَاءَ - بكسر الفاء - كَقِصَاصَاءَ للقصاص .

السابع : فُعْلَلَاءَ - بضم الأول والثالث - كَقَرَفُصَاءَ .

الثامن : فَاعُولَاءَ - بضم الثالث - كعَاشُورَاءَ .

التاسع : فَاعِلَاءَ - بكسر الثالث - كَقَاصِمَاءَ ، لأحد جِجَرَةِ اليربوع .

العاشر : فِعْلِيَاءَ - بكسر الأول وسكون الثاني - نحو : كَبِيرِيَاءَ .

الحادي عشر : مَقْعُولَاءَ ، كَمَشْيُوخَاءَ .

الثاني عشر : فَعَالَاءَ - بفتح أوله وثانيه - نحو : بَرَّاسَاءَ ، بمعنى الناس ،

يقال : ما أدرى أىُّ البرَّاسَاءِ هو ، و بَرَّاكَاءَ ، بمعنى البرُّوكِ .

(١) العرواء - بضم أوله - قوة الحمى في أول مسها ورعدتها ، والفخبراء -

بكسر أوله وتشديد ثانيه - الرجل الفخور ، ودخيلاء الأمر : باطنه .

الثالث عشر : فَعِيلَاءَ - بفتح أوله وكسر ثانيه - نحو : قَرِيشَاءَ و كَرِيشَاءَ ،
نوعان من البُشَيْرِ .

الرابع عشر : فَعُولَاءَ - بفتح أوله وضم ثانيه - نحو : دَبُولَاءَ .
الخامس عشر : فَعْلَاءَ - بفتحيتين - كخَفَقَاءَ لموضع ، قاله ابن الناطم ،
ولمّا هو بالجيم والنون والفاء ، ولا نظير له إلا دَأْنَاءُ للأمة ، وقرَمَاءَ لموضع ،
وعلى هذا فعلاً الناطم لذلك في المشهور مشكلاً ، وفي الحكم أن جَنَنِيَّ بالجيم
والنون والفاء وللقصير موضع ، وأنه بالمد أيضاً موضع .

السادس عشر : فَعْلَاءَ - بكسر أوله وفتح ثانيه - نحو : سِيرَاءَ .
السابع عشر : فُعْلَاءَ - بضم أوله وفتح ثانيه - كخُعْلَاءَ .

هذا باب المقصور والممدود

فَعْمُرُ الأسماء وَمَدَّهَا ضربان : قياسيٌّ ، وهو وظيفة النحوى ، وسماعى ،
وهو وظيفة اللغوى ، وقد وَضَعُوا في ذلك كتباً .

وضابطُ الباب عند النحويين أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسامٍ :
أحدها : ما لَهُ نظيرٌ من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره ، وهذا النوع
مقصود بقياس ، وله أمثلة :

منها : كونه مَصْدَرٌ فِعْلٌ اللازم ، نحو : جَوَى جَوَى ، وهَوَى هَوَى ،
وَعَمَى عَمَى ، فإنَّ نظيرها من الصحيح فَرِحَ فَرِحًا ، وأَشِيرَ أَشِيرًا .

قال ابنُ عُصْفُور وغيره : وَشَذَّ الْغِرَاءَ بِالْمَدِّ مَصْدَرٌ غَرِيٌّ ، وأنشدوا :

٥٣٣ — إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكْيِ

غِرَاءَ وَمَدَّنَهَا مَدَامِعُ نُهْلٍ

٥٣٣ — هذا بيت من الطويل ؛ وهو من كلام كثير عزة

اللغة : « مهلا » هو مصدر بمعنى التمهّل ، وهو الترفق ، وانظر شرح الشاهد =

وفما قالوه نظر ، لأن أبا عبيدة حكى غَارَيْتُ بين الشينين غِرَاء ،
أى وَالَيْتُ ، ثم أنشده ، وعلى هذا فالمدُّ قياسى كما سيأتى ، لأن غاريت غِرَاء
مثلُ قاتلت قتالا ، وغاريت : فَأَعَلْتُ من غَرَيْتُ به ، وأنشد « أسلو » بدل
« مهلاً » و « فَأَصَتْ » بدل « غَارَتْ » و « حُمِلَ » بدل « نُهِلَ » .
ومنها : فَعَلْتُ - بكسر أوله وفتح ثانيه - جمعاً لفَعَلَةٍ - بكسر أوله وسكون
ثانيه - نحو فَرِيَّةٍ وفَرِيٍّ ، ومَرِيَّةٍ ومَرِيٍّ ، فإن نظيره قَرَبَةٌ وقَرَبٍ .
ومنها : فُعِلْتُ - بضم أوله وفتح ثانيه - جمعاً لفُعُلَةٍ - بضم أوله وسكون

رقم ٥٥ السابق فى باب الترخيم « غارت العين بالبكى » والت بين الدمع وأرسلته
متابعا ، وهو بوزن والت ومعناه ، وأصله « غاريت » بوزن قاتلت ، تحركت الياء
وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين
فصار « غارت » ويروى « فاضت » وهو من قولهم « فاض ماء النهر » وذلك إذا
زاد عن ارتفاع الشاطئ فسال على الوادى « غراء » هو مصدر بمعنى التابعة والولاء
« مدتها » أغانتها وكانت لها مدداً « نهل » كثيرة ، وواحدة ناهل .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « قلت » فعل وفاعل « مهلاً » مفعول
مطلق لفعل محذوف « غارت » فعل ماض ، والتاء للتأنيث « العين » فاعل غار « بالبكى » جار
ومجرور متعلق بغار ، وجملة « قلت » فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة غارت
العين لا محل لها جواب إذا ، وجملة « مهلاً » فى محل نصب مفعول القول « غراء »
مفعول مطلق مؤكد لغارت « ومدتها » الواو حرف عطف ، مد : فعل ماض ،
والتاء للتأنيث ، وضمير الغائبة العائد إلى العين مفعول به « مدايع » فاعل مدت
« نهل » صفة لمدايع .

الشاهد فيه : قوله « غراء » فإن ابن عصفور أنشده يفتح العين المعجمة ، وذكر
أنه مصدر غرى بالئى ، - مثل فرح - فهو به غر ، مثل شج وعم وحر ، وقال :
إن مده شاذ وقياسه القصر ، وقد رد المؤلف ذلك ، ونقل عن جماعة من نقلة اللغة
أن الرواية بكسر العين المعجمة ، وأن فعله غارى ، فهو مثل قاتل قتالا ، وعلى ذلك
يكون مده قياساً .

ثانيه - نحو : دُمِيَّةٌ ودُمِيٌّ ، ومُدْبِيَّةٌ ومُدْبِيٌّ ، وزُبِيَّةٌ وزُبِيٌّ ، وكُسُوَّةٌ وكُسُوٌّ ، فإن نظيره : حُجَّةٌ وحُجَّجٌ ، وقُرْبَةٌ وقُرَبٌ .
ومنها : اسم مفعول ما زاد على ثلاثة ، نحو : مُطْطَى ومُسْتَدْعَى ، فإن نظيره مُكْرَمٌ ومُسْتَخْرَجٌ .

الثاني : أن يكون له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف . وهذا النوع محدود بقياس ، وله أمثلة :

منها : أن يكون الاسم مصدرًا لأفعل أو لفعل أوله همزة وصل كأعطى إعطاءً ، وارتأى ارتئاءً ، واستقصى استقصاءً ، فإن نظير ذلك أكرم إكرامًا ، واكتسب اكتسابًا . واستخرج استخراجًا .

ومنها : أن يكون مفردًا لأفعية . نحو : كساءً وأكسية . ورداء وأردية . فإن نظيره حجار وأحجرة ، وسلاح وأسلحة ، ومن ثم قال الأخفش : أَرْحِيَّةٌ وأفعيةٌ من كلام المولدين ؛ لأن رَحَى وقَفَى مقصوران . وأما قوله :

— ٥٣٤ — * فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ الْأُنْدِيَةِ *

والفرد نَدَى - بالقصر - فضرورة . وقيل : جمع نَدَى على نِدَاءٍ كجمل وجمال ، ثم جمع نِدَاءٍ على أُنْدِيَةِ ، ويبيعه أنه لم يُسَمَّعْ نِدَاءٌ جمعًا .

٥٣٤ — هذا الشاهد لمرة بن محكان التميمي ، وهو من شعراء الحماسة ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظِلْمَائِهَا الطُّنْبَا *

اللفظة : « جمادى » بضم الجيم وفتح اللام مخففة - اسم شهر من الشهور العربية ، وهو مؤنث ، وقد سموا بهذا الاسم شهرين من شهور السنة العربية ، وميزوا أحدهما عن الآخر بالوصف فقالوا : جمادى الأولى ، وجمادى الثانية « أُنْدِيَةِ » جمع ندى - بفتح النون مقصوراً - وهو الليل الكثير « ظلمائها » الظلماء - بفتح الظاء وسكون =

ومنها : أن يكون مصدراً لفعل — بالتخفيف — دالاً على صوت ، كالشغاء والشغاء ، فإن نظيره الصراخ ، أو على داء ، نحو المشاء ، فإن نظيره الدوار والزكام .

الثالث : أن يكون لا نظير له ؛ فهذا إنما يُذكر كقصره ومده بالسمع . فمن المقصور سماعاً : الفتى واحد الفتيان ، والسنا الضوء ، والثرى التراب ، والحجاء العقل .

ومن الممدود سماعاً : الفتاء لحدائثة السن ، والسنا لشرف ، والثراء لكثرة المال ، والحذاء للنعل .

مسألة : أجمعوا على [جواز] قصر الممدود للضرورة ، كقوله :

اللام - الظلام « طنباً » هو بضم الطاء والنون جميعاً - الحبل الذى تشد به الحيمة ، وجمعه أطناب ، بزنة عنق وأعناق .

الإصراب : « فى ليلة » جار ومجرور متعلق بقوله « ضمى » فى بيت سابق على بيت الشاهد « من » حرف جر « جمادى » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لليلة « ذات » صفة ثانية لليلة ، وذات مضاف و « أندية » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « لا » نافية « يبصر » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة « المكلب » فاعل يبصر « فى » حرف جر « ظلمائها » ظلماء : مجرور بـ ، وظلماء مضاف وضمير العائبة العائد إلى الليلة مضاف إليه « الطنباء » مفعول به ليبصر منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة فى محل جر صفة ثالثة لليلة .

الشاهد فيه : قوله « أندية » فإنه جمع ندى بمعنى البلل على ما ذكرنا فى لغة البيت ، وأفعلة جمع من جموع التكسير ينقاس فى جمع كل اسم رباعى ثلثة حرف مد مثل حمار وأحمره ، فإذا كان هذا المفرد معتل اللام ومدته ألف كان ممدوداً قياسياً ؛ لأن حرف العلة يقع فى المفرد آخراً مسبوقاً بألف زائدة ، وكل واو أو ياء تقع آخراً مسبوقاً بألف زائدة فإنه يجب قلبها همزة نحو سماء وبناء وكساء ؛ فيكون جمع ندى على أندية شاذاً ، والجمع القياسى لهذا المفرد أنداء .

٥٣٥ — * لَا بُدَّ مِنْ صَنَعًا وَإِنْ طَالَ السَّعَرُ *

وقوله :

٥٣٦ — * وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ *

٥٣٥ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* وَلَوْ تَحَنَّى كُفْلٌ عَوْدٍ وَدَبْرٍ *

اللغة : « صنعا » بفتح الصاد وسكون النون - اسم مدينة باليمن ، وهو أيضا : اسم قرية قرب دمشق «عود» بفتح فسكون - هو المسن من الجمل «ودبر» مثل فرح - أى أصيب بالدبرة ، تقول « دبر البعير يدبر دبرا فهو دبر » مثل تعب يتعب تعباً فهو تعب - إذا أصابته الدبرة وهى - بفتحات - قرحة كالجراحة تحدث من احتكاك الرجل ونحوه ، وتجمع على دبر - بفتح الدال والباء - وأدبر البعير أيضا .
الإعراب : « لا » نافية للجنس « بد » اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب « من » حرف جر « صنعا » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو متعلق ببد ، وعليه يكون خبر لا محذوفاً « وإن » الواو عاطفة على محذوف هو أولى بالحكم من المذكور : أى إن لم يطل السفر وإن طال السفر ، إن : حرف شرط جازم « طال » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم « السفر » فاعل طال مرفوع بالضمة الظاهرة ، وسكنه لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « صنعا » حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء .

٥٣٦ — وهذا الشاهد مما لم أجد أحداً نسبه إلى قائل بعينه ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* فَهَمُّ مَثَلِ النَّاسِ الَّذِى يَعْرِفُونَهُ *

اللغة : « فهم مثل الناس » يريد أن أمرهم مشتهر بين الناس اشتهاً يجعلهم يضربون بهم المثل فى كل صفة من صفات الرجولية ، أو يتشبهون به ويحتذونه ويتخذونه نبراساً « الوفا » هو ضد العدر ونقض العهد .

واختلفوا في جَوَاز مَدِّ المقصور للضرورة ، فأجازه الكوفيون ، متمسكين
بنحو قوله :

— ٥٣٧ — * فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاهُ *

وَمَنْعَةُ البصريون ، وَقَدَّرُوا الْغِنَاءَ فِي الْبَيْتِ مَصْدَرًا لِفَاعِلَتِ لَا مَصْدَرًا
لِفَاعِلَتِ ، وَهُوَ تَعَسُّفٌ .

== الإعراب : « هم » ضمير منفصل مبتدأ « مثل » خبر المبتدأ ، وهو مضاف
و « الناس » مضاف إليه « الذي » اسم موصول صفة لمثل الناس مبني على السكون في
محل رفع « يعرفونه » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعله ، وضمير
الغائب العائد إلى المثل مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول
« وأهل » الواو عاطفة ، أهل : معطوف على خبر المبتدأ ، وهو مضاف و « الوفا »
مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر « من حادث »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهل الوفا « وقديم » الواو حرف عطف ،
قديم : معطوف على حادث .
الشاهد فيه : قوله « الوفا » فإن أصله الوفاء بالمد ، فلما احتاج لإقامة الوزن
قصره اضطراراً .

٥٣٧ — وهذا الشاهد أيضاً مما لم يتيسر لي الوقوف على نسبته إلى قائل بعينه ،
والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي *

الإعراب : « سيغنييني » سيغني : فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء ،
والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الذي » اسم موصول فاعل سيغني مبني على
السكون في محل رفع « أغناك » أغنى : فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى الذي ، وضمير المخاطب مفعول به مبني على الفتح في محل نصب « عني »
جار ومجرور متعلق بقوله أغنى ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله لا محل لها من ==

هذا باب كيفية التثنية

الاسم على خمسة أنواع :

أحدها : الصحيح ، كرجُل وامرأة .

الثاني : المنزَلُ منزلة الصحيح ، كظبي ودَلْوٍ .

الثالث : المعتلُّ المنقوص ، كالفأسي .

وهذه الأنواع الثلاثة يجب أن لا تُغَيَّر في التثنية ؛ تقول : « رَجُلَانِ ،

وامرأتان ، وظَبَيَّان ، ودَلْوَان ، والقَاضِيَانِ » وَشَذَّ في أَلِيَّةٍ وَخُصْيَةٍ : أَلْيَانِ

وْخُصْيَانِ^(١) ، وقيل : هما تثنية أَلِيٍّ وَخُصْيِيٍّ .

== الإعراب صلة الذي « فلا » الفاء حرف يدل على التعليل ، لا : نافية مهيمنة أو عاملة عمل ليس « فقر » مبتدأ أو اسم لا النافية العاملة عمل ليس مرفوع بالضممة الظاهرة « يدوم » فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فقر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أو في محل نصب خبر لا العاملة عمل ليس « ولا » الواو حرف عطف ، لا : زائدة لتأكيد النفي « غناء » معطوف على فقر ، أو لانافية تعمل عمل ليس أيضاً ، وغناء اسمها ، وخبرها محذوف : أى ولا غناء يدوم ، وتجوز فيه وجوه أخرى من الإعراب لا نرى الإطالة بذكرها .

الشاهد فيه : قوله « غناء » بكسر العين المعجمة - فإن أصله الغنى مقصوراً ، فلما اضطر الشاعر لإقامة وزن البيت مده ، نعم الغناء - بفتح العين بمعنى النفع - ممدود ، ومنه قولهم « لا غناء في فلان » أى لا نفع فيه ولا ترجى من ورائه فائدة ، وليس ما في البيت من هذا ، والدليل على أنه من الغنى المقصور فده لضرورة أنه وقع في البيت مقترناً بالفقر ، وأهل اللغة ينصون على أن الغنى الذى هو مقابل الفقر مقصور ليس غير .

(١) وقد ورد من ذلك في تثنية خصية قول الراجز :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ نَتَقًا حَنْظَلٍ =

الرابع : الممثل المقصور ، وهو نوعان :

أحدها : ما يجب قلب ألفه ياء ، وذلك في ثلاث مسائل ؛ إحداها : أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كحُبْلَى وحُبْلَيَان ، ومَلْهَى ومَلْهَيَان . وشذّ قولهم في تثنية قَهْقَرَى ، وخَوْزَلَى : قَهْقَرَانِ ، وخَوْزَلَانِ ، بال حذف . الثانية : أن تكون ثلاثة مُبْدَلَةٌ من ياء كَمَتَّى ، قال الله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانَ)^(١) ، وشذّ في حَمَى حَمَوَانِ^(٢) ، بالواو . الثالثة : أن تكون غير مُبْدَلَةٍ وقد أُمِلت كَمَتَّى ، لو سُمِّيت بها قلت في تثنيتهما : مَتَيَّان .

والثاني : ما يجب قلب ألفه واوا ، وذلك في مسألتين ؛ إحداها : أن تكون مُبْدَلَةٌ من الواو ، كعَصَا ، وَقَفَا ، وَمَدَا ، وهو لغة في المَن الذي يُوزَنُ به ، قال :

— ٥٣٨ — * عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدِ *

= وقد ورد من ذلك في تثنية ألية قول الراجز :

* تَرْتَجِجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجِ الْوَطْبِ *

وقد نثى عنتر ألية على الأصل فأثبت التاء ، وذلك في قوله :

مَتَّى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَأُسْتَطَارَا

(١) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(٢) لأن ألفه منقلبة عن ياء ، بدليل « حيت الحمى أحيه » من مثال رميت الشيء أرميه .

٥٣٨ — وهذا الشاهد أيضاً مما بحثت عن قائله كثيراً فلم أوفق للعثور له على نسبة لمعين ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعَدَالِ عِنْدِي *

اللغة : « أعددت » هيأت « العدال » جمع عاذل ، وهو اللأم المتسخط « منوا » منى منا - بزنة عصا - وهو معيار من معايير الوزن كانوا يزتون به ، ويقال فيه =

وَشَدَّ قَوْلُكُمْ فِي رِضَا : رِضْيَانٍ ، بِالْيَاءِ مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ . الثَّانِيَةِ : أَن تَكُونَ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ وَلَمْ تُتَمَلِّ ، نَحْوَ لَدَى وَإِذَا ، تَقُولُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِمَا ثُمَّ تَنْتِيهِمَا : لَدَوَانٍ ، وَإِذَوَانٍ .

الخامس : الممدود ، وهو أربعة أنواع :

أحدها : ما يجب سلامة همزته ، وهو ما همزته أصلية كقُرَاءٍ ووَضَاءٍ ، تقول : قُرَاءَانٍ ووَضَاءَانٍ ، والقُرَاءُ : الناسك ، والوَضَاءُ : الوَضْيُ الوجه .
الثاني : ما يجب تغيير همزته بقلبها واوًا ، وهو ما همزته بَدَلٌ من أَلِفٍ التَّائِيثِ ، كَحَمَزَاءٍ وَحَمَزَاوَانٍ ، وزعم السَّيْرَانِيُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَبْلَ أَلْفِهِ وَاوٌ وَجَبَ تَصْحِيحُ الهمزة ؛ لِثَلَا يَجْتَمِعُ وَاوَانٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَلِفٌ ؛ فَتَقُولُ فِي عَشَوَاءَ : عَشَوَاءَانٍ ، بِالْهَمْزِ ، وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْوَجْهَيْنِ .

« من » بتشديد النون أيضاً ، وارجع إلى باب التمييز فقد ذكره المؤلف هناك ، وارجع أيضاً إلى حواشينا في باب جمع التكسير .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « أعددت » فعل وفاعل « للعدال » جار ومجرور متعلق بأعددت « عندي » عند : ظرف متعلق بأعددت أيضاً منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « عصا » مفعول به لأعددت « في » حرف جر « رأسها » رأس ، مجرور بفي ، ورأس مضاف وضمير الغائبة العائد إلى العصا مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « منوا » مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وهو مضاف و « حديد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « منوا » فإنه مثنى منا - بفتح أوله مقصوراً بزنة عصا ، على ما بيناه في لغة البيت - فلما أراد الشاعر تثنيته قلب أَلْفَهُ فِي التثنية واوًا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ فِي الْمَفْرَدِ ثَالِثَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاءٍ ، وَأَصْلُهُ مَنْوٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلُهَا قَلْبَتْ الْأَلْفُ .

مَذْخَرًا يَأْن ، بقلب الهمزة ياء ، وَقُرْفَصَان وَخُنْفُسَان وَعَاشُورَان ، بحذف الألف والهمزة معاً .

الثالث : ما يترجَّحُ فيه التصحيح على الإعلال ، وهو ما همزته بدل من أصل ، نحو كِسَاءٌ وَحَيَاءٌ ، أصلهما كِسَاوٌ وَحَيَايٌ ، وَشَذَّ كِسَايَان .

الرابع : ما يترجَّحُ فيه الإعلال على التصحيح ، وهو ما همزته بدل من حرف الإلحاق كَعِلْبَاءٌ وَقُوْبَاءٌ^(١) ، أصلهما عِلْبَايٌ وَقُوْبَايٌ ، بياء زائدة فيهما لتلحقهما بِقِرْطَاسٍ وَقُرْنَاسٍ^(٢) ، ثم أبدلت الياء همزة ، وزعم الأخفش وتبعه الجزولي أن الأرجح في هذا الباب أيضاً التصحيح ، وسيبويه إنما قال : إن القلب في عِلْبَاءٍ أَكْثَرُ منه في كِسَاءٍ .

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم

وَيُسَمَّى الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى هِجَاءَيْنِ ، وَالْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ الْمثنى ، لأنه أعرب بحرفين ، وَسَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ ، وَخُتِمَ بِنُونٍ زَائِدَةٍ تَحذف لِلإضافة .

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المقوص وكسرتها ، فنقول « الْقَاضُونَ » و « الدَّاعُونَ » وألف المقصور دون فتحها ، فنقول « الْمَوْسُونَ » وفي التنزيل

(١) القوباء - بضم القاف ، وإسكان الواو هنا ، والأصل فيها الفتح - داء يظهر في الجسد يتقشر ويتسع ، ويعالج بالريق ، ويعرف بالحزاز .
(٢) القرناس - بضم فسكون - شبه الأنف يتقدم من الجبل ، وهو أيضاً الناقة المشرفة الأقطار .

(وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ^(١) (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ) ^(٢) ، وَيُمَطَّى الْمَدُودُ
حكمه في التثنية ، فتقول في وُضَاءَ : وُضَاوُونَ ، بالتصحيح ، وفي سَحَرَاءَ
علماً لمذكر ^(٣) : سَحَرَاوُونَ ، بالواو ، ويجوز الوجهان في نحو عِلْبَاءَ وَكِسَاءَ
علمين لمذكرين ^(٤) .

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم

يَسَلِّمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التثنية ، فتقول في جمع هِنْدٍ : « هِنْدَات »
كما تقول في تثنيتهما : « هِنْدَان » إلا ما خُتِمَ بتاء التأنيث ، فإن تاءه تحذف
في الجمع وتسلم في التثنية ، تقول في جمع مُسَلِّمَةٍ : « مُسَلِّمَات » وفي تثنيتهما :
« مُسَلِّمَتَان » ويتغير فيه ما تغير في التثنية ، تقول : « حُبْلَيَات » بالياء ،
و « صَحْرَاوَات » بالواو ، كما تقول في تثنيتهما : « حُبْلَيَان » و « صَحْرَاوَان »
وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أُجْرِيَتْ عليه بعد حذف التاء ما يستحقه
لو كان آخرًا في أصل الوضع ، فتقول في نحو ظَبْيَةٍ وَغَزَوَةٍ : « ظَبْيَات »
و « غَزَوَات » بسلامة الياء والواو ، وفي نحو مُصْطَفَاةٍ وَفَتَاةٍ : « مُصْطَفَيَات »
و « فَتَيَات » بقلب الألف ياء ، قال الله تعالى : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ) ^(٥)

(١) من الآية ١٣٩ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٤٧ من سورة ص .

(٣) قد علمت أن جمع المذكر السالم لا يكون مفرداً إلا علماً لمذكر أو وصفاً
لمذكر ؛ فمن أجل ذلك قيد المؤلف هذه المفردات بكونها أعلاماً لمذكرين ؛ ليصح
جمعها هذا الجمع .

(٤) من الآية ٣٣ من سورة النور .

وفي نحو قنّاة : « قنّوات » بالواو ، وفي نحو نبّاءة : « نبّاءات » و « نبّاءات »
وفي نحو قُرّاءة : « قُرّاءات » بالهمز لا غير .

فصل : إذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ، ثلاثياً ، ساكن العين ،
غير معتلها ، ولا مدغمها ، فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه . نحو سَجْدَة
ودَعْد ، تقول : « سَجَدَات » و « دَعَدَات » ، قال الله تعالى : (كَذَلِكَ
يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)^(١) . وقال الشاعر :

٥٣٩ — * يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا *

(١) من الآية ١٦٨ من سورة البقرة .

٥٣٩ — نسب قوم هذا الشاهد إلى العرجي ، ونسبه آخرون إلى مجنون أبي
اغتراراً بذكر اسم ليلي فيه ، والذي ثبت عندنا أنه من كلام بدوي اسمه كامل الثقفي ،
وقد ترجم له البخارزي في الدمية ، وأنشد هذا البيت ثاث ثلاثة أبيات ، وذكر أنه
رآه وأنه حفظ منه هذه الأبيات .

والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* كَيْلَايَ مِنْسَكْنٌ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ *

اللغة : « ظبيات » جمع ظبية ، وأصلها الحيوان المعروف ، وتطلق على اللبحة
من النساء استعارة « القاع » الأرض السهلة اللطيفة التي انفرجت عنها الجبال والآكام .
الإعراب : « بالله » جار ومجرور متعلق بفعل قسم محذوف « يا » حرف نداء
« ظبيات » منادى منصوب بالسكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو
مضاف و « القاع » مضاف إليه « قلن » فعل ماض ، ونون الإناث فاعله « لنا » جار
ومجرور متعلق بقول « ليلاي » ليلي : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ويلي
مضاف وياء التثنية مضاف إليه « منسكن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ،
والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مقول القول « أم » حرف عطف « ليلي »
مبتدأ « من البشر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

وأما قوله :

٥٤٠ - وَحُمِلَتْ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَاطَقْتُهَا
وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعُشَى يَدَانِ

== الشاهد فيه : في هذا البيت ثلاثة شواهد : أحدها في قوله «ليلاي» حيث أضاف العلم حين كان مشتركاً بين عدة مسميات فأشبهه النكرة ، وليس هذا مقصوداً للمؤلف هنا ، والثاني في قوله «ظبيات» حيث فتح العين وهى الباء تبعاً لفتحة الفاء التى هى الظاء والثالث في حذف همزة الاستفهام قبل المبتدأ والخبر ، والأصل : أليلاي متكن ، بدليل وقوع « أم » المتصلة بعدها .

٥٤٠ - هذا بيت من الطويل ، وهذا الشاهد من كلام عروة بن حزام العذرى ، من قصيدة رواها القالى في ذيل أماليه .

اللغة : « حملت » بالبناء للمجهول - أى كلفت أن أحمل ما فيه جهد ومشقة « زفرات » جمع زفرة ، وهى خروج النفس ممتداً مع أنين « الضحى » هو الوقت الذى ترتفع فيه الشمس « أطقتها » تحملتها واستطعتها مع المشقة والجهد « ومالي يدان » هذه كناية عن أنه لا يطيق الأمر ولا يحتمله ولا قدرة له عليه .

الإعراب : « حملت » حمل : فعل ماض مبني للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول « زفرات » مفعول ثانٍ للحمل ، وهو مضاف و « الضحى » مضاف إليه « فأطقتها » الفاء حرف عطف ، أطاق : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغائبة العائد إلى زفرات الضحى مفعول به « وما » الواو حرف عطف ، ما : حرف نفي « لى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بزفرات » الباء حرف جر ، وزفرات : مجرور بالباء ، وهو مضاف و « العشى » مضاف إليه « يدان » مبتدأ مؤخر مرفوع بالأنف نيابة عن الضمة لأنه مثنى . والجار والمجرور فى قوله « بزفرات العشى » يتعلق بقوله « يدان » لأنه فى معنى قدرة .

الشاهد فيه : قوله « زفرات » فى الموضعين ، حيث سكن العين - وهى الفاء - فى جمع المؤنث ، مع أنه استوفى الشروط التى يجب فيها فتح عينه ، وذلك لضرورة إقامة الوزن .

فضرورة حسنة ؛ لأن العين قد تسكن للضرورة مع الإفراد والتذكير .
كقوله :

٥٤١ — * يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ نَسَبًا *

وإن كان مضموم الفاء - نحو خُطوة وَجُل - أو مكسورهما - نحو كسرة وَهِنْد - جاز لك في عينه الفتح والإسكان مطلقاً ، والإيتباع إن لم تكن الفاء مضمومة واللام ياء كدُمْنِيَّة وَزُبْيَّة ، ولا مكسورة واللام واو كذِرْوَةٌ وَرِشْوَةٌ .
وَشَدَّ جِرِّوَات - بالكسر - .

ويمتنع التغير في خمسة أنواع :

أحدها : نحو زَيْنَبَات وَسُعَادَات ؛ لأنهما رباعيان لاثلاثيان .

الثاني : نحو ضَخَمَات وَعَبَلَات ؛ لأنهما وصفان لا اسمان . وَشَدَّ كَهَلَات - بالفتح - ولا يقياس ، خلافاً لقطرب .

الثالث : نحو شَجَرَات وَثَمَرَات وَتَمَرَات ؛ لأنهن " مُحَرَّكَات الوسط .

٥٤١ — هذا بيت من الرجز الشطور ، ولم أفف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، ولا وقفت له على تكملة .

الإعراب : « يا » حرف نداء « عمرو » منادى مبني على الضم في محل نصب .
« يا » حرف نداء « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف « الأكرمين » مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ، لأنه جمع مذكر سالم « نسباً » تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « نسباً » حيث سكن السين وهي عين الكلمة في المفرد مع أنها مفتوحة والفتحة خفيفة ؛ فلا حاجة إلى التخفيف ، وهذا التسكين ضرورة .

(٢٠ — أوضح المسالك ٤)

نعم يجوز الإسكان في نحو سُمَرَاتٍ وَبِمِرَاتٍ^(١) كما كان جائزاً في المفرد .
لا أن ذلك حكم بتجدد حالة الجمع .

الرابع : نحو جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ ، لاعتلال العين ، قال الله تعالى :
(فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ)^(٢) ، وَهَذَا يَلْهُو لِحُكْمِ نَحْوِ ذَلِكَ ، وعليه قراءة بعضهم :
(ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ)^(٣) ، وقول الشاعر :

— ٥٤٢ — * أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ *

(١) وكذلك كل اسم ثلاثي مضموم العين أو مكسورها والعين صحيحة ، أو فعل
كذلك ، فإنه يجوز تخفيفه بإسكان عينه ، وقد ورد من ذلك جملة صالحة من الشعر
العربي ؛ فمن ذلك في الفعل المكسور العين قول الأخطل :

فَإِنْ يَهْجُهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ
مِنَ الْأُذْمِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ

فقد سكن جيم «ضجر» وباء «دبرت» وأصل كل واحدة منهما مكسورة .

(٢) من الآية ٢١ من سورة الشورى .

(٣) من الآية ٥٨ من سورة النور

٥٤٢ — نسبوا هذا الشاهد لشاعر من شعراء هذيل ، ولم يعينوه ، وقد بحث
عنه طويلاً في أشعار الهذليين فلم أعثر عليه ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من
الطويل ، وعجزه قوله :

* رَفِيقٌ يَمْسَحُ الْمُسْكِينِ سُبُوحٌ *

اللغة : «أخو بيضات» أى صاحب بيضات وملازم لهن ، والبيضات : جمع بيضة ،
وهى معروفة للحيوان ذى الريش «رائح» اسم الفاعل من راح يروح رواحاً ،
وهو السير وقت العشى ، ولتراد به راجع إلى عشه الذى درج منه «متأوب» اسم
الفاعل من تأوب ، وذلك إذا جاء فى أول الليل ،

الإعراب : «أخو» خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو أخو ، وأخو مضاف و«بيضات» =

واتفق جميع العرب على الفتح في عِيَرَات - جمع عَيْرٍ - وهي الإبل التي
تَحْمِلُ الْمِيرَةَ ، وهو شاذ في القياس ، لأنه كَبَيْعَةٌ وبيعَات لَفَقَةُ الْإِسْكَانُ ،
الخامس : نحو حَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ وَحُبَّاتٍ ، لإدغام عيفه ، فلو حُرِّكَ أَنْفُكَ
إِدْغَامُهُ ، فَكَانَ يَثْقُلُ [فِتْضِيع] فَائِذُهُ الْإِدْغَامُ .

هذا باب جمع التكسير ~

وهو : ما تغيرت فيه صيغة الواحد ، إما بزيادة كَصِنُورٍ وَصِنُورَانٍ ، أو بنقص
كَتُخْمَةٍ وَتُخْمٍ ، أو بتبديل شَكْلٍ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ ، أو بزيادة وتبديل شكل
كَرِيْجَالٍ ، أو بنقص وتبديل شكل كَرُسُلٍ ، أو بهن كِفُلْمَانٍ .

وله سبعة وعشرون بناءً : منها أربعة موضوعة للعدد القليل ، وهو من
الثلاثة إلى العشرة ، وهي أَفْعُلُ كَأَكْلٍ ، وَأَفْعَالٌ كَأَحْمَالٍ ، وَأَفْعِلَةٌ
كَأَجْرِقَةٍ ، وَفِعْلَةٌ كَصَبِيئَةٍ ، وثلاثة وعشرون للعدد الكثير ، وهو
ما تجاوز العشرة ، وسيأتي .

وقد يُسْتَفْنَى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة كَأَرْجُلٍ وَأَعْنَاقٍ وَأَفْئِدَةٍ ،
وقد يعكس كَرِيْجَالٍ وَقُلُوبٍ وَصِرْدَانٍ ، وليس منه ما مَثَّلَ بِهِ النَّاظِمُ وابنه

== مضاف إليه « رَأِيح » صفة لأخو ييضات ، أو خبر ثانٍ للبند « متأوب » مثله « رفيق »
مثله « بمسح » جارٍ ومجرور متعلق برفيق ، ومسح مضاف و « المنسكين » مضاف
إليه « سبوح » مثل الأسماء قبله .

الشاهد فيه : قوله « ييضات » حيث فتح العين إبتاعاً لفتح الفاء في جمع الاسم
الثلاثي المعتل العين ، وهذا الإبتاع شاذ في لغة عامه العرب ، إلا هذيلاً فإنهم يجيزون
إبتاع العين للفاء على أي حال ، نفي سواء أ كانت العين حُرْفٌ عِلَّةٌ كما في هذا
الشاهد أم كانت حرفاً صحيحاً .

من قولهم في جمع صَفَاة - وهى الصخرة الملساء - صُفَيٌّ ، لقولهم : أَصْفَاءُ ،
حكماء الجوهري وغيره .

الأول من أبنية القلة : أَفْعُلٌ - بضم العين - وهو جمع لنوعين :
أحدهما : فَعْلٌ ، أَسْمَاءٌ ، صحيح العين ، سواء صححت لامه أم اعتلت بالياء
أم بالواو ، نحو كَلْبٌ ، وَظَبْيٌ ، وَجَرَوٍ ، بخلاف نحو ضَخَمٌ فإنه صفة ،
وإنما قالوا أعْبُدْ لغلبة الأسمية ، وبخلاف نحو سَوِّطٌ وَبَيْتٌ لاعتلال العين ،
وَشَدَّ قياساً أُعِينُ ، وقياساً وسماعاً أَثُوبٌ وَأَسْيُفٌ ، قال :

٥٤٣ — * لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ كَيْسَتْ أَثُوبًا . *

٥٤٣ — نسبوا هذا الشاهد إلى حميد بن ثور ، ومنهم من ينسبه إلى معروف
ابن عبد الرحمن ، والذى أنشده للؤلف ههنا بيت من الرجز للشطور ،
وبعده قوله :

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا أَمْلَحَ لَا لَذَا وَلَا مُحَبَّبَا
أَكْرَمَ جِلْبَابٍ إِذَا تَجَلَّبَبَا

اللغة : « قناعاً أشيباً » أراد به الشعر الأبيض « لا لذا » أى ليس لتديناً .
الإعراب : « لِكُلِّ » جار ومجرور متعلق بقوله لبست ، وكل مضاف و « دهر »
مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « لبست » فعل ماض وفاعله « أثوباً » مفعول به
لللبس منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أثوباً » فإنه جمع ثوب ، وهو اسم ثلاثى مفتوح الأول ساكن
الثانى ، ولكنه معتل العين ، وقياس نظائره أن يجمع على أفعال ، تقول : ثوب
وأثواب ، ونول وأنوال ، وطود وأطواد ، وحوض وأحواض ؛ فإن كان الاسم
المذكور صحيح العين جمع على أفعل نحو فأس وأفلس وكلب وأكلب وربع وأربع ،
وقد جمع الراجز هذا الاسم على ما يجمع عليه صحيح العين لا على ما يجمع عليه
نظائره من المعتل ، وذلك شاذ .

وقال :

٥٤٤ — * كَأَنَّهُمْ أُسِيفٌ بَيْضٌ يَمَانِيَّةٌ *

الثاني : الاسم ، الرباعي ، المؤنث ، الذي قبل آخره مدة ، كعناق ، وذراع ، وعُقاب ، وَيَمِين ، وَشَذَّ في نحو شهابٍ وَغُرَابٍ من المذكر .

الثاني : أَفْعَالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعَلَ : إما لأنه على فَعْل ، ولكنه معتل العين نحو ثَوْبٌ وَسَيْفٌ ، أو لأنه على غير فَعْل ، نحو جَمَلٌ ، وَنَمْرٌ ، وَعَصَدٌ ، وَجَحَلٌ ، وَعَنْبٌ ، وَإِبِلٌ ، وَقَفْلٌ ، وَعُنُقٌ ، ولكن الغالب

٥٤٤ — لم أفق لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله

* عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ *

اللمة « أسيف » جمع سيف ، وهو موضع الاستشهاد بالبيت ، وستعرف وجهه « بيض » جمع أبيض ، وتراد به أنه شديد البريق واللعان « يمانية » هي المنسوبة إلى اليمن ؛ وهم يزيدون في النسب إلى اليمن ألغا قبل النون ويستغنون بذلك عن ياء النسبة ، فيقولون : يمان ، وهم يريدون يمانية ، وفي الحديث « العلم يمان والحكمة يمانية » وقال الشاعر ، وهو عروة بن حزام :

هَوَايَ أُمَامِي لَيْسَ خُلْفِي مُعَرَّجٌ وَشَوْقِي قُلُوصِي بِالْعَشِيِّ يَمَانٌ
« عَضْب » أي قاطع « مضاربها » جمع مضرب ، وهو مكان الضرب « الأثر » فرند السيف وجوهره .

الإعراب : « كأنهم » كأن : حرف تشبيه ونصب ، وضمير الغائبين اسمه « أسيف » خبر كأن « بيض » نعت لأسيف « يمانية » نعت ثان لأسيف .

الشاهد فيه : قوله « أسيف » فإنه جمع سيف ، وهو اسم ثلاثي على فعل بفتح فسكون معتل العين ، وقد جمعه على أَفْعَل ، وقياس نظر أنه أن يجمعه على أَفْعَال ، مثل بيت وأبيات ولكنه جمعه كما يجمع صحيح العين ، وذلك شاذ نظير ما ذكرناه في الشاهد السابق .

فِي فَعْلٍ - بضم الأول وفتح الثاني - أن يجيء على فِعْلَانٍ - كصُرَدَ ،
وَجُرَدَ ، وَنَفَرَ ، وَخَزَزَ - وَشَذَّ نحو أرطاب ، كما شَذَّ في فَعْلٍ المفتوح الفاء
الصحيح العين الساكنها ، نحو أَسْجَلَ ، وَأَفْرَاحَ ، وَأَزْنَادَ ، قال الله تعالى :
(وَأُولَآئِ الْأَنْحَالِ)^(١) . وقال الخطيئة :

— ٥٤٥ — * مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ *

(١) من الآية ٤ من سورة الطلاق .

٥٤٥ — هو من قول الخطيئة يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وكان قد
حبسه حين هجا الزبرقان بن بدر ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من البسيط ،
وعجزه قوله :

زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ *

اللغة : « لأفراح » الأفراح : جمع فرخ - بفتح الفاء وسكون الراء - وهو ولد
الطائر ، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر ، استعارة « ذومرخ » بفتح الميم والراء
جميعاً وآخره خاء معجمة - اسم واد كثير الشجر قريب من فندك ، واسم لواء آخر
بالجماعة ، والمراد هنا الثاني « زغب الحواصل » الزغب : جمع أزغب ، وهو الذي
نبت عليه الزغب - بفتح الزاي والغين جميعاً - وهو شعر أصفر ينبت على الفرخ ثم
يزول عنه ويخلفه الريش ، والحواصل : جمع حوصلة ، وهي وعاء يكون في أسفل
عنق الطائر وفيه يجتمع غذاء الطائر ، وهذه العبارة كناية عن صغر الفرخ
وضغفه .

الإعراب : « ماذا » اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به
لتقول « تقول » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت « لأفراح » جار ومجرور متعلق بقول « بذى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف صفة لأفراح ، وذى مضاف و « مرخ » مضاف إليه « زغب » صفة
لأفراح ، وهو مضاف و « الحواصل » مضاف إليه « لا » نافية « ماء » مبتدأ والخبر
محذوف ، والتقدير : لا ماء لهم « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي
« شجر » معطوف على ماء مرفوع بالضمة الظاهرة .

وقال آخر :

٥٤٦ — * وَزَنْدُكَ أَثْبَتُ أَزْنَادَهَا *

* * *

= الشاهد فيه : قوله « لأفراخ » فإنه جمع فرخ ، وهو اسم ثلاثى صحيح العين مفتوح الفاء ساكن العين ، وقياس نظرائه أن يجمع على أفعل مثل فلس وأفلس ، ولكنه جمعه على أفعال كما يجمع معتل العين كأثواب وأبيات ، وذلك شاذ عند جمهرة العلماء .

٥٤٦ — هذا الشاهد من كلام الأعشى ميعون بن قيس بن معد يكرب الكندى وهو من شواهد سيويه ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من المتقارب ، وصدره قوله :

* وَوَجِدْتَ - إِذَا اصْطَلَحُوا - خَيْرُهُمْ *

ويروى في الشاهد :

* وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادَهَا *

اللغة : « وجدت » بالبناء للمجهول بمعنى ألقيت « اصطلمحوا » افتعل من الصلح وهـ كذا ورد في كتاب سيويه والعين ، ووقع في بعض الأصول « أصلحوا » بدون طاء ، فإن صحت هذه الرواية فلهذا الفعل مفعول محذوف ، أى : إذا أصلحوا شأنهم « وزندك » الزند - بفتح الزاى وسكون النون - العود الذى تقندح منه النار ، ولاقتداح النار عودان ، أحدهما أعلى وهو الذى يسمى زندا ، والآخر أسفل ويقال له زندة ، بالتاء « أثقب » أى أكثر فضلا ، وزيادته فى صفات الرجولة على غيره .

الإعراب . « وجدت » وجد : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعله وهو مفعوله الأول « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « اصطلمحوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « خيرهم » خير : مفعول ثان لوجد ، وخير مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه « وزندك » الواو عاطفة أو واو الحال ، زند : مبتدأ ، وزند مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « أثقب » خبر المبتدأ ، وهو مضاف وأزناد من « أزنادها » مضاف إليه ، وأزناد مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه الشاهد فيه : قوله « أزنادها » فإنه جمع زند ، وهو اسم ثلاثى ، على زنة فعل

الثالث : أَفْعَلَةٌ . وهو لاسم ، مذكر ، رباعي ، بِمَدَّةٍ قبل الآخر - نحو
طَعَامٌ ، وَحَارٌ ، وَغُرَابٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَغُمُودٌ .
وَالْتَرَمَ في فَعَالٍ - بالفتح - وَفِعَالٍ - بالكسر - مُضَعِّفٍ اللامِ أو مُتَعَلِّمًا .
فَالأَوَّلُ كَهَيَاتَ وَزِيَامٍ ، والثاني كَهَيَاتَ وَإِيَاءٍ .

الرابع : فِعْلَةٌ - بكسر أوله وسكون ثانيه - وهو محفوظ [في] نحو وَلَدٌ
وَفَقِيٌّ ، ونحو شَيْخٌ وَثُورٌ ، ونحو ثَنِيٌّ ^(١) ، ونحو غَزَالٌ ، ونحو غُلَامٌ ، ونحو
صَبِيٍّ وَخَصِيٍّ ، ولعدم اطراده قال أبو بكر : هو اسمُ جمعٍ ، لا جمعٌ .

والأول من أبنية الكثرة : فُعْلٌ - بضم أوله وسكون ثانيه - وهو
جمع لشئيين :

أحدهما : أَفْعَلٌ مقابل فَعْلَاءَ كَأَحْمَرٍ ، أو ممتنعة مقابلته لما لمائع
خَلَقِيَّ نحو أَكْثَرُ وَأَدْرَ ، بخلاف نحو آلَى لكبير الآلية ؛ فإن المائع من
البياء تخالف الاستعمال .

والثاني : فَعْلَاءٌ مقابلة أفعال كحمراء ، أو ممتنعة مقابلتها له لما لمائع خَلَقِيَّ
كَرَتَقَاءَ وَعَفْلَاءَ - بالعين - بخلاف نحو عَجَزَاءَ لكبيرة العجز .

الثاني : فُعْلٌ - بضمّتين - وهو مطرد في شئيين : في وصف على فَعْمُولٍ
بمعنى فاعل كَهَبُورٌ وَغَفُورٌ ، وفي اسم ، رباعي ، بِمَدَّةٍ قبل لامٍ غير معتلة

بفتح الفاء وسكون العين ، وهو صحيح العين ، وقياس نظرائه أن يجمع على أفعال
فيقال أزد كما قالوا فلس وأفلس ، لكنه جمعه كما يجمع معتل العين من هذه الزنة
وذلك شاذ عند جمهرة النحاة كما ذكرناه في الشاهد السابق .

(١) الثاني - بكسر ففتح ، بزنة رضا - الشيء الذي يعاد مرة بعد مرة .

مطلقاً ، أو غير مضاعفة إن كانت المدّة ألفاً ، نحو قَدَّالٌ وَأَتَانٌ ، ونحو حِمَارٍ
وَذِرَاعٍ ، ونحو قُرَادٍ وَكُرَاعٍ ، ونحو قَضِيبٍ وَكُثِيبٍ ، ونحو عُمُودٍ وَقُلُوصٍ ،
ونحو سَرِيرٍ وَذُلُولٍ ، وخرج نحو كِسَاءٍ وَقَبَاءٍ لأجل اعتلال اللام ، ونحو
هَلَالٍ وَسِنَانٍ لأجل تضعيفها مع الألف ، وَشَذَّ عَيْنَانِ وَعُنُنٌ ، وَحِجَاجٍ وَحُجُجٌ ،
ويحفظ في نحو تَمَرٍ ، وَخَشِينٍ ، وَنَذِيرٍ ، وَصَحِيفَةٍ .

الثالث : فَعَلَّ - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مُطْرَدٌ في شَيْئَيْنِ : في اسم
على فَعْلَةٍ كَقُرْبَةٍ وَغُرْفَةٍ وَمُدْبَةٍ وَحُجَّةٍ وَمُدَّةٍ ، وفي الفُعْلَى أَنَّى أَفْعَلُ كَالسُّكْرَى
وَالصُّغْرَى ، بخلاف حُبْلَى ، وشذ في نحو بُهْمَةٍ ، ونحو رُؤْيَا ، ونحو نَوْبَةٍ ،
ونحو بَدْرَةٍ ، وَلِحْيَةٍ ، وَتُخْمَةٍ .

الرابع : فَعَلَّ - بكسر أوله وفتح ثانيه - وهو لاسم على فَعْلَةٍ كَكَيْبَةٍ ،
وَكِسْرَةٍ ، وَفِرْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكْدَةُ ، ويحفظ في فَعْلَةٍ ، نحو حَاجَةٍ ، ونحو
ذِكْرَى ، وَقَصْعَةٍ ، وَذِرْبَةٍ ، وَهَيْدَمٍ .

الخامس : فَعْلَةٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مطرد في وصف لما قل على
فاعل معقل اللام كَرَامٍ وَقَاضٍ وَغَازٍ .

السادس : فَعْلَةٌ - بفتحين - وهو شائع في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام ،
نحو كَامِلٍ وَسَاحِرٍ وَسَافِرٍ وَبَارٍ .

السابع : فَعْلَى - بفتح أوله وسكون ثانيه - وهو لما دلَّ على آفة من
فَعِيلٍ وَصَفًا للمفعول كَجَرِيحٍ وَأَسِيرٍ ، وَحَمَلٍ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَوْزَانٍ مِمَّا دلَّ على آفةٍ :

من فَعِيلٍ وَضَمًّا لِلْفَاعِلِ كَرِيضٍ ، وَقِيلَ كَزَمِنٍ ، وَفَاعِلٍ كَمَالِكٍ ، وَفَعِيلٍ كَمَيْتٍ^(١) ، وَأَفْعَلٍ كَأَحَقَّ ، وَفَعْلَانٍ كَسَكْرَانٍ .

الثامن : فَعَلَّةٌ - بكسر أوله وفتح ثانيه - وهو كثير في فُعل أنثى - بضم الفاء - نحو قُرْطٍ ودُرْجٍ وكُوزٍ ودُبٍّ ، وقليل في اسم على فَعْل - بفتح الفاء - نحو غَرْدٍ^(٢) ، أو بكسرها نحو قِرْدٍ ، وَقَلَّ أيضًا في نحو ذَكْرٍ وهَادِرٍ^(٣) .

التاسع : فُعل - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحى اللام ، كضارب وصائم ، ومؤنثيهما ، وَنَدَرَ في نحو غَارٍ وعَافٍ ، كما نَدَرَ في نحو خَرِيْدَةٍ وَنَفَسَاءٍ وَرَجُلٍ أَغْزَلَ .

العاشر : فُعَالٌ - بضم أوله وتشديد ثانيه - وهو لوصف على فاعل صحيح اللام ، كصائم وقائم وقاريء ، قيل : وَنَدَرَ في فاعلة كقوله :
 ٥٤٧ — * وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ *

(١) أصل « ميت » ميوت ؛ لأن مصدره الموت وفعله مات يموت ، فلما اجتمعت الواو والياء وكان السابق منهما ساكناً قلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء .
 (٢) غرد - بفتح الغين وسكون الراء - ضرب من السكامة ، والفراء هو الذي يرويه بفتح الغين ، وغيره يرويه بكسر الغين ، والظاهر من عبارة الجوهري في الصحاح أن غردة - بكسر الغين وفتح الراء - جمع مكسور الغين
 (٣) الهادر : الساقط ، وجمعه هدره ، بفتح أوله أو كسره أو ضمه مع أن ثانيه مفتوح فيهن .

٥٤٧ — هذا الشاهد من كلام القطامي ، واسمه عمير بن شميم ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ *

اللغة : « أبصارهن » الأبصار : جمع بصر - بزنة سبب وأسباب - ويراد بها =

والظاهر أن الضمير الأبصار لا للنساء ، فهو جمع صاد لا صادة ، وفي المعتل ، كقُزَاء وسُرَاء^(١) .

الحادى عشر : فِعَال - بكسر أوله - وهو لثَلَاثَةَ عَشَرَ وَزْنًا :
الأول والثاني : فَعَلَ وَقَلَّة ، اسمين أو وصفين ، نحو كَغَبٍ وَقَصَبَةٍ وَصَعْبٍ
وَحَذَلَةٍ ، وَتَدَرَّى يَأْتِي الْفَاء ، نحو يَمُرُّ^(٢) ، أو العَيْن ، نحو ضَيْفٍ وَضَيْفَةٍ .

= الأَعْيُن ، وفي القرآن الكريم (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) «الشبان»
جمع الشاب ، وهو الذن لا يزال في طراءة العمر وميعة السن « ماثلة » اسم فاعل
فعله « مال إليه يميل ميلا » إذا اتجه نحوه « غير صداد » جمع صادة كما قيل ، وهو
اسم الفاعل من « صد عنه يصد » إذا انحرف عنه وازور .

الإعراب : «أبصارهن» أبصار : مبتدأ ، وهو مضاف وضمير اللؤنثات مضاف إليه
« إلى الشبان » جار ومجرور متعلق بقوله ماثلة الآتى « ماثلة » خبر المبتدأ «وقد» الواو واو
الحال قد : حرف تحقيق «أراهن» أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنا ، وضمير النسوة مفعول أول إذا اعتبرت أرى علمية ، فإن اهتيرتها بصرية
فهو مفعولها « عني » جار ومجرور متعلق بقوله صداد الآتى « غير » مفعول ثان لأرى
أو حال من المفعول السابق ، على الوجهين اللذين ذكرناهما ، وهو مضاف و«صداد»
مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « غير صداد » فإنه جمع صادة بدليل ضمير الإناث في قوله
« أبصارهن » وفي قوله « أراهن » ، وقال المؤلف في الحواشى « لا أعلم أحداً
ذكر مجيئه في فاعلة للؤنث إلا في هذا البيت ، وحكايته مشهورة بين الأصمعي وابن
الأعرابي » اه ، قلت : وحاصل هذه الحكاية التى أشار إليها أن الأصمعي قال
بمحضرة الرشيد ، إن « صداد » في هذا البيت جمع صادة ، وإن المراد القوائى المحدث
عنهن ، فخطأه ابن الأعرابي ، وذكر أن « صداد » هو جمع صاد المذكور وإن
المراد الأبصار لا النساء ، وقد زعم المؤلف ههنا أن هذا هو الظاهر

(١) وذلك في جمع غاز وسار ، اسمى فاعل من الغزو والسرى

(٢) البعر - بفتح الباء وسكون العين المهملة - الجدى يوضع في الزبية لاصطياد =

الثالث والرابع : فَعَلَ وفَعَلَةٌ غير معتلَى اللام ولا مضعفها ، (جَمَلَ وجَبَلَ ، ورَقَبَةً وثَمَرَةً .

الخامس والسادس : فَعَلَ كَذَبَ وبَثَرَ ، وفَعَلَ كَذُهْنَ ورُمَجَ .
السابع والثامن : فَعِيل بمعنى فاعل ومؤنثه ، كظَرِيف وكَرِيم وشَرِيف ، ومؤنثاتها .

والخمسة الباقية : فَعْلَان صفة ومؤنثاه فَعْلَى وفَعْلَانَةٌ ، وفَعْلَان صفة وأنثاه فَعْلَانَةٌ ، كغَضَبَان وغَضْبَى ، ونَدَمَان ونَدَمَانَةٌ ، وَخَصَّان وَخَصَّانَةٌ .
والتزوما في فَعِيل وأنثاه إذا كانا وَاوِيَّيَ المينين صحيحى اللامين ، كطَوِيل وطَوِيلَةٌ ، أن لا يُجْمَعَا إِلَّا على فِعَال .

ويحفظ فِعَال في نحو : رَاعٍ وقَائِمٍ وآمٍ^(١) ، ومؤنثاتهن ، وأعْجَفَ وجَوَاد وخَيْرَ وبَطْحَاءَ وقُلُوصَ .

الثاني عشر : فُعُول - بضمين - ويطرد في أربعة ؛ أحدها : اسم على فَعِيل ، نحو كَبِدَ وَوَعِلَ ، وهو فيه كاللزام ، وجاء في نحو تَمَرٌ مُمُورٌ على القياس ومُتَمَرٌ ، قال :

٥٤٨ - * فِيهَا عَيَائِمِلُ أُسُودٍ وَمُتَمَرٌ *

= الأسد ، وكان من شأنهم أنهم إذا أرادوا اصطياد الأسد حفروا حفرة وربطوا فيها جدًا فيجاء الأسد فينزل الحفرة ليأكل الجدى فلا يستطيع الخروج ؛ فهذه الحفرة هي الزبية ، وهذا الجدى هو اليمر ، وبه يضرب المثل في الذل فيقال : أذل من يمر (١) آم : اسم الفاعل من « أم القوم يؤمهم » وعلى هذا حمل قوله تعالى ، (واجعلنا للمتقين إماما) قالوا : هو جمع آم

٥٤٨ - هذا الشاهد من كلام حكيم بن معية - بالتصغير في اسمه واسم أبيه - ربي ، والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وقد أنشد في اللسان ن ابن برى قبله :

وقد يكون مقصوفاً من نُمور للضرورة^(١)، وقالوا: أنمار .

== حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمَرٍ فِي أَشْبِ الغِيظَانِ مُلْتَفِّ الْخُظَرِ
اللغة: « حفت » أحيطت « بأطواد » جمع طود - بفتح فسكون - وأصله الجبل ،
ثاني ، وأراد هنا الشديد الارتفاع ، ثم أبدل منه قوله « جبال وسمر » والجبال : جمع
جبل . والسمر - بفتح السين وضم الميم - جمع سمرة ، وهي شجرة عالية مرتفعة ،
وتجمع جمع السلامة على سمرات كما في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ ==
« عيائل » جمع عيل - بفتح العين وتشديد الياء مكسورة - وهو واحد العيال ،
والمراد به هنا أشبال السباع ، وقيل : العواب في هذه الكلمة « عيائل » جمع غيل -
بفتح الغين المعجمة وسكون الياء ، على غير قياس - وهو موضع الأسد « نمر » بضمين -
جمع نمر - بفتح فكسر - وهو حيوان كاسر معروف .

الإعراب : « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عيائل » مبتدأ
مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « أسود » مضاف إليه مجرور
بالكسرة الظاهرة « ونمر » الواو حرف عطف ، نمر : معطوف على أسود مجرور
بالكسرة الظاهرة ، وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « ونمر » بضم النون والميم جميعاً ، وللعلماء فيه ثلاثة أوجه ؛
أولها أنه فعل بضمين من أول الأمر ، وثانيها أن أصله نُمور على فعول ثم اقتطع بمحذوف
الواو ، وثالثها أن أصله نمر بسكون الميم ثم وقف عليه بنقل حركة آخره إلى ما قبلها
أو أتبع ثانيه لأوله ، وهذا الثالث ذكره ابن الضائع .

ويستدل بهذا الشاهد في باب الإبدال في قوله « عيائل » حيث أبدلت المهمزة من
الياء مع كونها مفصولة من آخر الكلمة بحرف وهو ياء الإشباع ، وسيأتي للدولف
لاستشهاد به هناك ونذكر وجهه .

(١) وقد يكون هذا الوجه أقرب إلى القبول ، لأننا وجدناهم يمحذون واو «فعول»
إذا اضطروا لذلك ، فمن هذا قول الأخطل التغلبي .

كَلَمْعٍ أَيْدِي مَنَّا كَيْل مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْمَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ

والثلاثة الباقية الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء نحو كَغَب
وَفَلَس ، ومكسورها نحو خَلَّ وُضِرْس ، ومضمومها نحو جُنْد وُجُرد ،
إلا في ثلاثة ؛ أحدها : معتل العين كَحُوت ، والثاني : معتل اللام كَمُذِي^(١) ،
وَشَذَّ في نُؤْي نُؤْي ، قال :

٥٤٩ — * خَلَّتْ إِلَّا أَيَّاصِرَ أَوْ نُؤْيَا *

== أراد أن يقول « والخطوب » جمع خطب ، فلم يساعده الوزن ، حذف الواو .
ومن ذلك قول الآخر .

إِنَّ الَّذِي قَضَى بِذَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجُومُ

فإنه أراد أن يقول « إذا غاب النجوم » فلم يستقم له الوزن ، حذف الواو .

(١) المدى - بضم الميم وسكون الدال - مكيال ، وقال الجوهري : هو القفيز
الشامي ، وقال ابن الأعرابي : هو مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، ويجمع على
أمداء ، قال سيبويه : لا يكسر على غير ذلك ، وهو غير المد .

٥٤٩ — هذا الشاهد من كلام الطرماح ، قاله صاحب اللسان (مادة أضأ)
والذي أنشده المؤلف هنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله .

* مَحَافِرُهَا كَمَا شَرِبَتِ الْإِضِينَا *

اللفظة : « الأياصر » جمع أيصر ، وهو جبل قصير يشد في أسفل الجباء إلى
وتد « النؤى » جمع نؤى - بضم فسكون - وهي حفيرة تجعل حول الجباء لئلا
يدخله المطر ، « الإضين » - بكسرة الهمزة والضاد المعجمة - جمع أضأة ، وهذا
ملحق بجمع المذكر السالم لكون المفرد ليس علما ولاوصفا لمذكر عاقل . وأصل نؤى
نؤوى - بضم النون والهمزة بعدها واو - فلما اجتمع الواو والياء وسبقت إحداهما
بالسكون قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت ضمة الهمزة كسرة لتناسب
الياء ، ويجوز قلب ضمة النون كسرة أيضاً للناسبة ، ويجوز بقاؤها بحالها .

الإعراب : « خلت » خلا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هى ، والتاء للتأنيث « إلا » أداة استثناء « أياصر » منصوب على الاستثناء « أو »
حرف عطف « نؤيا » معطوف على أياصر .

الثالث : المضاعف ، كـ « مُدَّة » وَشَدَّة في حُصَّ - بالحاء المهملة ، وهو الورس -^(١) حُصُوص ، ويحفظ في قَعْل ، كَأَسَد ، وَشَجَن ، وَنَدَب ، وَذَكَر .

الثالث عشر : فِعْلَان - بكسر أوله وسكون ثانيه - وَيَطْرِدُ أَيْضًا في أربعة : اسمٍ على فُعَال ، كِفْلَامَ وَغُرَاب ، أو على فُعَل ، كَصَرْد^(٢) وَجُرْد ، أو فُعَلِ واوٍ العين ، كَحُوتٍ وَكُوز ، أو فُعَل ، كِتَاجٍ وَسَاجٍ وَخَالٍ وَجَارٍ وَنَارٍ وَقَاعٍ ، وَقَلَّ في نحو صِنُو وَخَرِب^(٣) ، وَغَزَالٍ وَصِوَار^(٤) ، وَحَائِطٍ وَظَلِيم^(٥) وَخُرُوف .

= الشاهد فيه : قوله « نَوَايا » بضم النون والهمزة وتشديد الياء - فإنه جمع نَوَى - بضم النون وسكون الهمزة ، بزنة قَعْل - وأصله نَوَوَى ، على فعول - بضم الفاء والعين - فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداها بالسكون فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء ، فصار نَوَايا ، فالنون مضمومة ، والياء مشددة ، والهمزة بينهما أصلها الضم ، وتكسر لمناسبة الياء ، ويجوز أيضا كسر النون للتناسب على ما بيناه في لغة البيت ، فافهم ذلك .

(١) الحص ، والورس : الزعفران ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

مُسْعَشَعَةً كَانَ الْخَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا

(٢) الصرد - يضم الصاد وفتح الراء المهملتين - طائر .

(٣) الحرب - بفتح الحاء وكسر الراء - ذكر الجباري ، وسمى بذلك لأنه يسكن

الحراب ، ويجمع على خربان ، بكسر الحاء وسكون الراء .

(٤) الصوار - بكسر الصاد أو ضمها - القطيع من بقر الوحش ، وجمعه صيران ،

أصله صوران ، فقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة .

(٥) الظليم - بفتح الظاء - ذكر النعام ، وجمعه ظلمان ، بكسر الظاء أو ضمها .

الرابع عشر : فُعْلَانٌ - بضم أوله وسكون ثانيه - ويكثر في ثلاثة :
في اسم على فَعْل ، كظَهَر و بَطْن ، أو فَعْل صحيح العين ، كذَكَر
وَجَدَعَ^(١) ، أو فَعِيل ، كفَضِيْب ورَغِيْف وكَثِيْب^(٢) ، وَقَلَّ في نحو رَاكِب
وَأَسْوَدَ^(٣) وَزُقَاقٍ .

الخامس عشر : فُعْلَاءٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وَيَطْرُد في فَعِيل بمعنى
فاعل ، غير مضاعف ، ولا معتل اللام ، كظَرِيْف وكَرِيْم وبَحِيْل ، وكثر
في فاعل ذالاً على معنى كالفريزة ، كعَاقِلٍ وصَاحِلٍ وشَاعِرٍ ، وشذَّ فُعْلَاءٌ في نحو
جَبَانٍ وخَلِيْفَةٍ وَتَمَحَّجٍ وَوَدُودٍ .

السادس عشر : أَفْعَلَاءٌ - بكسر ثالثة - وهو نائب عن فَعْلَاءٍ ،
في المضعف ، كَشَدِيدٍ وَعَزِيْزٍ ، وفي المعتل ، كَوَلِيٍّ وَغِيٍّ ، وشذ في نحو
نَصِيْبٍ وَصَدِيْقٍ وَهَيِّنٍ .

السابع عشر : فَوَاعِلٌ ، وَيَطْرُد في سبعة : في فاعلة اسماً أو صفة ،
كـ (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)^(٤) ، وفي اسم على فَوَاعِلٌ ، كجَوَّهَرٍ وَكَوَثَرٍ ،
أو فَوَاعِلَةٍ ، كصَوْمَعَةٍ وَزَوْبَعَةٍ ، أو فَاعِلٌ - بالفتح - كخَاتَمٍ وَقَالَْبٍ ،

(١) الجذع - بفتح الجيم والذال جميعاً - الثنى من المعز .

(٢) الكثيب : الرمل المجتمع .

(٣) قد ورد ذلك في قول الشاعر :

فَصَحَّحْتُمْ قَرِيْشًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قُمْدُونُ سُدَّانٍ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

وزعم الفراء أن « سودان » جمع سود ، وسود جمع أسود . فسودان جمع الجمع ؛
وهو مردود بأن جمع الجمع غير الأصل ، وبأن فعلاً - بضم أوله وسكون ثانيه - إذا
كان صفة لا يجمع على فعْلان . (٤) من الآية ١٦ من سورة العلق .

أه فَعْلَاءَ - بالكسر - نحو قاصِمَاء ورَاهِطَاء^(١)، أو فاعل كجائز^(٢) وكاهل،
أو ي وصف على فاعل لمؤنث كخائض وطالقي، أو لغير عاقل، كصاهل وشاهقي
وشد فم آرس ونواكس وسوابق وهوالك^(٣).

الثامن عشر: فعائل، وَيَطْرُد في كل رباعى، مؤنث، ثالثة مدّة، سواء
كان تأنيثه بالتاء، كسحابة وصحيفة وحلوبة، أو بالمعنى، كشمال وعجوز
وسعيد، علم امرأة.

التاسع عشر: فعالي - بفتح أوله وكسر رابعه - وَيَطْرُد في سبعة :
فَعْلَاءَ كَمَوْمَاء^(٤)، وفَعْلَاءَ كَسَعْلَاءَ^(٥)، وفِعْلِيَّة كِهَبْرِيَّة^(٦)، وفَعْلُوَّة
كَعَرْقُوَّة^(٧)، وما حُذِف أولُ زَائِدِيَّةٍ من نحو حَبْنَطِي^(٨) وَقَلْدُسُوَّة، وفَعْلَاءَ.

(١) القاصماء والراهاطاء: جهران من جعرة اليربوع، وله ثالث اسمه النافقاء،
وجمعهن قواصع ورواهط ونوافق.

(٢) الجائز - بالجيم وآخره زاي - اسم للخشبة المعرضة بين حائطين.

(٣) قد ورد النواكس في قول الفرزدق:

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ
وورد الهوالك في قول الآخر:

وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ غَدَاتِيذُ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ
(٤) المومة: الفلاة الواسعة التي لانبات فيها، وجمعها موام بكجوار.

(٥) السعلاة بكسر السين وسكون العين - الغول، وجمعها سعال، ومنه قول الراجز:

* عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خُسًا *

(٦) الهبرية - بكسر الهاء وسكون الباء وكسر الراء - ما يكون في الشعر مثل

نخالة الطحين، أو هو ما تطاير من دقاق القطن، وجمعه هبار.

(٧) العرقوة: الخشبة التي توضع عرضاً في رأس الدلو.

(٨) الحبنطى: العظيم البطن.

اسماً كَصَحْرَاءَ ، أو صفةً لا مذكّر لها كَعَذْرَاءَ ، وذو الألف المقصورة لتأنيث كَحُبْلَى ، أو إلحاق كذِفْرَى^(١) .

تمامُ العشرين : فعَالَى - بفتح أوله ورابعه - ويُشَارِكُ الفعَالَى - بالكسر - في صحراء وما ذكر بعده ، وليس إفعَالَى ما ينفرد به عن الفعَالَى إلا وصف^(٢) .

الحادى والعشرون : فعَالَى - بالتشديد - وَيَطْرُدُ في كل ثلاثى آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب ، كَبُخْتِي وكُرْسِي وقُمْرِي ، بخلاف نحو مِصْرِي وبِصْرِي ، وأما أَنَاسِي فجمع إنسان لا إِنْسِي ، وأصله أَنَاسِينُ فأبدلوا الدون ياء ، كما قالوا : ظَرَبَانُ وظَرَابِي .

الثانى والعشرون : فعَالِلٌ ، وَيَطْرُدُ فى أربعة ، وهى : الرابعى والخامسى مجردين ومزِيداً فيهما ؛ فالأول كَجَمْعَرٍ وزَبْرَج^(٣) ، والثانى كَسَفَرَجَلٍ وجَحْمَرَش ، ويجب حذف خامسه ؛ فتقول : سَفَارَجٍ وجَحَامَر ، وأنت بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مُشَبَّهًا للحروف التى تزداد ؛ إما بكونه بلفظ أحدها كخَذَرَنْق^(٤) ، أو بكونه من مَخْرَجِهِ كقِرَزْدَقٍ ، فإن الدال

(١) الذِفْرَى : الموضع الذى يعرق من خلف أذن البعير ، وجمعه ذِفَار ، وألفه زائدة للإلحاق بذرهم .

(٢) أى على زنة فعلان أو فعلى بفتح أولهما وسكون ثانيهما - نحو غضبان وغضبي وسكران وسكرى ، ويترجح فى جميعهما الفعَالَى - بضم الفاء وفتح اللام - نحو سكرارى .
(٣) الزبرج - بكسر الزاى والراء بينهما باء ساكنة - الذهب ، أو السحاب الرقيق الذى فيه حمرة .

(٤) الخدرنق : العنكبوت ، ومنه قول المتنبي يصف السيوف
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخُدْرَنْقِ =

من مخرج التاء ، والثالث نحو مُدَخَّرَج ومُتَدَخَّرَج ، والرابع نحو قِرَطْبُوس^(١) .
وَحَنْدَرِيس^(٢) ، ويجب حذف زائد هذين النوعين ، إلا إذا كان ليناً قبيل
الآخر فيثبت ، ثم إن كان ياء صُحَّح ، نحو قِنْدِيل ، أو واو أو ألفاً قلباً .
ياءين ، نحو عَصْفُور وسِرْدَاح^(٣) .

الثالث والعشرون : شبه فَعَالٍ ، وَيَطْرِد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم .
ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة ، كَأَفْكَلٍ^(٤) وَمَسْجِدٍ وَجَوْهَرٍ وَمَيِّزٍ
وَعَلَقَى ، ويحذف ما زاد عليها ؛ فتُحذفُ زيادة من نحو مُبْطَلَق ، واثنان من

= ونسج داود : أراد به الدروع ، وهو مبتدأ خبره الكاف ومجرورها في « كنسج »
والجمله صفة ثالثة .

(١) القرطوبوس — بفتح القاف — اسم للدهاية ، وبكسر القاف : الناقة
العظيمة الشديدة .

(٢) الحندريس : اسم من أسماء الحجر .

(٣) السرداح — بكسر السين وسكون الراء — المكان اللين ، وهو أيضا الناقة
الكثيرة اللحم ، وجمعه سراديج .

(٤) الأفكل — بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة — الرعدة والارتعاش ،
ولا يبنى منه فعل ، وقد وقع في جميع النسخ المطبوعة « كأفضل » وقد قلدها فيما
سبق اغترارا بالنسخة التي شرح عليها الشيخ خالد ، وقد تبين لنا أن هذا تصحيف
صوابه ما أثبتناه الآن ، وبيان ذلك أن الذي يجمع على هذه الزنة سن وزن أفعال هو
ما كان اسماً على أى وجه كان من الضبط ، نحو إصبع وأصابع ، وأفكل وأفاكل ، وأبلم
وأيلم ، وأولق وأولق ، فأما أفعال إن كان وصفاً ، فإن كان مؤنثه على فعلاء — نحو
أحمر وحمرأ وأورق وورقاء — فإنه يجمع على فعل — بضم فسكون — تقول « حمر »
و « ورق » وإن كان مؤنثه على فعلى فإن مؤنثه يجمع على فعل — بضم الفاء وفتح
العين — نحو الصغرى والصغرى والكبرى والكبرى ، ولا يجمع هو ؛ لأنه أفعال تفضيل =

نحو مُسْتَخْرَجٍ وَمُتَدَكَّرٍ ، ويتعين إبقاء الفاضل كاليم مطاقاً ؛ فتنقول في مُنْطَلَقٍ :
مَطَاقٍ ، لا نَطَاقٍ ، وفي مُسْتَدْعٍ : مَدَاعٍ ، لا سَدَاعٍ ولا تَدَاعٍ ، خلافاً
للمبرد في نحو مُقْعَنْسِسٍ ، فإنه يقول : قَعَّاسٍ ، ترجيحاً للمائل الأصل ، وكالهمزة
والياء المصدرتين كَالْمَدَدِ وَيَلْنَدَدُ ؛ تقول : أَلَدَّ وَيَلَادَّ .

وإذا كان حذف إحدى الزيادتين مُغْنِيَاً عن حذف الأخرى بدون العكس
تعين حذف اللفظ حَذْفُهَا كِيَاءَ حَيْرَبُونَ^(١) ، تقول : حَزَّابِينَ - بحذف الياء

= مجرد من أل ومن الإضافة ، وإذا كان أفعال التفضيل مجردا من أل ومن الإضافة فإنه
يلزم الإفراد والتذكير ، كما هو معلوم ، فإن اقترن بأل نحو الأفضل أو أضيف
لمعرفة نحو أكرم الناس فقد أشبه الأسماء غير الأوصاف ؛ وحينئذ يجوز جمعه كما تجمع
الأسماء ، وعلى هذا لو كان تمثيل المؤلف بالأفضل - مقرونا بأل - يكون صحيحا .
ومما يدل على جواز جمع أفعال التفضيل المقرون بأل على أفعال قول الشاعر :

قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى السَّكْمَةِ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِيْنَا الْأَصَاغِرَا
وقد سلك أبو العلاء للعري هذا للسلك في قوله :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وقد جمع المتنبي أفعال التفضيل المضاف إلى معرفة في قوله :

أَفْضِلُ النَّاسَ أَغْرَاضُ لِيَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنْ الهمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
فإن جاءت صيغة أفعال المجردة غير المضافة لمعرفة مجموعة كانت بمعنى الصفة المشبهة
ولم تسكن دالة على التفضيل ، ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَثِمُ
فهذا الشاعر قد جمع « الأثم » على الأثم لأنه لم يرد به الأكثر لؤما ، وإنما أراد
به معنى اللثم ، بدليل أنه جعله مقابل الكرام الذي هو جمع الكريم ، فافهم هذا
وتفطن له .

(١) الحيزبون - بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الزاي - للمرأة العجوز ،
هذه الكلمة ثلاثة أحرف زائدة ، وهى الياء والواو والنون .

وقلب الواو ياء ، لا حَيَايَيْن - بحذف الواو - لأن ذلك مُحْوَج إلى أن تحذف الياء ، وتقول : حَزَابن ؛ إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل .

فإن تكافأت الزيادتان فالحذف مُخَيَّر ، نحو نونى سَرَندى وَعَلَندى وألفيهما ، تقول : سَرَاند أو سَرَادِرٍ وَعَلَاند أو عَلَادٍ .

هذا باب التصغير

وله ثلاثة أبنية : مُعَيِّلٌ ، وَقُعَيِّلٌ ، وَقُعَيِّلٌ ، كَقُلَيْسٍ ، ودُرَيْهِم ، ودُنَيْسٍ .

وذلك لأنه لا بُدَّ في كل تصغير من ثلاثة أعمال : ضمُّ الأول ، وفتح الثانى ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة ، ثم إن كان المصغر ثلاثياً اقتصر على ذلك وهى بنية قُعَيِّل كَقُلَيْسٍ ورُجَيْل ، ومن ثمَّ لم يكن نحو زُمَيْل وَلُغَيْزَى تصغيراً ؛ لأن الثانى غير مفتوح والياء غير ثالثة ، وإن كان متجاوزاً للثلاثة احتيج إلى عمل رابع ، وهو كسر ما بعد ياء التصغير ، ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف قبل الآخر لين فهى بنية قُعَيِّلٌ ، كَقَوْلِكَ فى جعفر : جُعْفِرٌ ، وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهى بنية قُعَيِّلٌ ؛ لأن اللين الموجود قبل آخر المكبر إن كان ياء سلمت فى التصغير لمناسبتها للكسرة كَقُنْدِيلٍ وقُنْدِيلٍ ، وإن كان واواً أو ألفاً قلبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما ، كَمُضْفُورٍ وعُصْفِيرٍ ، ومِضْبَاحٍ ومُصْبِيحٍ .

وَيَتَوَصَّلُ فى هذا الباب إلى مثائى قُعَيِّلٍ وَقُعَيِّلٍ بما يَتَوَصَّلُ به فى باب الجمع إلى مثائى فَعَالِيلٍ وفَعَالِيلٍ ؛ فتقول فى تصغير سَقَرَجَلٍ وفرَزْدَقٍ

وَمُسْتَخْرَجٌ وَالْفَدَدُ وَيَلْدَدٌ وَحَزَبُونٌ : سُفَيْرِجٌ ، وَفُرَيْرِدٌ أَوْ فُرَيْرِزِقٌ ،
وَمُخَيْرِجٌ ، وَأَلِيدٌ ، وَيُلِيدُ ، وَحَزَبِيْنٌ ، وَتَقُولُ فِي سَرَئِدَى وَعَلْنَدَى :
سُرَيْنِدٌ وَعُلَيْنِدٌ أَوْ سُرَيْنِدٌ وَعُلَيْنِدٌ .

ويجوز لك في بابي التفسير والتصغير أن تموض مما حذفه ياء ساكنة
قبل الآخر إن لم تكن موجودة ؛ فتقول : سُفَيْرِجٌ وَسَفَارِجٌ ، بالتعويض ،
وتقول في تفسير آخر نجام وتصغيره : حَرَّاجِيمٌ وَحُرَّجِيمٌ ، ولا يمكن
التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف .

وما جاء في البابين مُحَافِئًا لما شرحناه فيهما نفاخرج عن القياس ، مثاله
في التفسير جمعهم مكانًا على أَمَكْنٍ ، وَرَهْطًا وَكَرَاهًا على أَرَاهِطٍ^(١)
وأَكَارِعٌ ، وباطلا وحديثًا على أَبَاطِيلٍ وأَحَادِيثٍ ، ومثاله في التصغير تصغيرهم
مَغْرِبًا وَعِشَاءً على مُغْرِبَانٍ وَعُشْيَانٍ ، وَإِنْسَانًا وَأَيْلَةً على أَنَيْسِيَانٍ وَلَيْئِلِيَّةٍ ،
وَرَجُلًا على رُؤَيْجِلٍ ، وَهَبِيَّةٍ وَغِلْمَةٍ وَبَنُونٍ على أَصْبِيْبِيَّةٍ وَأَغْيِلِمَةٍ وَأَبَيْنُونٍ ،
وَعَشِيَّةٍ على عَشِيْشِيَّةٍ .

فصل : واعلم أنه يُسْتَدْنَى من قولنا « يكسر ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز
الثلاثة » أَرْبَعُ مَسَائِلَ :

إحداها : ما قبل علامة التأنيث ، وهي نوعان : تاء كشَجَرَةٍ ، وألف
كحَبَلِيٍّ .

(١) قد جاء من ذلك قول الشاعر

يَا بُؤْسَ لِّلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطًا فَاسْتَرَحُوا

وقد قال قوم : إنهم جمعوا رهطًا على أرهط كأفلس ثم جمعوا الأرهط على الأراهِط .

- الثانية : ما قبل المدَّة الزائدة قبل ألف التانيث ، كحَمَرَاء .
 الثالثة : ما قبل ألف أفعال ، كأَجْمَال وأَفْرَاس .
 الرابعة : ما قبل ألف فَعْلَان الذى لا يُجْمَع على فَعَالَيْن ، كسَكْرَان وعُثْمَان .

فهذه المسائل الأربع يجب فيها أن يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحاً ،
 أى : باقياً على ما كان عليه من الفتح قبل التصغير ، تقول : شُجَيْرَةٌ وَحُبَيْلَى
 وَحَمِيرَاء وَأَجِيمَال وَأَفِيرَاس وَسُكْرَان وعُثْمَان ، وتقول فى سِرْحَان
 وسُلْطَان : سُرِيحَيْن وسُلَيْطَيْن ؛ لأنهم جمعوهما على سَرَاحَيْن وسَلَاطَيْن .

فصل : وَيُسْتَشْنَى أَيْضاً من قولنا « يَتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالٍ مُفْعِيلٍ وَمُفْعِيلٍ »
 بما يتوصل به من الحذف إلى مِثَالٍ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ « ثمانى مسائل ، جاءت
 فى الظاهر على غير ذلك ؛ لكونها مختومة بشيء قُدِّرَ انفصاله عن البنية ،
 وقُدِّرَ التصغير وارداً على ما قبل ذلك الشيء ، وذلك ما وقع بعد أربعة
 أحرف : من ألف التانيث ممدودة كقَرُفُصَاء ، أو تائه كحَنَظَلَةٌ ، أو علامة
 نسب كمَبْقَرِيٍّ ، أو ألف ونون زائدتين ، كزَعْفَرَان ، وَجُلْجُلَان ،
 أو علامة تنفية كمُسْلِمَيْنِ ، أو علامة جمع تصحيح المذكر كجَعْفَرَيْنَ ،
 أو للمؤنث كمُسْلِمَاتٍ ، وكذلك عَجَزُ المضاف كاصْرِى القيس ، وعَجَزُ
 المركب كَبَعْلَبَكَّ .

فهذه كلها ثابتة فى التصغير ؛ لتقديرها منفصلة ، وتقدير التصغير واقماً على
 ما قبلها ، وأما فى التفسير فإنك تحذف فتقول : قَرَاْفِص ، وَحَنَظِل ،
 وَعَبَاقِر ، وَزَعَاْفِر ، وَجَلَاْجِل ، ولو ساغ تكسير البواقي لوجب الحذف ،

إلا أن المضاف يُكسَّرُ بلا حذف كما في التصغير ، تقول : أَمَارِيهِ القيس ، كما تقول : أَمِيرِي القيس ؛ لأنهما كلمتان كل منهما ذات إعراب يَخُصُّها ؛ فكان ينبغي للناظم أن لا يستثنيه .

فصل : وثبت ألف التانيث المقصورة إن كانت رابعة كحُبْلَى ، وتحذف إن كانت سادسة ككَلْمِيَزَى . أو سابعة ككَرْدَرَايَا . وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدَّة كقَرَقَرَى ، فإن تقدمتها مدَّةٌ حذفَتْ أيهما شئت كحُبَارَى وقُرَيْشًا ، تقول : حُبَيْرَى أو حُبَيْر ، وقُرَيْشًا أو قُرَيْش .

فصل : وإن كان ثاني المصغر ليناً منقلباً عن لين رَدَدَتْهُ إلى أصله ؛ فترد ثاني نحو « فِيمَةِ ، وِدِيمَةِ ، ومِيزَان ، وبَاب » إلى الواو ، وَيُرَدُّ ثانی نحو « مُوقِن ، ومُوسِر ، ونَاب » إلى الياء ؛ بخلاف ثانی نحو « مُتَعَد » فإنه غير لين ؛ فيقال : مُتَعِيد ، لا مُوَيْعِد ، خلافاً للزجاج والفارسي ، وبخلاف ثانی نحو « آدَم » فإنه عن غير لين ؛ فتقلب واو كالألف الزائدة من نحو ضَارِب والمجهولة الأصل كصَاب^(١) ، وقالوا في عِيدٍ : عَيْئِد ، شذوذاً ، كراهيةً لالتباسه بتصغير عُود ، وهذا الحكم ثابت في التكسير الذي يتغير فيه الأول : كمَوَازِين ، وأَبْوَاب ، وأَنْيَاب ، وأَعْوَاد ؛ بخلاف نحو قِيمٍ وِدِيمٍ^(٢) .

(١) الصاب : عصارة شجر من كبريه المذاق .

(٢) لأن الكسرة التي كانت في أول المرد - وهو قِيعة وديعة - لا تزال في الجمع كما كانت ، وهي التي اقتضت قلب الواو ياء .

فصل : وإذا صُعِّرَ ما حُذِفَ أحدُ أصوله وجب رَدُّ محذوفِهِ ، إن كان قد بقي بعد الحذف على حرفين ، نحو كُئِلَ وخُذْ ومُذْ ، أعلاماً ؛ وسِهَ وبَدَّ وحِرَّ ؛ تقول : أُكْئِلَ وأُخِيذَ ، بَرَدَّ الفاء ، ومُنِيذَ وسُنِيهَةَ ، بَرَدَّ العين ، وَيُدِيَّةَ وحُرَيْجَ ، بَرَدَّ اللام .

وإذا سُمِّيَ بما وُضِعَ ثنائياً فإن كان ثانيه صحيحاً نحو هَلْ وَهَلْ ، لم يُرَدَّ عليه شيء حتى يُصَغَّرَ ؛ فيجب أن يضمف أو يُزَادَ عليه ياء ؛ فيقال : هَلِيلٌ أو هُلِيٌّ ، وإن كان معتلاً وجب التضعيف قبل التصغير ، فيقال في لَوْ وَكَيٍّْ ومَا ، أعلاماً : لَوَيٍّْ وَكَيٍّْ - بالشديد - ومَاء - بالمد - وذلك لأنك زِدْتَ على الألف ألفاً فالتقى ألفان ؛ فأبدلت الثانية همزة ، فإذا صغرت أعطيت حكم دَوٍّ وَحَيٍّ ومَاء ؛ فتقول : لَوَيٍّْ ، كما تقول : دَوَيٍّْ ، وأصلهما لَوَبُوءٌ ودَوَبُوءٌ^(١) ، وتقول : كَيٍّْ - بثلاث ياءات - كما تقول : حَيٍّْ ، وتقول : مَوَيٍّْ ، كما تقول في تصغير الماء المشروب : مَوِيٍّ ، إلا أن هذا لامة هاء فرُدَّ إليها .

فصل : وتصغير الترخيم أن تعتمد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ، ثم توقع التصغير على أصوله ، وَمِنْ ثُمَّ لَا يَتَأَنَّى في نحو جَعْفَرٍ وَسَفَرَجَلٍ لتجردهما ، ولا في نحو مُتَدَخِرٍ وَنُحْرَنِيمٍ ؛ لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلاها بالزنة ، ولم يكن له إلا صيغتان هما : مُعْمِلٌ كَعُمَيْدٍ فِي أَحْمَدَ وَحَامِدٍ وَتَحْمُودٍ وَخَدُونٍ وَخَدَّانٍ ، وَمُعْمِلٌ كَقُرَيْطُسَ ، لا مُعْمِيلٌ ؛ لأنه ذو زيادة .

فصل : وتلحق تاء التأنيث تصغيرَ مالا يلبس من مؤنثٍ عارٍ منها ، ثلاثي

(١) فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء .

في الأصل وفي الحال ، نحو دَارٍ وَسِنَّ وَعَيْنٌ وَأُذُنٌ ، أو الأصل دون الحال ،
نحو يَدٍ ، وكذا إن عَرَضَتْ ثَلَاثَتُهُ بسبب التصغير ، كَسَمَاءٍ مُطْلَقًا ، وَخَرَاءَ
وَحُبْلَى مُصَغَّرَيْنِ تصغير الترخيم ، بخلاف نحو شَجَرٍ وَبَقَرٍ ؛ فلا تلحقهما التاء
فيمن أنشهما لثلاثا يلتبسا بالفرد ، وبخلاف نحو خَمْسٍ وَسِتٍّ ، لثلاثا يلتبسا بالعدد
المذكر ، وبخلاف نحو زَيْنَبٍ وَسُعَادٍ لتجاوُزها للثلاثة ، وشذَّ تَرَكَ التاء
في تصغير حَرْبٍ وَعَرَبٍ وَدِرْعٍ وَنَعْلٍ وَنُحُورٍ ، مع ثلاثيتهن وعدم اللبس ،
واجتلابها في تصغير وَرَاءَ وَأَمَامَ وَقُدَّامَ ، مع زيادتهن على الثلاثة .

فصل : ولا يُصَغَّرُ من غير المتمكن إلا أربعة : أَفْعَلُ في التعجب^(١) ،
والركب المزجي ، كَمَعْلَبِكَ وَسَيْبَوِيهِ ، في لغة مَنْ بَنَاهَا ، وَأَمَّا من أعربهما
فلا إشكال ، وتصغيرهما تصغير المتمكن ، نحو مَا أَحْيَسْنَاهُ وَبُعَيْلِيكَ وَسُيُيُيُوه ،
واسم الإشارة ، وسمع ذلك منه في خمس كلمات ، وهي : ذَا ، وَتَا ، وَذَان ،
وَتَان ، وَأُولَاءَ^(٢) ، والأسم الموصولة ، وسمع ذلك منه أيضاً في خمس كلمات ،
وهي : الَذِي ، والَتِي ، وتثنيتهما ، وجمع الذي . وَيُؤَافِقَنَّ تصغير المتمكن
في ثلاثة أمور : اجتلاب الياء الساكنة ، والتزام كون ما قبلها مفتوحاً ،
ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة ، ويخالفه في ثلاثة أيضاً : بقاء أولها
على حركته الأصلية ، وزيادة ألفٍ في الآخر عوضاً من ضم الأول . وذلك
في غير الختوم بزيادة ثنية أو جمع ، وأن الياء قد تقع ثانية ، وذلك في ذَا وَتَا ؛
تقول : ذَبًا وَتِيًّا ، والأصل ذُبِيًّا وَتِيًّا فحذفت الياء الأولى ، وَذَيَّانَ وَتِيَّانَ ،
وتقول : أُولِيًّا - بالقصر في لغة مَنْ قَصَرَ ، وبالمد في لغة مَنْ مَد - وتقول :

(١) وعليه ورد قول الشاعر :

يَا مَآ أَمِيلُحَ غِرْلَانَا شَدَنَ لَفَا مِنْ هُوْلِيَّا سَكَنَ الضَّالِّ وَالسَّمُرُ

اللَّذِيَّ ، واللَّتِيَّ^(١) ، واللَّذِيَّانِ ، واللَّتِيَّانِ ، واللَّذِيُّونَ . وإذا أردت تصغير
« اللاتي » صغرت التي فقلت : اللَّتِيَّ ، ثم جمعت بالألف والتاء فقلت :
اللَّتِيَّاتِ ؛ واستغنوا بذلك عن تصغير اللاتي واللأئي على الأصحَّ .

ولا يُصَغَّرُ « ذى » اتفاقاً للإلباس ، ولا « تى » للاستغناء بتصغير تا ،
خلافاً لابن مالك .

هذا باب النسب

إذا أردتَ للنسب إلى شيء فلا بُدَّ لك من عملين في آخره ؛ أحدهما : أن
تزيد عليه ياء مشددة تصيرُ حرفَ إعرابٍ ، والثاني : أن تكسره ؛ فتقول
في النسب إلى دِمَشْقٍ : دِمَشْقِيٌّ .

ونحذف لهذه الياء أمور في الآخر ، وأمور متصلة بالآخر :

أما التي في الآخر فستة :

أحدها : الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً ، سواء كانتا
زائدتين ، أو كانت إحداها زائدة والأخرى أصلية .

فالأول نحو كُرْسِيٍّ وشَافِئِيٍّ ؛ فتقول في النسب إليهما : كُرْسِيٌّ وشَافِئِيٌّ ،
فَيَتَّحِدُ لَفْظُ الْمُنْسُوبِ وَلَفْظُ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ ، ولكن يختلف التقدير ، ولهذا
كان بِحَاتِيٍّ - علماً لرجل - غيرَ منصرفٍ ؛ فإذا نسب إليه انصرف .

والثاني : نحو مَرْمِيٍّ ، أصله مَرْمُويٌّ ، ثم قلبت الواو ياء والضمّة

(١) ومن ذلك قولهم ، بعد اللتيا والتي .

كسرة وأدغمت الياء في الياء ، فإذا نسبت إليه قلت : مَرَمِيَّ ، وبعضُ العرب يحذف الأولى لزيادتها وَيُبْقِي الثانية لأصالتها ويقلبها ألفاً ثم يقلب الألف واواً ؛ فيقول : مَرَمَوِيَّ .

وإن وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقط ، وقلبت الثانية ألفاً ثم الألف واواً ؛ فتقول في أُمِّيَّة : أُمَوِيَّ .

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منهما ، بل تفتح الأولى وتردّها إلى الواو إن كان أصلها الواو ، وتقلب الثانية واواً ؛ فتقول في طَيَّ وَحَيَّ : طَوَوِيَّ وَحَيَوِيَّ .

الثاني : تاء التأنيث ، تقول في مَسْكَّة : مَسْكِيَّ ، وقولُ المتكلمين في ذَات : ذَاتِي ، وقولُ العامة في أَخْلِيْفَة : خَلِيْفَتِي — لَحْنٌ ، وصوابُهما : ذَوَوِيَّ ، وَخَلِيْفِي .

الثالث : الألف إن كانت متجاوزة للأربعة ، أو أربعة متحركة ثاني كلمتها ؛ فالأول يقع في ألفِ التأنيث كحَبْرِي ، وألف الإلحاق كحَبْرِي (١) ، فإنه مُلْحَقٌ بِسَقَرَجَل ، والألفِ المنقلبة عن أصل مُصْطَفَى . والثاني لا يقع إلا في ألفِ التأنيث كحَبْرِي . وأما الساكن ثاني كلمتها فيجوز فيها القلبُ والحذفُ ، وَالْأَرْجَحُ في التأنيث كحَبْلِي الحذفُ ، وفي التي للإلحاق كعَلَقِي ، والمنقلبة عن أصلِ كَعَلَمِي القلبُ ، والقلبُ في نحو مَلَمِي خَيْرٌ منه في نحو عَلَمِي ، والحذفُ بالعكس .

(١) الجبركي - بفتحيتين فسكون ففتحة - القراء ، قالت الحنساء

وَأَسْتَعِمْرَضِعَ ثَدْيِي حَبْرَكِي أَبُوهُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

الرابع : ياء المنقوص المتجاوزة أربعة كمُعْتَدٍ ومُسْتَقْدِلٍ ، فأما الرابعة كقَاضٍ ، فكألف المقصور الرابعة في نحو مَسْعَى ومَلْمَى ، ولكن الحذفُ أَرْجَحُ .

وليس في الثالث من أَلِفِ المقصور ، كَفَعَتِي وَعَصَى ، وياء المنقوص كَقَمٍ وشَجٍ إلّا القلبُ واواً ، وحيث قلبنا الياء واواً فلا بُدَّ من تقدم فتح ما قبلها .

ويجب قلبُ الكسرة فتحة : نَمْسِلِي كَشِيرٍ ، وَفَعِلِي كَدُئِلِي ، وَفَعِلِي كِلَابِلِي .

الخامس والسادس : علامة التنثنية وعلامة جمع تصحيح المذكر ؛ فنقول في زَيْدَانِ وزَيْدُونِ علمين معربين بالحروف : زَيْدِيّ ؛ فأما قبل التسمية فإنما يُنسَبُ إلى مفردهما ، وَهِنَّ أَجْرَى زَيْدَانِ علماً مجرى سَلْمَانَ وقال :

٥٥٠ — * أَلَا يَا دِيكَرَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ *

٥٥٠ — نسب قوم هذا الشاهد لابن أحر ، وقال الشيخ خالد : « وهو لثيم بن أبي بن مقبل ، لا لخلف بن الأحمر ، خلافاً للموضح » اهـ ، وقال ياقوت ، « وقال ابن مقبل ، وقيل : ابن أحر » اهـ ، والذي أنشده المؤلف ههنا هو صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى الْمَلَوَانِ *

اللغة : « السبعان » جبل قبل فلج ، وقيل : واد شمالي سلم ، قال ياقوت ، « ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان - بفتح فضم - غيره » اهـ . وهذا مبني منه على أنه مفرد ، ولو أنه اعتبره مثنى كما ذهب إليه المصنف ههنا تبعاً لقوم من النحاة لكان أشباهه كثيراً كثنائية عضد وسبع ويقظ ونحوهن « الملوان » الليل والنهار . =

قال : زَيْدَانِيٌّ ، ومن أَجْرَى زَيْدُونِ عَلَمًا مجرى غَسْلِينَ قال : زَيْدِيْنِيٌّ ،
ومن أَجْرَاهُ مجرى هُرُونٍ ومجرى عَرَبُونِ أو أَلْزَمَهُ الوَاوُ وفتحَ الذون قال :
زَيْدُونِيٌّ ؛ فنحو (١) تَمَرَاتٍ إن كان باقياً على جمعيته فالنسب إلى مفردة ،
فيقال : تَمَرِيٌّ بالإسكان ، وإن كان علماً فنحى إعرابه نَسَبٌ إليه على لفظه ،
وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ نَزَلَ تاءه منزلة تاء مكة ، وألفه منزلة ألف جَزَئِيٍّ ، فحذفهما
وقال : تَمَرِيٌّ ، بالفتح . وأما نحو ضَخَمَاتٍ ففي ألفه : القلبُ ، والحذفُ ؛
لأنها كَأَلِفِ حُبَلِيٍّ ، وليس في ألف نحو مُسْلِمَاتٍ وسُرَادِقَاتٍ إلا الحذفُ .

وأما الأمور المتصلة بالآخر فستة أيضاً :

أحدهما : الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى ؛ فيقال في طَيِّبٍ وَهْيِيٌّ :
طَيِّبِيٌّ وَهْيِيْنِيٌّ ، بحذف الياء الثانية ، بخلاف نحو هَبْيِيْنِخ لانفتاح الياء ، وبخلاف
نحو مُهْيِيْمٍ لانفصال الياء المكسورة من الآخر بالياء الساكنة .

= الإعراب : « أَلَا » أداة استفتاح « يَا » حرف نداء « دِيَارِ » منادى منصوب
بالمفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « الْحَيِ » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
« بالسبعان » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ديار الحي « أَمَلِ » فعل ماضٍ
« عليها » جار ومجرور متعلق بقوله أَمَلِ « بالبلِ » جار ومجرور متعلق بقوله أَمَلِ
أيضاً « الملوان » فاعل أَمَلِ مرفوع بالآلف نيابة عن الضمة لأنه مثني .

الشاهد فيه : قوله « بالسبعان » فإنه في الأصل مثني سبع ، ثم سمى به فصار علماً
على مكان بعينه ، وقد استعمله الشاعر في موضع الجر بالآلف ؛ فدل على أنه عامله كما
يعامل المفردات ، نظراً إلى معناه العارض بعد صيرورته علماً ، ولو أنه عامله معاملة
الثنيات نظراً إلى معناه الأصلي لأعربه هنا بالياء لأنه في موضع الجر ، وعلى هذا فإنه
ينسب إليه على لفظه ، ولو عامله معاملة المثني يردّه إلى مفردة ثم ينسب إلى المفرد .

(١) لو قال « وأما جمع المؤنث فنحو تمرات . . . إلخ » لكان أحسن .

وكان القياسُ أن يقال في طَيِّءٍ : طَيِّئٌ ، ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء
الباقية ألفاً على غير قياس ، فقالوا : طَائِيٌّ .

الثاني : ياء فَعِيلَةٍ كَحَنْفِيَّةٍ وَصَحِيْقَةٍ ، تحذف منه تاء التانيث أولاً ،
ثم تحذف الياء ، ثم تقلب الكسرة فتحةً ؛ فتقول : حَنْفِيٌّ وَصَحِيْقِيٌّ . وَشَدَّ
قولهم في السَّلِيْقَةِ^(١) : سَلِيْقِي ، وفي عَمِيْرَةِ كَلْبٍ : عَمِيْرِي .

ولا يجوز حذف الياء في نحو طَوِيْلَةٍ ؛ لأن العين معتلة ؛ فكان يلزم قلبها
ألفاً لتحركها وتحرك ما بعدها وانفصالها قبلها ، فيكثر التغير ، ولا في نحو
جَلِيْلَةٍ ؛ لأن العين مضممة فيلحق بعد الحذف مِثْلَانِ فيمثل .

الثالث : ياء فُعِيلَةٍ ، كَجُهَيْنَةٍ وَقُرَيْظَةٍ ، تحذف تاء التانيث أولاً ، ثم تحذف
الياء ، فتقول : جُهَيْنِيَّ وَقُرَيْظِيَّ ، وَشَدَّ قولهم في رُدَيْنَةٍ : رُدَيْنِي^(٢) ، ولا يجوز
ذلك في نحو قَلِيْلَةٍ ، لأن العين مضممة .

الرابع : واو فَعُولَةٍ كَشَفُوْعَةٍ ، تحذف تاء التانيث ، ثم تحذف الواو ،
ثم تقلب الضمة فتحةً ، فتقول : شَفْنِي ، ولا يجوز ذلك في قَوُولَةٍ ، لاعتلال
العين ، ولا في نحو مَلُوْلَةٍ ، لأجل التضعيف .

الخامس : ياء فَعِيلٍ المعتلِّ اللام ، نحو غَنِيٍّ وَعَلِيٍّ ، تحذف الياء الأولى ،
ثم تقلب الكسرة فتحةً ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ،
فتقول : غَنَوِيٌّ وَعَلَوِيٌّ .

(١) من ذلك قول الشاعر ،

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانُهُ وَلَكِنْ سَلِيْقِي أَتُولُ فَاعْرِبُ

(٢) قالوا : رمح رديني ، نسبوه إلى ردينة ، وهي امرأة كان عملها تقويم الرماح .

السادس : ياء مُعْتَمِل المَعْتَل اللام ، نحو قُصَيّ ، تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول : قُصَوِيّ .
وهذان النوعان مفهومان مما تقدم ، ولكنهما إما ذُكِرَا هناك استطراداً ، وهذا موضعهما .

فإن كان فَعِيل وفُعِيل صحيحى اللام لم يحذف منهما شيء ، وَشَذَّ قولهم في ثَقِيفٍ وقُرَيْشٍ : ثَقَفِي وقُرَيْشِيّ .

فصل : حُكْمُ همزة الممدود في النسب كحكما في الثنية ، فإن كانت للتأنيث قلبت واواً كَصَحْرَاوِيّ ، أو أصلاً سَلِمَتْ نحو قُرَائِي ، أو الإلحاق ، أو بدلاً من أصل فالوجهان . فتقول : كِسَائِي وَكِسَاوِيّ ، وَعِلْبَاوِيّ وَعِلْبَائِيّ .

فصل : يُنْسَبُ إلى صَدْر المركب إن كان التركيبُ إسنادياً كَتَأَبَاطِيّ وَبَرَقِيّ ، في تَأَبَطَ شَمْرًا وَبَرَقَ نَحْرُهُ ، أو مَزَجِيًّا كَبَهْلِيّ وَمَعْدِيّ أو مَعْدَوِيّ ، في بَهْلَبَكْ وَمَعْدِيكْرِب ، أو إضافياً كأمريّ ، [أ] ومَرِيّ ، في أمريّ القيس^(١) إلا إن كان كُنْيَةً كأبي بكر وأم كلثوم ، أو معرفاً صَدْرُهُ بعجزه - كابنِ عُمَر وابن الزُّبَيْر - فإنك تنسب إلى عَجْزِهِ ؛ فتقول :

(١) وعلى هذا جاء قول ذى الرمة :

وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا الْمَرْئِيُّ لَعَوًا كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدَّيَةِ الْخَوَارَا

« بينها » الضمير راجع إلى بيوت المجد التي عددها في بيتين سابقين ، و « المرئى » المنسوب إلى امرئ القيس ، و « الخوار » بزنة غراب - الصغير من أولاد النوق وهو لا يؤخذ في ديات القتلى ، وإنما تؤخذ الأسنان الكبيرة . وقد قال أيضاً :

إِذَا الْمَرْئِيُّ شَبَّ لَهُ بَدَأَتْ عَقْدَنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا

بِكْرِيٍّ وَكُلْثَوِيٍّ وَعُمَرِيٍّ ، وربما أُلْحِقَ بهما ما خيف فيه لَبْسٌ كقولهم
في عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَشْهَلِيٍّ ، و [في] عَبْدِ مَنْفٍ : مَنَافِيٍّ (١) .

فصل : وإذا نَسَبْتَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ رَدَدْتَهَا وَجُوبًا فِي مَسْأَلَتَيْنِ :
إحداهما : أن تكون العين معتلة كشَاةٍ ، أَضْلَاهَا شَوْهَةٌ ، بدليل قولهم
شِيَاهُ ، فتقول : شَاهِيٍّ ، وأبو الحسن يقول : شَوِيٍّ ، لأنه يردُّ الكلمة بعد
رَدِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي .

الثانية : أن تكون اللام قد رُدَّتْ فِي تَنْثِيَةِ كَأَبٍ وَأَبَوَانٍ ، أو في جمع
تصحيح كَسَنِيَّةٍ وَسَنَوَاتٍ أو سَنَهَاتٍ ، فتقول : أَبَوِيٍّ وَسَنَوِيٍّ أو سَنِيٍّ ،
وتقول في ذُو وَذَاتٍ : ذَوَوِيٍّ ، لأمرين : اعتلال العين ، وَرَدُّ اللام في تَنْثِيَةِ
ذاتٍ ، نحو (ذَوَاتَا أَفْئَانٍ) (٢) ، وتقول في أخت : أَخَوِيٍّ . كما تقول في أخ .
وتقول في بِنْتٍ : بَنَوِيٍّ ، كما تقول في ابنٍ ، إذا رددت محذوفه ، لقولهم :
أَخَوَاتٍ وَبَنَاتٍ ، بحذف التاء والردُّ في صيغة المذكر الأصلية ، وسيره أن الصيغة
كلها للتأنيث ، فوجب ردها إلى صيغة المذكر ، كما وجب حذف التاء
في مَكِيٍّ وَبَهْرِيٍّ وَمُسْلِمَاتٍ . ويونس يقول فيها : أُخْتِيَّ وَبِنْتِيَّ ، محتجاً
بأن التاء غير التأنيث ، لأن [ما] قبلها ساكن صحيح (٣) ، ولأنها لا تبدل

(١) وربما نحتوا من صدر المركب وعجزه اسماً على مثال جعفر فاسبوا إليه ، قالوا
في النسب إلى عبد الدار وعبد القيس وامرئ القيس وعبد شمس : عَدْرِيٍّ ، وعَبْقَسِيٍّ ،
ومَرْقَسِيٍّ ، وعَبْشَمِيٍّ ، ومن ذلك قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي :

وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبِيلِي أُسَيْدًا يَمَانِيَا
(٢) من الآية ٤٨ من سورة الرحمن .

(٣) أي وتاء التأنيث ملزم فتح ما قبلها إذا كان حرفاً صحيحاً كما في فاطمة وحجرة ،
بخلاف نحو فتاة وقناة .

في الوقف هاء ، وذلك مُسَلَّم ، ولكنهم عاملوا صيغتهما معاملة تاء التأنيث ،
بدليل مسألة الجمع .

ويجوز ردُّ اللام وتركها فيما عدا ذلك ، نحو يَدٍ ، وِدَمٍ ، وَشَفَةٍ ، تقول :
يَدَوِيٌّ أَوْ يَدِيٌّ ، وِدَمَوِيٌّ أَوْ دِمِيٌّ ، وَشَفِيٌّ أَوْ شَفَهِيٌّ ، قاله الجوهري وغيره ،
وقول ابن الخباز « إنه لم يسمع إلا شفهي بالرد » لا يَدْفَعُ ما قلناه ، إن سلمناه ؛
فإن المسألة قياسية ، لا سماعية ، ومن قال « إن لامها واو » فإنه يقول إذا ردَّ :
شَفَوِيٌّ ، والصواب ما قدَّمناه ، بدليل شَأْنُهُتُ وَالشَّغَاهُ .

وتقول في ابن واسم : أَبْنِيٌّ وَأَسْمِيٌّ ، فإن رددت اللام قلت : بَنَوِيٌّ وَسَمَوِيٌّ ،
بإسقاط الهمزة ؛ لئلا يُجْمَع بين العَوَضِ والمَعْوَضِ منه .

وإذا نَسَبْتَ إلى ما حُذِفَتْ فَاؤُهُ أَوْ عَيْنُهُ رَدَدْتَهُمَا وَجُوبًا في مسألة واحدة ،
وهي : أن تكون اللام معتلةً كيرى علماً ، وكشَيْبَةٍ ؛ فتقول في يرى : يَرْنِيٌّ ،
بفتحةين فكسرة على قول سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرد ، وذلك لأنه يصير
يَرَأَى ، بوزن جَزَى ، فيجب حينئذٍ حذف الألف ، وقياسُ أبي الحسن
يَرْنِيٌّ أَوْ يَرَأَوِيٌّ ، كما تقول : مَلْهِيٌّ وَمَلْهَوِيٌّ ، وتقول في شَيْبَةٍ على قول
سيبويه : وَشَوِيٌّ . وذلك لأنك لما رددت الواو صار الوِشْيُ ، بكسرتين
كإِبِلٍ ، فقلبت الثانية فتحةً كما تفعل في إِبِلٍ ، فانقلبت الياء ألفاً ، ثم الألف
واواً ، وعلى قول أبي الحسن : وَشِيٌّ .

ويمتنع الرد في غير ذلك ، فتقول في سَدٍ وَعَدَقٍ ، وَأَضْلُمَا سَتَةً
وَوَعْدَ ، بدليل أَسْتَاهُ وَالْوَعْدُ : سَهِيٌّ لَا سَتَهِيٌّ ، وَعَدِيٌّ لَا وَعْدِيٌّ ؛ لأن
لامهما صحيحة .

وإذا سميت بُنْكَائِي الوَضْعَ معتلَّ الشانِي ضَعَفْتَهُ قبل النسب ، فتقول

في لَوّ وكَيّ علمين : لَوّ وكَيّ ، بالتشديد فيهما ، وتقول في « لا » علما :
لَا ، بالمد ؛ فإذا نسبت إليهن قلت : لَوّى ، وكَيّوى ، ولأنى أو لأوى ،
كما تقول في النسب إلى الدوّ والحنّى والكساء : دَوّى ، وحَيّوى ،
وكِسائى ، أو كِسَاوى .

فصل : ويُنسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها ، إن أشبهت
الواحد ، بكونها اسم جمع كَقَوْمِيّ وَرَهْطِيّ ، أو اسم جنس كَشَجَرِيّ ،
أو جمع تكسير لا واحد له كأبَابِيّ ، أو جاريا تجرّى العلم كأَنْصَارِيّ ،
وأما نحو كِلَابٍ وَأَنْمَارٍ ، علمين ، فليس مما نحن فيه ؛ لأنه واحد ، فالنسب
إليه على لفظه من غير شُبْهة .

وفي غير ذلك يُرَدُّ التَّكْسِيرُ إلى مفردة ، ثم ينسب إليه ؛ فتقول
في النسب إلى فرائض وقبائل وَحُرّ : فَرَضِيّ وَقَبَائِلِيّ ، بفتح أولها وثانيهما ،
وَأَحْمَرِيّ وَخَمْرَاوِيّ^(١) .

فصل : وقد يستغنى عن ياءى النسب بصَوْغِ المنسوب إليه على فَعَّالٍ ، وذلك
غالبٌ في الحُرَفِ ، كَبَزَّارٍ وَنَجَّارٍ وَعَوَّاجٍ وَعَظَّارٍ ، وشذ قوله :
* وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ *

— ٥٥١ —

(١) وذلك لأن حمرا المنسوب إليه إما أن يكون جمع أحر وإما أن يكون جمع
حمراء كما عرفت في باب جمع التفسير ، والنسب إلى أحر أخرى وإلى حمراء حمراوى
بقلب الهمزة واوا .

٥٥١ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، وهو من
شواهد سيويه (ج ٢ ص ٩٥) والذي أنشده المؤلف هنا عجز بيت من الطويل ،
وصدره قوله :

=

أى : بَذَى نَبْلٍ ، وحملَ عليه قومٌ (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ)^(١) ،

* وَلَيْسَ بَذَى رُمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ *

اللغة : « يطعننى » هو من باب نصر ، تقول : « طعنت فلانا بالرمح ، وطعن فلان فى السن ، وطعنت فى فلان ، أى ذمته وقدحت فيه ، وكل ذلك من باب نصر » والفراء يجيز فتح العين فى مضارع كل هذه الأفعال ، ومن أهل اللغة من يفتح العين فى مضارع الثالث ذون الأول والثانى للفرق بين المعانى ، وقال الكسائى : لم أسمع فى مضارع كلهن غير الضم ، وقال الفراء : سمعت فى يطعن بالرمح الفتح ، وفى ديوان الأدب أن الجميع جاء من بابى نصر وفتح « بنبال » أى صاحب نبل - بفتح النون وسكون الباء - وهو السهام العربية ، ولا واحد لها من لفظها ، والنابل : الرجل الذى يرى السهام .

الإعراب : « ليس » فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « بَذَى » الباء حرف جر زائد ، وذى : خبر ليس ، وهو مضاف ، و « رمح » مضاف إليه « فَيَطْعُنَنِي » الفاء فاء السببية ، يطعن : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ليطن ، مبنى على السكون فى محل نصب « به » جار ومجرور متعلق بيطعن « وليس » الواو حرف عطف ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « بَذَى » الباء حرف جر زائد ، وذى : خبر ليس ، وذى مضاف و « سيف » مضاف إليه « وليس » الواو حرف عطف ، ليس : فعل ماض ناقص « بنبال » الباء حرف جر زائد ، نبال : خبر ليس .

الشاهد فيه : قوله « بنبال » حيث صاغه على زنة فعال ليدل به على النسبة إلى ما أخذ منه ، وهو النبل . وذلك جار على غير الغالب فى هذه الصيغة ؛ لأنها إنما تصاغ من أسماء الحرف كالنجارة والخطارة للدلالة على الانتساب إليها كما قال المؤلف . قال الأعمى « ولستعمل فى مثل هذا نابل ، كما يقال تامر ولابن » إلا أنه بناء على فعال للمبالغة .

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت .

أو على فاعِلٍ أو على فَعَلٍ ، بمعنى ذى كذا ؛ فالأول كتأخير ولا يَنْ وطاعِم
وكأسٍ^(١) ، والثانى كطعمٍ ولَبِنٍ ونَهَرٍ ، قال :
٥٥٢ — * لَسْتُ بِبَلِيلٍ وَلَكِنِّي نَهْرٌ *

(١) وحمل على ذلك قول الخطيئة .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُلَيْيَةٍ
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٥٥٢ — هذا الشاهد من شواهد سيديويه (ج ٢ ص ٩٥) ولم ينسبه ولا نسبه
الأعلم فى شرحه ، والذى أنشده المؤلف ههنا بيت من الرجز للشطور ، وبعده قوله :

* لَا أَذِلُّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْكِرُ *

اللفظة : « بليلى » الليلي : المنسوب إلى الليل ، يريد أنا لا أعمل بالليل ، يعنى أنه
ليس لصا ولا فاتكا ولا فاحشا « نهر » بفتح النون وكسر الهاء - المنسوب إلى
النهار ، يريد أنه يعمل بالنهار ، فهو منى يكدح لجلب رزقه ، وقد يكون أراد أنه إذا
عمل عملا عمله فى الوضع بحيث يطلع عليه الناس ، ولا يعمل فى الظلام مستترا عن
أعين المراقبين ، وهذه كناية عن ظهور أمره واتضاحه رانكشافه ، كما فسروا قول
سحيم « أنا ابن جلا » بذلك .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « بليلى »
الباء حرف جر زائد ، ليلى : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « ولكنى » الواو حرف عطف ،
لكن : حرف استدراك ونصب ، وياء المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن مرفوع بالضممة
الظاهرة ، وسكنه لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « نهر » فإنه أتى به على زنة فعل — بفتح الفاء وكسر العين —
ليدل على معنى المنتسب إلى النهار ؛ فاستغنى بهذه الصيغة عن زيادة ياء النسب على
المنسوب إليه — وهو النهار — بحيث يقول « نهارى » كما فعل حين نسب إلى الليل
فى قوله « بليلى » .

فصل : وما خرج عما قرّرناه في هذا الباب فشاذاً ، كقولهم : أمويّ ، بالفتح ، وبصريّ ، بالكسر ، ودهرى ، للشيخ الكبير بالضم ، ومروزيّ ، بزيادة الزاي ، وبدويّ ، بحذف الألف ، وجلوليّ وحروريّ ، بحذف الألف والمهزة^(١) .

هذا باب الوقف

إذا وقفت على مؤنّ فأرجح اللغات وأكثرها أن يُحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة ، كـ « هذا زيد » و « مررت بزيد » وأن يُبدل ألفاً بعد الفتحة : إعرابية كانت كـ « رأيت زيدا » أو بفائية كـ « إياها » و « وئها » وشبهوا « إذن » بالمؤنّ المنصوب ؛ فأبدلوا نونها في الوقف ألفاً ، هذا قول الجمهور ، وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون ، واختاره ابن عصفور ، وإجماع القراء السبعة على خلافه .

وإذا وقف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت صلتها ، وهي الألف ، كـ « رأيتها » و « مررت بها » وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها ، وهي الواو والياء ، كـ « رأيتها » و « مررت به » إلا في الضرورة فيجوز إثباتها ، كقوله :

٥٥٣ — وَمَمَرٍ مُّغْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَانَ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَمَاؤُهُ

(١) هما نسبتان إلى جللاء وحروراء ، وهما اسمان لمساكنين معينين ، وكانوا يسمون جماعة من الخوارج « حرورية » لتجمعهم في هذا المسكان .

٥٥٣ — هذا الشاهد من كلام رؤبة بن العجاج ، وهو بيت من الرجز أوبيتان من مشطوره ، ورواية الديوان :

==

وقوله :

٥٥٤ - تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ
إِلَى مَلِكٍ أَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

* وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ *

اللغة : « مهمه » هو الصحراء التي يشق السير فيها ، سميت بذلك توها أن السالك فيها يقول لرفقته « مه ، مه » أي انكشف عن السلام « مغبرة أرجاؤه » الأرجاء : جمع رجا - بفتح الراء مقصوراً - وهي الناحية ، واغبارها ، غلبة الغبار عليها ، والغبار - بضم أوله - التراب ، والتشبيه في البيت مقلوب ، والأصل أن يقال ، كأن لون سمائه لون أرضه .

الإعراب : « ومهمه » الواو واو رب ، مهمه : مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « مغبرة » صفة لمهمه باعتبار لفظه مجرورة بالكسرة الظاهرة « أرجاؤه » أرجاء : فاعل بمغبرة مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى المهمه مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر « كأن » حرف تشبيه ونصب « لون » اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة ، ولون مضاف وأرض من « أرضه » مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة ، وأرض مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « سماؤه » سماء : خبر كأن ، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، والجملة في محل جر أو رفع نعت لمهمه باعتبار لفظه أو محله ، وخبر المبتدأ في كلام يأتي بعد بيت الشاهد .

الشاهد فيه : قوله « أرجاؤه » وقوله « سماؤه » فقد أثبت في كل واحد منهما الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف ، حين اضطر إلى ذلك ، والكثير في مثله ذلك حذف هذه الصلة والوقف بالسكون .

٥٥٤ - هذا بيت من الطويل ، ولم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين .

اللغة : « هند » في هذا البيت علم رجل ، بدليل تذكير ضميره في قوله : قتاله .

وإذا وقِفَ على المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاث مسائل :

أحداها : أن يكون محذوف الفاء ، كما إذا سَمَّيْتَ بمضارع وَفَى أو وَعَى ، فإنك تقول « هَذَا يَنِي » و « هَذَا يَبِي » بالإثبات ؛ لأن أصلهما يَوْفِي وَيَوْعِي فحذفت فائهما ، فلو حذفت لأمهما لكان إجحافاً .

الثانية : أن يكون محذوف العين ، نحو مُرٍ ، اسم فاعِلٍ من أَرَى ، وأصله مُرِيٌّ ، بوزن مُرْعِي ؛ فَنُقِلَتْ حركة عينه - وهي الهمزة - إلى الراء ، ثم أسقطت ، ولم يحز حذف الياء في الوقف لما ذكرنا .

الثالثة : أن يكون منصوباً : مُنَوَّنًا كان ، نحو (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُدَادِيًا)^(١) أو غير مُنَوَّن ، نحو (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)^(٢) .

فإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات يائه وحذفها ، ولكن الأرجحُ في المدَوَّن الحذف ، نحو « هَذَا قَاضٍ » و « مَرَرْتُ بِقَاضٍ » وقرأ ابن كثير

= الإعراب : « تجاوزت » فعل ماضٍ وفاعله « هنداء » مفعول به لتجاوزت « رغبة » مفعول لأجله « عن » حرف جر « قتاله » قتال ؛ مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و قتال مضاف وضمير الغائب العائد إلى هند مضاف إليه « إلى ملك » جار ومجرور متعلق بتجاوزت أيضاً « أعشو » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بقوله أعشو ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف وضمير الغائب مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « قتاله » وقوله « ناره » حيث أثبت في كل واحد منهما الياء التي هي صلة الضمير للكسور في الوقف ، حين اضطر إلى ذلك ، والكثير المستعمل في كلام العرب في مثل هذه الصلة الوقف بالإسكان .

(١) من الآية ١٩٣ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٣٦ من سورة القيامة .

(وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي) ^(١) (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَّالِي) ^(٢) ، وَالْأَرْجَحُ
في غير المذَوَّن الإِثْبَاتُ كـ « هَذَا الْقَاضِي » و « مَرَزْتُ بِالْقَاضِي » .

فصل : ولك في الوقف على المحرك الذي ليس هاء التأنيث خمسة أوجه :
أحدها : أن تقف بالسكون ، وهو الأصل ، ويتمين ذلك في الوقف
على تاء التأنيث .

والثاني : أن تقف بالروم ، وهو : إخفاء الصوت بالحركة ، ويجوز
في الحركات كلها ، خلافاً للفرء في منعه إياه في الفتح ، وأكثر القراء
على اختيار قوله .

والثالث : أن تقف بالإشمام ، ويختص بالمضموم ، وحقيقته : الإشارة
بالشفتين إلى الحركة بُعِيدَ الإسكان ، من غير تصويت ؛ فإنما يدركه البصير
دون الأعمى .

والرابع : أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه ، نحو « هَذَا خَالِدٌ »
و « هُوَ يَجْعَلُ » وهو لغة سَعْدِيَّة ، وَشَرْطُهُ خمسة أمور ، وهي : أن لا يكون
الموقوف عليه همزة ، كخَطَأَ وَرَشَأَ ، ولا ياء كَالْقَاضِي ، ولا واو كَيَدْعُو ،
ولا ألفاً كَيَخْشَى ، ولا تالياً اسْكُون كزَبَدُو عَمْرُو .

والخامس : أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله ، كقراءة بعضهم :
(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) ^(٣) ، وقوله :

(١) من الآية ٧ من سورة الرعد .

(٢) من الآية ١١ من سورة الرعد .

(٣) من الآية ٣ من سورة العصر .

* أَنَا ابْنُ مَـوِـيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ *
— ٥٥٥ —

وشرطه خمسة أمور [أيضاً] وهي: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، وأن يكون ذلك الساكن لا يتعدّز تحريكه ولا يستثقل، وأن لا تكون الحركة فتحة، وأن لا يؤدّي النقل إلى بفساء لا نظير له؛ فلا يجوز النقل في نحو «هذا جمْعَر»

٥٥٥ — قد اختلفوا في نسبة هذا الشاهد: فقال الصغاني: هو لفدكي بن عبد الله للنقري، وقال ابن السيد: هو لعبد الله بن مـوـيـة الطائي، ونسبه سيبويه (ج ٢ ص ٢٨٤) إلى بعض السعديين ولم يعينه. وهذا الذي أنشده للمؤلف بيت من مشطور الرجز. وبعده قوله:

* وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أُثَا فِي زُمْرٍ *

اللغة: «النقر» أصله بفتح النون وسكون القاف - صوت من طرف اللسان يسكن به الفارس فرسه إذا اضطرب به، وذكر المؤلف أنه وجده بخط ابن النعمان «النقر» بالقاء الموحدة، والذي في كتاب سيبويه هو ما قدمناه، قال الأعلم، «الشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف، والنقر: صوت يسكن به الفرس عند احتماؤه لشدة حركته، أي: أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب» اه كلامه.

الإعراب: «أنا» ضمير منفصل مبتدأ «ابن» خبر للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وابن مضاف و «مـوـيـة» مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث «إذ» ظرف زمان متعلق بخبر المبتدأ لأنه في المعنى أنا الشجاع المقدم عند اشتداد الحرب «جد» فعل ماضٍ «النقر» فاعل جد مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

الشاهد فيه: قوله «النقر» فإن أصله بقاف ساكنة بعدها راء متحركة بالحركة الإعرابية، وهي الضمة هنا، ولكنه لما أراد الوقف نقل الضمة من الراء إلى القاف قبلها.

لتحرك ما قبله ، ولا في نحو « إنسان » و « يَشْدُ » و « يقول » و « يَبْدِع » لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة ، والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تُسْتَنْقَل الحركة عليهما ، ولا في نحو « سَمِعْتُ الْعِلْمَ » لأن الحركة فتحة ، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش ، ولا في نحو « هَذَا عِلْمٌ » لأنه ليس في العربية فُعْل - بكسر أوله وضم ثانيه .

ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز ، فيجوز النقل في نحو (اللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ)^(١) وإن كانت الحركة فتحة ، وفي نحو « هَذَا رِذْلٌ » ، وإن أدَّى النقل إلى صيغة فُعْلٍ ، وَمَنْ لَمْ يُثَبِّتْ فِي أَوْزَانِ الْأَسْمِ فُعْلٌ - بضممة فكسرة - وزعم أن الدليل منقول عن الفعل لم يُجْزَ في نحو « يَقْلُ » النقل ، ويحيزه في نحو « يَبْطِئُ » لأنه مهموز .

فصل : وإذا وقف على تاء التانيث التزمت التاء ، إن كانت متصلة بحرف كُثِّمَتْ ، أو فعل كَقَامَتْ ، أو باسم وقبلها ساكن صحيح كَأَخْتٍ وَبَيْتٍ . وجاز إلقاؤها وإبدالها إن كان قبلها حركة ، نحو تَمْرَةٌ وَشَجَرَةٌ ، أو ساكن معتل ، نحو صَلَاةٌ وَمُسْلِمَاتٌ . لسكن الأرجح في جمع التصحيح كُتُيْمَاتٌ ، وفيما أشبهه ، وهو اسم الجمع ، وما سمي به من الجمع تحقيقاً أو تقديرًا ، فالأول أَوْلَاتٌ ، والثاني كَعَرَفَاتٌ وَأُذْرِعَاتٌ ، والثالث كَهَيْيَاتٍ ، فإنها في التقدير جمع هَيْيَةٍ ثم سمي بها الفعل - الوقفُ بالتاء ، ومن الوقف بالإبدال قولهم : « كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاءُ » وقولهم : « دَفَنُ اللَّيْمَةِ مِنَ الْكَرُمَاءِ » وقرأ الكسائي والبزى (هَيْيَاهُ)^(٢) ، والأرجح في غيرهما الوقفُ بالإبدال ،

(١) من الآية ٢٥ من سورة النمل . (٢) من الآية ٣٦ من سورة اللومنين .

ومن الوقف بتركة قراءة نافع ، وابن عامر ، وحزرة : (إِنْ شَجَرَتْ)^(١) ،
وقال الشاعر :

٥٥٦ -- وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَى مَسَلَمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٍ

(١) من الآية ٤٣ من سورة الدخان .

٥٥٦ -- هذه أربعة أبيات من الرجز للشطور ، وهذا الشاهد من كلام أبي
النجم العجلي ، الرجز المعروف .

اللفظة : « الفلصمة » طرف الحلقوم .

الإعراب : « الله » مبتدأ « أنجأك » أجبى : فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه يعود
إلى لفظ الجلالة ، وضمير المخاطب مفعول به « بكفى » جار ومجرور متعلق بأنجى ،
وكفى مضاف و « مسلمة » مضاف إليه « من بعد » جار ومجرور متعلق بأنجى أيضا
« ما » مصدرية « وبعد ما » الواو عاطفة ، والظرف معطوف على الظرف قبله ، وما :
مصدرية أيضا « وبعدمت » مثل سابقه إلا أنه أبدل من ألف ما المصدرية هاء ثم أبدل من
هذه الهاء تاء في الوقف « كانت » كان : فعل ماض ناقص ، التاء تاء التأنيث « نفوس »
اسم كان ، وهو مضاف و « القوم » مضاف إليه « عند » ظرف متعلق بمحذوف خبر
كان ، وعند مضاف و « الفلصمة » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع
من ظهورها سكون الوقف ، وكان مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر بواسطة ما
المصدرية ، وهذا المصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، وتقدير الكلام : الله أنجأك بكفى
مسلمة من بعد كون نفوس القوم عند الفلصمة « وكادت » الواو حرف عطف ، كاد :
فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث « الحرة » اسم كاد مرفوع بالضممة الظاهرة « أن »
مصدرية « تدعى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلاية نصبه فتحة مقدرة
على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « أمت » مفعول ثان
للدعى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الوقف ، وأن مع مادخلت عليه
في تأويل مصدر يقع خبر كاد .

الشاهد فيه : قوله « الفلصمة ، ومسلمة ، وأمة » حيث لم يبدل تاء التأنيث في
الوقف هاء ، بل أبقاها على حالها ، وأما قوله « مت » فإن الأصل « ما » فأبدل =

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفُلَصَمَتِ
وَكَادَتْ الْحَرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمْتُ

فصل : ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع :

أحدها : الفعلُ المملُ بحذف آخره ، سواء كان الحذف للجزم ، نحو : « لَمْ يَغْزُهُ » و « لَمْ يَخْشُهُ » و « لَمْ يَرْمِهِ » ، ومنه : (لَمْ يَتَسَنَّه)^(١) ، أو لأجل البناء ، نحو : « اغْزُهُ » و « اخْشُهُ » و « ارمِهِ » ، ومنه : (فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِه)^(٢) ، والهاء في ذلك كله جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة ، وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد كالأمر من وَعَى يَعِي ، فإنك تقول « عِهْ » : قال الفاضل : « وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو : يَمِعْ » اه . وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو : (وَلَمْ أَكُ)^(٣) ، (وَمَنْ تَقِ)^(٤) بترك الهاء .

الثاني : « ما » الاستفهامية المجرورة ، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرَّتْ ، نحو : عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَتَجِيءُ مَ جِئْتُ ، فرقاً بينها وبين « ما » الخبرية في مثل « سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ » فإذا وَقَفْتَ عليها ألحقتها الهاء حفظاً للنتيجة

== الألف هاء ، ثم أبدل الهاء تاء ، ليوافق بذلك قوافي بقية الأبيات ، وقال ابن جني : « أبدل الألف هاء ، ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث ، فوقف عليها بالتاء » وذكر أنه عرض هذا التخريج على شيخه أبي على فقبله وارتضاه .

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة مريم .

(٤) من الآية ٩ من سورة غافر .

الدالة على الألف ، وَوَجَبَتْ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ اسْمًا كَقَوْلِكَ فِي «مَجِيءٌ مَّ جُمْتُ»
و «اِقْتِضَاءٌ مَا اقْتَضَى» : مَجِيءٌ مَّهْ ، وَاقْتِضَاءٌ مَّهْ ، وَتَرْجَعَتْ إِنْ كَانَ حَرْفًا
نَحْوِ (عَمَّ يَنْتَسَاءُ لُونٌ) ^(١) وَبِهَا قَرَأَ الْبَزْزِيُّ .

الثالث : كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ دَائِمًا ، وَلَمْ يُشَبَّهِ الْمَعْرَبُ ، وَذَلِكَ كَيَاءِ
الْمُسْكَلِ ، وَكَهَيْ وَهُوَ فَيَمْنُ فَتَحْمَنُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (مَاهِيَةً) ^(٢) وَ(مَالِيَةً) ^(٣)
وَ(سُلْطَانِيَّةً) ^(٤) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

— ٥٥٧ — * كَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ * *

(١) مِنَ الْآيَةِ ١ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

٥٥٧ — هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، شَاعِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ هَهُنَا عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَصَدْرُهُ قَوْلُهُ :

* إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فَيُنَا الْغُلَامُ *

اللُّغَةُ : «تَرَعَّرَعَ» تَقُولُ «تَرَعَّرَعَ الصَّبِيُّ» أَيْ تَحْرَكَ وَنَشَأَ «الْغُلَامُ» بِضَمِّ الْغَيْنِ ،
بُزْنَةُ الْغَرَابِ - الصَّبِيِّ ، وَالْأُنْثَى غُلَامَةٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا :

* تَهْ—أَنْ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ *

وَيَجْمَعُ الْغُلَامُ عَلَى غُلْمَةٍ وَعَلَى غُلْمَانٍ ، مِثْلُ صَبِيَّةٍ وَمِثْلُ صَبْيَانٍ «فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ
هُوَ» يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَشْتَهَرُ وَيَعْرِفُ شَأْنَهُ .

الْإِعْرَابُ : «إِذَا» ظَرْفِيَّةٌ تَضْمِنُ مَعْنَى الشَّرْطِ «مَا» زَائِدَةٌ «تَرَعَّرَعَ» فَعْلٌ مَاضٍ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَاعْمَلُ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ «فِيْنَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تَرَعَّرَعَ
«الْغُلَامُ» فَاعِلٌ تَرَعَّرَعَ «فَمَا» الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ إِذَا ، وَمَا : حَرْفُ نَفْيٍ «إِنْ»
زَائِدَةٌ «يُقَالُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ «لَهُ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يُقَالُ =

ولا تدخل في نحو « جاء زيدٌ » لأنه مُعرب ، ولا في نحو « اضرب »
و « لم يضرب » لأنه ساكن ، ولا في نحو « لا رجل » و « يا زيد » و « من »
قَبْلُ وَمِنْ يَعْدُ » لأن بناءهن عارضٌ ، وشذ قوله :
* أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهُ * ٥٥٨ —

== « من » اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « هو » هو: ضمير منفصل
في محل رفع خبر للابتداء ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع نائب فاعل يقال ، والهاء
هي هاء السكت .

الشاهد فيه : قوله « هو » حيث ألحق هاء السكت بالضمير ، لكونه مبنيًا على
حركة ، وإنما جى بالهاء مع المبنى على حركة لتبقى حركة البناء - وعى الفتحة - بحالها ،
نظير الإتيان بها في قوله تعالى (سلطانيه) و « ماليه » وهذا إنما يجري على لغة من بنى
على الفتح ، فأما من لم يفتح في ياء التكلم مثلاً فإنه يقف بالسكون ولا يأتي بهاء السكت ،
إذ لا فائدة في الإتيان بها حينئذ .

٥٥٨ — هذا الشاهد قد نسبته العيني لأبي ثروان ، ووقع خطأ في التصريح « لأبي
مروان » وقد ورد أيضاً في أرجوزة منسوبة لأبي الهجنجل . والذي أنشده المؤلف
بيت من الرجز المشطور ، وقبلة قوله :

* يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَهُ *

اللغة : « لا أظله » أصله لا أظلل فيه - بالبناء المجهول - لحذف حرف الجر وأوصل
الفعل إلى الضمير بنفسه « أرمض » أصل هذه للمادة قولهم « رمضت قدم فلان » من
باب فرح - إذا احترقت بالرمضاء ، وقالوا « أرمض فلان فلانا » إذا أحرقه بالرمضاء
أيضاً ، وقالوا « أرمضته الرمضاء » أى أحرقته « وأضحى » أى أتعرض للشمس
في وقت الضحى ، وقال الشيخ خالد - وتبعه الشيخ يس - هو بالبناء المجهول
كسابقه ، وليس بلام ، بل الأوفق فيه أن يكون مبنياً للعلوم ، نظير ما في قوله تعالى ،
(وأنت لا تعلم فيها ولا تحصى) .

الإعراب : « يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء والنداء به محذوف ، أى ياهولاء ،
مثلاً « رب » حرف تكثير وجر شبهه بالزائد « يوم » مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على =

فَلَحِقَتْ مَا بُنِيَ بِنَاءً عَارِضًا ؛ فَإِنَّ « عَلٌ » من باب « قبل وبعد » قاله
الفارسي والناظم ، وفيه بحث مذکور في باب الإضافة ، ولا في الفعل الماضي ،
كـ « ضرب » و « قعد » ؛ لمشابهته للمضارع في وقوعه صفة وصلة وخبراً
وحالاً وشرطاً .

مسألة : قد يُعْطَى الوصلُ حُكْمَ الوقف ، وذلك قليل في الكلام ، كثير
في الشعر ؛ فمن الأول قراءة غير حمزة والكسائي : (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ)^(١)
(فَبِهْدَاهُمْ أَفْتَدَاهُ قُلْ)^(٢) بإثبات هاء السكت في الدرّج ، ومن الثاني قوله :

== آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « لى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف صفة ليوم « لا » حرف نفي « أظله » أظلل : فعل مضارع مبني
للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والضمير المتصل به مفعول
ثان على التوسع ، أو هو منصوب محلا على نزع الخافض كما قلنا في لغة البيت .
الشاهد فيه : قوله « من عله » حيث ألحق هاء السكت كلمة « عل » وهى كلمة مبنية
بناءً عارضاً ، وذلك شاذ ؛ لأنها إنما تلحق ما كان مبنياً بناءً دائماً كالضماير .
وهذا الذى قاله للؤلف فى هذه الكلمة هو ما قاله فيها ابن مالك تبعاً لأبى على
الفارسي ، ومن العلماء من قال : هذه الهاء ليست هاء السكت ، ولكنها بدل من
الواو التى هى لام الكلمة ، وذلك لأن أصل « عل » علو - بفتح العين وسكون اللام
وآخرها واو ، كما جاء فى قول الأعشى الباهلى يرثى أخاه لأمه المنتشر :

إِنِّي أَتَتَّبِعِي لِسَانَ لَا أَسْرُ بِهَا
مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

فلما أراد الشاعر هنا أن يقف على « عل » رد لامها وقلبها هاء ووقف على
هذه الهاء .

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

— ٥٥٩ — * مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا *

٥٥٩ — قد نسبوا هذا الشاهد لرؤبة بن العجاج ، ومنهم من نسبه إلى ربيعة بن ضبيع ، والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وقبلة قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا
إِنَّ الدَّبِّيَ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا أُسْلِحَبَا
* أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا *

ومن هذه الرواية تعرف أن رواية الشاهد على ما في الكتاب وكثير من كتب النحاة قد أصابها شيء من التغيير .

اللمعة : « جدبا » هو القحط ، وأصله بفتح الجيم وسكون الدال « أخصب » نما فيه الزرع وظهر الخصب ، وأصله بفتح الباء مخففة « الدبي » بفتح الدال مقصوراً بزنة الفق — وهو الجراد « للمتون » جمع متن ، وهو الظهر ، وأراد متون الأودية « دبا » مشى مشياً فيه تودة وهينة « اسلحبا » امتد وانبطح ، وأراد بذلك أنه يملأ البطاح ويعم الوديان « الحريق » أراد النار المشتعلة « القصبا » كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا .

الإعراب : « مثل » هو على هذه الرواية مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هو مثل ، ومثل مضاف و « الحريق » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وافق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحريق « القصبا » مفعول به لقوله وافق ، وجملة الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل جر صفة للحريق ، أو في محل نصب حال منه ، وذلك لأنه اسم مقترن بأل الجنسية .

الشاهد فيه : قوله « القصبا » حيث شدد الباء كأنه وقف عليها بالتضعيف ، مع أن حقيقة الأمر أنه وقف باجتماع ألف الوصل فلم تسكن الباء حال الوقف واقعة في الآخر حتى يعاملها هذه للمعاملة ، وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف ، وابن مالك يقول في شأن هذه المسألة « وفشا منتظما » يريد أن معاملة الوصل معاملة الوقف كثير في الشعر ذائع فاش .

أصله الْقَصَبَ - بتخفيف الباء - فَقَدَّرَ الوقفَ عليها ، فشَدَّهَا ، على حد قولهم في الوقف « هَذَا خَالِدٌ » بالتشديد ، ثم أتى بحرف الإطلاق ، وهو الألف ، وبقي تضعيف الباء .

هذا باب الإمالة

وهي : أن تَذْهَبَ بالفتحة إلى جهة الكسرة ؛ فإن كان بعدها ألف ذَهَبَتْ إلى جهة الياء كالفَتْحَى ، وإلا فالْمَالُ الفَتْحَةُ وحدها كِنِعْمَةٍ وَبِسَحَرٍ .
والإمالة أسبابٌ تقتضيها ، وموانعٌ تُعارض تلك الأسباب ، وموانع لهذه الموانع تحُولُ بينها وبين المنع .
أما الأسبابُ فثمانية :

أحدها : كونُ الألف مبدلة من ياء متطرفة ، مثاله في الأسماء الفتى والهدى ، ومثاله في الأفعال هَدَى واشْتَرَى ، ولا يُمكن نحو ناب مع أن ألفه عن ياء بدليل قولهم أنياب ؛ لعدم التطرف ، وإنما أميل نحو فتاة ونواة ؛ لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال .

الثاني : كونُ الياء تخلفها في بعض التصاريف كالف مَلْهَى وأَرْطَى وَحُبْلَى وَغَزَا ؛ فهذه وشبهها تُمَالُ ؛ لقولهم في التثنية : مَلْهَيَانِ ، وَأَرْطَيَانِ ، وَحُبْلَيَانِ ، وفي الجمع حُبْلَيَاتٍ ، وفي البناء للمفعول : غَزَى ، وعلى هذا فيشكل قولُ الناظم : إن إمالة ألف (تَلَا) في (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا)^(١) لمناسبة إمالة ألف (جَلَاهَا)^(٢) ، وقوله وقولُ ابنِهِ : إن إمالة ألف (سَجَا)^(٣) لمناسبة

(١) من الآية ٢ من سورة الشمس .

(٢) من الآية ٣ من سورة الشمس .

(٣) من الآية ١ من سورة الضحى .

الإمالة

إمالة (قَلَى) ^(١)، بل إمالتها لقولك : قُلَيَّ ، وسُجَيَّ .
ويستثنى من ذلك ما رُجُوْعُهُ إلى الياء مختص بلغة شاذة ، أو بسبب ممازجة
الألف لحرف زائد ؛ فالأول كرجوع ألف « عَصَا » و « قَبَا » إلى الياء في قول
هُذَيْل إذا أضافوها إلى ياء المتكلم : عَصَيَّ وَقَفَيَّ ، والثاني كرجوعها إليها إذا
صَغُرَ أَفْقِيل : عَصَيَّة وَقَفَيَّ ، أو جُمِعَا على فَعْمُول فَعِيل : عَصِيَّ وَقَفِيَّ .

الثالث : كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عند إسناده إلى التاء إلى
قولك قَلْتُ - بكسر الفاء - سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء نحو باع
وكال وهاب ، أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات في لغة من قال ميتٌ
بالكسر ، بخلاف نحو قَالَ وَطَالَ ومَاتَ في لغة الضم .
الرابع : وقوع الألف قبل الياء ، كبايعته وسأيرته ، وقد أهمله الناظم
والأكثرون .

الخامس : وقوعها بعد الياء ، متصلة كبيكان ، أو منفصلة بحرف كشَيْبَان
وجادت يداه ، أو بحرفين أحدهما الهاء ، نحو دخلت بيتها .
السادس : وقوع الألف قبل الكسرة ، نحو عَالِم وكَاتِب .

السابع : وقوعها بعدها منفصلة : إمَّا بحرف نحو كتاب وسلاح ، أو بحرفين
أحدهما هاء ، نحو يريد أن يضربها ، أو ساكن نحو شِمْلَال وسِرْدَاح ،
أو بهذين وبالماء ، نحو دِرْهَمَاكَ .

الثامن : لإرادة التيناسب ، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها ،
أو في كلمة قارنتها قد أميلتا لسبب ؛ فالأول كرايت عماداً ، وقرأت كتاباً ،

(١) من الآية ٢ من سورة الضحى .

واللناني كقراءة أبي عمرو والأخوين (وَالضُّحَى) ^(١) بالإمالة مع أن ألفها عن
واو الضَّحْوَةِ لمناسبة (سَجَا) ^(٢) و (قَلَى) ^(٣) وما بعدها .

وأما الموانع ثمانية أيضاً ، وهي : الراء ، وأحرف الاستعلاء السبعة ، وهي
الخاء ، والغين ، المعجمتان ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف .

وَشَرَطُ الْمَنْعِ بِالرَّاءِ أَمْرَانِ : كَوْنُهَا غَيْرَ مَكْسُورَةٍ ، وَاتِّصَالُهَا بِالْأَلْفِ :
إِمَّا قَبْلَهَا نَحْوَ فِرَاشٍ وَرَاشِدٍ ، أَوْ بَعْدَهَا ، نَحْوَ هَذَا حَارٍ ، وَرَأَيْتُ حِمَارًا ،
وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ لِلتَّوْخِرَةِ الْمَفْصُولَةِ بِحَرْفٍ نَحْوَ « هَذَا كَافِرٌ » كَلِمَتَهُ .

وَشَرَطُ الاسْتِعْلَاءِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى الْأَلْفِ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ، نَحْوَ صَالِحٍ وَضَامِنٍ
وَطَائِبٍ وَظَالِمٍ وَغَائِبٍ وَخَالِدٍ وَقَاسِمٍ ، أَوْ يَنْفَعِلُ بِحَرْفٍ نَحْوَ غَفَائِمٍ ، إِلَّا إِنْ
كَانَ مَكْسُورًا ، نَحْوَ طِلَّابٍ وَغِلَّابٍ وَخِيَامٍ وَصِيَامٍ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِمَالَةِ يَمِيلُونَهُ ،
وَكَذَلِكَ السَّاكِنُ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، نَحْوَ مِصْبَاحٍ وَإِصْلَاحٍ وَمِطْوَاةٍ ، وَمِثْلَاةٍ - وَهِيَ
الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ ^(٤) - وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَنْزِلُ هَذَا مَنْزِلَةَ الْمَكْسُورِ .

وَشَرَطُ التَّوْخِرِ عَنْهَا كَوْنُهَا : إِمَّا مُتَّصِلًا كَسَاخِرٍ ، وَحَاطِبٍ ، وَحَاطِلٍ ،
وَنَاقِيفٍ ، أَوْ مُفْصَلًا بِحَرْفٍ كَنَاقِيقٍ ، وَنَاقِيقٍ ، وَنَاقِيقٍ ، وَنَاقِيقٍ ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ
كَوَأَنَاقِيقٍ وَمُنَاقِيطٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَمِيلُ هَذَا اتِّرَاخِي الاسْتِعْلَاءِ .

(١) من الآية ١ من سورة الضحى .

(٢) من الآية ٢ من سورة الضحى .

(٣) من الآية ٣ من سورة الضحى .

(٤) انظر إلى قول الشاعر :

يُبْفِثُ الطَّيْرُ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاةً نَزُورُ

وَمَشَرَطُ الإِمَالَةِ الَّتِي يَكْفُهَا الْمَانِعُ : أَنْ لَا يَكُونَ سَبَبُهَا كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ وَلَا يَأْ مُقَدَّرَةٌ ؛ فَإِنَّ السَّبَبَ الْمُقَدَّرَ هُنَا لِكَوْنِهِ مُوجُودًا فِي نَفْسِ الْأَلْفِ أَقْوَى مِنَ الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّهُ إِمَامٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهَا أَوْ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا ، فَمِنْ تَمَّ أَمِيلٌ نَحْوُ خَافٍ وَطَابٍ وَحَاقٍ وَزَاغٍ .

مَسْأَلَةٌ : يُؤَثِّرُ مَانِعُ الإِمَالَةِ إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا ، وَلَا يُوَثِّرُ سَبَبُهَا إِلَّا مُتَّصِلًا ؛ فَهَلَا يُمَالُ نَحْوُ « أَتَى قَاسِمٌ » لَوْجُودِ الْقَافِ ، وَلَا « لَزِيدٌ مَالٌ » لِانْفِصَالِ السَّبَبِ . هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِ النَّاظِمِ وَابْنِهِ ، وَعَلَيْهِمَا اعْتِرَاضٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا مَثَلًا بِـ « أَتَى قَاسِمٌ » مَعَ اعْتِرَافِهِمَا بِأَنَّ الْيَاءَ الْمُقَدَّرَةَ لَا يُوَثِّرُ فِيهَا الْمَانِعُ ، وَالِاسْتِعْلَاءُ فِي هَذَا النَّوْعِ لَوْ اتَّصَلَ لَمْ يُوَثِّرْ ، وَالْمَثَالُ الْجَيِّدُ « كِتَابُ قَاسِمٍ » .

وَالثَّانِي : أَنَّ نَصُوصَ النُّحَوِيِّينَ مُخَالَفَةٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْحَكَمَيْنِ .

قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي مُقَرَّبِهِ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَسْبَابَ الإِمَالَةِ - مَا نَصَّهُ : وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْكَسْرَةُ مُتَّصِلَةً أَمْ مُنْفَصِلَةً ، نَحْوُ « لَزِيدٌ مَالٌ » إِلَّا أَنَّ إِمَالَةَ الْمُتَّصِلَةِ كَانَتْ أَوْ قَوًى . وَقَالَ أَيْضًا : وَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْاسْتِعْلَاءِ مُنْفَصِلًا عَنِ الْكَلِمَةِ لَمْ يَمْنَعِ الإِمَالَةَ إِلَّا فِيمَا أَمِيلٌ لِكَسْرَةٍ عَارِضَةٍ ، نَحْوُ « بِمَالٍ قَاسِمٌ » أَوْ فِيمَا أَمِيلٌ مِنَ الْأَلْفَاتِ الَّتِي هِيَ صِيَائِلُ الضَّمَائِرِ ، نَحْوُ « أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَهَا قَبْلَ » انْتَهَى ، وَلَوْلَا مَا فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لَحَلَّتْ قَوْلُهُ فِي النَّظْمِ :

* وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ *

عَلَى هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ ؛ لِإِشَارَةِ « قَدْ يَفْعَلُ » فِي عَرَفِ الْمُصَنِّفِينَ بِالتَّخْفِيفِ .

وأما مانع المانع فهو الراء المكسورة المجاورة ؛ فإنها تمنع المستعلى والراء أن يمنعا ، ولهذا أميل (وَكَلَى أَبْصَارِهِمْ)^(١) و (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)^(٢) مع وجود الصاد والتين ، و (إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ)^(٣) مع وجود الراء المفتوحة ، و (دَارُ الْقَرَارِ)^(٤) مع وجودهما ، وبعضهم يجعل المنفصلة بحرف كالمتصلة ، سمع سيديويه الإمالة في قوله :

— ٥٦٠ — * عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِّي بِلَادِ ابْنِ قَادِرِ *

(١) من الآية ٧ من سورة البقرة . (٢) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

(٣) من الآية ١٨ من سورة الطه .

(٤) من الآية ٣٩ من سورة غافر .

٥٦٠ — هذا الشاهد من كلام هدية بن خشرم العذري ، يهجو رجلا من بني نمير بن قادر ، وقد وقع للشيخ خالد تسمية قائل الشاهد سماعة النعاعي ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* يَمْنُهُمِ جَوْنُ الرَّبَابِ سَكُوبِ *

اللغة : « منهر » أراد مطراً كثيراً ، تقول : انهمل للمطر ، وانهر ، ومعناه نزل بشدة وسال وتتابع نزوله ، وفي القرآن الكريم : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهر) « جون الرباب » الجون - بفتح الجيم وسكون الواو - الأسود ، ويطلق أيضاً على الأبيض ، فهو من الأضداد ، والرباب - بفتح الراء - السحاب ، ويكنى بسواد السحاب عن كثرة ما يحمل من المطر .

الإعراب : « عسى » فعل ماض ناقص « الله » اسم عسى مرفوع بالضممة الظاهرة « يغني » فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً . تقديره هو يعود إلى لفظ الجلالة ، والجملة في محل نصب خبر عسى « عن » حرف جر « بلاد » مجرور بمن ، وبلاد مضاف و « ابن » مضاف إليه ، وابن مضاف ، و « قادر » مضاف إليه « بمنهر » جار ومجرور متعلق بقوله يغني « جون » نعت أول لمنهر ، =

فصل : تُمَالِ الفتحَة قبل حرفٍ مِنْ ثلاثة :

أحدها : الألف ، وقد مضت ، وَشَرَطُهَا أَنْ لَا تَكُونَ فِي حَرْفٍ ،
ولَا فِي اسْمٍ يُشَبِّهُ ؛ فَلَا تُمَالِ « إِلَّا » لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ ، وَلَا نَحْوِ « قَلِي »
لِلرَّجُوعِ إِلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ « عَلَيْكَ » وَ « عَلَيْهِ » وَلَا « إِلَى » لِاجْتِمَاعِ الْأَمْرَيْنِ
فِيهَا ، وَيَسْتَنَتْنِي مِنْ ذَلِكَ « هَا » وَ « نَا » خَاصَّةً ؛ فَإِنَّهُمْ طَرَدُوا الْإِمَالََةَ فِيهِمَا
فَقَالُوا « مَرَبْنَا وَبِهَا » وَ « نَظَرْنَا إِلَيْهَا وَإِلَيْهَا » وَأَمَّا إِمَاتُهُمْ « أَنْي » وَ « مَتَى »
وَ « بَلَى » وَ « لَا » فِي قَوْلِهِمْ « أَفْعَلْ هَذَا إِمَامًا لَا » فَشَاذٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ : عَدَمُ
التَّمَكُّنِ ، وَانْتِفَاءُ السَّبَبِ .

والثاني : الراء ، بشرط كونها مكسورة ، وَكَوْنُ الْفَتْحَةِ فِي غَيْرِ يَاءٍ ،
وَكَوْنُهُمَا مُتَّصِلَتَيْنِ نَحْوِ « مِنَ الْكَبِيرِ » أَوْ مُنْفَصِلَتَيْنِ بَسَا كُنْ غَيْرِ يَاءٍ نَحْوِ « مِنْ
عَمْرٍو » بِخِلَافِ نَحْوِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْغَيْرِ » وَمِنْ قَبْحِ السَّيْرِ ، وَمِنْ غَيْرِكَ «
وَاشْتِرَاطِ النَّظْمِ تَطَرُّفَ الرَّاءِ سَرْدُودٌ بِنَصِّ سَيَبَوِيهِ عَلَى إِمَاتَتِهِمْ فَتَحَةُ الطَّاءِ مِنْ
قَوْلِكَ « رَأَيْتُ خَبَطَ رِيَّاحٍ » .

والثالث : هاء التانيث ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً كَرَحْمَةِ وَنِعْمَةٍ ؛
لأنهم شبهوا هاء التانيث بألفه لاتفاقهما : فِي الْخُرْجِ ، وَالْمَعْنَى ، وَالزِّيَادَةِ ،

وهو مضاف و « الرباب » مضاف إليه ؛ وقد عرفت أن إضافة الوصف إلى فاعله
لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً « سَكُوبٌ » نعت ثانٍ لِنَهْمَرٍ .

الشاهد فيه : استشهد به المؤلف على أن سيبويه سمع من العرب من يميل كلمة
« قادر » فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعَ وَجُودِ الْفَصْلِ بَيْنِ الْأَلْفِ وَالرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ بِحَرْفٍ
وَهُوَ الدَّال .

ويستشهد به أيضاً على مجيء خبر عسى فعلا مضارعاً غير مقترن بأن المصدرية ،
وهو نادر ، والكثير اقترانه بها ، وقد أنشدناه فِي بَابِ أَعْمَالِ الْمَقَارَبَةِ لِذَلِكَ .

والتطرف ، والاختصاص بالأسماء ، وعن السكسائي إمالة هاء السكت أيضاً ، نحو (كِتَابِيَّة) ^(١) والصحيح المنع ، خلافاً لشعلب وابن الأنباري .

هذا باب التصريف

وهو : تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ؛ فالأول كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف . والثاني كتغيير قولٍ وغزٍ إلى قَالٍ وغَزَا ، ولهذين التغييرين أحكامٌ كالصححة والإعلال ، وتسمى تلك الأحكام عِلْمَ التصريف ، ولا يدخل التصريف في الحروف ، ولا فيما أشبهها وهي الأسماء المتوَعَّلة في البناء والأفعال الجامدة ؛ فلذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين ؛ إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه ، وَقَدْ وَبَلَ ، وما أشبه الحرف كتاء قت ، و « نا » من « قنا » ، وأما ما وُضِعَ عَلَى أكثر من حرفين ثم حُذِفَ بعضُه فيدخله التصريف ، نحو يَدٍ ودمٍ في الأسماء ، ونحو « قِ زَيْدًا » و « قُمَ » و « بَعِ » في الأفعال .

فصل : ينقسم الاسم إلى مُجَرَّدٍ من الزوائد ، وأَقْلَهُ الثلاثي كرجل ، وغايته الخماسي كسَفَرَجَل ، وما بينهما الرباعي كجَعْفَرٍ ، وإلى مَزِيدٍ فيه وغايته سبعة كاستِخْرَاجٍ ، وأمثله كثيرة في قول سيبويه لا تليق بهذا المختصر .

وأبنية الثلاثي أَحَدَ عَشَرَ ، والقسمه تقضى اثني عشر ؛ لأن الأول واجب الحركة ، والحركات ثلاثٌ ، والثاني يكون محركاً وساكناً ؛ فإذا ضربت ثلاثة أحوال الأول في أربعة أحوال الثاني خرج من ذلك اثنا عشر ،

(١) من الآية ٢١ من سورة الحاقة .

وأمثلتها: فَلَسَ، فَرَسَ، كَتَفَ، عَضَدَ، حَبَرَ، عَنَبَ، لَابِلَ، قُفِلَ، صُرِدَ دُئِلَ، عُنُقَ، والمهملة منها فُعِلَ.

وأما قراءة أبي السمال: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) ^(١) بكسر الحاء وضم الباء، خفيل: لم تثبت، وقيل: أتبع الحاء للثاء من ذات، والأصلُ (حُبِك) بضمين وقيل: على التداخل في حرفي الكلمة، إذ يقال: حُبِك — بضمين — وَحِيَك — بكسرتين.

وزعم قوم إهمال فُعِلَ أيضاً، وأجابوا عن دُئِلَ وَرُئِمَ بأنهما مقولان من الفعل، واحتج المثبتون بوُعِلَ لغة في الوُعِلَ، وإنما أهمل أو قلَّ لتقصدهم تخصيصه بفعل المفعول.

والرابعيُّ الجردُ مفتوحُ الأول والثالث كَجَعَفَرٍ، ومكسورها كزُبُرِجٍ، ومضمومهما كدُمُلُجٍ، ومكسور الأول مفتوح الثاني كقَطِطَحَلٍ، ومكسور الأول مفتوح الثالث كدِرْهَمٍ.

وزاد الأَخْفَشُ والسَّكُوفِيون مضمومُ الأول مفتوح الثالث كجَحْجُذَبٍ، والخِزَارُ أنه فرع من مضمومهما، ولم يُسَمَّعْ في شيء إلا وسمع فيه الضم كجَحْجُذَبٍ، وَطَحْطَبٍ، وَجَرَشَعٍ، ولم يسمع في بُرْئَيْنِ وَبُرْجُدٍ وَعُرْطُ إِلَّا الضمُّ.

واللخماسي الجرد أربعة، أمثلتها: سَقَرَجَلٍ، جَحْمَرِشٍ، قِرْطَعَبٍ، قَدَّعِلٍ.

فجملة الأوزان المتفق عليها عشرون، وما خرج عما ذكرناه من الأسماء العربية الوضع فهو مُفَرَّغٌ عنها؛ إما بزيادة كُنُطَلَقٍ وَنُجْرَنْجِيمٍ، أو بنقص أصل

(١) من الآية ٧ من سورة الداريات. والحبك، طرائق النجوم.

كيدٍ ودمٍ ، أو بنقص حرف زائد كـ « مُلَبِّطٍ » أصله عَلَا بَطٌ ؛ بدليل أنهم نطقوا به ، وأنهم لا يوالون بين أربع محركات ، أو بتغيير شكل ، كتغيير مضموم الأول والثالث : بفتح ثالثة في نحو جُنْدَب ، وبكسر أوله في نحو خَرْفَع ، كتغيير مكسورهما بضم ثالثة في زُشْبَر ، وأما سَرَخْسُ وبلَخَشُ فأعجميان .

فصل : وينقسم الفعل إلى مُجَرَّد ، وأقله ثلاثة كضربَ ، وأكثره أربعة كدخَرَج . وإلى مزيد فيه ، وغايته ستة كاستخرجَ ، وأوزانه كثيرة .

وأوزانُ الثلاثي ثلاثة : كضربَ وَعَلِمَ وَظَرَفَ ، وأما نحو ضَرِبَ - بضم أوله وكسر ثانيه - فمن قال : « إنه وزن أصلي » مستدلاً بأن نحو جُنَّ وبُهَّتَ وَطُلَّ دُمُهُ ، وَأَهْدَرَ ، وَأَوَّلَعَ بكذا ، وَعُنِيَ بحاجتي ، بمعنى اعتنى^(١) بها ، وَزُهِيَ علينا ، بمعنى تكبر لم تستعمل إلا مبنية المفعول - عدّه رابعاً ، ومن قال : « إنه فرعٌ من فعل الفاعل » مستدلاً بترك الإدغام في نحو : سُويِرَ ، لم يعدّه .

وللرباعي وزنٌ واحدٌ كدخَرَجَ ، ويأتي في دُخْرِجَ - بالضم - الخلافُ في فعل المفعول .

(١) أما « عني فلان كذا » بمعنى تصده ، فإنه مبنى للفاعل .

فصل

في كيفية الوزن ، ويسعى التمثيل

تقابل الأصول بالفاء ، فالعين ، فاللام ، مُعْطَاة ما لموزونها من تحرك وسكون
فيقال في فُلَس : فَعَلَ ، وفي ضَرْب : فَعَلَ ، وكذلك في قَامَ وَشَدَّ ؛ لأن أصلهما
قَوْمَ وَشَدَدَ ، وفي عِلْم : فَعَلَ ، وكذلك في هَابَ وَمَنَّ ، وفي ظَرْف : فَعَلَ ،
وكذلك في طَالَ وَحَبَّ .

فإن بقي من أصول الكلمة شيء زدت لاماً ثانية في الرباعي ، فقلت في جعفر
فَعَمَلَل ، وثانية وثالثة في الخماسي فقلت في جَحْمَرٍ ش : فَعَمَلَل .

ويقابل الزائد بلفظه ، فيقال في أَكْرَمَ ، وَبَيَّطَرَ ، وَجَهَّوَرَ : أَفْعَلَ وَفَعَّلَ
وَفَعْمُولَ ، وفي اقْتَدَرَ : افْتَعَلَ ، وكذلك في اصْطَبَرَ وَأَدَّكَرَ ، لأن الأصل :
اصْتَبَرَ وَأَذْتَكَّرَ ، وفي اسْتَنْجَرَ ج : اسْتَفْعَلَ .

إلا أن الزائد إذا كان تكراراً لأصل فإنه يقابل عند الجمهور بما قبل
به ذلك الأصل ، كقولك في حِلْتَيْتِ ، وَسُحْنُونِ ، وَاغْدَوْدَنَ : فِعْلِيلَ ،
وَفُعْلُولَ ، وَاَفْعُوْعَلَ .

وإذا كان في الموزون تحويل أو حذف أنيت بمثله في الميزان ، فتقول في ناء :
فَلَعْ ، لأنه من نأى ، وفي الحادى : عَالَفَ ؛ لأنه من الوحدة ، وتقول في يَهَبُ
يَعْلُ ، وفي يَبْعُ : فِلْ ، وفي قاضٍ : فاعٍ .

فصل

فيما تعرف به الأصول والزوائد

قال الناظم رحمه الله :

لِحَرْفٍ إِنْ يَلْزَمَ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي
لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتِئِذِي

وفي التعريفين نظر : أما الأول فلأن الولو من « كَوَّكِبَ » ، والنون من
« قَرَنُفَلْ » زائدتان كما ستعرفه مع أنهما لا يسقطان .

وأما الثاني فلأن الفاء من « وَعَدَ » والعين من « قَالَ » واللام من « غَزَا »
أصول مع سقوطهن في « يَعِدُ » و « قُلْ » و « لَمْ يَغْزُ » .

وتحريزُ القول فيما تعرف به الزوائد أن يقال : اعلم أنه لا يحكم على حرف
بالزيادة حتى تزيد بقية أحرف الكلمة على أصلين ، ثم الزائد نوعان : تكرار
لأصل ، وغيره .

فالأول لا يختصُّ بأحرف بعينها ، وشرطه أن يماثل اللام كجَلَبَبَ وَجَلَبَبَ
أو العين : إما مع الانصال كعَقَّلَ ، أو مع الانفصال بزائد كعَقَّقَلَ ، أو تماثل
الفاء والعين كمرَّ مَرَّيسَ ، أو العين واللام كصَمَّ صَمَّحَ ، وأما الذي يماثل الفاء
وحدها كقَرَقَفَ وَسُنْدُسَ ، أو العين المفصولة بأصل كحَدَّرَدَ - فأصلي .

وإذا بُنِيَ الرابعي من حرفين فإن لم يصحَّ إسقاطُ ثالثه فالجميع أصل
كسَمِسِمَ ، وإن صحَّ كَلَمَلَمَهُ وَلَمَلَمَهُ ، فقال الكوفيون : ذلك الثالث زائد
مُبْدَلٌ من حرف مماثل للثاني ، وقال الزجاج : زائد غير مبدل من شيء ، وقال
بقية البصريين : أصل .

والنوع الثاني يختصُّ بأحرف عشرة جمعها الناظم في بيت واحد أَرْبَعُ
مرات^(١) قال :

(١) وجمعها أبو العلاء المعري في قوله « التناهي ممو » وقوله « تهاوني أسلم »
وقد جمعها بعض النحاة في قوله « اليوم تنساء » وقيل : إن هذا طيرة للتعليمين .

هَمَلًا وَتَسْلِيمًا ، تَلَا يَوْمَ أَنْسِهْ نِهَآيَةُ مَسْئُول ، أَمَانٌ وَتَسْهِيل
فَتَزَادُ الْأَلْفُ بِشَرْطِ أَنْ تَصْحَبَ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ ، كضَارِبٍ ، وَعِمَادٍ ،
وَعَضْبِيٍّ وَسُلَاحِيٍّ ، بِخِلَافِ نَحْوِ : قَالَ وَغَزَا .

وَتَزَادُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ ؛ أَحَدُهَا : مَا ذَكَرَ فِي الْأَلْفِ . وَالثَّانِي :
أَنْ لَا تَكُونِ السَّكَنَةُ مِنْ بَابِ سَمَسٍ ، وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا تَتَصَدَّرَ الْوَاوُ مَطْلَقًا
وَلَا الْيَاءُ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَصُولٍ فِي غَيْرِ مُضَارِعٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ صَيَّرَ ، وَجَوَّهَرَ ،
وَقَضَيْبَ ، وَعَجُوزَ ، وَحِذْرِيَّةَ ، وَعَرَقُوَّةَ ، بِخِلَافِ نَحْوِ بَيَّتَ ، وَسَوَّطَ ، وَيُؤَيُّوْهُ ،
وَوَعَوْعَا ، وَوَرَنْتَلْ ، وَيَسْتَقْمُرُ .

وَتَزَادُ الْمِيمُ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَيْضًا ، وَهِيَ : أَنْ تَتَصَدَّرَ ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهَا ثَلَاثَةُ
أَصُولٍ فَقَطْ ، وَأَنْ لَا تَلْزِمَ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَسْجِدٍ وَمَنْسَجٍ ، بِخِلَافِ
نَحْوِ ضِرْغَامٍ ، وَمَهْدٍ ، وَمَرْزُجُوشٍ ، وَمِرْعِيزٍ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : « ثَوْبٌ مُمَرَّعٌ »
فَأَمْتَبَعُوا فِي الْإِشْتِقَاقِ .

وَتَزَادُ الْهَمْزَةُ الْمَصْدَرَةُ بِالشَّرْطَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، نَحْوُ أَفْكَالٍ وَأَفْضَلٍ ، بِخِلَافِ
نَحْوِ كُنْأَبِيلٍ وَأَكْلٍ وَإِسْطَبِيلٍ .

وَتَزَادُ الْمُتَطَرِّفَةُ بِشَرْطَيْنِ ، وَهِيَ : أَنْ تَسْبِقَهَا أَلْفٌ ، وَأَنْ تُسْبَقَ تِلْكَ الْأَلْفُ
بِأَكْثَرِ مِنْ أَصْلَيْنِ ، نَحْوُ خَرَاءَ وَعِلْبَاءَ وَقُرْفُصَاءَ بِخِلَافِ نَحْوِ مَاءٍ وَشَاءَ
وَبَفَاءَ وَأَبَفَاءَ .

وَتَزَادُ النُّونُ مُتَأَخِّرَةً بِالشَّرْطَيْنِ ، نَحْوُ عُثْمَانَ وَعُغْضَبَانَ ، بِخِلَافِ نَحْوِ
أَمَانَ وَسَيْفَانَ .

وَتَزَادُ مُتَوَسِّطَةٌ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ : أَنْ يَكُونَ تَوَسُّطُهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ بِالسُّوِيَّةِ ، وَأَنْ
تَكُونَ سَاكِنَةً ، وَأَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَدْغَمَةٍ ، وَذَلِكَ كَمَضْمَنَفَرٍ وَعَقْمَنْقَلٍ وَقَرَنْقَلٍ
وَحَبْنَنْطَى وَوَرَنْتَلٍ ، بِخِلَافِ عَمْدَبَرٍ وَغُرَنْبَقٍ وَبَحْمَنْسٍ .

وتزاد مُصَدَّرَةٌ في المضارع .

وتزاد التاء في التأنيث كقائمة ، والمضارع كتقوم ، والمطاوع كتعلم وتَدَخَّرُج والاستِفْعَال والتَفْعُل والافتِعَال وفروعهم .

وتزاد السين في الاستفعال ، وأهملها الناطم وابنه .

وزيادة الهاء واللام قليلة كأمهات وأهراق ، وطَيْسَل للكثير ، بدليل سقوطها في الأمومة والإراقة والطَيْس^(١) .

وأما تمثيلُ الناطم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو « لِمَه » و « لم تَرَه » ولللام بـ « بِلْذِك » و « تِلْكَ » فردودٌ ؛ لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها ، وليست جزءاً من غيرها .

وما خلا من هذه التميؤدُ حُكْمُ بأصله ، إلا إن قامت حُجَّةٌ على الزيادة ، فلذلك حُكْمُ بزيادة همزَتَيْ شَمَالٍ واحْبِنَطاً ، وميمِي دُلَامِصٍ وابْنِمِ ، ونونِي حَنْظَلٍ وَسَنْبَلٍ ، وتاءِي مَلَكُوتٍ وَعِفْرِيتٍ ، وسينِي قُدُمُوسٍ وَأَسْطَاطِعٍ ، لسقوطها في الشمول والْحَبَطِ والدلاصة والبنوة والملك والمعر - بفتح أوله وهو التراب - والقدم والطاعة ، وفي قولهم « حَظَلَّتِ الْإِبِلُ » إذ آذاها أكل الحنظل ، و « أُسْجِلَ الزرع » . وبزيادة نونِي نَرْجِسٍ وهُنْدَلِيعٍ ، وتاءِي تَنْصُبٍ وتُنْحَيِّبٍ لانقفاء فَعْلِيلٍ وفُعْلَلٍ وفُعْلَلٍ وفُعْلَلٍ .

(١) من ذلك قول روبة بن العجاج .

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

فصل

في زيادة همزة الوصل

وهي : همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدّرج .
ولا تكون في مضارع مطلقاً ، ولا حرفٍ غير أل ، ولا في ماضٍ ثلاثي كأمَرَ
وأخذ ، ولا رباعي كأكْرَمَ وأعطى ، بل في الخماسي كَانْطَلَقَ ، والسداسي كاسْتَخْرَجَ ،
وفي أمرها ، وأمر الثلاثي كاضْرِبْ ، ولا في اسمٍ إلا في مصادر الخماسي والسداسي
كالانطلاق والاستخراج .

قالوا : وفي عشرة أسماء محفوظة ، وهي : اسْمٌ ، وأُسْتُ ، وأَبْنُمُ ، وأَبْنَةُ ،
وامْرُؤُ ، وامْرَأَةٌ ، واثنان ، واثنتان ، وإيْنُ المخصوص بالقسم ؛ وينبغي أن
يزيدوا « أل » الموصولة ؛ وإيْمُ لغة في ايمن ، فإن قالوا : هي إيْمَنُ فحذفت اللام
قلنا : وابنم هو ابن فزيدت الميم .

مسألة — لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبعُ حالات ، وجوب الفتح في
المبدوء بها أل ، وجوبُ الضم في نحو اُنْطَلَقَ وَاُسْتُخْرَجَ مبنيين للفعول ،
وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل نحو اُقْتُلْ ، اُكْتُبْ ، بخلاف امشُوا
اقضُوا ، ورجحان الضم على الكسر فيما عَرَضَ جعلُ ضمة عينه كسرة من
نحو اُغْزِي ، قاله ابن الناطم ، وفي تسكئة أبي على أنه يجب لإشمام ما قبل ياء
المخاطبة وإخلاصُ ضم الهمزة ، وفي التسهيل همزة الوصل تشم قبل الضمة
المُسَمَّاة ، ورجحان الفتح على الكسر في ايمن وابنم ، ورجحان الكسر على الضم
في كلمة اسم ، وجوازُ الضم والكسر والإشمام في نحو اختارَ وانقادَ مبنيين
للفعول ، وجوب الكسر فيما بقي ، وهو الأصل .

مسألة — لا تحذف همزة الوصل المفتوحة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

كما حذفت الهمزة المكسورة نحو (اتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) ^(١) (اسْتَفْهَرْتُ لَهُمْ) ^(٢) وهو الأصل ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولا تحقق ، لأن همزة الوصل لا تثبت في الدّرج إلا ضرورة كقوله :

٥٦١ — * أَلَا لَا أَرَىٰ إِنِّي أَحْسَنَ شَيْمَةً *

بل الوجه أن تُبدّل ألفاً ، وقد تُسَمَّلُ مع القصر ، تقول « آحْسَنُ عِنْدَكَ » و « آيْمَنُ اللَّهِ يَمِينُكَ » بالمد على الإبدال راجعاً ، وبالتسهيل مرجوحاً ، ومنه قوله :

(١) من الآية ٦٣ من سورة ص (٢) من الآية ٦ من سورة النّافقين .
٥٦١ — لم أف هذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلٍ *

الآفة : « شيمة » بكسر الشين — هي الخليفة والسجبة والطبيعة ، انظر شرح الشاهد رقم ٥٧٩ ، وتجمع الشيمة على شيم — بكسر الشين وفتح الياء ، انظر شرح الشاهد رقم ٦٨ « حدثان الدهر » بفتحات — أى صروف الدهر وأحداثه « جمل » بضم الجيم وسكون الليم — اسم امرأة .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « لا » حرف نفي « أرى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « انين » مفعول أول لأرى « أحسن » مفعول ثان لأرى « شيمة » تمييز « على حدثان » جار ومجرور متعلق بأحسن ، وحدثان مضاف و « الدهر » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « مني » جار ومجرور متعلق بأحسن « ومن » الواو حرف عطف ، من : حرف جر « جمل » مجرور بمن ، والجار والمجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور السابق . الشاهد فيه : قوله « انين » فإن الهمزة في أوله في أصلها همزة وصل ، ومن حق همزة الوصل أن تسقط في درج الكلام ، وقد أثبتتها الشاعر في هذا البيت في درج الكلام حين اضطر إلى ذلك لإقامة وزن البيت .

ومثل ذلك قول الشاعر ، وينسب لقيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَتْ وَتَسْكِينِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

٥٦٢ — * أَلْحَقَّ إِنَّ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ *

٥٦٢ — لم ينسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى قائل معين ، وهو من شواهد سيويوه (ج ١ ص ٤٦٨) وقد نسبته هو والأعلم إلى عمر بن أبي ربيعة . ونسبه العيني إلى حسان بن يسار العلبي ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ *

اللغة : « الرباب » بفتح الراء ، بزة السحاب - أصله السحاب ، وقد سماها به النساء « تباعدت » صارت بعيدة من دارك بحيث يتمذر عليك الاجتماع والتلاقي « انبت » انقطع « حبل » أصل الحبل معروف ، وقد كثر استعمالهم هذه الكلمة في معنى أواضر المودة وأسباب الاجتماع والألفة « أن قلبك طائر » كنى بهذه العبارة عن ذهاب عقله حزنا ، أو عن شدة خفقانه واضطرابه ، وانظر إلى قول قيس :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِمَيْلِي الْعَامُورِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
فَطَائِفَةٌ عَزَّهَا شَرْكٌ ، فَأَضْحَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

الإعراب : « أَلْحَقَّ » الهمزة للاستفهام ، الحق : هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وليس مرفوعا ، ولا هو مبتدأ كما قال العيني والعبان ، وانظر في شرح هذه الكلمة وبيان مذاهب العلماء فيها شرح الشاهد رقم ٢٥٦ « إن » حرف شرط جازم « دار » فاعل بفعل محذوف يفسره للذكور بعده ، وتقدير الكلام : إن تباعدت دار الرباب تباعدت ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ، ودار مضاف و « الرباب » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « تباعدت » تباعد : فعل مضاف ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى دار الرباب ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة « أو » حرف عطف « انبت » فعل ماضٍ معطوف على تباعدت « حبل » فاعل انبت « أن » حرف تأكيد ونصب « قلبك » قلب : اسم أن ، وقلب مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « طائر » خبر أن مرفوع بالضمرة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : أفى الحق طيران قلبك . = (٢٤ — أوضح المسالك)

وقد قرىء بها في نحو (آلذَكَرَيْنِ) ^(١) (آلآن) ^(٢) .

* * *

هذا باب الإبدال

الأحرفُ التي تُبدَل من غيرها إبدالاً شائعاً لغوياً — يرادغام تسمعة ، يجمعها « هَدَاتُ مُوطِيَا » وخرج بقولنا « شَائِعاً » نحو قولهم في « أَصِيلَانَ » تصغير أصيل على غير قياس ، وفي « اضْطَجَعَ » ، وفي نحو « عَلِيٍّ » في الوقف : أَصِيلَالٍ وَالطَّجَعَ ، وَعَلَجَ ، قال :

* وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا أَسْأَلُهَا * — ٥٦٣

= الشاهد فيه : قوله « ألحق » حيث نطق الشاعر بهمزة أل في هذه الكلمة بين الألف والهمزة مع القصر . وهذا هو التسهيل ، وهو قليل في مثل هذا ، والكثير إبدال همزة أل التالية للهمزة الاستفهام ألفا .

(١) من الآية ١٤٣ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ٩١ من سورة يونس .

٥٦٣ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١

صفحة ٣٦٤) والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ *

اللغة : « أصيلا » الأصيل — بفتح الهمزة ، بزنة الأمير — وقت العشي ، وقد جمعه الشاعر أولاً على أصيلان ، مثل رغيف ورغفان ، ثم صغره على أصيلان — بضم الهمزة وفتح الصاد — ثم قلب النون في آخره لاما « عيت » عجزت وضعفت ، ويروى في مكانه « أعيت » والعنى واحد « الربع » المنزل ، والدار .

الإعراب : « وقفت » وقف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله « فيها » جان ومجرور متعلق بوقف « أصيلا » ظرف زمان منصوب بقوله وقفت « أسألتها » أسألت : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائبة العائد

وقال :

٥٦٤ — * مَا لَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالْطَّجَعُ *

== إلى الدار مفعول به « عيت » عى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الدار « جوابا » جعله التبريزي مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، والتقدير : عيت عن أن نجيب جواباً « وما » الواو واو الحال ، ما : حرف نفي « بالربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » حرف جر زائد « أحد » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .
الشاهد فيه : قوله « أصيلاً » حيث أبدل الشاعر النون في هذه الكلمة لاما ، وأصل الكلمة قبل الإبدال أصيلاً ، وهو تصغير أصلان الذي هو جمع أصيل ، كما بيناه في لغة البيت .

وقد روى صدر هذا البيت على وجه أخرى ؛ فنها أنه روى :
* وقت فيها أصيلاً كي أسائلها * ومنها أنه روى * وقت فيها طويلاً كي أسائلها *
وليس في البيت على هاتين الروايتين شاهد لما نحن فيه .
٥٦٤ -- هذا الشاهد من كلام منظور بن حية الأسدي ، يصف ذنباً ، والذي أنشده المؤلف بيت من مشطور الرجز ، وقوله :

يَا رَبِّ أَيَّازٍ مِنَ الْمُعْفَرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الذُّئْبُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعُ
* لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعُ *

اللغة : « أياز » هو بفتح الهمزة وتشديد الباء - أصله صيغة مبالغة ، ومعناه الذي يكثر القفز ، وأراد به ظيباً « العفر » بضم العين للمهملة وسكون الفاء - جمع عفراء أو أعفر ، وهو من الظباء الذي لونه لون التراب « تقبض الذئب » جمع نفسه ونهياً للوثوب عليه « مال » انحاز وركن « أرتاة » واحدة الأرطى ، وهو شجر ذو ثمر كالغراب « حقف » بكسر الحاء وسكون الفاف - وهو ما اعوج وانحنى من الرمل « الطجع » اتسكأ على الأرض .

الإعراب : « مال » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأياز « إلى » حرف جر « أرتاة » مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله ==

وقال :

* خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَدِيٍّ * ٥٦٥ —

مال ، وأرطاة مضاف و«حقف» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «فالطجع» الفاء حرف عطف ، الطجع : فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأباذ .

الشاهد فيه : قوله « فالطجع » فإن أصله فاضطجع بعد إبدال تاء افتعل طاء لوقوعها بعد حرف من حروف الإطباق - وهو الضاد - ثم أبدل الضاد لاما ، وهو إبدال شاذ ، والأصل الأصل في هذه الكلمة « اضتجع » قلبت التاء طاء فصارت « اضطجع » ثم قلبت الضاد لاما فصارت « فالطجع » ففي الكلمة إبدال قياسي وإبدال شاذ ، وذلك ظاهر إن شاء الله .

٥٦٥ - نسب أبو علي القالي هذا الشاهد لرجل من أهل البادية ، ولم يبين اسمه ، وهو من شواهد سيدييه (٢/٢٨٨) وانظر أيضاً كتابنا صفوة دروس التصريف (ق٤ ص٤) والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وبعده قوله .

الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ وَالْفَدَاةَ كَتَلِ الْبَرْجِ
* يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَالصَّيِّصِجِ *

اللغة : « خالي » روى أبو علي القالي في مكان هذه الكلمة « عمي » « عويف » مصغراً - اسم رجل ، ويرى في مكانه « لقيط » « العشج » هو العشى ، وهو آخر النهار « كتل البرنج » السكتل - بضم ففتح - جمع كتلة - بضم فسكون - وهي اسم يطلق على كل مجتمع ، والبرنج : أراد به البرني ، وهو نوع من التمر الجيد البالغ الجودة ، ويروى « كسر البرنج » « الود » بفتح الواو وتشديد الدال - الوند « الصيصج » أراد به الصيصي ، وهو قرن البقرة ، يريد أنه شديد التماسك فيحتاج إلى علاج لقلعه .

الإعراب : « خالي » خال : مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وخال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر « عويف » خبر للمبتدأ « وأبو » الواو حرف عطف ، أبو : معطوف على عويف ، وأبو مضاف و« علاج » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وتسمى هذه اللفظة عَجَجَة قَضَاعَة .

ومعنى « هذأت » سكبت ، و « مُوطيَا » من أوطأته جعلته وطيبًا ؛ فالياء فيه بدل من الهمزة .

وذكره الهاء زيادة على ما فى التسهيل ؛ إذ جمعها فيه فى « طويت دائماً » ثم لأنه لم يتكلم هنا عليها مع عدّه إياها ، ووجهه أن إبدالها من غيرها إنما يطرد فى الوقف على نحو رَحْمَة وَنِعْمَة ، وذلك مذكور فى باب الوقف ، وأما إبدالها من غير التاء فمسموع كقولهم : هَيَّاكَ ، وَلَيْسَ بِكَ قَائِمٌ ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ ، وَهَرَدْتُ الشَّيْءَ ، وَهَرَخْتُ الدَّابَّةَ .

فصل

فى إبدال الهمزة

تُبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِى أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

== الشاهد فيه : قوله « أبو عالج » فإن أصله « أبو على » ياء مشددة ، فأبدل من هذه الياء للشدة جيمًا ، وكذلك فى تنمة أبيات الشاهد فى قوله « بالعشج » وأصله « بالعشى » وفى قوله « البرنج » وأصله « البرنى » وفى قوله « الصيصج » وأصله « الصيصى » وفى كل واحدة من هذه الكلمات أبدل من الياء للشدة جيمًا ، وهو إبدال شاذ ، قال سيبويه (ج ٢ ص ٢٢٨) . « وأما ناس من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف ؛ لأن الياء خفية ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تيمجج ، يريدون هذا تيمجى ، وقولهم : هذا عالج ، يريدون هذا على ، وسمعت بعضهم يقول : عربانج ، يريد عرباني ، وحدثنى من سمعهم يقولون ، ثم أنشد الأبيات كلها ، ثم قال : يريد بالعشى ، والبرنى ، فزعم أنهم أنشدوه هكذا » اه كلامه (وانظر ص ٤ من القسم الرابع من كتابنا دروس التصريف) .

إحداها : أن تنطرف إحداها بعد ألف زائدة ، نحو كِسَاءَ وسماء ودُعَاءَ ،
ونحو بناء وظَبَاءَ وفِنَاءَ ، بخلاف نحو قَاوَلَ وَبَايَعَ وَإِدَاوَةَ وَهِدَايَةَ ، ونحو غَزَوْ
وْظَلَّيْ ، ونحو واو وآي .

وتشاركهما في ذلك الألف في نحو حمراء ، فإن أصلها حَمْرًا كَسَكْرَى ،
فزيدت ألف قبل الآخر للد كَألف كتاب و غلام ، فأبدلت الثانية همزة .

الثانية : أن تقع إحداها عيناً لاسم فاعِلٍ فعلٍ أَعْلَتْ فيه ، نحو قَاتِلٌ وبائع ،
بخلاف نحو عَيْنٍ فهو عَيْنٌ ، وَعَوْرَ فهو عَاوِرٌ .

الثالثة : أن تقع إحداها بعد ألف مَفَاعِلٍ ، وقد كانت مدة زائدة في الواحد
نحو عَجَازٌ وصَحَائِفٌ ، بخلاف قَسُورَةٍ وَقَسَاوِرٌ ، وَمَعِيشَةٍ وَمَعَايِشٌ ، وشذ مُصِيبَةٍ
وَمَصَائِبٌ ، وَمَنَارَةٍ وَمَنَازِرٌ .

ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألفُ ، نحو قِلَادَةٌ وَقِلَائِدٌ ،
ورسالة ورسائل .

الرابعة : أن تقع إحداها ثانياً حرفين لينين بينهما ألف مفاعل ، سواء كان
اللينان ياءين كَنِيَّائِفٌ جمع نَيِّفٍ ، أو واوين كَأَوَائِلُ جمع أَوَّلٍ ، أو مختلفين
كسَيَائِدُ جمع سَيِّدٍ إذ أصله سَيَوِيدٌ ، وأما قوله :

— ٥٦٦ — * وَكَحَلَّ الْمَيْنَيْنِ بِالْمَوَاوِرِ *

٥٦٦ — هذا الشاهد من كلام جندل بن اللثمي الطهموي ، والذي أنشده المؤلف
بيت من الرجز للشطور ، وقبله قوله :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّغَرَ ذَا الدَّوَائِرِ
* حَتَّى عِظَامِي وَأَرَامُ نَاغِرِي *

اللغة : « كحل » يجوز أن يكون بتشديد الحاء ، ويجوز أن يكون بتخفيفها مفتوحة ،
فإنه يقال « كحل عينه » من باب قتل - وكحلها - بالتضعيف - إذا وضع فيها السكحل ، =

=والكحل- بوزن القفل- غبرة حجر الإمد ، أو غبرة حريق الشم ، وإنما يوضع في العين تزييناتها ، واستعمله ههنا مجازا عن طرو الأذى والألم والوجع « العوار » جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو وجع العين أو ما يسقط فيها ، وبهما فسروا قول الخنساء :

قَدْزَى بِعَيْنِيكَ ، أُمُّ بِالْمَنِينِ عَوَّارُ

أُمُّ أَقْفَرَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

وكان من حق العربية عليه أن يقول « بالعواوير » فيقلب ألف المفرد ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ، ولكنه اضطر إلى حذف هذه الياء التي انقلبت عن الألف اجتزاء بكسر ما قبلها .

المعنى : وصف ما فعل به الدهر ، حين كبرت سنه وضعف جسمه وانحنت عظامه وفرغ منه من أسنانه ، وأصاب عينه الأقداء .

الإعراب : « وكل » الواو حرف عطف ، كل : فعل ماض مبني على الفتح لا عمل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر « العينين » مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني « بالعواوير » جار ومجرور متعلق بقوله كل .

الشاهد فيه : قوله « بالعواوير » فإن هذه الكلمة جمع عوار ، بزنة رمان ، وهو اسم على خمسة أحرف رابعها ألف كقرطاس وقرناس وقنطار ، ومن حق جمع الاسم الذي على هذه الحال أن تقلب ألفه في الجمع ياء لانكسار ما قبلها حينئذ يقال « عواوير » كما قالوا : قرطيس وقرانيس وقناطير ، إلا أن الراجز لما اضطرته أحكام القافية حذف هذه الياء من الجمع اجتزاء بكسر ما قبلها ، وهو ، مع حذفها ، يعتد بها ويعتبرها كالوجود ، ولو أنه لم يعتد بها ولم يقدرها موجودة لكان عليه أن يقلب أولى الواوين همزة فيقول « عوائر » كما قالوا في جمع أول « أوائل » وأصله أو أول ، وهذا حكم كل حرفي لين وقعت بينهما ألف مفاعل ، فلما رأينا أن يقلب ثاني الواوين همزة علمنا أنه أبقى للياء التي حذفها حكمها واعتبرها كالباقية في اللفظ ؛ فالكلمة بهذا الاعتبار على زنة مفاعل لا على زنة مفاعل التي يتعين فيها القلب .

فأصله بالعواوير ؛ لأنه جمع عَوَار وهو الرَّمَد ، فهو مفاعيل كطواويس ،
لا مفاعل ؛ فلذلك صُحِّح ، وعكسه قول الآخر :
* فِيهَا عَيَائِي — لُ أُسُودِ وَنَمُرُ * ^(١) [٥٤٨]

فأبدل الممزة من ياء مفاعيل ؛ لأن أصله مَفَاعِيل ، لأن عيائيل جمع عَيْل
— بكسر الياء — واحد الْعِيَال ، والياء زائدة للإشباع مثلها في قوله :

٥٦٧ — * تَنْقَادُ الصَّيَّارِيفِ *
فلذلك أُعِلَّ .

(١) هذا الشاهد من كلام حكيم بن معية الربي ، وقد تقدم ذكره ، وهو
الشاهد رقم (٥٤٨) فارجع إليه في باب جمع التكسير ، والذي أنشده المؤلف بيت
من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

أَحْيَى قَنَاقَةَ صُلْبَةٍ لَمْ تَنْكَسِرْ صَمَاءٌ تَمَّتْ فِي نِيَافٍ مُشْمَخَرِ
حُفَّتْ بِأَطْوَادٍ جَبَالٍ وَسَمُرْ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْخُظُرِ
٥٦٧ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق يصف ناقه ، وقد ذكرناه في أثناء
كلامنا على الشاهد رقم ٣٦٨ في باب إعمال المصدر ، والذي أنشده المؤلف هنا قطعة
من بيت من البسيط وهو بتمامه هكذا :

تَنْعَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَّارِيفِ
وارجع إلى الموضع الذي أحلناك عليه .

اللغة : « تنفى » تبعد وتطرد « يداها » أراد يدي الناقة التي يصفها « هاجرة »
الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر « نفى الدراهم » هو مصدر نفاها بنفسها ،
بوزن رماها يرميها ، إذا عرضها للنقد ونحى زيوفها « تنقاد » مصدر نقد الدراهم
ينقدها نقداً ، من باب نصر ، إذا ميز رديتها من جيدها « الصياريف » جمع صبرف
بوزن جعفر ، وهو الخبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض ، وكان من حق العربية
عليه أن يقول « الصيارف » بغير ياء ، أو يقول « الصيارفة » بزيادة تاء في آخره =

للدلالة على النسبة كما قالوا « الأشاعرة » و« المهابلة » و« الأزارقة » (انظر شرح الشاهد رقم ٤٨٧) ولكنه أشبع كسرة الراء فتولدت عنها ياء كما ورد مثل هذا الإشباع في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَفَا حَيْنَ لَقْوِهِ عَلَى بَحْلٍ مِثِّي أَطْأُطِيهِ شِيَامِي
فإنه أراد « شمالي » فأشبع كسره الشين فتولدت عنها ياء ، وكما ورد في قول الشاعر وهو عبدة بن الطبيب :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخْيِيَّةٍ وَفَارَ لِقَوْمٍ بِالْحُجْمِ الْمَرَّاجِيلُ
أراد « المراحل » فأشبع كسرة الجيم فتولدت ياء .

المعنى : قال الأعمى : « وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : إن يديها لشدة وقمهما في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف فنفي رديتها عن جيدها ، وخص المهاجرة لتعذر السير فيها » اهـ ، أى فإذا كانت قوية السير شديده في هذا الوقت فنفي في غيره أقوى وأشد .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء « يداها » يدا : فاعل تنفى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ، ويذا مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الناقة التي يصفها مضاف إليه « الحصى » مفعول به انتفى « في » حرف جر « كل » مجرور بنفي ، والجار والمجرور متعلق بتنفى ، وكل مضاف و« هاجرة » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « نفى » مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بتنفى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و« الدراهم » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « تنقاد » فاعل بالمصدر ، وتنقاد مضاف و« الصياريف » مضاف إليه .

الشاهد فيه : اعلم أن محل الاستشهاد به هنا قوله « الصياريف » فإنه جمع صيرف وكان من حقه أن يقول « الصيارف » إلا أنه أشبع كسرة الراء فتولدت عنها ياء .

ومن الناس من يروى في هذا البيت « نفى الدراهم » وهو جمع درهم ، وكان من =

وهنا مسألة خاصة بالواو ، اعلم أنه إذا اجتمع واَوَانٍ وكانت الأولى مُصَدَّرَةً والثانية إما متحركة ، أو ساكنة متأصلة في الواوِيَّةِ ، أبدلت الواو الأولى همزة ؛ فالأولى نحو جمع وَاَصِلَةٌ وَرَاقِيَّةٌ ، تقول : أَوَاصِلٌ وَأَوَاقٍ ، وأصلهما وَوَاصِلٌ وَوَوَاقٍ^(١) ، والثانية نحو الأولى أنى الأول ، أصلها وُوَلَى بواوين أولاهما فاء مضمومة والثانية عين ساكنة ، بخلاف نحو وُوَفَى وَوُورَى فإن الثانية ساكنة منقلبة عن ألف فاعَلٌ ، وبخلاف نحو الوُوَلَى بواوين مُخَفَّفًا من الوُوَلَى بواو مضمومة فهمزة ، وهى أنى الأوَّالُ ، أفعلٌ من وأل إذا الجأ ، وخرج باشتراط التصدير نحو هَوَوِيٍّ وَنَوَوِيٍّ ، المنسوب إلى هَوَى وَنَوَى .

* * *

فصل

في عكس ذلك

وهو إبدال الواو والياء من همزة ، ويقع ذلك في بابين :

أحدهما : باب الجمع الذى على مَفَاعِلَ ، وذلك إذا وقعت همزة بعد ألفه ، وكانت تلك همزة عارضة في الجمع ، وكانت لام الجمع همزة أو ياء أو واوًا .

== حقه أن يقال فيه « الدرام » كما وردت بذلك رواية أخرى ، ولكنه أشيع كسرة الهاء فتولدت عنها ياء ، ومثل ذلك في إشباع الحركة حتى يتولد عنها حرف ما أنشدناه في لغة البيت من قول امرئ القيس وقول عبدة بن الطبيب ، ومثلهما قول عنترة بن شداد العبسى :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْمَكْدَمِ

(١) ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة ، واسمه عدى :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَى وَقَاتٍ بِأَعْدِيًّا لَقَدْ وَقَفْتَ الْأَوَاقِ

وخرج باشتراط العروض نحو المَرَاة وَالْمَرَاة ؛ فإن الهمزة موجودة في المفرد لأن المَرَاة مَفْعَلَةٌ من الرؤْيَة ، فلا تغيير في الجمع ، وخرج باشتراط اعتلال اللام نحو صَحَائِفٍ وَعَجَائِزٍ وَرَسَائِلٍ ؛ فلا تغير الهمزة في شيء من ذلك أيضاً .
وأما ما حَصَلَ فيه ما شرطناه فيجب فيه عملان : قلبُ كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبها ياء في ثلاث مسائل ، وهى : أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو منقلبة عن واو^(١) وواواً في مسألة واحدة ، وهى : أن تكون لام الواحد واواً ظاهرة .

مثال ما لاهمزة خطأياً ، أصلها خطأيء - يياء مكسورة هى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها - ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف ، فصار خطأيء - بهمزتين - ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء ، لماسيأتى من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء ، وإن لم تكن بعد مكسورة ، فما ظنك بها بعد المكسورة ؟ ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف ؛ إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لاهمزة صحيحة ، نحو مَدَارَى وَعَذَارَى في المَدَارَى والعَذَارَى ، قال :

— ٥٦٨ * وَيَوْمَ عَقَرْتُ لَلْعَذَارَى مَطِيطِي *

(١) هذا هو الصواب ، وفي جميع أصول الكتاب « أو واوا منقلبة عن ياء »

٥٦٨ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس في معلقته ، والذي أنشده المؤلف

عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* فَيَا نَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ *

اللغة : « عقرت » أراد هنا الذبح ، وأصل العقر أن يعمد أخدعهم إلى قوائم الناقة فيضربها بسيفه حتى لا تقوى على مقاومة الذابح لها « للعذارى » العذارى : جمع عذراء وأراد بها الشابة الفتية البكر « مطيطى » الطية : كل ما يرتحل المسافر ، فعيلة من اللطو وهو السير أو من اللطا وهو الظهر « كورها » الكور ، بضم الكاف ، رحل الناقة بأداته .

وقال :

— ٥٦٩ — * تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُشْنَى وَمُرْسَلِ *

= الإعراب : « ويوم » الواو عاطفة ، يوم : معطوف على ما قبله « عقرت » فعل ماض وفاعله « للعذارى » جار ومجرور متعلق بقوله عقرت « مطيق » مطية : مفعول به لعقرت ، ومطية مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « فيا عجباً » يا : حرف نداء ، عجب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، وعجب مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه « من » حرف جر « كورها » كور : مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكور مضاف وضميم الغائبة العائد إلى المطية مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بعجب « المتحمل » نعت لكورها .

الشاهد فيه : قوله « للعذارى » فإنه جمع عذراء ، وأصله عذارى ، بكسر الراء المحلة وبعدها ياء ، قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ونظيره قولهم : « خطايا » في جمع خطيئة : فإن أصله « خطائي » ثم قلبت الياء همزة فصار « خطائي » بهمزتين ، فلما اجتمع همزتان في آخر الكلمة وأولاهما مكسورة انقلبت الثانية ياء فصار « خطائي » ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة كما فعل في العذارى والمدارى والصحارى ، قلبت الياء ألفا فصار « خطاءا » إلى آخر ما ذكره المؤلف وغيره من النعاة .

وقد أنشد هذا الشاهد ليستدل به على أن العرب تقلب الكسرة التي بعد ألف مفاعل فتحة في جمع الأسماء الصحيحة كما فعلوا في « العذارى » في مثل هذا البيت وكما فعلوا في مثل قول امرئ القيس * تضل المدارى . . . * وهو الشاهد الآتي رقم ٥٦٩ ، والاسم الصحيح لا يحتاج فيه إلى التخفيف لسهولة كل الحركات على حروفه ، فإن فتحهم ما بعد ألف الجمع إذا كان مفردة معتلا يكون سائغا من باب الأولى والأحق لثقل الكسرة على حروف العلة ، فتفهم ذلك .

٥٦٩ — وهذا الشاهد أيضاً من كلام امرئ القيس في معلقته ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعُلَى *

= وهو في وصف شعر امرأة ، ويروى هذا العجز هكذا :

* تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ *

اللغة : « غداثه » الغدائر : جمع غديرة ، وهى الحصلة من الشعر « مستشزرات » يجوز أن يكون جمع اسم الفاعل ، ويجوز أن يكون جمع اسم المفعول ، فتسكون الراى مكسورة على الأول ومفتوحة على الثانى ، ويكون معناه على الأول مرتفعات وعلى الثانى مرفوعات ، وتقول « استشزر الشئ » تريد أنه ارتفع ، وتقول « استشزرت الشئ » تريد أنك رفعت ، وقد ضرب علماء البلاغة هذه اللفظة مثلا للألفاظ غير الفصيحة لما فيها من تناثر الحروف وهو وصف فيها يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها « إلى العلا » يريد إلى ما فوق « تضل » تغيب ولا تظهر « المدارى » جمع مدرى ، وهو ، كما قال ابن الأثير ، شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لم يكن له مشط ، ومثله المدراة بزنة المصفاة ، وقال الشاعر فى مثل معنى البيت .

تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَكْثَانِهِ وَإِذَا مَا أُرْسَلَتْهُ يَغْتَفِرُ

ومن روى « تضل العقاص » فالعقاص ، على هذه الرواية ، جمع عقصة ، وهو ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوائب ، ويروى « يضل العقاص » بياء المضارعة ، على أن العقاص مفرد كالكتاب « مثنى » هو الشعر الذى قتل بعضه على بعض « ومرسل » أى مسرح غير مقتول ولا معقوض .

المعنى : وصف شعرها بشدة السواد وبالوفرة والكثرة ، حتى إنها لتجعل بعضه معقوصا أى مضمفورا أى ملويا وبعضه مقتولا وبعضه مرسلا ، وإن المدارى تغيب فيما ثنى منه أو قتل ، أو إن الجزء المضمفور منه ليغيب ولا يظهر فى المثنى منه أو المقتول ، وهذه أماراة الكثرة الزائدة .

الإعراب : « غداثه » مبتدأ ومضاف إليه « مستشزرات » خبر المبتدأ « إلى العلا » جار ومجرور متعلق بمستشزرات « تضل » فعل مضارع « المدارى » فاعل تضل « فى مثنى » جار ومجرور متعلق بقوله تضل « ومرسل » معطوف على مثنى .
الشاهد فيه : قوله « المدارى » بفتح الراء المهملة ، وأصله بكسر الراء المهملة والياء ، فلما أراد أن يخفف الكلمة ففتح الراء فصارت الياء متحركة مفتوحا ما قبلها =

فَفَعْلُ ذلك هنا أولى ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خَطَاءً - بألفين بينهما همزة - والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبهة ثلاثِ أَلَفَاتٍ ، فأبدلت الهمزة ياء ؛ فصار خطايا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لامه ياء أصلية قَضَايَا ، أصلها قَضَايِي - بياءين الأولى ياء فعليه ، والثانية لام قَضِيَّةٍ - ثم أبدلت الأولى همزة كما في صحائف ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً ، ثم قلبت الهمزة ياء ، فصار قضايا بعد أربعة أعمال .

ومثال ما لامه واو قلبت في المفرد ياء مَطِيَّةٍ ؛ فإن أصلها مَطِيوَةٌ فَعِيَلَةٌ من المَطَا ، وهو الظَّهْر ، ثم أبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء فيها ، وذلك على حد الإبدال والإدغام في سَيُودٍ وَمَيُوتٍ ؛ إذ قيل فيه : سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ ، وجعها مَطَايَا ، وأصلها مَطَايُوءٌ ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة ، كما في الغَازِي والدَّاعِي ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، ثم الياء ألفاً ، ثم الهمزي ياء ؛ فصار مَطَايَا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لامه واو سلمت في الواحد هِرَاوَةٌ وَهَرَاوِي ، وذلك أنا قلبنا ألف هراوة في الجمع همزة على حد القلب في رِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ ، ثم أبدلنا الواو ياء

= فأنقلبَت ألفا ، والاسم الذي فعل الشاعر هذا في جمعه صحيح ، ومن هنا نعلم أن العرب قد يريدون تخفيف بعض الكلمات ، فتعلم أنهم حين قالوا في جمع خطيئة خطايا فذأرادوا التخفيف بقلب الكسرة التي بعد ألف الجمع فتحة بعد ما ذكره المؤلف من الأعمال ، وترتب على هذا ما ذكره بعده من الأعمال ، نظير ما ألعنا إليه في شرح الشاهد السابق .

لتطرفها بعد الكسرة ، ثم فتحنا الكسرة فاهلبت الياء ألفاً ، ثم قلبنا الهمزة واواً ، فصار هَرَآوَى بعد خمسة أعمال أيضاً .

الباب الثاني

باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة

والذي يُبدَلُ منهما أبدأ هو الثانية ، لا الأولى ؛ لأن إفراط النقل بالثانية حصَل ، فلا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، أو بالعكس ، أو يكونا متحركتين .

فإن كانت الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى ، فتبدل ألفاً بعد الفتح ، نحو آمَنْتُ ، ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها : « وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَتَزَرَ » وهو بهمزة فألف ، وعَوَامُ المحدثين يحرفونه فيقرؤونه بألف وتاء مشددة ، ولا وَجْهَ له ؛ لأنه افتعل من الإزار فقاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة ، وياء بعد الكسرة نحو إيمان . وَشَدَّتْ قراءة بعضهم (إِنثِلَافِهِمْ)^(١) بالتحقيق ، وواواً بعد الضمة نحو أوتِمْنَ ، وأجاز الكسائي أن يبتدأ « أوتِمْنَ » بهمزتين ، نقله عنه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء وَرَدَّه .

وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ؛ فإن كانتا في موضع العین أدغمت الأولى في الثانية نحو سَأَلْ وَلَّالَ ورَأَسَ . وإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقاً ؛ فتقول في مثال قِمَطَرٍ من قَرَأَ : قِرَأَى ، وفي مثال سَفَرَجَلٍ منه : قَرَأَ يَأْ - بهمزتين بينهما ياء مبدلة من همزة .

(١) من الآية ١ من سورة قريش (الإيلاف) .

وإن كانتا متحركتين ، فإن كانتا في الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقاً ، وإن لم تكن طرفاً وكانت مضمومة أبدلت واواً مطلقاً .

وإن كانت مفتوحة ، فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واواً ، وإن انكسر أبدلت ياء .

أمثلة المتطرفة أن تبنى من قرأ مثل جَنْفَرٍ أو زَبْرَجٍ أو بُرْنٍ ، وأمثلة المكسورة أن تبنى من أمّ مثل إَصْبِيع — بفتح الهمزة أو كسرهما أو ضمهما والباء فيهن مكسورة — فتقول في الأول : أُمِّمٌ — بهزتين مفتوحة فساكنة — تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية قبلها لتتمكن من إدغامها في الميم الثانية ، ثم تبدل الهمزة ياء ، وكذا تفعل في الباقي أيضاً وذلك واجب ، وأما قراءة ابن عاصم والكوفيين (أُمِّمَةٌ)^(١) بالتحقيق ، فما يؤقفُ عنده ولا يتجاوز ، وأمثلة المضمومة : أُوْبٌ ، جمع أُبٍّ وهو المرعى ، وأن يبنى من أمّ مثل إَصْبِيع — بكسر الهمزة وضم الباء — أو مثل أْبْلُمُ ؛ فتقول : أُوُمٌ — بهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وواو مضمومة — وأصل الأول أْبُبٌّ على وزن أفْلُسٍ ، وأصل الثاني والثالث إِئْمَمٌ وأُمَمٌ ، فنقلوا فيهن ، ثم أبدلوا الهمزة واواً ، وأدغوا أحد المشلين في الآخر ، ومثال المفتوحة بعد مفتوحة أَوَادِمُ جمع آدم ، ومثال المفتوحة بعد المضمومة أَوَيْدِمُ تصغير آدم ، ومثال المفتوحة بعد مكسورة أن تبنى من أمّ على وزن إَصْبِيع — بكسر الهمزة وفتح الباء .

وإذا كانت الهمزة الأولى من المتحركتين همزة مضارعة نحو أُوُمٌ وأَيْنُ مضارعي

(١) من عدة آيات منها الآية ٥ من سورة القصص .

أَكْمَتُ وَأَنْتَ جازي الثانية التحقُّقُ أشبهًا لهزمة المتكلم لدالتها على مَعْنَى
بهمة الاستفهام نحو (أَأَنْذَرْتَهُمْ) ^(١).

فصل

في إبدال الياء من أختيها الألف والواو

أما إبدالها من الألف ففي مسألتين :

إحداها : أن يدكسر ما قبلها كقولك في مضباح : مضابيح ، وفي مفتاح :
مفتاح ، وكذلك تصغيرها .

الثانية : أن تقع قبلها ياء تصغير ، كقولك في غلام : غُليم .

وأما إبدالها من الواو ففي عشر مسائل :

إحداها : أن تقع بعد كسرة ، وهي إما طرف كَرَضِيَّ وَقَوِيَّ وَعُفِيَّ
والغاري والداعي ، أو قبل تاء التانيث كشَجِيحَةٍ ، وأَكْسِيَّةٍ ، وغَارِيَّةٍ ،
وعُرْيَقِيَّةٍ في تصغير عَرَفُوَّةٍ ، وشَذَّ سَوَاسِيوَةٍ في جمع سواء ، ومَقَاتِيوَةٍ
بمعنى خُدَّام ، أو قَبْلَ الألف والنون الزائدتين ، كقولك في مثال قَطِرَانٍ
من الفرو : غَرِيَان .

الثانية : أن تقع عينا لمصدر فعلٍ أَعْلَتْ فيه ويكون قبلها كسرة ، وبعدها
ألف ، كصِيَامٍ وَقِيَامٍ وَانْقِيَادٍ وَاعْتِيَادٍ ، بخلاف نحو سَوَارٍ وَسَوَاكٍ ؛ لانتهاء
المصدرية ، ونحو لَأَوَذَ لَوَاذًا وَجَاوَرَ جَوَارًا ، لصحة عين الفعل ، وحال
جَوَلًا وَعَادَ المريض عَوَدًا ، لعدم الألف ، ورَاحَ رَوَاحًا لعدم الكسرة .

(١) من الآية ٦ من سورة البقرة .

وقلّ الإعلال فيه نحو قوله تعالى : (جَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ)^(١)
وقوله تعالى : (جَمَلَ اللَّهُ السَّكْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ)^(٢) في قراءة
نافع وابن عامر في النساء ، وفي قراءة ابن عامر في المائدة .

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم : نارت الظبية نِوَارًا ، بمعنى
نقرّت ، ولم يُسمع له نظير .

الثالثة : أن تقع عينًا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة . وهي في الواحد : إما
مُعَلَّةٌ نحو دَارٍ وَدِيَارٍ ، وَحِيلَةٍ وَحِيَلٍ ، وَدِيمَةٍ وَدِيَمٍ ، وَقِيَمَةٍ وَقِيَمٍ ، وَقَامَةٍ
وَقِيمٍ ؛ وشذ حاجة وَحِوَجٍ ، وإما شبيهة بالمُعَلَّة ، وهي الساكنة . وشرط القلب
في هذه أن يكون بعدها في الجمع ألف ، كسَوَاطٍ وَسِيَاطٍ ، وَحَوَاضٍ وَحِيَاضٍ ،
وَرَوْضٍ وَرِيَاضٍ ؛ فإن فقدت صححت الواو نحو كَوْزٍ وَكِرَازٍ وَوَعُودٍ —
بفتح أوله ؛ للسنن من الإبل — وعوده ؛ وشذ قولهم بُيُوتٌ وَتَصَحَّحَ الواو إن
تحرّكت في الواحد نحو طَوِيلٍ وَطَوَالٍ ، وشذ قوله :

* وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا * — ٥٧٠

(١) من الآية ٥ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٩٧ من سورة المائدة .

٥٧٠ — هذا الشاهد من كلام أنيف بن زبّان النهاني الطائي أحد شعراء الحماسة ،
والذي أنشده المؤلف عجر بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ *

اللغة : « القماء » بفتح القاف ، وبوزن السحابة ، قصر القامة « ذلة » بكسر الذال
المعجمة وتشديد اللام ، الضعة والهوان « أعزاء » جمع عزيز ، وهو الوصف من
العزة ، وهي القوة والمنعة ، وهي ضد الذلة « طيالها » جمع طويل ، وأصله طوال ،
بالواو ، قلب الواو ياء لما سذكروه في بيان الاستشهاد بالبيت .

قيل : ومنه (الصَّافِيَّاتُ الْجَيَّادُ)^(١) وقيل : جمع جَيِّد لا جَوَاد . أو أعلت لاهم كجمع رِيَّان وجَوَّ - بتشديد الواو - فيقال : رِوَاءٌ وَجِوَاءٌ ، بتصحيح العين ، ثلثا يتوالى إعلالان ، وكذلك ما أشبههما ، وهذا الموضع ليس محرراً في الخلاصة ولا في غيرها من كتب النازم ، فتأمله .

الرابعة - أن تقع طَرَفًا رابعة فصاعداً ؛ تقول : عَطَوْتُ وَزَّ كَوْتُ ، فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت : أُعْطَيْتُ وَزَّ كَيْتُ . وتقول في اسم

= المعنى : يقول : إنه عرف بطول التجربة أن قصر القامة دليل وأمانة على ضعف الإنسان وضعته وذلكه ومهائنه ، وأن الرجل العزيز القوى المنيع هو الطويل القامة المديد الفارع .

الإعراب : « تبين » فعل ماض « لى » جار ومجرور متعلق به « أن » حرف توكيد ونصب « انقضاء » اسم أن « ذلة » خبر أن ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل تبين « وأن » الواو حرف عطف ، أن : حرف توكيد ونصب « أعزاء » اسم أن ، وهو مضاف و « الرجال » مضاف إليه « طيلها » طيال : خبر أن ، وهو مضاف وها مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « طيلها » فإن أصله طولها ، بالواو ، لكونه جمع طويل ، فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ، نظير قلب الواو ياء في جمع دار وقيمة وحيلة وروض وحوض وسوط وثوب ، حيث قالوا : ديار ، وقيم ، وحيل ، ورياض ، وحياض ، وسياط ، وثياب ، والفرق بين ما ذكرنا من الأمثلة وبين « طيال » جمع طويل ، أن الواو التي في المفردات التي ذكرناها إمالة في المفرد بقلبها ألفا كما دار وأصله دور ، أو بقلبها ياء كما في قيمة وحيلة ، وأصلهما قومة وحولة ، وإما ساكنة في المفرد كما في حوض وروض وثوب وسوط ، والحرف الساكن ضعيف يشبه الميت فهو كامل ، لكن الواو في « طويل » متحركة فهي قوية بالحركة ، فكان القياس ألا يقلبها في الجمع ياء ، لكونها لم تنقلب في المفرد ولم تشبه المنقلب ، لكنه قلبها في هذه الكلمة شذوذاً .

(١) من الآية ٣١ من سورة ص .

المفعول : مُطْعَمَانِ وَمُزَكَّيَانِ ، حملوا الماضي على المضارع ، واسم المفعول على اسم الفاعل ، فإن كلا منهما قبل آخره كسرة . وسأل سيبويه التحليل عن وجه الإعلال نحو تَغَاذَيْنَا وَتَدَاعَيْنَا ؛ مع أن المضارع لا كسر قبل آخره ، فأجاب بأن الإعلال ثبت قبل مجيء التاء في أوله - وهو غَاذَيْنَا وَدَاعَيْنَا - حملا على تَغَاذَى وَتَدَاعَى ، ثم استصحب معها .

الخامسة : أن تلى كسرة ، وهى ساكنة مفردة ، نحو مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ ،
مخلاف نحو صَوَانٌ وَسَوَارٌ وَاجِلَوَادٌ وَاعِلَوَاطٌ .

السادسة : أن تكون لاماً لفعل - بالضم - صفة نحو (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا)^(١) ، وقولك : الْمُتَّقِينَ الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا ، وأما قول الحجازيين « الْقُصُورَى »
فشاذ قياساً فصيح استعمالاً ، فُتِبَ به على الأصل ، كما فى اسْتَحْوَذَ وَالْقَوْدُ .
فإن كانت فُعْلَى اسماً لم تغير ، كقوله :

— ٥٧١ — * أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ غَبْرَةً *

(١) من الآية ٦ من سورة الصافات .

٥٧١ — هذا الشاهد من كلام ذى الرمة غيلان بن عقبة ، والذي أنشده المؤلف
ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله .

* فَهَلَا الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ *

اللغة : « جزوى » بضم الحاء المهملة - اسم موضع يكثر ذو الرمة من ذكره
« هجت » أثرت وحركت « عبرة » بفتح فسكون ، أى دمة « يرفض » تقول :
« ارفض دمع فلان » بتشديد الضاد ، أى سال وترشش ، والمراد أنه يسيل متفرقا
متناثراً « يترقق » أى يجرى جرياسهلا .

الإعراب : « أدارا » الممزة للنداء ، ودارا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
لأنه شبهه بالضاف بسبب وصفه بالجار والمجرور بعده « بحزوى » جار ومجرور متعلق =

السابعة : أن تلتقى هي والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً ، ويجب حينئذ إدغام الياء في الياء ، مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء . سِيدَ وَمَيَّتْ ، أصلهما سَيَوِدَ وَمَيَوِتْ ، ومثاله فيما تقدمت الواو طَىَّ وَلَىَّ مصدرًا طَوَيْتُ وَلَوَيْتَ ، وأصلهما طَوَىَّ وَلَوَىَّ .

وبجب التصحيحُ إن كانا من كلمتين ، نحو « يَدْعُو بِأَسِيرٍ » و « يَرْمِي وَاعِدٌ » أو كان السابق منهما متحركاً نحو طويل وغيور ، أو عارض الذات نحو رُوية مخفف رُوْبة ، أو عارض السكون نحو قَوَىَّ فإن أصله الكسر ، ثم إنه سُكِّنَ للتخفيف ، كما يقال في عِلِم : عَلم .

وشذ عما ذكرنا ثلاثة أنواع : نوع أُعِلَّ ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّبَا تَعْبُرُونَ)^(١) بالإبدال والإدغام ، ونوع صحح مع استيفائها نحو ضَيَوْنَ وَأَيُّومَ ، وَعَوَى السَّكَبِ عَوَىة ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَة ، ونوع أبدلت فيه الياء واواً وأدغمت الواو فيها نحو عَوَّة ونهَوُّ عن المنكر . واطَّرَدَ في تصغير ما يكسّرُ على مَقَاعِل - نحو جَدَوَلْ وأَسْوَدَ للحمية - الإلعال والتصحيح .

الثامنة : أن تكون لام مفعولٍ الذي ماضيه على فَعَل - بكسر العين - نحو

== بمحذوف نعت لقوله داراً « هَجَّت » فعل وفاعل « للعين » جار ومجرور متعلق بقوله هَجَّت « عبرة » مفعول به لهجبت « فناء » الفاء عاطفة ، ماء : مبتدأ ، وهو مضاف و « الهوى » مضاف إليه « يرفض » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ماء الهوى ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أو » حرف عطف « يترقرق » فعل مضارع معطوف على قوله يرفض مرفوع بالاضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « حزوى » حيث صحت الواو فيه ، لسكونه اسماً لا وصفاً

(١) من الآية ٤٣ من سورة يوسف .

رَضِيَهُ فهو مَرْضِيٌّ وَقَوِيٌّ عَلَى زَيْدٍ فهو مَقْوِيٌّ عَلَيْهِ ، وشذ قراءة بمضوم :
(مَرْضُوءَةٌ) ^(١) فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، نحو مَغْرُوءٌ ،
وَمَذْعُوءٌ ، وَالْإِعْلَالُ شَاذٌ كَقَوْلِهِ :

— ٥٧٢ — * أَنَا اللَّيْثُ مُعَدِّيَا عَلَى وَعَادِيَا *

(١) مِنَ الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ .

٥٧٢ — هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصِ الْحَارِثِيِّ ، وَالَّذِي أَنْشَدَهُ
الْمُؤَلِّفُ عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَصَدَرَهُ قَوْلُهُ :

* وَقَدْ عَلِمْتُ عَرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي *

اللُّغَةُ : « عَرْسِي » عَرَسَ الرَّجُلُ ، بَكَسَرَ الْعَيْنِ وَمَكُونِ الرَّاءِ ، زَوْجَهُ « مُلَيْكَةً »
اسْمُ امْرَأَةٍ « اللَّيْثُ » الْأَسَدُ ، وَقَدْ أَطْلَقَهُ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ « مُعَدِّيَا عَلَيْهِ »
يُرِيدُ مُعَدِّيَا عَلَيْهِ أحياناً « وَعَادِيَا » أَيُّ مُعَدِّيَا عَلَى غَيْرِهِ أحياناً أُخْرَى .
الْإِعْرَابُ : « وَقَدْ » الْوَائِ حَرْفُ عَطْفٍ ، قَدْ : حَرْفُ تَحْقِيقٍ « عَلِمْتُ » عِلْمٌ :
فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « عَرْسِي » عَرَسَ : فَاعِلٌ عَلِمْتُ ، وَهُوَ مُضَافٌ بِإِاءٍ إِلَى التَّكْمِ
مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُلَيْكَةً » بَدَلَ مِنْ عَرْسِي أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَيْهِ « أَنِّي » أَنْ : حَرْفُ
تَوْكِيدٍ وَنَسَبٍ ، وَالتَّوْنُ لِلْوَقَايَةِ ، وَإِاءُ التَّكْمِ اسْمُ أَنْ « أَنَا » ضَمِيرٌ فَصْلٌ لِمَحَلِّ لَهُ
« اللَّيْثُ » خَبْرُ أَنْ « مُعَدِّيَا » حَالٌ مِنَ اللَّيْثِ « عَلَيْهِ » جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُعَدِّيَا عَلَى
أَنَّهُ نَائِبٌ فَاعِلُهُ لِأَنَّهُ اسْمُ مَفْعُولٍ فَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ لِلْبَيْتِ لِلْمَجْهُولِ « وَعَادِيَا »
مُعْطُوفٌ عَلَى مُعَدِّيَا .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « مُعَدِّيَا » حَيْثُ أَعْلَهُ بِقَلْبٍ وَآوَهُ يَاءٌ ، وَأَصْلُهُ مُعَدُّوْا ، بِوَائِ
أَوَّلَاهُمَا وَآوَ مَفْعُولٌ وَالثَّانِيَةُ لَامُ الْمَكَلَمَةِ ؛ لِأَنَّهُ فَعْلُهُ عَدَا يَعْدُو عَدُّوا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْلَ
قَلْبَ الْوَائِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ يَاءٌ لِأَنَّهَا مُتَطَرِّفَةٌ ، فَصَارَ « مُعَدُّوْا » فَاجْتَمَعَتِ الْوَائِ
وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ وَالسَّابِقَةُ مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَقَلْبَتِ الْوَائِ يَاءً ، ثُمَّ أَدْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ
قَلْبَتِ ضَمَّةَ الدَّالِ كَسْرَةً لِمُنَاسِبَةِ الْيَاءِ ، وَقِيَاسُ نِظَاطِ هَذَا الْفِعْلِ . أَنْ تَصَحَّ لَامُ اسْمِ
لِلْفِعْلِ مِنْهُ أَيُّ لَا تَقْلِبُ يَاءً وَتَدْغِمُ فِي وَآوَ مَفْعُولٌ فَيَقَالُ « مُعَدُّو » عَلَى تَحْوِيٍّ مَا يُقَالُ فِي
اسْمِ لِلْفِعْلِ مِنْ غَزَا وَدَعَا وَبَلَّاهُ يَبْلُوهُ : مَغْزُوٌّ وَمَدْعُوٌّ وَمَبْلُوٌّ ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ أَعْلَ
اسْمِ لِلْفِعْلِ فِي هَذَا الْبَيْتِ شَذُوذًا .

والثامنة : أن تكون لامٌ مُفعولٌ جمعاً نحو عصاً وعصيّ وقفاً وقفيّ ودلّو ودلّي ، والتصحيح شاذ ؛ قالوا : أبوّ ، وأخوّ ، ونحوّ جمعاً لنحو وهو الجهة ، ونحوّ - بالجم - جمعاً لنحو ، وهو السحاب الذي هراقَ ماءه ، وبهو وهو المصدر وبهو .

فإن كان فُعلٌ مفرداً وجب التصحيح ، نحو (وَعَتَّوْا عَتَّوْا كبيراً) ^(١) ، (لَا يَرِيدُونَ عَلُوّاً فِي الْأَرْضِ) ^(٢) ، وتقول : نَمَّا الْمَالُ نُمُوّاً ، وَسَمَّا زَيْدٌ سُمُوّاً وقد يُعلّٰ نحو عتّا الشيخ عتّيّاً ، وقسا قلبه قسيّاً .

العاشرة : أن تكون عيناً لفعلٍ جمعاً تصحيح اللام كصيّم ونّيم ، والأكثر فيه التصحيح ، تقول : صُومَ ونُومَ ، ويجب إن اعتات اللام ، لثلا يتوالى إعلالان ، وذلك كشوّى وغوّى جمعيّ شَاوٍ وَغَاوٍ ، أو فُصَات من العين نحو صُومَ ونُومَ ، لبعدها حينئذ من الطَّرَفِ ، وشذ قوله :

— ٥٧٣ — * فَمَا أَرْقَ النَّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا *

(١) من الآية ٢١ من سورة الفرقان .

(٢) من الآية ٨٣ من سورة القصص .

٥٧٣ — هذا الشاهد من كلام أبي العمر السكلابي ، وسماه الشيخ خالد أبا

النجم السكلابي ، والذي أنشده للأولف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* أَلَا طَرَقْتَنَّا مَيَّةً بُنَّةً مُنْذِرَ *

اللغة : « طرقتنا » زارتنا ليلا ، وتقول : طرق فلان القوم يطرقهم طرقا ، من باب نصر ، وطروقا أيضا ، نريد أنه زارهم في الليل ، ويقال « أنا طروقا » كما تقول : أنا ليلا « مية » اسم امرأة « أرق » بتشديد الراء - أسهر وأذهب النوم عن أعينهم « النيام » جمع نائم ، وهو اسم الفاعل من نام ينام نوما .

الغنى : ذكر أن هذه المرأة قد زارتهم ليلا ، وأن حديثها العذب وكلامها البديع قد أرق فيهم حتى قضوا ليلهم أيقاظا .

فصل

في إبدال الواو من أختيها الألف والياء

أما إبدالها من الألف ففي مسألة واحدة ، وهي أن ينضم ما قبلها ، نحو
بُورِيعَ وَضُورِبَ ، وفي التنزيل (مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا)^(١) .

وأما إبدالها من الياء ففي أربع مسائل :

إحداها : أن تكون ساكنة مفردة في غير جمع ، نحو مُوقِنَ وَمُوسِرَ ،
ويجب سلامتها إن تحركت نحو هُيام ، أو أدغمت كحَيِّضَ ، أو كانت في جمع ،
ويجب في هذه قلب الضمة كسرة كَيِّمٍ وَيِيضٍ في جمع أَفْعَلٍ أو قَعْلَاءَ .

الثانية : أن تقع بعد ضمة وهي إما لامُ فَعْلٍ كسَهُوَ الرجل وَقَضُو بمعنى ما
أنهأهُ ، أى أعقله ، وما أَقْضَاهُ ، أو لامُ اسمٍ مخنوم بقاء بنيت الكلمة عليها

= الإعراب : « ألا » أداة تنبيه « طرقتنا » طرق : فعل ماض ، والتاء علامة
التأنيث ، وضمير المتكلم ومعه غيره مفعول به « مية » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
« ابنة » نعت لمية ، وهو مضاف و « منذر » مضاف إليه « فما » الفاء عاطفة ،
وما : نافية « أرق » فعل ماض « النيام » مفعول به لأرق « إلا » أداة حصر
« كلامها » كلام : فاعل أرق مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائبة
العائد إلى مية مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « النيام » فإنه جمع نائم ، والهمزة في المفرد منقلبة عن واو ،
وأصله ناوم ، كما أن أصل الجمع نوام ، وقلب الواو هنا ياء شاذ ، وقياسه أحد أمرين
أولهما حذف الألف بحيث يقال نيم ، كما قيل : صيم وقيم ، وثانيهما سلامة الواو أى
عدم قلبها ياء بأن يقال نوام كما يقال قوام وصوام ، فأما أن تبقى الألف وتقلب الواو
ياء كما وقع في بيت الشاهد فهو شاذ .

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأعراف .

كان تبني من الرمي مثل مَقْدُرة فإنك تقول : مَرْمُوءَ ، بخلاف نحو تَوَانِي
تَوَانِيَّة ؛ فإن أصله قبل دخول التاء تَوَانِيكاً بالضم كَتَكَسَلْ تَكَسَلًا ،
فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب ، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدّة وبقي
الإعلال بحاله ، أو لام اسم مختوم بالآلف والنون كأن تبني من الرمي على وزن
سَبْعَان اسم الموضع الذي يقول فيه ابن الأخمر :

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بالسَّبْعَانِ * ^(١) [٥٥٠]

فإنك تقول : رَمُوان .

الثالثة : أن تكون لَامًا لَفْعَلَى - بفتح الفاء - اسمًا لا صفة ، نحو
تَقْوَى وَشَرَوْى وَفَتَوَى ، قال الناظم وابنه : وَشَدَّ سَعْيًا لِمَسْكَان ، وَرَبًّا
لِلرَّاحَةِ ، وَطَفِيًا لَوْلِدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، انتهى ؛ فأما الأول فيحتمل أنه
منقول من صفة كَحَزَنِيًا وَصَدِيًا مؤنثي خَزَنِيَان وَصَدِيَان ، وأما الشا ،
فقال النحويون : صفة غلبت عليها الاسمية ، والأصل رَائِحَةٌ رِيًا ، أى : مملوءة
طيبًا ، وأما الثالث فالأكثر فيه ضم الطاء ؛ فلعلهم استصحبوا التصحيح حين
فتحوا للتخفيف .

الرابعة : أن تكون عَيْنًا لَفْعَلَى - بالضم - اسمًا كَطُوبَى مصدرًا لَطَاب ،
أو اسمًا للجنة ، أو صفة جارية تَجَرَى الأسماء ، وهى فُعَلَى أَفْعَلْ ، كَالطُّوبَى
وَالْكُوسَى وَالْخُورَى مؤنثات أَطْيَبَ وَأَكْيَسَ وَأَخْيَرَ ، والذي يدل على

(١) نسب قوم هذا الشاهد لابن أحرر كما فعل للمصنف ههنا ، ونسبه قوم لتيم بن
أبي بن مقبل ، وقد سبق ذكره ، وهو الشاهد رقم ٥٥٠ فانظره في باب النسب ،
الذى أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَمَلْ عَلَيْهَا بِالْبَيْتِ إِلَى الْمَلَوَانِ *

أنها جارية تجرَى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل^(١) فيقال : الأفاضل والأكابر ، كما يقال في جمع أفكَلٍ : أفَاكَل .

فإن كان فُعَلَى صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة ، ولم يسمع من ذلك إلا (قِسْمَة ضِيْزَى)^(٢) أى : جائزة ، ومِشْيَة حَيْكَى ، أى : يتحرك فيها المنكبان ، هذا كلام النحويين .

وقال الناظم وابنه : يجوز في عين فُعَلَى صفة أن تسلم الضمة فتقلب الياء واواً ، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء ؛ فتقول : الطُوبَى والطَّيِّبَى ، والكُوسَى والسِكَيْسَى ، والضُّوْقُ والضَّيْقَى .

فصل

في إبدال الألف من أختيها الواو والياء

وذلك مشروط بعشرة شروط :

الأول : أن يتحركا ؛ فلذلك صَحَّحْتَا في القول والبيع لسكونهما .
والثاني : أن تكون حركتهما أصلية ، ولذلك صَحَّحْتَا في جَبِيل وتَوَمَّ غُفَى جَبَيْل وتَوَمَّ .

والثالث : أن يفتح ما قبلهما ، ولذلك صَحَّحْتَا في العَوْض والحَيْل والشُّور .
والرابع : أن تكون الفتحة مُتَّصِلَةً ، أى : في كلمتهما ، ولذلك صَحَّحْتَا في ضربٍ واحد ، وضربٍ يَاسِر .

والخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وأن لا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، ولذلك صَحَّحْت العَيْن في بَيَّان وطَوِيل

(١) أى إذا كان مقترنا بأل أو مضافا إلى معرفة ؛ وانظر ما قدمناه في باب جمع التكسير ؛ ثم تأمل في دقة عبارة المؤلف حيث جاء بالجمع مقترنا بأل .

(٢) من الآية ٢٢ من سورة النجم .

وَحَوَزَنَق ، واللام في رَمِيَا وَغَزَوَا وَفَتَيَا وَعَصَوَان وَعَلَوِي وَفَتَوِي ، وأعلت العين في قَامَ وَبَاعَ وَبَابٍ وَنَابٍ لتحريك ما بعدها ، واللام في غَزَا وَدَعَا وَرَمَى وَبَنَى ؛ إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مشددة ، وكذلك في يَحْشَوْنَ وَيَمْحَوْنَ^(١) ، وأصلهما يَحْشَيُونَ وَيَمْحَوُونَ ؛ فقلبتا ألفين ، ثم حذفنا للساكنين .

والسادس : أن لا تكون إحداهما عينا لَفَعَلٍ الذي الوصف منه على أَفْعَلٍ نحو هَيِّفَ فهو أَهْيَفُ ، وَعَوِرَ فهو أَعْوَرُ .

والسابع : أن لا تكون عينا لمصدر هذا الفعل كالأهْيَف .

والثامن : أن لا تكون الواو عينا لَفَعْلَمَ الدال على معنى التَّفَاعُلِ ، أى التشارك في الفاعلية والمفعولية ، نحو اجْتَوَرُوا واشْتَوَرُوا ؛ فإنه في مدنى تَجَاوَرُوا وتشَاوَرُوا . فأما الياء فلا يُشْتَرَطُ فيها ذلك ؛ لقربها من الألف ، ولهذا أعلت في استكافؤا مع أن معناه تَسَايَفُوا .

والتاسع : أن لا تكون إحداهما مُتَلَوَّةً بحرف يستحق هذا الإلعال ؛ فإن كانت كذلك صحت وَأَعْلَتِ الثانية نحو الْحَيَا وَالْمَوَى وَالْحَوَى مصدر حَوَى إذا اسْوَدَّ . وربما عكسوا فَأَعْلُوا الأولى وصححوا الثانية ، نحو آية في أسهل الأقوال .

فإن قلت : لنا أسهل منه ، قول بعضهم إنها فَعْلَةٌ كَنَبَقَةٍ ؛ فإن الإلعال حينئذٍ على القياس ، وأما إذا قيل إن أصلها أَيْبَةٌ - بفتح الياء الأولى - أو

(١) زعم الشيخ خالد أنه لا يصح التمثيل بهذا الفعل إلا على أنه مبنى للجهمول وهو خطأ ، فإنه قد ورد من باب ضرب ونصر ونفع ، كما هو في القاموس وغيره .

أَيِّتة - بسكونها - أو آيِّتة فاعلة ؛ فإنه يلزم إعلال الأول دون الثاني ، وإعلال الساكن ، وَحَذَفُ الْعَيْنِ لغير مُوجِبٍ .

قلت : ويلزم على الأول تقديم الإعلال على الإدغام ، والمعروف العكس ، بدليل إبدال همزة أئمة ياء لا ألفاً ؛ فتأمل .

والعاشر : أن لا يكون عيماً لما آخِرُهُ زيادةٌ تختص بالأسماء ؛ فلذلك صَحَّحْنَا فِي نَحْوِ الْجَوْلَانِ وَالْهَيْمَانِ وَالصَّوَرَى وَالْحَمِيدَى . وَشَدَّ الإعلال فِي مَا هَاكُنْ وَدَارَانِ .

فصل

في إبدال التاء من الواو والياء

إذا كانت الواو والياء فاء للافتعال أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال ، وما تصرف منها ، نحو اتَّصَلَ واتَّعَدَ ، من الوصل والوَعْدَ ، وَاتَّسَرَ من اليُسْرِ ، قال :

٥٧٤ - * فَإِنْ تَتَعَدَّنِي أَنْتَ عِدَّكَ بِمِثْلِهَا *

٥٧٤ - هذا الشاهد من كلام الأعشى ميمون بن قيس ، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويتهده ، وكان الأعشى قد مدح عامر بن الطفيل وحكم له على علقمة في منافرة وقعت بينهما ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَّاتِ الْقَوَارِصَا *

اللغة : « تتعدنى » أصلها توتعدنى ، فقلبت الواو تاء ثم أدغمت التاء في التاء ، وسندكر لذلك تسكلة عند بيان الاستشهاد بالبيت ، والمراد تتوعدنى وتهددنى ، وكذلك معنى « أنتعذك » وقوله « أزيد الباقيات القوارص » أراد بها الأشعار التي =

وقال :

— ٥٧٥ — * فَإِنْ الْقَوَافِي تَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا *

== تبقى على ألسنة الرواة يتناشدونها ويروونها للأعقاب عقباً بعد عقب، وتقول: كلمة قارصة ، وكلمات قوارص ، وكلام قارص ، تريد أنه موجه مؤلم .
المعنى : يقول المهجو : إن كنت تتوعدني وتهددني بالعقوبة فإنني أتوعدك وأتهددك بمثل ما تتوعدني به ، وأزيدك عقوبة بأن أقول فيك شعراً سائراً ومثلاً دائراً يتضمن الكلام الموجه للمض للمؤلم .

الإعراب : « إن » شرطية « تتعدنى » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم مفعول به « أتعدك » أتعذ : فعل مضارع جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير المخاطب مفعوله « بمثلها » الباء جارة ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بقوله أتعدك ، ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه « وسوف » الواو حرف عطف ، سوف : حرف تنفيس « أزيد » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الباقيات » مفعول به لأزيد ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « القوارصا » نعت للباقيات منصوب بالفتحة الظاهرة

الشاهد فيه : قوله « تتعدنى » وقوله « أتعدك » فإن أصل الكلمة الأولى توتعدنى وأصل الكلمة الثانية أوتعدك فالواو فاء الكلمة والتاء التي بعدها في الكلمتين حرف زائد وهي تاء الافتعال فقلبت الواو تاء في الكلمتين فتجاوز في كل منهما. تاءان فأدغمت التاء في التاء

٥٧٥ — هذا الشاهد من كلام طرفة بن العبد البكرى ، والذي أنشده المؤلف

ههنا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

* تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ *

اللمة : « القوافي » جمع قافية ، وتطلق القافية على حرف الروى الذى بنيت عليه القصيدة فيقال « قافية النون » إذا كانت القصيدة مبنية على حرف النون ، وتطلق على أول ==

وتقول في افتعل من الإزار « إِيْتَزَرَ » ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء ؛ لأن هذه الياء بدل من همزة ، وإيست أصلية ، وشذ قولهم في افتعل من الأكل « اتَّكَلَّ » وقول الجوهري في اتخذ « إنه افتعل من الأخذ » وهم ، وإنما التاء أصل ، وهو من تَخَذَ^(١) كاتَّبَعَ من تَبَعَ .

متحرك بعده ساكن من آخر البيت ، وتطلق على القصيدة كلها ، وعلى البيت كله ، من باب إطلاق اسم الجزء على كله ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

« تتلجن » أصله توتلجن ، فلما وقعت الواو فاء في صيغة افتعل قلبت تاء ثم أدغمت في التاء ، ومعناه أن القوافي والقصائد والأشعار تدخل في مضائق الأمانة التي لا يستطيع والج أن يلج فيها « مواجلا » جمع مولى ، وهو مكان الولوج : أى الدخول « تضايق » أصله تضايق فحذف إحدى التاءين ، وكذلك « تولجها » أصله تتولجها حذف إحدى التاءين .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « القوافي » اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع والمجرور « تتلجن » فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة العائدة إلى القوافي فاعل مبني على الفتح في محل رفع ، والجملة من الفعل للمضارع وفاعله في محل رفع خبر . إن « مواجلا » ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكان من حق العربية عليه أن يمنع من التنوين لكونه على صيغة منتهى الجموع ، لكنه لما اضطر إلى تنوينه صرفه . الشاهد فيه : قوله « تتلجن » فإن أصله توتلجن ، فالواو فاء الكلمة والتاء التي بعدها زائدة وهي تاء الافتمال ، فقلبت الواو تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء .

(١) هذا الكلام مبني على ثبوت « اتخذ » ثلاثياً من باب علم ، وهو الصواب ، ومن أدلته قوله تعالى : (لو شئت لتخذت عليه أجراً) في قراءة ؛ وقول الشاعر :

تَخَذْتُ غُرَارَ إِنْزَهُمْ دَلِيلًا وَفَرُّوا فِي الْحِجَارِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يثبت ذلك عند الجوهري ، ورأى أن يخرج « اتخذ » ولم يجد ثلاثياً إلا أخذ ، فقال ما سمعت في كلام المؤلف .

فصل

في إبدال الطاء

تُبَدَّل وجوباً من تاء الافتعال الذي فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء ،
وتسمى آخرُف الإطباق ، تقول في افْتَعَلَ من ضَبَّرَ : اضْطَبَّرَ ، ولا تدغم ؛
لأن الصَّغِيرِيَّ لا يدغم إلا في مثله ، ومن ضَرَبَ : اضْطَرَبَ ، ولا تدغم ؛
لأن الضاد حرف مستطيل ، ومن طَهَّرَ : اطْطَهَّرَ ، ثم يجب الإدغام ؛ لاجتماع
المثلين في كلمة ، وأولها ساكن ، ومن ظَلَمَ : انْظَلَمَ ، ثم لك ثلاثة أوجه :
الإظهار ، والإدغام مع إبدال الأول من جنس الثاني ، ومع عَكْسِهِ ،
وقد روى بهن قوله :

٥٧٦ — هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوَاً ، وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ

٥٧٦ — هذا بيت من البسيط ، وهو من قول زهير بن أبي سلمى المزني في هرم
ابن سنان .

اللغة : « يظلم » بالبناء للمجهول — معناه يظلمه الناس ، والمراد أنهم يحملونه
مغارهم « يظلم » معناه يقبل الظلم ، لكن لا ضعفاً ولا استسكانة ، ويروى « فيظلم »
بإظهار الحرفين و « فيظلم » بالطاء المهجلة مشددة ، و « فيظلم » بالطاء المعجمة
مشددة .

الإعراب : « هو » ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع « الجواد »
خبر المبتدأ مرفوع بالاضمة الظاهرة « الذي » نعت للجواد مبني على السكون في محل
رفع « يعطيك » يعطى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها
الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وكاف الخطاب مفعول أول مبني على
الفتح في محل نصب « نائله » نائل : مفعول ثانٍ يعطى ، ونائل مضاف وضمير الغائب =

فصل

في إبدال الدال

تُبَدِّل وجوباً من تاء الافتعال الذي فاؤه دال أو ذال أو زاي ، تقول
في افْتَعَلَ من دَانَ : إِذْدَانَ ، ثم تدغم لما ذكرناه في اِطَهَّرَ ، ومن زَجَرَ
ازْدَجَرَ ، ولا تدغم لما ذكرناه في اضْطَبَّرَ ، ومن ذَكَّرَ : إِذْدَكَّرَ ،
ثم تُبَدِّل المعجمة مهملة وتدغم ، وبعضهم يعكس ، وقد قرئ شاذاً : (قَهَلْ
مِنْ مُذَكَّرٍ)^(١) بالمعجمة .

== مضاف إليه ، وجملة يعطى وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول
« عفوا » مفعول مطلق عامله يعطى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، وتقدير الكلام :
إعطاء عفوا « ويظلم » الواو حرف عطف ، يظلم : فعل مضارع مبني للمجهول ،
ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود للمدح « أحياناً » ظرف زمان
منصوب بيظلم « فيظلم » الفاء حرف عطف ، يظلم : معطوف بالفاء على يظلم للبنى
للمجهول ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « فيظلم » وأصله الأصيل فيظلم ، فالطاء فاء الكلمة ،
والطاء حرف زائد هي تاء الافتعال ، فقلبت التاء طاء ، فصار فيظلم - بطاء معجمة فطاء
مهملة - ثم من العرب من يبقى الطاء المعجمة بحالها والطاء المهملة بحالها ، ومنهم
من يقلب المعجمة مهملة فيجتمع طاءان مهملتان فيدغم إحداها في الأخرى فيقول
« فيظلم » ومنهم من يقلب المهملة معجمة فيجتمع في الكلمة طاءان معجمتان متجاورتان
فيدغم إحداها في الأخرى فيقول « فيظلم » وبيت زهير هذا يروى بالأوجه الثلاثة ،
ولبس معنى روايته بالأوجه الثلاثة أن زهيراً نطق بكل واحدة منهن ، بل معناه أن
بعض من رواه عنه من العرب قاله بواحدة منهن ، وبعضهم رواه بالثانية ،
وبعضهم رواه بالثالثة ، وهكذا شأن كل ما اختلفت الرواية فيه من مفردات اللغة
الواردة في كلام شخص معين .

(١) من الآية ١٥ من سورة القمر .

فصل

في إبدال الميم

أبدلت وُجُوبًا من الواو في فَمٍ ، وأصله فَوَه ، بدليل أفَوَاه ، فحذفوا الهاء تخفيفًا ، ثم أبدلوا الميم من الواو ، فإن أضيف رُجِّعَ بِهِ إلى الأصل فقليل : فُوكَ ، وربما بقي الإبدال ، نحو « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ » .

ومن النون بشرطين : سكنونها ، ووقوعها قبل الباء ، سواء كانا في كلمة أو كلمتين ، نحو (انْبَعَثَ)^(١) و (مَن بَعَثْنَا)^(٢) ، وشذوذًا في نحو قوله :

٥٧٧ — * وَكَفَّكَ لِلْخَضْبِ الْبَنَامِ *

وأصله « الْبَنَانِ » ، وجاء عكسُ ذلك في قولهم « أَسْوَدُ قَاتِنٍ » وأصله قاتم .

(١) من الآية ١٢ من سورة الشمس .

(٢) من الآية ٥٢ من سورة يس .

٥٧٧ — هذا الشاهد من كلام رؤبة بن العجاج ، والذي أنشده المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

* يَا هَالَ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ *

اللفظة : « هال » اسم امرأة ، وأصله هالة ، منقول من « هالة القمر » فلنجوم التي تحيط به ، كما سموا « ثريا » وسموا « قمرًا » وسموا « بدرا » وسموا « سهيلًا » وأشبه ذلك « المنطق » أصله اسم محل النطق ، وقد يطلقونه على الكلام نفسه من باب إطلاق اسم المحل وإرادة الحال فيه ، ويجوز في البيت أن يراد به كل واحد من هذين « التمام » الذي فيه تمتعة — بوزن درجة — وهي رد الكلام إلى التمام والميم ، أو سبق الكلام الحنك الأعلى ، والرجل تمام ، والمرأة تمامة ؛ وقال أبو يزيد التمام : الذي يعجل في كلامه ولا يفهمك « الخضب » الذي جعل فيه الخضب « البنام » = أراد البنان وهو الإصبع .

(٢٦ — أوضح المسالك ؛)

هذا باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتل

إلى الساكن الصحيح قبله

وذلك في أربع مسائل :

أحداها : أن يكون الحرف المعتل عينا لفعل .

ويجب بعد النقل في المسائل الأربع أن يبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة ، نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، أصلهما يَقُولُ مثل يَقْتُلُ وَيَبِيعُ مثل يَضْرِبُ ، وأن تقلبه حرفا يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها ، نحو يَخَافُ وَيُخِيفُ ، أصلهما يَخُوفُ كَيَذْهَبُ وَيُخَوِّفُ كَيُكْرِمُ .

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلا ، نحو بَايَعَ وَعَوَّقَ وَبَيَّنَ ، أو كان فعلا تَمَجَّبَ ، نحو مَا أَبَيَّنَهُ ، وَأَبَيَّنَ بِهِ ، وما أَقْوَمَهُ ، وَأَقْوَمَ بِهِ ، أو مضعفاً نحو أَبْيَضَ وَأَسْوَدَّ ، أو معتلا اللام نحو أَهْوَى وَأَحْيَا .

المسألة الثانية : الأسمُ المشبهة للمضارع في وَزْنِهِ دون زيادته ، أو في زيادته دون وزنه ؛ فالأول كَمَقَامَ ، أصله مَقَوْمٌ - على مثال مَذْهَبٌ - فنقلوا وقلبوا ، والثاني كأن تبني من البيع أو من القول أُنَمَا على مثال تَحْيَلِيٌّ - بكسر التاء

الإعراب : « يا » حرف نداء « هال » منادى مبني على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم في محل نصب « ذات » نعت لهال باعتبار محله منصوب بالفتحة الظاهرة . وذات مضاف و« المنطق » مضاف إليه « التمام » نعت للمنطق مجرور بالكسرة الظاهرة « وكفك » الواو حرف عطف ، كف : معطوف على المنطق . وهو مضاف وكاف مخاطبة مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر « الخضب » نعت للكف مجرور بالكسرة الظاهرة ، والخضب مضاف و« البناء » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « البناء » حيث أبدل الميم من النون لما احتاج إلى ذلك ؛ لأن الأرجوزة كلها مبنية على حرف الميم .

وهمزة بعد اللام - فإنك تقول تَبِيعٌ - بكسرتين بعدها ياء ساكنة - وتَقِيلُ ، كذلك ، وهذه الياء منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكسرة .

فإن أشبههُ في الوزن والزيادة معاً ، أو بآينهُ فيهما معاً ، وجب التصحيح : فالأول نحو أبيض وأسود ، وأما نحو « يَزِيد » علماً فنقول إلى العلمية بعد أن أعلَّ إذ كان فعلاً ، والثاني نحو نَحِيْط ، هذا هو الظاهر ، وقال الداظم وابنه : وكان حق نَحِيْط أن يُعَلَّ ؛ لأن زيادته خاصة بالأسماء ، وهو مشبه لتَعَلَّمَ ، أى : بكسر حرف المضارعة في لغة قوم ، لكنه حمل على نَحِيْط أشبه به لفظاً وَمَعْنَى ، انتهى . وقد يقال : إنه لو صَحَّ ما قالاً للزم أن لا يُعَلَّ تحييء ؛ لأنه يكون مشبهاً لتَحَسَّب في وزنه وزيادته . ثم لو سلم أن الإعلال كان لازماً لما ذكر لم يلزم الجميع ، بل من يكسرُ حرف المضارعة فقط .

المسألة الثالثة : المصدر المُوازِنُ لإفعال أو استفعال ، نحو إقْوَام واستِقْوَام ، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، والصحيح أنها الثانية ؛ لزيادتها ، وقُرْبِهَا من الطَّرَفِ . ثم يؤتى بالتاء عوضاً فيقال : إقامة ، واستقامة . وقد تحذف نحو (وإِقَامِ الصَّلَاةِ)^(١) .

المسألة الرابعة : صيغة مَفْعُول ، ويجب بعد النقل في ذوات الواو حَذْفُ إحدى الواوين ، والصحيح أنها الثانية لما ذكرنا ، ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذف ، وقلب الضمة كسرة ؛ لثلاث تنقلب الياء واواً فتلتبس ذَوَاتُ الياء بذوات الواو ، مثالُ الواوِ مَقُولٌ وَمَصْرُوعٌ ، واليائى مَبِيعٌ وَمَدِينٌ وبنو تميم تُصَحِّحُ اليائى فيقولون : مَبْيُوعٌ وَنَحْيُوطٌ ، قال :

(١) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء ، ومن الآية ٣٧ من سورة الدور

— ٥٧٨ * وَكَأَنَّهَا تُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ *

وقال :

— ٥٧٩ * وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ *

٥٧٨ — هذا نصف بيت من الكامل ، ولم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، ولم أقف له على تسكيلة

اللغة : « كأنها » الضمير المتصل المنصوب يعود إلى الخمر التي يصفها الشاعر ؛ كما يقول الشيخ خالد « تفاحة » التفاح معروف ، ووجه التشبيه ذكاء الرائحة وطيبها « مطيوبة » اسم المفعول من قولهم « طاب فلان الشيء يطيبه » من باب ضرب — إذا وجدته طيباً لذيذاً حلواً ، وتقول أيضاً : طاب الشيء يطيّب — من باب ضرب أيضاً — إذا له وذكا وحسن وحلا ؛ فهذا الفعل يأتي متعدداً ومنه أخذ اسم المفعول ، ويأتي لازماً .

الإعراب : « كأنها » كأن . حرف تشبيه ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبة المؤنثة العائد إلى الخمر الموصوفة اسم كأن مبنى على السكون في محل نصب « تفاحة » خبر كأن مرفوع بالضممة الظاهرة « مطيوبة » نعت لتفاحة ، مرفوع بالضممة الظاهرة .
الشاهد فيه : قوله « مطيوبة » وكان قياس الشائع في كلام العرب أن يقول مطيوبة كميعة .

٥٧٩ — هذا الشاهد من كلام العباس بن مرداس السلمي ، يخاطب كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الكامل ، وصدره قوله :

* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا *

اللغة : « إخال » أظن « معيون » يروى بالعين مهملة وبالعين معجمة ؛ فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اسم المفعول من « عانه يعينه » إذا أصابه بالعين ، أو أصاب عينه ومن رواه بالعين المعجمة — وهو الأوفق — فهو يراه اسم المفعول أيضاً من قولهم « غين على قلب فلان » بالبناء للجهول — أى غطى على قلبه وحجب فلم يعرف مأني الأمور ولا مواردها ولا مصادرها ، وفي الحديث « إنه ليغان على قلبى » ومن الناس =

وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو ، سَمِعَ ثوبٌ مَضْمُونٌ ،
وفرسٌ مَقْمُودٌ^(١) .

== من يرويه «سيد مغبون» بالعين المعجمة والباء الموحدة، وهو تحريف ولا شاهد فيه،
ومغبون وممبون — بالعين المعجمة والباء المهملة مع الياء المثناة — كلاهما مما ورد
تصحيفه ، أى الإتيان به من غير نقل ولا حذف .

الإعراب : « قد » تحقيق « كان » فعل ماض ناقص « قومك » اسم كان
ومضاف إليه « يحسبونك » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعله ،
وضمير المخاطب مفعول أول « سيدا » مفعول ثان ، وجملة يحسب وفاعله ومنعوله في
محل نصب خبر كان « وإخال » الواو حرف عطف ، إخال : فعل مضارع مرفوع
بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أنك » أن : حرف
توكيد ونصب ، وضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل نصب « سيد » خبر أن
مرفوع بالضمة الظاهرة « مغبون » نعت لسيد مرفوع بالضمة الظاهرة ، وأن مع
ما دخلت عليه سدت مسد مفعولى إخال .

الشاهد فيه : قوله « مغبون » حيث صحح اسم المفعول من الأجوف اليائى ،
والأكثر في لسان العرب إعلاله بنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها ثم حذف العين
أو واو مفعول — على خلاف في ذلك — ثم قلب الضمة كسرة ، على مثال مبيع
ومشيد ، ومع ذلك قد وردت كلمات من الأجوف اليائى تتم فيها اسم المفعول مثل
مطيوبة في البيت السابق ومغبون في هذا البيت ، وقالوا : طعام مزبوت ، وبرمكيول ،
وثوب مخيوط ، ويوم مغبوم ، ورجل مديون .

(١) في لسان العرب (مادة : دوف ، وصون) ما يفيد أن تمياً يصححون الواوى
أيضاً ، وقد ورد منه قول الراجز :

* وَالْمِسْكُ فِي عَنَبَرِهِ مَذْؤُوفٌ *

وانظر كتابنا صفوة دروس التصريف (ق ٤ ص ٦٤) .

هذا باب الحذف

وفيه ثلاث مسائل :

إحداها : تتعلق بالحرف الزائد ، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن أفعل فإن الهمزة تحذف من أمثلة مضارعه وميثألى وصفه ، أعنى وصفي الفاعل والمفعول تقول : أكرم ، ونكرم ، ويكرم ، وتكرم ، ومكرم ، ومكرم ، وشذ قوله :

٥٨٠ — * فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَن يُؤَكْرَمَا *

المسألة الثانية : تتعلق بفاء الفعل ، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثياً واوى الفاء مفتوح العين فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع ، وفي الأمر ، وفي المصدر المبني على فعلة - بكسر الفاء - ويجب في المصدر تعويض الهاء من المحذوف ، تقول : يعدّ وتعدّ وتعدّ وأعدّ ، ويا زيدُ عدّ عدّة ، وأما الوجّه فاسم بمعنى الجهة لا للتوجه ، وقد تترك ناء المصدر شذوذاً ، كقوله :

٥٨٠ — هذا الشاهد من كلام أبي حيان الفقهى ، ومع كثرة ترديد النعاة.

لهذا الشاهد فإنى لم أقف له على تكملة ، وهو بيت من الرجز المشطور .

اللغة : « أهل » مستحق وذو أهلية « يؤكرم » أراد يكرم ، وهو البناء للمجهول الإعراب : « إنه » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب اسمه مبنى على الضم في محل نصب « أهل » خبر إن مرفوع بالضمّة الظاهرة « لأن » اللام لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، وأن : حرف مصدرى ونصب « يؤكرما » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المصدرية ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما عاد عليه اسم إن ، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلق بقوله أهل .

الشاهد فيه : قوله « يؤكرم » حيث جاء به على ما هو الأصل الأصيل فيه ، ولم يحذف الهمزة كما يحذفها أهل اللسان تخفيفاً ، وذلك حين اضطر إلى إقامه وزن البيت وليست الضرورة — كما ذكرنا لك مراراً — إلا معاودة الأصول المهجورة .

— ٥٨١ — * وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا *

٥٨١ — هذا الشاهد من كلام أبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :
* إِنَّ أَخْلَيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا *

اللغة : « الخليط » معناه الخالط ، ونظيره النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس ، ويطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد « أجدوا البين » صيروه جديدا ، والبين هو الفراق والبعد ، وأراد أنهم أحدثوا فرقة « انجردوا » بعدوا ، تقول « انجرد ينال السير » تريد أنه اشتد وطال ، ويروى في مكان هذه الكلمة « فانصرموا » ومعناه انقطعوا عنا ببعدهم « وأخلفوك عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا » يريد أنهم كانوا قد وعدوه بدوام الألفة وطول عهد القرب ، ولكنهم لم ينجزوا هذا الوعد ، بل أخلفوه وعبر عن نفسه بالخطاب تجريدا .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الخليط » اسم إن « أجدوا » أجد : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله « البين » مفعول به لأجدوا ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن « فانجردوا » انفاء حرف عطف ، انجرد : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله « وأخلفوك » الواو عاطفة ، أخلف : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، وكاف المخاطب مفعول أول مبني على الفتح في محل نصب « وعد » مفعول ثان ، وهو مضاف و « الأمر » مضاف إليه « الذي » اسم موصول نعت للأمر مبني على السكون في محل جر « وعدوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة الاسم الموصول ، والعائد ضمير منصوب بوعده محذوف ، وتقدير الكلام . الأمر الذي وعدوه .

الشاهد فيه : « عد الأمر » حيث حذف التاء التي يعوض بها عن فاء المصدر وأصله الأول « وعد » بكسر الواو وسكون العين — وحذف الواو بعد نقل حركتها إلى العين وعوض من هذه الواو تاء التأنيث فصار « عدة » بكسر العين — وحذف تاء التأنيث هو من باب حذف العوض والمعووض عنه ، وهو لا يجوز ، كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعووض عنه ، والجمهور على أن هذا الحذف شاذ سواء أضيف الاسم كما في هذا البيت أم لم يضاف ، وذهب الفراء إلى أن الاسم إذا أضيف كما في هذا البيت لم يكن بأس بأن تحذف تاء التأنيث ، ونظيره قوله تعالى ، (إقام الصلاة) .

المسألة الثالثة : تتعلق بعين الفعل ، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثياً مكسوراً العين ، وعينه ولامه من جنس واحد ، فإنه يستعمل في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه : تاماً ، ومحدوف العين بعد نقل حركتها ، ومع ترك الفعل ، وذلك نحو ظَلَّ ، تقول : « ظَلَلْتُ ، وظَلَّيْتُ ، وظَلَلْتُ » وكذلك في ظَلَّانَ ، قال الله سبحانه وتعالى : (فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُنَّ)^(١).

وإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة جاز الوجهان الأولان نحو يَقَرِّرْنَ ، وَيَقِرْنَ ، وَاقَرِّرْنَ ، وَقِرْنَ . ولا يجوز في نحو (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ)^(٢) ولا في نحو (فَيَظْلِلَنَّ رَوَّاكِدَ كُلِّ ظَهْرِهِ)^(٣) إلا الإتمام ، لأن العين مفتوحة ، وقرأ نافع وعاصم (وَقَرْنَ)^(٤) بالفتح ، وهو قليل^(٥) ؛ لأنه مفتوح ، ولأن المشهور قَرَرْتُ في المكان - بالفتح - أَقِرُّ - بالكسر - وأما عكسه ففي قَرَرْتُ عيناً أَقِرُّ .

هذا باب الإدغام

يجب إدغام أول المثلين المتحركين بأحد عشر شرطاً :
أحدها : أن يكونا في كلمة كشدَّ وملَّ وحَبَّ ، أصلهن شدَدَ بالفتح ،

-
- (١) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة .
 - (٢) من الآية ٥٠ من سورة سبأ .
 - (٣) من الآية ٣٣ من سورة الشورى .
 - (٤) من الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .
 - (٥) وقيل : ورد الفعل بالكسر ، وقيل : هو أمر من الأجوف نظير خف ونم فلا تعلق له بهذه المسألة .

ومِلَّالٌ بالكسر، وحَبِيبٌ بالضم، فإن كانا في كلمتين مثل « جَعَلَ لَكَ »، كان الإدغام جائزاً لا واجباً.

الثاني: أن لا يتصدر أولهما كما في دَدَنٍ.

الثالث: أن لا يتصل أولهما بمدغم كجُسُسٍ، جمع جاسٍ.

الرابع: أن لا يكونا في وزن ملحق، سواء كان الملحق أحد المثليين كقَرَدَدٍ ومَهْدَدٍ، أو غيرهما كتهَيْلَلٍ، أو كليهما نحو أقمَئْسَسُ^(١)، فإنها ملحقة بجمعهم، ودرج، واجر نجم.

الخامس والسادس والسابع والثامن: أن لا يكونا في اسم على فَعَلٍ بفتح تحتين كطَلَلٍ ومدَدٍ، أو فُعْلٍ بضم تحتين كذُلٍّ وجُدُدٍ جمع جَدِيدٍ، أو فَعِلٍ بكسر أوله وفتح ثانيه كليمٍ وكِلَلٍ، أو فَعَلٍ بضم أوله وفتح ثانيه كدُرَرٍ وجُدَدٍ جمع جُدَّةٍ وهي الطريقة في الجبل.

وفي هذه الأنواع السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

والثلاثة الباقية أن لا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو: اخْضُصْ أَبِ. واكْفُفِ الشَّرَّ، أصلهما: اخْضُصْ، واكْفُفْ - بسكون الآخر - ثم نقلت حركة الهمزة إلى الصاد، وحركت الفاء لالتقاء الساكنين، وأب لا يكون المثلاثين ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو: حَيَّيْ، وَعَيَّيْ، ولا تاءين في افتعل كاستَتَرَ واقتَتَلَ.

وفي هذه الصور الثلاث يجوز الإدغام والفك، قال تعالى: (وَيَحْيِي مَن حَيَّيَ عَن بَيْتِنِ)^(٢) وقرأ أيضاً (مَن حَيَّ)، وتقول: استَتَرَ واقتَتَلَ،

(١) يريد أن الملحق حرفان أحدهما أحد المثليين والثاني غيرهما، وهو في هذا المثال

النون وأحد السينين.

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال.

وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت؛ فتقول في الماضي سَتَرَّ وَقَتَلَ ، وفي المضارع يَسْتَرُّ وَيَقْتُلُ ، بفتح أولهما ، وفي المصدر سَتَارًا وَقِتَالًا ، بكسر أولهما .

ويجوز الوجهان أيضاً في ثلاث مسائل أخر :

إحداهن : أولى التائين الزائدتين في أول المضارع ، نحو تَتَجَلَّى وَتَمْدَّ كَرُّ . وذكر الناظم في شرح الكافية ، وتبعه ابنه ، أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل ، ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع ، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء ، وبذلك قرأ البزى رحمه الله تعالى في الوصل نحو (وَلَا تَبْرَحْ)^(٢) و (كُنْتُمْ تَمْنُونَ)^(٣) فإن أردت التخفيف في الابتداء حذف إحدى التائين ، وهى الثانية ، لا الأولى خلافاً لهشام ، وذلك جائز في الوصل أيضاً ، قال الله تعالى (نَارًا تَلَوَّى)^(٤) (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ)^(٥) .

وقد يحى هذا الحذف في النون ، ومنه على الأظهر قراءة ابن عاصم : (وَكَذَلِكَ نُجَّى الْمُؤْمِنِينَ)^(٦) أصله نُجِّى - بفتح النون الثانية - وقيل : الأصل نُجِّى - بسكونها - فأدغمت كإجاصة وإجانة ، وإدغام النون في الحيم لا يكاد يعرف ، وقيل هو من نجا ينجو ، ثم ضعفت عينه وأسند الضمير المصدر ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماض .

- (١) من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .
- (٢) من الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .
- (٣) من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران .
- (٤) من الآية ١٤ من سورة الليل .
- (٥) من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران .
- (٦) من الآية ٨٨ من سورة الأنبياء .

الثانية والثالثة : أن تكون الكلمة فعلا مضارعا مجزوما ، أو فعل أمر ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ^(١)) فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز ، والإدغام وهو لغة تميم ، قال الله تعالى (واغضضْ مِنْ صَوْتِكَ) ^(٢) وقال الشاعر :

٥٨٢ - * فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمَرٍ *

(١) من الآية ٣١٧ من سورة البقرة

(٢) من الآية ١٩ من سورة لقمان

٥٨٢ - هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عبيد بن حصين الراعى ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* فَلَا كَمَئًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا *

اللغة : « غَضَّ الطرف » غَضَّ : فعل أمر ، ونقول : غَضَّ فلان بصره ، تريد طأطأه ونظر إلى الأرض ، أو أغمضه ، والطرف - بفتح الطاء وسكون الراء - البصر ، وهذه الجملة كناية عن نهيه عن مباراة الكرام ومجاراتهم فيما يعملون « نمر » بضم النون على زنة المصغر - قبيلة أبوهم نمر بن عامر ، ومنهم الراعى النمرى الذى يهجو جرير بهذا البيت وفيهم يقول أيضا (انظر الشاهد رقم ١٦٢ وشرحه) :

يَأْيُّ بَلَاءَ يَا مُنْمَرُ بْنُ عَطِيَّةٍ - وَأَنْتُمْ خُلُكِي لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرُ

المعنى : يقول مخاطبه : لا تتعد طورك - ولا تتجاوز قدرك ، وقف عند الحد الذى تؤهلك له صفات قومك ؛ فإنك من قبيلة وضعية ليس لها شرف فلم تبلغ أن تكون فى مصاف الكرماء الأجداد .

الإعراب : « غَضَّ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الطرف » مفعول به لغض منصوب بالفتحة الظاهرة « إِنَّكَ » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير المخاطب اسمه مبنى على الفتح فى محل نصب « مِنْ » حرف جر « نمر » مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن « فلا » الفاء عاطفة ، لا : نافية « كَمَا » مفعول به لبلغت مقدم عليه « بَلَّغْتَ » بلغ : فعل =

والتزم الإدغام في هَمْ، لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح، ولم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر نحو رُدَّ وَشَدَّ من الضم اللاتباع؛ والكسر على أصل التقاء الساكنين.

ويجب الفك في أفْعِلْ في التعجب، نحو أَشَدُّ بِيْضٍ وَجُوهِ الْمُتَّقِينَ؛ وأَجِيبْ إلى الله تعالى بالحسنين.

وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الإدغام في لغة غير بكر بن وائل، نحو: جَلَّتْ، و(قُلْ إِنِّ ضَلَّاتُ) ^(١). (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) ^(٢).

وقد يفك الإدغام في غير ذلك شذوذاً؛ نحو لَحِجَّتْ عَيْنُهُ. وألِل السقاء أو في ضرورة كقوله:

٥٨٣ — الحمدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الواسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

= ماض، وتاء المخاطب فاعله «ولا» الواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي «كلاباً» معطوف على قوله «كعباً» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله «غض» حيث يروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فأما ضمها فعلى الإنباع لضممة العين قبلها، وأما فتحها فلقصده التخفيف؛ لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث، وأما كسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك لأن الضاد الأولى سكنت للإدغام، ومن حق الثانية أن تسكن لأن فعل الأمر يبنى على السكون، فلما لم يمكن تسكين الضادين عمداً إلى تحريك ثانيتهما، وأجازوا في هذا الفعل وأمثاله أن يحرك بإحدى الحركات الثلاث، ولكل حركة منها وجه، وهو ما قدمنا ذكره.

(١) من الآية ٥٠ من سورة سبأ.

(٢) من الآية ٢٨ من سورة الإنسان.

٥٨٣ — هذا الشاهد من كلام الفضل بن قدامة أبي النجم العجلي الراجز

=

المعروف.

== اللغة : « العلى » وصف من العلو ، ويراد به علو الشأن وسموه « الأجل » أراد الأجل - بالإدغام - فلك الإدغام حين اضطر لإقامة الوزن « الواسع الفضل » الكثير الإحسان « الوهوب » صيغة مبالغة من الهبة ، أى العظيم الهبات « المجزل » اسم فاعل من « أجزل العطاء » إذا جملة جزيلا : أى كثيراً .

الإعراب : « الحمد » مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « العلى ، الأجل » نعتان لاسم الجلالة « الواسع » نعت ثالث ، وهو مضاف و « الفضل » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « الوهوب » نعت رابع لاسم الجلالة « المجزل » نعت خامس له .

الشاهد فيه : قوله « الأجل » حيث فك الإدغام ، وقياس نظائره يقتضى الإدغام ولو أنه أنى به على ما يقتضيه القياس لقال « الأجل » بتشديد اللام ، ولكنه لما اضطر لإقامة الوزن جاء به مخالفا للقياس ،

والبيت مما يستشهد به علماء البلاغة على عدم فصاحة الكلام بسبب مخالفة أحد مفرداته لقياس اللغة للشهور .

ولهذا البيت نظائر فيها فك الإدغام فيما يجب فيه الإدغام ؛ فمن ذلك قول قعنب بن أم صاحب وهو من شواهد سيبويه :

مَنْهَلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَلُّوا

فإن القياس « ضنوا » بالإدغام ، فأتى به على الوجه المخالف وهو الفك .

ومن ذلك قول أبى النجم العجلى أيضا من نفس الأرجوزة التى منها بيت الشاهد:

تَشْكُو التَّوَجَّى مِنْ أَظْلَمَ وَأَظْلَمَ مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَظَهَرَ مُمَلِّ

فقوله « أظلم » وقوله « ممل » شاذان ، وقياسهما الإدغام ، والأظلم : باطن

خف البعير ، والممل : اسم المفعول من « أمله يمله إملا » أى أسأله .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الرابع من كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام
وشرحنا عليه المسمى « عدة السالك » لتحقيق أوضح المسالك »

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	باب النداء		الفصل الثاني
	وفيه فصول		في أقسام المنادى ، وأحكامه
٣ هـ	تعريف النداء	١٧ هـ	المنادى على أربعة أقسام :
٣ هـ	أفوال النجاة في العامل في الاسم المنادى		أحدها : ما يجب بناؤه على ما يرفع به ، وهو : المفرد العلم ، والنكرة المقصودة
	الفصل الأول	١٨ هـ	الثاني : ما يجب نصبه ، وهو ثلاثة أنواع : النكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه بالمضاف
	في الأحرف التي يندبها المنادى وأحكامها ، وهي ثمانية	٢١ هـ	مما يعد من الشبيه بالمضاف الاسم النكرة الموصوف ، والوصف المقترن بجملته
٤ هـ	بيان ما يندى بكل حرف منها ، والاستشهاد لها ، وبيان اختلاف العلماء في بعض ذلك	٢٤ هـ	النوع الثالث من المنادى : ما يجوز ضمه وفتحه ، وهو نوعان : العلم الموصوف بأبن بشروطه ، والمنادى المكرر المضاف
٧ هـ	قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء ، وذلك بشرطين	٢٦ هـ	بحث في بيان وجوه الإعراب الجائزة في المنادى المكرر المضاف
٩ هـ	تتمين « يا » في مواضع	٢٨ هـ	النوع الرابع من المنادى : ما يجوز ضمّه ونصبه ، وهو ما يخطر إلى تنوينه الشاعر ، والاستشهاد لكل من الوجهين
١٠ هـ	يجوز حذف حرف النداء مع بقاء المنادى ، إلا في ثمان مسائل		
١١ هـ	نداء الضمير ، واختلاف النجاة في بعض أنواعه		
١٤ هـ	خلاف البصريين والكوفيين في نداء اسم الإشارة واسم الجنس لمعين ، هل يجوز حذف حرف النداء معهما؟		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١	لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في أربع صور . اسم الله تعالى ، والجل المحكية ، واسم المجلس المشبه به ، وفي ضرورة الشعر	٣٨	الرابع : ما فيه عشر لغات ، وهو الأب والأم
٣٣	أقسامه أربعة	٤٠	إذا كان المنادى مضافا إلى مضاف
٣٤	الأول : ما يجب نصبه مراعاة للحل المنادى		لباء المتكلم فالياء ثابتة لا غير إلا في « ابن أم » و « ابنة عم »
٣٤	الثاني : ما يجب رفعه مراعاة لفظ المنادى		باب ، في ذكر أسماء
٣٤	هـ وجوه الإعراب في الاسم المحلى		لا زمت النداء
٣٥	بأل بعد اسم الإشارة	٤٢	منها « فل » و « فلة » بمعنى رجل وامرأة
٣٥	الثالث : ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان	٤٥	ومنها « لؤمان » و « نومان »
٣٦	الرابع : ما يعطى تابعا ما يستحقه لو كان منادى مستقلا		ومنها ما كان على وزن فعل سبا
	الفصل الرابع		للكور ، والخلاف في كونه قياسيا
	في المنادى المضاف لياء المتكلم		ومنها ما كان على وزن فعال سبا للانات
٣٦	هو أربعة أقسام :		باب الاستغاثة
	الأول : ما فيه لغة واحدة هي ثبوت الياء مفتوحة ، وهو المعلن	٤٦	هـ تعريف الاستغاثة
٣٦	الثاني : ما فيه لفتان ثبوت الياء مفتوحة أو ساكنة ، وهو الوصف		يجب في الاستغاثة كون الحرف « يا » مذكورا
٣٧	الثالث : ما فيه ست لغات ، وهو ما ليس أبا ولا أما بماعدا النوعين		يغلب جر المستغاث بلام مفتوحة
		٤٧	مواضع تكسر فيها لام المستغاث
			لام المستغاث له مكسورة دائما
		٤٨	إذا لم يبدأ للمستغاث باللام فالأكثر أن يختم بالالف ، وقد يخلو منهما
		٥١	نداء المتعجب منه
			باب الندبة
		٥٢	تعريف المندوب
		٥٢	حكم المندوب كحكم المنادى
			يشترط في المندوب ألا يكون نكرة ولا مبهما

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٣	الغالب أن يَحْتَمِ المندوب بالألف	٧٢	باب المنصوب على الاختصاص
—	بيان ما يحذف لهذه الألف	٧٢	هـ تعريف الاختصاص ، وبيان
٥٤	ندبة المضاف إياه المتكلم	الباعث عليه	
	باب الترخيم	٧٣	إذا كان الاختصاص بلفظ أيها
٥٥	هـ تعريف الترخيم ، وأنواعه	أو أيتها وجب ضمهما ووصفهما	
٥٥	ما يشترط في الاسم المراد ترخيمه	٧٣	هـ مذاهب النحاة في هذا الموضوع
٥٦	أجاز السكوفيون ترخيم ذى الإضافة	٧٤	يفارق الاختصاص النداء في ستة
	يحذف عجز المضاف إليه	أحكام	
٥٧	رأى سيبويه في ترخيم المركب	— هـ ويوافقه في ثلاثة أحكام	
	الإسمادى	باب التحذير	
٥٨	ترخم الاسم المختوم بقاء التأنيث	٧٥	هـ تعريف التحذير
	مطلقا	— هـ للتحذير ثلاث طرق	
٥٩	يشترط في ترخيم غير المختوم بالثناء أن	٧٦	حكم الاسم المحذر
	يكون علما زائدا على ثلاثة أحرف	٧٦	هـ اختلاف النحاة في نحو « إياك
٥٩	هـ كثر الترخيم في ثلاثة أعلام	الأسد »	
	والاستئهاد لها	٧٧	يتمتع أن تكون « إيا » في التحذير
٦٠	هـ اختلاف النحاة في ترخيم اسم	للتكلم أو لغائب	
	الجنس	٧٧	التحذير بغير « إيا »
٦٢	المحذوف للترخيم إما حرف ، وإما	باب الإغراء	
	حرفان ، وإما كلمة ، وإما كلمة	٧٩	هـ تعريف الإغراء
	وحرف	— حكم المعرى به	
٦٥	لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر	٨٠	وجوه الإعراب الجائزة في قولهم
٦٦	يختص ما فيه تاء التأنيث في	« الصلاة جامعة »	
	الترخيم بأحكام	باب أسماء الأفعال	
٦٨	يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة	٨١	هـ بيان الحاجة إلى وضعها
	شروط	— هـ ما ندل عليه أسماء الأفعال	
٧٠	هل يجوز ترخيم غير المنادى على	— حقيقة اسم الفعل	
	لغة من ينتظر المحذوف ؟		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٨٢	هل لها موضع من الإعراب أم لا ؟	٩٩	الحالة الثالثة : أن يكون التوكيد كثيرا ، وذلك بعد الطلب
—	ه أينقاس باب نزال أم لا ؟	١٠٢	الرابعة : أن يكون قليلا ، وذلك بعد لا النافية وما الزائدة
—	ورود اسم الفعل بمعنى الأمر كثير وبمعنى غيره قليل	١٠٦	الخامسة : أن يكون أقل . وذلك بعد لم أو أداة جزم غير « إما »
٨٣	أمثلة له ، وشواهدا	١٠٩	حكم آخر العمل المؤكد
٨٥	اسم الفعل ضربان : ما وضع من أول الأمر كذلك ، ومنقول	١١٠	تختص النون الخفيفة بأربعة أحكام باب ما لا ينصرف
٨٦	عمل اسم الفعل	١١٤	مقى يمنع الاسم من الصرف ؟
٨٨	لا يجوز تقديم معموله عليه ، خلافا للسكسائي	—	ه بيان وجه شبه الاسم بالفعل
٨٩	اسم الفعل ضربان نسكرة ومعرفة باب أسماء الأصوات	١١٦	الذى لا ينصرف نوعان : ما يمنع صرفهعلة واحدة ، وما يمنع صرفه لعلتين
٩٠	اسم الصوت نوعان	١١٦	ه السر فى قيام العلة الواحدة مقام علتين
٩٣	النوعان مبنيان لشبههما بالحرف باب نونى التوكيد	١١٧	ه خلاف العلماء فى « سر اويل »
٩٤	لتوكيد الفعل نونان : ثقيلة وخفيفة — هأها أصلان أم أحدهما أصل والآخر فرع عليه ا	١١٨	ما يمنع صرفه لعلتين نوعان — أحدهما : ما يمنع نسكرة ومعرفة ، وهو ثلاثة أصناف
—	يؤكد بهما الأمر مطلقا ، ولا يؤكد بهما الماضى مطلقا	١٢٥	الثانى : ما يمنع معرفة ، وينصرف نسكرة ، وهو سبعة أصناف
—	ه السر فى ذلك	١٣٠	قف على لغات العرب فيما كان على وزن فعال علما لمؤث
٩٥	لتوكيد المضارع خمس حالات — إحداها : أن يكون توكيده واجبا	١٣٢	قف على لغات العرب فى « أمس » مرادا به اليوم الذى قبل يومك
٩٦	الثانية : أن يكون توكيده قريبا من الواجب	(٢٧ — أوضح المسالك ٤)	
٩٨	ه الاستشهاد لترك توكيد المضارع الواقع بعد « إما »		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٣٦	يصرف غير المنصرف لواحد من أربعة أسباب	١٣٧	اختلاف النحاة في منع الاسم المنصرف من الصرف
١٣٩	حكم الاسم المنقوض لمنع الصرف باب إعراب الفعل	١٤١	بيان أن الأصل في الاسم الإعراب، وعلّة ذلك واختلاف النحاة في الأصل في الفعل ، وأدلة كل فريق منهم
١٤٦	رافع المضارع أفعال النحاة في رافعه وأدلتهم	١٤٨	ناصب أربعة
١٤٩	هل تدل لن على تأييد النفي أو على تأكيد ؟	١٥٠	هل تأتي لن للدعاء ؟
١٥٠	الثنائي « كي » المصدرية	١٥٠	اختلاف النحاة فيما ترد له كي متى تتعين كي مصدرية ؟ ومتى تتعين تعليلية او متى يجوز الأمران ؟
١٥٥	الناصب الثالث « أن »	١٥٦	بعض العرب يهمل أن حملا على ما
١٥٧	تأتي أن مفسرة وزائدة ومخففة وبيان موضع كل واجدة منها	١٦٢	الرابع من الواصب « إذن »
١٦٢	اختلاف النحاة في حقيقةها ، وفي عامل النصب مع وجودها ، وفي معناها وشروطها ، وفي جواز إعمالها مع استكمال شروطها	١٦٥	شروطها
١٧٠	ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا في خمسة مواضع	١٧٠	الأول : بعد لام الجعود
١٧٠	اختلاف النحاة في عامل النصب مع وجود لام الجعود	١٧٤	الثاني : بعد أو التي بمعنى حتى أو إلا
١٧٤	الموضع الثالث : بعد حتى	١٧٧	الموضع الرابع : بعد حتى
١٧٥	خلاف النحاة في عامل النصب مع وجود حتى ، وأدلة كل فريق	١٧٧	الموضع الخامس : بعد فاء السببية وواو المعية إذا سبق أحدهما نفي محض أو طلب محض
١٧٧	معنى كون الفاء للسببية والواو للمعية ، واختلاف النحاة في عامل النصب مع وجودهما ، ودليل كل فريق	١٧٩	اختلاف النحاة في الاستفهام
١٨٧	يجزم المضارع غير المقترن بالفاء بد الطلب بثلاثة شروط		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٩١	ينصب المضارع بأن مضمرة جوازا في خمسة مواضع	٢٠٤ هـ	اختلاف النحاة في جازم الشرط والجواب
—	الأول : بعد لام التعليل	٢٠٥	يكون الشرط والجواب مضارعين أو ماضيين أو مختلفين
—	لأن بعد اللام ثلاثة أحوال	٢٠٦	مق يمحسن رفع جواب الشرط ١ ومتى يكون رفعه ضعيفا ١
—	اختلاف النحاة في عامل النصب مع وجود لام التعليل	٢٠٩	مق يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ١
١٩٢	والمواضع الأربعة الباقية : بعد أو ، والواو ، والفاء ، وثم ، العاطفات	٢١٢	مق تغنى إذا الفجائية عن الفاء ١
١٩٦ هـ	إضمار أن بعد الفاء والواو قد يكون واجبا ، وقد يكون جائزا	٢١٣	وجوه الإعراب التي تجوز في الفعل المضارع المقترن بالفاء إذا وقع بعد جملة الشرط والجواب ، أو توسط بين الجملتين
١٩٧	لا تضمر أن في غير المواضع العشرة	٢١٤	يجوز حذف فعل الشرط بشرطين
—	هـ اختلاف النحاة في هذا الموضوع جوازم المضارع	٢١٦	يجوز حذف ما علم من جواب الشرط
١٩٨	جارم المضارع نوعان : جازم لفعل واحد ، وجازم لفعليين	٢١٧	المواضع التي يجب فيها حذف الجواب
—	جازم الفعل الواحد أربعة	٢١٨	إذا اجتمع شرط وقسم كفي فذكر جواب أحدهما
—	الأول : لا الطلبية ، نهي أو دعاء	٢١٩ هـ	اختلاف النحاة فيما إذا تقدم على الشرط والقسم مبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ
—	جزمها لفعل المتكلم مبنيين للفاعل نادر	فصل في (لو)	
٢٠١	الثاني : اللام الطلبية أمرا أو دعاء	٢٢١ هـ	تأتي « لو » على سبعة أوجه
—	الثالث والرابع : لم ، ولما	—	الأول : أن تكون مصدرية
—	يشتركان في ستة أشياء	٢٢٤	الثاني : أن تكون شرطية مثل إن
٢٠٢	تنفرد لم بشيئين	٢٢٦ هـ	لو الشرطية على ضربين ، خلافا لابن الحاج وابن الناظم
—	هـ السر في كل منهما		
—	تنفرد لما بشيئين أيضا		
٢٠٤	الجوازم التي تجزم فعليين		
—	هي أربعة أنواع		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	الإخبار بالذى وفروعه ، وبالألف واللام	٢٢٨	الثالث : لو الامتناعية
٢٣٨	شروط ما يحبر عنه	٢٢٩	تختص لو بجميع أنواعها بالفعل
٢٤٢	مق يبرز الضمير المرفوع في صلة	٢٣٠	قد يلى « لو » أن المؤكدة ومعمولاها واختلاف النحاة في
	أل ؟ وهى يستتر ؟ باب العدد		إعراب المصدر المنسبك منها
٢٤٢	ه معنى العدد لغة واصطلاحا	٢٣١	مق يكتر اقتران جواب لو باللام ؟ ومق يقل ؟
	— الواحد والاثنان يخالفان الثلاثة والعشرة في حكمين	٢٣٢	قد يكون جواب لو جملة اسمية فصل فى (أما)
٢٤٣	ه السر فى تأنيث الثلاثة إذا كان المعدود مذكرا ، وعكسه	٢٣٢	هى حرف شرط وتوكيد وتفصيل — ه الدليل على أنها دالة على الشرط
	— ه الأصل ألا يجمع بين الواحد والاثنين ومعدودهما ، وما يستثنى من هذا الأصل	٢٣٣	الدليل على أنها تدل على التفصيل — ه هل تتخلف دلالتها على التفصيل ؟ — وجه دلالتها على التوكيد
٢٤٤	ه للثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة أحوال ، وحكمها فى كل حال منها		— لابد من اقتران تالى تاليها بالفاء
٢٤٥	حكم يميز الثلاثة والعشرة	٢٣٤	مق تحذف هذه الفاء ا
	— ه حقيقة اسم الجنس الجمعى ، وأنواعه	٢٣٥	ه السر فى وجوب الفصل بين أما والفاء ،
٢٤٦	ه حقيقة اسم الجمع	٢٣٦	ه يفصل بين أما والفاء بواحد من ستة أشياء فصل فى لولا ولوما
٢٤٨	يعتبر التذكير والتأنيث بالنظر لاسم الجنس واسم الجمع بحالهما ، وبالنظر إلى الجمع بمفرده	٢٣٦	لولا ولوما وجهان — ه اختلاف النحاة فى إعراب الاسم المرفوع بعد لولا
	— ه أنواع اسم الجنس وحكم كل نوع	٢٣٧	الأول من وجهيهما : دلالتها على الامتناع
٢٤٩	ه اسم الجمع ، واختلاف النحاة فى تفصيله ، وبيان اختيارنا		— الثانى : دلالتها على التحضيض
٢٥٠	لا يعتبر حال المفرد بلفظه		
٢٥٢	إذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال الموصوف المنوى		

الموضوع	ص
٢٧٣ كأي	٢٥٢ الأعداد التي تضاف للمعدود عشرة، وهي نوعان
— لغات العرب فيها	— الأول : الثلاثة والعشرة وما بينهما
— كأي توافق كم في خمسة أمور	— حق هذا النوع أن يضاف إلى جمع تكسير من أبنية جموع القلة
٢٧٤ هـ وتخالفا في خمسة أمور أيضاً	— يضاف هذا النوع إلى المفرد في موضعين
٢٧٥ هـ إذا وقعت كأي مبتدأ جاز الإخبار عنها بالجملة وبشبه الجملة	٢٥٣ ويضاف إلى جمع التصحيح في أربعة مواضع
— بقية مواقع كأي	٢٥٤ ويضاف إلى جمع الكثرة في موضعين
٢٧٧ كذا ، يكفي بها عن العدد قليله وكثيره	٢٥٥ النوع الثاني : المائة والألف ، وحق هذا النوع أن يضاف إلى المفرد ، وقد ورد إضافته إلى الجمع ، كما ورد نصب تمييزه
— هـ توافق كذا كم في أربعة أمور	٢٥٦ العدد المركب (النيف مع العشرة) — تمييز العشرين وأخواته
— هـ وتخالفا في أربعة أمور أيضاً	٢٥٨ إضافة العدد المركب إلى مستحقه ولغات العرب فيه
٢٧٨ هـ تفصيل مذهب الكوفيين في تمييز كذا ، وقول فقهاء الكوفة في الإقرارات موافقة لنعائتها الحسكية	٢٦٠ صياغة فاعل من ألفاظ العدد كثنان وثلاث ، ووجوه استعماله
٢٧٩ هـ معناها لغة واصطلاحاً	— هـ بحث في أصل اشتقاقه كنايةات العدد
٢٨٠ هـ الحسكية بالاستقراء على ثلاثة أنواع	٢٦٤ هي ثلاثة : كم ، وكأين ، وكذا
٢٨١ هـ الفرق بين من وأى في باب الحسكية من خمسة أوجه ، وبيانها تفصيلاً	— كم نوعان : استفهامية ، وخبرية
التأنيث	٢٦٤ هـ يتفق النوعان في تسعة أمور
٢٨٦ علامات التأنيث	٢٦٥ هـ المواضع الإعرابية التي يقع فيها النوعان ، على وجه التفصيل
٢٨٧ لا تدخل تاء التأنيث في خمسة أوزان	٢٦٧ هـ يفترق النوعان في ثمانية أمور
٢٨٨ المعاني التي ترد لها التاء ، غير التأنيث	
٢٨٩ للمشهور من أوزان ألف التأنيث القصورة	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٩١	المشهور من أوزان ألف التأنيث المدودة	٣٠٧	يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة ، والعكس
٢٩٢	المقصور والمدود	٣٠٨	أبنية جمع القلة أربعة
٢٩٤	ضابط المقصور قياسا وبعض أمثله	٣١٢	أبنية جمع الكثرة ثلاثة وعشرون التصغير
٢٩٥	ضابط المدود قياسا وبعض أمثله	٣٢٥	أبنيته ثلاثة ، ووجه إنحصارها
—	المقصور سماعا والمدود سماعا	—	ما يتوصل به إلى بناء فاعل وفاعيل
—	يجوز قصر المدود عند الضرورة باتفاق	٣٢٦	يجوز أن تعوض عما حذف ياء ساكنة قبل آخر البنية
٢٩٧	اختلف النحاة في جواز مد المقصور عند الضرورة	—	لا يكسر ما قبل الآخر في أربع مسائل
٢٩٨	كيفية التثنية ، والجمع	٣٢٧	لا يحذف شيء في تصغير الاسم إذا كان واحدا من ثمانية أشياء
٢٩٩	تثنية المصحيح وشبهه والمنقوص	٣٢٨	مق تثبت ألف التأنيث في التصغير؟ ومق تحذف؟ ومق يجوز الأمران
٣٠٠	يسلم فيها المفرد	—	مق ترد ثاني المصغر إلى أصله ومق لا ترده؟
٣٠١	تثنية المعتل المقصور على نوعين	٣٢٩	إذا صغرت ما حذف أحد أصوله حق صار على حرفين رددت ما حذف منه
٣٠٢	تثنية المدود على أربعة أنواع	٣٢٩	كيف تصغر ما سميت به مما وضع على حرفين؟
٣٠٣	كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم	—	تصغير الترخيم
٣٠٤	كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم	—	إذا صغرت أحما ثلاثيا مؤنثا بغير تاء الحقة في التصغير تاء التأنيث
٣٠٥	مق تحرك عين المفرد عند جمعه جمع المؤنث السالم؟ وهم تحرك؟	—	إذا لم يلبس
٣٠٦	بمتنع التغيير في خمسة مواضع	٣٣٠	صغروا من غير الاسم المتمكن أربعة أنواع
٣٠٧	جمع التكسير		
٣٠٨	حقيقته ، وأنواع التغيير فيه عما في صيغة المفرد		
—	عدد أبنيته ، وانقسامه إلى جمع قلة وجمع كثرة وحد كل منهما		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٥٦	موانعها ثمانية أيضا	النسب	
٣٥٧	الفرق بين تأثير المانع وتأثير السبب	٣٣١	ما تعمله في المنسوب إليه لأجل
٣٥٩	تمال الفتحة قبل واحد من أحرف	النسب	
ثلاثة		—	يحذف لأجل إلحاق ياء النسب
التصريف		سنة أمور في آخر الاسم المنسوب	
٣٦٠	حده	إليه	
٣٦٠	ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد فيه	٣٣٤	ويحذف لذلك ستة أشياء متصلة بالآخر
٣٦٠	أبنية الاسم الثلاثي المجرد	٣٣٦	كيفية النسب إلى الاسم الممدود
٣٦١	أبنية الاسم الرباعي المجرد	—	كيفية النسب إلى الاسم المركب
٣٦١	أبنية الاسم الخماسي المجرد	بأنواعه	
٣٦٢	ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد فيه	٣٣٧	النسب إلى ما حذفت لامه
٣٦٢	أوزان الفعل الثلاثي المجرد	٣٣٨	النسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه
٣٦٢	وزن الفعل الرباعي المجرد	—	النسب إلى ما وضع على حرفين
٣٦٣	كيفية الوزن (التمثيل = الميزان	٣٣٩	النسب إلى الكلمة الدالة على
الصرفي)		معنى الجمع	
٣٦٣	ما تعرف به الأصول والزوائد	—	قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ
٣٦٥	مواضع زيادة الألف	الاسم على فعال أو فاعل أو فعل	
٣٦٥	مواضع زيادة الواو والياء	الوقف	
٣٦٥	مواضع زيادة الميم	٣٤٢	الوقف على الاسم المنون
٣٦٥	مواضع زيادة الهمةزة	—	الوقف على هاء الضمير
٣٦٥	مواضع زيادة النون	٣٤٤	الوقف على المنقوص
٣٦٦	مواضع زيادة التاء	٣٤٥	الوقف على المتحرك - غير تاء
٣٦٦	مواضع زيادة السين	التأنيث - له حمسة أوجه	
٣٦٦	مواضع زيادة الهاء واللام	٣٤٦	شروط الوقف بنقل الحركة خمسة
٣٦٧	زيادة همزة الوصل	٣٤٧	الوقف على تاء التأنيث
٣٦٧	ما تكون فيه من أنواع الكلمة	٣٤٩	لهاء السكت ثلاثة مواضع
٣٦٧	حركاتها	٣٥٢	قد يعطى الوصل حكم الوقف
٣٦٧	همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة	الإمالة	
الاستفهام		٣٥٤	أسبابها ثمانية

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٩٩	تبدل تاء الافتعال طاء إذا كانت		الإبدال
	فاء الكلمة حرفاً من أحرف	٣٧٠	أحرف الإبدال الشائع لغير
	الإطباق ، وهى أربعة		الإدغام تسعة
٤٠٠	تبدل تاء الافتعال دالا إذا كانت	٣٧٣	يبدل كل من الواو والياء همزة
	فاء الكلمة حرفاً من ثلاثة أحرف		فى أربع مسائل
٤٠١	تبدل الواو ميما فى كلمة فم	٣٧٨	تبدل الهمزة واوا أو ياء فى بايين
٤٠١	وتبدل النون مما بشرطين	٣٧٨	أحدهما الجمع الذى على وزن مفاعل
٤٠٢	تنقل حركة الحرف المعتل إلى	٣٨٣	وثانيهما باب الهمزتين الملتقيتين
	الساكن الصحيح قبله فى أربع		فى كلمة
	مسائل	٣٨٥	تبدل الألف ياء فى مسألتين
	الحذف	٣٨٥	وتبدل الواو ياء فى عشر مسائل
٤٠٦	حذف الحرف الزائد	٣٩٢	تبدل الألف واوا فى مسألة واحدة
٤٠٦	حذف فاء الكلمة إذا كانت	٣٩٢	وتبدل الياء واوا فى أربع مسائل
	واوا ، ومواقع	٣٩٤	تبدل كل من الواو والياء ألفا
٤٠٨	حذف عين الفعل الثلاثى المضعف		بعشرة شروط
	الإدغام	٣٩٦	تبدل كل من الواو والياء تاء إذا
٤٠٨	يجب الإدغام بأحد عشر شرطاً		وقع فاء فى صيغة الافتعال وما
٤١٠	يجوز الإدغام والفك فى ثلاث مسائل		تصرف منها
—	يجب فك الإدغام فى مسألتين		

تمت - بحمد الله تعالى وتوفيقه - فهرس الجزء الرابع من كتاب « أوضح المسالك »
 لابن هشام ، وشرحنا عليه المسمى « عدة السالك ، إلى تحقيق أوضح المسالك »
 وبذلك يتم ما أردنا من شرح الكتاب شرحاً وافيّاً مبسوطاً ، والله الحمد والمنة ،
 وصلاته وسلامه على أشرف أنبيائه ورسله ، وعلى آله وصحبه وأتباعه

فهرس الشواهد الواردة في كتاب

أوضح المسالك

إلى الفية أبو مالك

فهرس الشواهد الواردة في كتاب

« أوضح المسالك ، إلى ألفية ابن مالك » لابن هشام

حرف الهجزة

رقم الشاهد	الشاهد
٣٩	أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى [أبوه منذر ماء السماء]
٩٦	من لد شولا فإلى إنلائها
١٣٦	وأعلم أن تسليما وتركنا الامتسابهان ولا سواء
٢٥٤	لا أقعد الجبين عن الهيجاء ولو توات زمر الأعداء
٣٠٨	ربما ضربة يسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
٣٨٥	نعم الفتاة فتاة هند لو بذات رد التحية نطقا أو بإيماء
٤٠٧	فلا والله لا يلقي لما بي ولا لما بهم أبدأ دواء
٤٦٤	يا عز هذا شجر وماء عايت لو ينفعني العياء
٥٢٦	إذا عاش الفقى مائتين عاما فقد ذهب اللذائة والفتاء
٥٣٧	سيغنى الذى أغناك عفى فلا فقر يدوم ولا غناء
٥٥٣	ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه صماؤه

حرف الباء الموحدة

١	أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا
١٣	[رب حى عرندس ذى طلال] لا يزالون ضاربين القباب
١٥	على أحوذيين استقلت عشية [فما هى إلا لحمة وتغيب]
٧٣*	أم الحليس لعجوز شهر به [ترضى من اللحم بعظيم الرقة] ^(١)
٧٥	[أهابك إجلالا ، وما بك قدرة على] ولكن ملء عين حينها

(١) وانظره أيضاً فى باب إن وأخواتها .

رقم الشاهد	الشاهد
٨٩	بانت فؤادى ذات الخال سالبة
٩٢	[سراة بى أبى بكر تسامى]
١٠٢	وما الدهر إلا منجنونا بأهله
١١٢	وكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
١١٥	[فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها]
١١٩	وقد جعلت قلوصل بى سهيل
١٢١	وأسقيه حتى كاد مما أبشه
١٢٤	عسى السكرب الذى أمسيت فيه
١٢٦	كرب القلب من جواه يذوب
١٤٠	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه
١٤٢	فمن يك أمسى بالمدينة رحله
١٥٠	{ يسوقها أعيس هدار ييب * كأن ورديه رشاء خلب *
١٥٦	إن الشباب الذى مجد عواقبه
١٦١	هذا لعمركم الصغار بعينه
١٧٥	زعمتى شيخاً ، ولست بشيخ
١٨٩	كذلك أدبت حتى صار من خلقى
١٩١	بأى كتاب أم بأية سنة
١٩٣	إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
١٩٩	وأنت أرانى الله أمتع عاصم
٢٠٨	نتيج الربيع محاسنا
٢١٢	فلما تربى ولى لمة
٢٢٥	وقالت : متى ييخل عليك ويعتلل
٢٢٨	وإنما يرضى المنيب ربه
	[فالعيش إن حم لى عيش من العجب]
	على كان السومة العرب
	وما صاحب الحاجات إلا معذبا
	بغفن فتىلا عن سواد بن قارب (١)
	فإنك مما أحدثت بالمجرب
	من الأكوار مرتعها قريب
	تسكمنى أحجاره وملاعبه
	يكون وزاءه فرج قريب
	[حين قال الوشاة هند غضوب]
	فإن لنا الأم النجبية والأب
	فإنى وقيار بها لغريب (٢)
	إذا دعاها أقبلت لا تنقب
	فيه نلذ ولا لذات للشيب
	لا أم لى إن كان ذاك ولا أب
	إنما الشيخ من يدب ديبيا
	أنى وجدت ملاك الشيعة الأدب
	ترى حبه عارا طلى وتحسب
	تقول هزى الريح مرت بأثاب
	وأراف مستسكنى وأسمع واهب
	ألقنها غر السعائب
	فإن الحوادث أودى بها
	يسؤك، وإن يكشف غرامك تدرب
	مادام معنيا بذكر قلبه

رقم الشاهد	الشاهد
٢٣٤	أثعلبة الفوارس أم رباحا
٢٣٦	لذن بهز الكف يعسل مته
٢٤٤	تعفق بالأرطى لها وأرادها
٢٤٨	على حين ألهى الناس جل أمورهم
٢٥٠	أعبدا حل فى شعبى غريبا
٢٦٢	ومالى إلا آل أحمد شيعة
٢٧٩	أصخ مصيخاً لمن أبدى نصيحته
٢٩١	خلى الدنانبات شمالا كئيبا
٢٩٣	ربه فتية دعوت إلى ما
٢٩٤	نخيزن من أزمان يوم حليعة
٢٩٦	لدوا للموت وابنوا للخراب
٣١٠	أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد
٣٤١	فلئن لقيتك خالين لتعلمن
٣٤٢	صريع غوان شاقهن وشقته
٣٥٩	ما إن رأينا للهوى من طب
٣٩١	نجوت وقد بل المرادى سيفه
٣٨٨	كأن صغرى وكبرى من فقاها
٤٠٢	لكنه شافه أن قيل ذا رجب
٤٠٣	فإياك إياك المراء ؛ فإنه
٤٠٨	فأصبح لا يسألنه عن بما به
٤١٠	أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا
٤١٥	كهن الرديف تحت العجاج
٤٤٨	بيكيك ناء بعيد الدار مغترب
٤٥٠	ألا يا قوم للعجب العجيب
	عدلت بهم طهية والحشبا
	فيه ، كما غسل الطريق الثعلب
	رجال فبزت نبلمهم وكليب
	فندلا زريق المال ندل الثعالب
	الؤما لا أبا لك واغترابا ^(١)
	ومالى إلا مذهب الحق مذهب
	والزم توى خلط الجد باللعب
	وأم أوعال كها أو أقربا
	يورث المجد دائما فأجابوا
	إلى اليوم ، قد جزين كل التجارب
	فكلكم يصير إلى ذهاب
	كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
	أى وأيك فارس الأحزاب
	لذن شب حق شاب سود الدوائب
	ولا عدمننا قهر وجد صب
	من ابن أبى شيخ الأباطح طالب
	حصباء درعلى أرض من الذهب
	يأليت عدة حول كله رجب
	إلى الشر دعاء ، وللشر جالب
	أصعد فى علو الهوى أم تصوبا
	أعيذكما بالله أن تمحدثا حربا
	جرى فى الأنابيب ثم اضطرب
	يا للسكحول وللشبان للعجب
	وللغفلات تعرض للأريب

(١) وانظره أيضاً فى باب النداء وفى باب التأنيث أيضاً .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٥١	أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة
٤٦٠	وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب
٤٩٧	إذن والله نرميم بحرب
٥٠٦	لولا توقع معتر فأرضيه
٥١٩	ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا
٥٢٠	أخلى لو غير الحمام أصابكم
٥٢٢	فأما القتال لا قتال لديكم
٥٣٤	في ليلة من جمادى ذات أندية
٥٤١	يا عمرو يا ابن الأكرمين نسبا
٥٤٣	لكل دهر قد لبست أثوبا
٥٥٩	كأنه السيل إذا اسلعبا
٥٦٠	عسى الله ينفى عن بلاد ابن قادر
٥٧٨	وكأها تفاحة مطبوبة
٥٨٢	فلا كعبا بلغت ولا كلابا

حرف التاء للثناء

٥١	[فإن الماء ماء أبي وجدى]	وبثرى ذو حمرة وذو طويت
٦٦	خبير بنو لب ؛ فلاتك ملغيا	مقالة لهي إذا الطير مرت
١٦٨	ألا عمر ولى مستطاع رجوعه	فيرأب ما أثأت يد الغفلات
١٧٢	قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة	حق أملت بنا يوما ملسات
١٨٨	وما كنت أدرى قبل عزة ما البكى	ولا موجعات القلب حق تولت
١٩٦	علام تقول الرمح يثقل عاتقى	إذا انالم أظعن إذا الحيل كرت
٢٣١	ليت ، وهل ينفع شيئا ليت ؟	ليت شباباً بوع فاشترت
٣١١	ربما أوفيت فى علم	ترفعن ثوبى شمالات
٣٤٠	كلا أخى وخليلى واجدى عضدا	فى النائبات وإمام الملسات
٤٣١	يا أبجر بن أبجر يا أننا	أنت الذى طلقت عام جعتا

رقم الشاهد	الشاهد
٥٢٧	كلف من عنائه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حجته
٥٥٦	واقه أنجارك بكفى مسلت من بعد ما وبعدا وبعدمت كانت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

حرف الجيم

٣٢	فيا لى إذا ما كان ذا كم [ولجت وكنت أولهم ولوجا]
٢٨٧	شربن بماء البحر ثم ترفعت مق لجج خضر لمن نثيج
٣٥٤	ما زال يوقن من يؤمك بالغنى وسواك مانع فضله المحتاج
٤٢٦	يا لى علفت غير خارج قبل الصباح ذات خلق بارج * أم صبي قد حبا أو دارج *
٥٦٥	خالى عوف وأبو علع للطعمان الضيف فى المشج

حرف الحاء للمهملة

٤٥	نحن الذون صبعوا الصباحا [نحن قتلنا الملك الجعجاها]
١٠٧	[من صد عن نيرانها] فأنا ابن قيس لأبراح
٢٠٤	ليك يزيد ضارع الحصومة وغتبط مما تطيح الطواغ
٣٩١	إذا سارت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح
٤٥٩	أخاك أخاك ؛ إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
٥٠١	يا ناق سبرى عنقا فسيحا إلى سليمان ففستريحا
٥٠٤	وقولى كلما جشأت وجاشت : مكانك تسمى أو تستريحي
٥٤٢	أخو ييضات رائج متأوب رفيق بمسح للنسكين سبوح

حرف الدال للمهملة

٤	[أريت إن جاءت به أملودا] أقائلن أحضروا الشهودا
١٢	دعانى من نجد ؛ فإن سنيته لعين بنا شيبا وشيننا مردا
٢٠	ألم يأتيت والأبناء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
٢٩	[لوجهك فى الإحسان بسط و بهجة] أنالهاه قفو أكرم والد

رقم الشاهد	الشاهد
٣٣	أرىنى جوادا مات هرا لعلنى
٣٧	قدنى من نصر الحبيبين قدنى
٣٨	نئت أخوالى بنى يزبد
٧١	بنونا بنو أبنائنا [وبنائنا
٨٤	وما كل من يبدى البشاشة كائنا
٨٧	[ورج الفقى للخير ما إن رأيتنه]
٨٨	[قنأفد هداجون حول بيوتهم]
٩٠	وبات وباتت له ليلة
١١٤	[دعانى أخى والحيل يبنى وبينه]
١٢٢	وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
١٢٧	كادت النفس أن تفيض عليه
١٢٩	[أموت أسمى يوم الرجام] وإبنى
١٣١	فإنك موشك ألا تراها
١٣٢	فقلت عساها نار كأس وعلها
١٣٨	قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا
١٤٧	شلت يمينك إن قتلت لمسلما
١٥٩	فقام يذود الناس عنها بسميه
١٧١	دريت الوفى العهد يا عرو فاعقبط
١٧٧	ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا
١٨٠	إخلاك إن لم تنفض الطرف ذاهوى
٢٠١	ما للجمال مشيها وثيدا
٢٠٣	تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه
٢٢٩	لم يعن بالعلياء إلا سيدا
٢٤٥	إذا كنت ترضيه وريضك صاحب
	[أرى ما ترين أو بخيلا مغلدا]
	[ليس الإمام بالشحيح الممعد]
	[ظلمنا علينا لهم فسد يد] (١)
	بنوهن أبناء الرجال الأباعد
	أخالك [إذا لم تلفه لك منجدا]
	على السن خيرا لا يزال يزيد
	بما كان إياهم عطية عودا
	[كليلة ذى العائر الأرمسد]
	فلما دعانى لم يجدنى بقعد
	[إذا نحن جاوزنا حفير زياد]
	[إذ غدا حشو ربطة وبرود]
	يقينا لرهن بالدى أنا كائد
	[وتعدو دون غاضرة العوادي]
	[تشكى فآتى نحوها فأعودها]
	[إلى حمامتنا أو نصفه فقد]
	حلت عليك عقوبة الاعتماد
	وقال ألا لا من سبيل إلى هند
	فإن اغتباطا بالوفاء حميد
	فعدت فيمن كان عنها معردا
	يسومك مالا يستطيع من الوجد
	أجندلا يحملن أم حديدا
	من الوجدشى قلت بل أعظم الوجد
	ولا شفى دا القى إلا ذو هدى
	جهارا فكأن فى الغيب أحفظ لود

رقم الشاهد	الشاهد
٢٥٨	لما حططت الرجل عنها واردا
٢٦٠	وبالصريمة منهم منزل خلق
٢٧٣	تسلبت طراً عنكم بعد بينكم
٢٩٥	وملكت ما بين العراق ويثرب
٣٠٧	وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع
٢٧٥	أناى أنهم مزقون عرضى
٤٠٠	ورب أسيلة الخدين بكر
٤٠٤	لا لا أبوح بحب بشة ؟ إنها
٤٣٥	يا حكم بن المنذر بن الجارود
٤٣٦	فما كعب بن مامة وابن أروى
٤٤٢	يا بن أمى ويا شقيق نفسى
٤٤٧	يا لقوى ويا لأمثال قوى
٤٦٥	يادار مية بالعلياء فالسند
٤٧٢	ومن عضة ما يبتن شكيرها
٤٧٧	وإياك والليتات لا تقرنها
٤٩٣	أن تقرآن على أسماء ويحكها
٥٣٨	وقد أعددت للعدال عندى
٥٤٦	وجدت إذا اصطلحوا خيرهم
٥٤٧	أبصارهن إلى الشبان مائلة
٥٦٣	وقفت فيها أصيلاً أسائلها
٥٨١	إن الخليل أجودوا البين فأنجدوا
	حرف الراء الهملة
٢١	وما علينا إذا ما كنت جارتنا
٢٣	[بالباعث الوارث الأموات] قد ضمنت
٢٧	بلغت صنع امرئ بر إخاله

(١) وانظر قافية الراء أيضاً .

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨	لئن كان إياه لقد حال بعدنا
٣٦	في فتية جعلوا الصليب إلههم
٤٠	أقسم بالله أبو حفص عمر
٤١	وما اهتز عرش الله من أجل صالك
٤٧	فما آباؤنا بأمن منه
٤٨	أسرب القطا هل من يعير جناحه
٥٧	ما الله موليك فضل فاحمدنه به
٥٨	ما المستفز الهوى محمود عاقبة
٥٩	لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
٦٢	[ولقد جنيتك أكرؤا وعساقلا]
٦٣	[رأيتك لما أن عرفت وجوهنا]
٦٨	[ألا ليت شعري هل إلى أم جمعدر]
٨٢	[ألا يا اسلمى يادارمى على البلى]
٨٣	[يئذل وحلم ساد في قومه الفقى]
١٠٤	[فأصبعوا قد أعاد الله نعمتهم]
١٠٩	[لطف عليك للهفة من خائف]
١١٦	ولسكن أجرا لو فعلت بهين
١١٨	فأبت إلى فهم ، وما كدت آثبا
١٢٠	وقد جهلت إذا ما قتت يثقلنى
١٥٤	لولم تكن غطفان لا ذنوب لها
١٦٢	بأى بلاء يا نمير بن عامر
١٦٥	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
١٦٩	تعلم شفاء النفس قهر عدوها
١٧٦	وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
١٧٨	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
	[عن العهد ، والإنسان قد يتغير]
	حاشاى ، إني مسلم معذور
	[مامسها من نقب ولا دبر] (١)
	سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو
	علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
	[لعلى إلى من قد هويت أطير]
	[فما لدى غيره نفع ولا ضرر]
	ولو أتيح له صفو بلا كدر (٢)
	أبناء يعصر حين اضطرها القدر
	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
	صددت وطبت النفس بأقيس عن عمرو
	سبيل [فأما الصبر عنها فلا صبرا
	ولا زال منها لا بجرعائك القطر
	وكونك إياه عليك يسير
	إذ هم قريش ، وإذ مامثلهم بشر
	يبغى جوارك حين لات مجير
	[وهل ينكر المعروف فى الناس والأجر]
	[وكم مثلها فارقتها وهى تصفر]
	ثوبى [فأنهض نهض الشارب السكر]
	إذا للام ذوو أحسابها عمرا
	وأتم ذنابى لا يدين ولا صدر
	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
	فبالغ بلطف فى التحيل والمكر
	ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
	عشية لا قينا جذام وحيرا

رقم الشاهد	الشاهد
١٨٥	أبالأراجيز يابن اللؤم توعدن
١٩٤	إذا قلت إني آتب أهل بلدة
٢٠٥	غداة أحلت لابن أصرم طعنة
٢١٠	وأحقرهم وأهونهم عليهم
٢١٩	جاء الخلافة أو كانت له قدرا
٢٢٢	نبثتهم عذبوا بالنار جارم
٢٥٣	وإني لتعروني لذكراك هزة
٢٥٥	من أمكم لرغبة فيكم جبر
٢٥٦	أفي الحق أني مغرم بك هائم
٢٦٦	أبجنا جهم قتلا وأسرا
٢٧٥	بنا عاذ عوف وهو بادى ذلة
٢٨٠	اطلب ولا تضعجر من مطلب
٢٨٤	أقول لها حين جد الرحي
٢٨٦	أنفسا تطيب بنيل المني
٣٠٠	لمن الديار بقنة الحجر
٣٠٦	مازال منذ عقدت يده إزاره
٣١٢	ربما الجامل المؤبل فيهم
٣٢٥	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
٣٢٧	والذئب أخشاه إن مرت به
٣٣١	دعوت لما نابى مسورا
٣٤٦	ونحن قتلنا الأسد شنوءة
٣٥١	أكل امرئ تحسبين امرأ
٢٧٣	ضروب بنصل السيف سوق صمانها
٣٧٤	فنانان أمانهما فشيبة
٣٧٧	ثم زادوا أنهم في قومهم
	وفي الأراجيز خلت اللؤم والخورا
	وضعت بها عنه الولة بالهجر
	حصين عبيطات السدائف والخر
	وإن كانا له نسب وخير
	كما أنى ربه موسى على قدر
	وهل يعذب إلا الله بالنار
	كما انتفض العصفور بالله القطر ^(١)
	ومن تكونوا ناصر به ينتصر
	وأنت لاخل لدى ولا خر
	عدا الشمطاء والطفل الصغير
	لديكم ، فلم يعدم ولاء ولا نصرا
	فآقة الطالب أن يضجرا
	ل : أبرحت ربا وأبرحت جارا
	وداعى النون ينادى جهارا
	أقوين من حجيج ومن دهر
	فما فأدرك حمة الأشبار
	وعناجيج بينن المهار
	وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
	وحدى ، وأخشى الرياح والمطرا
	فلي فلي يدي مسورا
	فما شربوا بعدا على لذة خرا
	ونار توقد بالليل نارا
	إذا عدموا زادا فإنك عاقر
	هلالا ، وأخرى متمها تشبه البدر ^(٢)
	غفر ذنبهم غير غفر

رقم الشاهد	الشاهد
٣٨١	فذلك إن يلقى المنية يلقها حميدا، وإن يستغن يوما فأجدر
٣٨٤	نعم امراً هرم، لم تعر نائبة إلا وكان لمرتع لها وزرا
٣٩٢	ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكثير
٣٩٦	{ لا يبعدن قوى الدين هم } { النازلون بكل معترك } سم العداة وآفة الجرر والطيبون معاهد الأزر
٤١٩	لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا شعث ابن مسهم أم شعث ابن مسنن
٤٢٢	يأيتها أمنا شالت نعماتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
٤٢٣	إن ابن ورقاء لا نخشى بواده لسن وقائعه في الحرب تنتظر
٤٢٨	بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا
٤٣٠	جملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقتت فيه بأمر الله يا عمرا (١)
٤٥٢	جاري لا تستكبرى عذيري سيري وإشفاق على بعيري
٤٥٤	يا أسم صبرا على ما كان من حدث إن الحوادث ملقى ومنتظر
٤٥٦	لنعم الفقى تعشو إلى ضوء ناره طربف بن مال ليلة الجوع والحصر
٤٥٨	خل الطريق لمن ينفى المنار به وبرز بركة حيث اضطررك القدر
٤٧٢	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبئن شكرها (٢)
٤٨١	{ ألم تروا إرما وعادا } { ومردهر على وبار } أودى بها الليل والنهار فهلكت جهرة وبار
٤٨٧	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيب غائلة النفوس غدور
٤٩٦	لا تتركى فيهم شطيرا إلى إذن أهلك أو أطيرا
٤٩٩	لأستسهلن الصعب أو أدرك المني فمسا انقادت الآمال إلا لصابر
٥٠٧	إني وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لماعاف البقر
٥٠٨	لا أعرفن ربربا حورا مدامعها كأن أبكارها 'نعاج دوار
٥١٢	فقلت: تحمل فوق طوقك، إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها
٥٢٤	فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(٢) وانظر قافية الدال أيضاً

(١) وانظره أيضاً في باب الندبة

رقم الشاهد	الشاهد
٥٢٩	كم عممة لك يا جرير وخالة
٥٣٠	اطرد اليأس بالرجا فكأى
٥٣٥	لا بد من صنعا وإن طال السفر
٥٣٩	بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
٥٤٤	كانهم أسيف بيض يمانية
٥٤٥	ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ
٥٤٨	{ حفت بأطواد جبال وسمر فيها عيائل }
٥٥٢	لست بليلى ولكفى نهر
٥٥٤	تجاوزت هنداً زغبة عن قتاله
٥٥٥	أنا ابن ماوية إذ جدد النقر
٥٦٢	ألحق إن دار الرباب تباعدت
٥٦٦	حتى عظامى وأراه ثاغرى
٥٧٥	فإن القوافى تتلجن موالحا
	فدعاء قد حلت على عشارى
	آلما حم يسره بعد عسر
	ولو تحنى كل عود ودبر
	ليلاى منكن أم ليلي من البشر
	عضب مضاربها باق بها الأثر
	زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
	في أشب العيطان ملتف الحظر
	أسود ونمر ^(١)
	لا أدلج الليل ولا كن أيتكر
	إلى ملك أعشو إلى ضوء ناره
	وجاءت الخيل أنافى زمر
	أو أنبت جبل أن قلبك طائر
	وكحل العينين بالعواور
	تضايق عنها أن تولجها الإبر

حرف السين المهملة

٣١	[عدت قوى كعديد الطيس]	إذ ذهب القوم الكرام ليسى
١٤٥	يا ليتنى وأنت يا لميس	في بلدة ليس بها أنيس
٢٣٧	آليت حب العراق الدهر أطعمه	والحب يأكله في القرية السوس
٢٤٠	فأين إلى أين النجاة يبعثى	أناك أذاك اللاحقون احبس احبس
٢٦١	وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس
٣٢٩	إذا شق برد شق بالبرد مثله	دوايك ، حتى كلنا غير لابس
٣٧٤	فتانان أما منهما فشيبة	هلالا ، وأخرى منها تشبه الشمس ^(٢)
٤٥٣	يا مرو إن مطيقى محبوسة	ترجو الحباء ، وربها لم يأس

(١) وانظره أيضا في باب الإبدال .

(٢) وانظره في قافيه الراء أيضا .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٨٣	لقد رأيت عجباً منذ أمسا عجائزاً مثل السعالى خمسا
٤٨٤	اعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذى تضمنن أمس
٤٨٥	اليوم أعلم ما يحىء به ومضى بفصل قضائه أمس
٤٩٠	كى انتفضى رقية ما وعدتى غير مختلس

حرف الصاد المهملة

٥٧٤	فإن تتعدنى أتعذك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا
-----	---

حرف الضاد المعجمة

٨٥	قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض
٣٢٤	طول الليالى أسرعت فى نقضى طوين طولى وطوين عرضى
٣٢٨	ضربا هـذاذيك وطعنأ وخضا يغمض إلى عاصى العروق النعضا

حرف الطاء المهملة

٣٩٤	حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
-----	--

حرف الظاء المعجمة

٧٩	يدالك يد خيها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه
----	--

حرف العين المهملة

٣٠	تمل الندامى ما عدانى ؛ فإننى بكل الذى يهوى نديمى مواع ^(١)
٦٤	خليلى ما واف بهمدى أنتما [إذا لم تسكونا لى على من أقاطع]
٦٩	فإن يك جئانى بأرض سواكم [فإن فؤادى عندك الدهر أجمع]

(١) وانظره فى باب الاستثناء أيضاً .

رقم الشاهد	الشاهد
٩٧	أبا خراشة أما أنت ذا نفر [فإن قومي لم تأكلهم الضبع]
١٢٣	ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
١٢٨	[سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما] وقد كربت أعناقها أن تقطعا
١٥٧	تعز فلا إلفين بالعيش متعا ولكن لوراد للنون تابيع
١٦٤	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراقع ^(١)
٢١٥	فبكي بناتي شجوهن وزوجي والظاعنون إلى ، ثم تصدعوا
٢٣٥	إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأ كف الأصابع
٢٤٢	بعكاظ يعشى الناظرين إذا هم لمحو شاعه
٢٤٩	فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمسطاع
٢٦٣	فإنهم يرجون منه شفاعاة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
٢٨٩	إذا أنت لم تنفع فضر ؛ فإنما يراد الفقى كيا يضر وينفع
٢٩٠	قالت : أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيا أن تفر وتخدعا
٣٣٣	إذا باهلى تحت حنظلية له ولد منها فذاك للذرع
٣٣٤	ونبت ليلى أرسلت بشفاعاة إلى ، فهلا نفس ليلى شفيعها
٣٣٥	على حين عانت المشيب على الصبي فقلت : ألما تصح والشيب وازع
٣٦٣	أودى بنى وأعقبوني حسرة عند الرقاد ، وعبرة لا تقلع
٣٦٤	سيقوا هوى وأعنفوا لهواهم فتخرموا ، ولكل جنب مصرع
٣٦٧	أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك للساثة الرناعا
٣٩٩	وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم أعط شيئا ولم أمنع
٤١١	أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا
٤١٧	ولست أبالي بعد فقدى مالكا أموتى ناه أم هو الآن واقع
٤٢١	قوم إذا سمعوا الصرخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سانع
٤٤٣ يا بنة عما لا تلوى واجهى

(١) وانظره أيضا في قافية القاف .

(٢) وانظره في نواصب المضارع أيضا .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٤٦	أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع
٤٧٦	لاتهين الفقير عليك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
٤٩٢	أردت لكما أن تطير بقربى فتركها سنا ببذاء بلقع
٥٢٨	توهمت آيات لها فعرفتها لسة أعوام ، وذا العام سابع
٥٣٢	أرى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبح
٥٦٤	لما رأى ألا دعه ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطجيع

حرف الفاء

٦	خالط من سلمى خياشيم وفا	[صباء خرطوما عقارا قرقفا]
٧٦	فقلت : حنان ، ما أرى بك ههنا ؟	[أذو نسب أم أنت بالحقى عارف] ؟
١٠١	بى غداة ما إن أنتم ذهب	[ولا صريف ، ولكن أنتم الحزف]
١٥	[وقالوا تعرفها المنازل من مفى]	وما كل من وافى مفى أنا عارف
١٣٩	إن الربيع الجود والحريف	يدا أبى العباس والصيوقا
٣٤٤	ومن قبل نادى كل مولى قرابة	فما عطفت مولى عليه العواطف
٣٥٧	تسقى امتياحا ندى المسواك ريقها	كما تضمن ماء المزنة الرصف
٤٧٥	من نثقفن منهم فليس بأيب	أبدأ ، وقتل بى قتيبة شافى
٥٠٥	ولبس عباءة وتقر عفى	أحب إلى من لبس الشفوف
٥٦٧	تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة	نفى الدراهم تنقاد الصياريف

حرف القاف

٥٢	[جمعها من أينق موارق]	ذوات ينهضن بغير سائق
٥٥	عدس مالعباد عليك إمارة	أمنت ، وهذا تحملمين طليق ^(١)
١٢٥	يوشك من فر من منيته	فى بعض غراته يواقفها

(١) وانظره فى باب الحال وفى باب أسماء الأصوات أيضاً

رقم الشاهد	الشاهد
١٤٣	وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
١٦٤	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراتق ^(١)
٢٠٠	حذار فقد نبئت إنك للذي ستجزي بما تسعى فتسعد أو تنشقى
٢٤٧	تذر الجاحم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق
٣١٨	أفنى تلادى وما جمعت من نسب قرع القواقيز أفواه الأباريق
٤١٤	وإنسان عفى يحسر المساء تارة فيبدو ، وتارات يحجم فيغرق
٥٠٣	ألم تسأل الربع القواء فينطلق وهل تحبزنك اليوم بيداء سملق ؟
٥١٨	ما كان ضرك لو منلت ، ورءى من الفقى وهو اللغيظ المحنق
٥٧١	أداراً بحزوى هجت للعين عبرة فناء الهوى يرفض أو يترقرق

حرف السكاف

٥	والله أسمى سماً مباركا (آثرك الله به إشاركا)
١٧٤	فقلت : أجرنى أبا مالك وإلا فهنى امرأ هالكا
٢٣٢	حوكت على نيرين إذ تحاك تحتبط الشوك ولا تشاك
٣٢٦	وكننت إذ كنت إلهى وحدكا لم يك شيء يا إلهى قبلكا
٤٦٣	يأيها المائح دلوى دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

حرف اللام

٣	ما أنت بالحكم الترضى حكومته [ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل]
١٨*	تنورتها من أذرعاه وأهلها ييثرب ، أدنى دارها نظر على
١٩	رأيت الوليد بن يزيد مباركا [شديداً بأعباء الخلافة كاهله]
٢٤	[أنا الدائد الحامى الذمار] وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى
٤٣	أبى كليب إن عمى اللذا [قتلا الملوك وفكسكا الأغلالا]
٤٦	محا حبها حب الألى كن قبلها [وحلت مكانا لم يكن حل من قبل]

(١) وانظره أيضاً في قافية العين .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٩	ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
٥٠	[إذا ما لقيت بني مالك] فسلم على أيهم أفضل
٥٣	ألا تسألان المرء ماذا يحاول [أنحب فيقضى أم ضلال وباطل]
٧٢	فيارب هل إلا بك النصر يرنجي عليهم) وهل إلا عليك العول
٧٧	[يذيب الرعب منه كل غضب] فلولاً الغمد يمسكه اسلا
٨٠	فقلت : يمين الله أبرح قاعدا [ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي]
٩١	أنت تكون ماجد نبيل [إذا تهب شمال بليل]
٩٥	لا يامن الدهر ذوبفى ولو ملسكا [جنوده ضاق عنها السهل والجبل]
٩٨	أزمان قومي والجماعة كالذى [لزم الرحالة أن تميل مميلا]
١٠٠	[فلست بآتيه ولا أستطيعه] ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل
١١٠	لات هنا ذكرى جبيرة [أم من جاء منها بطائف الأهوال]
١١٣	وإن مدت الأيدي إلى الزأدم أكن بأعجلهم ؛ إذ أجشع القوم أعجل
١٣٠	أبنى إن أباك كارب يومه [فإذا دعيت إلى المنكرم فاعجل]
١٤١	وما قصرت بنى فى التسامى خؤولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال
١٤٨	بأنك ربيع وغيث مريع وأنت هناك تكون الثمالا
١٤٩	علموا أن يؤملون فجادوا قيل أن يسألوا بأعظم مؤول
١٦٠	وما هجرتك حتى قلت معلنة : لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
١٦٦	ألا اصطبار لسمى أم لها جلد إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى
١٧٠	فقلت : تعلم أن للصيد غرة وإلا تضيعها فإنك قاتله
١٧٩	حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا ، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
١٨٢	أراهم رفقتى حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا
١٨٤	ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول
١٩٠	أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل
٢٠٧	يلومونى فى اشتراء النخيل—ل أهلى فكلهم يعذل ^(١)
٢١١	فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
٢١٦	ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسئل عن ليلى بمال ولا أهل

رقم الشاهد	الشاهد
٢١٨	وهل ينبت الخطى إلا وشيعه
٢٢٠	جزى ربه عفى عدى بن حاتم
٢٢١	ما عاب إلا لثيم فعل ذى كرم
٢٢٤	علقتها عرضا ، وعلقت رجلا
٢٢٦	فيالك من ذى حاجة حيل دونها
٢٣٨	عهدت مقيثا مغنيا من أجرته
٢٣٩	فهيهات هيهات العقيق ومن به
٢٤٣	جفونى ولم أجف الأخلاء ؛ إننى
٢٥١	ما إن يمس الأرض إلا منكب
٢٥٢	فجئت وقد نصت لنوم ثيابها
٢٥٧	فكونوا أنتم وبى أيسكم
٢٦٤	مالك من شيخك إلا عمله
٢٦٧	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٢٦٩	ليسة موحشا طلل
٢٧٢	يا صاح هل حم عيش باقيا فترى
٢٧٤	كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
٢٧٨	خرجت بها أمشى تجر وراءنا
٢٨٣	أستغفر الله ذنبا لست محصيه
٢٩٢	فلا ترى بعلا ولا حلائلا
٣٩٧	ويركب يوم الروع منا فوارس
٣٠٥	غدت من عليه بعد ماتم ظموها
٣١٣	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
٣١٤	وليل كموج البحر أرخى سدوله
٣١٦	رسم دار وقفت فى طلله
٣١٧	فأنت به حوش الفؤاد مبطنا
٣٢٠	لقد ظفر الزوار أافية العدى
٣٢١	الود أنت المستحقة صفوه
	وتفرس إلا فى منابتها النخل
	جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
	ولا جفا قط إلا جبا بطلا
	غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
	وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
	فلم أنخذ إلا فناءك موثلا
	وهيهات خل بالعقيق نواصله
	لغير جميل من خليلي مهمل
	منه وحرف الساقى ، طلى المحمل
	لدى الستر إلا لبسة المتفضل
	مكان الكلوتين من الطحال
	إلا رسيمه وإلا رمله
	وكل نعيم لا محالة زائل
	يلوح كأنه خلل
	لنفسك العذر فى إيعادها الأملأ ؟
	لدى وكرها العناب والحشف البالى
	على أثرتنا ذيل مرط مرحل
	رب العباد إليه الوجه والعمل
	كه ولا كهن إلا حاظلا
	بصيرون فى طعن الأباهر والكلى
	تصل ، وعن قبض بزياء مجمل
	فألهيتها عن ذى تمام محول
	على بأنواع الهموم ليبتلى
	كدت أفضى الحياة من جلله
	سهدا ، إذا ما نام ليل الهوجل
	بما جاوز الآمال ملأسر والقتل
	منى ، وإن لم أرج منك نوالا

رقم الشاهد	الشاهد
٣٣٩	إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
٣٤٨	لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل على أينما تعدو المنية أول
٣٤٩	ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت نحو بنى كليب من عل
٣٥٠	مكر مفر مقبل مدبر معا بجلود صخر حطه السيل من عل
٣٥٣	عتوا إذ أجنبناهم إلى السلم رافة فسقناهم سوق البغاث الأجادل
٣٥٥	فرشنى بخير لا أكونن ومسدحى كناحت يوما صخرة بمسيل
٣٥٦	أنجب أيام . والداه به إذ نجلاه ؛ قنعم ما تجلا
٣٥٨	كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل
٣٦٥	ضعيف النكابة أعداء يخال الفرار يراخى الأجل
٣٧١	كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
٣٧٢	أخا الحرب لباسا إليهما جلالهما وليس بولاج الخواف أعقلا
٣٨٢	أفيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتجولا
٣٨٣	قنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مقردا من حمائل
٣٨٧	ألا حبذا عاذرى فى الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل
٣٩٠	دنوت وقد خلناك كالأبدر أجلا فظل فؤادى فى هواك مضلا
٣٩١	تروحي أجدر أن تقبلى غدا بجنبى بارد ظليل
٣٩٥	بكيت وما بكى رجل حزين على ربعين مسلوب وبال
٣٩٨	ويأوى إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى
٤١٢	وإذا أقرضت قرضا فاجزه إنما يجزى الفى ليس الجمل
٤١٣	قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فومل
٤٢٤	كأن دثارا خلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
٤٢٥	ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه مالم يكن وأب له لينالا
٤٢٧	فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجر إلا ليال قلائل
٤٤٤	تضل منه إلى باللهوجل فى لجة أمسك فلاتا عن فل
٤٥٥	أناطم مهلا بعض هذا التدل وإن كنت قدأزمنت صرمى فأجلى
٤٦٢	فهيات هيات العقيق ومن به وهيات خل بالعقيق نواصله
٤٦٦	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بمصبح ، وما الإصباح منك بأمثل

رقم الشاهد	الشاهد
٤٦٧	يمينا لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل
٤٧١	قالت فطيمة : حل شعرك مسدحه أبعد كندة تمدحن قبيلة
٤٧٩	ذريتي وعلمي بالأمور وشيقي فما طأرى يوماً عليك بأخيلا
٤٨٦	ويوم دخلت الحدر خدر عنيزة فقالك : لك الوليات؛ إنك مرجلي
٤٩٥	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها
٥٢١	ولو نعطي الخيار لما افترقنا واسكن لا خيار مع الليالي
٥٢٣	ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جاز الزمان على عيالي
٥٣٣	إذا قلت مهلاً غارت العين بالبسكى غراء ، ومدتها مدامع نهل
٥٥١	وليس بذى رمح فيطعنني به وليس بذى سيف وليس بذبال
٥٥٧	يارب يوم لي لا أظله أرمض من تحت وأضحى من عله
٥٦١	ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدنان الدهر منى ومن جعل
٥٦٨	ويوم عقرت للعدارى مطيتي فيا عجبا من كورها للتعامل
٥٦٩	غداؤه مستشزرات إلى العلا فضل العقاص في مشفى ومرسل
٥٧٠	تبين لي أن القهامة ذلة وأن أعزاء الرجال طيها
٥٨٣	الحمد لله العلى الأجل الواسع الفضل الوهوب المجزل

حرف الميم

٨	بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
٢٢	[وما أصحاب من قوم فأذكركم] إلا يزيدن حبا إلى هم
٢٤	وإني على ليلى لزار ، وإني [على ذاك فيما يبقنا مستديعها]
٤٢	[ذم المنازل بعد منزلة اللوى] والعيش بعد أولئك الأيام
٤٤	ها اللتا لو ولدت تميم [لقل غفر لهم صميم]
٥٦	من يعن بالحمد لم ينطق بما سغه [ولا يحمدن سبيل الحمد والكرم]
٦١	[وإن لسانى شهدة يشقى بها] وهو على من صبه الله علقم
٨٦	لا طيب للعيش ما دامت مننصة لذاته [بادكار الموت والهزم]
٩٣	[فكيف إذا مررت بدار قوم] وجيران لنا كانوا كرام
٩٤	[حدبت على بطون ضنة كلها] إن ظالما أبدأ وإن مظلوما
٩٩	إذا لم تك المرأة أبدت وسامة [فقد أبدت المرأة حبة ضنيهم]

رقم الشاهد	الشاهد
١٠٣	وما خذل قومي فأخضع للعدى [ولكن إذا أَدْعَوْهم فهم هم]
١١٧	[يقول إذا اقلولى عليها وأقردت]: ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم
١٣٤	وكنت أرى زبداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللاهزم
١٥١	ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ^(١)
١٥٣	لا يهولك اصطلاء لظى الحر ب: فمحذورها كأن قد ألما
١٦٣	فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم
١٦٧	ألا ارعوا لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
١٧٣	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكننا المولى شريكك في العدم
١٨١	ما خلتني زلت بعدكم ضمنا أشكو إليكم حموة الألم
١٨٦	هما سيدانا يزعمان ، وإنما يسودانا إن أيسرت غناهما
١٨٧	ولقد علمت لتأتين منيق إن المنايا لا تطيش سهامها
١٩٢	ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة المحب المكرم
١٩٧	أبعد بعد تقول الدار جامعة شملى بهم ، أم تقول البعد محتموا
٢٠٧	يلومونى فى اشتراء النخيل - أهل فكلهم ألوم ^(٢)
٢٠٩	تولى قتال المارفين بنفسه وقد أسلمناه مبعده وحميم
٢١٣	لقد ولد الأخطال أم سوء على باب استها صلب وشام
٢١٤	ما برئت من رية وفم فى حربنا إلا بنات العم
٢١٧	تزودت من ليلي بتسليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها
٢٢٣	فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا عشية آناء الديار وشامها
٢٢٧	يغضى حياء ويغضى من مهاجته فما يسلكم إلا حين يبتسم ^(٣)
٢٣٠	ونبتت عبد الله بالجو أصبحت كراما موالها لثاماً صميمها
٢٤١	قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مظلوم معنى غريمها
٢٧١	لا يركثن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا لحما
٢٨١	عهدتك ماتصبر وفيك شبيهة فما لك بعد الشيب صبا متيا ؟
٢٨٢	علقها عرضاً وأقتل قومها زعما ، لعمر أيبك ليس بمزعم

(١) وانظره فى نواصب المضارع أيضا

(٢) وانظره فى قافية اللام (٣) وانظره أيضا فى حروف الجر

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨٥	تخبره فلم يعدل سواه فنعيم الرء من رجل تهام ^(١)
٢٨٨	لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم
٣٠٣	بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
٣٠٤	فلقد أراى للرماح دريثة من عن يميني تارة وأماي
٣٠٩	وننصر مولانا ، ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
٣١٩	أبأنا بهم قتلى ، وما في دماهم شفاء ، وهن الشافيات الحوائم
٣٢٣	ليس الأخلاء بالمصني مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوى رحم
٣٣٢	ونظفهم حيث السكلى بعد ضربهم يبيض المواضى حيث لى العائم
٣٣٦	لأجتنبن منهن قلبى تحلما على حين يستصين كل حلیم
٣٤٣	فراشى منكم وهواى معكم وإن كانت مودتكم للما
٣٤٥	فساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحليم
٣٤٧	لعن الإله تعله بن مسافر لعنا يشن عليه من قدام
٣٥٢	علقت آمالى فتمت النعم بمثل أو أنفع من وبل الديم
٣٦٠	فإن يكن النكاح أحل شيء فإن نكاحها مطر حرام
٣٦٢	كأن برزون أبا عصام زيد سحار ذق باللبام
٣٦٦	أظلوم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
٣٦٩	حتى تهجر فى الرواح وهاجها طلب اللعقب حقه للظلوم
٣٧٦	الشامى عرضى ولم أشتهمها والناذرين إذا لم القهما دمی
٣٨٠	جزى الله عنى والجزاء بفضله ربيعة خيرا ، ما أعف وأكرما
٣٨٦	حب بالزور الذى لا يرى منه إلا صفقة أو لمام
٣٩٨	لوقلت ما فى قومها لم تيشم يفضلها فى حسب وميسم
٤٠٥	إن إن الكريم يحلم مالم يرین من أجاره قد ضیا
٤١٨	فقممت للطيف مرتاعا فأرقى فقلت : أهى سرت أم عادى حلم
٤٢٠	وليت سليمى فى المنام ضجيعتى هنالك أم فى جنة أم جهنم
٤٣٣	إذا هملت عيتى لها قال صاحي : بمثللك هذا لوعة وغرام

رقم الشاهد	الشاهد
٤٣٧	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
٤٣٩	إني إذا ما حدث ألسا أقول : يا اللهم يا اللهما
٤٥٧	ألا أضحت حبالكم رما وأضحت منك شاسعة أماما
٤٦٨	يا صاح إما تجدني غير ذي جدّة
٤٦٩	هلا تمنن بوعد غير عخلمة
٤٧٠	فليتك يوم الملتقى تربني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
٤٧٣	فليلا به ما يحمذك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنا
٤٧٤	يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسية معما
٤٨٢	إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٤٩٤	فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
٤٩٩	وكنك إذا غمرت قناة قوم كسرت كسوبها أو تستقيما
٥٠٠	لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار غفياك — إذا فعلت — عظيم
٥٠٩	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا مادام فيها الجراضم
٥١٠	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأهازب إن وصلت وإن لم
٥١١	وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول : لا غائب مالى ولا جرم
٥١٤	ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا سيلفي على طول السلامة نادما
٥١٥	ومن يقترب منا ويخضع نؤوء ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما
٥١٦	فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعمل مفركك الحسام
٥٢٥	ثلاث مئين للوك وفي بها ردائي . وجلت عن وجوه الأهام
٥٣١	أتوا نارى فقلت : منون أنتم ؟ فقالوا : الجن ، قلت : هموا ظلاما
٥٣٦	فهم مثل الناس الذى يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم
٥٧٣	ألا طرقتنا مية بنة منذر فما أرق النيام إلا كلامها
٥٧٦	هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ، ويظلم أحيانا فيظلم
٥٧٧	يا هال ذات المنطق التمام وكفك الخضب البنام
٥٨٠ فإنه أهل لأن يؤكرما

الشاهد

رقم الشاهد

حرف النون

- ٢ قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيرا مقدما ؟ قالت : وإن
 ١٠ [طال ليلى وبنت كالحجون] واعتزنى الحموي بالماطرون
 ١١ وكان لنا أبو حسن على أبا برأ ، ونحن له بنين
 ١٤ [وماذا تبتغى الشعراء منى] وقد جاوزت حد الأربعين
 ١٦ أعرف منها الجيد والعينانا [ومنعرين أشبا ظيانا]
 ١٧ [عرفنا جعفرنا وبني أبيه] وأنكرنا زعائف آخرين
 ٢٥ [لئن كان حبك لى كاذبا] لقد كان حبك حقا يقينا
 ٢٦ أخى حسبتك إياه [وقد ملئت أرجاء صدرك بالأضغان والإحن]
 ٣٥ أيها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى
 ٥٤ [ألا إن قلبى لدى الظاعنين حزين] فمن ذا يعزى الحزينا
 ٦٠ [ومن حسد يحجور على قوى] وأى الدهر ذو لم يحسدونى
 ٦٥ أقاطن قوم سلمى أم نووا طعنا [إن يظعنوا فعب عيش من قطنا]
 ٦٧ قوى ذرا المجد بانوها [وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقعطان]
 ٧٠ لولا اصطبار لأودى كل ذى مقه [لما استقلت مطاياهن للظمن]
 ٧٤ [عندى اصطبار] وأما أنى جزع يوم النوى فلو جد كاد يبرى
 ٧٨ [تمنوا إلى الموت الذى يشعب الفقى] وكل امرئ الموت يلتقيان
 ٨١ صاح شمر ، ولا تزل ذاكر الملو ت [فلسيانه ضلال مبين]
 ١١١ إن هو مستوليا على أحد [إلا على أضعف المجانين]
 ١٣٣ [ولى نفس تنازعنى إذا ما] أقول لها : لعلى أو عسائى
 ١٣٧ [قوائمه ما فارقنكم قاليا لكم] ولكننا يقضى فسوف يكون
 ١٤٤ خليلي هل طب ؟ فإنى وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنقان
 ١٤٦ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن
 ١٥٢ وصدر مشرق اللون كأن ثدياه حقان
 ١٥٥ أشياء ما شئت ، حتى لا أزال لما لا أنت شائبة من شأننا شانى
 ١٥٨ يحشر الناس لا بنين ولا آباء إلا وقد عرثهم شؤون

رقم الشاهد	الشاهد
١٨٣	تخذت غراز إثم دليلا وفروا في الحجاز ليعجزوني
١٩٥	أما الرحيل فدون بعد غد ثمق تقول الدار تجمعنا
١٩٨	أجهالا تقول بفي لؤى لعمر أليك أم متجاهلينا؟
٢٥٩	إذا ما لغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا
٢٦٥	ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا
٢٧٠	نجيت يارب نوحا واستجبت له في فلك ما خرفي اليم مشعونا
٢٩٩	لاه ابن عمك ، لا أفضلت في حسب عني ، ولا أنت ديانى فتخزوني
٣٠١	قما نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع غفت آياته منذ أزمان
٣٠٢	ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان
٣١٨	يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا
٣٢٢	إن يغنيا عني المستوطننا عدن فإني لست يوما عنهما بغن
٣٣٠	[إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون]
	* لقلت لبيه لمن يدعوني *
٣٣٧	[تذكر ما تذكر من سليمى] على حين التواصل غير دان
٣٧٠	قد كنت داينت بها حسانا عخافة الإفلاس والايانا
٣٩٣	ولقد أمر على اللثيم يسبنى فضيت ثمت قلت لا يعنيني
٤٠١	فذاك حى خولان جميعهم وهمدان
٤٠٦	حق تراها وكأن وكان أعناقها مشددات بقرن
٤٢٩	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى ، كيف يلتقيان؟
٤٤٠	عباس يا الملك المتوج ، والذى عرفت له بيت العلا عدنان
٤٤١	ولست برابع ما فات منى بلهف ولا بليت ولا لوانى
٤٤٥	درس المنا بمتالع فأبان فتقدمت بالحس فالسوبان
٤٤٩	يا زيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
٤٨٠	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا مق أضع العمامة تعرفوني
٥٠٢	قللت : ادعى وأدعو ؛ إن أندى لصوت أن ينادى داعيان
٥١٣	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
٥٤٠	وحملت زفرات الضحى فأطقتها ومالى بزفرات العشى يدان

رقم الشاهد	الشاهد
٥٤٩	خلت إلا أياصر أو نؤيا محافرها كأشربة الإضينا
٥٥٠	ألا ياديبار الحى بالسبعان أمل عليها باللى الموان ^(١)
٥٧٩	قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد مقيون

حرف الهاء

٩	إن أباه وأبا أباه [قد بلغا في المجد غايتها]
٢٥٨	علمتها تبنا وماء بارداً حق شدت هالة عينها ^(٢)
٢٧٧	عهدت سعاد ذات هوى معى فزدت وجاد سلوانا هواها
٢٩٨	إذا رضيت على بنو قشير لعمز الله أعجبنى رضاها
٣١٥ بل مهمه قطعت إثر مهمه
٤١٦	ألقى الصعيمة كى يخلف رحله والزاد ، حق نعله ألقاها
٤٦١	واها لسلوى ثم واها واها هى للقى لو أننا نلناها
٥٥٧	إذا ما تعرض فينا القلام فما إن يقال له من هو

حرف الياء

٦	[فأما كرام موسرون لقيتهم] لخصي من ذو عندهم ما كفاها ^(٣)
١٠٦	[بأهبة حزم لى ، وإن كنت آمنا] فما كل حين من توالى مواليا
١٠٨	تمز فلا شئ على الأرض باقيا ولا وزر مما قصى الله واقيا
١٣٥	أو تحلى بربك العلى أنى أبو ذبالك الصبي
٢٠٢	فإن كان لا يرضيك حق تردى إلى قطرى لا إخالك راضيا
٢٠٦	أليتنا عينك عند القما أولى فأولى لك ذا واقيه
٢٣٣	وقالة خولان فانسكح فتاتهم وأكرومة الحين خلو كما هيا

(١) وانظره أيضا فى إبدال الواو من أختيها الألف والياء .

(٢) وانظره أيضا فى قافية الدال

(٣) وانظره أيضا فى باب الموصول

رقم الشاهد	الشاهد
٢٤٦	وقد يجمع الله الشيتتين بعدما يظنان كل الظن أن لاتلاقيا
٢٧٦	على إذا ما جئت ليلي بخفية زيارة بيت الله رجلا ن حافيا
٣٣٨	كلانا غي عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
٣٧٨	فهي تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صيدا
١٧٩	عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
٤٣٢	رضيت بك اللهم ربا ؛ فلن أرى أدين إلها غيرك الله ثانيا
٤٣٤	فيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامى من نجران أن لا تلاقيا
٤٧٨	كأن العقيلين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
٤٨٨	قد عجت مفي ومن يعيليا لما رأني خلقا مقلوليا
٤٨٩	فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا
٥١٧	لئن كان ما حدثه اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
٥٧٢	لقد علمت عرسى مليكة أنى أنا الليث معديا على وعاديا

قد تمت فهرس الشواهد الواردة في كتاب « أوضح المسالك »
والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على أشرف المرسلين
وأكرمهم على ربه ، وعلى آله وصحبه

تنويه

الحمد لله حق تحمده ، وصلاته وسلامه على نبيهه وعبيده ، وعلى آله وصحبه وجنوده .

وبعد ؛ فإنني نَبَّهْتُ منذ أُخْرِجْتُ لِقُرَّاء العربية شرحي على كتاب « أوضح المسالك ، إلى ألفية ابن مالك » أحد مصنفات نحويِّ عصره (القرن الثامن الهجري) ابن هشام الأنصاري ، رحمه الله وتتمَّدهُ بفضلِهِ وإحسانِهِ ، وجزاه أحسن ما يجزى عباده الصالحين ، على أن لي على هذا الكتاب ثلاثة شروح : أولها شرح وجيز ، وهو أول ما رآه أهل العربية من شروحي لهذا الكتاب ، وثانيها شرح وسيط ، وقد أُعيدَ طبعه مراراً ، وثالثها شرح مبسوط كان إلى اليوم محتجزاً بين أوراق الخاصة ، وسألتُ الله جعلت قدرته أن يُعِين على إخراجه للناس ، لأنني جدُّ حريصٍ على أن يعرف أبناؤنا من قُرَّاء هذا الكتاب مقدار ما ذخَّره لهم فيه مؤلفه من دقيق الإشارات إلى مذاهب النحاة وتعليلاتهم وأدبائهم في عبارة موجزة ولكنها سَهْلَة المأخذ قريبة المتناول .

وإن إخواني من رجالات العُرُوبة في مشارق الأقطار العربية ومغاربها - منذ قرأوا ذلك - ما زالوا يُبْلِغُون عني في أن أُخرج هذا الشرح ، بالمكاتبة أحياناً ، وبالمُشافهة أحياناً أخرى ، ولم تكن ظروف الناشرين تُعِين على تلبية هذه الطَّلِبَة التي أنا حريصٌ عليها ، ذلك أن هؤلاء الناشرين لا يُدركون من صناعتهم إلا رَوَاج الكتاب وما يعود عليهم منه ، فأما مُقَابَلَةُ جَمَلِ الإقبالِ عليه وإيثاره على غيره من جنسه والإشادة بما بُذِلَ فيه من جَهْدٍ فذلك أمر لا يعنيه منهُ قليل ولا كثير ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

ولم أنشر في هذه المرة كل ما كتبتة قديماً من الشرح الذي اعتبرت
المبسوط ، ولكنني اكتفيت بتكميل المباحث التي قد أجهلها المؤلف ، وبإثارة
مباحث أخرى أغفلها برة ، وبضم كثير من الشواهد إلى آلافها التي ذكّرها ،
وبتفصيل أدلة أهل هذه الصناعة رُجوعاً إلى أوثق مراجعها ، وخشيت
إن زدت على ذلك - أن أكون سبباً في إملال القارئ ، وإني أعطى إخواني
هؤلاء عهداً بأنه إن كان في الأجل بقية فسأعود إلى ما بقي من مكنونات ذلك
الشرح بالتهذيب والتيسير ثم أظهمه لهم على ما يحبون ، وبحسبهم اليوم
أن أكون قد أخرجت هذا القدر الوافي من الشرح الكبير ، وهو في تقديرى
يبلغ ضعف الشرح الوسيط الذي تكرر ظهوره لهم من قبل ، والله المسؤول أن يحزيهم
عنى بمقدار ما حَبَوْنِي من فضل التنويه والتقدير ، والحمد لله رب العالمين
حد الشاكرين

محمد محيى الدين عبد الحميد

